

المعالي

الجزء الرابع من السلسلة العشرة

١ يناير (٧) سنة ١٩٠٩ و ٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٦

شهر الجواد و عظيم الرجال

مدحت باشا

أبو الأحرار

ولد سنة ١٨٢٢ وتوفي سنة ١٨٨٣

ان ترجمة مدحت باشا عبارة عن تاريخ الانقلاب الثاني لانه رحمه الله وافق ام
المواد السياسية في زمن السلاطين عبد الحميد وعبد العزيز وعبد الحميد وكان له دخل في
اكثرها ولا سيما المطالبة بالدستور ووضع القانون الاساسي وخلع السلطان عبد العزيز .
ولذلك سموه ابا الأحرار او ابا الدستور فرأينا ان نشر ترجمة حاله قسلاً عن لوثق المصادر
ومنها الترجمة التي وضعها ابنه علي حيدر مدحت بك بعد اعلان الدستور بالامس وما عرفناه
بنفسنا . فنقسم الترجمة الى قسمين الاول سيرته الى آخر زمن السلطان عبد العزيز والثاني
سيرته في زمن السلطان عبد الحميد الحالي . ونذيل الكلام بوصف الرجل واخلاقه كما يظهر
من سيرة حياته والاسباب التي دعت الى قتله في مشروعه

١ - سيرته الى آخر زعمه عبد العزيز

١ - نشأته الاولى

ولد محدث في الامانة سنة ١٨٧٢ ووالده الحاج علي اخندي اصله من روستوك . نشأ محدث في جبراييل ولم يتلق من العلم في صباه الا المبادئ الأولية وكان ينقل مع ابيه ويقيم حينها امام حتى استقر في الامانة سنة ١٨٣٦ وشبهته في ذلك ذكاه وحمه . واهل المهمل والطامع في ذلك العهد كانت توجه وغائبهم الى خدمة الحكومة فالتحق محدث اولاً بسكرتارية الصدرة السطحية في الامانة وتقل منها الى مناصب مختلفة في الولايات فلام في دمشق سنتين ثم عاد الى الامانة سنة ١٨٤٤ ويرجع الى قونية سكرتيراً لمجلس تألف تحت رئاسة سامي بكير باشا . وارتقى سنة ١٨٤٩ الى سكرتير ثاني لمجلس الولاية وفي سنة ١٨٥١ صار سكرتيراً اولاً له .

واتفق ابن قيرملي محمد باشا قائد جند الشام اماء التصرف في بعض الشؤون المتعلقة بالاموال غير الاميرية في دمشق وحلب فالتفت الخال لتداب من بحري الاسباب وبهم كما يقرأ في له فالتدبرا محدث فامر وبعد ستة اشهر عاد وقد نظم مسألة الجمارك هناك ورد الى عزيمة الدولة ١٥٠٠٠ و١٥٠٠ ثانية . واثبت اشتراك الفوائد المشار اليه في الاضطرابات التي حصلت وشار به . وظهر محدث في قضاء هذه المهمة ذكاه ولتقدراً استلقت انتباه الصدر الاعظم وشيد باشا لقوله مصححاً في المجلس العالي فبني في ذلك المنصب اثناء صدرة رشيد باشا وعالي باشا ورفضت باشا . وفي هذا المنصب عرف دخائل الامور واطلع على التغييرات المهمة التي دارت بين رفضت باشا وهو وزير الخارجية والبرنس منشكوف مندوب ليصر الروس قبل حرب القرم

وفي سنة ١٨٥٤ انضمت الصدرة الى قيرملي محمد باشا الذي كان محدث قد اشار به له عن الشام فاراد الاتهام لنفسه من ذلك الشك الجريء فهد اليه حل اعتد المسائل السياسية وادلفا يرمض وهي مسألة القتل . وكانت ثائرة وقد تكاثرت فيها الصعاب المتقدة فوكل اليه تسكين الثورة وتلبية البلاد من الصعاب . فذهب في هذه المهمة وفتح فيها نجاحاً باعراً . ولما عاد من سفره كان رشيد باشا قد رجع الى الصدرة ودلرت المداولة بينه وبين عالي باشا بشأن منح الولايات المالية استقلالاً ادارياً (decentralisation) واخذ في وضع القوانين اللازمة لذلك . فقدم محدث تقريره عن مهمته فاعجب الصدر

الاعظم بالتدبير فقد له على امم ولايات الطونة (بلغاريا) على ان يحرب لها الاستقلال
الاداري لحدث تغيير فجائي في الوزارة حال دون كل اصلاح
وتعين بعد مدة قصيرة مندوباً خصوصياً لتفتيش ولايتي ايدن وميلسترة لانهما كانتا
قد تمردتا على الدولة فقصى تلك المهمة كما قضى مهمة سوربا من قبل واطلع بذلك على
مواضع الضعف في نظام الولايات ورأى اخطأ السائد في الولاة فسعى لهدى الباب العالي
في تبرئة انفسهم فامر السلطان عبد الحميد يومئذ باعادة النظر وخاف العقلاء ان يخطب
الباطل فرفع خبر الدين اتندي احد السطاء المشهورين في الاستانة تقريراً ايد به
الحوال مدحت

وتوفي رشيد باشا سنة ١٨٥٨ وعقله عالي باشا فاعطى مدحت اجازة ستة اشهر
بخطها سائماً في أوروبا بلفقد احوال دولها وبدرس نظام بعض الادارات الاوربية .
فسافر وهو في السادسة والثلاثين من عمره لباريس ولندن وفيينا وبروكسل . وامتناز
بين رجال الدولة من ذلك الحين بهارته الخصوصية في تدبير شؤون الولايات فلا تحدث
قوة لراضطراب او عجز في ولاية ويحتاجون الى من يصلحها الا انه يبره ذلك

فانتدب مرة أخرى لتدبير شؤون بلغاريا وكان اهلها المسيحيون قد عاينوا على حياتهم
واموالهم فآخذوا يهجرونها الى الانام واموالهم والجند لا يستطيع منهم . فهد بذلك الى
مدحت بوضع رتبة الوزارة (١٨٦١) فسافر وفي عهده ان يصلح الامور بالمسافة . فلما وصل الى
بلغاريا بحث الى اعيان البلاد وجمعهم في مؤتمر عرضوا فيه شكواهم فخطب اليهم ان يشتركوا
معهم في اصلاح الحالة . وكانت تدكياتهم ترجع الى امرين رئيسيين : الاول خلل البلاد من
وسائل النقل والمقابر التي تساعد الاحالي ولاسيما المزارعين على نقل حاصلاتهم وتصريفها .
والثاني شيوخ المصروية والعصابات المتمردة حتى اصبح الناس لا يأمنون على ارواحهم ولا
اموالهم . ولذين السبيين فقل البلغاريون المهجرة الى بلاد السرب لانها اقرب الى الامن
فرأى مدحت انهم محقون في شكواهم فآخذ يبحث مع اولئك الاعيان في سبل
الاصلاح واثار عليهم ان يستقدموا قنودم اولاً في ايقاف الناس عن المهاجرة وعادهم على
اصلاحات واقفوه عليها . وقد برز بوجهه فاعاد الجند الى مسكناتهم واخذ في تنظيم الطريق
الاعظم بين نيش وصوفيا وفرعه الكثيرة . وبقل جهده في مطاردة العصابات وانشا
الجسور وغيرها وبالجحفة لم ينادر امنية يحمل بها البلغاريون الا حلقها لم . واقام قطعاً عسكرية
على الحدود تمنع السدي السريين . فلما تمت هذه الاصلاحات عادت الحالات البلغارية

من مهاجرها الى موطنها - وادخلت اصلاحات كثيرة اثرت في اخلاق القوم وعاداتهم -
وألف فرقة الجندرية ونظم تحصيل الضرائب ومنع الاضطهادات الدينية وانشأ المدارس
والمنشآت البغارية بين الانجليز بين اديانهم لوطبقاتهم - فاستتب الامن وتعاقد القوم على
السمي في مصلحة بلادهم

٢- نشيبه اعمال البطلان

ان ما ادخله مدحت باشا من الاصلاح في بلغاريا وفي ايدن وسيلستريه ونجح ونفا
حسناً لدى الباب العالي في صدارة نواز علي خليفتي وشيد باشا - فاستقضاء الى الاستانة
سنة ١٨٦٤ للمداولة في نظام جديد يضمونه الولايات وقوانين يجري عليها الولاية - فاهدوا
ذلك النظام وقرروا ان يهدى الى مدحت نفيه في ولايات سيلستريه وايدن ونيس على
ان تحد كلها باسم ولاية الطونة (١٨٦٥) رقم مقاومة حزب التفرقة بإيجاز سروري
الحدي - ولحقا الرجل شأن في الحكم على مدحت سيأتي ذكره

وخلاصة النظام لتشار اليه قسمة الولاية الى سبعة سناجق وقسم المنجق الى
اقلية والقضاء الى نواحي وفي كل ولاية مجالس خصوصية لوضع الاموال الاميرية وجمعها
وتولى مدحت هذه الولاية على هذا الطرز - واتى السخرة ومهد ٢٠,٠٠٠ كيلو متر من
الطريق وبني ١٠,٠٠٠ جسر وانشأ سقناً فخري في الطونة (الداتوب) عليها العلم الثاني
وابطل المصوبية ونظم جذمرة وانشأ مصارف وطنية لتسليف قراء للزارعين

وقاعدة هذا النظام اشترك الاهالي في تدبير شؤون بلادهم مع الحكومة في تقدير
الاملاك وتعيين غراجهما فلا يحصل فيها حيف - فباتت تلك الولاية بحادة استألفت
انظار اهل الاستانة الى مدحت فجاءه الثاني من النامين والباب العالي - وصعدت
الامور الى سائر الولايات في الملكية الثانية ان يجهلوا نظائلات ولايتهم مثل نظام مدحت
في ولاية الطونة فتوسم الناس مستقبلاً جيداً لهذه الدولة

واكتبه مدحت ايضاً الى اسردي بل كان سبباً في اكثر متاعب الدولة في البلقان
وفدان ان بعض البغاريين كانوا يرسلون ابناءهم للتخرج في جامعات اوديا او خر كوف
او كيم وكابا في بلاد الروس فكانوا يتربون حب الحبس السلاني ويصرون لبث تلك
الروح في الاهالي فينبون الحصب الخدي او الدين فيعود ذلك بالانقلاب والتناصب على
الدولة - فارتأى مدحت ان يتلاف ذلك بانشاء المدارس العالية في الولاية نفسها بحيث يثني

الناس عن ارسال ايائهم الى الخارج فضلاً عن تألف الشبان على اختلاف مذاهبهم اذا
 شيوا في مدرسة واحدة وتربوا تربية واحدة . ورض بذلك لائحة للباب العالي وقسم
 النفقات اللازمة لهذا السبل الى نصفين النصف يؤخذ من فضلات الخراج في الولاية
 والنصف الآخر يكتب به الاهالي

فلما وصلت هذه اللائحة الى الاستانة علمها اغتيايف سفير روسيا في لاستانة فقاموها
 بكل قوة لانها تخالف الترتيب الذي رتبته الروس لتحويل قلوب البلغارين عن دولهم .
 وبذل جهده في اظهار صدر السلطان عبد المزمع على مدحت قاهمه ان الحيلة التي يعمدها
 في الولايات تتالي سيادة الخليفة المطلقة وتاول الى تشتت شمل المعاكسة النهائية باستقلال
 كل ولاية بمشورتها . فلم يصح السلطان لوشايت في بادىء الرأي لكنه وفق الى غلبة
 وقت في لائحة نشرها مدحت في الجريدة الرسمية يطلب فيها تعيين اعضاء مجلس
 الاهالي المتركين مع الحكومة في تدبير شؤون الولاية فياهم . نواب . ولم يفل
 اغتيايف عن تيب ذهن السلطان الى ذلك فاقنع بسوء عاقبة تلك البدع واتي المصادقة على
 طلب مدحت تخبياً لتنفذ ولم يذكر السبب الحقيقي

فذهبت اعمال مدحت في سبيل الاملاح ادراج الرياح وايد اصحاب اغتيايف غرضه
 باستنهاض بعض الصبايات في البلقان لتمديدات ونحوها . فاحسن مدحت الا وقد ظهرت
 صبايات فتكت بالمسلمين وقتلت الطفلاً من الرملة فهض المسلمون مثل هذا العدل في
 المسيحيين فركب مدحت بغضه وقبض على بعض المتمردين من الصاري فوجد باسقاطهم
 اثمهم رسل من جبهة السلاف في بوخارست وفي كاشنو حكهم المجلس على الرؤساء بالاعدام
 وعلى الآخرين بالحكم اخرى فاقضت الثورة وطدت الكفة . على ان جرائد اوريا
 شهدت الكبر على تصرف القضاء النهائي في هذا السبيل وعدوا اسكاهم بررية ونسبوا
 الى مدحت قهراً قسه . لكنهم لم يدموا وسية اخرى لتكاثره وذلك انه سمع برسل سرية
 لائمة من غلاتزالى بفراديس الدساسى واعداد مشاكل جديدة فقبض عليهم على ظهر
 بالخرة تمساوية عند روستوفوك ويصت سوريهم الى قنصل النمسا وطلب اليه ان يأذن
 بخصم تذاكرهم واخذت الضابطة النهائية في تحييتهم ومعهما مندوب من التصلاتو
 النموية فاطلق احد الرسل ممدساً على الضابطة في قاعة السفينة فاجابهم العنايون والشم
 الفريقان وانجلت الواقعة اخيراً عن القبض على اولئك الدساسين وقض جرحوا جراحاً بايلة
 فكان لهذه الحادثة دوي في اوريا وانحة اغتيايف ذلك ذريعة لطلب اقالة مدحت

لم يطلع فأخذوا يسمون في قتله سرّاً فطلق عليه اسمهم في ووستشوك رسالة الخطأه .
وحاول سربى قتله فقتل ولا قبض عليه وسئل عن سبب محله قال ان اثنين من كبار السرب
اغروه على ذلك فحوكم الرجل وعوقب

وبعد هذه الحوادث بقليل (١٨٦٨) استدعي محدث الى الاسانلة ليتولى رئاسة
مجلس انتأوه حديثاً فانها ولكن وقع اختلاف في الرأي بينه وبين علي بلشاه الصدر
الاعظم في بعض الشؤون فاعزل محدث بلشاه الرئاسة على ان يتولى ولاية بغداد
سنة ١٨٦٩

٥ - اصلاحاته في ولاية بغداد

شخص محدث الى بغداد فوجد فيها من المشاكل غير ما في ولاية الطولونه اعني مسألة
التعبيد . وكانت من المشاكل الصعبة لان القبائل العربية التابعة لولاية بغداد لم تكن
توضع لحكم التعبيد . وكانت يومئذ قد تمردت على الدولة حتى مجرت من اخضاعها لشروط
الخدمة بين والي بغداد ومشير بغداد . ولم يكن اخضاعها ممكناً الا اذا كانت القوة العسكرية
والادارية في يد واحدة فأخذ محدث على نفسه الجمع بين القوانين وعزم على اخضاع الثائرين
بالقوة ولم يكن ذلك الا الحزم والشدة فاذعن الثائرون سالطين بسرعة ادمت الباب
العالي فسماه مشير القليبي السادس ووالي بغداد

وكان الولاة قبله يقاسمون في تحصيل الضرائب من لولئك العرب حذاباً شديداً فهدى
الشدة في تحصيلها بقوة الجسد وقد اطلع . ولكنه عمل فكرته في حال لولئك البدو
فوجد اذلالهم بالقوة ينفي الى تجديد التمرد لراى ان يتخذ في اخضاعهم طرقاً أخرى
فصل على تغيير نظام ملكية الارضين فيهم . وذلك ان الفلاح العربي كان يدفع للحكومة
اجرة الارض التي يستثمرها وثلاثة ارباع غلتها وفي ذلك سيف عليه تقسم محدث الارض
الى قطع عرضها للبيع بشروط سهلة ثم تمنى مدة بسيرة حتى ذاق ثمر ذلك الفصل اذ
تكاثر دخل الحكومة وقل تمرد العربات وزادت غلة الارض فزادت حركة الاعمال
الأخرى . وكان من نتائج ذلك تسيح السن في دجلة والفرات وتسهيل للمواصلات بين
المدن القائمة على ضفافها

وكانت ادارة السفن هناك يد شركة انكليزية تشتغل بين بغداد والبصرة فالتف محدث
شركة عثمانية ورسم السفن القديمة ولوحى على سواها واخترن لها الفحم في مقط وهدن
ويطر عباس ويوشهر . وكانت هذه السفن اول سفن عثمانية عبرت قنال السويس الى

الاستانة - فرأى مدحت نجاح ذلك العمل فوسعه وواصل تلك البواخر شيئاً الى آخر ما
يستطاع من شواطئ البحرين فصر كثير من البقاع واتست الارض الزروعة - وعزم
على ردم البقاع التي كان قد أغرقها الفيضان فظلت الآمال ان يعود الرقاق الى خصبه في
الدولة الميمنية

وانشأ مدحت خط زراسوي بين بغداد والكركمية طوله سبعة كيلومترات وابتنى
معملاً للنسيج قام الادوات وانشأ المدارس في كل قضاء وشاد المستشفيات والملاجي .
تكاثرت البيوت المallee كالمسارف وغيرها - وانشأ مطبعة لطبع لها جريدة الزوراء الرسمية
وشكل مجالس بلدية في ام المدن - واكتشفوا في انحاء ولايته منجماً للبترول فسهل
الانتفاع به - فتقدم العراق على يده تقديماً عظيماً . ولقد شاه القوم سنة ١٨٧٠ زيارة
الحجف وكر بلاه مرار الشيعة فاحتف مدحت تلك الزيارة وقرر اشياء كانت محل نظر بين
الدولتين وفي جلستها تعديلات الاكراد على ما يحدون به في طرفهم الى تركيا - فالتفت
الدولتان على انشاء قطع عسكرية عند الحدود على نحو ما فعل عند حدود السرب من قبل .
وبلغه ان في بعض مزارات الشيعة بنجد كثيراً من الجواهر والتحف اجتمعت هناك من
هدايا المنود والقوم ولا قائمة من المستزاهيا فاشاور مدحت باستخراجها وبيعها وفي
نساوي نحو ٣٠٠٠ و ١٠٠٠ ليرة عثمانية على ان تصرف في انشاء خط حديدي بين حدود
ايران وبغداد او بالقامة للمستشفيات والمدراس وغيرها فابى عملاء الشيعة عليه ذلك
فاختل المشروع

وجلة القول لم يذخر مدحت وسيلة لاجلاء الرأى الاقتصادي ولدارياً وادياً فضلاً عن
نحسن العلاقات مع الامم المجاورة . من ذلك انه جعل مشايخ الكويت على الاعتراف
برماية الدولة العثمانية بعد ان استمع ذلك على سلفه فلقى باشا . والكويت تبعد عدة
اميال من البصرة على شاطئ نجد . وفي أرضه تجارية تحكها اسرة الصباح واحلهم
من نجد لا بداخل في شؤونهم احد وهم يصابون التجارة البحرية مع شواطئ الهند
وفارس واخرى واشتروا سفنواوس القوفا في البحرين . وكانوا يتصبون على منتهى عك
خاصاً بهم وربما تصبوا على حوفاً لو انكيزاً بالارض من الاغراض - فحازل مدحت
بمخبرهم بالحسنى حتى قبلوا بوضع العلم العثماني على شرط الاستقلال بادارتهم وسائر شؤونهم
الداخلية فاصبحت الكويت من ذلك الحين سجناً من سنجى ولاية بغداد . وفعل نحو
ذلك بنجد وغيرها والبحرين بما بطول بنا بسطة . وفي كل عمل منه دليل على عزيمة

محدث باشا ورغبته في تأييد الدولة العثمانية

فراحت وأردت العراق وتصدت السفن العثمانية التي تخضع في تلك البحار ولم يكن الدولة هناك قبل فتح قال السوريس لا دارمجان قد اضدعا الاممال فاصلحها في بياي وأضاف اليها سبعا آخر وعشر السك الانهر ووسع مرفأ البصرة - فاعتوت له الدولة بالفضل بكتاب جاءه من الصدر الاعظم عالي باشا مؤرخا سنة ١٨٧١ بشي فيه على حمة لتسويل طريق الحرمين وارسل اليه السلطان سبعا مرسما وقد نقش عليه كلمة "فقد"

وانفق في اثناء ذلك ان الاستانة تبذل احوالها بموت رجلها قواد وعالي وبينهما ثلاثة اشهر وكانا زعمي الاصلاح بصهران محدث في مطالبه والقرارات فالتقت وفاتهما على الترمودة السلطان عبد العزيز من سياحته في لوربا - ولم تكسبه تلك السياحة شيئا من رغبة ملوك اوروبا في الاحكام الدستورية والرجوع الى الشورى - لكنما اكسبته التصريح بما كان يخالف ذهنه من كره المشيرين من الوزراء وعاد الى تكليف المائتين بيت بدبه بما كان يكتمهم به اجداده القدماء - وتوسع من الجهة الاخرى في النفقات الباهظة على الدولة وعلى نفسه فامر باثناء الدوايع واتناء التصور الرخامية على شاطئ البوسفور وهو لا يقدر لغفت عالية ووافقه على ذلك الصدر الاعظم نديم باشا فتملك له والثبات للفرد عنده - فصدت الاحوال وتبدلت الثبات وامتد ذلك طبعا الى الولايات - ولما قلت الاموال في خزان الاستانة بشوا يطاونها من الولايات ويلجئون في طلبها ولو ظلموا الامالي في تحصيل الاموال مضاعفة - فآكل ذلك طبعا الى ايجاد الشروعات النافعة فيها فساد محدث ذمما عن احوال ذلك فاستقال من ولاية بغداد ورجل الى الاستانة

وعلم حال وصوله اليها ان الارادة صدرت بتعيينه وليا على ادرنة فعد ذلك قبا لا ولاية فطلب مواجهة السلطان فاذن له وانطلق لانه في تلك المنايا فافاض بما يكنه ضميره من الانتقاد على الحكومة وبين ضعف الدولة والخطر المهدق بها - فاثرت اقواله في السلطان حتى عزل الصدر الاعظم نديم باشا وولى محدث مكانه سنة ١٨٧٣ فوجد حوله احوالا تشيطن لعل زاعة منهم رشدي باشا الشرواني وجبل باشا وصديق باشا فشرع قبل كل شيء بتنظيم المالية وهو عمل شاق لا حلال الحسابات ومرو ادارتها وكثرة التلاعب فيها

فاخذ في تحقيق كل حادثة ومن جهة ذلك مبلغ ٥٠٠٠٠٠ اجنيه خرجت من الخزينة ولم يعرف مصيرها ثم ثبت انها دخلت على الصدر السابق نديم باشا - فطولب بها رسميا بين يدى المجلس فادعى انه انما اخذها ليدفعها الى الصدر السلطاني - ثم سعى نديم

بمساعدة والده سلطنة واصداقائها في المابين حتى انسودوا نية السلطان علي مدحت قاصر
 بغيره الى ادرنة ومنها الى طرازون وحاد نديم الى قنوة . فانشم رجال الدولة بذلك الى
 حزبين احدهما مدحت ومريده الاحرار ولهم جماعة كبيرة من السلاء وكل الشيبة العاقلة
 في الاستانة والولايات . والحزب الآخر نديم ووالده سلطنة ورجال المابين . ومن اكبر
 اضرار هذا الحزب اغتاييف سفير روسيا بالاستانة وكان له قنوة في المابين . وبما جعل
 السلطان يفتي مدحت ايضا تصديه لقد اعمال جرت على يد ملته وفيها خسارة على الخزينة
 ومن جعلها امتياز سكة حديدية اعطي البارون هرش الهند مدحت الملذ به .

١ - خلق عهد ضرر

قلب مدحت عن الاستانة بضعة اشهر لضعافا في سلايك ثم عاد الى الاستانة وتولى
 فيها وزارة المدنية ورئاسة مجلس الشورى لكنه اضطر الى الاستقالة لانه رأى الوزارة
 سائرة على طريق يودي الى خراب الدولة . وقد بين ذلك بكتاب بحث به الى سكرتير
 السلطان (الباشكاتب) في شوال سنة ١٢٩١ (سنة ١٨٧٤) واضرل الاعمال ولجا الى منزل
 له ببيمار الاستانة الخيام فيها يتوسط تبدل الاحوال فلم يوحا تردد الا فسادا وخلافا
 وكثر تبدل الصدور فلا يقيم الصدور منهم الا بضعة اشهر . ومن تناوبوا الصدارة في ذلك
 العهد محمد رشدي باشا وشروالي رشدي باشا واسعد باشا ولم يستطيعوا اصلاحا . ولم يرض
 بالحاجة كما هي الامور نديم باشا غشوى الصدارة والمالية في خفي لا مثيل له . ومع ان
 الدولة لم تكن دخلت في الدين الا اقل من عشرين سنة فقد مهدوا الافلاس وشعر
 بذلك الخطر اصداق الدولة من الدول الاخرى وصرخوا به على منابرهم وشار بعضهم
 بالمداخلة في شؤونها تخاف من ان الامة طافية هذا التصريح

وسدت في صدارة اسعد باشا تناوشة على حدود الجبل الاسود آلت بالاهاال الى
 فتنة او ثورة عامة . وكان اسعد باشا حسن النية لكنه ضعيف الرأي فساد التصرف والظهور
 الضعف لدى الدول فزادت الثورة سميرا وترسست روسيا واتمسا قائل اسعد وعشقه نديم
 باشا سنة ١٨٧٥ ولم يستطع هذا الاتحاد الثورة . فما زالت تنشر حتى بلغت حدود البلقان
 واحسن البرنس ميلان صاحب السرب يضعف الدولة فطلب ان يتحول امارته الى مملكة
 واخذ يهيئ معدات الحرب عند الحاجة وفضل نحو ذلك الفرنسي . وفي اوائ السنة التالية
 تفاهف الخلب بحيرة البلقان وكان الجترال اغتاييف لا يترك فرصة في انشاء ذلك لم يغتايها
 لتشيبة اغراضه . فتفاهم الخلب وصاد الاضطرب في المملكة الثانية واصبح الضلاء

ينظرون الى هذه الحالة نظرة اليأس . فخلل ربيع سنة ١٨٧٦ وبلغت اربيا والجبل الاسود
والمرسك فقد بوزان الثورة والسرب قد نهأت الحرب بقيادة ضباط من الافرنج . ومحت
رومانيا بان تقتدي بها . والصدر الاعظم يعني الى دساتير اغنايف فينقلها الى السلطان
وهذا لام له الا الانقاس في مبادئه . والبول الادوية من الجهة الاخرى تحت المسألة
الشربية وطلبت الاجتماع للنظر فيها واخذت المذكرات والفكرات تتساقط على المايين
كنساقط المطر . ولم تكن تلك الاستجابات الخارجية اقل خطراً على الدولة من
الاضطرابات الداخلية

ففي هذه الظلمات المظلمة البقي نور ضعيف من منزل مدحت باشا مجتمع هؤلاء
الاحرار . وكان مدحت في اثناء تلك الاضطرابات يفكر في وسيلة لاقتاد الدولة واد فلي
سدير انكثروا واسر اليه وآبه في جعل الحكومة الثمانية دستورية لانها اذا ظلت سائرة
على هذه المنطة ذهبت الى الدمار لا محالة . وظهر انه لن انكثروا تأخذ بيده في تأييد هذا
الطلب وأنه لما يقتدي بها في هذا النظام لانها أم الدول الدستورية . فاجابه السفير جواباً
مبهماً لكنه شجعاً على مادة رجال السياسة في مثل هذه الحال . وعقب هذه الحادثة تجمع
العلماء (الصفياء) وتقدمهم ليرئس يوسف حر الدين بن السلطان في طريقه الى نظارة
الحورية وتقدموا اليه ابراهيم والده ابن الشعب يطلب عزل محمود نديم الصدر الاعظم
وحسن لهي افندي شيخ الاسلام . فاجاب السلطان هذا الطلب فزما وول محمد رشدي
باشا للصدارة وحسن خيرا فله افندي للثيقة . وكان رشدي شيخاً طاعاً في السن وأكثر
مدحت من التردد اليه ضم القوم ان هذه الصدارة سيدبرها مدحت فاستبشروا ولكن
فرحهم لم يطل لان السلطان عين في فروع الادارة اناساً من الطام القديم والناس لا يزدادون
بل ذلك الا طلباً للدستور على لسان العلماء . واذا هم على رؤوس الخلا ان تعاليم القرائن
تأمر بالشورى ومن خالفها لا تجب طاعته . فاصبح مركز السلطان في خطر وما زالوا
حقى غلوه

• كيف غلوه •

والعامل الرئيسي في خلفه حسين عوفي باشا وزير الحرية وكان جندياً شجاعاً علمياً
حازماً شديد القهرة على دولته مع حدة في مزاجه ومضاء في عزيمته . وكان قد تولى ارق
المنصب العسكرية ثم فاه السلطان عبد العزيز من الاستانة — وكان يكره محمود نديم
ومخالفه ولم يكن يدرك حقيقة الحكومة الدستورية كما ادركها مدحت لكنه كان كثير

الاعتماد على آرائه . وتبادل الوزراء الأفكار فقرروا على خلق السلطان ولكي يكون خلقه شريعيا استنوا شيخ الاسلام حسن خيرا الله اكبر في افتتاحهم بالخلق وحسن صورة الفتوى :

« اذا كان يد القدي هو امير المؤمنين محفل النور وليس له انعام في الامور السياسية وما يرح بتفق الاموال الميرية في مصاريفه السياسية في درجة لاحاطة للملك والملة على تحملها وقد اهل بالامور الدينية والدينية وشوشها وحرب للملك والملة وكان يهاؤه مضرا بها قبل يصنع خلقه ؟ الحروب يصح كتيبه النقيب حسن خيرا الله »

فلما حصل الوزراء على هذه الفتوى اسرعوا في تنفيذ قرارهم وقام بتدوير ذلك عوني ورشدي ومحدث . واحتلف محدث وعوني في اسلوب الخلق فكان محدث يرى ان تصادق الامة على الخلق اولا . واما عوني فكان يرى ان الخلق يجب ان يكون سلا على عادة العسكرية في سائر احكامها . فتلوا محدث ان يمنع الضمان واما اسطنبول في مسحة نور عثمانية يدور اسفالاته ويطلقون امداد النظام الحالي . فوافقه على هذا الرأي اكثر الوزراء وعينوا التعيين للقرار يوم ٣١ مايو وكانوا يسلمون . لكن طرأ امر اوجب الرجوع الى رأي عوني . وذلك ان امرأة من ساء يد رأت محدث في ٣٠ من الشهر المذكور واحبرته ان مؤامرتهم كانت تنكشف لسلطان . فذات محدث العاقبة لما لم ياتوا الى القمل . ونحقق قول للرأه لان السلطان دعا عوني لمشا الى مرابين في ذلك اليوم مع انه ادعى المرض فلم يقبل السلطان عرضه . فامر الوزراء . على لمادة في تلك الليلة الى خلقه فهي متصرف ليل ذلك قبله مخرج وشبهه مذهب وبين يدي كل منها خادم يحمل فانوسا والبلية مطرة حتى ايا سرسكي وكبارا الى انشا لاهي حيث يقم عوني بلنا على البوسفور . وكان عوني في انتظارهما على احر من الجمر فتماوضوا واحرقوا وذهب عوني نحو سراي طوله بضعة وسار رشدي ومحدث الى السر عسكرية . وكانوا قد قرروا ان يجتمع كبار الموظفين والمكبين والمسكرين في ساحة السر عسكرية ينتظرون عوني . للسلطان مراد . وكان عوني مكافا باستعداده . واتهم عند وصوله بياحونه وبخاموس باسمه سلطانا وان يشعلوا ناراً على راج السر عسكرية يلطم منها اهل الاسطول في البحر بتصيب السلطان الجديد فطلق الدارعة (احد بلنا) الدافع ابدانا فملك

فتنى عوني الى الحراي حيث التقي سليمان باشا احد مشيري الخند وكاتا قد

تواعدا ليتولوا على تدبير امر الخلع . وكان سليمان من اقرب امران عومي والنجدة
 اصار مدحت . وكانت الحدود للقبيلة في طاش قشله وعبرها قد بلغت الاوامر من
 وديع باشا فوجد ان فائق الاساتة ان تكون على الاية لسع ابي القرباب من جهة البر
 وكان الاسطول بقيادة بطر البحرية حقه قبض على احد باشا وقد اضطر الاوامر بقطع
 الطريق من القصر من جهة طلب من ان نجدة من ربيعة الذين ينق بلانتهم
 وسالهم تحت قيادة الصباط احمد بك ويدر بك وورغ بك . وبعد ان ربح هذا
 الترتيب توجه الى قصر الراس مراد . وكان مراد طالما ما اعدوه وعزموا عليه لكنه لم
 يلم بتقديم ليعاد المصروب فلما جاء سليمان في تلك الليلة وطلب اليه ان يخرج معه الى
 عوني وآه ينتظره باب القصر ليرافقه الى السر عسكرية حسب الوعد لمن في الامر
 دسبه . على انه مالت ان تحقق الواقع فطاعها وسار معها في طرق السر عسكرية
 أما سليمان فتقدمها لاعلم المهمة الكبرى التي لابد منها قبل كل شيء وهي تبليغ
 السلطان عن الممرز الخلع . فلما ان القصر الساطلي (طوله خمسة) اغترسه الخدم
 وحاجبهم انه يطلب معاجة السلطان لارضاء حفيوه اليه . فلفك سليمان مائة من ارجله
 وقرأ عليه امثوى محله فغضب السلطان وسهر سليمان ولكنه ماعم ان سمع الدافع
 سائق من الدارعة (احمد باشا) فحسق وقروح فقتله وادرك حفيوة مركزه . وسلمه
 سليمان فظنه انه مكلف منه . من راي طوله بضعه الى سراي طوب فو لبتم فيها
 وبعد ذلك بودي . لاساطر مراد سلطانا دقر الورارة كما هي واصاف الى حاشيته
 الخصوصية كل بك والاعيان بك وكلاهما من كبار اصحاب الحرية والسنور . ووجودهما
 في الحاشية بأمر الورداء من الحشائس التي تورد المصدون فخلها الى السلطان
 وطبسي ان الاحرار لم يدبروا حبا للتدبير الا وقد اخذوا على السلطان مراد
 اللواتي ان يسل السنور الذي اعد مدحت ووقا له . فكانت تخلق آمال الاحرار
 ولكن حال دون تلك الامية عارض او ضها دهر طويلا . وذلك ان عومي ما سأل في
 السلطان مراد في الية . والقرارة مما سر قصره انه مضطرب واصابه ثورة عسيرة .
 واما الاحتفال بمجايته في اناء رجوعه الى سراي طوله بضعه راوت فيه الاعراض
 المصيبة وكان معه مدحت . باشا فرأى من الحكمة ان لا يشاركه معه ثلاثة ايام
 وانتار الاطباء فتلوا سلاج وجره ولم تجروا الله فحقق في اناء ذلك حادثان
 از غمنا سلطان وزادنا الله وهذا

٦ - موت عبد العزيز

الأولى موت عبد العزيز - وذلك ان هذا السلطان اقام عند خلعته حصة ادم - وفي صباح ٥ يويه طلب من خادمه المحسوس غري بك مفراً الى رطامره ويصلح لحب - فردد جناً في اسنة طله ثم عرض الامر على والده سلطنة فامرت ان يملأ القرائن الذي يطلبه - واهل بيته ان يملأوا الحانية انتر من احدى القوائد على السكان الذي كان عبد العزيز فيه مرأته جالساً على كرسي وصيره محول ورأسه مدلى الى الاسفل فامرعى الى الباب فلم ينطق فتمعه ونظى سوءاً فبان والده فامرت بفتح الباب فدخلوا فرأوا عبد العزيز ميتاً وقد زف دمه من جرحين في فرائجه واولوا القرائن بحجة الامير كاه استخفهم جناه فقطع اوعية اليد اليسرى ثم اراد ان يحداه باليسرى فقطع اوعية اليد اليمنى فلم كسفه فواء ان يتم الفصل جيداً فاستغموا الاطباء حالاً فاشعروا به ميت وخاف الوزراء العلية فامروا بلحجة من الاطباء تنولى فحص الحنة فاجتمع ١٧ من ائمة الطبابة الاستانة فاقروا بالاجاع ان للموت انما كان بالانحار ولا يمكن ان يكون بسواه وكبوا بذلك شهادة مؤرخة في ٤ يوي سنة ١٢٧٦ ثم دفنت الجثة في مقام السلطان محمود سد خيلها - فلما طلع السلطان مراد حرم هذه الحاجة ارب على اعصابه تأثيراً كبيراً

٧ - وافته حسن الشركسي

ثم وقعت حادثة حسن الشركسي فتمت عليه - وكان حسن هذا من باورفت عبد العزيز ووراد عربي اجداده فارم بالسر الى بغداد ليحقق بمقتضا ذلك واحد بشيع اتهم عربي بقتل السلطان كما اتهم بقتله فارم عربي بالقتل عليه وسجنه - فاول حسن سد يويين بقول انه مستعد لاطاعة اوامره بالسر الى بغداد لكنه يتأذنه في البقاء طمحة امام الامانة لينتخب للرحيل فاذن له - ففي يوم ١٥ يوي وهو اليوم الميعن لمرده ذهب الى بيت عربي وطلب مقابلة بالخارج فقاموا انه سار الى منزل محدث باشا للاجتماع سائر الوزراء فذهب الى اسطاقبول وجول في حمام تناول فيه بعض الخمر ثم تحول الى منزل محدث باشا فدخل طاش فوصله هو الساعة المباشرة وقد اجمع الوزراء وهم عشرة وسهم شريف مكة وقد دعوا بالفتح الجدية

فدخل حسن الشركسي كما يدخل صاحب المنزل الى منزله فساله الحرس عما يريد فقال انه سافر في القند الى بغداد وعند امور حامية يريد عرضها على الامر عسكر عربي باشا قبل سفره

فاجابه الخارس ان ذلك لا يتأتى الا بعد انخفاض الجبلية . فوعد حسن ورجعا غافل
الخرس ووثب الى السلم ونسقه ليدخل الى قاعة الخلية فنه حاد مدحت ونادى خلع
عوني باشا ليشركي هذا الشرطي لرئيسه . فبعد الخادم لتجاجة عوني ونهض حسن ليحقق
جلس كل من الوزراء ولم يحضر الادد . فدخل وولم سلاما عسكريا ثم اشار الى عوني ان
لا يقتل من مكانه واطلق عليه للمدس فاصاب مدونه فتنافز الزرارة فرارا من القتل
وظلوا الى غمرة أخرى الا فاطر البعيرة فانه حارل ان يقبض على ذراع حسن فالتفت منه
وسرحه جروحا كثيرة في يديه وسكبه . وكان عوني لا يزال يه رمق فنهض يطلب السلم
فادركه حسن وطمته طمات عديدة وعاد الى القاعة وحاطب الصدر الاعظم وهو سبه
الحجرة الاخرى قائلا : « اني احتاج الى فيصلي سلمه الى » فلا أؤذيك شي . « فلم يبه
لما ينس ولم يظهر له احد جمع ابطة القاعة وكراسيا وأوقد ميا النار فادركه رجل
من رجال مدحت باشا اسمه احمد اتا وطمته في قفاه طمة بمئة فاطلق عليه حسن
المدس في حيه فاماته واطلق وصاصة ايضا على فاطر الخارجية . قدى حسن في هذه
الحركة صلف ساعة اجري فيها مدججة وهو فرده وم جماعة وعاش الى اليوم التالي واعتبر
انه اتا جاء لينقم من عوني باشا وانه بأسف لقتل رشيد وزير الخارجية فحكوا عليه
بالاعدام مات قبل تنفيذ الحكم

٨ — خلع السلطان مراد وتولية عبد الحميد

فلما خلت هذه الواقعة الى السلطان مراد زاد اضطراب خطه وبعد ان كلف الاطباء
يرجعون قريبا لشفائه وأوه سبدا حه فانتقم رجال الدولة بالنظر الى هذا الحال الى لسمين
قسم يرى استبقاء السلطان مراد وانتظار شفائه وم الصدر الاعظم محمد رشدي ومدحت
واكثر زملائهم . وانقسم الآخرون اثاروا بخله وتولية من يحفه وزعماء هذا الحزب داماد
عمود جلال الدين باشا صهر السلطان ووديع باشا مشير ليلق الاستانة ومليون آخرون
من يرغبون في الرجوع الى الحال القديم فقد كانوا اصحاب النفوذ فيه . وقد ستر لا يوافق
مطالبهم ولا م بهمون سبي الدولة والامة . وكان هذا الامداد مجردا من العلم كنه الحب
لذاته بكرة اصلاح لانه يرفع اتاسا كانوا دوه ولما رفضه عنهم المصاهرة . فهو لاد
وتغيرهم سوا سهدم في خلق مراد لمة المرض وقد ساعدتم الشرع على ذلك تداس السفراء
والخوفا في نسوية الحالة المصاهرة لاسهم لا يأمنون على مصالح دولهم والدولة في هذا
الاضطراب واشتاروا بخلع مراد وتولية عبد الحميد . وسمى الامداد في اشارة لخواطر اهل

الاستانة لتأييد هذا الطلب وإن الحاكم اليوم على الأمة ليس السلطان خليفة الرسول وإنما هو مدحت باشا ووشدي باشا - فلم يبق بدٌّ من خلق مراد - ولكن مدحت ورفاقه رأوا أن يأخذوا الوثائق على السلطان الجديد قبل مبايعته فقرر أن يذهب مدحت بنفسه إلى موصل أوغلا حيث يقم البوس عبد الحميد أحدي ويستسلمه رأيه في الإصلاح الذي أخذوا في إدخاله من حيث المستور وعين حتى إذا حلقهم في ذلك عرضوه على أمية وشاد الخدي . وقد قام باستطلاع رأي وشاد في هذا الشأن لمرأة مدحت بطريقة سرية لما الشروط التي عرضها على البوس عبد الحميد إذا تولى السلطة هي :

(١) أن يملن الدستور حالاً

(٢) أن لا يستشير في أعمال الدولة إلا مشيريه المسؤولين

(٣) أن يمين ضيا بك وكال بك مكرنين خصوصاً للسلطان مع سعد الله بك

رئيس السكرية (الباشكاتب)

فلجأ مطالبهم بكل رشا ووعد بأكثر منها ولز يوسع النظام الدستوري إلى أكثر مما يطلبون . وقال أمية يقبل من العرش حالاً ينس أخوه مراد من المرض - فعاد مدحت إلى اسطنبول ولحق الوزراء نتيجة زيارته فأقروا على خلق مراد وتولية عبد الحميد ولم يكن لهم بدٌّ من ترضي الخلع فاستصدوها من خير فقه أحدي شيخ الإسلام فخلعوا مراداً وأولوا السلطان عبد الحميد الحالي في أول سبتمبر سنة ١٨٧٦

وسأني على تاريخ مدحت في عهد السلطان الحالي بالملال القادم

أهم المؤلفات العربية

في نظر القراء

القديم

زجر من حضرات القراء أن يذكر كل منهم أسماء عشرين كتاباً مما ألف في العربية من صدر الإسلام إلى الآن أي عبر مفلول من لغة أخرى على أن تكون في اعتباره أفيد سائر الكتب العربية والقها - متى تمت الأجرة على ذلك فجميع أصوات كل مؤلف ومشر أسماء الكتب التي حازت الأكثرية مرتبة بحسب ذلك

تاريخ الحكومة الدستورية في أوروبا

كثير تحدث الناس بالمستور والحكومة الدستورية على اثر ما ناله الثابتون من هذه النعمة بكيفية لم تنسك بها دماء ولا ضاعت بها حقوق وقد دخلت في دور جديد واصبحت من الدول الحلية بعد ان بنى الناس من حياتها - رأبنا ان تأتي على عدلها في تاريخ الحكومة الدستورية في أوروبا أي كيف نالت دول أوروبا المستور المقارنة بين اسرارها واسرارنا وان كان لبلدي - صل - ينتمو بجانب النص والكمال لله

١ - تاريخ الحكومة الدستورية في انكلترا

١ - اصل البرلمان

انكشروا القدم الحكومات الدستورية بلارام وذلك معها «ام البرلمان النيان» «الانكلتر» اول من عقد مجلساً دائماً في أوروبا وسموه برلمان Parliament وهو قسطن قوساوي الاصل كانوا يطلقونه في زمن لويس السابع ملك فرنسا بواسطة القرن الثاني عشر على صميمات رجال الدولة فاستعار الانكلتر هذه الكلمة في اواخر القرن الثالث عشر واطبقوها على مجلس نواب الامة - واقدم ما نعلم من امر هذا المجلس انه بدأ في الظهور من اواسط القرن الثالث عشر في زمن هنري الثالث اذ تمرد ابنه ريتش ١٢ نائباً ليديروا عن العامة في المجلس النهاية التي تقرر يومئذ ان تضم سنوياً - ثم صار ذلك فاعضة وانست دائرة ذلك المجلس واختصاصاته بتوالي الاجيال حتى بلغ نحو ما هو عليه الآن في اوائل القرن الثامن عشر على عهد الملك جورج الاول فالتالي - ولم يكن له قانون مدون ولما هو يجري على احكام العادة والتقاليد والقوة فيه موزعة بين ثلاثة حوسل - اولها الملك هي الارث والثاني مجلس اللوردات والاعيان ومثلاً كانوا يتولون شانهم بالارث والثالث مجلس النواب او العموم وهو مؤلف من اعضاء ينتمون الالحن

وكان عمل البرلمان قاصراً يومئذ على مس القوانين وتقرير ميزانية الدولة وتلك الحق بالتخاب الوزراء والقيام بالسلطة التنفيذية ولم يكن مسؤولاً ولا يزال كذلك الى الآن - فاما

أثى عملاً يخالف القانون كان الحق على شعيرة الدين لم يحسوا للشورى لأن وزراءهم
المستولين مدونه لدى البرلمان . فكان الملك يستوزر زعيم حزب الاغلبية في مجلس النواب
ويطرح اليه اختيار زملائه ومن يقبل متولياً الحكم ما دامت له الاغلبية في البرلمان وهكذا
تكون السلطة يرستها البرلمان وليس الملك والبرودات الاسوة

وقد نظرت التغيير الى هذا النظام على عهد جورج الثالث سنة ١٧٦٠ وخصوصاً في حلال
الحرب مع فرنسا فاصرف الملك الى القيام بمشروعه وشرع يختار الوزراء على ما يريد ولو كانوا
من غير اصحاب الاغلبية في المجلس وقد يصلحهم متى حازوا الاغلبية . وكان يحضر مجلس
الوزراء ويحرم على الاصابع ما يريد . كان يستعين على ذلك بالاحزاب السياسية التي
كانت تأخذ بناصره . وكان الانكليز يرمقون حزبين كبيرين احدهما الاحرار ويسمونهم
Whigs والثاني المحافظون وكانوا يسمىهم Tory فادا تطلب حزب المحافظين قلب الملك
لانهم انشباعه يملكون له بادارة السياسة وادا تطلب الاحرار ضعف نفوذه

فلما انكسرتا متفردة بهذا النظام الى سقوط رومبرت سنة ١٨١٤ وصرح ملك اوربا
الى هروشههم واستئجاب السكية بعد تلك العاصفة السياسية التي زعزعت لوكان العالم المتقنين
ولمضت جنوده وسامته دهوراً خاف الملك في انكسار على نجاتهم ورجال الدين على
موالمتهم وشغل كل منهم بتمه . فلما انتصت تلك العاصفة بعد واقعة ووتر وهدأت
الاحوال وعاد ملك اوربا الى هروشههم احدها في اصلاح نظام حكوماتهم فاجتمعهم نظام
دولة الانكليز الدستوري فاقبضوه كما سمى . ولكن البرلمان الانكليزي تاريخاً حديثاً بعد
ذلك التاريخ بحسن ابراده وهو

٢ - البرلمان الانكليزي بعد سنة ١٨٦٥

لما حدثت الثورة الفرنسية في لواخر القرن الثامن عشر وسكنت فيها الفجاءة وقتل
الملك شرقة رزعرت لوكان السكية وطبقت لحوال الاعياء وقلب النظام والتجاع
والانكسار سطورى الى ذلك ويرون حوله فاصبحوا يكرهون كل تغيير . فقاموا ثلاثين سنة لم
يدخلوا تغييراً على نظامهم فظنوا بمناظرين على شؤونهم الى سنة ١٨١٥ لاذ استتب الصلح
فاخذ الانكليز في اصلاح الداخل بما قام في نفوسهم من الاعزاز بالتغلب على رومبرت
بعد ان تلقى راحة اوربا . فاحذوا يسكرون في تجديد النظام البرلاني بحيث يزيد فيه
سلطة مجلس النواب ويقل نفوذ الملك وكانت مطالب اصلاح زجع الى اربعة اصناف
سجنويوس وهي :^(١)

(١) في كتابه تاريخ المدن الحديث تحت القلم في طبعة لللال

اولاً - اصلاح قانون المفريات الذي كان منه ما سن في القرن السادس عشر وفيه الشيء الكثير من الاحكام الصارمة المخلوطة بالقسوة كالعقاب بالوهم والربط بالحدود والجلد وكذلك بالقتل عقاباً على نحو مشين من القوي . وفي جملة ما هناك ان من الجانيات الكبرى ان يسرق الانسان ما قيمته خمسة شللات من احد الحواشي ولان يأخذ لرباً من زديتير او ان يقطع شجرة - فقال الطالبون بعض الاصلاح المقصود سنة ١٨٢

ثانياً - اصلاح الطريقة الاقتصادية التي وضعها كرومويل وتمت خلال حروب الامبراطورية وجا يحظر على الاسا كل الاسكيزية قبول غير الفنى الاسكيزية وكانت الرسوم على البضائع الاحيصة فادحة وفي منتهى القسوة بحيث انتهى لاستيلاء ذكرها الف ومشتى مادة . ومع ايضاً استيراد الحبوب الى انكترا ما لم تبلغ الاثمان حداً مرتفعاً مع انه ليس في البلاد من القمح ما يكفيها . ثم اصلاحها بين سنة ١٨٢٣ وسنة ١٨٣٨

ثالثاً - اصلاح الشؤون المدنية لان الادباء كانت تحت طائلة الاضطهاد المشون في القرن السابع عشر اذ كان الكاثوليك يجرمون من المواطنين ولا يزال احد من القروظ نائماً في البرلمان لا . كان يطلب من كل من يشغل منصباً التصريح بما يخالف شيئاً من معتقد الكاثوليك . فثرت احتياكي الكاثوليك سنة ١٨٢٩

رابعاً - الاصلاح في الانتخاب وهذا لم يتأخر الا بعد مرور من طويل . فطلوا على النهج القديم المرسوم منذ القرن الرابع عشر . كان النواب ينتخب بعضهم من جميع المقاطعات (الكونيات) المولدة من الملاكين في كل المقاطعات وينتخب بعضهم من سكان بعض الدوائر المتارة الا انه لم يصير شيء منه منذ صدور الرسمى لا في توسيع انتخاب النواب ولا في الطريقة الانتخابية ولهذا كان الاحزاب كلها مفاسد واختلال

٣ - اصلاح طرق الانتخاب

كانت مراكز النواب في بادىء الامر موزعة على اثنين نوزعاً غير منتظم فان ايرلندا كانت تنتخب ستة نائب من اصل ٦٥٨ نائباً وتنتخب اسكتلندا خمسة والبروس نائباً وملاذ الحال ٢٤ وترسل اسكترا وحدها ١٨٩ عضواً حتى ان التوزيع طلت اسكترا لم يكن عادلاً مصحوباً بالمشتر المقاطعات الاربعة في جنوب اسكترا وليس فيها الا ثلاثة ملايين من النوس كانت تنتخب ٢٣٧ نائباً بين ان غيرها من البلاد يبلغ عدد اعضائها ثمانية

ملايين من النفوس بنصبون ٢٠٢ نائباً واسكونتلاها وطد لعلها مليونان ترسل ٤٥ نائباً -
أما بلاد كورواليس وسكنها ثلاثمائة ألف رجل يمثلها ٤٤ نائباً

واغرب من ذلك علم التساوي بين المقاطعات والمدائن والمقاطعات وفيها معظم الاهلين
لم تكن تستيب الا ١٨٦ نائباً بين ان للمدائن منتخب ٤٦٧ - وانكى من هذا ان مقاطعة
ميدلسكس التي تحتوي تقريباً على كل مدينة لوئندرا لم يكن لها من النواب اكثر مما لاهل
اولفساروم التي لم يبق فيها سوى عائلة واحدة - ولم يكن في معظم المدن من المنتخبين
الا عدد ضئيل فكل ستة واربعين مدينة اقل من ٥٠ منتخباً وتبلغ عشرة مدنية الى
من ١٠٠ منتخب ونسبة واربعين مدينة نحو مئتي منتخب وكان اربع وثلاثون مدينة
خالية من السكان منذ العصور الوسطى - ولم يكن لها حيث انتماية فهي مدن خربة - اعتبر
ذلك مدينة بارلستون فان فيها بيتاً واحداً ومدينة كانون صارت مدينة وبلدة ديويش
عمرتها المياه منذ عصور - ومع ذلك ظلت جميعها ترسل مراباً عنها (وعادتها ان تستيب
عها نائبون) - وعلى عكس ذلك المدن التي نشأت منذ القرن السادس عشر كلفر بول
وشتتر التي ينيف عدد سكان الواحد منها من مئة الف حتى ثمانيا كلها لم تستيب
احداً اولد اصواتها في سنة ١٧٩٣ كان في مجلس العموم ٢٩٤ عضواً اختيبتهم المجالس
الاقتضائية وعدد المنتخبين فيها بكسر الخاء اقل من ٣٩٠ رجلاً ولان اصبية المجلس كانت
منتخبة من اقل من خمسة عشر الف صوت

فخرج من ذلك ان النواب والاولى ان يقال مراب المدن لم يكونوا يحققة الحال ممثلي
الامة والمما كان انتخابهم برأي الحكومة أو اصحاب الاملاك في المدن بحيث كلت ٤٢٤
مركزاً من ال ٦٥٨ في المجلس تحت نفوذ ٢٥٢ شخصاً من النافذين لو من الحكومة بحيث
اصبح لولئك النافذون سادة جصروا تلك المراكز ليعتارون لها من يريدون من النواب
اذا لم يختاروا ليعتاروا لانفسهم لو لا ولادم ليعتاروا لم ينعهم - وفي سنة ١٨٢٩ ابرم الفوك
دي بيوكاسل (صاحب مدينة هولوك) احد نواب هذه المدينة على الاستقالة وطلب من
الاهل ان يخاب رجل بجهه - وكان الضمون من عزاريمه ولكن فقراً منهم ٥٨٧ صفياً
فاعطوا اصواتهم لمن كان ينافرهم بطرد الفوك جميعاً من املاكه ولكن تشكى بعضهم الى
مجلس العموم فاجاب الفوك على التذكير قائلاً - فلا يمين لي ان اعمل في املاكي ما اشاء
ولمختار - وفي الاحايين كانوا ينعون منصب النيابة - واتفق في نهاية القرن الثامن عشر
ان كثير من الانكليز اتوا في الهند (نائب) او التجارة فانوا التروثم منصب النيابة

في المجلس إذ طرحت اليه قوسهم كلها طرفة من الطرف فكان قليل ذلك الخصب فمن
يصعد ويخط حسب لأحوال

وزد على هذا ان المدن والمقاطعات التي كان مستعمروها احراراً مستقلين يطلب منهم ان
يكون معدوم فلا يلازم في كل اسكتلندا الا ٢٠٠٠٠٠ متعجب. نجد احدى المقاطعات
تعد ١٥٠٠ متعجبين يد بيد الا ترى ذات ٢١ متعجباً ولا يسكن المقاطعة الا واحد
منهم فقط. وحدث يوماً ان عثت حمية الانتخاب في مقاطعة بوث فلم يحضر لدى
الأمور ١٠٠٠٠٠ الا متعجب واحد فترأس الجمعية واعل افتتاح الجلسة واستدعى التقييف
باسماهم فلم يكن من جواب الا هي غدا نمضي نكلم عن دانه مترشحاً للانتخاب ثم
الاقتراع فلم يخافه بالاخلاق

وكان الانتخاب يجري على الشكل القديم وذلك ان يصعد المترشحون الى دكة عالية
ويجلسون في الناس لا يبالون بالصراخ والصوغاء وكان من العادة للجنة ان يقدموا
المتردبات المتعجبين عند ما يجتمعون ولو من اهل متباعدة في الخلاء ويقع الخصب
والضارب احباً كثيرة. وقد يدخل ما بين انفس الناس لا حق لم بالانتخاب
وطرقت في ان يدعروا المترشحين للاقتراع يرفع اليد ثم يبل التهمة التي كانت كثيراً
ما تعرف من قبل ان يدعروا المترشح في شخص واحد. ولكن اذا تعدد المترشحون طلب
السامعون الاقتراع كانه يبايع كل متعجب باحلام اسم متعجب بصوت جهوري فيدون
ذلك في ضمن وقد يستمر هذا الاقتراع على مدى اسابيع

وكانوا في القرب الناس شر يتكلم من فساد هذا الانتخاب وانه ازداد فساداً
ازداد الازمة وان المجلس الذي من جهاته قليل الامة اصبح لا يمثل الا البيوتات
الذليلة ودي الثورة الطائفة وكان الاحرار يطلبون الاصلاح في كل سنة تقريباً من سنة
١٨٠٧ الى ان المحافظين الذين كانت لهم الاطية من سنة ١٧٨٣ الى سنة ١٨٣٠
كانوا يرفضون ما يطلب من الاصلاح

فانصرف الاحرار الى اكتساب الرأي العام فيلجوا الى الاصلاح وكان الاوساط الى
ذلك العهد قد كانت تولى السياسة وكان المجلس يقد حكامه مرة واحدة قليلة الانتخاب
الى ان حدث تغيير مهم في اواخر الثور الثامن عشر وذلك ان سكان المدن احدثوا في الصو
السرير مند اقتضت الصاعحات وزودت بالتحفم الاالات فشاين الناس رغبة شديدة
في استطلاع الاحار لذلك وانتشت من سنة ١٧٦٦ الى سنة ١٧٩٢ من جرائد كبرى

بومية اجلعت نروي ما يحدث في المجلس من المباحث والاراء . وفي سنة ١٧٥٣ كانت
 تسع من مضاها سنوياً تسع مليونات نصارت سنة ١٨٠١ تسع ١٦ مليوناً وسنة ١٨٠١ زادت
 المبيعات الى ٢٥ مليوناً وشأ سنة ١٨٠٨ سنة ١٨٠٩ سفلان احداها للاحرار وفي مجلة
 البديج والاعزى للمخاطبين وفي مجلة كوارتلى . وفي سنة ١٨٠١ بذات الصحف تسير
 اعمال للمجلس وسنة ١٨١٥ شرع اشباع الحزبين يبيعون افكار العامة بقصد اجتماعات
 سياسية حيث كان الخطباء يتصرون على الحكاك او على امريكيات ويخاطبون الجمهور بما
 يرون . وكان يسبق عقد تلك الاجتماعات او يبعثها مرور اشباع الحزبين موكفاً في الاسواق
 يحصلون الاعلام والاعلانات ومن ثم كانوا يؤمنون مندوبات سياسية يكتب احصاؤها
 بال يمحوه ثم يجادون منهم رجلاً يؤمن لجنة تقوم سائر اوائها ولا تباله الجمهور للاصلاح
 الذي يطلبوه . وعلى هذا النمط تأسست عام ١٨٢٣ الجمعية الكاثوليكية لاجاء القديس الذي
 وضعه البرلمان سنة ١٦٧٣ احد الكاثوليك واسمته ٢٠٠٠٠٠٠ وفي سنة ١٨٣٢ شأت جميعه
 ببريتمهم لاصلاح الانتخاب . وهكذا شأت في اكثرا غونان جديدات في المراتد
 والراي العام فقامت لزاء تقوى لللك وكار النبلاء وصيرنا الاعليه في حادب الاحرار وايدما
 سلطة البرلمان فاصبح الناس لهذا اليوم لا يستطيعون ان ينفخوا لبرلمان معنى من غير
 وجود الصحف والراي العام ويقولون من ام المراتد الانكليزية (اتيس) انها السلطة
 المراسمة وعن الراي العام انه ولي الامر

على ان هذا التغيير في المبادئ والمناهج ادى الى اصلاح الانتخاب سنة ١٨٣٢ لان
 الملك جورج الرابع الذي امر على حط القديم مات سنة ١٨٣٥ والاحرار اصموا
 الى المحافظين النصاب قالوا الاعليه وشرعوا يطلبون اصلاح . وكان رئيس وراة
 المحافظين من القادة الطائشين في الس وهو الهوك دى ويكنون الطاري وتروا
 صعد يوماً متبر المجلس وقال انه لم يتصل به رحيل بوجت تغيير طريقه انتخاب
 الثواب وزاد على ذلك قوله اذا غوصوا اليه وضع شريعة لاحد بلاد فله لايجد فصل
 من التريعة الحاضرة لان العسة الانسانية قاسرة على الايام لا يتبته مسوها . وعف
 هذا الخطاف اقتراع المجلس ضد الوزارة فاستقالت وخلفتها الوزارة الحرة فظلت سنين
 حتى تلك الاصلاح المطلوب مع انها عرضته ثلاث مرات . اما اصلاح سنة ١٨٣٢ فقدم
 بالحق لان القوم لم يكونوا يريدون وضع طريقه تؤسس قسط على عدد السكان
 فاحتفظوا بطريقه التصويت المسمى ولكنهم جرموا ان لا يدوم الاقتراع اكثر

من يرمين واحتفظوا بسدد القواب اي ٦٥٨ وعلى ان يكونوا صنفين اي نواب المدن ونواب المقاطعات ولكنهم اخذوا من المدن بصر نوابها اعطوا الحق في انتخاب المقاطعات وكان ست وخمسون بين هذه المقاطعات قد خضع حالها وقتل سكانها من الاقبين عدد فلبسوها حق انتخابها ١١١ نائباً عنها وكذلك كان ثمة ثلاثون مقاطعة كل الواحدة منها يقرن من ليرة الف قس ومع ذلك كانت تختب من كل منها اثنين ففعلوا لها نائباً ووزعوها من جديد بحيث اعطوا منها ثلثاً وثلثين مقاطعات كل لها من قبل اربع وتسعون نائباً فصار لها عتد ثمة وتسعة وخمسون مقاطعة واعطوا ارباً واربعين مقاطعة لاثنتين وعشرين مدينة كبيرة لم يكن لها من قبل نواب عنها وكذلك خصوا عشرين مدينة متوسطة بعشرين نائباً وصنعوا باقي المناسب لابرلما واسكنلها بالموية

وظل حق الانتخاب محفوظاً في الذين لم يرح من عتلاتهم على انهم توسعوا في ذلك ففعلوا حق الانتخاب في المقاطعات لكل الملاكين الذين يبلغ دخل الواحد منهم اربعين شلماً ولكل المزارعين من يبلغ دخل الواحد منهم خمسين جنيهاً واما في المدن فلكل من يؤدي عشرة حبيبات اجرة لملوكه

على ان حدة الاصلاح راد في عدد اثنين وخمسين بلثة فقد كانوا يحسون بمتخبا واحدا لكل ٣٣ شخصاً من الاعلين فصار بعد الاصلاح واحدا لكل ٢٢ شخصاً واصبح سواد المنتخبين احدثين من اربار عتق والناعة في الحوايت وخل للمدة على ثأهم الاول محرومين من حق الانتخاب

فاستاء كثيرين منهم من جراء ذلك واشادوا جمعة كبيرة من المطة وكان قد ظهر سنة ١٨١٦ وسنة ١٨١٩ حرب الرادبكال واجرى مظاهرات يطلب فيها ان يكون حق الانتخاب شاملاً - ففي سنة ١٨٢٧ اخذ الجمعية النضال لانحة الرادبكال ورفضوا يؤد لها مربية فمارسان ينوا فيها مطالب حرجهم سموها لانحة النضال يسألون فيها ان يكون حق الانتخاب شاملاً لكل الوطنيين وكذلك حق النيابة وان يعنى القواب جلاً وان تنقسم البلاد السامية متلوية ويكون الاقتراع سرّاً بالا كمرحاً من التصريح والتسجيل

وكان اشباع حرب العامة *Cherishen* يتظلمون من شقاء الشعب ومن الرولم انت الدستور الانكليزي لا يستعاد منه الا الاعمال النافعة لوالوت جوماً - وتجهروا جماعات كثيرة مسخرة وطالوا الاموال ليلاً يحملون المشاغل وعلودوا هذه المظاهرة ثلاثاً (في سنة ١٨٣٩ و١٨٤٣ و١٨٤٨) ورفضوا مربية وقم عليها ثلاثة ملايين منهم - على انهم لم

جاءوا شيخاً من البرلمان ألا في سنة ١٨٧٢ على عهد وزارة غلادستون حين تمرد الاقتراع وصارت المجالس الانتصافية منذ الإصلاح أكثر قبولاً لدى الرأي العام واشتد لعيناً بما صاغ الأمة وانشط عملاً منهم . وكانت مطبوعات مجلس الأمة ٣١ جلداً من سنة ١٨٧٤ إلى سنة ١٨٩٢ فصار معدداً ٥٠ جلداً من ١٨٩٣ وصار الناس أكثر اطلاعاً على ما يدور في المجلس من البحث وعلى ما يتداولون به . أما القانون القديم الأمر بموجب البحث السري فلم يبلغ حكمه وأما حوت المادة بالأعضاء من أحد خلاصة مباحثه بالاختزال stenographic بحيث حشرها المراتد وتوصلت لذلك بنوا ذلك مخصوصة للمصنفين وأما أصوات النواب فقد كانت أداة أخبارها محظورة إلا أن المجلس شبه شرح يلعبها منذ ١٨٩٦

على أن المراتد خفضت ثباتها عند الفناء وبم الأتمعة (وكانت تؤدي سراً) وصارت بواسطة السلك الحديدية وانظام البريد تصل سرعة لكل مكان فيطلع الانكليز في كل قطر من بلادهم على حوادث البرلمان التي تجري في بلنتهم للأغنية بما سله اليهم المصحف في النهار ومع ذلك ظلت تلك المراتد تلبس السدد لأن معدداً في لندن لم يتجاوز السبع إلى الثلاثين . والمال كان يباع من مسجها عدد كبير يريد في خودها . وكثرت التلميحات وصحبت السدد قوة وأكثر انظاماً

على أنهم لم يحدوا تغييراً البتة في الشكل ولا سراً هم دستوراً مكتوباً واستمر المجلس يواصل أعماله على النهج السابق والأعمال تسير على حطتها القديمة . أما الرئيس فيجلس شراً مستشاراً ويثني أمامه حارس يضع على المائدة صناديق الرئاسة أما النواب فظلوا يسكنون وهم في مجالسهم إلا أنهم أصبحت الحياة السياسية أكثر نشاطاً ازدادت أهمية مجلس العموم وصار الواردة لا يجرأون كثيراً على مقاومة النواب الذين يمثلون الأمة شيئاً صحيحاً . فصار أكثرهم يتنبهون عن حضور جلسات مجلسهم . وكان ينفذ مرة كل أسبوعين وقب عليهم أن يشاءوا بما يقر عليه مجلس النواب من غير ممانعة . أما لذلك فاحتفظ باستقلاله لأن أعمال الحكومة ما برحت تعمل باسمه وبقي له حق اختيار المرءاء . ولحق المجلس إلا أنه أصبح من العادة المعتكفة أن لا يجتاز الملك وراعه إلا من باقي الأغلبية في المجلس ولن تستقبل الوزارة متى فقد أحد أعضاء الأغلبية على أن الحكومة يمكنه رؤا منذ سنتين للعرش سنة ١٨٩٧ حتى وفاتها لم تنفذ من تلك العادة ولا يمشون بشئ عنها أحد الذين يحلفونها

فانقسمت السلطة منذ سنة ١٨٣٢ لا كثرية مجلس النواب وبالشعبة للشعب الذي اتجهيم . وصارت تنتقل من قوم الى آخرى بحسب تغيرات الرأي العام . وما يذكر انه من سنة ١٧١٥ حتى سنة ١٨٣٢ تولى منصب الوزارة كل من الحزبين الاحرار والمحافظين مدة نصف قرن . ولكن من سنة ١٨٣٢ الى سنة ١٨٩٦ تناوب كل فريق منها استلام الوزارة والاستقالة معا عشر مرات وكلاهما يتبعان نخلة واحدة وهي بناء كل فريق منها طملاً مع جميع المرافد بالاعتماد ونظام الاختلاف سواء كان في مدى زعمه في دست الوزارة او في حال اخر المحاجين يتألب لمقاومة الحزب الاخر ولملك مثال لهم المارسون . ولكل فريق رئيس يحرف بلزيم ينتقد وعلية الوزارة حين تنتهي الاغلبية اليه ^(١) ويكون قد أعد من رجال حزبه من ينتقد مناسب الوزارات الحقة . وهكذا تكبد في القرن التاسع عشر في انكلترا النظام البرلماني التقدم الذي بدأت طلائه عدهم في القرن الثالث عشر . ومنذ جئته نبات تلك الناحي الاساسية التي جرى عليها الاوروبيون حاسب انهم خصلت النظام البرلماني وللانكلز ملك يتولى الادوية كبراً عن كابر لفتار الشؤون بسبه ولكنه في الحقيقة ليس له من السلطة شيء . فيصدق فيه قول القائل (الملك بملك ولا يحكم)

٥ - نظام البرلمان الانكليزي

اما البرلمان فيؤلف من مجلسين احدهما المجلس الذي لا يتخف اعضاؤه انتخاباً وهو المجلس العالي . ليس له من الخصائص الا التصديق على القوانين وتاميمها المجلس المنخفض وهو الذي يصادق على المراتية ويراف اعمال الوزارة وتوسد الوزارة للرجال الحائزين على الاعلية في المجلس ويعهد براتبها لزعم ذلك الحزب . فان اسم الوزارة في انكلترا ليس بالاسم المتعارف رسماً وهي تؤلف من ثلاثة وزراء وخمسة وروساء اقسام ومن روساء حشى الدوائر

ويباحث الوزراء في ندوة يقدمونها لتقرر في ما يريدون اخذاه من الوسائل ومتى اقرت اكثرهم على شيء معين لكل واحد منهم ان يمسك بقلك القرار ويؤيده او يتبرل المنصب

والوزراء مسؤولون امام مجلس النواب عما يعملون وليس في وسع المجلس المذكور

(١) وحزب حزب التوري Ten سنة ١٨٣٢ بالسلط Conservative وحزب الليبرالي Liberal Whigs بالاحرار

تقط محاكمة الوزراء بل اذا امسكت اكثر من قبول مطالبهم وجبت عليهم الاستقالة
وبما أنهم متضامنون في المسؤولية يتعين عليهم الاعتزال ولو كانت الاقلية في جانب واحد
منهم فقط

وعند افتتاح المجلس يتلى خطاب الملك وتشرع الوزارة باصغاء اليين الكافي باسم
الملك من حاشية البلاد والسليقة التي ترمي اليها فيجيب المجلس بمطالب يودعها له وعواطفه
وفي كل سنة يفتتح على عتبة السنة الثالثة - ولا يمكن جباية شيء من الضرائب ما لم
يكن المجلس قد قررها - على ان رفض الضريبة ذرية يتسببها المجلس فتكون من حق الوزارة
على الاستقالة اذا رآها مصرورة على البقاء بالرغم من فقدانها الاعينية - والوزارة ان تسأل
المجلس التصريح بفتحها فتعتمد ذلك سنوح كل فرض ككرض قانون لو عقد فرض
والقصد من ذلك بيان عزها على الاستقالة اذا لم تحصل لما الاعينية - ويمكن المجلس حينئذ
اعلان استنائه منها بالاقرار على عدم الثقة بها - والاعمال التي يبحث فيها في كل جلسة تبين
في قرار الجلسة السابقة الا انه يحق لكل نائب قبل الشروع بالبحث ان يسأل الوزارة
ابداء التكرم وما يمكنها من له من المرفوض فيتم هذا الاستعلام باقرار المجلس على
تجاوز هذا الكلام فيبحث في الموضوع المرفوض لجلسة على انه يجب في النواب ان يصبروا
برأيهم بالبارزة للأمة بقولهم « فنوسع الى موضوع الجلسة » فإذا كانت العبارة التي يوردها
النواب لا تعرضي الوزارة تبين عليها الاعتزال

ويحق للوزارة ان تطلب الى الملك فسخ المجلس متى جعلت لها الاقلية وذلك وسيلة
يحصلون بها المنتهين فضاة بين الحكومة والنواب ويثبت للوزارة عضويت الانتخاب في
مناصبهم حتى اذا تجدد الانتخاب ولم تحصل للوزارة الاقلية تيمت عليها الاستقالة وبمجيئ
فرض المجلس المنتخب ثالثة لئلا سياسة ان الامة جعلت انتباهه وفي حاشية الامر -
والمدة المبينة في القانون للمجلس بانكثروا سبع سنوات الا انه جرت العادة ان يفض قبل
انتهاء ثلثة وما من مجلس تجاوز ست سنوات

العامة الجارية في فن الوزارة يفترون على المجلس مشروع القوانين التي يرضون بها
الا انه يحق لكل نائب ان يفتوح وصح قانون أو اصلاح قانون موجود وهذا ما يقال له
الاقتراح البرلاني - وقبل البحث في المجلس في أي سنة كانت فحال تلك السنة الى لجنة
مخصوصة تدقق فيها - وينب ان يتألف المجلس كله لجنة تبحث فيقع الحدال ولكن لا يقع
عليها الاقتراح - وأما الجانب الاخرى فتؤلف من بعض اعضاء المجلس الذين يشير اليهم الرئيس

وإذا أرادوا من قانون عرضوه لمصحت فيه ثلاث مرات بعد أن يقرأ في كل مرة . وفي كل قراءة يقرعون في كل مادة منه . فوحدها ما لم يقترح المجلس على الاكتفاء بقراءة واحدة الضرورة القصوى في الحصول عليه . ولا يكون المصحت والاقتراح مرهين بحمل بهما الا اذا كان عدد حاضري الجلسة من الاعضاء كافياً للقيام بالانواع . ولا يحسب قرار التواب قانوناً ماذا حتى يصادق عليه المجلس الاعلى و يوقع عليه الملك الا انه لم يكن من عادة الملك ان يرفض التوقيع عليه . على ان كل هذه الشؤون تجري في اسكترا تماماً لارحمية احد الحزبين على الآخر ولكنها جرت على حجة منتظمة لانه ليس ثمة الا حزبان وكل منهما يحترم العادات فيدخل عن المنصب نفسه حين تحصل الامة ذلك الغصم . وهذان الحزبان هما من حكومتين شرعيتين يميز المنتسبون لاحدهما من غير ان يكون لهم استطاعة الاستفتاء عدداً مجموعاً . ولذلك يستقبل حدوث تبدل في ذلك فاع ذلك فان كل واحد من الحزبين لا يمكنه تجاوز حدود سلطته زماً طويلاً لان ذلك التجاوز يكثر المنتسبين ويحبطهم على الضرورة الى الحرب الخالف ولذلك يحسبون الزيجان بين الحزبين شرطاً اساسياً لنظام الباراني وسباني الكلام عن تاريخ الحكومة الدستورية في فرنسا وغيرها

صوت الفقير

زاحفت ابامي وزاحضني	مهر آخر أنكل ولم تنكل
لا عزمها ولا عزمني	فصاع الجندل بالجلدلي
رمت فلم تبقى على معصل	لكها طاشت عن القتل
ولينا است فلا اني	من حبشنا اننا لم اقل
لا حبرني الصر على فصرة	لا يأمل الصابر ان تنجلي
صرت لبيضاء صبر الذي	فقد الى القتل فلم يعمل
لا حصل في الصبر لمستلم	عني من القتل لم يعمل
عشرون عاماً لم نحل حالي	ما أتبه الآخر بالاول

وغداً الى الفصل في شدة
 ثم من جسمي كأنني من
 كلنا برقع مصر
 يدل لي الهم كان القفا
 في رأيتي ثلثي في فتوة
 أقصى نهاري مقبلاً مديراً
 وصاحب الفصل لا يرسي
 فان شكوت لآثر من اجرة
 حتى لقد عدت الى منزلي
 أرى ايامي بتكبر الطوى
 اوتوا الاجفان في سدا
 بين سطار سهد في الله جي
 بين صيف الحلو لم يتبد
 يدعون أما تظلي أسي
 ووالله هي بسلامهم
 ما زال رمال الدهر يتأني
 حتى رماني ملقي لم تدع
 لها انا اليوم طريح القسي
 في لفحة الرضاه لا اقمي
 حفا هو الخوس لعل من فني
 فباقر القيس في دهره
 واسق موالي قطرة حنة
 وارحم سفلراً كمر احاطا
 احسن اليهم بميتي وحر
 قدح حورتي راحتي حطري

خرقاء لم تكس ولم تمل
 نصي عزو المسمع المرسل
 لا بحجب الوجه من الحضي
 بين جوب الریح والتبال
 اجل تكاس الحزن لا لالسل
 كاني الآلة في اللسل
 متى طير اللداح لتقل
 برح لي شأ ولم يحمل
 وجدت سوء القيس في المنزل
 الى ينامي جوع محل
 كلنا قدت الى يذبل
 يغرون مع التاكل الرمل
 وشاخص في المهد لم يحول
 حذار يوم الحوادث المتكل
 في ليس من العارس الاعول
 بللصل اللداح قائلصل
 الا بغايا الروح في حبك
 وليس غير الصبر من مقل
 وحة التكاك لا اسطي
 ثم له في الخوس ما تم لي
 عنى ناعماً في جدك المقل
 من بنك البارض المسيل
 من تدب حولي ومن حول
 فيهم ما جر اثم الفصل
 وبالذلك الحسن من مقولي
 سطي لطي لطلوطي

سلطة الامة

حدودها ومضارها

١ - السال في مصر

طلب المستور الثيابي في لول الامر بعض الخاصة الذين احتكوا بالاوربين وكثروا مباديهم وحسبوا ثمة هذا الشكل من الحكم . وما هي الامية رية الايام ايام وعملهم المتواصل في فروع عديدة . ملووه بصوت صرير على صفحات الجرائد ملتمحين منه ملاحا لامراض الامبيداد ودواء لثامهم القليل . وما زال هذا الصوت يملأ ويشر حتى حارت له تلك القوة التي تشربها الآن . وقد ان كان المستور يطلب لتأوان الاحتلال او تشبا بالام الغربية عام كتاب حريون يجاهدون في سبيله « لانه حق طبيعي للامة ولان السلطة التشريعية الحسنية لها وما الحكم الاوكلاء عنها . . . ولاها الكل في الكل ويجب ان يكون مقاسها فوق كل مقام . . . » . مخذرين في ذلك روسو وخرجه من فلاسفة الخارج المحدثين غير متبررين بما كان من هذا النظام في البلاد التي اتهمته ولا مستبدين من تجارب قرن كامل

وفي مقلتهم حصرة احد بك المحي السيد مدير « الحريدة » الذي اظهر من براعة الاستدلال ومناقة الاسلوب والبارة الصحافية ساسل له شهرة واسعة ولا رآته اقتضارا عظيما وهو مخترع كلمة « سلطة الامة » وروجها في مصر وحثه اخذت الببارات الساقية الذكر . وهو شديد التمسك بمبدأ شديد التمسك به . ولكن سنأدبه في القول ان الدستور الثيابي أحد من ان يحلق لثامه الضرورى وبأقنى للامة بأسماء النشوة . وفضن النظر من مبلغ استبعاد المصريين له وقد نرسهم على القيام به حق القيام بان له قائلين كبيرة برهنا السفلاء المردون من امراء الباسة وامراضها . فهم يحشونه أكثر مما يرجون منه لانهم يملكون ان الثامة ليست أقل خطرا وتقسما وجبا بمصالح الجميع ليلها وقصر نظرها من الفرد . وم لا يفضلوه على غيره من المنظمات ذلك التفصيل للمطلق لعلم ان لكل شكل من الحكومات مآسب لانه انما يطبق على افراد احياء لهم عقل يخترع ونفس اماره بالسرة فيقبلون في قضاء مآثرهم تحت سنار القانون . م يطمون ان شكل الحكومة

ام ثانياً وان الامر الاول والام احلاق الناس وعاداتهم والافكار السائدة بينهم .
 فاذا اردنا ان يكون للامة وجود ورأي محترم في المسائل العامة وجب علينا ان نحصل في
 اعاءة التكفالات المختلفة فيها ونشر العلم الصحيح واتقان التربية لا ان نبيع اناية العامة
 ونفخ في حدودها القائمة كبرياء ليس وراءها الا الشر والظلم . ونبدل شكلاً من الحكومة
 بأخر فكون انما استبدلنا سيدياً قديماً بسيدي جديد

٢ - حدود سلطة الامة

١ - لسبع كل يوم آتاني عصر العلم والتحررة والانتحان وآتني قد اتخض عصر
 المنسطة والمحددات البنية على التجرد والتقسيم الى الحد الأقصى ولا يروج الآن من
 للناس والاراء الامانت « بالعلم » اي ما كان منطبقاً على الحقيقة المحسوسة . واتى
 لا اعرف منقباً اكثر خروجاً عن دائرة العلم الى ميدان الجبال والوهم من منقب
 روسو وانامه . قائم ينون مستخدم على قضايا تاقص على خط مستقيم المروف من
 طبيعة الانسان وشهادة التاريخ

يقولون ان الانسان يولد حراً وان حرته لا تزول عنه ابداً ولا يمكنه التنازل عنها
 « اذا وعد الشعب بالطاعة فقد انقضت جاسته بينا الفعل وقد صفة كونه شعباً » وان
 حرته عنه ببقية له بهامها اذا اعترف بالقد الاجسامي وقيل ان يجمع سلطة الشعب
 لو بالاحرى لسلطة الاعلية من الشعب . ولكنها تتلشى اذا هو تنزل عنها لحاكم
 غير الشعب

نقول هم ان الانسان يولد حراً وهذا شرف وعنه ميزته لانه مفضل ولا مني لمفضل بلير
 الحرية . ولكن اية حرية ينون ؟ انما فهم ونسني الحرية الادبية اي حرية القيام بالواجب
 وعدم القيام به - فوليحب على الانسان شرفاً نحو الله ونسبه وقريبه . اما فيما عدا ذلك
 فيمكنه اسياً التنازل عنها لو هي منها حسب ما تقتضيه الظروف والمصالح . وما التنازل
 بين الافراد والوعد « واعطاء كلمة شرف » حصل كذا وكذا بما لاخير فيه ولا شر
 (ادبياً) الاقييد للحرية المتأخرة وربط لاعمال الانسان الخارجة عن الواجب . واجباتنا
 اخرى ترى انه من المهم عليه التنازل عن حرته لمصلحته ومصلحة ابناء جنسه كما في
 مسئة الحكم . فانه يستحيل مادياً على شعب باكله ان يحكم نفسه بنفسه مباشرة لذكيف
 بجمع المشاورة وكم من الوقت يلزم لاخذ جميع الآراء ٢٠٠٠ . واذا كان الناس يتكون
 الآن من كثرة المناقشات في مجالس النواب ويطء سيرها في الاعمال وطول المدة التي

تفضيها في دوس مشروع فكم بالحري تكون شكواهم مرة وشديدة انما تولت امة باجبي
مثل هذا العمل ؟

ينج اذاً ما تقدم ان من الزاجب على الشعب التنازل عن حريته والوعد بالخضوع
لفرد او الهيئة — قليلة كانت او كثيرة — الا انظر على حفظ كيانه وترتيب قواه وملكاته
وتصريحها في سبيل الخير والسعادة وما الغاية من الاجتناع . والا سادت القوضى وتفرع
كل بحريته ليجري على ما يهوى من غير مراعاة المصلحة العامة لا طبع عليه من الطبع وحسب
الذات . ولا كان كل الافراد في حاجة بعضهم الى بعض — فقد ليل الانسان مدني
بالطبع — لتحقيق الناية للذكورة من الاجتناع عكث الشعب لا تنفاد اذ كلت العمل
لذلك الناية

ولكن روسو ينكر على الشعب خضوعه لفرد او هيئة ما حق ولو كانت مختارة منه
ويقول : « اذا اقام الشعب راباً منه » قد حرته في الحال . . . وان الشعب الانكليزي
يظن نفسه حراً ولكنه » وهم فان حريته لا تدم الامدة الاضغاث عاذا تحت رجع الى
عبوديته السابقة «^(١) . وهذا انظر لا يصد من طائل وهي التواريخ ونظر في احوال
الانسان فعلم ان الحرية المطلقة التي يدعيها لم توجد قط وان الجماعات من الناس كانت
محكومة كما سنبينه ولي نزال كذلك . على ان روسو عاد فاعترف بان رأيه لا يمكن تطبيقه
الا على كية قليلة جداً . ولا يدل هذا — كما يزعم هو — مع ساد سبداً بل على ان
الشعوب الكبيرة غير طليعية !!

لكن اطلب اناسه يطرح هذا القول ظهرياً ويعتقد ان الحكومة النيابية هي المظهر
الوحيد الممكن لسلطة الامة . اذ ان الحكم ضروري في الامم كما اننا على رغم روسو وبدونه
لا يتم امر ما — اللهم الا الخراب والفساد . وقد قال روسو بذلك صمماً لا ازم جميع افراد
الشعب بطاعة الاعلية وتخفيده ما تقروه . ولو خالفت رأي بعضهم فلو وجد فريقاً حاكماً وفريقاً
محكوماً و طغ به الحال الى ان قال ان لهذه الاعلية الحق في ايجاب المارضين على الخضوع
بالقوة ا^(٢) . ولا كان حكم الشعب نفسه بنفسه مباشرة مستحيل التحقيق وحسب ان تأخذ بما
يقرب منه وهو الحكومة النيابية التي لكل واحد من الراد الشعب فيها نصيب مساو لتصيب
الآخره وتترك روسو « يبد هذا الرأي بشدة وينهك على اصحابه بلا شفقة » ما اراد

(١) البند الاختامي . الكتاب الاول . الفصل السابع عشر

(٢) البند الاجتماعي . الكتاب الاول . الفصل السابع

٢ - السلطة بين الجميع سياسياً

٢ - وسنظري هذه الفوضى السلواة بين الجميع سياسياً . وكنت الآن الى قول آخر في سلطة الامة . فقد بنى روسو مذهبه على حرية الفرد الاصلية عابثاً خطاه في الخلط بين الحرية الادوية المقدسة والحرية السياسية التي يمكن لشعب ان ينازل عنها او لرجل اجنبي ان يلقضها بحكم القمع والاستمرار من غير ان يبد بحراً وظالماً على شرط العدل والانصاف في سدة الزوجة . لما عير روسو بقول ان السلطة لا تخص احداً في البدء فاذاً هي للجميع وحتى طبيعي لهم . رد اولاً باننا وايضا - على فرض التامين على هذا القول - ان الامة طيرة من استعمال السلطة مباشرة وسرى انه في استعمالها ايها لا تشلب الثواب ففانص ومساب عسى ان ذكر اهل يقتل من علواء « انه الامة » ونكسر من حشمتهم التي تباطوت كل حد . فكيف يكون طبعاً الحق الذي يستحيل الفصل به او الذي من وراء الفصل به ضرر عظيم ؟ كل امر « طبيعي » سهل التماد خال من الضرر بل مساعد على النظام واخيراً تكملت الطبيعة بحمل كذلك . اهلقت الطبيعة سلطاناً للاب على ابنه وحققاً في نريته لانه قادر على ذلك وله كل ما يلزم عادة هذا الواجب . كذلك منحت الزوج سلطاناً على الزوجة لانه القوي منها جسماً وعقلاً وادارة والقدرة على تدبير العائلة . كما القول في سلطة الامة الطبيعية ولم ير الطبيعة منحت الامة شيئاً من مزايا الحكم بل بالعكس خضعت بالجهل والتقصير

ثانياً غير صحيح ان السلطة في البدء لا تخص احداً . اذ اصل المدهيات البشرية عائلات - السلطة فيها بيد الاب وابنه الاكبر من بعده وهكذا كما ظهرت وتفرقت تجدد على راس كل منها رجلاً فتعني اليه الامور ويحكم لسلطة الطبيعي على من حوله . فاذا رلت عدة عائلات لرجلاً واحدة فخصها فازت بالسلطة على الباقين اكثرها عدداً وثروة وصار ملك الجميع كبير هذه . كذلك غير صحيح ان السلطة للجميع في حالة عدم وجودها في يد احد طبيعي الخا هي للاكفاء والاعلم على التيام باعانتها يستولي عليها وينسج منها له الاخرون كانه واكتنهم مدفوعون لذلك . فخذ مثلاً ما جالط امامنا الآن من الحميات ادوية كانت او سياسية او تصادية - مع ملاحظة الفرق بينها وبين حمية الشعب لنفسه سلطاناً وله عدد اعضائها - تلقى القانونين بها في اول الامر سواء نادا ما بدا العمل وعرضت التصويت ظهر الزعم - ولم يكن مغبناً - بتعديه لما والتقدم على غيره لمعالجتها لما يوانه في نفسه من الكفاءة وفي فوس اغواء من هيته واحترامه لتفوقه عليهم فلبثون

حواله ويستفدون على رأيهم تصرف الجمعية لدى الناس بجمعية فلان لانه لوجه انصافها واشهرهم . انظر كيف انه بعد اعدام لاربي السادس عشر ايمان الثورة الفرنسية الكبرى وسقوط كل سيادة قام للاستيلاء عليها الغلباء الجريشون روبيير ودانتون وغيرهما لقتلاء ماؤهم الشخصية . وظلوا بفلسفون وجزائريون يؤيد كلاً منهم انصافه في المجلس . والامة كان ليس لها وجود وكان الفرنسي والاعتماد لم يترك دماء القتل منها الى ان جاء نابوليون الكبير فانتزع الرئاسة اثرافاً واستبد بالامر ولا استبعاد الملاك الساجين والشعب ساكن ساكن بل والد فانم يؤدي المال ويقدم الرجال فليطلب بهم نابوليون لسيادته المشهورة . ثم انظر كيف ان هذه السيادة لما سلم نابوليون الثالث نفسه للامان وسقطت اميراطوريته وفتت لبرمال تروني مثل الثورة المادية ولجول فري وليون خامسا المظليين النشورين . والقائمة في كل الاحوال لا يسعها الا الاعتراف بهذه الحكومات بعد تكونها والخضوع لها . ولا يكر انها قامت احياناً بشرفات وقلبت حكومات وصحفت كل سلطة ولكن هنا ينبغي عملها فانها آفة ماثلة للهدم عبراتها ماثرة كل المنجز عن الترسيم والتشديد . تقول كيف يكون طبعاً الحق الذي لم يستعمل في الماضي ؟

٣ - اريد انما احدا يعرض الكتاب الى ابتداء هذا الفكر - المساواة السياسية بين الجميع - ليس الاستمرارية العلمية التي على مقدمات صحيحة بل تأملهم عما في المجتمع من النظام والفرق الجائر بين رجل ورجل او طائفة وطائفة فارادوا الاصلاح وانقصوا اساسه والحاجة بالجدل عامام الاتصال وقادتهم الحدة الى ابعد من الحق . قال لوجست كوفت : لقد كان هذا المبدأ قائداً في تفويض اركان السلطة الناشئة الاستبدادية وانما اوجد لهذه النهاية فانتج في حينه ما كان يؤمل منه . اما الآن ليجب تركه كما يترك السيف بعد الحرب لانه مناب لكل سلطة وكل حكم .

لارادوا التسوية بين الشكل سياسياً كما لارادوا التسوية امام القانون . وهذه الاخيرة مقبولة مقبولة لان المرء اياً كان يسط من منزله بالاكرام ويحقق الغلب لاخلافه بالنظام العام اللامر كل القوم لجمعية - ومع ذلك لما شواد لشهرها ايقاف التنفيذ على رجل عرف بالاستقامة وحصل على جده عظيم ثم ارتكب اثماً لاول مرة لرأى الشارع بحق ان اعماله الماضية تقفح له كثيراً واتمه لا تصح معاملته معاملة رجل خلل

وقد ضج مكر المساواة وقام الاشتراكيون بتطبيقه على سائر احوال الناس كما يقتضيه المنطق ويطالبون بالتسوية بين الارلود التصادياً على النحو الذي يمتثل للقراء . ولكن ان لم

مساء اولفوا تيار شهورات العامة عند حد وولوا الحكم لعل فاسعدوا البلاد وشدوا الوطن وحسبهم من الحياة الاحلام والصدق والثقة الطيبة لاستخدام وراثةهم

١ - العامة

• العامة — اجازنا الله منها ولا سلطانا علينا يوماً — « مجمع امي لا يدري ما يريد لانه لا يدري ما يصلح له »^١ مثل الامم على من العامة فقال « جميع رعايا اتباع كل ماضي » و يشهد التاريخ ان عنايين الصواب . واجمع ما كتبت عليه العامة عند اليوس فالرومان فاسلمين ثم رالب اموالها في حله الايام نجد ان امالها واحدة لم تتغير وما تغير الا الزمان والمكن والمظاهر العرضية : جهل وكبرياء في آن واحد يصحبا استبداد . ونعلم ان قسما حلت دائما بالامانة الغير لا يتناولون في الحق لومة لانهم غايوا مطارعتها على غيرها ولقدسوا لارشادها فاكثرت ذلك واعلمتهم لو منهم ونصبت عليها من قس في غلبها والتودد اليها وانفق عليها المال واكثر من الوعود . كم من قائد ممول وصياحي حكميم وحر كرم وجبرا فخبية هذه السلطة وما جعل عليهم الا شعارهم الشريفة وتنددم في الحق وحسبهم الوطن والله ولكن على غير طريقة العامة ومعرضها . ذلك نرى اصحاب القول المارجه والنفوس البالية يتكلمون من السياسة ويبررون من الخاصب العمومية لما يستلزمه بتأديها في ايديهم من بذل له الوجه وقبح خصص الحق لقوم لا يظنون . فلم يحكم العامة في عهد « سلطانها » الا من مثلت هذه خصائص عن تقاضى الشعب شعبا بالنسب بل واراد ان يجرها لسلطته ويضع منها ليسر لها السيل وركبها ثنوو بتاعظم شرها كل يوم الى ان بلغ سبيلها الى نحرته مع ما جرت في الطريق وبس المصير

ودأى اليمضى في اصل وسائل الاستعداد وقتل النظم والقضاء على كل فظية في النفوس الشبايع الجسد وارضاء الشهوات لتخدم همه الانسان ويظهر . فذلك انضمت حكومات اليونان والرومان والسلمين عاداتها ووثبت لها القمع والاعم والزيت . ولا يزال يدوي حراسها في عهد قيصر : الخنز والملاهي ١ — الجبر القوي بثبت الجسد والملاهي التي نمت النفس . والحكام يملكون من حسن السياسة اجابتها الى ذلك ولا يتأخرون عنه طبعا والاصطقت سلطانهم . واليوم تقيتها الحكومات القوية بالقوانين « الاجتياحية » وسلطات الشيوخ الخ . فتعصفا عن ملواتها وتحفظ لنفسها حياة قبيصة لا تلبث ان تزدل

من للمشاهد انه اذا احتشد الناس كثيرا زال عنهم السكون المعتاد وخطروا الوفاة ودارت برؤوسهم خمرة غريبة تجلبهم بقدعون ملا سالاة على المظع الجرائم . العامة تلت

سقراط وصليت المسج وضلت عليه لئلا ساء كآ ولدا كانت قبل ذلك بايام تصرخ له ابتهاجا عند دخوله الى اورشليم « فسال الولي الجريح : واي شرمع ؟ فازدادوا صياحا وقالوا ليطلب ٠٠٠ دمه علينا وعلى بنيها ٠ وما ذلك الا لان « رؤساء الكهنة والنبوخذ نصر » به ١ - هذا شأن الاحق بدور مع كل ربح ويولد صياحا اذا موع بما ينتهي . لم يسل للطلق ليحب على السؤال بما يقتضيه ولا هو يعرف الاحبة في يصيح كالاغفال ويولد صياحا . كانت طمة نرسا بالامس تطلب الملح الماء عقوبة الاعداء رحمة بالانسانية واما المرحبة فامضى لن رجلا اسمه سوللان احطفت فتاة وقتل شرفه نهج احاس الامة وجاش صدرها وفاشت وفشت طالة اغاء هذه العقوبة وتطيلها عليه مثل الملح الاول وللد ١١

ولقد حرص شكبير الامة على انظار القراء والمخرجين في كل حالاتها وصورها ابداع تصوير فاذا هي هي الراوية يوليوس ليمر خصوصا واعتبرا لما اظهرت من المساواة والتعديب بين يربوس والظوان بنفاليان وها عليها ويترجمها كالكرة تنطدب الى انفسها لصناعي الكلام والمداغة واربعا في اثاره اطامها وقاعدة شهرتها - شأنها في كل زمن

٥ - السلطة لحاسة الفتاة والفتاة

٦ - هذه هي الامة التي اعطوها السلطة المطلقة فكانت كاسكين في يد الطفل يرح بها نفسه ويؤذي غيره . حلا عقل عاقلوا في الرأي ورحموا الى ردمهم وتخلوا من قيود فلسفهم العقلية وسلموا منا هذه العصبية « النية »

ان عظيمة كل شيء تستنتج من طبيعة طبيعته . وان طبيعة الامة مائة لكل حكم لانها متقلبة في لغواتها واعراضها « غير عارفة بما يطلع لها » كما قال روسو نفسه والا فانهم يولونها بلعبيهم هذا وضطروا للاعتراف بمشروعية كل امر مأنيه . ما كان له لئلا العدل والحق لانها صاحبة السلطة كلها كأن نصيب على الاقليم التي لا تدب لديها ونحن لما قرأنا سائرة وتسلل اصنافها واعتصاب اموالها في مالا دخل له في الحياة المدنية الصرفة كما هو جاري في نرسا الآن . لو كان بعض مسيو فيسباي احد اعضاء وزارة كايوس الخالية ويقول بل « فيه وسط يجلس الثواب في مياق حبيبته الشجرة » انا اطلقا في المياه كل نور ولنا لرجل الساحل على وجهه . ثم . ان هذه الفتاة المضروبة حولك من رصاص لا ينفذ فيه دماء ولا صلاة وليس وراءها الا وم « تنصق له الاعلية ونقرر شر هذا القول السمع في بلاد تدهي المدينة . هل يقبل اصحابا المصريين للمسلمين ان نجس عامتهم

یوما ما علی الکفران وبذل القرآن ا

٢ - ولا انکر ان بعض الملوك المطلقین طغى وبغى بالشموس الالهية عرض الحائط واستباح علی محرم ولكنني انکر علیه مثل هذا التصرف ولا اعترف له بشئ ذلك الاطلاق وان حصل له فعلاً احياناً لسوء الحظ ولا انا من اشباع حكومة الفرد . ولم يقل احد من اشياها بوجوب الاحتياط بها علی هيوبها ولا ادعي ان الملوك فوق سائر البشر خير متقدين بالحق والعدل - الا طائفة ضلت ضلالتها ولأمت طباعها مصرحت بهذا الکذب تقريباً لما حک وجباً لخدمة دنيوية لا رطما الله . وقولها لا يستد به

وان ما ذهبت اليه في هذا البحث مبني علی اداة قوية مؤيدة بما قل ودل من القواعد التاريخية مكيمة يتتبع معها رده علی ما اظن . واضل حكومة في رأيي هي التي يشترك في ادارتها اكابر البلد عقلاً ومسالخ من حازوا الرتب العلمية العالية او يرمونها في الحياة علی صفات نادرة . لان الفرد لاسروميال للاستبداد بما لا يحتاج الي شرح ولان الامة بجموعها قاصرة كذلك وميالة للاستبداد كما يتناظراً وكما ستبينه من الوجهة العملية في صدر آت ان شاء الله

يوسف كرم

المرکبات الهوائية

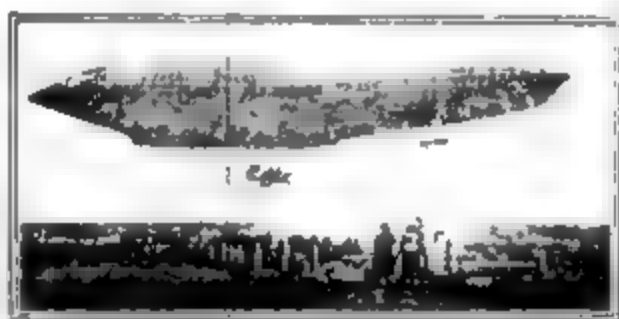
ما برح الانسان من تقدم ازمانه بحمد الطير علی تخليفه في الجو . لانه اذا استطاع الطيران نجاً من الحيوانات المفترسة التي تطارده ولا يقوى عليها ولا يقنيه الفرار من بين يديها . وقد يستعين الطيران علی مطاردة الطيور السابحة في الهواء كما يطارد الاسماك السابحة في الماء والدولاب السارحة علی الفراء . علی انه ما لبث ان تحقق عبء من الطيران حتى يشق واكتفى بما بين يديه واستنط في دفع السواري والكراسر حياً خلفها وادخلها فلما تمكن وابنى النفس خاض بها البحار وشاد القصور وخطط الشوارع وركب للمركبات واتصم حاله قریب للسافات وتوسل الانتقال خمله ان يركب الهواء كما يركب الماء فيصطحق سفناً هوائية يخلق بها وهو يرى وجه الارض كالخريطة الملونة بما فيها من الجبال الضراء والاروج الخضراء والانهر البيضاء تخملها المنازل والتصور او المناظر والحصون فاخذ يذكر في الطريق المؤدي الي ذلك الطيران قصص كعادته في أكثر مخترعاته الي تخليد الطبيعة فنظر في الطيور وكيف تطير واخذ في تقليدها

وقد يتبادر الى الافهام ان الطيران في الهواء كالساحة في الماء فبجري المركبات الهوائية كجري المركبات المائية ولكن بين الحالين فرقا كبيرا لان السينة لا تحتاج في تسيرها الا الى آلة تدفعها الى الامام لو تديرها فذات الجوين اودلت القشال . واما في اختراق الجو فتحتاج لولا الى الصمود . وقد حاول بعضهم اصطلاح اجنحة دعمها بقضبان من حديد وشدها الى ساعديه بشكل يشبه الطير فلم يجد في نفسه قوة على الارتفاع لان ثقلها كثر عما يستطيع حمله بقوة . ذكروا غير واحد من هؤلاء حاولوا الطيران في آتاء الاجيال الوسطى ولم يفلحوا . ولا قدر ان تلقى بما يروونه عنهم وفي جملتهم باكون الشاعر الانكليزي المشهور وغيره وليس في ما يروى عن هؤلاء خبر سرح الى القرن السادس عشر ذكروا كباويا ايطاليا زار اسكوتلاندا على عهد جيمس الرابع وقد اصطح اجنحة من اسنان الريش وزعم انه يقدر ان يطير بها من اسوار قلعة سترلين الى فرسا ولما حاول ذلك فعلا سقط قرب القلعة وكسر فخذيه . والتب بعض الانكليز على هذه الحادثة رواية هزلة . وفي اوائل القرن السابع عشر نشر عالم اسمه فلايدر مقالة في الطيران وعطه بالنظر فأنخدع بادلكه راهب اصطاح اجنحة وحاول الطيران بها فسقط وكسر فخذيه ومات . واشتغل غير هؤلاء في تعديل هذه الطريقة حتى وافق بعضهم الى اختراع البالون

والبالون او المظلة عبارة من كيس ملاء لازا أخف من الهواء فيطلب الصعود في الجو بطبيعة الجاذبية فيحمل معه ما يتعلق به من الناس او الادوات . واقدم من فعل له راهب يسوعي اسمه فرانسيس لاما كتب فيه سنة ١٦٧٠ واصطح كرات كبيرة من العسل رقيقة الجدران قطر الواحدة بضعة امتار اذا فرغ الهواء منها خفت ويرهن ان الصمود يمكن ما ربح كرات قطر كل منها ٢٥ قدما ونحس جدارها $\frac{1}{111}$ من القبراط يعلق كل واحدة منها بزواوية من زوايا سلم مريح بحبل طولة بضعة امتلوا . وينصب في وسط القل سارية يشد عليها قلع وتفرغ الكرات من الهواء على قدر الامكان فتخف وتصعد وتحمل معها القل وفيه رجل او بضعة رجال . ولما هموا باخراج هذا الرأي الى حيز العمل وجدوه مستحيلا لان نحس جدار تلك الكرة الكبيرة أضخم كثيرا من ان يحفظ قوامها فكيف يحمل غيرها على ان هذا الاختراع وان لم ينجح بنفسه فقد جاء الافهام الى تصور البالون الحقيقي . واول من بشره واتقنه اخوان اساعما اسطقان ويوسف مونكوفليه من اهل انولي بجوار ليون بفرنسا . وقد ثبها الى هذا الاختراع من مشاهدة السحاب معلقا في الهواء فخطر لهما انها لو استطاعا وضع ذلك السحاب في كيس صمد الكيس الى اساك

السحاب • وجربوا ذلك فعلاً وملاوا كيباً من الدخان أو من الهواء الساخن المتصاعد عن النار وهو طبعاً أخف من الهواء الاعتيادي — جربوا ذلك سنة ١٧٨٣ بكس من المسيح بحبله ١٠٥ أقدام على مشهد من حاكم الناس صعد البالون في الجو مافة سيدة ثم تمس غرهم بالمدر الذي يلا به البالون حتى ملأوه من غاز الهيدروجين وهو أخف من الهواء كثيراً ولا يخشى أن يقلصه الرد ويسقط كما يحصل في البالون المملوء هواء حاراً

على أن البالون مهم بلع من انما صممه وتخليقه في أعالي الجو لا فائدة منه إذ لا يمكن ركوبه أو الاسراع من صعوده إلا إذا شتعلنا أدارته كما تدار السفن المائية بالدف أو المحرك ديف • وهذا ما وجه العلماء وصانع اطيارهم اليه واحدوا يستشعرون الطرق لاسر في الهواء كما يسافرون في الماء



١ - لون - ريوبليك

فاحدروا في هذا السيل طرقاً شتى فعضهم نعتن بشكل البالون وعلق في اسفله آلة قد بها آلات التي تحرك الدفة بالدولاب الذي يسمونه « المراتش » وقد بشرنا له خبر رسم في بعض امة - من امة - وزي في الشكل الاول صورة اخر ما بلغوا اليه من اتقان هذه المركبة الهوائية الاولى وهو لطرز يسمى ريوبليك • وقد جربوا تسيرها على عدة ميا على مشهد من حاكم الدس • نت - نتائج الحنة ولا عمل هنا تفصيل نساها وكيفية تحريك آلاتها ولكنها كثيرة الاتقان • واشهر البالونات التي نبت من هذا الطراز ونمحت بلون « زلين »

وقد دل زيلين خطأ واراً من انجاح منذ خمسة عشر عاماً • ومركبته من النوع



ش ٢ — مركبة زبلين طائرة

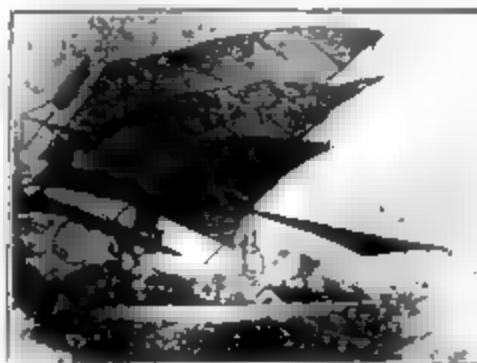
البالوني الذي نحن في صددده وهي هائلة الحجم طوله ٣٩٠ قدماً وقطره ٣٩ قدماً وتظهر لأول وهلة أنها منطاد واحد ولكنها مؤلفة من سبعة عشر متصلاً متعادلة متلاصقة يمشاه كلها غلاف واحد من قماش متين كثيف لا يتعد فيه الماء ولا الغاز • فالركبة بهذا الاعتبار مؤلفة من ١٧ غرفة طول كل منها ٢٤ قدماً وصلها بعضها عن بعض خواجز مستديرة مثل محلات البيسكل • قصاتها مصنوعة من الألومنيوم الخفيفة • فإذا أرسلت نترك في المركبة من أحد طرفيها في الآخر تحتها مملوءة بصجالات البيسكل الواحدة وراء الأخرى ولكن كل غرفة خفيفة متصلة مستقلة • لهاها مدبنة مشاة مستقلة من الحرير مبطن بالكاوتشوك مجملته كثيف يمنع نفوذ الغاز مهماً تماماً • وإذا ملء المنطاد بالهيدروجين ظل هذا الغاز محبوساً فيه أسبوعاً أو أسبوعين

وعلى سطح المركبة من الخارج ملامح يمنع دى حرارة والغاز • ومداحة تحويك كـ ١٢٠٠٠ متر مكعب تملأ بمقه غاز الهيدروجين اللازم للثقل حممته حية ويحدهون الغاز الهيدروجي ٣٠٢٠٠ قبة من الحديد نرح فيها على السواء في أثناء خمس ساعات بواسطة انابيب داخلية مصنوعة هذه الداية

وليست المثقة في بناء هذه المركبة والاحاق عليها فقط ولكن المثقة في ارسالها الى الجو والفض على زمامها في انهاء الطيران وهي الصاعقة المشدودة التي تقصى ارباب العلم والصناعة دعوات طويطة في البحث عنها حتى وصل اليها الكونت ريلين صاحب هذه المركبة وفردنا ثم يملح طريقته في ذلك لطال ما اكلام فكنتي بالاشارة الى ام الآلات الصركة ها بها اربعة محركات لولبية كبيرة اثنان من جهة مقدم المركبة واثنان من جهة المؤخر . والقلب عبارة عن دولاب اصناف اقطاره مربعة كالمجاديف المبه في د ابراس الزواجر التي دارت في اناء حركت السبينة في الاماء او الزواجر . يندور كل من هذه الالالب الف دورة بالثانية وفي المركبة قاربين خفيفان من الالومينيوم معلقان احدى القوارب يمدان رمان المركبة وملاحيقها وما يحتاجون اليه من الادوات ويبين القاربين تنبى من الالومينيوم ايضا

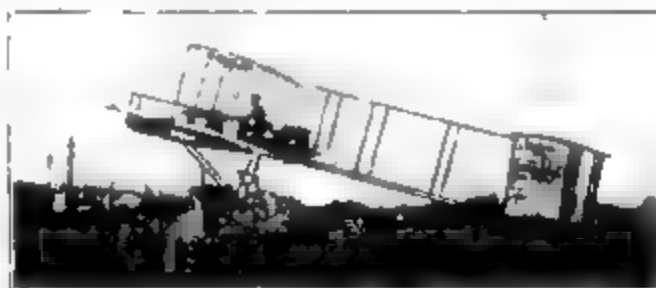
وفي هذا استاد من لآخر الازمة تنسيجه ماعدا القوارب شينان مهمان الزمن والدفعة . فليس صاره من كنه من الرصاص وزنها ثلاثمائة كيلو غرام مشدودة الى سبل المركبة بحبل ثخينة من احد طرفي المركبة الى الطرف الآخر بواسطة آلة خاصة بذلك . والرصاص من هذا الثقل مخصص مقدم المركبة أو المؤخرها على ما يراه السائق في لحظة مسيره . فاد جبر الثقل الى الخلف . حصه فيجمع المؤخر والعكس بالعكس وما الدفعة عليها تحمل في دائرة المركبة في الزمين لو اليسار مثل عمل الدفة في سفن البحار . وهي دفتان واحدة في مقدم والاخرى في المؤخر لتصلان بالقاربين باسلاك تساعد سافة المركبة هذه على ادارتهما عند الانقضاء . وهما مصوغتان من قش منجن في اطراف من الالومينيوم

واشتمل آخرون في اخراج المركبة الهوائية من غير طريق المألوف فاختصوا في تقليد الطبيعة وجعلوا اجنحة الطيور قاعدة اسفل مضروبا في فلسفة الطيران وكيف يصعد لصير في الجو وكيف ينزل كما انهم لا يصعدوا أو يهبطوا وهدو في سماء الآلات بظلال من الطير و صيغون اصحها من السح كالاشره نصب على لة تمحركها نحو ما يحرك الطير اصحها صله وحسوا في ذلك وحدها في دن المركبة ثم ما يقوم مقام ديل الطير وهو فيه كالدفة السبينة يديرها شيئا وحيث وصير الامثلة على هذا الصنف من المركبات الهوائية مركبة الياسر وفا عند فاعدتني عشتان تحف عليها عند الحاجة أو تمشي عليها بحمل الطيران



ش ٤ - طائرة سيار

وهناك طراد آخر من المركبات الهوائية يلدو بها الطائرات الاعرجية المعروفة التي هو
 بها الأحداث عبر سواها في الهواء مشدودة الى خيط وهي "مرآة الشكل" انه يمدون
 وتختلف عن الطائرة الشائعة في الشام وهو التي هي عبارة عن صحيفة مستديرة او مسددة
 او مثقلة ، والشهر الباحثين في هذا الشكل من المركبات الهوائية هي "مرآة" انه اصطح
 مركبة مواءمة من عدة طائرات اعرجية على شكل يسهل الطيران بها يجلس السائق او الريان
 في مقعد وبين يديه "له يديرها القوة وتطير هذه الآلة" يوسع الى الداء تطير الطائرة



ش ٥ - مركبة سيار

فان هذه اياها تطير لتقاوتها امواء وهي على سطح مائل فالوله يشدها ماخبط اليه والهواء
 يشدها وهي مقرونة نحو الادم والاعلى تندهب بين القوس وتطير ومركبة فوان التي هي في

معددها ثمانية على اربع محاملات اثنين في الامام واثنين في المراء . ولكن الاماميين اهل من الخنتين يشعة متار كما ترى في الشكل الرابع فيمرك السائق الجمل كما يجرها راكب البسكل فتجري الى الامام وكما سرعت فيها المراء الى الاعلى على مبدأ الطيارة التي ذكرناها ولا تزال رطبها حتى تملو ويحملها المراء ومساحة هذه المركبة صارة من مساحة اشرفها وطولها عشرات من الامتار

على ان هذه الانواع وغيرها مما لم ذكره اذا برحى الانفتاح منها في الاسعار القليلة المركبة القلوية . وقد تمكنوا من السرحا في اورما واميركا بما يمكن يحمل به الناس من قبل وقد دخل المنوك والامراء في شؤونها وشطوا اصحابها فركب ولي عهد القانيا بالامس في مركبة زيلين وام والده على صاحبها باعظم وسائل القانيا وقال عنه انه اعظم رجل القاني في هذا الصروراه فانه العالم المرواني ولقد كرنا في غير هذا المكان استقضاء القرباوين المتأيد في الاشراف على معسكر احداهم في مراكش . والقول تنسابق الان في اجادة هذا الاختراع كما تنسابق في اثنان الاساطيل والبنادق والمدافع وسيا في يوم يكون للمركبات اموية شان كبير يستغني بها عن كثير من سفن البحر ومركبات البر

المسكر والطبابة الاجتماعية

لم نزل المدينة صوماً احر في جميعها من المسكر وقد يتوس ان المشاء والمخامرة اكثر ضرراً واصوأ مصيراً . كذلك لو طرقت الى الثاية وفكرت في الاسباب والمسببات وأهت المسكر اكثرها ضرراً لانه اكثر ما يكون الباعث على سائر المكروث لان الانسان يحمل في سكره مالا يحرق عليه في صحره . فذلك قالوا = السكر رأس المعاصي = وفي حكمة مبنية على الاجبار وقد يتبادر الى الادخل اننا نريد ما الكبيرين الذين يترحمون ويريدون ويخطون في القوامهم او يفتقدون رشدهم او يتأثرون ما في احشائهم . هذه اثاره هولاء ولكننا نريد ايضاً طائفة من الادماء واهل الرحامة اوسوا على المسكر لانفسنا لو الامتطراق وم لا يهتدون انفسهم في عداد المسكرين لانهم لا يترحمون ولا يترحمون ولا يفتقدون رشدهم بل قد يكونون في حال مسكر اومى منهم في حال البصو . ولكنهم مع ذلك مولعون بالشرب مدمون عليه فاما مالت الشمس انقضت شمسهم واطمت قلوبهم ولا يدرون في تلك الظلمة الى ان تشرق شمس الحيا في انكسار ثم غيب في غروبهم ديب الالحى ولكنها

نظرهم وتخرج صومهم فيحرقونها ساعات متوالية وهي تزيد وجوعهم لشرقا وفلوجهم اصلا
 وربما دام صومهم الى آخر الليل وقد يشربون على هذه الحال اياماً او اشهر او اهوراً
 وهم لا يرون ما يكدرهم ولا ما يدعو الى السلول عن مخالفتها وقد ترى جماعة منهم
 يزادون صمّاً وصحة (بحسب الظاهر) فلا غرو اذا اعد ما يصمم علاجاً شافياً لكل الامراض
 ماداً اصابعه الى عهد الى البيرة ولذا حاف الرباء التواء تدبر بالكنياك او الربكي

وهناك فئة ثالثة من مدمني الخمر يشربونها لتدبيرة شهوة الطعام او للمساعدة في
 الهضم لو نحو ذلك من التواء الصعبة (على زعمهم) ثم لا يتناولونها الا ليل الاكل
 او على اللاندة ويأخرون تناولها ويصونها لاصدقائهم واحصائهم دواء شافياً . ولكنهم
 مع ذلك قد ادموا عليها حتى اسبحوا لا يستطيعون طعاماً ولا يشربون لهم راد الا اذا جعلوا
 ريشة كاساً او كؤوساً من الفربي او الكنياك او البيرة

وهناك طائفة اخرى من مدمني المسكر يريدون به ازالة المصوم او استقلاب المدرات
 وهم السواد الاعظم من المدمنين واكثرهم من لواسط الناس واكثرهم وفيهم جماعة كبيرة من
 أهل الزباجة ينسأ . منهم من يشرب في معوله ومنهم من يشرب في الحانات واما كن القهر
 وهم يملكون ذلك ولا يصفون انفسهم من المدمنين لاجلهم لا يسكرون ولا يبرقعون . ولكن
 ضرر المسكر لا يبرهنهم واداءاتهم ضرره الاجتماعي او الادبي فلا يبرهنهم ضرره الصحي بل
 صفة اقتداح من الخمر حتى صارت عادة تطلقها النفس ولا تزيغ الا بها يطلب ان تعذب
 الزيادة منها . سرور خمر واحد من خيرة الادواء . وتخرجي المدرس العالية صلبوا الى هوة
 المسكر حتى ادموه وهم لا يشربون وكأوا في مادي . امرهم يتشددون على شارب ثم اجاروا
 لانفسهم لخدحاً قبل الطعام على اعتقاد انه لا يضر . وهم في اثناء ذلك يبرأون بالمدمنين
 ويؤنبوهم و يسخفون احلامهم ويحبسون لشغلهم بالشرب وكيف لهم لا يستطيعون اطالة
 ثم ما الشوان تدبروا هم حتى صاروا من المدمنين . وسواء زاد مقدار ما يشربونه ام ظل قليلاً
 ان الضرر واقع على الصحة لا محالة لأن كد مدمني المسكرات مختلف عن كد سوام
 وشرايئهم مختلف عن شرايئهم ومعدم مختلف عن معدم كما فصلنا ذلك وموراه في السنة
 الثامنة من الحلال

وبقال بالاجمال ان الفترة الحيوية في مدمني الخمر اضعف منها في سوامهم ولا يظهر ضعفهم
 من هذا القبيل الا اذا طرأ عليهم مرض يشي منه غير المدمن بأسرع فلا يشي منه
 بلعنه بامتاع . واداً كانت الحق شديدة قصي على حياة المسكر طولم يكن سكيراً شقي

سها وشواهد ذلك كثيرة يعرفها الاطباء . فقد رأينا مراراً بجانب فراش المريض اذا سئلوا من حاله وهل على حياته خطر اجابوا له لم يكن مدمماً المسكر فكان الشفاء مرجحاً اما وهو من المدمنين فالامل في الميعة ضعيف . ولا ينبغي مدس الخمر الى هذا الضعف وهو في حال الصحة لا يرى حسه يزداد منها ووجهه اشراقاً ولو نقص احتشاء رأى كبده تعمر وشرايبه تنصلب والى . ضعف خدامه الشفوعة قبل زمن الكهولة . فانيك يا بظهر من دلائل الضعف في عقله او خلقه لو آدابه

لان المسكر لا يقتصر ضرره على الاعلان فقط ولكنه ينطرق الى العقول والاحلاق والآداب ولا يثبت ذلك صريحاً الا الاحصاءات الطبية والاجتماعية وهي شهادة الارقام لا سيل الى دفنها . فنقتصر على احصاء اسرارها في العقول والآداب وقد تقدمت الاشارة الى اسرارها البدنية

يؤخذ من الاحصاءات الاخيرة من حوادث الجنون في العالم المتقدم نقلاً عن كشف المستشفيات المبينة فيها الاسباب ان الحوادث الناتجة عن ادمان المسكرات تتراوح بين ربع عدد الصابين ومنهم باختلاف تلك والاقاليم اقلها في ذلك انكلترا وويلس واكثرها باريس على هذه الصورة نقلاً عن تقارير المستشفيات في البلاد المذكورة

اسم الاقليم	حوادث الجنون الناتجة عن المسكر
الولايات المتحدة	من ٢٥ - ٣٠ في المئة
انكلترا وويلس	١٤٩٦
اسكتلندا	٦٢
باريس	٥١
فيينا	٤٠
بروسيا	٤٥

واما تأثير المسكر على الاخلاق والآداب فيقتل عليه من اعماء الجرائم التي يسببها المسكر ومما حدثت الجرائم الناتجة عن المسكر بالخطر الى مجموعها باختلاف البلاد الآتية .

اسم البلد	الجرائم الناتجة عن المسكر
انكلترا وويلس	٩٠ في المئة
ماساشوسنيس بامبركا	٥١
لويزيانا	٤٢

٩٠	٥	سكوتلاندا
٨٠	٦	ايوتشا
٦٢	٤	المانيا
٥٨	٥	فيينا
٨٣	٤	باريس

وهناك مرور عظيم للاهمية يرجع سببه الى السكر ايضا في الفقر . ويوجد من احتفاء
 الفقراء في ماساشوسيتس ان ٣٩ في المئة من الفقراء سبب فقرهم السكر وفي ماسو الولايات
 المتحدة استهم ٣٣ في المئة وفي انكلترا بين ٣٣ و ٥٠ وفي ألمانيا ٧٧ وفي جيف ٩ في المئة
 وبالإضافة ان نحو ثلث الفقراء المنتشرين في أنحاء العالم النخدين سبب فقرهم ادمانهم
 على السكرم لو أنهم لم يفرسوا مصاف البيرة لا يقربون على العمل . وان غمور مع المصابين
 بالجلل او الجنون سبب جنونهم الادمان على السكر ونقل بحمدك في اصحاب المرافق
 وما ينبغي الانتباه اليه من مخاطر السكر الضرر في القتل . ومن المقرر المشهور ان
 ابناء السكريين لعل عاجلات ويطلب لهم البيرة والجنون والكساح والصرع ويكثر فيهم سرقة
 الخلق والميل الى المنكرات كالسرقة والنسب وينسل ذلك في اعتناهم حتى يفرض عليهم

احتفال العشائين

فتح مجلس المبعوثان

تم انتخاب أعضاء مجلس المبعوثان صباح يوم الاثنين وفتح حضوره في وقتاً على اسمائهم مشرعا
 تحتفظ في بطون التاريخ على انها ذكر الاجتماع بافتتاح هذا المجلس فقد جرى يوم ١٧ ديسمبر
 الماضي في قصر بجانب جامع ايا سوفيا بالاستانة يشرف على هذا الحامع من حرة وعلى بحر
 سمرة من جهة أخرى . وفي طشقند هذا مجلس المبعوثان والأخرى في طشقند لا اجتماع مجلس
 الاعيان . انتدع مجلس المبعوثان جلسته الاولى بحضور جلالة السلطان ليحتضن اليوم المذكور
 وفاء الاجتماع لا يزيد مساحتها عن عشرين متراً في مثل صها . وذلك في نصيب من
 القواب فكيف نحن حرة العادة ان يحضروا الجلسات من كتاب الصحف وغيرهم في صدرها
 من اجله القومية مجلس الرئاسة يصعد اليه بمدة دوحات في وسطه كرمي الرئيس والى حاسبه

يقعد وكلاءه وكتاب المجلس - ولما مجلس الرئاسة منبر الخطابة ولما مع مقاعد المبعوثين على طول القاعة - وإلى بار مجلس الرئاسة المخرج للمدخل خلافة السلطان وإلى باره لوج اعضاء المائة للأنكة ولرفها لوج طويل يطلو فيه اصهار الحضرة السلطانية و بوابه - وإلى مجلس الرئاسة مقابل المخرج السلطاني لوج السفراد ووفد لوج الصحابيين وقباء مجلس الرئاسة في الجانب الشرقي للقاعة مكان مجلس فيه كتبة الاصحاف (مستنصرات) ويصبر عنهم في اصطلاح الاتراك مكتبة القسط وإلى كل من جاني مكان الرئاسة اماكن مطبوعة لرؤساء الاديان والفرد ورجال النبوة الذين يحضرون الحفلات

في هر الساعة الحادية عشرة ساعة هؤلاء والمستفوا في اماكنهم المشار اليها وبعد ساعة تقاطع الزباب بالانسة وطلو كل منهم في مكان احد له من قبل - ونولي رئاسة الحفلة موقفا علي احدى مبعوث مرارون لانه اكبر الاعضاء سنا ثم جاء السفراد بلباسهم الرسمية ولتقوم ينتظرون قدوم جلالة السلطان حتي هو الساعة الاولى بعد الظهر سمع صوت الفير الحدي يتقدم الموكب السلطاني وبعد قليل دخل ستة من اهل جلالة السلطان ليس بهم البرس يوسف هو الدين الحدي فانه لم يحضر وكذلك البرس رشاد الحدي بولي العهد ثم ظهر جلالة السلطان في المخرج المد له مهض المصور احتلالا له فلم علي هيئة الثواب والمدعوين بالشارة اليد وهو السلام القوي - وولف جلالة هيئة ودلائل التأنيدية في بحياء ثم امر الصدر الاعظم ان يقرأ الطبق الشاهلي مسلمة إلى جولد ملك قزاق بصوت عال وعنه ترجمه

٥ اعيان المبعوثان

د محنت رحيمي القامون الاساسي حبيبا استويت على العرش ثم لوفت الفصل بهذا القامون بناء على ما عرضه عليا رجال الدولة في ذلك العهد لا تقوى من المصاعب في القادة الى ان يتوحي افراد رحيمتا في العلوم والحارب - تحولت اتحاد مولده وتأجل اجتماعه الى زمن آخر ومن ذلك الحين ولقت نواي على ترقية الرغبة في الحارب في جميع احاء السلطة وقد لبسوا واحد لله العاية المطلوبة او بفضل اقتدار الحارب ارتقت مدلوك الرغبة وجاه على الرعة التي عرضت عليا في اعادة اتحاد هذا القانوت لم تأخر هي اعلان الدستور رغم اعتراض المتوصين - وذلك لان هذه الرغبة تصحن سعادة البلاد في الحال والاستقبال - ظمنا باعادة الانتخاب وحما مجلس المبعوثان مرة ثانية - ولما تميز نوع الحكم الاداري عهدنا في زمام الادارة الى الصدر الاعظم كامل باننا - ولكن فيما كانت التزاوة للزلة

برئاسته تشغل ب تنظيم الامور على النظام الدستوري الجديد تقص امير الطوار وواي الروم
ابلي حقوق القابلية لسب من الاسباب واهل استلال بطاريا - واحصت حكومة السما
والجهر على اثر ذلك نعم ولا يتي اليوسه والمركب القتي عهدها اليها ادارتهما موثقا بوحسب
معاهدة مؤخر برلين - وابلقت ذلك للي اليلب الدالي والقول وقد احدثت لي عاتان
الحادثان القتان خرقنا معاهدة برلين ومنا علاقاتنا الدولية اسفا شديدا

« ولا خزلت هذه المعاهدات عهدها الى وزارتناي احراء مايجب دفاعا عن حقوق مملطنا
ويعن مطلب من مجلس البعوثان لن يساعدنا في ذلك - ولا كانت صلات الرودة مع جميع
الدول حسنة بنا مؤمل ان هذه الدول تساعدنا على حل هذه المشكلات - ونحن نرغب
من صميم القلب في اصلاح المالية وتنظيم الميرانية وزيادة رفاة الرعية - وزيادة عدد
المدارس لاثارة الادمان ونشر المعارف - وانقام ارتقاء نظام الجندية والخدمية واصلاح
الدوائر الخلفة التي وطعت لها بعض الظالمات - وسنعرض هذه النظامات على هذا المجلس
ومجلس الاعيان للمصادقة عليها - ولعلنا وطيد ان الثواب يبدلون عاية جهدهم في هذا العمل -
نحن صلي اليوم افتتاح مجلس المبروتان ورعيتنا الرعيدة هي سعادة الامة ورفلها وعائنا
الكهري في ان ندير البلاد بحسب القانون الاسلمي - بل هذا هو القضي ما يوده (نصيب
على مقادير كثيرة خصوصا في لوج المصايبين) فسأل الله ان يوفق مجلس البعوثان الى
خدمة البلاد » - انتهى

وبعد الفراغ من تلاوة النطق المذكور اطلقت مئة مدح ومدح ايذا انما افتتاح المجلس
ودلف شيخ العلماء هذا جلالاته ثم التفت جلالاته الى الاعضاء وقال « اني مسرور جدا
بوجودكم في هذا المكان واسأل الله ان يوفقكم الى خدمة مملطنا السية وانحولكم من صميم
القرود » ثم سلم وخرج وسار بموكبه الى بلدز يرا كما جاء

ثم حلف الثواب الجين القانونية وهذا محولها « انتم الي احافظ على الاخلاص للسلطان
ما بهي جلالاته عانقا على الدستور الذي انتم الجين بالمحافظة عليه وارا كون ايضا الدستور
ولوطي في الهمة التي انتخبتم لها والله وبالله » وكل المراد لن يخلط جلالة السلطان الجين
ثانية بالمحافظة على الدستور وطوصوه هذا السان قبل الخلفة فلم يرض اكتفاء بانه حلفها
فلايين يدي شيخ الاسلام - ودارت المناقشة في ذلك ثم نراسوا واكتفوا بحسبه الادلى
حربا على سياسة جمية الاتحاد والقرقي في توخي المساندة والحاسنة على قدر الامكان
ووردت على مجلس البعوثان يوم افتتاحه رسائل التهنئة من بعض ملوك اورا وما عيالها

الدستورية فومل بقرارات جلالة ملك الانكليز وحلالة السلطان لا يزال في طليق وقية
تهتة جلالة باصاح مجلس الميرتكن وجاء بقرارات آخر من البرلمان الانكليزي الى البرلمان
المصري وقرارات آخر من مجلس الدوما الروسي ودا لى واشترك الثنائون في سائر الملكة
الغناية بهذا الاحتفال فقاموا الزينات وعقدوا الاجتماعات والقرارات الخطب والاصوات في معنى
الثبات والاتحاد والامتنان جامعة مصر جديد واطلقت المدافع في الولايات والتصريحات
كما اطلقت في الاستانه وفي جيشها مصر والاسكندرية

ومن ابعج تلك الاحتفالات في الولايات احوال بيروت والاسكندرية والشامه
فقد تليت فيها الخطب الرقة ووصت الاعلام والريث وبعدها من علامات الزينة مما
يشوق للقام من ذكره وطلب اليه تامل ان يتم صمته علينا ويوطنا الى ما تقتضيه
الاحكام الدستورية لصفحة الامة والدولة فتكون قد اتينا لمرآة لم تستطع انة من الامم
الارض ويحسد لنا التاريخ ذكرنا استعذه اسم الاصر القلة مثالا في طاب حقوقها
ولب حكوماتها بلا شك دعاء ولا نصب عدو

احتفال للمصريين

بالجامعة المصرية

واحتفلت الامة المصرية في ٢١ ديسمبر الماضي بالانتاج الجامعة المصرية التي انشئت
الامة في نشاتها كما ذكرنا في عبر هذا المكان وعقدوا لهذا الاحتفال جلسة عامة في قاعة
مجلس شورى القوانين حضرها الحبيب السالي ووزراؤه وتماثل الدولة وجميع من الاجل
والعلماء وكبار الموظفين حضرت تلك القاعة بهم وتقدم مجلس لدارة الجامعة الى معمر
الحديوي رسميا بخطاب تلاه الرئيس احمد عواد باشا رئيس المجلس المذكور حيث يفتح
الجامعة فاجابه سموه بخطاب مفصلا

• يادولة الرئيس

• يا حضرات الاعضاء

• فقد حاز مشروع الجامعة المصرية لري ارتياحا عظيما منذ توجهت اليه الانكار
ولذلك ظني ارحب اليوم بظهوره في عالم الوجود اذ جاءت الجامعة في اوانها مكية

ومشوقة لنظام التعليم الذي وضع اساسه جدي الحميد محمد علي ونوى لركته اسلافه الكرام
« فأشكركم وجميع الذين تعاونكم بعلمهم وعملهم ومالهم على غبطة وطننا العزيز بهذا
المعهد العلمي الخليل الذي اتى به النجاش

« وأودّ كذا لكم أتم مع حكومتكم السنية سنوالية بالناية والرفاية . ولي امل وطيد في ان
اعضاء القطر وفلاسائه يستمرون على التماس في امداده بمعونتهم حتى تبلغ الالة غايتها
منه ان شاء الله

« واتني أشارككم بادولة الرئيس في تلك التماخج الحكمة التي ألتبسوها على الشبهة
المصرية وانما على يقين بأنها ستواظب على العمل بما يصمن لها استحقاق تفتي وثقة البلاد
« فاسم الفناح التعليم أعلن احتياج الجامعة المصرية واسأله تعالى ان يعيها منهلًا مديًا
لطلاب العلم والفرنان على اختلاف الاجناس والاديان »

ثم خطب عبد الحاني باشا ثروت احد اعضاء مجلس الادارة في الاسباب التي سببت
على اثناء هذه الجامعة وما يجرى من التفتيح على يدنا ونلاه احمد بك زكي سكرتير الجامعة
بخطبة في تاريخ الحضارة يولدي النيل من عهد الحضارة الى اليوم وتحلل ذلك بهاث في
تاريخ الحضارة الاسلامية . وخطب بعده الموسوي خير بوليه استاذ الآداب القرواوية في
الجامعة . استغرى ذلك كله محروسة وصمو الامير حاشير والمجلس مهية . ثم خرج صموه وانقض
بعد الاجتماع واخذت الجامعة من ذلك الحبس نوالي ددوسها في الباية التي خصصت لذلك
وتعرف بيناية جنا كبس . فتمسول اليه تعالى ان تأتي بالقائمة المطلوبة وان تزني وتنكف
الى ما يلانم حاجات هذا القطر السيد . وقد وافق يوم افتتاحها اول فصل الشتاء الذي
يبدأ بهاره في الطول . فقد التأمّت الجلسة في الساعة العاشرة ونصف من ٢١ ديسمبر وفي تلك
الساعة يبدأ الفصل المشار اليه وبأخذ النهار في الطول . لمسى ان يكون ذلك مألأحس . ثم
هذا المشروع الحميد لتدخل مصر في عصر جديد يزداد به نور العلم والفرنان فيها عامًا دام

فتاة غسان

الطبعة الثالثة

ان الجزء الاول من الطبعة الثالثة من « فتاة غسان » الذي كان تحت الطبع واستمها
طلبه الى تمام طبعه قد صدر من كان في حابة القير طيبله من ادلة الهلال أو مكتبته

نسيج الدائرة

هل هو ممكن ؟

ان نسيج الدائرة انه قسمتها الى سبعة اقسام متساوية من المشاكل الرياضية التي عرضت على فروع الرياضيين منذ اعوام متطاولة وقرضت لها بعض المجامع العلمية جائزة بنافه صاحب الملح . وما من رياضي ظهير في هذا العصر الا اشتغل في حلها . ولما لم تستطع رياضي اى بحسب الفراعده الرياضية ولن يقوم على صحتها برهان رياضي كما فعلوا في قسمه الدائرة الى ثلاثة اقسام والى اربعة وخمسة وستة . والرياضيون محضون في هل نسيج الدائرة حداثا ممكن او مستحيل . فالذين يرون امكانه يشغلون في قسمتها للمفندسة او الجبر او الحساب او غير ذلك . وكمن من رياضي قضى عمره في طلب هذه الفضاة وهو يتمكن في حلها يشغل به عن سائر مطالب الحياة . واستمرول مصمم في ذلك حتى نسي نفسه وسائر افعاله واصبح لا يرى بين يديه الا ارقاما او خطوطا نوالوا . وقد يقضي العمر وهو يقوم ابدلونك الوصول الى الحل المطلوب فيبيت وهو يروحوا انت يصبح ولد حلها فينقضي العام والاعوام والعمر ولا يقضي وطرا .

واما الذين يرون نسيج الدائرة مستحيلا عليهم على ذلك ادلة لا محل لها هنا وانما الدائرة الى ذلك لان الان احد الادباء (ج ١) بحث فيها حلا ففهم المشكلة الرياضية هي نسيج الدائرة وقال انه عرضها على احد الاساتذة الرياضيين في الاسكندرية هو سائفا رايانها فربا ان لا تستأثر بحكمتها عليها معشاة صودها الى حضرة الرياضي منصور القدي جرفاق نائب استاد الرياضيات في المدرسة الكلية السورية وسائفا رايه في ذلك . فكتب البنا نقدا ذكرا بمبادل على انه يستند استعانة حل هذه الدائرة وينصح باستئصال بها ان يلجوها وعنى انشرون في ما يلي صورة الحل وصورة المعد للمعالجة بهما . وقد كان في امكاننا الامصار على تبليغ ائمة صاحب الحل ولكننا اردنا بغيره استغفرت نظر المشتغلين بحل هذه المسألة وصرف حاشائهم يقصون انفس اوقاتهم في حلها فلهذا اقتصر ابحاثنا المصنفوا الى ما بيدهم .

مشتركة بين التتئين عاد + ع من قللتان متشابهين نسبة الصلح ع م ع ا : : د م : د ا
 واكن الصلح م ع يمدل سبعة امثال الصلح ا ع قلاد م - - سبعة امثال اد ولكن د م هو
 نصف قطر المائرة اس ب فهو سدس المائرة اس ب قلاد هو $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{6}$ المائرة المذكورة
 او $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{6}$ فستة امثاله يمدل $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{6}$ اي $\frac{1}{6}$ المائرة اس ب ويمدل الخط ف قد لاه
 ستة اسباع هذا السمس ايض فيكون الخط اس هو $\frac{1}{6}$ المائرة

ولما ايسر برعان آخر وهو ان قطر المائرة الخارجة يمدل سبعة امثال قطر المائرة الداخلة
 وبعبه فحيط المائرة الخارجة يمدل سبعة امثال محيط المائرة الداخلة اس ب وبها ثبت
 المائرة فمدل ستة امثال نصف قطرها (اي محيط) فالمائرة الخارجة تعدل اثنين ولربعين
 نصف قطر المائرة الداخلة ستة منها فمدل $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{6}$ اي $\frac{1}{6}$ عاد القوس م ل هو $\frac{1}{6}$ المائرة
 الخارجة وحده القوس ا م هو ايض $\frac{1}{6}$ المائرة الداخلة اس ب لاهما القوس قاطرين
 لها مركز واحد فهما متشابهان من اسبل والزمر م ل يمدل سبعة امثال الزمر اس
 (ج ١٠)

ثانيا - قد اخل للصور انتمى برفال

اطلعت على الخ و بسوهي ان القول انه خطأ وهذا الخطأ ناتج عن التساهل والتسامح
 في استعمال البيانات وعدم الانتباه لحايتها الخاصة يوما وضعت لاحقه . وبالاخص جبا
 ينتقل من جباة الى اخرى

وحل المقصد ان الظاهر وضع الخطأ الذي اوصل صاحب الخل الى الاعتقاد ان الزمر
 الخارجة هو ضلع المسح القياسي المطلوب رسمه وذلك واضح باطل بيان حيث يقول د م
 هو نصف قطر المائرة اس ب فهو سدس المائرة اس ب ع قوله + فهو سدس المائرة +
 بعيد عن الصواب والحقيقة انه يقطع سدس المحيط ولكنه لا يساويه لاه وتر (خط
 مستقيم) بين ان سدس المحيط قوس والزمر يمدل بين طرفها ومعلوم ان الخط للمستقيم
 هو اقصر مسافة بين نقطتين ولذلك لا يساوي القوس (سدس المحيط) قلاد لجزاؤه
 لا يساوي اجزاءها أي سدسه لا يساوي سدسها ولا سدسه سبها الخ

ويجوز في ذات الخطأ في برعان الثاني وذلك قوله + ان المائرة تعدل ستة امثال
 قطرها + ثم اعقبا قوله (اي محيط) وهذا الاخير على اخلافة مبهم جدا قلاد قلادة
 م - اما قوله المائرة تعدل ستة امثال قطرها لا يعلم به احد حتى ولا حضرته لان
 خط الشغل القياسي (المقدس) يمدل ٦ امثال نصف القطر بين ان المحيط يمدل

١٨٧٨ ٦٠ سنة (نصف القطر) تقريباً . وهناك برهان آخر يظهر عدم صحة الحل وهو ان الزاوية الخاصة في رسمه اي زاوية α من α نفس من الراوية الحقيقية نحو $\frac{1}{2}$ الدرجة

وخاتمة الكلام ان حل المسائل كما هو معلوم عند الرياضيين بالسطرة والبرهان متعجل لان السطرة تمثل الخط المستقيم ومعادته من الدرجة الاولى والمرکز محيط الدائرة ومعادته ابط انواع الدرجة الثانية ($ك' + ي' = ش'$) بين ان الحل يتطلب خطاً متحياً بمعادته اعل من الدرجة الثانية وذلك لا ترى احداً من الرياضيين الذين درسوا الهندسة التحليلية والاهام والتفاضل ووقفوا على برهان عدم استطاعة رسمها بحسب قوانين اقليدس بضيع دقة من وقته ليحلها والصح لكل طالب ان ينفذ من هيكته التصور لمكائية حلها بالمرسوط المذكورة واستاعة الوقت سدي والسلام

(المدرسة الكلية) منصور جرداني

الانقلاب السياسي العثماني

حل هو صحيح ثابت

كتب اليونا لخير واحد من القراء يسألوننا رأينا في الانقلاب العثماني الاخير حل هو ثابت بالى لم يحنى ان يصيبه ما اسباب مثله منذ نيل وثلاثين سنة . والذي راء انب حالاً اليوم غير حالنا يومئذ . ان التعبير الذي حصل على يد مدحت باشا ورفاقه في ذلك العهد لا يبدى بالحقيقة انقلاباً اذ لم يقم به الا حرك من الخاصة تواطؤوا على طمع السلطان واشترطوا على خلفه اعلان الدستور والامة لا دخل لها في ذلك ولا فائدة منها لو علمت لانها لم تكن مستعدة لهذه النعمة بالنظر الى ضعف التعليم والاختلاف بين العناصر والادباء لئلا هي صاحب المشروع (مدحت) سقط مشروعه (الدستور) . واما الآن فقد قامت بهذا الانقلاب جمعية مؤلفة من ألوف من محبة النبل الاذكياء وخيرة النكول المثلاء الذين حكمتهم التجارب وعلمتهم الايام ولهم لرفق رجال الامة العثمانية حكام وادباً ونبوة واستقلالاً . وبينهم جماعة لا يفتخرون رقياً في العلم والاحلاق من ارفق رجال الامم المتقدمة . ولا عربة في ذلك لانهم قصوا زهرة اعمالهم في اشهر بلاد الحرية ونفعوا لندرس احوال الامم واسباب

ارتباطها واستقر عليها وذلك رأياً « اصغت لزمة الاحكام الى ايديهم فحبسوا الزلوع في ما وقع
به اكثر الذين كانوا الحرة فلبسهم من الامم الرائية فحبسوا السماء وما سوا الامور مهاسة لم
يجمع عليها ولم يأتوا عملاً بلامون عليه ولا لتركبوا غلبة مهاسة الى الآن

عمل يمشي الى يطلب هؤلاء على امرم لو يرجعوا عن عزهم ؟ واذا فرغنا من التخلي
ولهم عدوا او وجها من عند انفسهم فالامة لا ترجع لان كل فرد من افرادها من التاجر
الكبير الى الصانع الصغير العالم والجامع العلي والفقير له شرك كل منهم بالحرة المتضمنة
وتتاروا في سبل استبقائها من كل قدم متبذوا الصنائع واتخذوا على اختلاف المناسبات -
بوهلاء كيف يمكن ارجاعهم الى سجن الاستبداد

على ان الاحرار الثمانيين اصحاب هذا الانقلاب لم يأتوا اسراً الى الآن يمشي منه
على بديل الاحوال بل بالعكس فلبسهم اتوا كل ما ثبت انفسهم منذ لصوا على لزمة الدولة -
وقل انتخب مجلس الممردن احدوا يسرون في الاصلاحات التي لا ذى عنها وبدأوا باهمها
فاستقدموا تجبرين من ارباب الفنون الاقتصادية عهدوا اليهم بالاصلاحات الزامية وانا له
وغيرها لم يسلوا كبيرة ولا صغيرة يحصلون الامم على المهم وينشأون بالامرح استناراً ولو كان
من لسن التجارة يستنبون برسه على اصلاح غيره

ومن الحرب الالة على ذلك ما ادرتهم الى اصلاح شركة البواخر المخصوصة الثانية
اتجار به في البحر المتوسط - فقد احدثا صديقنا مسطح الفندي ملوج متلجب الشركة
الانكليزية التي كلفتها الحكومة الثانية باصلاح طمة القوسم وقد ذهب الى الاستانة مع
صندوب - سوانكيري من قبل هذه الشركة (Fender & Adler Co. Ltd) قال له
شاهد اجتهاد الوزراء في الاصلاح بوزاعة وممة كبيرين يساوون على الاعمال كأنها لم
وقص عليها من حديث البواخر المخصوصة ما لا يخلو ذكره من فائدة - قال انها ممة بالخرة لا
تكد تجد ثلاثاً منها على طرد واحد - لايها مجموعة من لما كى شق على ما انتفتح مطامع الذين
كانوا يتولون اتباعها فواضعها في عهد الاستعداد فكانوا اذا عهد الى احد من بالتوصية على
« حرة او عدة بواحر اشاعها فديعة واكنى بدعائها لتظهر حديدة وبقسم فقسمة التي بينه
وبين الذي عهد اليه تلك للممة والذي توسط بينهما - فلا يبق له الجمع بين عدة بواحر
على طرد واحد وفي من واحد - فاهيك بما كانت كفاية ملك السفن من الاعمال في طلبها
والطلاء الذي تكتسب به البواخر لمع الصدا انواع منها انكثيف التنديد تكتسب الباهرة به
مرة كل بضع سنوات ومنها الزيق الذي يحدد كل سنة وبعض السنة - وكانوا يخطون

الغلاء الأول لطول مكته يتساحرون بذلك على الاستبراء بما يقدر الطلاء من الاموال على ما كان جاريا يومئذ . فاصبحت اليوم وقد قرأكم على ظاهرها القدا أو الخطاب أو الاصناف البحرية مما يقصر عمرها ويضيق سيرها لان فساد الطلاء وتراكم الاوساخ على سطحها يجتري سيرها فلا تقطع صف المسافة التي كانت تخطتها قبلاً . رأت مظاره البحرية ان تبادر الى اصلاح هذه البواخر لدرجة الانتفاع بدخلها ولعمرة صدقتها ان الشركة الانكليزية المشار اليها اوصت مندوبيها ان يتساحلوا في المسافة ولو قل السعر مما يعطى للانكليز انفسهم . وفي عزم الحكومة الثمانية جعل البواخر المخصصة ادارة مستقلة بنفسها ومثني ست بواخر جديدة يسير منها اثنتان في البحر الاسود واثنان بين الاسفانه والاسكندرية — هذا مثال مما عثناه يضاف الى عشرات من المشروعات التي لم نعلم تناسلها بعد كانداب سابا باشا لا اصلاح مصلحة البريد بل كوكس لري البراق وسواها لا اصلاح المالية والمالية وغيرها

وبالحق لا يمتنى على المستور من المباح اذن له ان كان خلع - حصول مرافيل واحكامات شأن سائر الاسم في لغير تنادها

بِالْإِحْتِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

الحقبة المقومة

يراد بالحقبة المقومة ما نزع اللهاء التنوع عليه من قابا حيوان مشروط الشكل بين الانسان والقرود على اعتقاد وحدة اصلهما وانما يقسمهم لآفات اوتله احدهما من الآخر واشتراكهما في الاصل حيوان وسط بينهما في شكله ونواحه . وقد عزيصهم على قابا حيوانات طخوا الاول وحق انها الحيوان المطلوب ثم نبين لهم خطاؤهم ولا يزالون والون البحث في هذا السيل . وقد وضع الموسيوا دمون برييه الى اكدييه العلم في باريس مذكرة لموسيوي بول دن هيكل عطسي اكدته احد رؤساء الدين في الطقة الثلاثية في دير القرب من بريف شكل حجمه يشبه جبهة اكدنفوها في مكان القرب من

أبرقته . ويظهر من محل شكلها أنها أصف من حليج البشر العباديين . فطوحها حبيدة
أبله تافس الخلفة . فلما ظهرت جمعة أخرى من نوعها في مكان آخر سألوا إلى القول بأن
ها بين الحميتين وغيرهما وحدوه في أماكن محتقة من طبقات الأرض بأوروبا بقايا
سلافة من الحيوانات لحط من الإنسان ولرق من القردة فإن جهازه العصبي يقرب ما
للإنسان . وأما من حيثيات أخرى فهو القرب إلى القردة ظاهراً الخلفة المقنودة ١

أجاء طفل يموت

ولد لأحد أطباء الانكسار علام ظهرت عليه علامات النقص وهو في اليوم الخامس
من عمره ولحمه الإطباء نوعاً من الصنف متكاملاً . فقه دمه ولا أمل بجهته . وكثرت
والده قد قرأ من طريقه أنه كثير كاريل الخلفة بنقل الدم من إنسان إلى إنسان في مثل
هذه الحال . وخلاصتها أن يدخل شريان من شرايين الجسم الصحيح في وريد من وريدة
الليليل فينقلون إليه من الدم على قدر الحاجة ثم يبدون كل وعاء إلى مكانه فلو أن
يجرب ذلك مائة ولا ينقل إليه من دمه . وليس في السلام وعاء دسوي ظاهري مع الشريان
الذي يطلب ادخاله فيه من شرايين والده الأ وريد في مؤخر القصد في مكان محبى .
ورغم اليأس من حياة الطفل بعد أن ولعت فيه كل حركة حيوية وظهور لئاس أنه مات من
عشر دقائق . فالوالد لم ييأس فشقوا زنده وكشفوا عن الشريان الكبير فهو سلة
فمرر به ليشككوا من اتصال فوجته إلى الوريد في السلام فقاموا بذلك عدداً قد بدأ
استعمله روعة في حياة أمه . وفي الذي شاهد وريد الطفل أنه كان أدنى من عود
أكبر من وجدته لم يكن امتن من وريدة المبكرة الملقاة وأتم الدكتور كاريل العمل وهو
لا يرجو نجاحاً ولكن حالاً أخذ الدم يسكب من شريان الوالد إلى وريد الابن استت
حياة الطفل ترند إليه وتكلم النكية التي استكت نحو ١٥٠ دوماً في ثمان دقائق . ولول
ما ظهر من علامات الحياة في الطفل احمرراً إلى الآن الظاهرة ثم احمرراً الشرايين وكانت
قد ارفقت . ثم مع سائر الدسوي بنوع احمر داس كانه كان في مغطس من ماء الخردل وأخذ
في الصياح من ادموع غارضه وردت إليه روحه وهو لا يزال حياً

في جرائد اميركا . بلغ عدد النسخ التي صدرت من المرنند والجلات في
الولايات المتحدة لسنة ١٩٠٧ نحو ٠٠٠ و ٥٠٠ نسخة ويلحق القراخ من
سكانها ١٢٥ حريدة او مجلة فضلاً عن الملاقي التي نشرتها من هذه الجرائد في
أيام عصرية ومقدار ذلك ٠٠٠ ٥٣٩ ١١ نسخة وسفل الجريدة عديم ٢٢ صفحة

فجميع الورق الذي استهلك في طبع الجرائد والمجلات في تلك السنة يمكن ان يرالف
 به مكتبة بها ٥٠٠ ٥٩٠ مجلة صفحات كل منها ١٠٠ صفحة

التقريظ والانتقاد

كتاب مشهد البان بمحادث سوريا ولبان

ان المحادث التي جرت في سوريا ولبان باواسط القرن الماضي من ام الزواجع التاريخية
 ولاسيا سوادث سنة ١٨٩٠ المشهورة وقد ظهر فيها عدة كتب متفاوت قرأ من الحقيقة والناس
 يطلبون المزيد . والحرب المحادث من الحقيقة ما كان راويها شاهد عين فيها يقول « رأيت
 وكأني » فضلاً عما في ذلك من القوة لا تغفل الرواية من تصوير المحادث ولو كان
 الراوي من عامة الناس وبسطاتهم . ويريد ذلك التصوير وضوحاً وثقة اذا كان الراوي من
 اهل العلم كما هو الحال في راوي سوادث انكتاب الذي نحن في صدده « مشهد البان
 بمحادث سوريا ولبان » وهو المرحوم الدكتور محمد خير علي مشافه عالم دمشق في القرن
 الماضي فقد عاش معظم ذلك القرن وكان شاهد عين في ام سوادثه وقرأ كثيراً من
 مشاهير ودون ذلك كله في كتاب حرصاً عليه من الضائع وصدوره بتاريخ عاشره ولم يصب
 الى الصبغة الروائية . فوفيت نسخة من هذا الكتاب لمضرة طبع امدي طبع عيده
 زيل جرجيل (تكلس) والدكتور انطوان حنا عيسى في بيروت (اميركا)
 خصونا على تلخيصه وضبطه وشراءه سبعة مجلد صفحته ٢٠٠ ملحقه بقطع الملل مقسوم
 الى فصول وابواب حسب ترتيب المحادث ونسبتي الزواجع . في صدره تاريخ مائة مشافه
 مطولاً ونميد في مساحة لبنان وسكانه وعددته في تاريخه القديم الى القرن الماضي وفصول
 في حياة المسيحيين في ولايات الحولة واسباب الانقسام ثم ديب الامراء الشهابيين ومبدأ حكمهم
 وشاة احمد باشا الجزائر وتاريخ حكمته على سوريا ولبان والحق آل مشافه في ايامه من
 المحادث الى ان تعين الامير بشير الشهابي حاكماً على لبنان . وتخصيل مدة حكمه وما وقع فيها
 من الحروب او المحادث التي لم يرد ذكرها في تاريخ وحدها فقدم نابليون وما عقب ذلك
 من تبديل الحولة والحكام وما جرى في اثناء حكمه الطويل من الثورات والحروب الى ان
 حمل ابراهيم باشا بن محمد علي على سوريا وما كان من صرة الامير بشير في الزواجع الخلفه
 سوريا ولبان الى خروجه وبني الامير وما عقب ذلك من التنازع بين القروزي والتماري

في لبنان وسوروس حتى انصى الى مفاتيح دمشق وحامبيا ودير القسرواشيا وغيرها وبفضل ذلك
كلام من يوسف بك كرم والامير عبد القادر الخزازي الى محيى صدوقى النول لنسوية
نكث المسائل ووضع نظام لبلد الخالي وفي الكتاب رسوم اشهر الرجال الذين كان لهم شأن
في تلك الحوادث كالامير شيخ ويوسف بك كرم وزياريم باشا والورد دفرين وغيرهم
وله صدر الكتاب المثار فيه مطبوعاً طبعا متفقا وياح في مكتبة اللال ونسب نسخة ٢٥ غروفا
وأجرة الجريد غروفا

كتاب امراض النساء

هو كتاب علمي خاص بالاطباء الله بالقرساو به بموتيل برنسي . علم امراض النساء . مدرسة
الطبيب في باريس ومعاونته جابل في ثلثة مجلدات كبيرة وموضوعه معالجة امراض النساء
وصفاً جراحية وقد عني منه الى العربية الدكتور احمد احمدي هسي . وبين بدنيا الجزء الاول
وصة مطبوعاً طبعا مقلنا على ورق جبين في قطع كبير وفيه ٢٢ رسماً متفقا على الاغصاء
والادوات والادوية وغير ذلك مما يدخل في جراحة النساء . وهو اوسع كتاب نقل الى
العربية في هذا الموضع . ولما نرى بين الكتب العرب في مثل انشاس طمعه ووضوح رسومه
كان آثار النساء ظاهرة في كل صفحة من صفحاته . وفيه كثير من الابحاث الجراحية النسائية
الهامة مطبوعة كالنظير وادواته ومولده استرق ٦٦ صفحة والتعدير في هو ٢ صفحة
وسائل الاتهام واجاب الطرف في ٤٠ صفحة ومن على ذلك سائر فصوله في استقصاء
امراض النساء والتهابات الرحم وعلاجه . وقد اوضح ذلك بالرسوم والاشكال . فله كتاب
فريد في باب امراض النساء وهو حزيل القاعدة للاطباء الذين لا يعرفون احدى اللغات الارمنية
ليطالعوا امثاله في لغاتها الأصلية . وفي احفد مدروس الطب في بلادنا نعلم هذا الفهم بالعنه
العربية تضاعف فائدته مرورا

ولقد قران لخصرة العرب مقالة في صدر هذا الجزء التي لها على طردات اصطلاحية
نقلها من اللغة الفرنسية وبشر الاصول ويحياها زحانها العربية . فربما ضحاها قد
استخرجها منفسه باحتياده وبجته وبينها القاطع بضح ان جعلها الكتاب كلفه « كنتم »
ترجمة impossible الوعاء الذي لا يفرقه الله . وسما ما يستحسن ابداله لبدنه من
المألوف مع وجود المألوف القدر للول كاختباره الكتاب بدل الغرول والمدرى بدل القديوس
وياحبذا لو ضبط عصره هذه اللفظ بالحركات حتى لا يحتاج في ضبط نقلها الى المسجلات

لان اكثرها جديد على القراء . وبالمثل ان صدور هذا الكتاب في العربية بدل على حمة
عالية وجانية كثيرة . وهو يطلب ان حضره المؤلف بمصر وبدل الاشتراك في الاسر . الثلاثة
سكينة وخمسون عروفا

مطبوعات جديدة

١ - المراء

(١) الثالث : جريدة يومية سياسية ادبية تجارية تصدر في بيروت لصاحبها ومدير
سياسيا استغندر ادهي الحوري ورئيس تحريرها خليل ادهي زينة بدل اشتراكها ٩٣
غرشا في بيروت و٢٥ فرنكا في الخارج (٢) المهد : كانت اسبوعية فصارت يومية
وهي تصدر في بيروت لصاحبها صلالة ادهي طرس ابن حلفه بدل اشتراكها ٤ جدييات
في بيروت و٥ في بلاد الدولة اللبنانية و٢٥ فرنكا في سواها (٣) المنقبس : هي
جريدة يومية اقتصادية اجتماعية تصدر في دمشق الشام لمنشأ ومدير سياستها محمد ادهي
كرمعل بدل اشتراكها ٤ ريلات في دمشق و٢٥ فرنكا في الخارج (٤) النسل :
هي جريدة عربية تركية سياسية علمية مضمونة تصدر في الاسكندرية مرة في الاسبوع لصاحبها
ورئيس تحريرها محمد صفا بك المصري بدل اشتراكها ٤٥ غرشا في الاسكندرية و١٥ فرنكا
في الخارج (٥) النصر الجديد : جريدة سياسية تجارية علمية صناعية وراعية
تصدر في دمشق الشام مرة في الاسبوع لصاحبها كاسف ادهي ابن زيد بدل اشتراكها
١٥ فرنكات في دمشق و١٥ فرنكا في الخارج (٦) كلمة الحق : جريدة عربية
سياسية تصدر بالاسكندرية ثلاث مرات في الاسبوع لصاحبها ورئيس تحريرها حاج محمد عوض
ومحررها عزيز ادهي صمد بدل اشتراكها ٤ جدييات في الاسكندرية و٢٥ فرنكا في الخارج
(٧) الرقاب : جريدة علمية ادبية تجارية تصدر في طرابلس الشام مرة في الاسبوع
لصاحبها ومديرها ومحررها حكمت بك شريفه بدل اشتراكها ريلات في طرابلس و٣
في السلطنة اللبنانية و١٥ فرنكا في سواها (٨) المراء : جريدة سياسية اجتماعية
زراعية تصدر في بيروت مرة في الاسبوع لصاحبها ورئيس تحريرها جرجس ادهي شافعي
علمية بدل اشتراكها ١٥ فرنكات في بيروت و١٥ في الخارج (٩) النحلة : جريدة

مجموعية تصدر بالقاهرة مرة في الأسبوع لمديرتها عبد الحيد ائدي حمدي بدل اشتراكها ٤٠ غرناً لطلبة و ٥٠ لسواهم (١٠) حديقة الأخبار هي اقدم المراجعة المصرية لكن تصدر الآن يومية في بيروت لصاحبها ومحررها وديع ائدي الحوري ومديرتها ائدي الحوري بدل اشتراكها ٢٠ فرنكا (١١) ابرقة - جريدة هزلة جديدة تصدر في تونس العرب مرة في الأسبوع لصاحبها السيد الهاشمي بدل اشتراكها ١٠ فرنكات (١٢) الصلوة : جريدة سياسية ادبية تصدر في طنجة بمراكش مرتين في الأسبوع لصاحبها وديع ائدي كرم بدل اشتراكها ١٢ فرنكا (١٣) المرونية الفتاة : جريدة انتقادية حاسية بطلقة للثاوية يصدرها يوسف ائدي خطار قائم في بيروت

٢ - المجلات

(١) روضة للعلوم هي مجلة علمية ادبية مكاهية تصدر في بيروت مرتين في الشهر لصاحبها ابتلازها ومديرتها السيد محمد علي بك ائدي وديع تحريرها الاستاذ عبد الرحمن ائدي سلام بدل اشتراكها عديان في بيروت و ١٢ فرنكا في الخارج (٢) نور الثرى : مجموعة مقالات ادبية وفوائد صحية ووصلات علمية تصدر في مصر مرة في الشهر لصاحبها حبيب ائدي محار الاجزاسي بدل اشتراكها ١٠ غروش في مصر و ٤ فرنكات في الخارج (٣) العانس : مجموعة لطائف وكتابات تصدر في جبلا سوريا مرة في الأسبوع لختها خليل ائدي يدس بدل اشتراكها ستة بشتك في جبلا ومديري واحد في الخارج (٤) مجلة الاعمال اليدوية للسيدات : هي مجلة نسائية مصورة تصدر في القاهرة بالخرية والقرى لادوية مرتين في الشهر لصاحبها مديروا زل وديلا واحدا بدل الاشتراك ٦٠ غرناً بمصر و ١٢ فرنكا في الخارج (٥) القرطاس : مجلة علمية ادبية مدرسية تصدرها جمعية الآداب الخيرية في الاسكندرية مرة في الشهر لمديرتها احمد ائدي فائق بدل اشتراكها ٢٠ غرناً بمصر و ١٥ غرناً في الخارج (٦) سلسلة الروايات النائية : هي مجلة روائية ادبية كترجمة تصدر في طنجا مرتين في الشهر لشتها جورجى ائدي سلعنة وشريكه وفي كل جزء رواية مستقلة بدل اشتراكها ٤٠ غرناً بمصر و ١٥ فرنكا في الخارج

٣ - الروايات والهمولوى

(١) بوليس اميركا كاي : هي رواية تاليف تولا كلونز وتلقاها في الحرية دهنري ائدي تولا وطبعته مكتبة الشرقية فيها غرشان فخر اجرة البريد (٢) وفاء

الزوجين : رواية اديّة حكيمية في قالب غرامي تأليف من مبيطة الكتاب بمصلحة الري : طلب من حضرته (٣) حوزة طلب الاسد - رواية كبيرة : ليل السر وتوسكوت الانكليزي الشهير نقلها الى العربية سليم اخندي الخازن القباي ونشرت ناعا في سرية مرآة العرب في نيويورك بامر كاظم نشرت على حدة في حلة كبير يطلب منها وثم السبعة ريال ونصف ريال امير كافي (٤) بطل المروء والسيف : في رواية اديّة تهذيبية تأليف بول بيفال الفرنسي وقد نقلها الى العربية ادولر اخندي مرصص اللادقي وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمان نسخة ثلاثة غروش والبريد غرش (٥) مكونات ماريس : ظهر الجرح الخامس والسادس من هذه الرواية تأليف لوجين مونيريب الدكتور شندودي الرندي الشهير وما الجرحان ١٩ و ٢٠ من مجلة الحكايات المصرية لصاحبها عبد الله اخندي عرلة ثمن الجرح غرشان (٦) ديون محرم : صدر الجزء الاول من هذا الديوان ثلثه احمد اخندي محرم القاهر المصري المعروف وقد ساه حدة النيل وفيه طائفة من نظم مدح في ٢٠ صفحة و يطلب من حضرته (٧) ديوان احمد سم : صدر الجزء الاول اجماعا من هذا الديوان لخاله احمد اخندي سم الشاعر المعروف بمصر ومدرا مقدمة قلم مد الرحيم بك احمد ومحمد بك هلال مع رسميهما ورسم النظم و يطلب الكتاب من حضرته

٤ - التواريخ وكتب

- (١) الجغرافية التجارية صدر الجزء الاول من هذا الكتاب تأليف حسن اخندي لبيب مدرس بمدرسة المتفادين الاميرية وهو اول كتب صدر على هذا النمط في اللغة العربية و يطلب من مؤلفه في القاهرة وثمان نسخة خمسة غروش غير امرة البريد
- (٢) مصطلح كامل باشا صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب وهو تاريخ المرسوم مصطلح كامل لإعماله والقراءة و يطلب من مكتبة الهلال وثمان نسخة غروش غير امرة البريد
- (٣) تاريخ الحرمين وبيت المقدس : يحتوي على تاريخ المساجد الثلاثة المسجد الحرام مكة والمسجد النبوي في المدينة والمسجد الأقصى في القدس تأليف احمد اخندي حامد - - مطبعة الهداية بططاو يطلب من مؤلفه خمسة مليات (٤) الكشكول الصمير صدر الجزء الاول من هذا الكتاب الحكايات لمؤلفه عبد الرزاق اخندي حمدي و يطلب منه بمصر وثمان نسخة خمسة غروش (٥) صمير الساعات يشتمل على الاحداث والز - صدر الجزء الاول منه و يطلب من مكتبة القرائة في بيروت (٦) الاسد - - الكتاب الثالث من هذا المؤلف لصاحبه جورج اخندي من وهو حرره ان احدها في الاحول

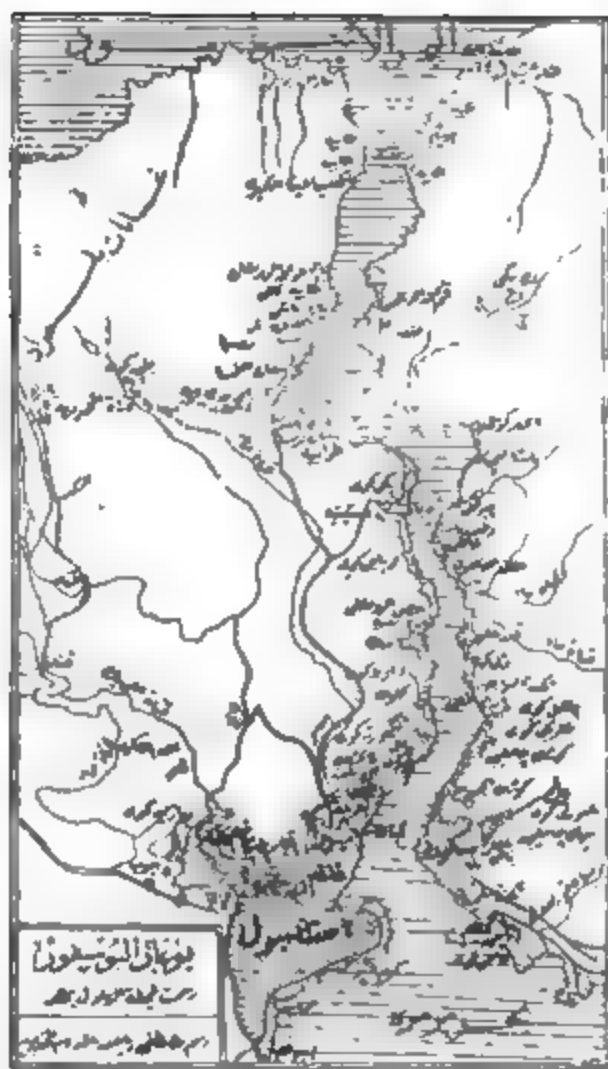
اللاتينية والآثار في الأصول اليونانية في اللغات الإفرنجية وقد أوضح قواعدها باللغة العربية وجمع بين مشتقاتها ومركباتها لبسلاً شاملاً وهو كتاب لا مثيل له في العربية ويطلب من مكتبة الهلال (٧) أصول لغة الأسيرانتو - هو كتاب في تعليم هذه اللغة لآباء اللسان العربي لغة القدس جيروانيل الحداد وطبع في رومية بنفقة حضرة البابا يوسف الخامس وهو أول كتاب لتعليم هذه اللغة في العربية
- كتب طيبة وفيها

(١) الزكروغراف : كتاب علمي عملي في صناعة المعرقل الزنك بواسطة الشمس فخر بك شكرى إلهي صادق سكرتير نادي القرون الجديدة المصرية يشرح كيف تؤخذ الصور وكيف تخفف ويطلب من مكتبة الهلال ونشر السبعة عشرة غروش (٢) المعادن والمعادن : هو خطاب علمي في لقاء محمد إلهي حفي الصاوي جادى المدارس العليا بحث فيه عن المعادن المصرية القديمة والحديثة وعين لها كتباً وربما نشرنا مثله منه في فرصة أخرى (٣) الشمس - هي رسالة في الشمس وصورها ووصف حرارتها وبعدها وأثرها في الأرض تأليف بطرس إلهي حنا صمود صاحب جريدة الراي ومؤلف كتاب نظام التعليم ويطلب من حضرة (٤) (Fouilles & Achmounen) : هي رسالة في الترساوية عن اكتشاف أثري مصري في الأشمونين لحضرة محمد إلهي شعان الباحث الأثري نشر فيها رسوم ما اكتشفه وقرأه رسماً جميلاً وله مقالة عن التهر الروماني في تل الباحة بالترساوية أيضاً وكلاماً مطبوعاً (٥) رأس الحكمة ثلاثة الله هو كتاب ديني لحضرة الأيضوماوس ابراهيم حطافه رئيس شريسة الابطباط الارثوذكس يندربها ويطلب من حضرة (٦) الورامة السودية : صدرت هذه المطبوعة لأصحابها خليل إلهي مريكن صاحب لسان الحال عن سنة ١٩٠٩ وهي أشهر من أن تعرف (٧) معركة لسان الحال : صدرت هذه المعركة لهذه اللغة أيضاً وكلاماً تطلبان من مكتبة الهلال

وجاءنا التقرير الخامس من أعمال مشيخة علماء الاسكندرية وقانون جمعية الصاوي والترقي الاسلامية بمصر - وتقرير جمعية الصروة لمؤننى اشجيرة - وقانون جمعية القاضي والاسان الثمانية ماسكودية وقانون أدلة الصاوي السودية في ساباولو البرازيل

Arslan P. Prava

هي رحلة بالانابة قد كنود مورنس ناظر الكتسحانة الخديوية دون فيها ما شاهدته من الآثار وقرأه من النقوش في الحلال بطرا حاصه اللطيين - والدكتور مورنس من مهرة المشرق قبل الذين يقرأون أكثر المصاحب الشريفة



طريق الحرير

بين آسيا وأوروبا وبين بحر مرمرة والبحر الأسود
وعلى شاطئ الخليج والقرى والتمسور والحدائق تبتدىء في الجنوب بخطة في
القرب من أسكودار في الشرق وتنتهي في الشمال عند الرملة بالقرب من القنطرة في الشرق

المبطل

الجزء الخامس من السلسلة عشرة

﴿ أول فبراير (شباط) سنة ١٩٠٩ الموافق ١٠ محرم سنة ١٣٢٧ ﴾

سيرة الحوادث وباع عظيم الرجال

مدحت باشا

٢ - سيرته في عهد السلطان عبد الحميد

١ - جلوس سلطان عبد الحميد وتبين امراء

جلس السلطان عبد الحميد على العرش الثاني في اول سبتمبر سنة ١٨٧٦ واحتفلوا
بمنه احتفالاً شامخاً في سراي طوله بقضيه حصره اورواء والقناصل ورجال الدولة
والاعيان . ولما نابوه خلفهم قائلاً : اشكر لكم تهاكم ولا استهي شيئاً غير تقدم
ملككتنا وراعه رعائنا وسنزلون من اعدائنا مايزيد وعودنا بالاصلاح . فلما رعاياه ان يقوموا
من الجبهة الاخرى بتاع عليهم . وخطب في وورائه خطاباً حثهم به على الاتحاد في الراي
والسل . وبعد ثلاثة ايام احتفلوا بتقليده سيف عثمان في مسجد ايوب بقرن الذهب
على جاري مادتهم في نصب السلاطين . ثم عاد الى قصر طوب قو حيث السوء البردة
وساموه العلم الثوي . ويدكرون ان رشدي بلنا الصدر الاعظم قال لرفاقه ساعه خروجهم
من طوله معه . اخطا تسرعنا بجمع مراد فحسب ان لا يجمع ما يمش على الدم .

وأول عمل بشره جلالتكم أن عين المأمور محمود جلال الدين بلنّا قائداً طاماً فمحدث (سر عسكر) وعين سديد بلنّا (الانكليزي) رئيساً للفرسان . ظم بطونته أحد في ذلك كان تبيينها من حقوق السلطان . ولم يلق مدهمت بلنّا على تبيينها أهمية وأما أهم عمل الخصوص نسبة سكرتيرية السلطان لأن تحريم من يجعل لهم نفوذاً كبيراً لا يقل من نفوذ الصدر الأعظم

وقد كان ينبغي أن لا يستخف بحسب السر عسكرة ولا يقل أن بين له الأواحد من أهل قنقه وقد علم بالاختيار أن خلق عبد العزيز لم يكن كساً لو لم يكن السر عسكر عوني بلنّا في حق القاتلين به والسابق فيه . فهل عمل مدهمت من ذلك أو محامله لو له أحسن نظر في سامي أهل المدين وحسن النظر في مثل هذه الحال من ضيق الرأي . وقد يفرض بأن تعيين السر عسكر من حقوق السلطان — فكان الأصل بمدهمت أن يجعل من صس الشروط التي اشترطها على جلالتكم في مقابلته الأخيرة قبل البياضة أن يكون السر عسكر ملائماً كما اشترط أن بين كمال بك وضابطك سكرتيرين وسد الله بك رئيس السكرتيرية (بشكائب) وأهم من خيرة الأحرار . على أن اشترطه هذا لم يأت عاتدة لأن السلطان وعدة تبيينهم ولم يبق طاماً بل جلالتكم بعد البياضة أخيراً أنه عين بلنّا كاتبة سديدك وهو من رجال محمود نديم الصدر الذي قدم ذكره . فافترض مدهمت وأخرج وأصبح ظم بعد ذلك خفاً قاصص . ولو لمصر لا تطلب وجه المرأة ورها فلز قبولي في تلك التسلسل أحراراً يؤيدون الدستور . بانفصاله مفا جبل أهم مراجع النموذ في قبضة رجال من حزب التثوير . وقد كانت مسائلهم فائمة عصر الاستعداد الذي اضنى بالأس . وطهر الناس بهد أفضاء أن البياضة الحرة التي أسماها جلالة السلطان في مقارعة الأحرار إنما كانت بدائل أولئك القرويين واثلم

فاغروه أولاً على التخلص من مدهمت وعين ذلك الحزب ولا لحوف عليه لأن الحد و قبعت وقائه ملوح اشارته . لكنه لم يشأ أن جعل ذلك مصادرة فهد إلى سياسة له اومة بالطل والتسويق عمل قشاشاً في احادة مطلب المصادرة ويعترض على اعطائه فيها بالاعتراض على البرلمان الذي فيه مدهمت وعرضه على جلالتكم لينتظب الوزيرة وهو عبارة من حله سينت في العمل الدستور . ففضحه السلطان وحذف كثيراً . ن مواده الخامة كما يشأ ذلك في مقلنا الاضطراب اليدي المعاني . في الحال الاول من هذه السنة (صمعة ٧) قبل مدهمت بذلك التبديل لمبدأ على أن اعلان

الدستور واجتماع مجلس البسوان تلك الحارة

٢- تمثيل المدة ١١٢ من الدول الاساسي

على انه لم يكن يحكر في ذلك حتى جاءه في ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٧٦ كتاب من جلالة السلطان يحط به يقول فيه : انه مع ما يجرؤه من الراحة والسعادة لشعب بالنظام الدستوري الجديد فهو يطلب ان تكون حقوق السلاطين أيضاً مضمونة فيه ولذلك هو يرى من حق القانون الاساسي على مجلس الوزراء لتفسيحه « فاجابه مدحت « ان هذا القانون قد يكون في حاجة الى التقيح ولكن عرصة على المجلس لتفسيحه يستغرق زمناً لا يمكن به حال الدولة لان المسائل المرحجة التي وضعت فيها تدعو الى اللباقة في التشريعات وتكفي الحواطر ارضاء الدول التي تهددنا منه للمؤثر الدولي الذي تردت عنه في الاستانة حتى اسبغنا وليس لنا الا احد وجهين إما ان نلبي القانون الاساسي ونشر الاصلاحات قبل عقد المؤتمر لايحق للدول حصة علينا اولن يؤخر اعلاء فيسند المؤتمر ويجرر اوراقه على اصالة ، فاذا تأجل عقد مجلس البسوان لايحق لنا ذلك من الدول في وساء الدول « فلما رأى اهل اللابن قوة حجته في هذه المسألة اتوا من طرق اخرى وذلك اهم والقوة على وجوب السرعة في اعلان الدستور لكنهم اشترطوا تبديلاً في البند (١١٣) المتعلق بظهور المقرر او الخلل في بعض الولايات . فقد جاء في البند المذكور « انه يحق للحكومة ان تطلب الادارة العريضة مؤقتاً أي تطلب للمواين والظلمات « فطلبوا ان يضاف اليه هذه الصيغة « ان الذين ثبت بواسطة تعميمات الضابطة الصحيحة اهم سبب في اختلال امنية الحكومة فالحضرة الطمينة وحدها الحق ان تخرجهم من المنايا المحرومة وتبدهم فيها »

قبل مدحت هنا للتبديل رغبة في سرعة العمل ولان التمدد للامور اليه يتلاقى للولايات . ولم يحضر بباله ان سيجري عليه هو نفسه لانه كان قد احتاط لهذا الامر بالمواد ٣٤ و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ وقواها ان الوكلاء او الوزراء لا يزلون الا بعد المكالمة بالمجلس . راجع هذه المواد ص ٩٦ من دلال هذه المادة « وحده غلطة اخرى يلام مدحت على ناساها فيها لانها كانت حقة فيه . وفيه نزع حزب الاحرار

٣- اعلان القانون الاساسي

ولكن السلطان لم يدخر وسعاً في تخريب مدحت ونزعته ظناً من ان تقال رشدي ناسا من الصدارة لشيوخه في ١٩ ديسمبر سنة ١٨٧٦ انتدب مدحت ناسا لذلك المنصب فكان

اول شيء اجراه عند ذلك تسجيل اعلان القانون الاساسي وعند مجلس المبعوثان لئلا
تسبب الدول الظن بالدولة وتقلب لما ظهر اليها وقد لاق مقاومة شديدة من القنصلين ومن
جملتهم سوت باشا وزير المالية يومئذ . في الجلسة الاولى التي عقدت فوكلاء في بيت
الامام محمود اقترح جودت باشا تأخير اعلان الدستور الى اجل غير محدد « اذ لم يبق ساحة
اليه صدان لخصت ازمة السلطة في جلالة السلطان » فغضب مدحت لذلك الاقتراح
غضباً عظيماً وأخ في وجوب اعلانه بلا تأخير وهددهم اذا لم يفعلوا وقد اطلق تهديده . ثم
انج هذه الشقة في ما تقدم لنسب الحق على الناظر

على ان الاختلاف بين مدحت ورجال المايين لم يكن قاصراً على مسألة الدستور لكنهم
حالفوه في امور كثيرة منها مقاومتهم في تعيين ولاية سنجين وادخال غير المسلمين
في المدارس الحربية ومنها امرهم على تعيين غالب باشا وزيراً المالية وتقي صيا بك صاحب
الاستقلال . وقد جاء شيء من ذلك في الحلال الاول عند كلامنا عن الحصانة
الثانية . اما تعيين الولاية من المسيحيين فقد ذهب مدحت الى التمسك فيه امره بالدول
التي يتجمع في المؤتمر فيكون تعيينهم حجة لبقوة في ادخال الامصلاح . لماحاب السلطان
« انا لا نفوز رأي عامة المسلمين في التعيين الذي سيدخل على الدولة بالدستور فتصير
ولاية من المسيحيين ربما حاج خواطرم وآل الى مالا تفيد عظام » وبعد اخذ ورد اجابوا
الاتفاق على ذلك كله الى ما بعد اجتماع المؤتمر على ان ينادوا الى اعلان الدستور والتحاب
واب الامة

فاعلن الدستور رسمياً في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٧٦ وتلا سيد باشا (الباشا كاتيب) القرمان
باعتباره في حضور المندوبين مدحت وكبار رجال الدولة والسما وغيرهم ثم تقدم سيد
للمذكور وسلم صورة القانون الاساسي الى مدحت بعد ان قلبها وتفرق منها نسخ على الحاضرين
وعطاب مدحت خطاباً ما لهُ قبول الدستور وقانونه ثم على المنفي واطلقت منه مدح ومدح
فلم الناس ان الدستور قد اعلن فتهاوت الكبرياء وفي مقدمتهم شيخ الاسلام طبرق اندري
والسما ورجال الدين من الضامى مع بطاوتهم والورداء وغيرهم برفضهم الى مدحت
التهنئة على فوزه باعلان الدستور وكانوا يسمون « بحبي السلطان ومدحت » وبنات عليه
الرسائل البرقية من الولايات وغيرها والكل فرحون مستبشرون الا سراي بشكطاش لماها
لم تحرك ساكناً لان جلالة السلطان كان يشكو انحرافاً ..

وفي اليوم التالي حب مدحت لربانة بطريك الروم وفي المرة الاولى منذ التمتع الشاهلي

زاد فيها الصدر الاعظم بطريق الروم . واما لولد بذلك اقتناع النول من الصاري
شاركين المسلمين في الدستور واحتل اليونان بربرته غلب فهم وسانه البطريك با
بدل على الاختلاف والفرار .

٤ - ملأتر الامانة

ومن حرب الاتاقى من اليوم الذي تمين لشدة المؤثر هرقس اليوم الذي اعلن فيه
الدستور (٢٣ ديسمبر) فاستمع المؤتمري ذلك اليوم للندوة مع مندوبى الدولة في ما ينبغي
اتخاذ من الوسائل لتسكين الاحوال في الولاية الثانية داريا ولم يكن يملئ الانتاج الجلة
حتى دوت اصوات المدافع عن اعلان الدستور . فنهض صقوت باشا احد مندوبى الدولة
في ذلك المؤتمري وقال « ايها السادة ان ما نسموه 'اعلموا' اشارة الى اعلان الدستور الضامر لا
تطلبه 'فلا حاجة الى المباحثة ' فوجهم المحضرون حتى ثم تكلم اغتاييف مستند روسيا لطلب
الرجوع الى مدار البحث فملدوا اليه فطلب استقلال داريا باحكامها وان يثبت عليها
وال مسيحي فباحثوا وانفقوا اخيراً على ان تكون داريا بمنزلة باحكامها ويجهوا على ذلك في
شؤون المرسك ' والبرصة وغيرها مما لا يصل له هنا . والروا على لانتقصرها اغتاييف على
الباب العالي للمصادقة عليها . فشكل محدث جلتك عالي مؤلفا من الوزراء والمشيرين وكبار
رجال الدولة والروساء الروسانيين من كل الطوائف وعرض عليهم اللائحة واخبرهم ان ردعا
بدول الى الحرب فباحثوا وتحمسوا وابترا الا ردعا فردعا محدث وانقض المؤتمري وغطس
اخطر بين الثلاثي بين داريا والباب العالي

٥ - في مدحه باشا

ولم يكن ينقص المؤتمري حتى عاد رجال المايين الى متابعة ما كانوا غير من
معاكسة رجال الاصلاح . فاستأخوا البحث في احوال السجين المدارس الحرية
وعزل تلك باشا كافر الملية وكان محدث يرى عزله لاعتقاده مجزء عن التقليم بهذا
النصب . فرضي السلطان جزله لكنه اشترط ان يجمل عصوا في مجلس الاعيان
فطلب محدث ان تفسر اوراقه وتراجع حسابات اصفاته . وكتب اخيراً الى المايين كتاباً
ين فيه عدم لياقة طلب لهذا النصب ثم تحول الى البحث في مسألة المدارس وكان يعتقد
وامتقاده سواب ان مسألة الاصلاح في الملكة النهائية لا يمكن حلها الا بتوحيد العناصر
على اختلاف الطوائف والتحمل ولا يكون ذلك الا اذا بدأ شيانهم في مدارس واحدة
وتربوا تربية واحدة فتراد ان يبدأ مشروعه هذا بالمدارس الحرية فطلب لدخول غير

المسلمين فيها لفتا منهم ضباط غير مسلمين يشتركون مع اخواتهم المسلمين في خدمة الامة .
 فاجب بالمداومة والمطابقة والممارسة وطال الاخذ والرد بين الصدارة والمابين لوزير
 مدحت ولتكتب المابين بالبيان عن السلطان . واخيراً كتب مدحت الى جلالة السلطان
 كتاباً شديد الهممة جاء في جلته « اني شديد الاحترام لشخص جلالكم اما من حيث
 القوانين والشرع فلي » يابولاي ان اصغر كل امر يصدر منكم اذا كان مخالفاً لمصلحة الامة
 والا فاني افضل مسئولة اود عمت اتخاها واخلف صوت ضميري لاني تعهدت بان تكون
 اعمالي مطابقة لمصلحة الوطن وروايتي . . . الى ان قال « صحت لمعاياد منذ عرضت
 على جلالكم مشروعي لا عني عن المساعدة الامة ومباينة الدولة ظم تصادقوا عليها بما ياول
 الى خراب لم نكد نخب من غلبة الا بشئ القس . . »

بنت مدحت كتابه ومكت في منزله ثلاثة ايام فوجد اهل المابين مندوحة لتخلص
 من هذا البدو القوي . فادع اليه السلطان سموت باشا نظير الخارجية ان يأتي قال الا ان
 يصادق السلطان اولا على مشاركته بحيث اليه سجد باشا (الانكليزي) فاكده انه اخذ
 اني السراي فالارادة تصدر حالاً بالمصادقة على مطالبه فترثي مدحت بقوله وركب معه
 وما هم ان لحظ وهو في الطريق ان الشوارع تاحة بالجند وخصوصاً حول منزله في طولان
 طاش ولم يكن يعلم ان اليانعة « عر الدين » في مرض طوليه يصعبه عند بضعة ايام فحصل
 اما الاحرار الى مناه . وهب انه « لم يدرك حينئذ لم يكن معه لبعده لقوات القصة . لجال
 وصوله لسراي طوليه اليه استقبلوه وبتما تصدر الاوامر السلطانية لهائنه لجلس في غرفة الا منظار
 واداهو برئيس اليادوان جاء . ولعنه مدحت ضمن الدولة وساقه نوا الى الناعرة عز الدين
 وكانت على لحة السر فالتفت ومع ربانها اوامر مضمومة لا يجوز فتحها الا بعد ٢٤ ساعة
 ثم نقها فادانها ان يحصل مدحت باشا الى اهل القري بخضاره من سواحل اوديا فانزل في
 برلديزي باباليا

ولا يخفى . اكن من تأثير هذا الخفي على الاحرار في الاستانة لكن اهل المابين لم يقدموا
 على اي رعي الاحرار وفي الدستور الا وقد مهدوا السبيل واحاطوا لما يمشي ولوعه وكانت
 تمنهم في قبي مدحت ان « وجوده » بسبب احتلال امنية الحكومة « فسلطان الحق بلبه
 كما جاء في المادة ١١٣ من القانون الاساسي . وكمن في الاستانة عصاة من اهل المرجاهه
 لا يرون وجود مدحت قسه ضرورياً زأيد الدستور وشر الاصلاح وكانوا يستعدون ان
 السلطان مخلص في اسراءاته وانما يريد بها سلامة الدولة ومساعدة الامة ولكن هنا

عن قلوبهم لما رأوه في محدث وظل محاطاً على دستورهِ وأمر بقصد مجلس المبعوثان
وانما حصل ذلك تسكيناً لخواطر الأمة أو بالحري لخواطر الأحرار سريدي محدث وأصاره
وكانت الانتخابات جارية فتصلبها فتبع البرلمان في أول مارس سنة ١٨٧٧ ولم يتم
عدد الأعضاء المكمل لقدرة إلا في ٤٠ سنة فاحتفلوا بانتخابه في سراي طوله بمجه بحضور
جلالة السلطان نفسه ولم يطل عمره إلا سنة وبعض السنة كما تقدم الكلام عليه في غير هذا
المكان من مجلة هذه السنة

٦- مبحث في مائة

وكانت الدول في أثناء ذلك تنظر في رفض الدولة العثمانية لتقارير المؤتمر المتقدم
ذكره وكن يتوقس إصلاح الأحوال بإعلان الدستور لها في محدث حتى إلى ادعائهم
سوء الظن ولا سيما روسيا عليها عادت إلى العدوان واعتدت الدولة العثمانية بذلك في ٢٤
أبريل سنة ١٨٧٧ فاستد العادل على طلب حزب الإنجليز لم يتفرب منه غير الحديث
بإقنوع على سياسته وضعف حزب الدستور بعد في صاحبه

انقضت الحرب بين روسيا والدولة ومحدث سفي في نور ما لم يذخر وسماً في مصلحة
دولته ولا سيما في لندن وكتب إلى الباب العالي أنه سفي في عقد صلح يصحب الدماء
وطلب مصادقته فلم يجبه على ذلك لأن كفة الحرب كانت لا تزال راجحة في جانب الدولة
ثم طالب الروس أن احتلوا القلعة وأقبلوا على الاستانة فحدث محدث الحمة في الدفاع عن
حقوق بلاده لدى الدول والباب العالي بالمكائنات - فوسوس بهمهم لجلالة السلطان أن
تصدر محدث باسم الدولة لدى دول أور ما يرضى منه - فعمل على استنفاذه إلى الاستانة - فكتب
إليه رئيسي التشريعات الشاهانية كوناك سرباً يشه في شعور السلطان معه بما يشاءه في
خبرته وإن جلالة بك ما بلغه خبر عذابه وأنه أمره بالف حبه سقطاً في رافقه
استنجد ولا يعلم أحد بها - وطلب إليه أن يملئه كيف ينبغي أن يرسل هذا الملح البور
فاجابه محدث بالراض وظاهر تعازيه في خدمة دولته ووطنه فلدغاه فقتلوه إلى الاستانة
لأن بعده عنها يوجب المرواحى وسوء الظن وما زال يدور حتى ألحقه بالموت ورغم نصيحة
اصدقائه أن لا يفعل

فسافر ولكنه فصل العزل في كربد ليترك فيها بعيداً عن الدسائس وأدرك من
بحاري الأحوال أن سياسة الإنجليز تخفى ما عاد رجال الأعمال عن الاستانة واستخدم
الضباط فقبل السلطان اقتراحه وبعث إليه عائته إلى كندبا في سنة ١٨٧٨ فاحتل

انكر يدين محدث وعزلوا قسده على اختلاف طوائفهم واخذت السلوك الراسية في سماعها
المدايح لاجله فنقل ذلك الى السلطان فاجرى خيفة . وكان في حزمه ان يقد له
على كريد فقد له عليها وجد شهرين جاءه فتراف من الباب الثاني حينئذ والى على
سوربا فاطم وركب اليها مع اهل على الباهرة فواته حتى الى بيروت وسائر منها الى
دمشق مركز الولاية يوسف

٢ - ولاية على سوربا

لم يمس السوربين اعمال محدث في اثناء تلك الولاية وكانت شهرته في مساهمة الحرة
قد بلغت الى مساهمهم فلما وصل اليهم اجعلوا به اسماً عظيماً وقد حقق اهلهم بها
ادخله من الاصلاح فيها هو ما فعل في العراق من قبل . فأنشأ مدرسة للصنائع والفنون
واخرى للانشاء وايد الامن ملت الناس في راحة وعزل وقصع التلويح في قلعة وسيد
الطريق بين القرى والبلاد لتسهيل الانتقال وانشأ حظاً قوامواي بين مدينة طرابلس الشام
والينا وقد نجحت نجاحاً باهراً . ولا يمس فعل دمشق كيف انشأ لم الشارع الاعظم وام
ما كان من تأثير ولا يبراه جمع العناصر المختلفة والى بين فطيم على اختلاف المذاهب
والاجناس على شكل لم يسبق له مثيل في تلك البلاد . واطلق حرية الطبوعات ونشط
الكتاب والادباء والشعراء فتألفت الجمعيات السياسية والفنية

وفي ايامه ظهرت الجمعية السنية للشهوة التي مطلبها « دع مجلس قنيد الاوانس »
ولها غرض طبعي العرب ان يطلوا الاستقلال كما فعل اهل اهل الاحود . وكان السوربين
اذا لقوا محدث في مجلس حاسوا لحي محدث باسم وهو لا يهادر المجاهرة بالفتاد القيين ورواها
فهي ما تم على يده من الخلق والتعصب فساء السلطان القس بمصادمه واد سطره من اغراضه
واصبح يخاف ان تحتكم احوال سوربا وتخرج كلة اهلها تخرج من يده فاصبح اذا عرضت
عليه مشروعات محدث اهل المصادفة عليها او وضعها . وليس الى شير القبل القس في
الثامن ان يكون على حذر منه فاصبح للشير خطر اليه نظر القريب وشاعت القلوب بينهما
وسابق محدث من ذلك حزم على الاستقالة وبعد مشاورات طويلة حو الباب الثاني اليها
بين قبل استقالته او المصادفة على مشروعاته فكلموا بمأثوره وبدا يصرف مع حاجتهم الى آرائه
يوثفر في اثناء فرد الضرور في حوزان . وقد خدم الدولة في احماد ذلك الصبيان سبعة
حصة بانادة الاس الى تلك البلاد مع الجماعة على شرف الدولة وغودها . ولا فرح من هذا
الواجب لم يمد يصير على مصافحة الباب الثاني وسارسته بما يسلمه فاستقال بمحبة لجهته

وضعه ثابت الحكومة اعفاه ولكنها ظفقه من ولاية سور يا الى ولاية ازمير سنة ١٨٨٠
٨- ولاية ازمير على ولاية آيدين واطمنتها مدينة ازمير وكانت في ظل واضطراب

ظل حائر الولايات في ذلك العهد بل في من اكثرها اضطرابا بالنظر الى تكاثر اهل
المحاربة والمصوص ولطاع الطرق فيها . ولم يحول مدحت ان مشروعاته في اصلاح حيله
الولاية تتصادف ما كانت تصادف مشروعاته لاصلاح سوريا لكنه استطاع الامر وجرى
المصعب وانتقل الى ازمير . وفكر في تسكين الطواغر واعادة الامن وكان فيها مرفة من
الجانبدية فوجد حاضرا كفاية لحفظ النظام فاشأ الضابطة على النسخ الاوربي ولم يكن لما وجود
في تركيا من قبل . واخذ في العمل جهده طاقته والسلطان يرداد يد سوه ظن وجهته تزيين
له مشهورة ورجال خاصته ان يقطن منه ويبيع فكره من الخطا ولم يبعثوا شراكا بأخذونه
بها الامانة السلطان عبد العزيز فاصبحوا ورغم ما اتبعه الاطباء في تداريم من موت ذلك
السلطان بالاقتدار دعى رجال المايين انه مات مقتولا وان ظفقه م حسين عوفي باشا الذي
ظفقه حسن الشركسي في بيت مدحت سنة ١٨٧٦ والامامدين محمود باشا ونوري باشا وانه
الشرك منهم ايضا مدحت باشا وورثدي باشا وغيره الله الخدي شيع الاسلام

لما اعتقد السلطان هذا القول امر بالقبض على الامامدين محمود ونوري وشرى الصحف
عبد لفضية عبد العزيز الى التحقيق وزلف بعض كتابيا الى المايين فالح بالقبض على كل من
الشرك في ساحة عبد العزيز او شهدا بقبض على رشدي باشا زميل مدحت وحكم عليه بالنفي
للقضي شيوخه في منيسيا من ولاية آيدين وحكم على حيدر الله اخدي بالنفي الى مكة واسد
سائر من بقي من الاحرار في الامانة . ولم يبق حول السلطان الا الخفقون الذين اخذوا
بناصره او حرضه على المساءل الاحرار والتضييق عليهم ونهم جماعة كانوا بظهور
بالطريقة ثم اقبلوا طمعا في الدنيا

٩ - القبض على مدحت

وكان مدحت باشا يومئذ في ازمير وجاءه النبا انه متهم وان حياته في خطر فاجاب
اصدقائه الذين اتبأوه انه لا يجد في ضميره ما يوجب التلقي لاحتفاده برأيه لدى القضاء
اما السلطان فعمد الى المبادرة بالقبض على مدحت فجاءة فاقده اللواح على باشا والامير الاي
رضا بك (ثم صار رضا باشا مرعسكر) مع جماعة من الضباط والضباطان للقيام بهده المهمة
فوصلوا ازمير على غرة والناس لا يفهمون سبب مجيئهم . لما مدحت بجاءه الخدي بامرهم

فبت عليهم الميون يراهمون حركاتهم فحقق انهم جاؤا بالواس من بطر القبط عليه . عرف ذلك من احد رجال الصابئة التي اشاعها في قريش كان قد نكر باناس تاجر وقول له القدي الذي رزق فيه حلي بانها وهاشمة . وتقرب اليه حتى وثق به واعترف له انه جاء لقيبطي على مدحت ولنه ينتظر لواس امري . جاور مدحت الى الاحتياط ففتح في قصره بابا سريا يؤدي الى الشاطئ . ولنه هناك سببة لشركة التكميرة تنقله الى حيث يشاء

ففي مساء احد الايام جاء جاسوس مدحت للشار اليه وابصره ان حلي بانها داهي الى مكعب الثمرات على جبل ولا عاد تسلم وذهب الى التثلاقي . وكان سب ذلك ان حلي بانها تلقى الاوامر بقتل مدحت ودرج عائلته ولم يكن يستطيع ذلك الا اذا كان له من بواشع عليه من اهل بيت مدحت . وكان قد عرف خادما من اهل ذلك البيت اسمه نذير فاتفق معه انه سالا يرى البنت غلامه الى القصر يطلق عليهم طلقا نازيا من سدس ليكون ذلك حجة لهم في المعرم والقتل . ويوم كسبون ولخرج هذه المواظاة بما ناله نذير هذا من الخلق في ثلاثين مدي مدحت

فلما علم مدحت بدور الخطر اعمل فكره نفوق واسلم لعل ينجو على الامر واوصاه ان لا يدوا حراكا واحرم عرمة على الخروج من تركيا بحرا من ذلك الباب السري والالتقاء الى اوربا . ففي صيف الليل اطلقت النكة العسكرية ثلاثة مدافع في علامة الحريق فندم فادرك مدحت لهم فصاروا ذلك ليصرفوا دهان الناس عن الحراسهم الخلقية فهدد الى المظنة التي كان ردها القرام خرج مع سكرتيره من ذلك الباب السري يطلب الشاطئ . ولم يجد نصع خطوات حتى رأى الجنود قائمة على الرماة غرمة فركب مركبة وسار الى لصلاتو امكنوا فوجد لصلها حائا فحمل الى لصلاتو رما وظف حمايتها فآوته

اما حلي بانها فانه أتى بريجه الى قصر مدحت بحجة انه جاء يستقنه في امر الحريق الذي شب في المدينة فاحياه لعل اعمل انه خرج الماسة فظهم يندعوهم فاصر رجاله فكسروا الابواب ودخلوا البيت خوة حتى هموا عرف الحرم فبحث عنه . وكان الخادم نذير جالسا على عقد والمسدس في يده فهم ان يقوم بمهمته وبطلقة فعيم عليه خادما آخر عارف لعرمة واستخرج للمسدس من يده بالقوة وحفظ ميكا من التاثر . ولم يترك الخسد مكالما لم يقتلوا به من مدحت حتى مرور الطفل . فلما رأت امرأة مدحت بانها تطول القوم الى هذا الحد صاحبت حلي بانها قائلة ارجع رجلك من معولنا والا فاني انجح التوافد واستجد الامة عليهم . فحلف حلي تهديدها لانه امر ان يعمل عمله بدون ان يشع احد به

صرف رجاله الا جماعة منهم استبقوا منه وخرج . ثم علم ان مدحت في فصلاتو قرنا
 فذهب الى هناك وسد عليه منافذ الطرق من كل ناحية حتى يقبضوا عليه ادا خرج . بها كانت
 وجهته وكان فصل قرنا المير يلبسه قد انيا سفير قرنا بالامانة بما جرى وبث مدحت
 الى فواصل الدول العظمى في ارمير يدعوم الى الاجتماع في فصلاتو قرنا لمحاذاة ولص
 عليهم الخطر الذي يهدق به وطلب اليهم ان يوسطوا دولهم لدى الباب العالي وانه لا يطلب
 منهم هبوا ولا رجعة وانما يطلب اذا كان منهما من يهاكم حيارا في محكمه قانونية لاصنافها
 ربيوت . بلجرت المخابرات الثغرية واحذت الدول المواتية واليهود على ذلك فلم يبق
 لمدحت بد من السفر الى الامانة للمحاكمة . وبعد ايام جاء البحث السلطاني لمحموده عليه
 الى الامانة وازله السلطان في كشك مالطة في بلذر ريتا لتالف الحكه لما كنه
 ٩٠ - عاكه واحكم عليه

واخفوا في استقلاته وبعد الصراع من ذلك هددوا جلته في سراي بلذر حضرها
 السلطان من ورله الشار ولم يحضرها الا السعراء وبعض مكابي الصحف الارمنية مع
 ان الشرط ان تكون المحاكمة في جلته حيارية . وكان القضاة خمسة ثلاثة مسلمين
 واثنين مسيحيين برئاسة سروري اندي احد العلماء وقد تقدم ذكره . في مكان آخر
 من هذه الترجمة . وكان في جهة التبيين مع مدحت الامدادان محمود بلشأ ونوري بلشأ
 وعلي بك ونجيب بك وغفري بك السزائي وبعض الخدم

ولما انتهت الجلسة قرئت ورقة الاتهام وقرأها له بعد خلع عبد العزيز بيصة
 ايام ثوابا الامدادان نوري بلشأ ومحمود بلشأ مع اثنين من الصلبيين واحد من السراي
 على قتل السلطان الخلع وودعهم براتب قدره ثلاثة جنيات عناية لكل واحد في الشهر
 سكاينة على هذه الخدمة فقتلوا السلطان بمساعدة فكري بك احد المحلب . وان علي بك
 ومجيب بك ادخلا الفتنة الى غرفة عبد العزيز . وانه كان في الامانة يومئذ لجنة مؤلفة
 من مدحت ورشدي وعوني وشيخ الاسلام خير الله والدادان محمود لم يبق بمصدر امر
 او يجري حادث ما لم يصادق على عليه فلا بد ان يكون القتل قد حصل بصلهم ولذلك
 كان مدحت مشتركاً في ارتكاب تلك الجريمة .

وبعد تلاوة ورقة الاتهام اخذ القضاة يسألون التبيين اسئلة مختلفة وهم يدانسون
 عن اقسامهم . ونالت جلسات هذه المحاكمة بين ٢٣ يونيو و ٢٩ منه وانتهت بالحكم على
 مدحت ومحمود ونوري وآخرين بالاعدام وكانت اخبار هذه المحاكمة تنقل يوميا بالانتراف

لى صحت اوروبا ولم يستطع المكثرون اقتناعا لان رسالتهم كانت نمر على الرقاب قبل
 ارسالها يتشهد بذلك رسالة مكاتب التيس للوزارة في اول يوليو سنة ١٨٨١ بعد صدور
 الحكم فقد حصرها بقوله انه لم يتقد اعمال اللجنة في رسالتهم السابقة نحوًا من المرافعة
 ثم اتفق في القند ومآله ان المحاكمة كانت مهيئة وانها جرت على رغائب اهل المآين
 فاكثروا من الشهود وفي جنهم من لم يذكر اسمه في قائمة الشهود ولم يكن يجوز
 سماع شهادته واحده وقت انعدي شهد انه سمع مدحت يقول في دمشق انهم اتفقوا
 بعد العزى لثلا يهود الى السلطة ويقتل الوزراء الذين خطروه . وفي جلة اقتادات
 مكاتب التيس ان المتهمين لم يكن يتيسر لهم المقابلة مع المحلفين الموكلين في الدفاع
 ضمهم وان مدحت لم يتسلط مع محاميه الامرئين . وعبر ذلك بما يطول شرحه وهو متصل
 في رسالة التيس المتاراليا . ثم توسطت الدول في الحكم فاقبل بالقضي وعين لكل
 واحد مثله

١٩ - مدحت في مقامه الى مثله

اما مدحت كعقبت مثله في الطائف ضرب مكة ومعه الدمامدان محمود ونوري لصل
 مع رفاقه في باخرة اركه في جدة فالتقى هناك بصديقه خبير الله القدي شيخ الاسلام
 الشفي الى مكة كما تقدم . اما مائة مدحت فظلت في ازمير فتشتر ما ياتي به القند . فقي
 الية اثنا من مدي رجلا جاءهم منه كتاب مؤرخ جدي الآخرة سنة ١٣٠١ يخلو
 فيها مصلح عراج في كتبه التي شجده الام - وتظهر بذلك انه الميرة (فرح حر)
 وان طيبه علام غير هناك . وذكر ما يقليه من المذاب بعهد الطيب وما انعمه رفاقه
 من الوسائل لراحت مع يسه من القماء . وذكر طعنهم فقال انه جارة من طلي شوريا
 لمانية اشخاص وطلق من ورق القبل او نحوه . وذكر في كتاب آخر ان الخراج خمس
 حالك لكنه بشر بالصف . وقال في كتاب آخر انه رجلا كل آخر كنه اليه لاه لحظ ان
 القوم يعملون على القتل من بواسطة السم وانه يقاضي المذاب من ثمة التبعث لنفسه
 لانه يحاط بالفرام شرار لا ياتي احد من يقتل ولا يكف يقتل . وذكر على المصطفى
 احدم بكير الشركسي ولبني حسن الشركسي الذي قتل عربي مانا قديما وعظم كتابه
 بالدهاء بحظ العائلة والكتب مؤرخ في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢

فلما وصل هذا الكتاب الى امراء عرصته على سفير انكلترا في الاستانة وعرضا
 بذل الجهد واستند القورد دويي بالبحث عن صحة مدحت بواسطة ترجمان قنصلانو

فرسا في جنة فالجباب بعد البحث على يد شريف مكة ان صحته حسنة . وتوفي في اثناء ذلك في ايام نوري باشا جنونا

وفي ٢٦ الحزير سنة ١٨٨٢ كان مدحت رائدا في غرقه فدخلها بسمة رجال قبضوا عليه وعلى رفيقه الهاماد محمود وقتلوا خنقا . وكتب بذلك خير الله الخدي تقيدا مطولا نشر في تاريخ مدحت الذي كتبه ابنه علي حيدر . ولم ينج خير الله من القتل الا غرورا من ثقة العلماء على الدولة لعصيته الدينية

وجاء في تقريره لشكر السيد اسماة الاشخاص الذين اشتركوا في ذلك القتل وهم تسعة قتلوا مدحت و١١ قتلوا محمودا وحلده اسماة قتلة مدحت : البور باشي ابراهيم الشركسي والضايف الصغير نوري اصله من كوما والاسار احمد حاويش والافشار فندرسجي اسماعيل واحمد ومحمد وكلاهما من كوتناحية ورجب وعثمان من فراسصار واسماعيل البربري وأما الذين قتلوا محمود الهاماد فهم : الضايف الصغير عيش اصله من سارطة ومحمد وحسن حاويش من كوتناحية وسليمان حاويش ومحمد الاوساني وعثمان البلطاجي واحمد وعلي الروملي ومصطفى يور

ويقال انهم بعد ان قتلوا مدحت ارادوا ان يشبوا صدق حديثهم لكاتبين فارسلوا الجمعية في طبة حنونها الى بلغز في الاستانة وذكروا انها تحتوي حاسا بابانيا وادوات صنعية لحلالة السلطان علم تنتج الا هناك

وكان مدحت كما رأيت من سياقي سيرته دكي القواد حاد المراج حرا حازما عمادا سفل المكر جورا يحب وطه ودولته وينماني في مصلحتها . وكان خلص النية في الموالة وعماله شديد الرغبة في الاصلاح يكره الاستعداد ولا يباي يبا بلافيه في سبيل مقاومته بذلك على ذلك انه ذهب ضحية في هذا السبيل . لكنه كل ليل الهماه يحسن الظن في الناس حتى في اعدائه ولم يكن كتموا الى المرحلة التي تقتضي حاله لما يحيط به من ارباب الهامانيس . ولذلك رايته اجمع في مواقف بينها في اثناء التكلام منه . ولو كان اكثر دهاء في تشكيكه وقل حدة في مزاجه واسوأ خلقا في اعدائه واكنتم لاسراره لما انتهت حياته بالكيفية التي ذكرناها . فذهب رحمه الله شهيد الحربة والمعتور لما حدث الانقلاب الاحير وغاز الاحرلو اعترفوا بفعله وسموه ابام وصاحب دستورم وصيبي ذكره ما بقي التاريخ

الجامعة المصرية

والتعليم اللازم للبلاد

تمهيد

لا خلاف في اننا اول من دعا الى انشاء مدرسة كلية كبرى لتعليم ابناء هذا القطر وتثقيف عقولهم وازقية قلوبهم بمقافة غامية فشرعنا في السنة الثامنة من الحلال تحت عنوان « مدرسة كلية مصرية ساحتنا الكبرى » ذكرنا فيها الغرض من هذه المدرسة واشترطنا ان يتولى امرها رجال تقدم العلم على الاعتداد على النفس والافهام وحرية الفكر والقول وسمرة الحق والواجبات . فاذا خرج التلاميذ منها المتأهلين بعضهم المدارس في البلدان والقرى يتشوق تلك الفروع في امثاتها وبنيها الآخرون في رعاتهم بالاسواق والمحليات والدواوين وفي المجالس العمومية والخصوصية

ذلك ما نرى مصر في حاجة اليه . ولما في حاجة الى التربية اكثر مما الى العلم وكذا كلما صنعت فرصة ميدان الكوة وسنحت لرباب الثروة على القيام بهذا المشروع وجد شرنا لهم الامثال بالمدرسة انكليزية في بيروت وانما في حاجة الى مثلها . ولكن لسبب لا يمكنه لما قام رجال المهمة لاجراء هذا الفكر الى حيز العمل دعوا الناس الى تأسيس « جامعة مصرية » وفي ترجمة ما يسمونه بالانجليزية University فوجهت الانظار الى ان تكون المدرسة المطلوبة لمصر على سبيل جامعات أوروبا وهي ارقى ما بلغت اليه دور العلم عندكم الا متنازع ولكن ما بلان ام أوروبا قد لا يلائمنا لاختلاف احوالنا عن احوالهم . وقد بينا رأينا في هذا الشأن عند اعلان خطة الجامعة في العام الماضي . وري ان تعود الى ذلك الآن بعد ان بدأت الجامعة بالقاء دروسها فحين ما يرضى من الظاهر على دعائنا وما قد ينتقد عليها

ولا حاجة بنا الى اثبات حسن قصدنا في هذا البحث فان القراء يعرفون الخلاصا في خدمة مصلحة مصر على يجوز لكل من موطن حصران يدي رأيه في هذا المشروع لانه شرك في النتيجة فيجب ان يشترك في مقدماتها وقد هما النظر في هذا الموضوع على الخصوص لانه اهم المواضيع التي طرفها المحقق وقد قطعت احوالنا وهي تخوض فيها بلاغرة فالبحت في طرق تعليم الامة وازقية قلوب ابنائها اهم تلك الابحاث لازما يشغل به المصريين

من الاستقلال أو الدستور أو الحرية أو الثروة أو غيرها لا يزال يبرر العلم وذلك هو هدفنا في الرجوع إلى هذا البحث عبر مرة

ثمة الجامعة المصرية

إن إنشاء الجامعة المصرية ينبغي أن يتفق مصر من طور إلى طور وإذا استطاعت التوفيق بين طرق التعليم فيها وحاجة هذه البلاد إليها نهضت بهذا القطر إلى أرق سارج المدينة . وبما أن التعليم فيها سيكون باللغة العربية فإنها ستفني آداب هذه الأمة وبهي آمال أهلها . ليكثر الكتاب والقراء وترقى المصطب وتتصاعد المؤلفات فتكون هذه الجامعة حافزة مساهمة أهل هذا القطر في سبيل النهضة العلمية في الشرق فتشكل الأندية وتؤلف الجمعيات لنقل إليها الخطب باللسان العربي . وتظهر كتب العلم والطب والفلسفة والتاريخ والأدب والرياضيات وغيرها في اللغة العربية ونصير مصر بؤرة العلم والبرهان في الشرق الاسلامي . فيحقق العلم الذي نتوهمه محالاً - أو لا يجرى ذكر كتاب ابراهيم وما يكتبه من مؤلفاته إلا اسماء تكاد يشاعة الادب عندنا لغة القراء فلهذا على حالنا ونسعى لو لمنا إلى مثل مايلع إليه الاربع من رواج الادب - فالجامعة المصرية تكمل تحقيق هذه الآسية

ناهيك بما يترتب على ذلك من ترقية الشبهة وترقية قوسهم أو يتعلمون معنى الوطن والوطنية ويدركون كنه الاستقلال الحقيقي وينعمون الحرية الشخصية يعلمون كيف يجتسمون وكيف يطالون . ولهذا تعرض من القومية فطما انشاء الكليات على انكناش يوم اختلفت الاراء في حل الكليات اعيد لاهل هذا القطر انكناش . وقد سبوا رأيا في افضل الكليات على انها تنهض للاحلاق وترقي النعمس (راجع الهلال الاول من السنة الرابعة عشرة) هذه هي النوائد التي تترتب على الجامعة فهل يرحمها من الجامعة المصرية اذا تمشت على الخطة التي رسمتها وبدأت بالسبر عليها ؟ والجواب كلا واليك الدليل

حاجة البلاد الى التعليم والترقية

إذا صح قولنا ان طريقة هذه الجامعة في حثها عليه الفائدة نضر فلا يستلزم لها لاتديد غيرها لاها الطريقة التي سارت عليها معظم جامعات أوروبا . ولكن المطلوب من يربد احوال حسنة من حسات المحدث الى الشرق ان يكسبها حتى لا تتم طامع اهلها وتوافق مصالحهم ويسهل عليهم تنلوها . لا أن يقدها لهم كما هي اذ لكل امة احوال تختلف عما الاخرى فاننا اذا مسلمت الجامعة المصرية كما ردت به عدم ملائمتها لحاجة هذا القطر وحاجة هذا القطر كما قلنا مراراً انما هي الى ترقية النعمس وتدوير الشبهة على

المعمل وتطعيم لسة الوقت وتدريب معلوم على التمييز بين الصحيح والخاسر - وعلمه
وامثالها لا نزال باستتاع الخطيب في ادب اللغة او مارج الحضارة او الفلسفة ليس لان هذه
العلوم لا تولي القول بل لان الطلبة عندما هم مستطعين لتفهمها والاستفادة منها لانها
توق ما يحتاجون اليه - كما انهم لا يستفيدون القاطعة المطلوبة من المدارس الابتدائية
والثانوية لانها تحت حاجتهم فهم مقترون الى علوم متوسطة بين ما يمل في المدارس الثانوية
المصرية وما يلقى في فاعات الجامعة الآن - وهذا الذي يريد بناء المدرسة الكلية
الطبية لانها تنكفل بعد هذا المثل - والفرق بينها وبين المدارس الثانوية التي تمنح شهادة
المكافؤا بمصر انها اولى بكثير ولا سيما في العلوم الطبيعية والرياضيات التي يرتقي بها عقول
التيان وتعود النظر الصحيح والحكم العقول

الطبيبات والقرائات

ما عزمنا على تلقي الطب في المدرسة الكلية في بيروت بحثنا عما تقتضي نطسه استعداداً
فدرك عقيل لنا لاند لطالب الطب من ان يجهز الامتحان في اللغة الطبيعية والهندسة والحبر
والحساب واللغة الانكليزية والفيزياء - ثم استمر اشغالهم شيئاً من هذه العلوم الا الجبر
والهندسة لاننا لم نر لها علاقة بالطب - ولكننا ما لبثنا ان رأينا لها فائدة كبرى في تدريب
العقل على تسلسل الادلة وتسبقها كما يعمل العقل فضلاً عن توريدها حلماً حصر الفكر
في الموضوع الذي يريد البحث فيه

اما الطبيقيات فزودنا ما ظهر من ان نحتاج الى دليل فهي مكشفت للعقل عن اسرار
الطبيعة ووابسها فبيري اسباب الحوادث وبصود المعمل الصحيح للمنى على المشاهدة والاختبار
فلا تحدهم الاوهام - ويريد بالطبيقيات هنا الفلسفة الطبيعية والكيمياء والحيات والحيوان
والطبولوجيا والفلك والفيزيولوجيا والجغرافيا الطبيعية والظواهر الجوية - فهذه العلوم يتلقاها
بلا مودة كليات العلم في كل بلاد ولا يزال الطالب شهادة البكالوريوس في مالم يحسها الا في مصر
فان شهادة البكالوريوس لا يشترط فيها من هذه العلوم الا مبادئ قليلة في الفلسفة الطبيعية
والكيمياء والعلوم الطبيعية لا غنى عنها في تنوير الادمان حتى يدرك العقل حقائق الاشياء
ويميز الخرافة من الحقيقة فلا يضيع وقته في طلب الخال من انتيبيته المصرية في اشد الاستياج
الى هذه العلوم، تسلسل الاوهام على عقول عذتها حتى المتعلمين منهم فقد علمنا من المكتبة
الحديثة بالظاهرة ان س الاوس الذين يتعاملون اليها بالمطالعة او النسخ نحو سيجن في
الحظ منهم يطبقون كتب السحرا والخرجة او الزمن او التخميم - يقضي ادم ساعات وهو

جالس يطالع لو حسخ - وهو لاء طعماً من المتعلمين وملازمة للدارس ولا رأى ناظر المكتبة ذلك وهو يعلم الضرر والحاج عن التفتي بهذه القترحات لم يطر على تلك الكتب فلا سئل شيء منها لاحد الا اذا ظهر انه يريد البحث العلمي فقط

فالتسوية التي هذا حالها لا تقبها دروس الحضارة وآداب اللغة الا قليلاً وانما هي في حاجة الى العلوم الطبيعية - وما نحن ممن يقول بوجوب الاختصار على هذه العلوم فقط لانها وحدها المتبقية لما فيها من نافع الناس كما يرى صدينا الدكتور شعبان " ونكنا نرى العلوم الادبية والفارسية والفلسفة غفلاً كثيراً على هذا التحدث بل لا نرى دوتاً لتسوية مدرستهم وان كنا نعتقد ان العلوم الطبيعية يجب ان تكون اساساً لآثار العلوم فاذا تلقى الطالب شيئاً من اللاديات بعدها كانت فائدته منه مزبوجة لانه يتلقاها بمحضه فلا نقلها على حواشيها -
ولذلك اسئله من فوائد العلوم الطبيعية

فوائد العلوم الطبيعية

فالعلمة الطبيعية تسلمنا من اوبس السمع والبصر وتونس الانتقال والحاربه والمنطسية ون
للادة ننفذ حيراً محدوداً فلا صدق ان فلاكاً دخل البيت وابوابه مغلقة او انه اختفى
لجأة ولا ان الجالس في طهطا يحضر لك عصاك من خزائن مصر في لحظة وانت بين يديه
ولا ان ذوقه الهامة رأيت جيش العدو على مسافة ثلاثة ايام لو نغم ذلك مما يرد في سياق
التاريخ لو الادب

والكيمياء تكشف امرار الظواهر الطبيعية بالتحليل والتركيب وتعرض لنا الى المواد
مؤلفة من عناصر محدودة وما وليس حبة لا تميز وان المادة لا ثلاثي - فلا نكت الى
القاتلين تحول الناس الى ذهب ولا صبح دقيقة في سبيل - واذا رأينا بصهم بحول البضعة
الى حبة او البضعة الى دجاجة معنا يقيناً انه يعمل ذلك بالنعرة

والجغرافية الطبيعية تفسر طامح الاقاليم واسباب اختلافها لعل ان سبب ملوحة البحار
ما تدينه مياه الانهر من الاملاح في انما - جريها الى مفرها في البحر وان الطوفان لم يدم
الارض

والظواهر الجوية تسلمنا لسبب المطر والرعد والبرق والرياح والاحصار فلا يختلف الزيد
لورغسه فرفة الجبال من ولا بحسب البرق يريق حيون الامالة او تصق باعرجان انها من
تتأكل كبريتاتية الجو

وعلم القاطن بدنا على حقيقة الخليفة وسمه هذا الكون . وسما حركات الاطلاق واسباب
 الحسوف والكسوف فلما نحى على القمر او الشمس من ان يقطعها الحوت ولا يربحها ظهور
 دوات الادناى او تظير منها لتقتدا ان حركات الاطلاق لا علاقة لها باحوال الاجتماع
 والجبروتها نكتشف لنا من طبقات الارض وما تتركب منه . وانما قديمه جدها . ومن
 اعظم المحوري طباقا العالماى تحت المسط قرونا ومن القار الذي يستخرج من باطن الارض
 ليس من دماء الطاربت ولا انه تجلب من دماء الكعمر . وفي ثلثها بواسطة علم المعادن ان
 المحارة الكرونة مقاديرها محدودة فاذا جاء في بعض الكتب ان الملك الفلاني بنى قصرا
 حمارته من الخمر واساطينه من القيق مثلما علمنا انه يرمي الكلام حرافا . وفي ثلثها على
 اسباب الزلازل والبراكين فذا سمعنا ان ارضا ظهرت لها البحر ولم تكن بالاسى او ان ارضا كانت
 ثم عارت في لاه لم تستعرب القول ولهذا الحقيقة شأن كبير في تفسير بعض القرايب القاريحة
 والبيولوجيا تحدث في وظائف الاعضاء وفرواح المعمر والنفاء وكيفية التجدد والاندور
 ووايس الحواة . فعلم بها ان الانسان لا يعيش خمسمائة سنة او الف سنة . ولا يبلغ طوله
 عشرين ذراعا او خمسين . وانه لا يعيش في باطن الارض لحراره وضاده . ولا في قاع
 البحر لانها ليس الهواء منه . ولما الجبل الدنلى منه الاختلال في الصماع لا كرامة ولا
 ولاية . وان الانسان لا يسبح حجرا والمهر لا يصير انسانا . وان الخط لا يؤدي
 والبعث لا تصيب

وعلم الحيوان يبين لنا اوضاع الحيوانات وطعامها وخصائصها ونوالها . فاذا قيل لنا بعد
 ذلك ان غلو القبط يتولد من الطين وان في بعض البلاد انسانا لهم رؤوس كلاب او ادناى
 سبائك فذا ذلك القول ولو كان فاته كثيرا او سميا

وعلم النبات يبين اصناف النبات وخصائصها ونوايس عاداتها وتعاملها وتوابعها
 وخصائصها . فاذا قرأنا ان في حديقة الملك الفلاني شجرة تثمر طيور او حشرات فذا
 ذلك من الخرافات . ولا يخاف من القباح اذا رآناه يشبه الآدميين ولا يصدق انه
 مسخ انسان او عرج من الجان لثما انه حديدات مبروف . واذا عرض لنا حرق القرب
 الذي يذهب بعض الناس الى من . فثله يقع بين القنصاء ولم سال

هذه امثلة من فوائد العلوم الطبيعية في اداة الاذهان . ولهذا العلوم في المدارس الكلبة
 معامل ومعارض ومسابح ومنايت يمشاهد الطالب فيها امثلة مما يقرأ عنه او يجري القوارب
 فيه يلمسه كعامل التحليل الكيكي فكشف عن المواد المجهولة والمدارس البيولوجية وفيها

ضرب الاحمار والمعادن حسب طبقات الارض . وللمعارض النباتية فيها امثلة من الثبات على اختلاف الاقليم . وللمعارض الحيوانية وفيها هياكل الحيوانات باختلاف اصنافها فاهيك بمساح الحيوان وحدائق النباتات والمعارض الطبية والميكانيكية وغيرها
 فالتاب الذي يستخرج منه هذه العلوم تشع مداركه ويدرك حقيقة الموجودات فلا يأخذه الغرور ولا تتخذه الاحلام نادا سمع درسا في التاريخ لو الحضارة او آداب اللغة فهم هذه غير ما يفهمه سواه

التوسع في العلوم الاخرى

واعتبر ذلك ايضا في التاريخ والجغرافية وسائر العلوم الادبية فان ما يلقى منها في المدارس المصرية القليل ما يطلب البككوريان في البلاد الاخرى فالتكليات هناك تتوسع في التاريخ العام والجغرافية وتعلم الفلسفة التاريخ والاقتصاد السياسي والفلسفة الطبيعية والادبية والفن والمطبخ ومبادئ اللغات القديمة . هذه كلها لا وجود لها في المدارس المصرية بل هي تكتفي بمبادئ اولية في التاريخ والجغرافيا . واكثر طلبه العلم في الجامعة المصرية من حملة البككوريان يوم كانوا رأيت وكيف يستفيدون من خطاب في تاريخ حضارة امم او تاريخ ادب لغتها ولا المام لهم الا بنصف قليلة من تاريخ تلك الامم . فطالب تاريخ التمدن الاسلامي مثلا هل يشوهه اذا لم يكن مثلكا من تاريخ الاسلام ؟ وطالب تاريخ التمدن المصري القديم كيف يفهمه ان لم يكن حائرا تاريخ مصر القديم . وكذلك طالب تاريخ آداب اللغة ينبغي ان يكون مطلعا على تاريخ اصحاب تلك اللغة مع المام بالثقافات القديمة التي قرعت عنها او اشتركت معها في تاريخها . فطالب آداب اللغة العربية مثلا يجب ان يكون له المام باصناف النماذج وهي السريانية والعبرانية والحشية كما يجب على طالب آداب اللغة الفرنسية ان يعرف مبادئ اللاتينية واليونانية . وكما ينبغي لكل منهما ان يلم بآداب القدماء التي اخذت هذه الامم منها فالياباح في آداب اللغة العربية يجب ان يعرف آداب اللغة الفارسية واليونانية اللتين نقل العرب عنها . والياباح في التمدن الاسلامي يجب ان يعرف مدن الامم التي تقدمته كالرومان واليونان والفرس وغيرهم

فالعلوم التي نالت بالحكمة المصرية الآن هي عظيمة الاهمية في احصائها لكنها موضوعة في غير محلها . وقد ينتمس علينا ما اول من به الادمان الى هذه العلوم في اللغة العربية لا بد نشرها « تاريخ ادب اللغة العربية » في الحلال منذ سنة ١٩٠٤ ولم يكن احد مكرهه وهي اول من جاء بهذا الاسم . وانما احداثا في كتابة تاريخ التمدن الاسلامي منذ ثمان سنين ولم يكن

احد ذكر ليشا - فيشغل المفترض ذلك حصة لدفع انتفاذها - فتجيب اننا انما نكتب في هذه المواضيع وانما لنا نظرية خاصة القراء وليس للمرض الذي انتشت الجامعة من اجله ولما كان المرض من انشاء هذه الجامعة ترقية الطول وتهذيب النفس كل الاوليين ان تبدأ تعليم العلوم الطبيعية والتوسع في التخرج والجرارية والاقتصاد السياسي ثم يبنى فوفه الحاضرة والاداب وغيرها

وقد يقال ان التعليم الحاري الآن في الجامعة قوتي ولنا كوي تغييره بعد ان يورد التلاميذ الذين اوسلهم لثقي المعلم في اورا - والجواب ان ذلك قد يكون المثلج ولكننا نرانا في لولها الذي اسدونه في العام الماضي قولنا ان الذي بنفس الطول للمصري الآن ليست المدارس العلمية او المدارس التي يخرج منها الجامعون والمهندسون والاطباء بل تقتصر المدارس التي تعلم المعلم لثاته دون مجرد الرجع - ذلك مشكور الابحاث التي يتداولها المعلم في الجامعة واسعة جدا ويطم فيها تاريخ المدينة وتاريخ العلوم والفلسفة والتشريع والطب باوسع التعليم

فلا رى ما ذكر العلوم الطبيعية التي تقدم ذكرها فلم تقتلها من نفس يروغرامها ولا في موحودة في يروغرام المدارس المصرية وهذا ما تقدم الى لجنة الجامعة ان تقرر له فاته من الامسية يمكن عظيم واذا فرغنا منه من يروغرامها فقد كل الاول ان تبدأ به طريق القاء الدروس

لما لنا ملاحظة أخرى على طريقه القاء الدروس في الجامعة المصرية فلما نلقى خطا بسعها التلاميذ ويصرون - وفي الطريقة المنجبة في اكثر مدارس اورا الحالية ولكنها مع ذلك لا تصلح لنا لان احوالنا تختلف عن احوال اسم تلك القارة - م يحتاجون الى مدارس لتعليم فقط ونحن نحتاج الى مدارس لتعليم والتربية معا - فن الاول في يلقى مادي - التربية في حصر والتربية لان العائلة تقدم اولي من العائلة عندما - فالام تكفل تقدم يرس تلك المادي في طليها تعلمه الاعتماد على النفس والملاحظة على الوقت وتدريبه استقلال الفكر وحس الوطن - وما نحن بمسي لما ان تعلم ذلك في المدارس لان امهاتنا لا يرل فاحرات هذه - ولا ييسر الحصول عليه الا بالمدارس الخاصة التي يقيم فيها التلاميذ يطمون ويقتلون ويتربون طريقة يحمل بها التلديد على القدس كرها وبشأ في وسط يكون اساتذته مثالا في الاداب للصحية والاحلاق السامية فضلا عن العلم - فنكون المدرسة مدرسة تعليم وترية يدخلها الطالب بعد العود الى البركة فلا يزال يلقى العلوم يفرس باسباب التروى ويطبع على الافدام وسائر القمائل حتى يخرج متقنا قوي الاولادة شيئا مستقل

تفكر هاما يجب وطنه ووطنه في خدمته . وهذا لا يتأتى بالمحصور الاخيرى لسبب عظيم
لان معظم هذه المهندسين بالقدرة والمباشرة والمباشرة اذ الهيل واحرار النهار .
والمجلة انا في حاجة الى مدرسة يبتكفيها الطالب سكنا في قالب جديد يوافق مصلحة
بلاد على ابدي لسانه هؤلاء فضلا يستفيد من اخلاقهم ومناهم

بحاج الى مدرسة اذا فرغ تلامذتها من دروسهم لا يرحلون الى القهوات والبارات
واما كى الهوى كما يعمل اكثر الذين بمحور الدروس الاحياء به مصر . بل يلزمون
لما تلتهم او رفاقهم يباحثونهم في الادب او الفلسفة او الاخلاق ويتناغون في المباحة
الى القهوة او يستقون الاجتماعات لطلب الادبية او الاحتاجية ويغرسون بالخطابة على
الشار او المناظرة في المواضيع للقبلة كما يفضل تلامذة المدرسة النكية السودة وامثالها من
الكليات الكبرى التي يشر لسانتها انهم مسئولون عن تربية التلامذة مثل مسئوليتهم عن
تعليمهم . وليس كما يشاهد بالمدارس الاميرية بمصر هذا العهد فان الاساندة يلقون
الدروس ويصرفون الى شؤونهم لا يهمهم ما يكون بعد خروجهم وربما التفتي التلبيد
ومعه في قوة واحدة او على مائة واحدة يشر لسانت ويتارسن نجسب التلامذة لا
يخالون المسكر ولا ينفرون من لما كى الهوى وهذه مصفة تدف في ميل ما رجوه من الرقي
لا ياتنا في عوامل هذه المذبة . وذلك طبيعي في المصالح الاميرية ان العامل فيها انما يحسه
الرائب الذي يحبه على حمل لا يلد له ولا يصدق انه فرح به حتى ينهي الى شؤونه .
ولذلك عالاتال متجهة والاباسر شاحصة الى الجامعة المصرية التي اجتمت باموال الاغنياء عليها
تسد هذا النقص . فتقدم الى ولاية امرها ان يسلطها اقرب الى مصلحة البلاد وحاجة عليها
للاسباب التي قدمناها

يطلب لإدارة الحلال

راوت طليات الاشتراك على ما قدرناه في اول هذه السنة من الحلال ولم عنه لذلك
الاعد طبع الحلالين الاول والثاني فزادنا عدد ما طبعناه مفعلا . فخرج من يكون هذه احد
عذين المتدين لو كلاهما فوق حاجته ان يكرم بارسالها الى الادارة ولو بالتمه وبتا بعيد
طبعها . ومثل ذلك العدد ١ و ٢ من السنة ١٦ والسادس من السنة ١٥ والسابع من
السنة ٤ وخرج من وكلاهما الكرام بالجهات وعلى الاحص في سوريا ان يكرموا بارسال
ما يقع لهم ايضا من الاعداد المذكورة

تاريخ الحكومة الدستورية

٢ - تاريخ الحكومة الدستورية في فرنسا

١ - نظرة في حال فرنسا بعد سقوط بونابرت

لما سقط بونابرت ورجع ملوك أوروبا إلى ادلاك عروشهم سنة ١٨١٤ سوا جهدهم في إعادة الحكومة إلى ما كانت عليه قبل الثورة • على أن يسمهم أراد الرجوع إلى الوراء، فكذلك سردينا الذي خطر له أن يسم طريق كورنيش لأنها من بين القنساوين • وعزم تشجب هيس على مريد القادة من دولتهم التي كانوا في عصون لبييه — على أن يسم الحكومات حافظت على شيء من الشؤون التي حدثت في زمن الثورة كحرية الصناعة والزراعة ووحدة النشائع وتنظيم الإدارات على سبيل قانون لكنهم سرحو إلى الثورة جرمية غير مشروعة وأنه يجب إعادة الملكية المطلقة • وكان لويس الثامن عشر يلقب بأبولون بونابرت باللعن وبجسده ١٨١٥ السنة الحادية والعشرين من ملكه كان لأبولون لم يكن في آسائه ذلك • ويسمى رجوع الملكية هنا في اصطلاح المؤرخين

La restauration

وسبب الصدمات السليبة غالباً تمه الأذهان إلى الإصلاح فأحدث دول أوروبا بعد الملكية نظراً في تنظيم حكوماتها فحسب من ذلك نظريتان متناقضتان أحدهما « الحكومة المطلقة » والثانية « الحكومة الدستورية » فاصح في كل ملكة حزم من مشاكل أحدها حزب الحكومة المطلقة والثاني حزب الحكومة الدستورية ويسمونه الحزب الحر • وليس الاختلاف بين الحزبين في تشكيل الحكومة لأن اشباع الدستور لا يؤزرون الجمهورية على الملكية واتجاه وجه الخلاف على مبدأ السلطة فاتها

على أن مبدأ الحكم المطلق يقرب هذه من المبدأ القديم ألا وهو الحق الإلهي بحيث يكون للملك وحده كل السلطة على بلاده وإن الله أودع السلطة في أسرة الملك ومن أرادته تعالى أن ينتقل من الأب إلى الابن وحقوق الملك هذه متصلة من القديم والتقليد ولكنه لم يلبها من رعبه ولذلك لا يقدّم بدائهم الحساب عنها بل يحكم بينهم بما يقفه • حكامها كصمير غير مفيد بشيء من السس والقوانين فكل سلطة تصدر منه وله وحده الحق

الحكم واشتراء القوانين ووضع الضرائب. الا ان الرعية حافظت في بعض ذلك على حق انتقاب نواب عنهم يؤلفون مجلساً وينتخب في الملوك ان يحكموا بالاشتراك مع ذلك مجلس. الا انه اذا تعذر اتفاق الملك والنواب على الدواب المصروع والتسليم لان السلطة ليست من خصائص الامة وانما هي من حقوق الامير

ويجب اشياح الحكومة المطلقة انه لا يمكن ان يتقيد الملك بشيء من القيود نزارهه وذلك يفسد كل دستور مكتشف ولا يفترون بقاعدة غير ما في التلميد والرادة الملك ولا كانوا يستبدون ان الذين يوصي باحتواء الملك وعصا في جعل الميراث الرامياً وحفظوا لكنفسه سلطة سياسية (ذلك ما كانوا يدعون) اتحاد القريش بامر كل واحد و كانوا يحشون من الخلفاء اعتقادها على اعمال الحكومة رعبوا في حطها تحت المروءة المستقرة فكانوا في اغلب الاحايين يشايون للرايب الذي يخصص القنالات قبل الدراج بطمها

على ان اشياح الحكومة المطلقة في كل ملاد يكونون من رجال البلاط ومن عمل ويلحق بهم القسم الاكبر من الاشراف والكمه والملاحين واه حطة استسطة عليهم هي اعتبار الماهي وحسب الترتيب

اما المبدأ الدستوري فقام على مبدأ سلطة الامة وهو قريب جداً من مبدأ الحكومة الدستورية البريطانية التي تعترف للملك بحق الملك الا انه لا يملك الا امر الامة وتوجب ميثاق فلا يحق له من القوانين ولا وضع الضرائب ولا اختيار الجوراء بمجرد ارادة بل لا يستطيع ان يحكم الا بالاشياق مع المجلس الذي يمثل الامة واذا اختلفت الامة والملك على ذلك الاثنان والتسليم لان الامة هي المائدة

وتأميك للامة على حقوقها يضمن دستوراً مكتوباً هو الشريعة الاساسية في الملاد ويحدد الملك وورثاه بالمثل به. واذا املوا شيء منه طلالة الحق بمقودتهم ويكون الوزراء مسؤولين عما يعملون ولما كان من الفضل القدرات الماسة لتجاوز السلطة حدودها هو اشهارها قناس طلب الدستوريون حرية الكلام والكتابة والاجتماع كطلوب حرية الحقد والمساواة بين المذاهب

وكان معظم الدستوريين يتجهون في المذاهب وسوادهم من الاوساط والسمه واشترعهم والكنية وكان شعارهم القمح والحرية

مكذراً بدأ اعصاب من هذين الحارين عقيب رجعة الملكية وكان مذهب حلال جنبها في الفضيلين الا في ذكرها

الفصلية الاولى . طلب الاحرار من الحكومة وضع دستور مكتوب يقرر فيه حقوق الرعية . فابت الحكومة العهد بحقوق من مقام الملوك
 الفصل الثانية . طلب الاحرار حرية المطبوعات وابت الحكومة ان تسمح بطبع
 الكتابات المزعومة للاركان *Souveraen* واراد بها اتحادها على نظام الهيئة الاجتماعية
 والحكومة . فاحتفظت بالمراتب

وكان اشباع الحكومة المطلقة في سنة ١٨١٥ م ولاية الامري كل مالک اور باقرية
 لذلك اخذوا يطبقون الكنيسة المنتهدين ويقيمون عليهم الدعوي في المحاكم ويمنعون
 الكتب والجرائد الاحنية ويرجون لراآنها في البحر . وكانت حكومة المانيا توحس خوفاً
 من اجتماعات طلبة العلم فاجتمع مؤتمر كارلسباد اجتماعاً مخصوصاً لغرض بعض الاجتماع
 المسمى *Burschenschaft* وباقامة مراليس في المدارس الخاصة بمنظرون كل اجتماع يطده
 الطلبة وادى ذلك الى اعتقال كثير من هؤلاء الطلبة في القلاع - فشرع الاحرار
 بولكون الجمعيات السرية ومن لم اعدوا يحملون المزامير والثورات طلب الحكومة وطرغافها
 على منع الدستور حسب النظام الاولاني في اسكترا - لان اسكترا هي مهد النظام الاولاني
 وفيها كانت نشأة كاتدر وعرف فيها الاسكترا اسعدت الشعوب الاخرى صانع النورى
 ٢ - مه *Marche* سنة ١٨١٥ ورجع الملك الى فرنسا

لما رجع البوربون الى فرنسا سنة ١٨١٥ وملكوا عليها وهدوا باحترام منن الحكومة
 والامراطورية وانهم لا يسمون المنسحق شيء . فبمصر ديمقراطياً وبطل الفرنسيون
 سواء في حكم القانون وفي عقد كل الوصائف وثبتت الامتيازات القديمة متقاة وبقي الاملاك
 الوطنية للاكبياء الحديثين ولا يسمون الادارة تستمر على الخرجوع بها الى المركز وتبقى كل
 المصالح العامة كالغالبية والمدلية والادارة والبرليس والجيش حتى تقم الولايات على ماديت
 الثورة ويمنعظون على مشاريع مالميون مثل القانون ووسام الجمهور دونير والملك والمدارس
 السككية . وكان الشعب قد غرد على الامراطورية صانعاً فليسط التجديد والمفروق القعدة
 وادجوا على انفسهم لواء مائين فاستبين التمييزين وادامها بالاكتتاب والرسوم
 غير القدرة

هكذا كانت فرنسا منذ سنة ١٨١٤ بمجة نظام استعالي واداري لم يحدث فيه تغيير
 منذ برشد وهذا الترتيب الاحكامي صار اساساً متيناً في الحياة الفرنسية الا انه لم يكن
 في فرنسا اذرة سطحة كما كان لحكومة اسكترا فالخطوط ان تحدد القواعد التي تنوع

السلطة بحسبها وإن منح الأمة دستوراً تنعده، فقامت له تغيير ذلك متى سمح له من
 ١٨١٤ إلى ١٨٢٥) أما الدستور الأول فصار مجع سنة ١٨١٤ على أن صاغة اسند
 نابليون من الملوك المتحالفين والسياسة الترمساويين انجسوا بالنظام البارلاني الاسكيري لاجه
 حسبوه اكثر حرية من نظام كل الحكومات فنصحوه لويس الثامن عشر ان مدله في
 فرنسا حتى ان مجلس الشيوخ (السا) كتب تقريراً مسياً على مبدأ السوء الامة قال به
 « ان الشعب الترمساوي جله اختياره يدعو لسوء العرش لويس متاجلاس كرايليه شقيق
 الملك الاخير ولن الشعب لاثوره على العمل بالدستور يرض على الملك ان قسم الجيش على
 العمل به وان يرفع عليه قبل ان ينادى به ملكاً » تأي الملك الجديد المصادقة على هذا
 الدستور لانه وعب في بادى الامر ان يثبوا الاربكة قيا يودي به ملكاً اذاع قراراً
 جديداً تجب فيه الامناع الى ذكر الدستور ولكنه امتنع بل بدلاً «٥٠» امياً مأخوذاً من
 المصود الوسطى الا وهو العهد الدستوري Charte Constitutionnelle اما الملك فطلب
 بلويس الثامن عشر خصية الله ملك فرنسا ثم ارجع العهد في السنة الحادية والعشرين من ملكه
 واستفهم عبارة الملوك المألوفة « تشاركاً ومساواة » والمعدل الى هذه المظنة ليظهر لبلداً به لا
 يعترف لحكومة من الحكومات التي صاغت فرنسا منذ وفاة لويس السادس عشر انه كانت
 شرعية وان الملك الشرعي الوحيد كان اس شقيق لويس السابع عشر ومن بعددته اصبح
 هو صاحب الملك ومن السلطة التي اتصلت اليه بالاث في حق امي تخدع به دونت
 سواء وانها مطلقة وله وحده الحق بالتصرف فيها وتحديد ما ملك منه يصدره من لقاها اراوه
 به بذلك ان السلطة في فرنسا من خصائص الملك وليس من خصائص الامة دوى ذلك
 الى امتناع الاحرار واستنبالهم الا ان تحت على هذا الشكل المطلق صدر العهد «٥٠»
 سنة ١٨١٤ متبداً بنظام الدستوري وبه دخلت الى فرنسا المذبح السياسية التي كان يجري
 عليها المحافظون وذلك ان الحكومة كانت موزعة على ثلث سلطات وهي لثلاث لجان
 قد كانت السلطة التنفيذية وحق تعيين الرز وله وفائتهم ومن مجلس النواب وكان الوزر
 مسؤولين عما يملكون اما المجلس العالي فكان يترك من لثلاث فرنسا الذين يجمعهم ذلك
 ليستقل المصعب به بالاث الى اهتمامهم شأن مجلس القوردة في تشكرا ومن خصائصه
 التصديق على القوانين فشكل مجلس النواب مؤلفاً من اعضاء ينتخبون من الامة وله اقتراع
 القوانين والاقتراع على الجزية ولم يكن الامراء والنواب يجرعون لما المطبوعات مصارت
 حرة شأنها في تشكرا. والخلاصة ان النظام الترمساوي كان نسخة ثانية للنظام الاسكيري
 حتى في الحريات مثل خطاب العرش وسواب المجلس والامعان وغير ذلك

٣ — كيفية انتخاب النواب وحرية المطبوعات

ولقد اعتل العهد الفرار على قسمين عمليتين كان من الواجب ان يت الحكم بهما بالقانون القصة الاولى كيفية انتخاب النواب والثانية كيفية تنظيم حرية المطبوعات . على ان القوانين الثلاثة طائفتين المقصين لم تذكر في العهد صلت موضوعاً للبحث ومطويلاً على ان النظام الانكليزي كان في عهد اتحادهم نموذجاً للنسب الترساوية غير جازم في احدى القضايا وهي ما هي حقوق الملك تجاه مجلس النواب ؟ هل يرض عليه ان يشهد ورواه من اعلية امضاء المجلس ؟ ولا لم يكن هذه القضية قد قطع الجدل لها في انكلترا بل في فرنسا

وهكذا ظلت سباحة البارادان داترا من سنة ١٨١٤ الى سنة ١٨٣٥ على وضع قانون الانتخاب وقانون المطبوعات وسلطة الملك واماماً بمنح نظام الانتخاب والمطبوعات وسائر المسودد قد اتفق الترساويون النهج البريطاني

على أنهم لم يتنزلوا في منح كل فرسولي حق انتخاب النواب فان الثورة اظهرت لهم الحقوق في الانتخاب العام قام في الاذهان ان حذاً اعظم الاهمية مثل انتخاب النواب لا يجب ان يحول الا لخدمة مختارة من الرجال الا كعاد على ان تكون للثروة هي الاساس المتخذ في تحويل الانسان حق الانتخاب كما في اسكتلندا اقبهلون الى مقدار الجباية وبحسبها يزدرون اسماء التي ذلك الحق وطولوا على اعتماد تلك المقدار حتى سنة ١٨٤٨ على أنهم سنة ١٨١٤ جعلوا مقدار الجباية عالية جداً بحيث يتعذر على الشخص ان ينتخب ان يؤدي في كل سنة من الضرائب ثلاثمائة فرنك . وأما الانتخاب (فتح الحق) فيؤدي الى فرنك . وطريقة الانتخاب هي ان يجتمع المنتخبون في حاضرة لولايه أو المقاطعة . وطلت منهم هذا حارباً الى سنة ١٨٣٥ على ان عددهم لم يكن يمتد تجاوز الالف مئة ومائة الاف وحل مع ان عدد الاصلين كان من ٢٥ الى ٣٠ مطبوعاً من النفوس وكانوا ينقسمون الى قسمين احداهما عامة الشعب الذي لا حق لهم في الانتخاب من الحقوق السياسية . وثانيهما المفيدة اياهم في مقدار الجباية وهم للمردون بحق تمثيل الامة حملة . ومن جراء ذلك صاروا يقتضون هؤلاء الواضع تحت الجباية بعد سنة ١٨٣٥ بالقوم القنوشين وذلك لانهم كانوا ادراك القانون السياسي كاهم كل البلاد

(١) ان الاختلاف الاساسي كان قائماً على طرق اجراء المبدأ العام وهو ان

أما للطبقات السياسية فقد نزلت أيضاً على نهج الاسكيز على أن يضموا كل عدد منها تحفة بقيمة ٥ سنتيمات وكانت اجرة البريد من العدد الواحد ١٥ سنتيمات ولم يكن بيع الأعداد مفرقة شائع الاستعمال بل كان تصرفها محصوراً بالاشتراك بها. وظلت الجرائد كطرفة خالة النشر لا يتبع بها إلا الأوساط. وكان عدد المشتركين فيها سنة ١٨٣٥ لا يتجاوز الستين ألفاً إلى السبعين. وأما طاعة الشعب فلم يكونوا يقرأون وذلك لأنوا في جهل مطبق لا يدركون من السيلة شيئاً لأن تلك بقيت من خصوصيات الأوساط وكان يتمتع على من يقتني جريدة أن يقدم كعالة مطبة مهمة. ولذلك لم يكن عدد الجرائد بل كان لكل حزب من الأحزاب ثلاث اواريج منها ولكل منها عدد عظيم من قرائها. وما زادها بسطة أن البلد لم تكن يوقها كذا لها جرياً على الحطة الاسكيزية وحالة كون المصعب طلت مكتومة بكل هذه القبطات اجبت لها حربها كما هو الحال في انكلترا إلا أنه حنظر عليها أن تشكل بشأن لذلك أو تمتد الدستور

٢ - الاحزاب السياسية في فرنسا

وعكساً على النظام السياسي الاسكيزي الى فرنسا إلا أنهم لم يغلوامة العادات الاسكيزية فكانت نشأة الاحزاب في فرنسا على غير المألوف في انكلترا. فالثواب الفرنسيون لكونهم اصعب مراسلاً لم يرصوا ان يتألفوا حزبين بل شرعوا يحتمون شراخهم شق وكان واحدة منها تنهج سجلاً خاصاً في السياسة شأن الاحزاب في انكلترا وإنما كانت كل شرفة منها تتبع سياستها الخاصة وتزعم الحصول على السلطة كانت طرقة الرحمان الاسكيزية غير مسئول بها عالم محصل الاغلبية لشرفة واحدة منها ولذلك لم يكونوا يعرفون ان يجتمعون زعم الاغلبية ليسعدوا اليه تأليف الوزارة ولا يمكن شوت وراة ادا لم تعد من يؤيدها من الشراخ المختلفة حتى انها مهما احكمت الاحاق لا تستطيع ان تنفي في التصب طويلاً إذ يسيل على رجال الشراخ الخارجة عن السلطة ان تنصبوا ويعملون على الوزارة ويسفطونها بالاقتراع منها فبدفع ذلك لاورراء الى اوشاد التخمين او اربابهم ليسن لهم الحصول على الاكثية لثغالة. وفوق ذلك ترى الحكومة الفرنسية اقدر من الثورة وحدها حق التأجيل للانتخاب اما حق الانتخاب عند الاسكيز فقد كان حتى في سنة ١٨٣٢ المثل لثمة ما هو عند الفرنسيين ومع ان عدد سكان انكلترا اقل من عدد الفرنسيين فان الفرنسيين عديم يريد مقدم عشر من ضمناً عن متعني فرنسا فالطبة السياسية عديم لم تكن محصورة بالأوساط

الانكليزية على اتخاذ وسائل الضغط في الانتخاب ذلك لانه منذ ايام نابليون يتولى الخلفاء في الولايات عمل كثيرون كلهم يمحضون الوزراء.

على ان النظام البرلماني يحتاج الى احزاب متعددة مخزوم السادات التي هي الدستورية عليها وكان الغنى في سنة ١٨١٢ اذ لم يوجد يكون مقبولا لدى الجميع لانه منع في الحرية بالنسبة لنظام نابليون . وعند نابليون الاسرة التي لا تنزع ، فقد جازا بالسلامة وليس في اشد الحاحا ليوافقوا رغبة يده فلم يزلوا اعداء من رجال الحكومة حتى ان لويس الثامن عشر اخبر وزراء نابليون في مناصبهم . واجتبه اربعة ونحسين عضواً من مجلس الاعيان ومجلس النواب برتبة . فظهر كأن فرنسا الجديدة قد سالت فرنسا القديمة بواسطة نظامها البرلماني

على ان نجاة نابليون وعودة نابليون حبرا المصالحه اسراً مستحيلاً فان البوربون لم يسوا النظام الجديد بسوء ولكنهم اباحوا لاصحابهم المهاجرين انخذلوا طلبة ارجعت بل جرحت قلوب جميع الرجال الذين يستفيدون من بقاء الشؤون الحديثة كالذين ابتاعوا الاملاك الوحشية واشتراف الاميراطورية والعدل والقناعة والفلاحين . وقد احتاج الجيش كثيراً لان قاذفه اجلوا على نصب الراتب ولانه اخذت المراتب القليلة من الفراد وهو ضوا منها بمرأية اليضاء

ولذلك كان التمرد والفلاحون من اصغر نابليون يوم عودته الى فرنسا فقتض النظام البرلماني المخصوص بالهد . واستمال نابليون الجمهوريين بحمل حكومت دستورية تصادق عليها الامة بالاشراع القومي . على ان هذا النظام سقط بسقوطه بعد سيطرة وآرلو وارجع نظام العهد . فبراز النظام البرلماني الذي جازي سنة يوم ترك اثنراً لا نحى من ذلك ان اشباع الملكية احتاجوا واخذوا في اضطهاد مريدي نابليون الذين اتفوا طره وحلوا اثم بذلك بقوضون اعمال الثورة . أما مريديو النظام الجديد من اشباع نابليون والجمهوريين فقد حملهم عدوهم لاسرار الملكية على الاعتماد ما تحت العلم التثالث الالوان حال كون الجمهوريين كانوا يحسون نابليون مفتعياً فصاروا يمدونه حلي الثورة من البوربون الذين يحاولون ارجاع النظام القديم وهكذا قام في فرنسا حزبان منظران الواحد منهما يعرف بملة الملكيين Ultra-royaliste وهم الطالبون لرجاع النظام القديم وسلطة الملك المطلقة وادبيات الاشراف والكنية . والحزب الثاني الجمهوريون البواربيسون (ولقبوه بالحزب الحر) وهم الرافضون في سقوط البوربون على

أن كلا الحزبين لم يكن راغباً بالهدوء. أما الأحرار فكانوا من حزب الثورة على أن مقاصدهم لم تكن تحسبكي مطلب حزب الأحرار من الإنكليز الذين كانوا يسعون في الإصلاحات الحرة وإنما كان الأحرار القرسايون يعملون على قلب الملكية التي أوجدها الدستور وكان خلاة الملكيين من مرعي الرغبة لم يقتصروا في وفائهم اقتصار حزب المحافظين من الإنكليز على رفض الإصلاح وإنما أرادوا الرجوع إلى النظام الذي سقط ولا يستطاع قبله إلا الثورة

وقام من بين هذين الحزبين اثنين على عداء الدستور حرمان دستوريان هما الملكية للمستقلة (حزب الجيرون) وواجبهم القضاء على الخطة التقدمية شأن حزب التوريس (Torres) وحزب الملكيين الأحرار (doctrinaires) وواجبهم الحرب للحكومة على النهج الإنكليزي

• دور ملالة الملكية

وفي سنة ١٨١٥ جرى الانقلاب والسلب في وجه شديد مبا واثق الخلفاء كانوا يكسبون البلاد فاكثرت حزب ملالة الملكيين الأكثرية في مجلس النواب الذي سموه المجلس غير الموجود فطلبوا إلى نواب الأملاك الجمعية إلى الأكاديموس وأن نرضى الديون الضمنية وهرل القضاة الأحرار ويطلب للمجلس الخاصة ففرض الملك صدم. وأما حزب الملكيين الأحرار فأنهم قرروا الملك في معاداة المجلس أثناء على أعمال الثورة مطلب المجلس من الملك أن يستولز من الأكثرية بهو غنائهم الملكيون الأحرار وأصبحوا الملك حراً في اختيار وورثته. وقال روبار كولاو سنة ١٨١٦ «أنه في اليوم الذي لا تألف فيه الوزارة إلا من الاطعية في المجلس لو حوت بقرور أن المجلس لابد على عزل ووراء الملك يكون ذلك الوقت يوم سقوط الدستور والملكية المستقلة ومنذ يومئذ أصبح وحكومتنا جمهورية» ثم لم المجلس وذهب في تخفيض فئة الحماية التي باعناها بسطيم القرساي أن بعض مجلس النواب وإن يكون الخط منها حتى تبلغ الخمسين فرمكا فبريد عدد المنفيين ويطعون المايوريس. أما الملكيون الأحرار فتمسكوا بالثلاثة ففرض فئة طرورة لتتخبرين يريدون بذلك أن أهل الطبقة العليا من الأوساط يدافعون هي الحرية أكثر مما يدافع عنها سائر الفئات لكن تقضي لويس الثامن عشر من ملالة الملكيين بعض المجلس الثبالي سنة واحد وأمر أن يمسح حسب قانون الانقلاب لسنة ١٨١٤ فكان بذلك صباه الثوارين إلا أن الأمة ظلت بعيدة عن السياسة وفي ذلك مصفاً بإدله الحكومة ذلك ما حال دون

يوم نظام دستوري حقيقي

وعلى الدستور بين سنة ١٨١٦ و ١٨٢٩ حارباً في سيره القانوني والاحرار يصطون على اثاره المواطنين البلاد ويشنون الجمبات السرية ومظاهرات عسكرية وشهروا بكتهم الرسائل ويقيمون المظاهرات الا انهم لم يكن لهم في المجلس الا نفوذ قليل من النواب وكذلك لم يكن فيه من علاء الملكية الا حصة صغيرة على ان معظم النواب كانوا من حزب الوسط الدستوريين اما الوزارة التي استارها الملك فكانت تميز بالاعلية - فوزارة ديكاكز اخرها الاحرار المتكيفون فاستمرت في منصبها من سنة ١٨١٦ الى ١٨٢٠ وقد قامت في تصاعيف هذه المدة بالاصلاحات المرة - ووزارة فيلال ساعدتها حزب اليمين واستمرت من سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٨٢٧ فتوقفت الاصلاحات خلال هذه الايام بل ان المجلس قرر بعض لوائح من قبل الرعية الى الطرق القديمة فلم يرض المجلس التبرع ببعضها ورفضه . وفي سنة ١٨٢٧ اتخذ كل عداء وزارة فيلال تحاروا الاغلبية في المجلس (٣٦٠ صوتاً ضد ٣٠ صوتاً) على ان شارل الماشر لم يرض ان يقيم الوزارة من اليسار بل اختارها من حزب الوسط اليمين فاستوزر ماوتيناك غير ان هذا الوزير لم يزل من المجلس الا الاقلية

بعد ان نظام الرعية تلاشى خلال تنازع الحزبين لتطرفهم ولم يكن شارل الماشر رقيب في النظام الدستوري وقد قال في الفصل ان اشتر شر الخشب عن ان اكون ملكاً في حالة ملك انكثروا فان الملك في فرنسا هو الذي يحكم الا ان يستشير المجلسين ويتم النظر في آرائهما وما يبرهان نكهة اذا لم يقتنع بقولها فالامر يرجع الى اوائدنا . وفي سنة ١٨٢٩ استوزر الملك بوليناك من حزب علاء الملكية فاجمت على عدوان الوزير سائر الاحزاب من النواب ورفضت عريضة ضد . ورفضه من ٢٢٣ نائباً فاحتفظ الملك بوزرائه ورفض المجلس وكاد يكون المجلس الجديد المنتخب سنة ١٨٣٠ اند عدا من التقدم الا ان شارل الماشر اراد ان يعمل بما ينجح . لويس الثامن عشر سنة ١٨١٦ ذلك ان البند الرابع عشر من العهد يقول « ان في وضع الملك اصدار الاوامر اللازمة لانفاذ القانون ولتوطيد الامن في المملكة » وعملاً بحكم هذه الفسة اصدر شارل الماشر ثلاثة اوامر احدها بحسم نفق المجلس الجديد قبل اجتماعه والثاني بأمر تبدل نظام الانتخاب والثالث بقضي بتجديد مراقب القرائد (تجوز سنة ١٨٣٠) وكان الرأي العام ان الملك تجاوز حد سلطته وان الاوامر التي اصدها ان في الا لوائح وضما من عند نفسه من غير ان يقرها التبرع

وجلس النواب في أواخر قانونية بعض المصالحين البارزين ووقفوا على لائحة اعتراضية وحشد النواب الذين كانوا يومئذ في باريس البرقية على المناوئة القانونية ضد تلك الوسائل التشريعية لم تكن لتغلب حكومة نزعها القوة المطلقة

وكان قد قام في باريس حزب جمهوري نشأ من بين الطلبة والمثقة ومع أنه قليل العدد (من ثمانية إلى عشرة آلاف رجل) ولم يكن له نواب ولا جرائد فقد كان سخطاً عظيماً حسناً ومسلماً وهو الذي نهض بثورة سنة ١٨٣٠ يومئذ ثار وجهه الاضطهاد فخلعوا السلاح والظلمة الشاريس " في الشوارع الضيقة من شرق باريس واهبوا العلم للثلاث الاولون ولم تكن الحكومة محسبة لوضع المخرج لذلك لم يكن لها في باريس من المكاتب الا ١١٠٠٠ رجل تغلب الثائرون على المدينة في ثلاثة ايام . فبلغ شارل العاشر ولم يحضر على محاولة استرجاع المدينة بل فرّ هارباً من فرنسا . وكان النواب خلال الثورة قد اجتمعوا في باريس وفاوضوا شارل العاشر ثم اقروا على العهد بالملك على اسرة جديدة . ولذلك ارتضوا لهوق لودويان ملكاً بعد ان وعدم باعقاد العلم للثلاث الاولون وبالقرب عن النظام الدستوري لان العلم للثلاث الاولون كان محبياً للناس مرفوعاً فوق كل المدن . كما لودوي بوليس فيليب ملكاً يحترف به الناس من عهد عاتق

١ - عهد ١٨٣٠ وللكهاني تأسست في شهر تموز (يوليو)

لأنت ثورة سنة ١٨٣٠ باسم سيادة الامة قبل الملك الجديد جيداً المبدأ ونقلب لودوي فيليب الاول ملك فرنسا بين يديه الله واراادة الامة . وقد انقضت الظروف الشراعية دستور جديد وضعوا عهد سنة ١٨٣٠ على أنه لم يعط للامة كسفة من الملك وانما وضعت الامة نفسها وارضاء الملك والقسم على احترامه والتي البد الرابع عشر الذي كتب شارل العاشر قد تركاً عليه . وكذلك التعت مراية المطبوعات الصاء باناً ومنع مجلس النواب حق انتخاب رئيسه . وبعد العهد بين قوانين للمصنفين (حوري) والحرث الوطني وللادارة والحرية التعليم ونجم ذلك سنة ١٨٣١ بوضع قانونين ذلك ان حضوية التبرج كانت اوثية جعلوا مدى الحياة والثقة التي توكل الفرنسي لانتخاب النواب كانت ثلاثة من تلك تحطت الى مشي لربك فصاروا انتخبون يومئذ مع ألف والمجسدين فكانا (وبسواس ١٨٤٨ - في ألف)

(١) وكانوا قد عملوا الشاريس في سنة ١٨٣٧ وسبق لهم ان قاموا من قبل فيرس الثرودت ولكنهم لم يستلموها زمن الثورة (والثرونند Fronde) هو حرب احراب حوت في اواسط القرن السابع عشر

وأصبحت الأمة هي السائدة وليس للملك وصار يحال أن النظام البرلماني توجد في فرنسا إلا أنه كان لم يزل في البلاد حزبان منطردان في معاناهم الدستور أحدهما حزب اليمين وهم اشتياق للملكية *les ultras* الذين لا يريدون الاعتراف بالملك لأنهم يحسبون اقتصافاً والحزب الثاني تواب اليسار وهم الجمهوريون الذين كانوا يشكون من انحدارهم سنة ١٨٣٠ على أن الملك مع كل نظامه بالأصابع الأحكام الأغلبية لم يكن يسير في مشي صير الملك الدستوري فكان يريد اختيار وزرائه والاشتغال معهم ليدبر سياستهم على خائطه وعوضاً من أن يسلك طبق إرادة الأغلبية كان يبذل نصراؤه لأغلبية خاضعة لإرادة الملكية

ومن سنة ١٨٣٠ إلى سنة ١٨٣٥ كان الحزبان قداناً أحدهما الثورة وهما الملكيون من حزب النبالة والجمهوريون يتسلطون على السلطة أما لويس فيليب فترافاً الجمهوريين النافذين في المجلس البلدي بيارز قرب اليسار زعيمهم لايت ولايت وألف وزارة مختطة جل فيها حصة وزراء من الجمهوريين وأربعة من الملكيين فوق الحسام في الوزراء ضما فكان الجمهوريون يريدون السياسة الديمقراطية والتدخل لاساطف الثغوب الثائرة في أوروبا وكان للملكيون يريدون الاحتفاظ بسلطة الاوساط والسلم مع الدول الكبرى أما الملك فكان متشبهاً لحزب الملكيين لذلك أراد أن يترك رجاله الاحرار يتلاشون من انفسهم بقاعهم وحدهم في الوزارة يختصون بها وبالتفوذ في بلوز (وزارة لايت) فضل الناس أن الوزارة تنضم لحر الحرب في لورا فلذلك استولى الراب على البلاد وسقط الرنت ٣ بالمائة إلى ٥٧ فرنكا و ٣٠ سنتيا والرنت ٥ بالمائة إلى ٨٧ فرنكا و ٥٠ سنتيا فغضب النواب عن لايت واتحد الملك ووزارة ملحقه زعيمها كلزيم باره (سنة ١٨٣٦) صفه حزب الجمهورية كل آله مان يصل منصة الوزارة بواسطة مجلس النواب فلذلك صرف نصراؤه تجديد ثورة سنة ١٨٣٠ وفلك أنه انشأ جماعات لعملة وجريدة وشرح يحدث شعباً وحرراً في بلوز - فاقصت الحكومة من الجرائد والجمعية السرية وأعطتها الحرس الوطني على قمع التفرق وفي الوقت ذاته سحقت قوة الملكيين في الغرب وفي سنة ١٨٣٥ استتب الامن عيب الهايكات للصارمة والسلم بالحكام القوابين المستورة في ايلول ضد المطبوعات

ومن سنة ١٨٣٥ إلى ١٨٤٠ اتصل الحسام إلى مجلس النواب بين الحزبين الدستوريين وهما حزب الوسط الايسر (تيرس) وحزب اليمين الاحرار الذي صار حزب الوسط

اليمين (كبرو) على أنه كان يساهمة متوسطة في حزب السامية le tiers Parti وصحبتان أخريان مشتركتان . ومعنى ذلك قل لك حوساً من أن يجهد بالوزارة لحزب صاحب الاغلبية وبقيته فيها حتى يصير الى الاغلبية كان يشوزر اصدقاؤه من غير الاكثرية او برزت الوزراء الذين لا ينحون بسلته . فكلال الوزارة تسقط بسرعة بسببها كفة المتحاربين أو ممارسة الملك لها ولعلك سقطت عني وزارات من سنة ١٨٣٢ الى سنة ١٨٤٠ وقد كانت تلك الآونة سترك البلاغة فقد استمر الجمال على حوال المجلس لذلك سنة ١٨٣٨ اتى عشر يوماً في خلالها ١٢٨ خطاباً غير ان النظام البرلماني لم ينفذ الى إقامة حكومة ناجحة

وعند الملك سنة ١٨٤٠ حطلة وثيقة المرى مع حزب اليمين وعهد بالوزارة الى كبرو وكانت سلته ترمي الى استئصال عند المجلس له لعل يختب من النواب من لا رأي له بحيث ينصرفون دائماً الى التصويت فوراً . لكل يستميل المنتخبين والنواب لا عجلاتهم في مناصم القبلية واتما شرع بمنصبهم بإجود عنهم من المتسلط الثانية وذلك باعطائه اقتضات استلوات التبع والرواتب الموسمية والوطائف ويضع النواب لتاسب الثلاثة هم . وكانت هذه الوسائل صالحة لان النواب لم يكونوا يتصرفون ووات أو اجوراً من نيابهم فكلح نصف المجلس من المال الوطني وكان من سياسة كبرو تجنب كل عمل في أوروبا وكل اصلاح في فرنسا . وظلت الاحوال على هذه الصورة ثلثي سنين والاغلبية تزداد على كبرو الايلم حتى بلغت عتق قواها في انتخاب سنة ١٨٤٦ الا ان سواد الامة كان يردد استياء فيقتدون على الحكومة سياسة الخلود وتفتي الرشوة بين رجالها ولعلك بدأوا يطالبونها بالاصلاح في الشؤون الآتية

ولاً : ان تخفض هذه المال المزهل للانتخاب وان يجمع حق الانتخاب لمن كان من طبقة العلم الذين كانوا قد احرزوا منذ سنة ١٨٣٧ حق الذكر في جدول الدبرو بمختارون منهم جماعة المختصين Jury

ثانياً : ان يحظر على النواب عند الوطائف

فكان فرنسا كانت قد انقسمت الى فرقتين الفريق الاول مؤلف من الملك والوزارة والمجلس الياسي والمنتخبين بحق ما يؤدون من اصراب . وهذا الفريق احدث مرمعه طاب واجت على رفض كل ما يطلب من الاصلاح وحسبك بهم قوة انهم مستعدون في قبضة ايديهم كل سلطة قانونية في البلاد . اما الفريق الثاني فهم المناصرين ويؤلفون من سائر

طبقات الامة ولهم في السياسة رأي الا اهتم لم يكونوا يحدرون شيئاً من السلطة لاحاده
وكانت الياذة في صاهر الامور للنظام البرماني اتمت اد يرى الملك كانه منفذ لارادة
اعلية مجلس النواب المنتخب الا ان حقيقة الحال في ان حصر الانتخاب في الاعياء وثاني
الرشوة فيه جعل المجلس عبارة عن قوة مختصين بخدمة الملك لا لقيام بوظيفه النواب عن
الامة ومثله اصبح النظام البرماني الانكليزي في وزارة وزير كان استاذاً لاريج انكلترا في
حالة خصل حكومة في شخص الملك . ومثالي على لاريج الحكومة الدستورية في سائر
دول اوربا في مكن آخر

عجائب المخلوقات

بومة في قطب شمالي

من اخصائص الطبيعة في الحيوانات ان يتكيف على ما يلائم الافليم القدي يعيش فيه
والا انه قد فرض والدب ان يتكيف عملاً ساموس الاشعاع الطبيعي لطول النور وفي بعض
الحيات خاصة الكويك لطول موجة طواجرها على طواجر ما يحيط بها من التربة او الماء فيشغل
احدها ثوباً يشبه ما ينش عليه من النبات او يسرح فوقه من التربة او المحارة وهذا يمكن فيل

الانتخاب الطبيعي براد به الفهم عن النفس لار هذا الحيوان
ر طارده عدو يصعب عليه الاعتداء اليه لقشائه الالون
عليه طارده اللون على الخصوص بالمشرات وفي الطيور
اللون يلا يرى لون ريشه بلون الحمى التي ينش عليها
ولا دي الصباو اليه الا بشقة

ومن هذا القليل نوع من البومة تعيش في المنطقة
الشمالية على الثلج اذا جاء الشتاء اكنس شعرها واما
يكن كاندج اذا جاءت ادمت فارم وانعمت عبيها
فلا شت من بقع بصره عليها بقطعة من الثلج فلا يهتدي
اليها الصيادون ولله في خلقه شؤون



بومة القطب الشمالي



الدكتور يوحنا ورنبات

استاذ التفرخ والمبولوجيا في المدرسة انكليزية السورية

ولد سنة ١٩٢٧، و في سنة ١٩٥٨

انضم لار ليه الاميري في سوريا

سكن الاربعاءات الذهبية في سوريا ولكن للاربعاءات الاميركية ما عدا مدارسها
التي تخرج منها الاف من الذين والذين في العلم والطب والصناعة والخدمة
ومشروعاتها الحرة التي كانت الاف من السوريين ودوى لاشقاء فصلاً يروي في نظر
الدول الاحتمالي على كل ما تقدم في تربية الاخلاق انهم من مربيين الاميركان في هذا
الدول لا يمكن تقديره حتى مدرسه امه انما هي من كبروتها، هذه المهمة العلمية
ولما لا ياتي في هذه التربية كانت في حله لاسباب التي مهدت السبل لاهل
المستور لانها لم ياتي في هذه التربية كانت في حله لاسباب التي مهدت السبل لاهل

القول والمهاجرة بالرأي ليخرج الطالب من مدرستهم رجلاً يثق بنفسه فيث هذه الروح بين اهل
 وبنياً مقدماً لا ياتي بالاسفار في استدرار الرزق او طلب المثل . فليك بما استفاد من السور يوحنا
 من جوارهم بالقوة ولا سيما في اوائل هذا العصر لميس الحاجة الى الاصلاح . ولتترو
 منى المرسلين يوشد بجانب تختلص القلوب ونستهي القول فيسجل للمسى تقليدها والاختلاف
 اصحابها - اذا جمعت هذه الحسات وعبرها بما لا يحل له ما كان عليك تصور فضل الارسالية
 الاميركية . وسنفرود فصلاً خاصاً لبيان ذلك الفضل في وقت آخر وانما عمدنا الى ذكره الا في
 لتطرقى منه الى سبب ظهور صاحب الترجمة استاذنا المرحوم الله كنود ودييات لان ظهوره
 من جهة افعال تلك الرسالة كما سترى

٢ - اصل الارمني

كان لرسالة الاميركية محل في ير الاناطول قبل عملها في سوريا وكان الانكليز
 قد سبقوا الى هناك وفيهم القسيس والفنصل والتاجر والكتاب فاختدوا بنامرعا واصبح
 مرجع الاميركان في شؤونهم الى سفير انكليز في الاسكندرية . ولكن الاء السويجين كانوا اسبق
 الجميع الى التعليم والتشهير هناك . ولهم شأن خاص في ارمينيا فقد دخلوها وشروا الكشككة فيها
 من اواسط القرن الخامس عشر فظهرت طائفة الارمن انكليز فيك وعرف الباقون باسم الارمن
 الارثوذكس وكانوا اقل عدداً واصعب هزيمة لتعوق انكليز فيك بالعلم والنظام واجتماع الكلمة
 مع اربابهم برومية . فاضطر الارثوذكس اخيراً الى استعلاء سطر من الاكبر فيصر
 الروس له امامهم - ولا تزال كتبهم تحت حماية روسيا مثل سائر الكنائس الارثوذكية
 في الشرق الاسلامي

وللكيسة الارمنية ثلاث طبقات من الاكليروس وهي الاساقفة والكهنة والشمامسة .
 والاساقفة ثلاث درجات (١) رئيس الاساقفة (٢) الاسقف (٣) نائب الاسقف
 ويسمونه في اصطلاحهم « ورناد » وهو في الاصل يقابل لقب « دكتور في اللاهوت »
 وهي اواخر القرن الثامن عشر او اوائل التاسع عشر حدث في ارمينيا حادث مش على مهاجرة
 جماعة من كبار الاكليروس الارمني زحوا من ارمينيا الى ير الاناطول وصل اليها اعياء
 ثلاثة منهم وهم اسقفان احدهما غرايت ديوبسيس والثاني يعقوب اسكاربوس والثالث
 كان رنة ورناد التي تقدم ذكرها ثم قبل بالتحريف « ورنيت » ولم يبق على اسمه
 لا سلم سبب تلك المهاجرة وقد يكون السبب اختلافاً في المذهب او الرأي ويحال ان

الكنيسة الارمنية اودعت عليهم اهم تصرفوا بأموال دير لو كيسة عند . علم يجدوا من
بعضهم فاضموا الى الكنيسة الانجيلية ولما رآوا الى سفر لتكثرا في الاساقفة القوردسترا نمود
فما قصص فقصهم اعتقد برادتهم فاحط بتأصم وتوسط في اطلاق سراهم وانتار عليهم
بالعطب الى سور ياولو فبهم بكتب فوصية الى فصل الانكسار في بيروت واسمه بطرس اوت
وهو حو اسنادا الى الدكتور حانديك وجد صدقنا السنو لووار حانديك لأمه وعليه معلوما في
تجنيق اصل طائفة صاحب الترجمة ونشأه الاولى

شخص مزيلا الى سوريا والمرسلون الاميركان لاول عهدم فيها فرحبوا بهم فاناموا
بها ونزجوا . فقام يعقوب انكار يوس في بيروت وعرف يعقوب آخا وشقوى . جزا قرب
القتل في عرف باسمه . ثم اشتره الادرس وجلسه ديرا لهم ولا يرال الى الآن وعائلته
ابكار يوس مشهورة

ولما دوي يوس تزوج اوله وعرفت طائفة في بيروت اسم قرايت . ولما ورنلت
تزوج اوله يوحنا صاحب الترجمة وكر كود ويعقوب . ورنلت ليرام دم اطفال نصبت
بترتيبهم سر حوايت المرسلة الاميركانية احسن روية وعلمهم علم يصيب الى الذين منهم الا
يرحنا . ولما انقراه فاحدها يعقوب زوج في شاه الى اميركا واخى خبره وكر كود تعلم
الطب في بلاد الانكسار ومطاطة في الكرتيات فقام رئيسا لكرتيا كركلاء عدة سنين ثم
نقل الى حدة ورنلت فيها

٣ - مرة حياته

لما يوحنا ورنلت فقد ولد سنة ١٨٢٧ وتلقى مبادئ العلم في مدارس المرسلين
الاميركان في بيروت وكانوا الا يرالون حديثي العهد في التعليم بطرقت كل شيء في العلم
الانكليزية فساعد ذلك على انهاء هذا اللسان شعبا وتفتكا . وقرأ آداب اللغة العربية على
الشيخ فاضل الهازمي وتلقه بالخط والعرش على الشيخ فضل من علماء حلب . وقرأ على
المرسلين أيضا بعض الفئات القديمة كالعربية واللاتينية واليونانية في أثناء درسه على
اللاهوت . وكانت الفقرة قد ظهرت فيه منذ فورة انماؤه فتلقه بالهدى على ان يتامل
التشريح ورأى ان عمله يكون كذا فبدأ تعلم الطب فالتقى معظمه على المرحوم الدكتور
حانديك . ولم يكن يشترط بالطبيب لمطاطة الطب ان يكون في يده شهادة فارسله المرسلون
مسترا الى حاصيا فقام في هذا المنصب مدة طويلة تزوج في اثائها سلمى انه قريب
المقدم ذكره . وانتقل وهو في حاصيا بالملوك الدينية ودرس الاديان الثلاثة

في سوريا وخصوصاً الدرزية . وقد وفق الى الاجادة في ذلك بمطالعة كتب وقعت لاحد الفرنسيين على اثر حادثة سنة ١٨٦٠ وهو ينسب بعض المخطوطات فوصلت هذه الكتب الى ورنبات واستفاد منها كثيراً في هذا الموضوع

وأدت الحادثة المشار اليها الى نشأت عمل الناس قتل جماعات من اهل لبنان وحاصبيا وسائر سوريا الى بيروت وفي جملتهم يوحنا ورنبات وترك سبحة التبشير او التعليم . فاشار عليه استاذنا الدكتور فاندريك ان يقوم دروسه الطبية في بلاد الانكليز فيسهل عليه الاذواق من الطب لظفر الى ابد بروج واتم الطب في مدرستها . وتادلى سوريا ويده الدبلوما الطبية لاسم خدمته جمعية التبشير . G. M. S. طبيباً ومبشراً في حلب مكث فيها بضع سنين وعاد الى بيروت . وكانت المدرسة انكليزية في أول نشأتها وتعليمها في اللغة العربية فهي تحتاج الى اساندة من الالمباء يعرفون الانكليزية والعربية جيداً فوجدوا في صاحب الترجمة الرجل المطلوب وانما بتفهمه الاحتصاص بمن يفهم لاجل التعليم . فالتزموا عليه أن يخصص للتشريح والقيسولوجيا وشار عليه الدكتور فاندريك أن يفتهم في اميركا ويفصل على الدبلوما الاميركية ليسهل على اللجنة تعيينه في عمدة المدرسة فذهب الى نيويورك واطلقه بالتشريح والقيسولوجيا وعاد الى سوريا فعيّنه عمدة للمدرسة العسكرية اسفاداً لتشريح والقيسولوجيا فيها

نقى في هذا المنصب بيناً وخشرين سنة وهو موضع احترام التلامذة يخرج تحت يده مئات من الشبان وكلهم يحبونه ويحلمون بقدره . وقد كسا في جملة الذين قرأوا عليه التشريح والقيسولوجيا من سنة ١٨٨١ - ١٨٨٣ درهماً في كتابيه اللذين هما في هذين الموضوعين باللغة العربية وهما مشهوران وعبارتهما سهلة متممة . وقد كان الشاق للجنة في تأليفهما وإن كان أكثرهما منقولاً عن الامكليزية وانما اللقطة في ايجاد الاوضاع العربية للملاغة للمصطلحات الارمنية في ذلك الزمن . وكان يستند في عبارة كتاب القيسولوجيا احسن من عبارة كتاب التشريح واكثر التلامذة يرون عكس ذلك فكانا اذا اردنا مداخلة لنا له ان عبارة كتاب التشريح احسن . فيظهر استغرابه وما زال استاذاً لهذين الذين حتى جرى في المدرسة انكليزية الخلفاء المشهور بين العمدة وطلبة الطب سنة ١٨٨٣ واسفقال الدكتور فاندريك من منصبه وكان يعلم الباثولوجيا فهدوا بتعليمها الى الدكتور ورنبات فعملها اربع سنوات . اي حتى خرج الطلبة الذين كانوا بدأوا الطب باللغة العربية ثم جعلوا يعلمون الطب في اللغة الانكليزية ثم تبق حاجة الى استاذ يعرف العربية

وقد لوله ثلاثة أبناء هم عمري ولمين وليم توفي هذا الأخير في شبابه واعتنق علما لومس وأدلا
ولاً توفي في ٢١ نوفمبر الماضي في بيروت لم يكن في منزله من أهل الأبنه أدلا لا من ولديه كان
حيدين . تحولت إليه جماعة من عتبة وجهاً بيروت وأكثرهم من تلامذته وأصدقائه قدمه
إلى الناس فاحتفل أهل المادنة بتشييع جنازته احتفالاً يليق بمكانته
وكان له مقام رفيع بين العلماء والوجهاء وأحرز من علامات الشرف وسام الاستحقاق
القمي وساعة من أصحاب المستشفى الجورسياني في بيروت بعد تعيينه فيه سنة ١٥ سنة والجديدي
الرابع من الدولة الثمانية مكافأة على خدمته في الكوليرا التي قضت سنة ١٨٧٥ ثم للمنتالي
الرابع لجهته عمله في نشر العلم

■ - منتهى ومؤهلاته

كان ربيع القامة مع ميل إلى القصر بمنزلة الجسم . عرساه في كهوته وقد وعظه
التيب وزاده هبة وولاً وكان دكي السوداء حسن النظر لكنه كان ضعيف المذاكرة
إلى ما يلقى التصديق ولا سيما في أسماء الأشعة من - فقد باي واحد تلامذته الذين تلقوا
العلم عليه وعاشروه سنتين في الصلوة على الآل وستين آخرين في المستشفى ولا يذكر
اسمه وإنما يذكر صورته فيقول له : « أنت من تلامذتي ولكني لا أذكر اسمك » فإذا سئى
تذكر كل ما يعرفه عنه . ومن أشقة ذلك إذا حدث تركها للدراسة النكية في إنشاء
ساعاتها المثار إليها أحداً في دوس الجامعة السورية علماً أن هذا الذكرور وربات كشافاً
مطولاً في بحر هذا الفن فامتهناه منه المصلحة ثم دوحها بالمر إلى بلاد الاسكندرية وفي
الكتاب منها صهواً وفي السنة التالية عدنا إلى مصر وأعدناه إليه مع « من الأحضان » لكنه لم
يصله إليه يده لم يكن يعلم أنه جاءه . واتفق أناسنا بيروت بعد سبع سنوات فالتقينا
بالاستاد في منزل أحد الأصدقاء لم يخطبنا لأنه رجعنا على هادئة . لكنه لم يكن يسمح اسمنا
حتى انقضت الدنيا وقال : « ماذا جرى يا كتاب النوراني » فاعبرناه الواقع

وكان طبيب السريرة انطلق للطلوبة يميل إلى الساطة في كل شيء حتى في اعتقاده
وآرائه وفي عشرته وسيرته فإذا استوصفه من بعض وصف له أبسط العلاجات ولم يكن يعول
في الطب إلا على الوسائل الطبيعية كالاستحمام بالماء البارد وتبدل الهواء والاعتناء على التغذية
البسيطة وييل في إدارته الطبي إلى التهورين على المريض وكل نوعاً في مطالبه لا يبره جمع
بالمال إنما يحسه أن يشي المريض وإن يكون وسيلة تخفيف الآلام والمصابين . فإذا كان مريضه
غيراً أحسن إليه بما يستعين به على الغذاء والهدوء لا يعرق بين المسيحي وغير المسيحي ولذلك

سموه فاندك ١٥ في لانتشار صديقه استادنا المكتور فاندك بهذه الخالب من قبل
وله مؤلفات عديدة بعضها كتب مطبوعة على عدة والبعض الآخر رسائل نشرت
في المجلات . او على عدة وكتبه اكثرها طبي وبعضها غير طبي اما الكتب الطبية هي :
(١) كتاب اصول التشريح - وهو كتاب كبير فيه مئات من الرسوم كان عليه معوله
في افراد هذا العلم بالمدرسة الكلية

(٢) كتاب الفسيولوجيا : وهو يزي بالرسوم وكان يعلم به اجاكوفد تقدم ذكرها
(٣) حفظ الصحة : سماه كناية العوام في حفظ الصحة وتدير الاسقام وهو مجموع
فوائد عامة لحفظ الصحة وتدير المرض عند عياب الطبيب

(٤) كتاب التشريح الصغير في مبادئ هذا العلم وهو جربل الفائدة ومنه اطلس
كبير به صور الاعضاء لاعادة غير تلاميذ الطب

(٥) رسال عديدة اكثرها صدر بالانكليزية وكل رسالة في مرض خاص كالجذام
والطاعون والكوليرا والحمى التيفوئيدية والفرنجيا وغيرها
اما مؤلفاته في غير الطب فتها

(١) كتاب في اديان - ورياش في اللغة الانكليزية واسمه Researches into the
religions of Syria وهو بحث في الاديان القابضة في سوريا بحثاً لرحمياً واعتقاداً
ويشمل بحث بضعة عشر دياً او مذهباً

(٢) قاموس انكليزي عربي : هو منسوب الى ابيه والمكي له ذلاً كبيراً في عالمه

(٣) قاموس انكليزي وعربي وعربي وانكليزي له وله مكتور بورتر

(٤) كتاب حكمة العرب في اللغة الانكليزية

(٥) رسائل عديدة في الوسايا والثرية وغيرها نشرت في المنعك وغيرها بنق

المقام عن تعدادها

وله رسائل في اللغة الانكليزية وترجمات كثيرة في مواضع مختلفة وكان وسية في
نشر بعض الآثار الشرقية الهينة منها الكتب والاوراق التي استخرج منها كتابه في
ادين - سوريا فانه دلهما الى جان همرسن اوف برك الكويكري في لندن فلبها

زلزال مسينا

والزلزال في العالم

نُكِتَ إيطاليا بزلزال في المنطق من سفلة وكلا بر يا في ٢٨ ديسمبر الماضي طاعرب
الفلزل ودفع الناس اجباتاً فذكرنا ذلك ما تعودت إيطاليا من امتاحف التوارلـ فلها من
أكثر البلاد تعرضاً للزلازلـ وفي التاريخ عشرات من امثال هذه الزلزة اسامت إيطاليا
من اقدم ازمته التاريخ فاسمها الحربية اما الزلازل فاجيد اوصاف فتناظف امينها على ما كنيم
تدقهم احباءـ لو تحف بهم فتعور في قاع البحر او تفل وأساً على عقب او يتفجر
بجانبها بركان ينف في جوفه حمماً ورماداً تصب عليها كدقها حبساًـ كما اساب رومياني في
القرن الاول للميلاد

وما في الارض بلد غير معرض للزلازل كثيرة أو قليلاً فهي تختلف ذلك باختلاف
القاع ومحاوونها لجبار ونوع طبقاتهاـ لما اساب الزلازل فعد مسطاه في الغلال
سراًـ وخلاصة ذلك ان الارض تزداد حرارتها بزيادة التعمق في جوفها فلا تتجاوز
قوتها حتى تصير الحرارة عالية جداً فكفي لصهر اسفل المعادن او للرككت المعروفةـ وذلك
سلط القشرة بجمع ذلك الصهرـ فاما حدث ما يرفع الضغط بها ولو قليلاً نحولت المواد
الحامية الى سائل يدفع القشرة من فوقه ويقذف من جوف الارض سحوراً سائلة وباراً
تعرف بالحلم البركانية بصاحبها دخان ورماد

واسباب رفع الضغط كثيرة أشهر ما تبهر من مياه البحر دخولها في شقوق الارض
السبقة فترفع محار الماء بمروته من الضغط مما تحت القشرة فيتحول ذلك الحزبه عند
الحوائل ينفذ ما في طريقه من القشرة ويحصل البركانـ او ان ماء المطر يترس في شقوق
الارض فيحتزقها فاذا بلغ مكاناً على عمق تحوّل محاراً ضخماً فيحصل البركانـ واذا كان
السبب الذي تحصل به البركان ضعيفاً حصلت الزلازل لمن تعامل الحرارة تحت القشرة
يدفعها ذهاباً ولجأاً او صعوداً وهبوطاً او بدورها دوراً وروحياًـ ومنها نوع الزلازل الموجية
والروحية والتجديفةـ وذكرنا الزلازل اسبانياً أخرى لا محل لها هنا

وعما لا خلاف فيه ان تحت قشرة الارض حرارة شديدة تكفي لاصهار اصالب
الصخور متى اتيج لها ذلك يرفع الضغط او عييره مشرق القشرة وتضاهد منها الحمم او غيد
دخاناً وانما او بدور دوراً وروحياً او روحياً لو تسحب فتتسط وتعود او تفل أو تفتت

وغير على سطحها تتساقط عليها المنازل فهدموا أو تخيض عليها المياه فغيرنا أو ينهال عليها الرماد والحجم التراب فتغطي مآزلنا وحرقنا ذلك هو شأن الارض من اول تكونها وكانت اكثر نرسا فذلك في اول ادوارها ثم تشتقت فشرتها وكم غارت الجبال وطلعت البحار وكم من يمس هبط فصار بحرا وكم من بحر ارتفع فصره فاحصر ماؤه فصار بيا . ورب جزيرة محاطة بالماء من كل ناحية كانت قبل التاريخ متصلة بالقارة وكم من جزر ظهرت فحصرها الناس ابيالا ثم عادت بهم وذهب خبرها . وكثرى على قم الجبال من اسماك بحيرة قندل على ان تلك القصة كانت في قاع البحر ثم ارتفعت بفعل حرارة جوف الارض للاسباب التي قدسناها والزلازل التي حدثت قبل زمن التاريخ كثيرة لا يمكن حصرها ولا تعيين ازمستها . ولكنها كثيرا ما فصلت بين برين واحرت البحر بينهما . وكم جعلت الجزيرة واحة والبزخ بوزخا والبوغاز بوزخا مما لا سبيل الى تحقيقه او تعيينه وان كنا كثيرا ما رجع اليه في فطيل الحوادث العظمى التي لم يدر كما التاريخ كهاجرة الانسان الى اميركا وتفرقه في جزائر المحيط القاصية مع سائر الحيوانات في زمان لم يكن سلك البحار معروفا فيها على اننا نكتفي من اخبار الزلازل والبراكين بما ادركه التاريخ . وهي ايضا كثيرة يستحيل حصرها ولكنها نصد ما ثلثات اكثرها في جزر اليونان وابطاليا والقسطنطينية وسائر شواطئ البحر المتوسط اليك أشهرها مرتبة حسب سني حدوثها :

سنة حدوث الزلزل	م	تاريخه واضرار
٤٢٥	ق م	تحولت مصر اويا في بلاد اليونان الى جزيرة
٣٧٣	« «	غارت فير طيسيا وورما في بلاد ثلورة ولم يبق لها اثر
٣٤٥	« «	دغمت بحر دوراس بكل سكانها و ١٢ مدينة حولها
٢٨٤	« «	غارت فير ليسباخيا
١٧	ب م	زلازل المدوس وتخرت مع ما حولها
٧٩	« «	دغمت به بومباي ومركولا يوم مجرول فيروف
١٠٥	« «	اخلت ارض مدن في اسيا وانتان في اليونان و ٢ في غلاطة
١١٥	« «	خسفت انطاكية
١٢٦	« «	زلازلت في قوميديا وفي صيرة ونيقية
١٥٧	« «	تخرت برنطس ومكدونيا و ١٥٠ بلدة حولها
٣٥٨	« «	زلازلت بكوديا ايضا ودفن اهلها تحت خرائبها

زوال شعربه العالم كله	ب م	٥٤٣
نزالت به القسطنطينية وتخرب كثير من قصورها	• •	٥٥٧
في سوريا وفلسطين واسيا الصغرى تخرب بها أكثر من ٥٠٠ بلد	• •	٧٤٢
تصدعت القسطنطينية	• •	٩٣٦
في كانانيا بعلثية تخربت ومات تحت الروم ١٥٠,٠٠٠ نس	• •	١١٣٧
في كالابريا غارت إحدى مدنها في البحر الادرياتيكي	• •	١١٨٦
في حقلية قتل فيها ٦٠٠,٠٠٠ نس	• •	١٢٦٨
في نابولي • • ٤٠٠,٠٠٠ •	• •	١٤٥٦
في القسطنطينية مات فيها الوب	• •	٥ ٩
في لشبونة تهدم ١٥٠٠ منزل دمن تحتها ٣٠,٠٠٠ نس	• •	١٥٣١
في اليابان تهدمت به بلاد كثيرة وقتل الوب	• •	١٥٩٦
في نابولي تخرب ٣٠ بلدة ومات ٧٠,٠٠٠ نس	• •	١٦٢٦
تخربت به واغرمه	• •	١٦٦٧
في شاماكى دلت ٣ أشهر قتل فيها ٨٠,٠٠٠ نس	• •	١٦٧٢
في حقلية أحرب ٥٤ بلدة و ٣٠٠ قرية وفي كنانيا اهلك	• •	١٦٩٣
١٨٠,٠٠٠ من اهلها وحلة القتل ١٠٠,٠٠٠ نس		
في اليابان هلك ٢٠٠,٠٠٠ نس	• •	١٧٠٣
في جزائر العرب هلك ٢٠,٠٠٠ نس	• •	١٧١٦
في بالرمو بايطاليا هلك ٦٠,٠٠٠ نس	• •	١٧٢٦
في الصين ماد ١٠٠,٠٠٠ نس	• •	١٧٣٥
في القاهرة تهدمت نصف منازلها وقتل فيها ١٠,٠٠٠ نس	• •	١٧٤٥
زوال كبير امتد في اسبانيا وانكلترا والمغرب وغيرها	• •	١٧٥٥
في سوريا امتد على ١٠٠,٠٠٠ ميل واحرب ملك	• •	١٧٥٩
في سينواوما جاورها حرت عا منازل كثيرة وقتل كثيرون	• •	١٧٨٣
في حلب (سوريا) قتل فيها ٢٠,٠٠٠ نس	• •	١٨٢٢
في بالرمو وغيرها من مدن ايطاليا	ب م	١٨٢٣
في ارميا تهدم بها ٣٠٠ و ٣٠٠ بيت وقتل كثيرون	• •	١٨٤٠

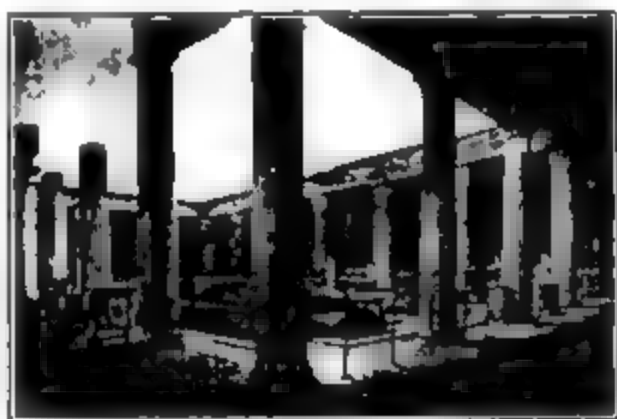
١٨٥١	ب م	في حوري ايطاليا تحترق ماني وقتل فيها ١٤٠٠٠ نس
١٨٣٧	« «	في كالامبريا بايطاليا قتل ١٠٠٠ و ١٠٠٠
١٨٦٩	« «	في بيزو باميركا تحترق عدة بلاد وقتل ١٠٠٠ و ١٠٠٠ وقودت الخسارة مبلغ ٦٠٠٠٠٠ جيه
١٨٨٣	« «	في ١٠٠٠٠٠ فيها ٦٠٠٠٠٠ مس
١٨٨٥	« «	في كشمير وحولها تحترق فيها ٢٠٠٠٠ مسكن
١٩٠٢	« «	في المرتيك قتل بها ٣٠٠٠٠ من الناس
١٩٠٥	« «	كلابريا قتل به ٣٠٠٠٠ نس

فإذا اعتد الامرار الناحية عن هذه النوارل للاحياء لرأياها كثيرة وسحب للالاسان
كيف يسي ما فيه ولا شمس عليه حاصره ان الزلازل تتوالى على البلد الواحد مراراً
فيخرج الناس من تحت الردم ويوتون يومهم على اطلالهم لو راحت ما ذكرناه عن
حوادث الزلازل في ايطاليا وحدها لرأيتها تكررت في أكثر البلاد فحت اهل البلد
الواحد مراراً والناس مع ذلك يعودون سكناً ذلك البلد ويعمرونه واداءت النظر
في ذلك الحدود وحذت وادي النيل من اقل البلاد اضراراً للزلازل ولحدثة
وحرب البلاد الزلازل : جمع الى كمينين اما ان يكون الزلازل تحت ذلك البلد
يقطعه او يرفقه فيتهدم ما عليه او تطوف عليه المياه فمرفقه واما ان ياتي الخراب من مركا
يحاذر له يقذف عليه احمه فتعطيهم والرب امدته الوح الاول زلزل ميسيا الاخير واشهر
امته الوحه الآخر حواب بومباي وهر كولا يوم فأنني على تحديث هذين البلدين ثم
امود الى ميسيا

بومباي وهر كولا يوم

بومباي مدينة رومانية في مقاطعة كانب من ايسابا كانت على شاطئ خليج باولي
عند فناء جبل مرفقه وقد عاصرت دولة الرومان في ابل مجدها وكانت من اشهر مدن
ملكها ثروة وعمارة وفيها الحياكل والراسخ والقصور والادية وكانت مجتمة للاغنياء
ورجال الدولة ومن فيها المقاصف والحدائق ليقصوا بها ايام الراحة ومن اشهر
المقاصف التي ملط حبرها البيا مقصف شيشرون فقد جاء ذكره في سيرة حياته
وقد ساعد على زهوه مياي وحصارتها موقعها الخصب على مص نهر سارنوس وكانت
يعد سارت في ميدان النذخ وتعرف شوطاً جيداً حتى اذا توسط القرن الاول للميلاد

(سنة ٦٦٣م) أصابها زلزال زعزاع أركانها فهدم كثيراً من صواحبها وأحرب بعض قصورها خراباً يقضي بأهلها البناء • فاختفى الناس بالترميم • وهم في ذلك نار بركان مزروف سنة ٧٩م بجبابها صفى عليها اللحم والره د فدمتها • وكان محابها مدينة أخرى اسمها هر كولا يوم أسمرت معها • وكانت تلك المنقوشات كثيرة حتى لم يبق من مكان في ذبلك البدين طامراً ولا قم الحياكل • فاصبحت الأرض قطعاً حفرصاً • لم يحرب من المدينة قصر ولكنها ردمت ردماً قاتل أهلها حقاً وهم مشتقون في مراضهم الاختيادية منهم في الأسواق وأخرون في الحوانيت وآخرون في المراسج أو على أنواء • فلما نار البركان ما شمر البوميون إلا والرماد يتساقط عليهم وقد حجب السماء عن أصارهم • فظل كل واحد في مكانه • فلما أبيع الناس كشف تلك الأماكن مد حصة عشر قرماً وجدوا تحت الردم أناساً لا يزالون كائز كوا يوم الزلال حصم على لائمة وآسرون في الحمام وأخرون على المقاعد في المراسج



نحاس قصر في رومي

جيت بومباي قرونه وأساس لا يرمعون مكانها لأن مقلوبات البركان عظمتها وما يجاورها ظم يبق شيء من أبنيتها أو شوارعها طامراً • ولم يند البديون إلى مكانها إلا في أواسط القرن الثامن عشر إذ اتفق لأحد الناس وهو يشتغل في كرم من التبت أنه عثر على أحجار استدل منها على وجود أبنية تحت الأعراس فأحديت بموقف على انقار بناء • ثم

اخفوا ويحتون من ذلك الحين ويتقون حتى اكتشفوا معظم المدينة بأسواقها وبيوتها وقصورها واسوارها . فحين لم يجد التفتيش أنها كانت محاطة بسور لها ثمانية ابواب لكل واحد منها اسم خاص . ويشتوا من المورم مجتمع العلماء والملاسة وعلى هيكلي باسم جوبنير وآخر باسم هر كيل وآخر فزهره . وعلى مرسع كبير وآخر صمبر واميتيار وعلى ثكنة لسكنى المصارعين وعلى حمامات كثيرة ومنازل وقصور لا تزال اساطينها قائمة وبماتيلها منصوبة وعلى جدرانها صور ونحوش يقصدها السباح الآن فمرحلة

زلزال ميبيا

قد رأيت ان وصفاي أصبحت بزلزال احدث معها قبل ثوران البركان ومثلها ميبيا ايضا لم يكن زلزالا من اول ما اصحابها انا هو آخر الزلازل واشدها وطأة ولم يكن قاصرا على ميبيا ولكنه تناول عدداً فاعلمنا على الحاسب الآخر من المصيق اسمه بورسيو وبلاداً على شاطئ مصيق ميبيا ارفع بين صقلية وكالابريا . وكان زلزال شديد احدث انصل اذاه الى مسافات بعيدة جداً . وهناك فيه اكار بما هلك في سواة من الزلازل حتى الآن . فقد بلغ عدد القتلى فيه نحو ٢٠٠٠ نس ولم يقتل في حلب بوسني وهو كولا يوم الـ ٣٠ القاء وربما قارب مصيبة ميبيا في احوال الزلازل زلزال اليابان الذي حدث في سنة ١٧٠٣ فقد قتل فيه نحو ٢٠٠٠٠ كازرى في الحدود . وما من زلزال بلغ قتلاه الى هذا العدد غيرها بدأ زلزال الاس في ماييلون في الساعة الخامسة و٥٠ دقيقة صباحاً ثم سار على خط مستدير في بيت البلاد النخسة وفي ٢٠ دقيقة بترو داي هو نصف دقيقة بهرات فوجب فتقطعت الاسلاك الكهربائية والخطوط الحديدية فانقطعت المواصلات لم يستطع الناس تقدير هذا الخطيب حتى قدره . ثم علموا انه من اشد زلازل هولاء واعظمها تخريباً فان سكن ميبيا نحو ١٥٠ الف . بنى منهم الا عشرة آلاف وبورجيا على الشاطئ الآخر من انصيق كان سكناها جميعاً العالم يبق الا القليل عبر القنلى في الجهات المجاورة . وقدروا المجموع نحو ٢٠٠٠٠ من كذا تقدم عبر ماتت من القصور وانفلاق قدم الناس وحدث معهم لاموال والاشياء وثقت الارض حتى احتلقت الياسة باحر وعاثت ببايع مياه حارة وعطت الفسارات . وكان يسمع للزلزال دوي كدوير اهر الخابج . وقد استولى الرعب على الناس لا يدرون الى اين يهربون همكوا يربون انفسهم من التوائد وبركسون في الشوارع والحدود انقطعت عليهم او تطوف مياه اهر فترقبهم او تظاير عليهم النيران من الحرائق التي شبت في المنازل فترقبهم من استطاع الفرار وكتب له النقاء طلب الفلاة ولباً الى كوف

الجبال لو نوسد الرمال . وكانت النازلة اشد وطأة على الغاصة بما على العامة لان الزوال يهدم البيوت الشاحقة بأسرع من هدم البيوت الصغيرة . فاصبح السادة والسيدات من اهل الترف والرخاء لما نجت الردم او يركضون حفاة في الاسواق وقد اخذ الرعب من قلوبهم كل ما أخذ لهم كثير من منهم



تضرر ميهدي في مينا

وكان خبر هذه النازلة وقع شديد على العالم كافة . فأنقذت الناس لجمع الاموال لاعانة للصائمين وتبرع المملوك بالمبالغ الطائلة ولا سيما ملك الابطاليان والبابا ولا زال المساعي متواصلة لجمع المال واوسايج . ونعمت القتال خصيدة لحاظ ابراهيم في وصف هذه العاجلة قال

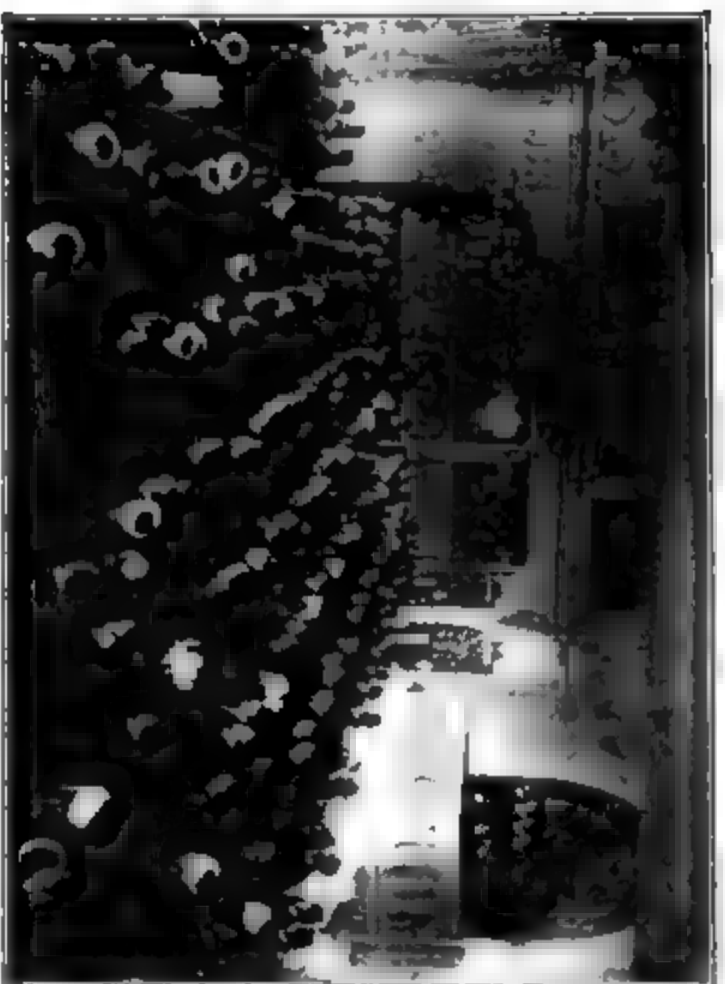
بنثاني لمت كيتا نملان	مادى الكون ايها الفرقدان
غضب الله ام تمردت الارض	فانفت على بني الاسان
ليس هذا صحن ربي ولا ذا	ك ونكى طبيعة الاكوان
غليان في الارض نفس عه	ثوران في البحر والبركان
ربه اين الفرو والحر والبر	على الصكيد لورى عاملان
كنت اغشى البحار والموت فيها	رامد غلقة من الران
سابع تحنا مطل عليم	حانه حولنا ساد مديني

فلذا الارض والبحر سواه
 ما لم ين عرجلت في سباحا
 وعن تلكم الحسن منها
 خست ثم اخرفت ثم مدت
 واثى امرها فانضحت كل لم
 ليتها امهلت تقضي حقوقا
 لمحة يسعد الصديقان فيها
 بعت الارض والجبل عليها
 تلك نعل حذاء عليها فتشقى
 فتجيب الحيل رجاء وقنفا
 وتسوق البطار ودا عليها
 فهنا الموت اسود اللون جون
 جده لكك والفرى هلاك لا
 ودعا السحب حايا فامدت
 فاستحال السجاء واستحكم اليها
 وشق الموت فله من نفوس
 أين (رجيو) وأين ما كان فيها
 عرجلت مثل أخها ومهاها
 رب طفل قد ساءخ في باطن الار
 وكفة هيفه تنوى على الج
 وأب فاحل الى النار يمشي
 ماحاً عن بناته وبينه
 فأقل النار منه لا هو كج
 خست الارض انعم البحر بما
 وشكا الموت لتور شكة
 اسرقا في الحوم فقرأ ونهشاً
 لا رمى الله ساكني القسم ان

في حلاق كلاما قدوان
 ودعطا من الردى داجيان
 حين تحت آيتها آيتان
 قضى الامر كله في نواتي
 تك بالاس زينة البهوان
 من وداع اللغات والحيران
 باجتماع وبتقى الماشقان
 وطني للبحر أيما طمان
 انشفاقاً من كثرة الفيلان
 بقواتك من مارج ودخان
 جيش موج تلي الجناحين داني
 وما الموت احمر اللون قاني
 خلق ثم استعان بالبران
 به بجيش من السواحق كان
 من وغارت هزائمه لشبحان
 لا تجاليه في مجال الطمان
 من ممان مأهولة وغواني
 ما دعاها من ذك التوران
 من رداي أمي أبي أدركالي
 ر تعاني من حره ما تعالي
 مستبناً تحت منه القيدان
 مسرع المظلوم مستجير الجنان
 من لظاهوا ولا البطى عموالي
 طوياء من هذه الابدان
 رددتها لتور للحيثان
 ثم با من كلفة يشكو ان
 م ولا حاط ساكني القيمان

قد أظرا على أكف براحا بلوى الكائنات للاحان
 كبت لم يرهما تأملها المر ولم يرقا بتلك البنان
 لحف قضي والحب لمع عليها من أكف كانت صنائع الزمان
 مولدت حبس كل جبل تكسبت جبال الالوان
 حافرات في الصخر أو نقشات شائمت روائح البيان
 مطبقات لسان كل جلد منصات سواجج الاذان
 ملهات من دقة الصنع مالا يطعم الثمر من دقيق اللامي
 من غايل كالشجر الدراري يهرم الدهر وهي في غفوان
 حبس منها وأعجب منه صحتها - تلك فطرة الرحمن

إيه (مسين) آمني اليوم • بما ي • فقد أوحشت ذلك المكان
 آني الحرة التي كانت الحلا ية في تلج دوة الرومان
 غاملا قبلك الزمان احتلالا وهي تلهو في غبطة وامان
 جاءها الامر والسرعة عكوف في اللامهي على غشاء القيان
 بين صب مدلة وطروب وخليع في الهو مرخي الصان
 ماظفوا كأنطواء امك بالاء هي وزالت بشاشة الصمران
 انت حسين • لم ترد لي كما زالت ولكن امسيت ومن الالوان
 ان ايطاليا شوها بناء فاطمعتني مادام في الحلي بالي
 فسلام عليك يوم نوب ت بما بك من ممان حسان
 وسلام عليك يوم تعود ن كما كنت جنة الطليان
 وسلام من كل حي على الار ض على كل هالك فيك فان
 وسلام على الألى اكل الله ب وناشت جوارح العقيان
 وسلام على لمرى • جاد بالله ع وثني بالاصفر الزمان
 ذاك حق الانسان عند بني الا سان لم لدحك الى احسان
 ما كثيرا في سماء (رجير) و (م) ين) و (كالربا) بكل لسان
 ههنا مصرع المناعة والتم ويوح الحقيق والحلي والاغاني



جلس السيوفان الثاني يوم افتتاحه في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥٨

وجلاء السلطان وألقي في لوحه بحبي السيوفان عند تلاوة المظلي وهم وقوف

وفي المخرج الثاني إلى حاسب جلاء لانه المصائب. وفي المخرج الرابع المواجهة لليس بحور جبهة د حقوق وناجح « الأرمية

اعضاء مجلس المبعوثان

ذكرنا في الهلال الماضي اجتماع الثمانين ختم مجلس المبعوثان وسرنا انه احل في العمل لانتخب احمد رضا بك الخرنهبر احد بواب الاحانة رئيساً له. وأولم جلالة السلطان مادية فاحرة اجتمع بها المبعوثون كالة ونعرب فيها جلالة عن مودره بذلك الاجتماع ببارات لم نترك مكاناً لك في ارنياحه الى ذلك الانقلاب العجيب وام. اتوه من الاعمال اهم صادقوا على الوراية الحالية التي برأسها الصدو الاعظم كامل باشا واحدوا يتنرون في شؤون الدولة. وعلمه اسماء للمبعوثين الذين احتفوا في يوم الافتتاح باشار البلاد التي يواور عنها مرتبة على احرف المحاء.

ارطغرل : محمد صديقي افندي صوليه في محمد بك

ازمير : مقبل بك حافظ رشدي افندي اسطاش افندي

اقتره : ماهر سعيد بك حاجي مصطفى افندي : هاسم افندي حكمت افندي

ازمير : سيم افندي - زليح فاروليددي افندي : يورغان جوبلو ندي : منفي محمد

سعيد افندي : اسيار خيليان افندي سيد بك : ار اسندي باشا

اسكوت : محيى بك درانه : سيد افندي طودوري : باوف افندي : علكاسير

بريج افندي اورده : صنوت افندي : محمود دم افندي

اشقودره : شاكر بك مصطفى افندي ابلصان : عبدالله ماهر افندي

اطا كنة : يركتولاه حاجي رفعت بك اعشه : علي سيف بك

الاستانة المليية : احمد رضا بك : مانياس زاده ريمي بك : حواجه مصطفى

عاصم الهدي : حسن جاهد بك : احمد سمي بك : قسطنطين لسططيددي بك : باندلاكي

نوزميددي افندي : خلاجات الهدي : زهراب افندي : وبتالي فراحي افندي

ادولنه : رضا توفيق بك : طلعت بك : عاصم بك

ايدرين : خواجه زاده عبدالله افندي : نازاليلي حاجي سليمان افندي

اماسيه : حازوف افندي : قائمقام اسماييل حني بك : جودي افندي : وزير كويرملي ناضل

افندي اولسروم : حافظ زاده سيف الله افندي : حاجي شوكت افندي : فره كين افندي : وارته

كس افندي : حاجي حافظ خيا افندي اوزبجان : منفي عثمان افندي

ايچ ايل : منفي مايرام افندي

انطاليه - نكه : ابو الفيا توفيق بك
 الماليلي خواجه فهان زاده هدي افندي
 اسباطه : سليمان سامي بك ، اكرد بولي
 شرف بك
 بطيس عارف بك
 بروسه : ييكاشي طاهر بك ، حافظ احمد
 افندي ، خواجه عمر افندي ، ابلهان منصوفي
 صبري بك
 بوردور : همدت راده عمر لطفي افندي
 برات : عزيز باشا ، اسماعيل كمال بك
 بصره : رهبر راده احمد باشا ، طالب بك
 بنغازي : يوسف بك شتون
 بولي : شرف بك ، مصطفي افندي ، عبد
 الوهاب افندي ، ممتاز قول اعلي حبيب بك
 بيروت : سليمان افندي البستاني ، رضا
 بك الصلح
 بروه : هري بك
 بروشه : حاجي مصطفي افندي ، صاوا
 افندي ، نواد باشا ، وولتر بلي حسن بك
 بردين : هني محمد ادين افندي ، شرف
 افندي ، يحيى افندي
 توفاد : حاجي مصطفي افندي ، حطاط
 زاده اسماعيل باشا ، كتابي مصطفي صبري بك
 تكفور طاغي - آغوب بايكيان بك
 عادل بك
 جاينك : محمد علي بك ، عبدالله بك ، فائل
 بك ، همار شنه لي خواجه احمد بك

جنه : قاسم بك
 جبل بركت : واشد بك
 جودوم : علي عثمان بك ، متير بك
 حما : حالت رازي بك ، الشيخ عبد
 الحميد زهرلوي
 حلب : كواكي زاده مسعود بك
 جابري زاده نافع باشا ، عيتالي مصطفي
 افندي ، ملاج زاده مرعي باشا
 حكاري : سيد طه افندي
 ديار بكر : برنجي زاده عارف بك
 دكرلي : حكاه احمد نجيب بك ، فراء
 شاولي غني بك
 دده اغاج : اسماعيل بك ، بوز باشي
 سليمان بك
 درسم : فكري باشا راده ، عمر لطفي بك
 دراج : اسعد باشا
 دراهه : اكاه بك ، رضا بك
 رودس : قسطنطيني بك
 زور : لطفي بك
 ميسوب : حسن فوسي بك ، دوفتور رضا
 اتور بك
 سيواس : سواحه شاكر افندي ، دوفتور
 دناور يان ، نلرت بك ، اميرالاي عمر شولي بك
 قائمقام حسن بك ، مصطفي افندي
 سمره : عبد الرزاق بك
 مبروز : همدت بك ، فاشد بك
 ديتباس افندي ، واليف افندي

ملانيك : اماتوتل قره صومك ، رحى
 حاويد بك ، يوركيمونه توس بك ، آرناس
 بك ، ولا صوف بك
 سافر : حليدي ميچالاي بك
 مرغيه : قوزانلي دويوزي بك ، كرمينه
 لي آندري يا بوشو بك
 سوريه : شيفلي الوؤيد بك ، مجلاني
 زاده محمد بك ، عبد الرحمن باشا ، شمه
 زاده وشدي بك
 صارو خان : توقاده زاده شكيب بك
 منصور ي زاده سعيد بك ، الحامي بك ،
 سهر بك
 صامسون : علي قى بك ، بوالافنديه نصيب
 زاده عباد الدين ، خفي محمد امين ، غلي زاده
 حاجي عثمان ، ماطيو فولتيدي ، خربته دار
 زاده محمد ، ايوب زاده عزت ، خطيب
 زاده امين
 طرابلس شام : فولاد بك خلوصي
 صيحه : مدحي هموي مياولي حسن بك
 طرابلس غرب : يوسف باشا زاده ،
 صادق بك ، ناجي بك
 صير : احمد بن محمد منيبه بك ،
 علي بن حسن بك
 عكا : احمد افندي شخير
 قيزان : فرهاد بك
 قره حصار شرقي : فيضي بك ، سردار
 زاده مصطفى بك
 قرق كليسا : امراش بك ، مصطفى
 عارف بك
 قسطنطين : يوسف بك كال ، اسحاق
 ماهر بك ، احمد ماهر بك ، شيخ زاده شكري بك
 قويه : محمد امين بك ، كرد زاده
 حاجي ، مصطفى بك ، حادي زاده محمد بك
 شيخ زاده دمي الصابدين بك ، قره مان
 لوكلي صالح بك
 قوشهر : علي رضا بك ، محمود ماهر بك
 مفتي زاده سلام بك
 قره سي : علي غالب بك ، عبد العزيز
 مجدي بك ، محرم حسين بك ، ابراهيم وصفي
 بك ، يونس قاضي شيفلي بك
 قيصري : حمربك ، حاجي قاسم بك
 قودان : حاسلي بابا بيان حانيا رسوم
 مراد بك
 قدس : حافظ بك السعيد ، روس
 بك اخالدي ، سعيد بك الحسبي
 قله سلطانيه ، عارف عصمت بك ،
 سيد علي رضا بك
 قره حصار صاحب : سالم افندي
 كامل بك ، رضا باشا
 كرمينه : عارف بك ، اسحاق بك
 خواجه فهمي افندي
 كنفري : محمد توفيق بك ، بهجت بك
 كوتاهيه : عبد الله عززي افندي ، صافي
 صوفت باشا ، جمال بك ، سراجي افندي

ملانيك : اماتوتل قره صومك ، رحى
 حاويد بك ، يوركيمونه توس بك ، آرناس
 بك ، ولا صوف بك
 سافر : حليدي ميچالاي بك
 مرغيه : قوزانلي دويوزي بك ، كرمينه
 لي آندري يا بوشو بك
 سوريه : شيفلي الوؤيد بك ، مجلاني
 زاده محمد بك ، عبد الرحمن باشا ، شمه
 زاده وشدي بك
 صارو خان : توقاده زاده شكيب بك
 منصور ي زاده سعيد بك ، الحامي بك ،
 سهر بك
 صامسون : علي قى بك ، بوالافنديه نصيب
 زاده عباد الدين ، خفي محمد امين ، غلي زاده
 حاجي عثمان ، ماطيو فولتيدي ، خربته دار
 زاده محمد ، ايوب زاده عزت ، خطيب
 زاده امين
 طرابلس شام : فولاد بك خلوصي
 صيحه : مدحي هموي مياولي حسن بك
 طرابلس غرب : يوسف باشا زاده ،
 صادق بك ، ناجي بك
 صير : احمد بن محمد منيبه بك ،
 علي بن حسن بك
 عكا : احمد افندي شخير
 قيزان : فرهاد بك
 قره حصار شرقي : فيضي بك ، سردار
 زاده مصطفى بك

معمورة العزيز : بكراده محمد القدي
 حامي ضيا بك : عامم بك
 مرعش : قاضي زاده حامي حسين
 لهسي القدي : بايزيد زاده شكرى بك
 مدينة منوره : عبد القادر حاشي بك
 ملاطيه : احمد حامد بك محمد نوايس
 بك
 مكة مكرمه : حفي منبسي عبد الله
 سراج القدي
 نيكده : محي الدين بك لورد لوزلي
 يورفا كي القدي : خيرى بك
 قابلس : شيخ احمد القدي الخماش
 يوزغاد : خير الله بك حيان زاده ادب
 بك علي عثمان بك
 بابه : صرد لادينوس بك مهيد
 بك : ماما يوروك

القدي
 كوريج : شامير نبي بك اولاح
 ميشه القدي
 كنج : محمد القدي
 كوشخانه : مصري زاده مصري القدي
 لدر بك زاده ابراهيم لطفي باشا
 كليبولي : دكتور مازلي القدي
 لازستان : ابراهيم فريد القدي
 جور كهرلي
 لادنية : مير محمد ارسلان
 بني : قاندي القدي
 مدالي : بابوط بستان بك ، مهناتيرو
 صالحه بك
 مناسير : محمد واصف بك تره بلن
 نالي بك : بلغار پانجه بك بنا كي ديترو ويچ بك
 منشأ : خليل بك حمزه بك
 مرسين : حكمت بك

ام المؤلفات العربية

في نظر القراء

نشرنا في الملل الماضي اقتراحاً وصيه الآف راجين من حضرات القراء الاجابة عليه وهو :

نرجو من حضرات القراء ان يذكر كل منهم اسماء عشرين كتاباً مما ألف في العربية من صدر الاسلام الى الآن أي غير منقول من لغة اخرى على ان تكون في اختياره الهد سائر الكتب العربية وقلها . ومن ثم الاجوبة على ذلك نجعل اصوات كل مؤلف ونشر اسماء الكتب التي حازت الاكثرية مرتبة بحسب ذلك

السؤال والاقتراح

البرقع بمصر

(المحرطوم) اتحدوا اتحدى المصري

من ابتداء المصريين بلبس البرقع ولا ي سبب

في الملل في البرقع من جهة ومائل القصب كالخار والقلب والقناع والحجاب على اجماله حدث في مصر بعد الفتح الاسلامي لاتالا يجد له مثالا بين النساء قبل ذلك العهد. كانت المرأة المصرية على عهد الفراعنة تجالس الرجال وتشهد الاحتمالات المصرية الدينية والسياسية وهي مكتوفة الوضوء. وكانت تتولى المناصب في الكهانة والسياسة ولها الحق في تولد الملك كالرجل وكان لها مقام رفيع في الهيئة الاجتماعية لم يكن مثله لمعاصراتها من الاسم الاخرى وتقدمت على الرجل في كثير من الاحتمالات الاجتماعية بما لم يعط له الا لفرج الا في العصر الاحمر. وكثيرا ما كان الطامعون من الملوك الغرباء يكسبون حق السيادة على عرش الفراعنة بالتزويج من بعض سائهم. لم تكن المرأة تجتنب ولا تستر وجهها عن الزائرين وانما كانت تغطي رأسها بمسار كفيف يغطي الرأس والعنق وجاني الوجه ترى أمثلة منه في المتحف المصري

الحجاب دخل مصر بعد الاسلام وشاع اولاً بين المسلمين وقد بدأ سبب شيوعه في كتابنا تاريخ المتحف الاسلامي (ج ٥ ص ٧٧) ثم لفتهم في اكثر الاسم التي دخلت في سلطانهم بمصر والشام وغيرها. فاست ملام القناع وهو القناع نفسه المرأة على ما رن انها تستر به معظم وجهها ويستره الشبك الشائع عند الانراك. والخار تغطي به المرأة رأسها وهو التصفيف وكانت شائعة في الشرق قبل الاسلام. اما البرقع فانه عربي وهو في الاصل خروقة تلبس قبيص تلبسها الدواب تستر الوضوء. واتخذها نساء الاغراب لستر الوجه فقط او الوجه ومقدم الجسم الى الارض بحيث تبقى العينان مكشورتين للنظر. واتخذته بعض الامم المجاورة وتنوع مع الزمان. وكان شائعاً في بلاد الدولة العثمانية منذ ثلاثة سة على شكل غريب. كانت المرأة تغطي رأسها بالخار وترفع بعضه عن اسفل عتها حتى يغطي ذنبا ونها ومعظم انها وزخري بعض قسمه المصري على حينها ثم تغطي حينها بشبه عصاة

لا تبعد عن عينها الا بمقدار ما تستطيع رؤية طريقها - وتبين اهل مصر بالبرقع على اسلوب خاص لمجملوه نصفين وصلوا بينهما ثوب يصنعونه من المثلث المذهب او غيره

الحروف العربية

﴿ شبلحة شرقية ﴾ عبد الحميد اتندي مصر

من وضع الحروف المبطانية العربية وهي كان ذلك

﴿ الهلال ﴾ ان الحروف العربية لم توضع وضعاً ولكنها تولدت بشوع الحروف النبطي الذي كان شائعاً في شامي حرمرة العرب قبل الاسلام وقد يتنا ذلك في اماكن كثيرة من الهلال وفي الجزء الثالث من تاريخ المثلث الاسلامي

تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي

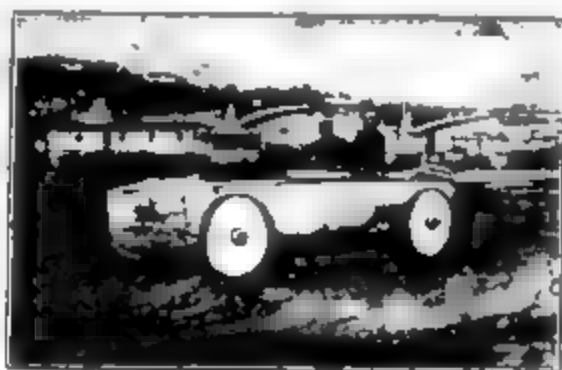
(الاسكندرية) ايمانويل امدي بحري

هل جمعية الاتحاد والترقي التي ظهرت ضد اعلان الدستور في نفس حزب تركيا الفتاة والا فما الفرق بينهما

﴿ الهلال ﴾ الفرق بينهما ان تركيا الفتاة حزب وليس جمعية وهو يشمل كل عثماني حر قائم على النظام القديم بدون نزاع او تواثق يهود او شروط - ولم يكن لهذا الحزب جمعية معينة لها رئيس وكتاب وامير ولا لها قوانين للعمل او الاجتماع او غير ذلك وانما كانت تجمع اولئك الاحرار جامعة المصلحة والعامة وبدأ مشهور هذا الحزب من ايام السلطان عبد العزيز اما جمعية الاتحاد والترقي فهي جمعية تأسست في وقت معلوم نام باسمائها جماعة وضموها لقوانين تدير عليها في قبول الطالبين وتعارفهم ولها رؤساء وشعب كما فصلنا ذلك في الهلال الاول من هذه السنة - ويسمى حزب تركيا الفتاة علاقة شديدة لاهلها تالفت من اعصائه فكل عضو من اعصائها عثماني حر اي من حزب تركيا الفتاة وليس كل عثماني حر عضواً في جمعية الاتحاد والترقي

الاتومبيل المائي

من ام ثمار الاختراعات الحديثة وانفعها تسهيل المواصلات وتقريب المسافات بالآلات البحرية والكهربائية كالقوارب البحرية والقطر العربة والمركبات الكهربائية على اختلاف اشكالها والاعراض المرادة بها . ومنها الاتومبيل والترامواي والبسكل وغيرها وما رآه يتفنون في تسهيل المواصلات على اساليب نهر القبول . وآخر ما قرأناه من اختراعاتهم ان احدم اخترع مركبة بحارية من لبيل الاتومبيل تمحرف في الماء كما تدرج على الارض



الاتومبيل المائي

وذلك انه صنع المركبة بشكل مغنية طولها خمسة امتار تسع اربعة اشخاص واداء جميل طولها ستة امتار ونصف متر وصمت ثمانية اشخاص . لها مقدم ومؤخر وفي مؤخرها دفة ودولاب دو عوارض مثل القدي شاهده في مؤخر السفن البخارية ويعبر عنه بالفرش اذا ادير اخرى السفينة . وهي من الجهة الاخرى ذات اربع محلات كاونشوك مثل محلات الاتومبيل تدار بالسحار او الكهربائية حسب الاختصاص . فاذا اديرت في البر درجت كالالاتومبيل تماماً اذ لا فرق بينها وبينه الا في شكلها الخارجي وهو لا يبق سيرها . ويجلس السائق فيها وبين يديه الدولاب الذي يحول به المركبة شمالاً او جنوباً وسائر الآلات التي تستخدم للايقاظ او الاسراع . ودارت في الماء تحولات القوة للمركبة الى ادارة الفرش المذكور وتحول السائق الى رمان يقبض على الدفة يدير بها السعة كما يشاء وسرعة هذه المركبة بالساعة ٣٥ كيلومتراً في البر و٩ كيلومتراً في الماء

ولهذا الاختراع فائدة كبرى في الاسفار بالبلاد التي لا يعرف الراكب خايرتها فاداء
اعترضه نهر او بحيرة لا يضطر للوقوف او الرجوع

البسك المائي

ومن هذا القبيل ايضاً البسك المائي وهو عبارة عن اسطوانتين من الخشب مجوهرتين
سدّها محكم بحيث لا يمدحها الماء . طول الواحدة منهما اربعة امتار وعرضها نحو ٢
ستيمتراً يوصل بينهما موارض من الحديد تجملها ثابتهن على مواراة واحدة وينصب
عليهما قوائم من الحديد على شكل كرسى كما ترى في هذا الشكل



البسك المائي

ويشده مقطع السابق في الوسط بين الاسطوانتين وتحتها مثل عجلات البسك
الاعتيادية لكنها تدور فرائد مدح الماء في لوراء يتقدم البسك الى الامام . وفي المقدم
نصاب مردوج يقبض عليه الراكب بيديه كما يمس ركب البسك ليحول مسيره يميناً او
شمالاً . هو في البسك المائي يمدح هذا المدح تحريك عارضة تحت الماء كالدفعة سيف
السمن . وسرعان ما في الماء تزيد على حصة كير منوت في الساعة

باب الاخبار العلمية

﴿الكحول وام اورنا﴾ احدى بعض هذه اسوح مقدار ما يلقى لواحد من اهل اورنا من الكحول الذي يدخل معدن باسم البر او الخرو او الويسكي او غيرها في البسة ورنس ذلك باعتبار المالك فكانت النتيجة كما يلي مرتبة الاكثر مالا كثر

اسم الملكة	ما حق الواحد	في السرب	١٥ رطلاً
لي ترسا	٢٨ رطلاً	• ايكازا	١٥٠
• بلجيكا	٢٢	• ايم والمجر	٤
• اسبانيا	٢١	• هولندا	١١٥٠
• النمسا	١٩٣	• رومانيا	٩٢٢ رطلاً
• سويسرا	١٨٥٠	• اسوج	٨
• ايطاليا	١٧٣	• رومانيا	٧
• ألمانيا	١٨	• رومانيا	٥
• النمسا	١٦٦	• النمسا	٤

﴿حوادث بول﴾ ستبح حوادث بول في هذا العام الى مشكوف الروسي واهريك الألماني عن الطب . والامستاد ماكس بلانك الألماني في برلين عن كيميائه . واما الخدم التي استحق عليها مشكوف هذه الحائزة فابحاثه الطبية ولا سيما اكتشافه عمل الكريات البيضاء في الدم وانها تدافع عن حياة الانسان اذا ما ايكروب باعياها وبحث مشكوف ايضاً في بعض الامراض المعدية ولا سيما في مقاومة الشبحوخة . واما الدكتور اهرليك فهو مدير معمل التريبيوتا العلمية في فرانكفورت وله فصل في الابحاث المكروية . وقال حائزة الطبيعيات الامستاد لبس لاكتشافاته في التصوير الشمسي الملون

﴿على ما يباع اليو ركاب الهواء﴾ صعد الامستاد هركس في اوغريوليو الماضي في مركبه هوائية بخار كماري مبلغ ارباحها عن الارض ١٥٨٠ متر وذلك اعلى ما بلغ اليه البشر في طبقات الجو الى الآن

﴿تجديد الميليوم﴾ الميليوم مصراعازي اكتشفه منذ عدة سنين وكانت الفطون انه لا يتحول الى حائل فاستطاعوا الآن تحويله الى سائل ثم الى جامد فثبت ان

الغازية في العاصر حالة عارضة وما من غزالا وهو قبل التحول الى جامد
 ملح الحيات وهي حية . من اقرب طرق القسوة التي ياتيها الانسان مع ابيه
 الحيوان ان بعض السيدات في العالم المتفنن يتخذن من جلود الحيات اسوة وضيها من
 صروب الزينة . ولكن نزع الجلد عن الحية وهي ميتة يحصر شيئا من متاعته وزهوه فهدوا الى
 سلخه عنها وهي حية . واكثر ما يسألون ذلك في حيات الهند الكبيرة وهناك اناس منقطعون
 لهذه الصناعة . فاعتبر كم يقاسي ذلك الحيوان من المذنب وهم يسلخون جلده . ويصلون
 ذلك ايضا مع بعض اصناف الطير ولا ذب لها الا ان ريشها جميل يرغب فيه طليبات
 الزينة من السيدات ربات الثروة والذخ .

اعلى سراره يحتملها الاحياء . تختلف درجة الحرارة التي يقوى الاحياء على
 احتياها باختلاف انواع الحيوان فالانسان مثلاً لا يعيش في وسط حرارة تزيد على مئتين
 درجة سنكراد ولكن بعض الحيوانات الدنيئة كالديدان وبعض الامهات وحشرات البحر
 تتحمل الحر الى ١٥٠ درجة . والميكروبات تختلف قوتها على احتال الحرارة فيكروب
 الطاعون يتحمل الحرارة الى درجة ٣١ سنكراد فقط (كذا) وميكروب الدفتيريا يحتملها
 الى درجة ٦٠ واما ميكروب السل فيحتملها الى درجة العليان (١٠٠) ولا نموت الا على
 درجة ١٦٠ ولكن من الميكروبات انواعاً تتحمل الحرارة الى درجة ٢٥٢ واكثر

مطبوعات جديدة

تتم في هذا الباب على ذكر ما يظهر حديثاً من الكتب او المراتد او اللغات اطلاً لظهورها
 ولا تدرس لندما او ترجمتها . واداء ذلك الحال الى شي . من ذلك نشرناه في باب التقرير والانتقاد

١ - الصحف واللغات

- ١ المسامرات الاسبوعية : هي روايات ادبية دورية كل عدد منها يحتوي على رواية
 ياكلها تصدر في الاسكندرية بدل اشتراكها ٣٠ قرشاً في العام وثمان النسخة نصف قرش
- ٢ المدونة : هي مجلة علمية ادبية تلويحية لمؤسساها للرحوم مصطفى كامل ماشا تصدر
 في القاهرة مرة في الشهر ويقوم بتحريرها لجنة من الكتاب فيمة اشتراكها ٤٠ قرشاً والمطلبة ٢٠
- ٣ المجلة العلمية . هي مجلة ادبية صناعية انتقادية تصدر بمصر مرة في الشهر لصاحبها
 فريسي اسدي مخايل واحد احدى البند بدل اشتراكها ١٥ قرشاً

٤ الجامعة المصرية : هي مجلة خاصة بشرح محاضرات الجامعة المصرية تصدر في القاهرة مرتين في الشهر لاصحابها محمود اندي شاهين ومحمد اندي كامل فيمى وعبد الله اندي امين بدل اشترأها ٦٠ غرشاً لطلبة المدارس و ١٠٠ غرش فتيهم و ١٢٠ في الخارج

٥ المجلة المصرية : هي مجلة ادبية شعرية تفتتها خليل اندي للطرائف الشاعر المشهور وكانت تصدر مرتين في الشهر واستجبت حياءً ثم عادت الآن للظهور اسبوعية وبدل اشترأها ١٠٠ غرش بمصر و ٢٠٠ غرشاً في الخارج

٦ الصباح : مجلة علمية تجارية ادبية تاريخية تصدر في خبة مرتين في الشهر لرئيس تحريرها وديع اندي كرم بدل اشترأها عشر بسمطات في القرب وعشرة فرنكات في الخارج

٧ النظام : جريدة يومية سياسية اقتصادية اجتماعية مستقلة تصدر في مصر لاصحابها ومديرها محمد اندي مسعود الكاتب الصحفي المعروف بدل اشترأها ١٥٠ غرشاً بمصر و ٥٠٠ فرنكاً في الخارج

٨ المجلة الصحية : هي مجلة صحية صدرت بمصر منذ سنة احوام لمحررها الدكتور زيات ومديرها نجيب اندي مناجة ثم احتجبت لاعاد اصطلها بالاسم وبدل اشترأها ٢٠ غرشاً

٩ فرعون : مجلة اجتماعية علمية فنية سياسية تصدر بمصر مرتين في الشهر لاصحابها ومحررها توفيق اندي حبيب بدل اشترأها عشرون غرشاً

١٠ الاوصاف : جريدة سياسية علمية ادبية اخبارية فكاهية تصدر في القدس مرة في الاسبوع لاصحابها بندلي اندي الياس مشهور بدل اشترأها عشرة فرنكات في المملكة المتحدة و ١٢٠ فرنكاً في الخارج

١١ لظروسة : هي جريدة سياسية مشهورة صدرت منذ ياف وثلاثين سنة واحتجبت منذ بضعة احوام وعادت الى الظهور الآن بعد ان انتقلت ملكيتها الى حصرة الياس اندي زيادة وهي تصدر في القاهرة كل يوم وجول رئاسة تحريرها الاستاذ ابراهيم اندي المحرر الشهير بدل اشترأها ١٥٠ غرشاً في مصر و ٥٠٠ فرنكاً في الخارج

٢ - الكتب

١ تدبير صحة الحامل والنساء والطفل في العامين الاولين : هو كتاب صحي بدل اسمه على موضوعه وضعه في القوساوية الدكتور اده الاختصاصي بن الولادة ونقله الى العربية الدكتور لورا وطبع بنفقة مطبعة المعارف مريباً بالرسوم ويطلب منها ومن مكتبة الهلال ومن مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز ومن المكتبة عشرة مروت

٢ The History of Sulu : هو تاريخ لبلاد الصولو من حرر الهد الشريفه الله

بالانكليزية الدكتور نجيب صليبي نزيل ماينلا (ميلين) وأوضحه بالخرائط الوافية لها
كتاباً مطبوعاً في نحو ١٠٠ صفحة كبيرة وطبع بنفقة الحكومة هناك

٣ History of the Result Dynasty of Yemen : هو الترجمة الانكليزية
لكتبات العقود القلاوية في تاريخ الدولة الرسولية للشرق ودعوس التي تطبع بنفقة لجنة
تذكار جيب بانكثرا - وهي تصحيحها الاساتذة المستشرقون براون ويكسون ودوجرس .
وذكرنا صدور الجزئين الاولين قبلنا وجاءنا الآن الجزء الثالث منها وفيه التاليف والشرح
٤ Effect of War on Property : هو كتاب انكليزي سياسي يبحث في تأثير
الحروب على ثلث الارضين تأليف الدكتور لما لطيفي من علماء الهند القرجين في جامعة
كبرديج وهو يباع في مكتبة مكيلان الانكليزي الشهير في لندن

٥ La Province de Bagdad : هو كتاب في وصف ولاية بغداد قديماً وحديثاً
الله في الرساوية حبيب اندي شيما وصحبه ملاحظات على الدكة الحديدية هناك وعن
لبائل البادية في ما بين النهريين ويطلب من مكتبة التأليف شارع عبد العزيز

٦ رحلة الحبشة : هي رحلة لسعادة صادق باشا المرشد العظم فریق اول في الجيش
العثماني . كتبها في التركية وقد نقلها الى العربية حصرة رليق بك العظم وحفي بك العظم
وطبعت بنفقة شركة طبع المكتب العربية وزيت بالرسوم والخرائط . ويباع في مكتبة الحلال
وثن النسخة ١٢ غروش واجرة البريد ٣ غروش

٧ فلسفة العمر : هي رسالة حكيمة ادية في اربعة اعمار الانسان وما في طيها بحسب
الاحوال الاجتماعية الزاوية من هير وحكم . تأليف الكونت دي سيراالترناوي وقد نقلها الى
العربية حصرة صالح بك حمدي حماد وعلق في حواشي الكتاب خلاصة تراجم المشاهير
القدمين وردت اسماءهم فيه للاستهاد بانقراهم . وهو يطلب من مكتبة الحلال بالنجاة ومن
مكتبة التأليف شارع عبد العزيز وثن النسخة خمسة غروش واجرة البريد عرش ونصف

٨ خلاصة ادب اللغة : كتاب مدرسي يشتمل على حالة اللغة العربية في عصرها
الحضة مع منقبات من اقوال المتفهمين تأليف الشيخ ابراهيم عبد الخالق مدرس العلوم العربية
في كلية التبرير - بمصر ويطلب من مكتبة الحلال وثن النسخة ٣ غروش واليومسة نصف عرش
٩ مصطفى كامل باشا ظهر الجزء الخامس من سيرة حياة المرحوم مصطفى كامل

واعماله وياع في مكتبة الحلال وثن الجزء خمسة غروش
١٠ مكنونات باريس : ظهر الجزء الثامن من رواية مكنونات باريس ترجمة الدكتور
شدودي وهو الجزء ٢٢ من التكمالات المصرية لصاحبا عبد الله اندي غزاله وثن غرشان

العدد السادس

أول مارس — ١١٠١ م

المملاک

الجزء الخامس من سلسلة خمسة عشر جزءاً

الطبعة الأولى: ١٩٠٩ دار النشر: ١٩٣٧

توارث المملک

في الدولة العثمانية



محمد رشاد أفندي

ترجمته: الأستاذ الدكتور

توارث الملك في الدولة العثمانية

توارث الملك على الاجمال

ان انتقال الملك بالتوارث في الاعقاب كما يتقل البقار وغيره من الاموال اما هو من بقاء السلطة الملكية المطلقة يوم كان للوك يدعون سلطانهم الهبة يقبضون بها على اعناق الناس واموالهم ينصرفون بها كما يشاؤون . ولما قيدت تلك السلطة بنوالي الاحياء طل التوارث جازياً لانه احسن لمزاج واجزى لمصلحة . والا فقد كان للناس اذا ارادوا السلطة الملكية دون سواها ان يولوا عليهم من يختارونه ويتقنون بشفه وعده وسداد رأيه ولكثهم قاما فعلوا ذلك - حتى ارقى الامم مدنية اليوم فانها لا تزال ترضخ لتوارث الملك مع خطر انتقاله الى من لا يصلح له . هم اثم لا يحاؤون اذى الملك اذا كان شريفاً لتعبده بالستور والشورى ولكهم لا يرجون منه حروماً او تنقيطاً . وقد ينرض سبهم من يلتفت حوله من اهل الدسائس وفذي الانراض

ورضوخ الناس للحاكم المطلق اذا كان ظالماً غشوماً واحتالهم للضم وهم سكوت انما سبه وهي المزعجة والاركان الى الله . ولذلك كان اكثر الامم رضوخاً لغير الظالمين اهل الحضارة من سكان المدن والقرى لطعنهم عن آفة اهل البداوة واستقلالهم . اما هؤلاء فمع شيوخ توارث السيادة في امراتهم اذا انسوا في احدهم ظلاماً او خروجا ابدلوه نادا اني قتلوه واختاروا سواء . ولكن ذلك لا يخلو من الخطر اذ كثيراً ما تقوم الفتنة لهذا السب فتشتب الحرب بين اصار الامير المقتول وقائليه حتى تؤول الى الحراب . فكانوا يجتسئون الخلع او القتل على قعر الامكان تداركاً لفتنة . وضال نحو ذلك في انتخاب الامراء بلا توارث فانه من يواغت الاضام بين الاحزاب لانصار كل فريق الى امير يريدون انتخابه فيختصمون . ولذلك اقر اكثر الناس على توارث الملك لانه حلهم لاسباب الفتق ويقدوا سلطة للوك بالشورى والستور على مقتضيات الاحوال

توارث الملك في الاسلام

كانت السيادة في صدر الاسلام وثمة دينية تشمل السيادة وتعرف بالخلافة ولكنها من اصل انواع الحكومة لانتهاها على احسن شروط الحكومات المختلفة . فقد كانوا يولون عليهم اهل الكفاية بلا توارث وهم بشرطون في الخليفة ان يكون طلياً مدلاً

كقوله: «سالم الخواص فلذا توفرت هذه الشروط في ملك كان اطلاق يده في الاحكام افضل لمصلحة الامة من تقيدها بال دستور » . واتما عهد اهل الاجيال الاخيرة الى تقييد الملوك بالدستور خوفاً من ان يضيئ الملك الى غير الكفاءة فيعيدوا عن جادة الحق والمصلحة في صدر الاسلام شأن خاص لا يقاس به ولا يرجح البقاء على مثله فقد كانت الخلافة شورى وما هي شورى -- كان الخليفة ان يسمى من يحلفه من يرى فيهم الكفاءة والبيعة . كما فعل ابو بكر في تسمية عمر ولكنه لم يسمه الا بعد ان شاور اصحابه فيه . وادأ حلف ان يدعو ذلك الى القبل والمقاتل عين جماعة يختارون من بينهم خليفة كما فعل عمر . ولم يحضر لاحد منهم ان يجلسوا ارضا في لهه . حتى ان عمر لما سمى الشورى لانتخاب من يحلفه منهم سمى ابنه عبد الله في حلفهم ولكنه نهى عن التعماد . فاحتاروا عثمان بن عفان وهذا قتل ولم يوسم فاختار الناس علياً بلا شورى . فشق ذلك على كثيرين من كبار الصحابة لانهم كانوا وقت مقتل عثمان مشرقيين في الامصار لم يقبلوا بيعة علي فمنهم من بايع ومنهم من امسك حتى يجتمع الناس وتركوا الامر فوضى حتى يكون شورى لمن يولونه . ثم كان ما كان من امر الفتنة المشهورة

فلما قتل علي ارادت شيعة حصر الخلافة في لهه باعتبار اهم بيعة من النبي فسألوه وهو على فراش الموت «أبايع الحسن » فقال « لا آمركم ولا اأمر اثم اثم اصر » اما هم فبايعوا ابنه الحسن وهذا تنازل عنها لمعاوية ابن ابي سفيان فصارت في بني أمية طريقة الخلفاء الراشدين في انتخاب الخلفاء افضل ما بلغ اليه جهه التمددين حتى الآن وهي جامعة بين الجمهورية والملكية والشورى . اما الجمهورية فلان الخليفة ينتخب من جمهور القترشين بلا حصر ولا تعيين . وهي شورى لان الانتخاب يكون بالشورى . وهي مطلقة لان الخليفة اذا قبض على أزمة الملك كان مطلق التصرف . فلذا اسمت الى ذلك شروطها الاربعة التي ذكرناها كانت افضل انواع الحكومات على الإطلاق . لان الحاكم المطلق اذا كان مدلا مع علم وكفاءة وسلامة الخواص لم يكن اقدر منه على ترقية شؤون المملكة وتوسيع نطاقها والتوفيق بين دعاياه . فاهيك بما في طريقتهم تلك من أدلة التقوى والزهد في الدنيا كما يتضح ذلك من مراجعة سير الخلفاء

فلما انصى الامر الى بني أمية واحتلوا بالورد في الشام واطلوا على طرق الحكومات عدم رقي جعلتها نوابي الملك في الاعقاب رأى معاوية ان يجعله كذلك في لهه . واكمه نقيب لعلهم بما فيه من محالة سنة الراشدين فاستشار بعض حاشته فشحه المدبرة بن شمة

وزاده تشجيعاً ما خافه من اختراق الحكمة اذا ترك الامر بعده عرضاً فيطلبه بهواهشم ولا يرضى بولاية تسليمه الى سوام ياول ذلك الى الفتنة بعد دهاب دهنه النبوة وتغلب طليحة الملك ورجوع الناس الى العvisية - فنجباً لفتة بايع ابنه يزيد وغولاً من الاقتتان عليه بعد موت صارية طلب له البيعة في حياته وترى ليري مايدبر من الناس فلم ير شراً وجري على ذلك خلفاؤه بعده الا عمر بن عبد العزيز فانه اراد الرجوع الى طريقة الخلفاء الراشدين فلم يوفق الى ذلك بسبب العامة عليه علم اطل مدته فسادوا الى الطريقة معاوية واراد مثل ذلك ايضاً للمأمون في الدولة العباسية فهد الى علي بن موسى بن جعفر الصادق من نسل الامام علي وسماه «الرضا» فظم ذلك على بني العباس وقضوا بيعة المأمون وباصوا محمد ابراهيم بن المهدي - ولم يرادر المأمون الى ملافة الامر فخرجت الخلافة من يده - فساد الى الخلافة بالارث وجري عليها العباسيون والفاطميون وغيرهم من خلفاء المسلمين

كتب التوارث

الاصل في توارث الملك ان يتقل في الاعتبار من الاب الى ابنه وقد جرى المسلمون على ذلك في قتل الملك الى اساتئهم بعده كانوا بمقتضاه لهم في حياتهم وقد يقتضونه لبعض ذوي قراباتهم - وكثيراً ما كانوا يصرصون عزهم في ذلك على اهل الرأي كما فعل المنصور لما اراد البيعة لابنه المهدي وكان جعفر بن عيسى عليه في ذلك فامر المنصور باحضار الناس وفات الخطباء فتكلموا وقالت الشعراء ماكثر في وصف المهدي فيايح له وكانوا اذا رأوا غير واحد من اولادهم او اخوتهم اعلاناً للخلافة بايعوا لاحد اولادهم او اخوتهم وشرطوا ان يحلفه فلان او فلان كما فعل يزيد بن عبد الملك لما اراد ان يبايع بولاية العهد وكان ابنه لايرال صبراً مايع اخاه هشاماً على ان يحلفه ابنه الوليد بن يزيد - وكثيراً ما كانوا يغيرون في شروط المايعة بعد حين اذا رأوا لزوماً لذلك - وقد يبايع الخليفة بولاية العهد لاحد اولاده وبذكر من يحلفه وبمجه في استحلالة كما فعل الرشيد لما كتب بولاية العهد لابنه المأمون ومن بعده القاسم وجعل امره للمأمون ان شاء اقره وان شاء خلفه - والعهد كتاب يكتبه الخليفة او من يكتب له ويختصه بمقتضاه وحوائج اهل بيته ويدهمه الى ولي العهد او من شول امره فيه مظه الى حين الحاجة - وقد يحضله في مكان امين في خزانة او مسجد او في انكبة كما فعل الرشيد بالكتابين الذين كتبها لاولاده بولاية العهد أحدهما للامين والآخر للمأمون وبعد هذا القاسم

الدول التركية في الاسلام

ظهر الاسلام والاثراك اهل بدعوة لما انتشر العرب في أنحاء العالم وطشت جيولهم بلاد الترك وهم يعبرون عنها بما وراء النهر ففتحوا بحاراً وممرات وانشروا وعبروا من تركستان في ايام بني امية فاتصل الاثراك من ذلك الحين بالعالم للتمدن وكانوا يتنازرون بالشعاعة وقوة البغن والمهارة في دمي الشباب واحتال الاسفار الشافة على ظهور الخيل والناث في ساحة الرغى فاستخدمهم الخلفاء في الجندية . واول من جدم المنصم العباسي لاسباب بينها في تاريخ التمدن الاسلامي (ج ١ ص ١٥٦) فاشتدت سواعد بني الاحبال وتقدموا في المناصب حتى انشأوا الدول وتوارثوها في اقطابهم

واقدم الدول التركية نشأت في عهد الدولة العباسية على سبيل التفرع لم يكون الامير التركي واليا على عمل تحت سيطرة الخليفة العباسي ببواس في نفسه لونه على الاستقلال فبطل وبطل من الخليفة تشبه فيشبه على ان يحط به ويذكر اسمه على التقدود كما فعل مؤسس الدول الطولوية والاخشيدية في مصر والابنية في تركستان والقرنوية في العائتل في القربس الثالث والاربع للهجرة الى اواسط الخامس وكانت هذه الدول اقرب الى الامارات منها الى الدول الملكية لانها نشأت فروعاً للدولة العباسية وكان امراءها لوسلاطينها من حال هذه الدولة او افرادها وحرجوا عن طاعتها

وكان الاثراك في اناء ذلك يشطرون وينظمون حتى نشأت منهم الدول الحقيقية ليس على سبيل التفرع كما تقدم بل من عند انفسهم وحملوا على المملكة الاسلامية من المشرق . واول من فعل ذلك السلاجقة وتعرف دولتهم بالدولة السلجوقية نسبة الى مؤسسها سلجوق وكان اميراً تركياً في خدمة بعض حانات تركستان اواسط القرن الخامس للهجرة ورأى المملكة العباسية في ضعف واختلال فعمل عليها مد ان اعتنق الاسلام هو وفيلته وسائر جنده ورجال عصبته دفعة واحدة . ونهض جهولاد من تركستان وسار بهم غرباً حتى اكتسحوا المملكة العباسية وحكوها تحت رعاية الخليفة العباسي بمداد ولهم منزلة عظمى في تاريخ الاسلام

اكن دولتهم لم تكن نشأ حتى نشفت ونعرت . ثم انتقلت الى قوادم وماليكم المروفيين بالانابكة . فانقسم السلاجقة اولاً الى خمس دول انقسموا المملكة في ما بينهم تحكمت احدها كرمان والاخرى سوريا والاخرى العراق والاخرى بلاد الروم (اسيا الصغرى) غير الدولة الاصلية . وكان للسلاجقة قواد يولونهم الاعمال بسموهم الانابكة

فاخذ هؤلاء يستغلون كل لئير يولايته فانشاءوا عشر دول اخرى وهي الدولة البورمية في دمشق والزمكية في الجزيرة والكنجينية في اربلاء والارتقية في ديار بكر وماردين ودولة شلعات في ارمينيا واثابكة ادر يمان والدولة السمرية في فلوس والمراسية في لورستان والخورازمية في خوارزم والقطانية في كرمان

واغرب من ذلك ان الفرج السلجوقي في بلاد الروم (اسيا الصغرى) انقسم الى ثمانية فروع يرأس كل منها سلطات من آل سلجوق . فبسبب هذه الانقسامات لم يطل حكم السلاجقة الا وبنهاية العثمانيون في آخر القرن التاسع هجرة فذهبوا بقيتها . ولم يطل حكم السلاجقة مع تعدد فروعهم وكثرة دولهم على فروع ونصف قرن . والسبب في ذلك انهم كانوا يتوارثون الملك بالانقسام فيضمعون وتنشأ فوام

توارث الملك في الدولة العثمانية

ظهرت الدولة العثمانية في آخر القرن التاسع هجرة (١٢٩٩ م) وقد نشأت مستقلة كالدولة السلجوقية ولم تنزع من دولة اخرى لان اصحابها اتوا من المشرق وهم قبيلة عليها امير قطعوا المرات الى اسيا الصغرى وفيها ملوك السلاجقة مما دام عليها كما هو مسطر في تاريخ هذه الدولة . وكانهم استمدوا من اسباب الانقسام التي آلت الى دهاب دولة السلاجقة فتمسكوا الى تداركها

وام ملك الانساب انقسام الملكة بين الاحوة او نارهم عليها . لم يجد العثمانيون سبيلا للمقاومة ذلك الانقسام الامل من حصر السلطة في واحد من الاعقاب لا يكون له منازع . فكانوا اذا توفي السلطان عن عدة اولاد وتكون ولاية العهد لواحد منهم لمحالما يتولى الملك بفعل احوته

واول من فعل ذلك منهم رابع سلطانية ما يريد الاول من السلطان مراد (قول سنة ١٢٨٩ او كان بكر احوته وله اخ اصغر منه معروف بالنباعة والجمدة وعلموا الهمة للظاف . على سلطنته فاجمع امراء الدولة على قتله حرق التتة واقسام المماكة . وبقال انهم فعلوا ذلك بشورى شرعية انى جاء علماء ذلك العهد . على الآية . والتتة اتند من القتل . واصبح قتل الاحوة قاءة يرحم اليها العثمانيون عند الحاجة . فكان السلطان حالما تمضي اليه السلطة بعد موت ابيه يمدد الى قتل احوته ولو كان منهم رضيعاً كما فعل السلطان محمد الفاتح وكان له اخ رضيع اسمه احمد فنامات ابوها واقصت السلطة الى محمد فاول شي . ماشره قتل حثه والده لندفن في بورصة ثم قتل اخيه

ولما انضمت السلطة الى السلطان سليم العاري من ما يريد الثاني عين ابيه سليمان حاكماً على القسطنطينية وحمل مجيوشه الى اسيا لمحاربة اخوته واولاد اخوته حتى يتمرح لاجاله بعد قتلهم ولا يبقى من يتارزه . وكان من جملة اعماله في هذا السبيل انه حارب على خمسة من اولاد اخوته في بورصة فامر بقتلهم ثم طارد احماً له اسمه كركود ففر منه الى الجبال فما زال يبحث عنه حتى قبض عليه وقتله وهكذا حصل له سواه . وبعثه السلطان مراد الثالث فكان له حصة اخوة قتلهم حالما تولى الملك

وامنع من ذلك كله ما فعله السلطان محمد الثالث فقد آلت السلطة اليه سنة ١٥٩٥ هـ وله تسعة عشر اخاً غير الاحوات فامر بقتلهم قبل دفن ابيه فحفرهم ودفنهم معاً بجاء ايا صوليا في القسطنطينية

وكأن هذه المبالغة في القتل انضمت الى رد الفعل باطال هذه العادة الوحشية لما انتقلت السلطة بعد محمد المذكور الى ابنه احمد الاول سنة ١٦٠٣ هـ لم يكن معه يتجاوز الرابعة عشرة ولكنه كان عاقلاً وله اخ صغير اسمه مصطفى لم يقتله بل اكنس بالمحرم عليه في اثناء سلطنته فاصبح السلاطين بعده يموتون في الاحباط سلامة سلطنتهم على المحرم بدلاً من القتل . والمصل في ذلك يرجع للسلطان احمد المذكور فانه اول من فعل ذلك

وله بدعة اخرى ادخلها في توارث الملك لم تكن من قبل . وذلك انه اوصى بالملك بعده لاجله مصطفى المشار اليه بدلاً من ان يوصي به الى احد اولاده كما كان املاؤه يفعلون . بعد ان كانت الملك ينتقل الى النساء بالنسب في الاعقاب صار ينتقل الى الاخوة ايضاً الارشد فالارشد الا ما قد يفترض ذلك من مورد الانكسارية او دسائس الوزراء او غير ذلك

فالعرش العثماني ما زال ميراثه محصوراً في الابهاء من السلطان عثمان الى احمد الاول (من سنة ١٢٩٩ - ١٦٠٣) ثم صار ينتقل الى الاخوة ايضاً ولا يزال كذلك الى الآن كما ترى في الجدول الآتي :

- (١) عثمان الاول تولى سنة ١٢٩٩ م
 (٢) اورخان بن عثمان ١٣٢٦
 (٣) مراد الاول بن اورخان ١٣٦٠
 (٤) بايزيد الاول بن مراد الاول ١٣٨٩
 (٥) محمد الاول بن بايزيد الاول ١٤٠٢
 (٦) مراد الثاني بن محمد ١٤٢١
 (٧) محمد الثاني بن مراد الثاني ١٤٥١
 (٨) بايزيد الثاني بن محمد ١٤٨١
 (٩) سليم الاول بن بايزيد ١٥١٢
 (١٠) سليمان الاول بن سليم الاول ١٥٢٠
 (١١) سليم الثاني بن سليمان ١٥٦٦
 (١٢) مراد الثالث بن سليم الثاني ١٥٧٤
 (١٣) محمد الثالث بن مراد الثالث ١٥٩٥

(١٤) احمد الاول ١٦٠٣ (١٥) مصطفى الاول ١٦١٧

(١٦) عثمان الثاني ١٦١٨ (١٧) مراد الرابع ١٦٢٣ ١٨ ابراهيم ١٦٤٠

(١٩) محمد الرابع ١٦٤٨ (٢٠) سليمان الثاني ١٦٨٧ احمد الثاني ١٦٩١

(٢٢) مصطفى الثاني ١٦٩٥ (٢٣) احمد الثالث ١٧٠٣

(٢٤) محمود الاول ١٧٣٠ (٢٥) عثمان الثالث ١٧٥٤

(٢٦) مصطفى الثالث ١٧٥٧ (٢٧) عبد الحميد الاول ١٧٧٣

(٢٨) سليم الثالث ١٧٨٩ (٢٩) مصطفى الرابع ١٨٠٧ (٣٠) محمود الثاني ١٨٠٨

(٣١) عبد الحميد ١٨٣٩ (٣٢) عبد العزيز ١٨٦١

(٣٣) مراد الخامس ١٨٧٦ (٣٤) عبد الحميد الثاني ١٨٧٦



السلطان عثمان موسى الدولة العثمانية

فرض من مراجعة هذا الجدول عن العرش العثماني اختل في الابداء ١٤ عقب من عثمان الى احمد الاول في نحو ٣١٦ سنة ثم تولاه الاخوة ايضا في ثمانية اعطى تولي في اثنا عشر ١٩ سلطانا في ٢٩٢ سنة . فحصل حكم السلطان في المدة الاولى ٢٣ سنة واما في الثانية فلم يتجاوز ١٦ سنة . ومن اسباب ذلك ان السلاطين كانوا في المدة الاولى يتولون الدولة وهم في ريبان الشباب فيطول حكمهم . ولما في الثاني وكثيرا ما كانت تنفي الحكومة الى الاخ وهو كهل او شيخ فلا يحكم الا قليلا . غير استبداد الامتارية واكثرهم من العزل والتنصيب فولي عهد السلطنة العثمانية الآن هو اكبر ابناء السلاطين سنائيه الاصغر فالاصغر على التوالي وهم كثار وكلمهم من نسل السلطان محمود الثاني الذي سنة ١٨٣٩ وهذا جدول بهما المراد الاسرة السلطانية الاحياء وكيفية تولد ذكورا واناثا وسنة الولادة حتى يظهر يادهم في الاعمار . ونورد لابناء جلالة السلطان عبد الحميد جدولا آخر ^(١)

الترتيب الجدول في الصحيفة التالية

(١) هذا الجدول من مجلة العالم الاسلامي هر سارية عدد نوفمبر سنة ١٩٠٨

أولاً - اعطاء السلطان محمود الثاني

مراد الخامس ولد سنة إصلاح الدين انندي ولد سنة ١٨٦٦	
١٨٤٠ وتوفي سنة (خديجة سلطانة تزوجت واصف باشا	
١٩٠٤ وتوفي سنة (صحة سلطانة - طالب باشا	
١٨٧٦ وحلغ قيا (عالمه سلطانة - دليق باشا	
عبد المجيد ولد	
سنة ١٨٢٣	
وتوفي سنة	
١٨٣٩ وتوفي	
سنة ١٨٦١	
عبد رشاد انندي ولي	
عمر الدين انندي - ١٨٨١	
العهد ولد سنة ١٨٤٤	
لوفيه سلطانة - ١٨٨٧	
احمد كمال الدين ولد سنة ١٨٤٧ (توفي سنة ١٩٠٥) وله	
ابنة منبته سلطانة تزوجها صالح باشا	
سنية سلطانة تزوجها الداماد محمود باشا (توفيت في ٢٧	
بماير الماضي)	
برهان الدين انندي	
(توفي سنة ١٨٨٥)	
عالمه سلطانة تزوجها بوري داماد باشا	
مديحه سلطانة - تزوجها فريد باشا	
سليمان انندي ولد سنة ١٨٦٠ له ولد اسمه عبد الحليم انندي	
وحيد الدين انندي ولد سنة ١٨٦١ وله فجرة سلطانة	
يوسف عز الدين ولد سنة ١٨٥٧	
صالحه سلطانة ولدت سنة ١٨٦٧	
عالمه سلطانة ولدت سنة ١٨٦٨ تزوجها خالد باشا	
عبد المجيد انندي ولد سنة ١٨٦٩ - وله ولد عمر فاروق انندي	
شوكت انندي (ولد سنة ١٨٧٢ وتوفي سنة ١٨٩٩) ابنة	
جمال الدين انندي ولد سنة ١٨٩١	
سيف الدين انندي ولد سنة ١٨٧٦	
اميه سلطانة ولدت ١٨٧٦ تزوجها محمد بك انندي	

محمود الثاني ولد

سنة ١٧٨٥

وتوفي سنة

١٨٠٨ وتوفي

سنة ١٨٣٩

ثانياً — أبناء السلطان عبد الحميد الثاني

محمد سليم اخندي	ولد سنة ١٨٧٠
زكية سلطانة	ولدت سنة ١٨٧١ تزوجها نور الدين باشا
سعيدة سلطانة	ولدت سنة ١٨٧٦ تزوجت كمال الدين باشا
عبد القادر اخندي	ولد سنة ١٨٧٨
احمد اخندي	" "
فاطمة سلطانة	" ١٨٨٤
برهان الدين اخندي	" ١٨٨٥
شادية سلطانة	" ١٨٨٦
عائشة سلطانة	" ١٨٨٧
وليلة	"
خديجة	" (تولدت)
خديجة	"
عبد الرحيم اخندي	١٨٩٢
احمد نور الدين اخندي	١٩٠١
محمد عابد	" ١٩٠٥
سامية سلطانة	١٩٠٨

السلطان عبد الحميد الحالي
ولد سنة ١٨٤٢ ونولى
السلطنة سنة ١٨٧٦



فلما نظرت الى الذكور الاحياء من ابناء السلاطين الآن رأيت اكبرهم سناً محمد رشاد ائدي بن السلطان عبد المجيد يليه يوسف عز الدين ائدي بن السلطان عبدالعزیز ثم سليمان ائدي بن السلطان عبد المجيد وغيره على هذه الصورة

(١)	محمد رشاد ائدي	بن عبد المجيد	ولد سنة ١٨٤٤ سنة الآن ٦٥ سنة
(٢)	يوسف عز الدين ائدي	عبد العزیز	» » ١٨٥٧ » » ٥٢ »
(٣)	سليمان ائدي	عبد المجيد	» » ١٨٦٠ » » ٤٩ »
(٤)	وحيد الدين ائدي	» » »	» » ١٨٦١ » » ٤٨ »
(٥)	صلاح الدين »	» » »	» » ١٨٦٦ » » ٤٣ »
(٦)	عبد المجيد ائدي	عبد العزیز	» » ١٨٦٩ » » ٤٠ »
(٧)	محمد سليم ائدي	عبد المجيد	» » ١٨٧٠ » » ٣٩ »
(٨)	سيف الدين ائدي	عبد العزیز	» » ١٨٧٦ » » ٣٣ »
(٩)	أبراهيم توفيق ائدي	برهان الدين	» » ١٨٧٦ » » ٣٣ »
		بن عبد المجيد	
(١٠)	شياه الدين ائدي	رشاد ائدي	» » ١٨٧٧ » » ٣٢ »
(١١)	عبد القادر »	عبد المجيد	» » ١٨٧٨ » » ٣١ »
(١٢)	احمد ائدي	» » »	» » » » » » »
(١٣)	نجم الدين ائدي	رشاد ائدي	» » ١٨٨١ » » ٢٨ »
(١٤)	برهان الدين »	عبد المجيد	» » ١٨٨٥ » » ٢٤ »

هؤلاء اربعة عشر مثلاً كل منهم يدرج ان يكون سلطاناً وانما قضت قاعدة التوارث النتيجة ان يكون اولاهم بذلك اكبرهم سناً وهو محمد رشاد ائدي • فذكر شيئاً من النتيجة الاولى لمن لهم به الى القراء

محمد رشاد ائدي

هو ابن السلطان عبد المجيد وشقيق جلالة السلطان الحالي واسم من بستان قط عمره خمس وستون سنة قصر منها ثمانية وثلاثين سنة محبوراً عليه محلاً بالمادة النتيجة في معاملة ولاد العهد بيد السلطان احمد الاول كما تقدم • وذلك انه لما تولى أخوه السلطان الحالي اسكنه في سراي طوله بسج وأقام عليه الحرس وحس حوله الجوايس • وقد بلغ

من امر هذا القصر في اثن عشر الاستعداد ان المار بجانبه لا يحسر على الوقوف عنده او النظر اليه طويلاً ولا يتحدث بشأه . ولم يكن يؤخذ لاحد بالدخول على ولي العهد الا طيبه وخياطة وغيرهما ممن يحتاج اليهم في حاجاته الضرورية . ولا يكون ذلك الا اذن من اهل اللابن فيجسولون في ايدي حجاب ولي العهد قائمة فيها اسماء الذين يجوز ادخالهم عليه وكانوا يشهدون على الخصوص في منيع اخوة وسائر اهل من زيارته - حتى اصبح اذا رأى واحداً من اهل انكر - لطول التراق

ويذكرون من امته ذلك ان رشاد اخدي وأخاه كمال الدين اخدي جاءا سراي يدر في احد الاعياد الكبرى منذ بضع عشرة سنة لتقديم فروض المعايدة لجلالة السلطان . وما في حضرة فتح باباً الى جانبه بل من ورائه سيدان عليهما امارات الجلال والبطلة هما الاميران سنية سلطانه وحبيبة سلطانه بنتا السلطان عبد الحميد اي اختا السلطان عبدالحميد وأخويه رشاد وكمال الدين . فلما التفت العميون تهيب الاميران وحيطت الاميرنان وانكر الاخ اخته والاخت أسماها لاهم لم يتقابلوا مدة ١٥ سنة . فاطرفت الاميرنان نادياً فصد للسلطان الى فريضهم بعضهم الى بعض فأومأ يده الى الاميرتين قائلاً « اختاي » والى الاميرين وقال « اخواي » فلم يكن ذلك كافياً ليدب الدهشة التي تولت الجميع . ثم أقفل الباب واصرف كل الى حاله سبيه

والحجر على رشاد اخدي في قصرة لم يكن يراد به ان يكون سجيناً لا يخرج مطلقاً فكان يخرج احياناً الى منزله كبير مركب في طرف عليهما الحرس والرفاق ويحرق العربدة الحبيب على افراسهم يظهرون لغير الطوف آتهم بحرسونه وهم في الحقيقة عميون عليه يرافون حركته وما يديه الناس في أثناء مروره . على انه كان يتعدد الاختفاء في المركبة لئلا يكون ظهوره سبباً في افشاء الشبهة على بعض اسدقائه

ويطلب على مناقب ولي العهد التقوى وطيب السريرة وصدق الهجة . لم يسمع انه عورض في قول او كذب في رواية منذ سومة اطلاله . وكان شديد التناقي بوالده انه دور له عبد الحميد فلما ملته عليه اخذه اليأس حتى اوشك ان يلقى نفيه في الدونور . وهو جريء مستقل افكر حتى في أصق أيام حمره فكان لا يبالي ان يصرح عما يجول في خاطره من انتقاد السياسة حتى بين يدي رجال اللابن اتهمهم

وهو ذكي المؤاد وفيه ميل الى العلم ذكروا انه كان يقضي معظم ساعات اختائه في مطالعة الشعر الفارسي حتى اصبح قادراً على نظم مثله . ولو أنبج له ان يحل ما يشاء

لتوسع في المطالبة واستوجب العلم • على أنه كان مع التضييق عليه لا يفتونه الاطلاق على
مآجريات الاحوال في العالم المتقدم • وفيه نزوع الى الحرية الشخصية والحكومة الدستورية
فكان في مقدمة المرجح باعلان الدستور بالامس

يوسف عز الدين اتندي

هو ابن السلطان عبد الحميد وقد انبثك الثانية والخمسين من عمره • وكان بعض
الامس في أثناء عصر الاستبداد ارادوا تقديمه في الملك على رشاد اتندي لما يعملوه ولياً
لعهده بدلاً منه ولكن البقاء كانوا يحفظون الساعين في هذا الحيل وطبوع عظم هذا
الى اغراض شعبية • لان السلطان عبد العزيز قد اراد في أثناء سلطته ان
يحول ولاية العهد من مراد ابن اخيه الى ابن يوسف هذا كما اراد جلالة السلطان الحالي



يوسف عز الدين اتندي

منذ عهد قريب ان ينقل ولاية العهد الى ابنه برحان الدين • وكان السلطان عبد العزيز
شديد الرغبة في نقل الملك الى ابنه • فلما شخص الى أوروبا سنة ١٨٦٧ اصطحب
مراد أعظم ارادته لانه ولي عهده ولكنه اصطحب ابنه عز الدين أيضاً ليقدمه للعالم
للمتقدم ويتوقع ان يحظى برضى ملوك أوروبا • فكان مثله مما يشاهده من احتفالهم
بإبن أخيه دون ابنه

فلم يزد الاربعة في ثقل الارث الى ثقله . ولا يكون ذلك الاتحورين ولاية العهد الى
ابنه كما فعل اساميل بانسا صاحب مصر بالحدودية المصرية او حطها تنتقل الى الاساء بعد
ان كان يتولاهم الاخوة والاعام وغيرهم وقد نال ذلك من عبد العزيز منه في بواقي حكمه
فراى عبد العزيز ان يمدل مثل عمله . ولعله تساهل منه في ثقل الحدودية الى ثقله غيبدا
لما كان يتوبه هو . ووجه عناجه الى هذا الامر حتى اصبح يعمور حركاته وسكاته وعليه
تدور اعماله الادارية واعراضه السياسية . فلا يولي وريثا لو صدر الا ان وقع عليه
فكثير تبدل الوراثات في ايامه حتى توالى منها ثمانية ورثات في خمس سنين . وبدل هذه
في رفع منزلة ابنه لدى الناس فاطلق يده في خاصته وسجله فامد الحكمة ورفاه الى
وتبة من عسكر وعهد اليه قيادة الحرس السلطاني واجاز له حضور مجالس لوكلا . والاشتراك
في مباحثه .

وكان اهل المابين من المهة الاخرى يتلقون السلطان باطراء ابنه ونعمين عمله . و يذل
انه بلغ من رغبته في مباينة ابنه انه كاد بهم بتسليم اساء اخيه ولكن كبر عليه ذلك لخطرله
ان يسي سببا آخر فيعلن انتفال التولث الملكي في المودة الثمانية من الاخوة الى الاساء
وحصره فيهم كما نه رده الى ما كان عليه قبل السلطان احمد الاول . وهره على ان يستمر في
ذلك بعض الدول فوافقه اخايف صغير ووسيا بالاستثناء ووعده ان ياتيه بغير من الناس
اللوذا في الرسمي يوثقون قوله بالسيف ويخمدون اناس المقاومين اذا امت الحاجة . عني
ان هذه المشاي ذهبت جبا اذا اطلع الاحرار على شيء منها فعملوا خلعهم عدت آمال
يوسف مر الدين ادراج الرياح

سليمان العدي

هو ابن عبد المجيد وشقيق السلطان عبد المجيد . ولد سنة ١٨٦٠ ويقول عازروه انه
ميل بطرته واخلاقه الى الاتراك التقدماء شديد الحرس على امه وله ولع بالرأفة فصي
الاحوام الاخيرة من عمره وهو ينسب في الحقل بلدا بالزراعة وكانت له امرأة تاديرة امتاز
في جمالها مع ميل الى التبرج والظهور بين القرانيا بما وهبتها اياه الصابة فلا تمك دامة
حاتية الى المصورين تصود نفسها . علم الحواسيس على عهد زعيمهم فقيم ناسا ترددها على
المصورين موشوايا وبروجها الى السلطان فمت اليه وكلمه ان يطردها فالى فامره ان
يطلقها ففعل فاحذها السلطان اليه ليقدمها هدية الى بعض اصحابه وشق ذلك على سليمان
ساد الى الحقل فحلا في مشهد الزرع والعرس . وذكر القديس يبرونه ان السلطنة اذا احصت
اليه بذل سبعة في احياء الزراعة

يفهم سليمان الخدي في اورثته كوي وهو يعرف اللغة الفارسية معرفة جيدة مثل اخيه رشاد الخدي وله فيها منظومات مشهورة

وحيد الدين وملاح الدين وعبد الحميد ومحمد سليم

وبيلي سليمان بحق الارث اخوه وحيد الدين آخر ابناء عبد الحميد وهو الآن في الثالثة والاربعين من عمره شديد الولع بالخيول وله اصطبل عامر في املاكه في جنكل كوي على شاطئ آسيا وله مزارع في تربية الخيل وتصميمها وفي ركوبها . واذا اجتمع باصحابه كان أكثر حديثه عن الخيول واصنافها وانواعها . ولما تلقى عزم اخيه السلطان الحالي على نقل ولاية العهد الى اخيه اسرع الى يندرز وطلب الدخول على امير جمعه بحجة ان السلطان يرضى فالحق في طلب الدخول فالحق السلطان اني نصر حالك على ان يبقى فيه ريثا يصدر امر السلطان بشامه . ثم صرفوه

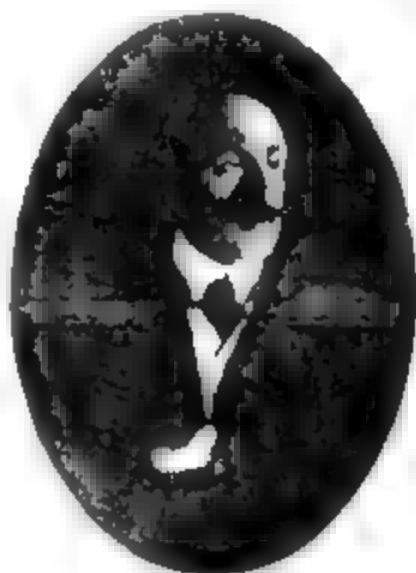


صلاح الدين الخدي

وبيلي وحيد الدين في حق لارث البرس صلاح الدين الخدي بن السلطان مراد وهو في الثالثة والاربعين من عمره وقد عرف بشدة شغفه بآبيه حتى ذكروا انه لما مات امه اراد ان يدفن نفسه معه لو لم يتمعه عمه السلطان عبد الحميد من ذلك وقد وعده ان يريه

مع اولاده فلم يرض - وقضى معظم سني شبابه مبعوثاً مع ابيه في سراي جيران او
في بلدر.

وما كان يزد صلاح الدين تعلقاً بابه انه تلقى كثير من مبادئ العلم على يده . لان
السلطان مراد رحمه الله كان محباً للعلم واعلمه - ولا يزال صلاح الدين حتى الآن يميل الى
الاعتزال حداً الى ابيه يتقضي اوقاتة في المطاوعة - وله شغف كثير باللغة الفارسية
ويحب التصوير والموسيقى ويأرسلها مع اخوانه ولحق الطان وضعها من عند انفسهم لم يشرب بعد



عبد المجيد احمدي

وباقى بعد صلاح الدين الترس عبد المجيد بن السلطان عبد العزيز المولود سنة ١٢٦٩
وهو كثير الشبه بصلاح الدين في اخلاقه وامثاله ومخروف بحرية الفكر وصراحة القول
وله معرفة جيدة باللغة الفارسية صلاً عن لغته الاصلية وعن الفارسية - وقد تغبر عليه
السلطان الحالي بعد مذايح ارمينيا لان الناس تحبوا يومئذ تنصيبه في مكانه ولم يمح
المشروع لان فيصروسيما واهواطور انما اعداء وكان عبد المجيد هذا منهما باشره
مع المتأيين الاحرار - فلم يكن يحول امره ولا دروه من الجواسيس يراقبون حركاته
وسكانه وهو لطيف المشرق قريب من القلب وقد اجتمع الناس على حبه



محمد سليم اعدي

ويأتي في المدرجة السابعة من الخلق بولاية العهد اليوس محمد سليم اعدي بكر حلالة السلطان عبد الحميد فهو في التاسعة والثلاثين من عمره تنقّب في المدرسة التي أنشأها والده لتعليم أبناء السلاطين . ولا يخفى ما يرجح أن يكون حال من بشا تحت ذلك النهر ، يكفي مثلاً على ذلك حكاية لوردها بعضهم عن اليوس المذكور في أثناء تلقيه العلم قد « دخل عليه أبوه مرة وهو ينظر الى خريطة المملكة العثمانية وقد اخذ يلم بالحبر الاحمر تحت الولايات التي خرجت من تحت المملكة بعد حرب القسوة وروسيا سنة ١٨٧٧ لما رآه السلطان بعد ذلك انتهره وصفه وقال له « كيف تتجاسر على الاشتغال بهذه الامور » وطبعي ان امثال هذه المعاملة توجب التفرقة وتبعث على امساءة الظن . واودر بعضهم صدر السلطان فبت العيون على ابنه حتى في سراي بلدز . واليوس محمد سليم اعدي مع ذلك يعتقد ان لا صيب الى اقتاد القسوة العثمانية غير الاصلاح على الطرق الحديثة وهو عاقل حكيم

هو لاه صبة من ابناء السلاطين قد يفضي الحكم اليهم الواحد بعد الآخر ولكنهم لا يتولونه الا وهم شيوخ لا اضطرار كل واحد ان يدرس حتى يأتي دوره عملاً بقاعدة التوارث المتبعة . فإذا لم يحدث تغيير فنجاني لا يتولى السلطة سلطان عمره اقل من سبعين سنة

افتراح

على مجلس الموقر

ان الدولة العثمانية اليوم في دور الانتقال وقد احدثت الامم بطرون في اصلاح شؤونها الادارية والسياسية والاجتماعية بدروس السرورات وبصعوبات التقارير ولا علم اذا كانوا يسمون جعل مسألة توارث الملك في محلة مباحثهم وفي من الاهتمام والاضطراب بحيث نستدعي انشاء مجلس الامم ولا نغني عليهم فلا يحسن التحدث عنها وهم طاعة في عمن طلبهم او يرشدكم ولكنكم رأينا ان قولكم كفاية لعلها توافق ما في خواطركم والا فلا تصبر منها

ان توارث الملك في الدولة العلية يحتاج الى اصلاح وتحديد فقد رأيت انه كان ينقل في الاقطاب من الاب الى الابن صار ينقل الى الارشد وطهرت رغبة بعض السلاطين في ارجاعه الى ما كان عليه في اوائل الدولة اي ان يعود فيحصر في الابناء دون غيرهم لما في ذلك من وقع الذارع والاعتماد من نشاط السلاطين ومهمهم في شبابهم واولئك كقولهم بدلا من ان يؤول الملكة الى الشيخوخة وقد يفرض على ذلك ان الشيخوخة اقرب الى الثقل وصحة الدار والاباء ان توارث الحكومة دستورية واصبح الحل والمقد في ايدي الامم لا يرضى السلاطين ولا يوافق لانه هو وورثته يمدان قرارات مجلس الامم ان كان المنعزل لا يوافق على ما يرضى الملك كاهمية وهو من الاممية في مكان عظيم ولا يرضى في الدولة العثمانية لما في الامم من لاء الارث التي لا يزل ما في سائر الدول الدستورية واعضاها الاعتبار الديني في ملوكهم والامم قد ازلوا من الملوك الشخصي على الملوك الناس فتميزت على تلك الاعترافات الامم او الملوك زعماء لاحلاق السلاطين واهوائهم ما عدا اشتراكهم مع الامم في دروس الامور السانعة ودخولهم في اعمال وزرائهم ناهيك بما قد يكون له من القدوة الحسنة او السبيل لان الناس يميلون الى التقي بهم كهم فاما كلن ملكهم ان يندبوا او كان ميالا الى الصراخ او الى غير ذلك فشيء به غير ما قد ينشأ في نفوسهم من الخلال والسجايا لاجتماع الناس حول ملكهم ولهم وجه ونقدونه

فالسلطان في الدول الملكية الدستورية لا يتعدى ثبوتهم على الدولة والامم وان كان ذلك التأثير اشد كغيره في الدولة الملكية المطلقة او تكون تلك الملك شريعة المملكة ولكنكم في الدول الدستورية هتية الاممية ايضا فاما غير العثمانيين في توارث الملك في دولتهم

بين ان ينتقل الى الابناء في الاعقاب او الى الارشد على الاحلاق فاي الوجهين يجب ان يختاروا ؟

اذا اختاروا الثعالب في الابناء فقد قيدوا السلطة بشخص معين قد يكون غافاً وقد يكون صارماً وربما كان غلاماً تضطر الدولة لالامة الاوصياء عليه ولا بدري ما يكون من شأنه بعد رشده - فقد اقتسنا بذلك وبين ايدينا من احواله وابائهم من هو جدير بالملك وقد ظهرت فضائله واتصفت سابقه وظهور للملأ انه لو نول الملك لافاد الامة والدولة لموائد جمة

واذا اختاروا الارشد فاهم يملكون من رضى الثعالب ان يقضي الملك على هذه الخطوة الى الكحول والشيوخ - ولكن الشيوخة لا تعمر فطرة الانسان فتسقطها من النسر الى الطير - وقد يتصل ان يكون اكبر ابناء السلاطين سائضاً ضعيف الرأي اوفيه ميل الى الدسائس او للمطامع او نحو ذلك مما يؤول الى عرقلة مساعي مجلس الامة تضطر الى الرضوخ او الخلع او غير ذلك مما يوجب التلافل

فترى من ذلك ان كلا الطريقين وعراً لا يخلو من الخطر - فيتبادر الى الذهن انه لم يبق للامة غير من ان انقض النظر عن الاسرة المالكة وتختار رجلاً يملكها لتتخذ فيه الكفاءة للقيام بشؤونها كما من المستحسن في صدر الاسلام - ولكن ذلك لا يتأتى ولا فائدة منه اليوم ولا سبيل اليه - فلا بد لنا من الاحتياط بحلالة السلاطين النظام ونعود الى سبيل وسط بين الخاليين فيجعل الملك حذاً لكل بالغ من ابناء السلاطين على ان تتوقف سياسته لولاية العهد على قرار مجلس الامة ومصادقة السلطان وورثته - وطبيعي ان الامة لا تجمع على اختيار واحد ما لم تتفق انه اصل سائر المرشحين لمصلحتها ومصلحة الدولة - ومن موائد هذه الطريقة انها تجعل عرش السلطنة جمة للسابق من ابناء السلاطين في طريق الفضيلة والتفضل وحده مصلحة الامة ورفع شأن الدولة

ذلك هو اقتراحنا نعرضه على مجلس الامة بالايجاز - ولا يبحث في كيفية الترشيع لولاية العهد او كيفية الانتخاب ولا ما يجب اجرأؤه للتزوية او التسوية بين الآخرين فانها من التعاصيل التي يمكن العود الى سبيلها وليس الموضوع مما يدور الى الجمله ولكن يجوز عرضه للمحس - فاذا وضعت الامة الثابتة الى هذه الطريقة في توارث الملك تكون قد اتت اصلاحاً في الحكومة الدستورية لم يرقى اليه سواها والله المستعان

الأزهر

تاريخه وعلومه وعلمه

نبذة ملحة للدرس في الشرق

ضجت القاهرة بمطالب الأزهريين واحتجاجاتهم واختلفت أقوال الكتاب بين منصف ومعتد . وعندنا ان قيام الشبان وتكاهم في الناس حق بطولته او دفع جود يستدونه انما هو من ادلة الحياة الاجتماعية يتسود بها الشبان الاجتاع والاعتقاد ومعرفة الحق والواجب وقد يتحلبها شطط يصلح مع الزمان وانما السمة بالاساس . فدا كان قيام اولئك الطلبة سلباً على مجرد اعتقادهم انهم مظلومون وان لهم حقاً يتطلبونه بلا تفرير او اغراء فتلك هي الحرية الشخصية بشرط ان يكون قيامهم بسكينة ونقل

وقام تلامذة المدارس على اساليبهم او اولياء مدارسهم انما هو من عذبات هذا القرن . وهو كثير الحدوث في أوروبا من عهد بيد . اما في الشرق فانه حديث العهد وأول من اقدم عليه طلبة الطب في المدرسة الكلية الاميركالية في بيروت منذ نصف و٢٥ سنة فقد قاموا بصوت واحد يطلبون بعض الحقوق المتلفة بدروس المدرسة وشهادتها وعددهم ٤٥ شاباً ونحن في حلهم . فأكبرت هذه المدرسة احتجاجهم وعدته من قبل الطبش فأكبره عليهم وكلمتهم الاعتذار او الخروج من المدرسة فابوا الاعتذار . وانتهت تلك الحادثة بقاء معظم أولئك الطلبة خارج المدرسة وقرعوا في الارض . فاجاء منهم مصر وذهب آخرون الى الاسنانة بالواشاهلها الطيبة ونزع آخرون الى أوروبا او امريكا وقد عدل بعضهم عن الطب الى التجارة او المهامة او الصحافة او خدمة الحكومة او غيرها . ولهذا الحادثة تاريخ لا يتخلو من العبرة وبما اتينا عليه في مرسة أخرى

ولما أطلقت حرية المطبوعات مصر في اواسط عهد الاحتلال اخذ الناس يتودون الحرية الشخصية وانتشرت هذا الحرية في المدارس الكبرى وتود تلامذتها الجاهرة بافكارهم ووافق ذلك قيام الحزب الوطني المعارض لسياسة الحكومة فاصم اليه تلامذة المدارس الاميرية . وقد احياء هذا الشعور فيهم على الخصوص المرحوم مصطفى كامل بالمعاصرة اياه التلامذة ثم بالخطب في الادبية ثم في القواء فاصبحوا يطرون الى اجراءات الحكومة في

مدارسها نظر انتقد واكثر ما كثر بسطون ذلك ضيقاً من للسرة وتوب سكرتير نظارة المعارف لاعتقادهم انه مصدر متاعيم وتوهوا انه يمسد ادايم . فترغب على ذلك قيام تلامذة مدرسة الحقوق للاحتجاج او المطالبة منذ بضع سنين والهدد بها غير جيد وكنا نحسب هذه الهيئة الاجتماعية لم تتجاوز تلامذة الحقوق لانهم يتودون معرفة الحق ويسهل عليهم المطالبة به . فداي قد غاورتهم الى المدارس الاخرى حتى بلغت الى الازهر وقد اشتهر تلامذته منذ انشائه بالسكينة والادمان لا يخرجون ساكناً ظلموا بالاسر يطالبون من ادارة الازهر مطالب سائى عن خلاصتها في آخر هذه المقالة . وبدأت هيئة في تاريخ هذه المدرسة الكبرى ووصف احوالها تاريخ الازهر وطوره

فى الازهر القائد جوهر طغى مصر الخطاء القاطمين في اولسط القرن الرابع للهجرة وكان الدرس الاول من حياته اقامة للشمس الدينية وتأييد مذهب الشيعة العلوية لاحتلال الديانة بالدين في الدولة الاسلامية من ذلك العهد^(١) وكانت هذه الشيعة قد كانت الامر بين تحت سلطة العباسيين من قتل ونفى علما فأتى طا قتلها على مصر جعلها عاصمة دولها وانشأت القاهرة مقلداً للحداد والجمع الازهر لتأييد مذهبها لان العامة لا تحمكم مثل الدين . وكان المصريون يوشع على مذهب الامام الشافعي لان هذا الاسم نفى آخريات ايامه بمصر ومات بها وقد معروف في ضواحي القاهرة . وكان القاطمين ينفرون بهذا المذهب ايضاً وأما الصليبيون فكلوا على مذهب ابي حنيفة . فتوافق القاطمين والمصريون في المذهب فكان على القاطمين تأييد سلطانهم وتوسيع دائرة نفوذهم فغلبوا الفقهاء والعلماء واستقدموهم من سائر اقطار العالم الاسلامي واحروا عليهم الارواح وفرقوا فهم الاموال . وكانت اكثر مجالسهم تنقد في الازهر على طلبة القضاء في ذلك العهد فزاحم فيه الازهر وكانوا كلما ملق بهم وسعوه مانية ينشئونها صانع ويوسعون دوره حتى أصبحت سنة الآن نحو ١٢٠,٠٠٠ متر مربع وكانت اقل من نصف ذلك . وتضاعفت أساطبه مراراً وكان عددها يوم بني ٧٦ أسطوانة فاصبحت ٣٧٥ أسطوانة متفرقة في اجزائه . وصارت ابوابه تسعة

وكانت أعلية الخلفاء للفقهاء في اول الامر على غير قياس او ميقات . فلما اعتدت الخلافة الى التزير بالله تاتي الخلفاء القاطمين سنة ٣٦٥ هـ امر وزيره بطوبى بن كلس

ان يرتب الفقهاء أرزاقاً مينة وان يبنى لهم منازل يقيمون فيها بجانب الجامع • وكانوا
يأتون المسجد في يادى الرأى لصلاة الجمعة وقراءة الفقه على رأى النجدة والوعظ
والباحثة فتدبروا من القراة الى التليم حتى اصبح الجامع مدرسة كبرى اكثرت دخلها
وما وضع لها الخلفاء والامراء ويقتدر دخله السنوي اليوم بشهرين ألف جنيه

علوم الأزهر

ظل الأزهر مدرسة شيعية طول خلافة الفاطميين (نحو مئتي سنة) حتى علمهم صلاح
الدين الأيوبي على مصر سنة ٥٦٧ • وكان سني المذهب وليس له بدء من مباينة خاتمة
بنيت في منصب فبايع الخليفة العباسي في بغداد وحط له في الجامع الأزهر • وكان صلاح
الدين على مذهب الامام الشافعي فلم يصطر لتعديل كثير من طرق التعاليم وقبل الناس
سلطته على اخوان سليل • على انه لم ير له متدوعة عن مراعاة مذهب الخلفاء الفاطميين
وهو مذهب ابي حنيفة ورأى بحكمته وسداد رأيه ان يكتب ولاه سائر المسلمين حاجز
تسلم المذاهب الاربعة كل مذهب محصر • انه • قال ذلك الى انشاع شهرة هذه المدرسة
وناطر اليها الطلاب من اربعة اقطار المسكونة • ولم يبق للتليم قاصراً فيها على الفقه
وعلوم الدين واللغة ولكنه تناول شيئاً من الرياضيات والتجويد وبعض العلوم الطبيعية
وما زال ذلك شأنها في ايام السلاطين الايوبيين ومماليكهم حتى جاء السلطان سليم
الثاني وقطع مصر في اوائل القرن السادس للهجرة ثم استبد الامراء المماليك في الحكومة
واشتغل الناس عن العلم • وكان النصر العربي قد ضعف شأنه في سائر الممالك الاسلامية
الا في مصر لان مدرسة الأزهر كانت اكبر وسية لاستفتاء اهلها الفرية حية لتليم العلوم
الدينية والحسانية لكنها اختصرت بومئذ على هذه العلوم واحصت سواها من الطبيعيات
والرياضيات

هل ان فضل الأزهر في احياء الفقه الفرية لم يكن قاصراً على نشرها في الديار المصرية
او ما جاورها من البلاد الفرية لكنه شمل سائر البلاد الاسلامية • فقد كانوا يحدون على
مصر من بلاد الترك والمغرب والشرقي واليمن وزندار والهند والافغانستان وغيرها •
وقد رغب الناس فيه لانه كان يملئ الطلبة مجاًاً ويقوم بتفقيهم من الطعام والفس والمأوى
فضلاً عن اختياره بمهارة الاساتذة • فكان اعظم العلماء المسلمين في الاجيال الاسلامية
الوسطى ينجون من مدرسة الأزهر • وكان المتخرج في هذه المدرسة مزينة وفضل على
المتخرجين في سائر المدارس الاسلامية

وما زالت علوم الازهر قاصرة على الدين والفقه الى الوتية الثانية من هذه النهضة بعد الحوادث السارية اذ اهتم القلاء من ولادة الامور باذخار بعض العلوم الحديثة ونحوها مما لا غنى عنه في مجاراة بيار الهند في هذا العصر . ولكنهم خافوا ان يفاخروا بالناس بهذا الاسلح لما رسخ في اذهانهم من آثار الصور المظلمة من تصحيح العلوم الطبيعية وما يبنى عليها واتهام اصحابها بالكفر . فرأت الحكومة ان تمهد ذلك بفتوى من كبار الفقهاء فاستفتى المرحومين الشيخ محمد الاباوي شيخ جامع الازهر والشيخ محمد البنا مفتي الديار المصرية في . هل يجوز تعليم المسلمين العلوم الرياضية كالفنسة والحساب والميثة والطبييات وتركيب الاجزاء المبرهنات بالكيمياء وغيرها من سائر المعارف . فاجاب الشيخ الاباوي جواباً مؤرخاً في اول الحجة سنة ١٣٠٥ هـ خلاسته جواز تعليم تلك العلوم مع بيان النفع من تعلمها وسادق الشيخ البنا هل هذه الفتوى بتاريخ ٧ من ثم نهض المرحوم الشيخ محمد عبده لاسلح الازهر في هذا الدليل كما هو مشهور . ومع هذا وذاك لم يدخل من هذه العلوم الا بعضها من عهد غير بعيد . واليك جدول العلوم التي تعلم في الازهر الآن وهي تنقسم الى وسائل ومقاصد . اما الوسائل فهي :

المصطلح الحديث	النحو
الحساب	الصرف
الميزان	المعاني والبيان
المعروض	البدع
القافية	المنطق

والمقاصد يراد بها العلوم التي يرجى الوصول اليها بعد التمكن من الوسائل وهي :

علم الكلام والتوحيد	اصول الفقه
علم الاخلاق الدينية	تفسير القرآن
الفقه على المذاهب الاربعة	الحديث

كل هذه العلوم كانت تعلم في الازهر قبل هذه النهضة فاضافوا اليها العلوم الآتية :

صناعة الانشاء	الجغرافية او تقويم البلدان
اللغة متناً وأدباً	التاريخ
مبادئ الهندسة والميزان	علوم عقلية
الكيمياء والطبيعة	الطب

ولو راجعت أسماء الكتب التي تعلم هذه العلوم بها لرأيت أكثرها قديماً يحتاج إلى تعديل حتى يوافق روح العصر

على أن ما ينقله المرحوم الشيخ محمد عبده في سبيل ترقية الأزهر وإن لم يأت بالثمر المطلوب فقد نبه أذهان الطلبة لحاجة كتب التواريخ والطبقيات وغيرها من العلوم الحديثة فالطلقاء منهم يطالعون تلك العلوم بانقسام أو يترلوها على أعلها . وثناً في تلامذة الأزهر سرية البحث وحسب الإطلاع والتمييز بين النافع وغير النافع من العلوم . فكان الشيخ رحمه الله ملتبس بقومهم وروقي لاحتلامهم وعلمهم كيف يتصلون ويثابرون هذا الإصلاح رسمياً في قوانين هذه المدرسة

طلبة الأزهر واساتذته وشهادته

وتلامذة الأزهر الآن يزيدون على عشرة آلاف تلميذ ينقسمون إلى فرق باعتبار المواطن تقيم كل فرقة بسكنى مؤلف من عرب مصريون عنه بالرواق والأروقة بالأزهر ٢٧ رواقاً ١١ لاجل القطر المسمى في قسم باعتبار البلاد أو المذاهب كأروقة الصمائية والشميرية واليهودية والشرقية والحنفية والشافعية وعسوم و١٦ رواقاً للطلبة الوافدين من خارج القطر ولهم الشوام والمغاربة وأهل الحرمين وجنوة والسنارية والأتراك والبنجية والأكراد واليهود والبرابرة والذكارية وغيرهم . وقد صفا أياكهم في خلال الثالث من السنة الخامسة عشرة وتختلف الأروقة سنة باختلاف أعلها على أن أكثرها رواق الأزهر ورواق الشوام ورواق الصارية والصمائية . وأكثر الطلبة على مذهب الإمام الشافعي وأكثرهم من المصريين فإن غير المصريين لا يتجاوز عددهم $\frac{1}{3}$ من المجموع

ويقسم التعليم في الأزهر إلى ثلاث درجات اعدادية وثانوية واختتامية كما يستدل من الشهادات التي يتأهلها الطلبة وهي ثلاث : الأولى شهادة الحفاة بتأهلها من الإمام في الأزهر ثلاث سنوات وقدم الامتحان اللازم . والثانية الشهادة الاحلية بتأهل الطالب بعد أن يقيم في الأزهر ثمانية سنوات على الأقل . ويقدم الامتحان وهي الشهادة الاحلية التي كانوا يسلطونها قبل ادخال النظام الجديد والعرض منها للمهادنة للعوامع وخطباء لهم اطلاق على احكام الدين . ويجوز تعيين أصحاب هذه الشهادة في وظائف الامامة والحفاة والوعظ في المساجد لتعليم العامة وليس لهم حق التدرس في الأزهر . والثالثة شهادة العالمية بتأهل الطالب بعد أن يقيم في الأزهر ١٢ سنة ويجوز لحاملها التعليم في الأزهر

ومع كثرة طلبة الأزهر لا ينال شهادته في العام الا ثمانية لآلست أكثر الطلبة يخرجون منه قبل تولد الامتحانات . ولا يتقدم للامتحان خالاً الا الراسخون في خدمة

الحكومة بالقضاء الشرعي لو التدريس . على ان عدد المتقدمين للامتحان يزداد كل عام والمدرسون في الازهر ثلاث درجات عديم جميعاً ٢٥٠ مدرساً ولكل درجة علوم يدرسونها . ويقسم المدرسون بالنظر الى المذاهب على هذه الصورة :

١٠	من الشافعية
٧٧	« المالكية
٧٦	« الحنفية
٢	« الحنابلة

وكان مشايخ الازهر يتصرفون في شؤونه من تلقاء انفسهم الى عهد غير بعيد فشكت الحكومة سنة ١٣١٢ هـ مجلساً منته مجلس ادارة الازهر مؤلفاً من خمسة اعضاء تنتخبهم من كبار العلماء ويكون شيخ الازهر رئيساً عليهم عند الاجتماع للادارة . ولهذا المجلس النظر في ادارة شؤون الازهر عموماً وادبياً ومالياً

مطالب الازهر من البرم

وما زال الازهريون سائرين في دروسهم حتى انشأت الحكومة في العام الماضي مدرسة القضاء الشرعي وحلت علومها على قسمين قسم عال يفرج فيه القضاء والمفتون وقسم ابتدائي يخرج منه كنية الحاكم الشرعية وهووم . وكانت هذه الوظائف قبلها يتولها تلامذة الازهر فاصحوا لا يضمنوا الا بالوظائف الصغرى التي لا تستقل بها ورأوا من الجهة الأخرى ان الذين يتدرجون في تلك منسبة الاسكندرية يقتضون من الرواتب اضعاف ما يقتضيه اخوانهم الازهريون . فقام الازهريون واعانتهم الجرائد في طلب الاصلاحات لزيادة العلوم وغيرها فاجريت الاصلاحات فيه وقسم طلابه الى درجات وصوب وتقررت النكسب التي يطلب منهم الامتحان فيها لكنهم لم يأنوم بالمعلمين الا كفاء لما ادخلوه من العلوم المصرية ونظر الازهريون من جهة اخرى الى ما يتناولوه من الجراية او الوظيفة او الراتب بالنظر الى مدرسة القضاء الشرعي وعبروا الى الاوقات الخاصة بالازهر فاحتقدوا انهم مظلومون . ولهذا السبب ولاسباب اخرى سبهم من حلال مطالبهم اضربوا عن الدروس في اواخر باير الماضي ورفضوا الى لجنة الازهر المطالب الآتية -

اولاً : ان يباط التدريس في كل سنة با كفاء طاهرين في العلوم التي يسهل اليهم تدريسها وان يرعى في توزيع الدروس على سنين قوى الطلبة والزمن الذي تدرس فيه مع بذل الوسع في سرعة الوصول الى النتيجة المطلوبة في تلك العلوم وبادخال النظام الجديد في الازهر اصبح طلابه في حاجة شديدة الى الحصول

على الكتب التي لم يجد تدريس علومها بالازهر من قبل والى ادوات فنية . ومعلوم ان العدد الكثير من طلابه قد يكونون في اضطرار الى ما يفتقرون في هذا السبل . وم يعرفون ان اغوانهم طلاب المدارس المجانية كالازهر لا يحصلون على تلك الكتب والادوات من غير مقابل الا لاهم طلاب علم عاجزي ان تكون هذه الميزة شاملة لطلاب الازهر الذين نظروا اقتصرهم تحصيل العلوم الدينية و اضافوا الى ذلك تحصيل العلوم الحديثة وليس بسير على حكومة الجناح العالي الخديو الذي يذل الوسع في ترقية شؤونات المعاهد الدينية ان تساعد اولئك الطلبة بمنحهم تلك الكتب والادوات بالمجان حتى يبعد عنهم تصرف الداعة في اثمان هذه الاشياء فيصرفونها حتى ولو اقبلوا عليها كما انه ليس بسير على الحكومة ان توسع نطاق مكتبة الازهر حتى يجد الطلبة فيها الكتب التي ترضهم ليستمعوا بها على ان يردوها فلا يخرج صدر التقدير من الطلبة اذا ضاقت يده عن الحصول على ثمن ما يريد شراءه من الكتب لهذا يتقدمون الى اللجنة بالطلب الآتي وهو :

ثانياً - ان تصرف كتب العلوم الحديثة والادوات الفنية لطلبة بالمجان وان يوسع نطاق المكتبة الازهرية بحيث يكون فيها العدد الكافي من الكتب التي تدرس في الازهر ويباح لهم الانتفاع بها عارية

وبالرجوع الى النظام الجديد يعلم انه جعل نيل الشهادة الاولى شرطاً مادام طالبها الامتحان في ثمانية عشر عاماً ونيل الشهادة بدارء الامتحان في اكثر من عشرين عاماً ومع هذا هو مخطو من ان يحصل للحاصل على احدهما اي حق مع ان الحاصل على الاول يكون قادراً على ان يقوم باعمال الأدوية والكتابة في المحاكم الشرعية للركبة والادوات والادارة الازهر مثلاً . كما ان الحاصل على الشهادة الثانوية يفتنى هذا النظام يصح ان يبعد اليه التدريس في مدارس الادوات الخيرية والخطابة في المساجد والوعظ في الامصار والكتابة في المحاكم النكبة الشرعية او الاول يكون قد جاز الامتحان سباح في علوم تجويد القرآن الكريم والتوحيد والفقه والاحلاق الدينية والخيرة النبوية والحديث والمصرف وعلم الشر والبيان والانشاء والخط والاملاء والمنطق والحساب والتواريخ وتقويم البلدان وقواعد الصحة والثاني يكون قد جاز في علوم الحديث والتوحيد والفقه مع حكمة التشريع والتوثيق الشرعية والنحو مع الوضع والمصرف والمصافي والبيان والبدع وادب اللغة والانشاء والمنطق واداب المناظرة والميقات والحساب والجبر والمهندسة ورسم الاشكال والتاريخ وتقويم البلدان ونظام القضاء والادارة والادوات والمجالس المحيية لهذا يسط الطلبة ابدىهم الى

الجنة بالطلب الثاني وهو :

ثاني : وضع امتيازات لحامل الشهادات الاولى والثانية بان يحصل الاول الحق في أن يمين في وظائف الماذونية وكتابة المحاكم الشرعية المركزية والاوقاف وادارة الامر و يحصل الثاني الحق في ان يمين في وظائف الخطابة في المساجد - والوقوف في الاسواق وكتابة المحاكم

ان مساواة افراد اهل الطائفة الواحدة معا يبعدت امكتهم من العدل الذي تنتظره امة مخطئة من حكومة حائلة على رقي امتها فاحر بطلاب العلوم الدينية وهم على تمام الاخلاص لامجدهم المحبوب ساعون في تحقيق رغباته الشريفة عندهم والاقتراب من امانته العالية فيهم ان يتمسوا به العدل بين اهل الازهر الشريف وباني المعاهد الدينية في مراتب الطلبة والطضاء لان طلبة اليوم هم علمه الفتوة ولا انهم شأن العلماء الآن اسما هو اهتمام شأن انفسهم فدا لهم يمدون لارحلهم مواضعا قبل الخطو ويتروكون في شباب صهم لسفر الطويل الذي سيقطونه بما حلوا من امانة لهم وقد رأوا ان لا تناسب بين اهل الازهر وغيرهم من المعاهد الاخرى ديا ذكرهم اذا قارنوا بين مرتب العالم بالازهر وهو مائة قرش وبين مرتب اميه الذي يخرج منه في وقت واحد ثم ادرج في سلك علماء الاسكندرية وهو ثمانمائة قرش يمدون ان النسبة بينهما كنية واحد الى ثمانية وهو لرق لا يبرره ساعد المهديين . وربما كان هذا من البواعث على غرس ما لا يحمده عرسه بين اهل العلم الديني وهم اول من يجب أن تعرس بينهم الاخلاق الفاضلة وان يرى فيهم حسب المساواة ووجود النسبة في مكانة العاملين على عملهم حتى لا يوجد هذا الفرق العظيم بين مرتب العالم بالامر واجيه الذي الحق بسواه من جهة ومن جهة اخرى فان مرتب العالم بالازهر لا يقوم بالكفاية من مطالب الحياة ولو كان من المنشئين فلا عجب اذا حوت الحاجة باثل هؤلاء الى التبذل في طلب العيش واهراق ماء الوجه في استكمال مطالب الحياة من غير هذا الرشد ومنى وصل الامر بالعلماء الى مثل هذا الحد فقد سقطوا من منصة الاحترام وهو اول العوامل في تفرؤ ارتدادهم والاستهانة لهموتهم الى الصلاح وتكون عبارة ذلك شياخ القناعة من جهة الازهر الشريف التي يؤديها الى العالم الاسلامي اذ هذه المهمة العظمى لا تؤدي على اكن وجه على يد سبذل ساطع الكرامة بلمس الرزق بكل الوسائل ولو كانت لا تنفق مع شرف العلم وكرامة العلماء . لذا يدرون من الواجب عليهم ان يحرصوا الطلب الاتي وهو :

وأيضا . ان تناسب المراتب بين العلماء والطلبة في كافة المعاهد الدينية تناسبا مقبولا
(انتهى نص للمطالب)

لما وصلت هذه المطالب الى الحكومة عينت لجنة تنظر فيها طرقت طرد القدي لا
يرجعون الى دروسهم لتنظر في مطالبهم . فافروا طلبية الشئتين الاولى والثانية على الرجوع فانوا
الأزهر في ١٦ لبرابر الماضي فاولوا اعلانا ملصقا على الباب هذه صورته :

« من مشيخة الأزهر »

« بناء على استرحام حضرات المشايخ من سمو الجلب العالي قد انعقد المجلس العالي
لمجمع الأزهر الشريف بعد ظهر يوم الاثنين ٢٤ محرم سنة ١٣٢٧ ونحو الصفو مع الطلاب
الذين يقفون استرحاما لمتسعين الصفويين شرط كائنهم الصفو من الخسيسة واثنين
وخمسين طالبا للدين سبق لهم تقديم هذا الاسترحام وقد فُقد لذلك مدة خمسة عشر
يوما ابتداء من يوم تاريخه فكل من يرغب من الطلبة العودة للدراسة عليه ان يوجه طابع
للويد ويحضر على طلبات الاسترحام المطبوعة للعودة طرف حضرات مشايخ الازوالة
٢٥ محرم سنة ١٣٢٧ »

وهذه صورة الاسترحام

« فضيلتو اقدم مولانا الاستاذ شيخ الجامع الأزهر

« نلتبس من فضيلتكم استرحام الصفو هنا بمودتنا لتلقى دروسا كما كنا ومدعو لسمو

٢٥ محرم سنة ١٣٢٧ »

حديونا للمعلم بطول الصفو والعاء

فابلغوا اخوانهم المتصدين خبره فتواجد جمهور منهم الى الجامع لمعرفة الحقيقة فسلمهم

ان الشيخ حسونه التوفري شيخ الجامع قد رفع استعاده الى سمو الخديوي فطلب

وكلف حليل باشا حماده ناظر الاوقاف ان يبوب في ادفلة شؤون الأزهر موقفا .

ورضي بعضي تلامذة الشئتين الاولى والثانية بالشرط الذي لرضته لجنة الأزهر لقبوهم

ودخلوا الدروس فاستاء تلامذة السجى الاخرى فدخل بعضهم الجامع وحدثت تشوينا

آل الى الصياح والنصارف فدخل الجود في الاسر وقبصوا على بعض التلامذة وساقوهم

الى الحاكم واعدت الحكومة سيرة تحقري الحادثة ويدهي الاذهرين لرد حماده باشا

اسر بصرهم واتهموا سواء ايضا والمائة تحت التحقيق الآن وقد اذرت اعاءه الارميين

هذه في شائركبار للصرين فاحتجروا الى المراسع العالية ونهرج الحاموب في الدعاء من

الأزهرين وسذكر ما انتهى اليه الحادثة

سلطة الأمة

٢ - مضارها

[اعتمدت في كتابة الفصل السابق على ما تكون لدى من المعلومات بعد مطالعات كثيرة وخصوصاً في كتاب « المبادئ الأساسية للمحقوق » وضعه بالقرنية الكونت دي فاريسومير (De Varelles Soumieres) — اما هذا الفصل فنقول عن كتاب « الحكومة الحديثة ووطاقتها » تأليف بول لروا بولي (P. Leroy Beaulieu) العالم الاقتصادي الكبير شيء من التصرف اقتضاء التركيب العربي ومطالع بنى الأقوال التي ترمي الى اغراض في الكتاب لا محل لها هنا] — قال الكاتب :

الحكومة الثورية الحديثة بميزات خاصة عن الحكومات القديمة او الاسبورية . وهي قائمة على انتخاب المحكومين حكمهم لمدة قصيرة يعتبر بعدها هؤلاء كلهم او جلهم وقد كان للانتخاب شأن يذكر في جميع الحكومات الماضية قديماً . لكنه لم يكن يتجاوز الاشراف على الاعمال الصومية وفيه اولي الامر الى خطاهم وسماحتهم في مهامهم — اما الآن فهو قوام الحكومة الحديثة التي نسير برأي الأغلبية ونحسب ان احكامها على امر كاف لحله مشروفاً . ومن خواصها الازدواء بالمناضي والتقاليد والهافت على كل جديد والتفقه السياء باصلاح الهيئة الاجتماعية وتحليل الادواء فيها بالتفكيرات التشريعية

ولا ابحت هنا فيها اذا كان هذا النظام نهائياً وانه المضيغ التاسع الذي لم ترخصي الشعوب الحديثة عنه بديلاً فان له بعض المزايا وكثيراً من الاضرار . وصحب على الفكر الجزم بالانحباب لان التاريخ يدلنا على ان الملوك والاشراف يكونون الحكومات ويوسلوننا الى العزة والثقة وان الشعوب اذا تركوا وشأنهم كما هو حاصل الآن عتوا بها وفوضوا اركانها . ولا ادعي السوء . لكن يظهر لي ان هذه الامم الحديثة مشغود مد زمن وعما كان طويلاً ومدة هزات غبية وتدارب مؤله الى الحكومات الملكية القديمة مع مراعاة التوازن بين الحاكم والمحكوم كما في روسيا الآن وقد وضعت سلطة الأمة معها عند حد

محدود بفضل الحوادث الخصوصية التي وقعت لها وسعى كبار الرجال الذين تولوا امرها
لتعادوها الى الهدوء والهدوء — لا حصل الدستور منه بشيخ اطباعها التي لا بد ان تور
طبعاً او آجلاً قتال مشهاها^(١) — او كلامبراطورية الرومانية في ارضها لايها التي
طالت قرين ٥٥٥٥. ولكن هذا حدس وتخمين فتنظر الى الحكومة الحديثة وتفسر ما
تستطيع منه لحفظ الشعوب واتقاء الفتنية ولتقابل بين السلوي الطوبى العريضة التي
بدمها انصارها وبين النتائج التي يمكن ان تحصل اليها

الحكومة الحديثة

والاشغاليات لا يبنها سوم ولا صلاة يرجع الانسان بهما الى نفسه يستعملها
الراي في مصالح البلد يهدوه وسكون بل تحرري وسط ضعة عبر متحدة وهاج شديد
تيرها الاحزاب المتنافسة فتشوش على الناس آراءهم ويحتل عليهم امر هذه السياسات
التصاريف فتخرج الاكثرية من هذه المسئلة صورة مصطنعة لا تثل حقيقة آراء مجموع
الشعب . فخور بها الحزب الاعلى صياحاً والاكثر تفتاً في مدح صاعته والاكرم وعوداً
والاسخى مالا : نبر الحكومة حلف هذه الاكثرية اربع او خمس سنين مع آباء خلقت
يوم اضطراب وتحمس مضى وانضى

ويُنزل بالام كما يعمل بالافراد اميال وامورا تفلت اشدها وتأخذ تلتامع فلويها فلا
تعود تلجج الا بها ورائدها فيها الاحساس اعاجبه النعيجون فتتطرف في التزمع بها وحلب

(١) معنى على هذا القول عشرون عاماً وقد احدث بختنق وبدت طلائع الحركة في
توقير المائسي على اثر حديث الامبراطور المشهور وقد حاول فيه الايقاع بين الدول وتشده
بلا داع مع فرنسا في حادثة اليضاء فقام الامان لقوة واحدة واهمق الرشاع على دم حكم
الفرق وقد حيرة نادرة حركات الامبراطور الاوتو قراطية التي تكروت عارجت النعوس وقد
كان في معنى عنها . وطلب جعل الوزارة مشوقة امامه ووجوب مراقبة الشؤون الخارجية
بحيث لا يشرف شخص فيها الامبراطور وحمل اعلان الحرب متوقفاً على للعلى وما عده الا
البداية . وهكذا احدثت دائماً غلطات الملوك وقد فعل من جهة الشعب الى ان يشتت
له الامر ليعطى . ولا رادع ليشغل في الخطأ تصد اليه الملكية الخ . ويجعل تاريخ الحكم
جذب ودفع بين الملوك والامم يكاد يكون لها علامات واحدة وأوقات معينة في حياة
كل امة .

تحقيقها كالميل الى الناء - حقبة - والميل الى الحرية الشخصية غير المحدودة - والميل الى نوع من الاعمال العمومية وانتشاء حكمت حديدية او نوع او تشيد اهبه ضخمة - الميل الى الدين او عنه - الى التملط القومي - الى حرية التجارة او تقييدها - الخ فتشعر الاحزاب احدى هذه التمرص الفاسحة وتدابير في اكد ايم نحة الشعب بتابعته في اعترافه والوحد بارصائها

والحكومة الحديثة عاصمة لهذه الاحواء والتصورات الخاصة وهي في كل مرحلة من مراحلها تنقل الميل الذي كان سائداً وقت الانتخاب بشد حالاته لاسما حكومة الاكثرية وتعد في اجهه اربع او خمس موجات مع تده بطيئته اين صاعه ثم يذهب - كالفوتوفرا ليه تعود سواداً راسخاً فيبقى كذلك على المورق الى الابد

والواجب على الحكومات مقاومة امراء العامة واحكم يقتضي الملل الذي لا يطلب كالا حاسر وحد الانتداع والضغط على القوى - ولكن الحكومة الحديثة متديعة في الكل وليس لها شخصية مستقلة حتى تسفل - فيخرج عن ذلك ان هذه الاحواء يكثر عددها لاصدام الازرع واتساع المجال امامها وشعور القوم بإمكان تحقيقها - وهذا سبب ما نراه في اعمال الحكومات الحديثة من الملط والتقطط ولهذا يأتي التشرع فيها مضطرباً متعاقباً مبالغة فيه لحانب الحرب القالب - فيقتضي كل مجلس ثلاثة ارباع وقته في تده ما ابرمه لمجلس السابق - وقد يأتي اسباباً على ضد الرأي العام وقد رالت عنه الحمى وهاد اليه الشكون - وهذا سر اقتلابه على الاكثرية المسيطرة بخذها في الانتخابات الجزئية التي تلحور على مسئلة معينة يعلم هو مصلحته فيها بعد ان اهداها في الانتخابات العمومية فوالحق على بروجرام سياسي لكل مصلاته ليس له فيه مصلحة مستعجلة

اهل الى تير المادى في الحكم تبدل الموظفين للتوالي تجد ان الحكومة الحديثة ليس لها سلطة مطلقة للقوانين والقوانين بخلاف ما يجب ان تكون عليه كل ادارة

(١) قال المؤلف في موضع آخر من الكتاب (حاشية ٣١٣) ان الاحتمالات في الولايات المتحدة الاميركة اوضحت بما ليس معه من مر يد شأن الرشوة بتزايد استغلالاً من سنة ١٨٨٩ - فالمرابر الكيبران الساندين هناك يشبهان جمعيتين عظيمتين ليس بين آراء اعضائهما فرق يذكر تنازعان مع المكاسب المادية التي تأتي من وراء الاستيلاء على الحكومة

كبيرة . وقد كان هذا التبدل قديماً لا يتناول إلا الوزراء وبعض ذوي المناصب العالية أما الآن فتمدد إلى سائر الدوائر . إذ لا كلف التراع السياسي فائداً بين حزبين أو أكثر يمثل كلاهما جيش من السياسيين الطامعين تطعيم بلا ثروة ولا مورد وذو لزم أن يظهر جيش على جيش تبعه « نصفية » عمومية لخدمة أفراد المصالح الظاهر للظاهر . ويرداد هذا التقلب بازدياد تأثير الانتخاب وكما تقربت الهيئة الاجتماعية من نظام الديمقراطية الحقة شوهد فيها أوضح فاضح إلى أن يصير قاعدة . ولما قال الجبرال جاكسون أحد رؤساء الولايات المتحدة السابقين واشتهر كلمة : « الاستلاب للظالمين » إنما كان يتكلم لغة يفهمها سياسيو العالمين القديم والحديث

وعلاجاً لهذا الحال ينبغي أولاً تحليل مدة انعقاد البرلمان تحتفظ وطأة السياسيين ونحل الراحة والسكينة محل المباح والاضطراب بمضي الشعب في عمله حاداً مطمئناً . وإذا صادف أن هذا النظام أسس الأفراد على قانون يفيد إلا أنه يكون سبباً في القضاء على نسعة مشاركة أو عديمة الفائدة . وتقصي مجالس أكثرها الأيام الأخيرة من كل فصل في إنهاء أعمالها فتخرج بالشارع التي لم يتناش فيها في حاوية النسيان وقد يكون هذا الفصل أعمال الفصل كله

ونفسي ثانياً تصديق الأمة (أي مجموع من لهم حق الانتخاب) مباشرة على أهم القوانين بعد إقرار البرلمان عليها لأن التواب مرمية فتهور وتضطرب وفي معظم الحكومات الحديثة ليس للشعب عليهم سلطان^(١) ما دامت منهم لم تنقض وعنا مشيخ في سويسرا ومعروف باسم (Referendum)

سمات الحكومة الحديثة

الحكومة الحديثة — نظرياً — تمثل جميع أهالي البلد . فهي أدن نظرياً — أعدل مية في العالم . ولكنها في الواقع وكية الأغلبية — حكومة الحزب المنتصر والمعدل فيها وهم لا أثر له في الحقيقة ولا يمكن أن يكون له أثر . وهي دائماً ميلة لتفضيل فريق على فريق . قد تطمح الحكومات الملكية في إعلاء منار الحق وإقامة العدل وهي وإن لم يقدر

(١) وقال المؤلف في مقالة نشرها « المجلة » لفرنسية في ١٥ أبريل سنة ١٩٠٨ أنه اعتقد اعتقاداً ثابتاً أن ثلاثة أرباع القوانين التي يصدرها البرلمان تجتث في البلد أرباباً واحتلالاً أكثر مما تساعد على الرقي . وجاء في بحث مثنيس في العدد

تحقيق امنيتها كواجب الاله ليس في نظامها ما يعوقها عن ذلك ما دام الامر السامي فيها يريد الخير . اما الحكومة الحديثة فاسسها الانتخاب ونرضها كما يرضهم العربون الآن وكما اسلمنا لهم اوكية الاكثية من الامة لا الامة واجمعها . وهذه الاكثية الضاربة على دفة الدولة موقنة وطلقة ان لن يستتب لها الحال الا قليلا ولها آراء لم تكن سائدة من قبل فهي تمل بكل قواها على سيادتها وعدم ما يستاء المحصور في الماضي . وهي مهددة كل ساعة بالقوط والاحزاب المعارضة تسي جبهتها في تسجيده فتصبح هذه الاكثية ونفس حادة على السلطة التي ما وصلت اليها الا بض شق النفس اي قلت من يدبها تخسر شيئا كثيرا لان إعادة الشؤون العمومية أصبحت مهنة . . . غير مجابة

فلا محل اذن ولا مسوغ لتصورات بعض الملاسمة الذي ينظرون الى الحكومة الحديثة من الوجهة النظرية البحتة فيتخفون بكلمات وعلماء . تأبى في الحقيقة ظالمة ولا تمكن من الظلم لحظة واحدة . وقد يحاول بعض كبار الرجال ذوي النفوس الكريمة المعبية ان يتجنبوا هذه الخطاة او يلطفوا من ساجتها ولكنهم لا يخلعون ويرون انفسهم

للمذكور من « المجلة » للمسيو ريمون موانكاره احد وزراء فرنسا السابقين والسياسي المشهور ما يأتي : « لقد أصبحت الحياة السياسية وظيفة جولة النفع والترح . منهم ترتيب معاشات النواب واعمال مجلس الشيوخ ضد الجهاد الحسن ! فوضوا عن ان تكون الحياة العمومية بأيدي الجميع اذ انما تخسر شيئا شيئا لصالح جماعة قليلة . يجب فرع السياسة من السياسيين او ينفرون . لاداء عن قريب من الحرية ويرفطون ايها المرائز الامبراطورية يجب تفليل مدة انعقاد البرلمان الذي يحسب عابا انه عسر يومه اذا لم تحرك اعضاؤه هذه ساحات في الحر والوضاء كأن تقدم الامة يستلم كل يوم قواعد جديدة وتشرعها متواصلات »

« وهذه الحركة التي لا يركة فيها وهذا المدال الذي لا ينهي وحس المناقشة والمناظرة من نتائجها فضاؤل السلطة التنفيذية وتلاشي صورة الحكومة من اذهان الزوراء — تلك الصورة التي يطوي تحتها مكر النصارى والذمور بالمسؤولية

« ويرداد النواب اعتقاد آباء لهم الحق في السيطرة على المصالح الادارية وتوظيف الاقارب والاصدقاء . اما الزوراء فقد اعتادوا النظر الى المسائل من الوجهة التي ترضي انصارهم . واكثرهم دعاء يستخدم مواجبه في انقاء المثل كل بدعها خلفه وينفوي في نظارته الى ان يستلي منبر الخطابة فيقابل بالتصفيق . . . »

مضطرين لمطوعة حزيم الذي رضمهم الى مراتب السلطة ولا يزال يؤيدهم فان لم يظالموا لجئت في النص ظلموا على كره منهم وعدوا فذاك من حسن السياسة في سبيل استبقاء الشعب . او يكون نداء الضمير فيستيقظون وليس الظلم من حكومة لا يجوز فيها الرجال الصالحون

كذلك انما قنعنا من السلطة بلوجه النظري وضربنا صفحاً عن طباع الانسان وتأثير الاحوال حجباً للحكومة لا تجعل في اعمالها ولا تطيش لان الزم من منفع اماها ولان مسؤوليتها كبيرة فتتروى وتخسر كل خطوة من خطاها بحكمة ونصر ولا تقدم على امر الا بعد التمرس والتعميق . وهذا ايضا زعم بطل . فان ازمة الحكم مصطرة ابداً في ايدي سادة اليوم وهم يطمون ان ليس لهم الا ستان او ثلاث او اربع لتقبض سياستهم وتحقق آمانيهم فيستغلون آراء اهلل واطراف الابلر بلا تردد ولا ابطاء قبل ان يسقطهم الحزب المزاحم فانه واقف لهم للمرصاد يتحين ضماً يدومهم فينسى عليهم قبل ان يقضوا لسانهم . هذا سر العمل للتواصل الذي مشاهد في الحكومات الحديثة لغيرنا الاول وجهه فاذ ما دققنا النظر وجدناه سطوياً اقله من قبل الحركة الكادبة ذراً للمرد في القيون واباءاً لثاس منهم يتمايرون في خدمتهم . ومسلم الباقى منى على آراء خاصة بهم فتطرف فيها بسبب غير قليل فلا يتم حتى تنفض الحوادث وتصل ماخفى من صوبه فيقتل لها الاحالي وقد صممهم عوائفها فتربأ اذعاهم لفكرة الفسخ والتغيير وتجه اقطارهم الى حزب آخر وهكذا الى ما يملأ اذه

ان الملكية الموقفة لارض او لجزعنا نظريه في صاحبها او الزم وقصده عن كل - من ثمره ذاعبة عدأ الى غيره . او نمحله على انهاز القمرة لبلأ جيه وبسته ما استطاع الى ذلك سبيلاً . وهذا يطبق على الحكومات وتختلف تنبغ خفة او خطاوة باختلاف مائة الحكومة صغيرة محدودة او كبيرة قابلة للانحاح - ونحى نرى انها تنح يومياً يوماً في الحكومات الحديثة

اعتبر بما يقع في بلاد حقوقاتها على غير النظام الحديث : حكومات الشرق المطلقة قلمها والحكومات الحديثة تؤدي الى تنبغ واحدة . في الحكومات المطلقة يتغير النظام كل آن تبعاً لارادة الحاكم المطلق فتسود الفوضى في الاعارة ونهب الاموال ولكن اليه والتبذير لا يظهران في أوروبا كما في الشرق بل في صور لقيمة « قانونية » يدب

المال بالمثل وطائف جديدة لسياسة لا حاجة اليها . باسالة موظفين على الملقى قبل الاوان . ويتقرب من طرف اخرى كثيرة اهمها المكائن والامانات والاشتغال العمومية وقد زاد المبلغ المخصص للمكائنات في فرنسا مائة مليون فرنك سنوياً من خمسة عشر عاماً وزاد عدد المواطنين في هذه المدة مائتي الف على الأقل^(١) . فرغاً عن بيان نظام الحكومتين وتصاد وصحهما من مطلقه وبإية ترى التصاد فيما يتعلقاً وسيله في الواحدة هو الملك ومساكنه وفي الثانية امواء الشعب وجهه

لم تنته من تعداد مميزات الحكومة الحديثة . ومنها واحدة مبهمة نفس الجهل ولكن اصرارها خطيرة جداً وهي كيفية نظر الحكومة الى مصالح الامة والعمل لها . الحكومة الحديثة اساسها الانتحاب والمنازعة المباشرة بين الاحزاب فلا تتجلى المصالح الاجتماعية امام بصيرتها بصورتها العامة بل تظهر لها متفرقة مبعثرة سالفة مضى لبعض . او بعبارة اخرى لا ترى الا مصالح خصوصية — مصالح متخفية — وتغيب كالرحل الساذج ان المصلحة العمومية تتألف من مجموع المصالح العمومية . وهذا صحيح في بعض الاحوال فقط . فاذا عرضت لها مسألة السلائق المجركة مع البلاد الاجنبية مثلاً — وهي مسألة ذات شان عظيم في هذه الايام ومختلف عليها كثيراً — اثرت عليها مصالح من ينتهون من حماية التجارة او من يظنون انهم منها ينتهون فان الظواهر تخدعهم في بعض الاحيان اوغفلت عما يعود به على البلد نظام التجارة الحرة من القوة واليسر باستنهاض الهمم^(٢) . وليس على ذلك الاعمال العمومية والتعليم الخ .

وهي لقيامها على الانتخاب وكونها وقتية ادعى الى تقدير المصالح الصغيرة القارية دون مصلحة او مصالح اكبر ولكن بعيدة فتتأمل واحداً من ام واحسات الحكومة وهو (١) ولكل موظف صوت في الانتخاب وهو عرض اكثر من غيره لمراقبة الحكومة ونسيبها باستيلاء بالتربية او اضطهدها اذا اختلفت هذه الاصوات كانت قوة في جانبها لا يستهان بها . ونسعى الحكومة الفرنسية في شراء سكك حديدية في بلادها فاذا بحيث استغذست في الانتخاب من يدخل تحت حوزتها من المال المديدين . وفي الولايات المتحدة ترى الرئيس الظاهر من ان اتفق حربه في سبل انتخابه ملايين الريالات بحجج ورائه في الحكومة اصدقاءه واصدقاء اصدقائه وحيران هؤلاء وحيران جيرانهم . . وللصورية في تلك البلد الديمقراطية ما لها في اية حكومة شرقية . وهذا مثل آخر على ان الانسان لا تتغير نفسه بتغير نظام الحكومة

التحوط للمستقبل وتبديد السبل له مما كان يبدأ . e

انتهى كلام السيد يول لروا يوليه . وكتابه كله على هذا النسق من الاستشهاد بالارقام والحوادث وتقديم التجربة وعبر التاريخ على التصورات الخيالية . فقد بحث في جميع وظائف الحكومة بحثاً ضابطاً وخرج منه بالتتابع التي اجملها فيما سبق مؤيدة مرزة بانة حديده وخلاصتها ان الحكومة الخيالية ليست احسن حكومة وان فيها العجز والتقص والاسراف كما في الحكومة المطلقة وانها لا تغير لسلطان الشعب ولا تعقب طباعه بل تغير مظاهر فساد . ومثله فيها كمثل مع سائر المنظمات يصنها بصفتها وبسماها بطابعه وفيما جازتها الا على قدر معلوم . لقد اساء التصرف في الدين لمحول التعلق به الى نصب احمى ولم ينفذ ذلك التعلق شيئاً في تجميل نفسه ونمى شعوراته بل اكتفى من الدين يعض الفرائض الظاهرية او بمجرد الاقصاب له - انه يهدونه على ان يحسن التصرف بالنظام الخيالي ؟

وقد انته كثير من الكتاب الى هذا الرأي قبل السيد يوليه بعده واخذوا يشكرو من عيوب الحكومة الحديثة وقد برزت الى حيز الفصل بعد ان انجموا بحاسنها على الورق . نرات مقالة كتبها السيد جبريل بويوتا (G. Beaulieu) في مجلة « الحركة الاشتراكية » وكان لها صدى في عالم الصحافة الفرنسية اترجم منها بضعة أسطر لاث الكتاب والمجلة يمزول عن كل رية ولا يمكن ان يتجا ميل الى التلكية . كم من مرة صرحت هذه المجلة بعجز الديمقراطية . . . عن تحكم المادي . العالمة في امور الحياة . ويظهر ان كل ما يحصل القول في هذا الموضوع قد قبل ولكن كل يوم بأجنا بادلة جديدة على صحة رأينا وبقننا بان الفساد الديمقراطي لم يبلغ في زمن ما سلقه في هذه الايام للسطرية والسلطة قد احتكرها قريحاولون فنل كل ميل الى الحرية في القنوس . . .

وقال من طائفة السياسيين انهم « لم يخرجوا من طبقة معينة من الهيئة الاجتماعية بل م خلط من الطبقات لا تضامن بينهم وبينها لان بس لهم مصالح واعمال . يصحرف في

(٢) دعي الشعب السويسري مد عامين للتصديق على قانون الضاء تخارة الكحول (lie referendum) لمارضه المنتصرون من هذه التجربة سائرة شديدة حتى شفي عليه القلاء ولكنه قد اخيراً ماودة اقلية بينها وبين الاقلية فرق قليل من الامول . ففي هذه المرة ايضاً تصادم مبدأ حكم فيه صحة الافراد وخير الطائلات ومستقبل الوطن مع مصالح مادية كادت تنهده

تجارهم وبنظائهم تمام التنب بالحكمة والارادة الصالحة والقعدة على التاليف بين المصالح
لشائرة وصراة السلام الاجتاهي وتحقيق الاماني الادبية والفنية ، وما عملهم في الحكومة
الا كتب ورواه » ثم انتقد وزارة كلينسبر من الانتقاد لاستبدادها واستعاضتها بالمخ
والعدل في حوادث كثيرة عددها واحدة واحدة الى ان قال : « لقد عدنا الباسيل
ولكن هل صلت الحال عن دي تين ؟ هل انعم الظلم ؟ لقد قنا بسدة ثورات ولكن
حكائنا الميقراطيين اشد وطأة علينا من الملوك القدماء ووزرائهم »

امراء سلطة الامة

ولم اكن لاشدد هذا التشديد واجمع الانوال والتواضع من كل طرف لو ان منصب
سلطة الامة فاصر على كونه خطأ عقلياً لا يترتب عليه لؤى عاقبة - ولكنه سبب كثير من
الايلايا وفي طيه اخطار جملة - انه يشجع الناس على التفتن والثورات ويبررها في نظرم
يتوهمون انهم اساطل الحرية يسلمون لسعادة بلادم والاساية البس قشب الحر المطلق
الحق في العدل كلاله بينهم متى لراد ؟ ان التنب غير ملزم بتوك السلطة المدنية لحكامه
ولا السلطة الحرة للبلاد وهو حر في تغيير شكل الحكومة في كل وقت ا - ومن يراسخ
تاريخ فرنسا في القرن الماضي بحق ان هذا القول اتبع بحرفيته فانها قامت بسدة ثورات
سد الثورة كبرى الى ان لهاها الجهد ودعت منها الاخلاق قصمت اخيراً بالاستبداد
الديكتاتوري - وفي معر صمنا غير مرة حديثاً كهذا : « كل حكومة شخصية معاً كانت
عادلة تستأثر بحق الحكم فهي حكومة غاشية حق غيرها وحكم القصب الرود دائماً كما
امكن ذلك من غير ان يكون الرود خرف خاص لو رمى معين » (الجريدة) وبين فكرة
الرود بفكرة الاسترداد مساهة صغيرة جداً اذ لكل امرء الحق في استرداد حقه المنصوب
سبباً اذا كان ذلك الحق المنصوب نيباً وضرورياً له - وامي شيء الحق من الحرية واخر
وأكثر ضرورة سبباً لرق الام وسادتها كما يدعون غير مفرق بين الحرية الادبية والحرية
السياسية - ولي جريشة اخرى مرفقة فقرأ من حين لآخر فمرضاً بالامبر من حيث حر
امير لا يمنع شعبه الدستور لا من حيث انه اتى حرفة يستحق من اجله الانتقاد
كالاستبداد واليبث بالحرية الشخصية كل هذا من شأنه ان يولد الحق في الصدور
والكبرياء في الادلهل وبعدها الثورة مع ان الواجب المنتم على كل لمة ان ترعى بكل
حكومة عادلة

اني اجبت بحتاً علماً ولا دخل لي في السياسة العملية ولكن هذه ملاحظات دخلت

في دائرة الواقع ولا يخرج فيها على أحد من الناس

وأخر نتائج هذا الشعب القوي أي عدم وجود حكومة مطلقاً - وروسو لم يتقدم إلى هذا الحد من التطرف ولكنه لم يتبه لطبع نتائج رأيه التعمية كثيرة من الكتب والملاحقة يشهدون رأياً ويطلقونه على ما يفسرهم أو بالأحرى على ما استوقف نظرهم في ظني الفكر والصل وحداهم إلى ابتداع الرأي وهم في ذلك يكتلون نصراً أو يصدون تياراً وعلى كل حال يتمتعون أسلحة فيصومون حول دائرة النزاع لا يتعدوها ولا يخلطون بينهم في كل مناحيه - ثم يأتي بدعمهم من يخلو الرأي ويغلبه من كل جهة ساكني الجاني واسطة ويستخرج منه ما شئت حيثه وقادته إليه حراً - قال رويون القوي القوي القوي : « بعد أن قرر (روسو) أن السلطة للشعب وحده وأن لا يملك إلا جميع أفراد ، وأن القانون باحاج لكل ترك عنه القضاء واحل رادة الاعلية محل ارادة الكل وأخذ نسبة واجب بواسطة الانتخاب يحكمون باسم الشعب ويبنون القوانين . فقد كان الظلم الصادر من الملوك مكرهاً ممنوناً لسلطته عليه لتساوياً على احترامه لصدوره من الشعب كما قول " - وقال روسو ان الفرد ينضمه القانون في الحكومة الديمقراطية المرة لا يجمع الا لارادته ، كيف تس القوانين لمن يحكم . رغف ولا يسأل الا عن اصاله ١ - لمن يريد ان يكون حراً ٢ ويحضر انه وجد ليكون حراً ٣ ا إلى ابد القوانين ولا اعترف بواحد منها واحتج على كل قيد تغلبه حريته " - وقال روسو وأذهب : لا بطبع احد القوانين التي قبلها حراً ٤ مختاراً ، ولقوانين الاغلبية لا تتوكل على الحق بل على القوة . فلكي المل حراً ٥ يجب ألا اخضع لغير ارادتي ولن أحكم نفسي بنفسي - يجب المدول عن الانتخاب وعن الملكية " (١)

(١) - العقد الاجتماعي ناليف روسو - الكتاب الثالث - الفصل الأول

(٢) - من كتاب « الحركة العمومية بشدة في القرن التاسع عشر » صفحة

١٣٠ - وقد عزودا لروسو ممكن فكت في احوال السابق استناداً على كتبه من افواه ولا يطعن احد في استبطان ارادته والقوة في يدها فلها امر متفرد جداً بل مستحيل لما حوت كتاباته من المناقشات الصريحة والقسطة وحسية ساعده على ذلك ما ورث من قوة البيان وبراعة الاسلوب

(٣) - من الكتاب المذكور صفحة ١١٩ (٤) من الكتاب المذكور صفحة ٢٣٥

أي من الحكومة بنوعها

فالتوضيحيون ذود الوجود النابذة والتفوس المضطربة والليشة للتصبة - أصحاب
الخناجر والسيوف والقتال المدرسة - من ترتد ذكرهم فرائس الملوك والامراء
ورؤساء الجمهوريات وكل حاكم على وجه الارض - ليسوا وحوشاً ولا يقتلون لمجرد
القتل - هم تلابذ روسو ولكن احضرت منه في المطلق وأمهري في فن الاستتاج وأقدم
على الخطا فلهذا لما يقولون علامة اليقين الثابت والخدمة الصادقة - ليس من فرضهم
اعدام الحياة الاجتماعية ولكن نظاماً جديداً لهذه الحياة نظم في عقولهم حرك ايديهم -
انهم يريدون تأسيسها على قواعد أخرى ... او بالأحرى يريدون القضاء على القواعد
والترتيبات - للقضاء على الحكومة والقوانين والحيث - يريدون حياة حرة بصرفها
الامسان مواجه ومكاته بلا قيد ولا شرط - القوضى ادراك للاجتماع لا يبنى معه
بجمل للاقلية المستبدة كالكنة والقواد والقضاء - هي ارضي تخيل للعبية الاجتماعية بحكم
فيها المرء - فيه ويشتج المجموع بكل انواع الحرية ... (١)

كلام في كلام شرحنا مقدسه عن روسو والتنازع عن التلاميذ فلذا الثانية من جنس
الاولى والكل كتبه واحدة اجزأها متشابهة وعلمة الوضع بدقة هندسية - مما يصح
ان يكون غمراً لحولاء المجاهدين ويعلمهم في نظر الناظر الحكيم احق بالشفقة منهم بالقبض
والاحتجاز لانهم يضعون منفسهم الذاتية ويضعون انفسهم الموت في سبيل ما يهبونه
لخبر العالم ومن كان هذا شأنه لستحق الاحرام بقطع النظر عن صحة رأيه وفساده وعن
نتيجة سببه حيث اوسيته اما من اجتمعت فيه النزاهة والهمة البالية والاراي الصحيح
فمحقق بالاعجاب فضلاً عن الاحرام

قال سبسر : « اما نسي غالباً ان في كل خطاً روح حق » لولاها ما وجدت الخلافة
سبيلاً الى الذم - وأسل الخطأ حقيقة غولي في تطبيقها او لم تهم تمام الفهم - وغضني
عني الصدق والاخلاص الانساني عن اشارة الحق للتلافة في ثابا منسوب سلطة الامة
والانسي ذكرها - ولا أريد ان أنسى - صحيح ان الشعب لم يخلق متاعاً للملك ولكن
الملك وجد لصالح الشعب - وواجب الملك مراعاة القائمة السومية في احكامه ليس الا -
والشعب حق واضح في ان يحكم طبقاً لمبادئ العدل والاعصاف - وله ان يرضى الطاعة

للاوامر التي لا يظهر عليها قصد للتنفيس اللينة او التي فيها غبن له واصحابه يحقوقي بمخوف
 صريحين متوخياً سعادة المجتمع وتقصه بما ينبغي من التحفظ والحكمة متجاوزاً في
 بعض الاحيان من بعض الحقوق دوماً لما يجزئه دائماً استكمال النصف مع الملك من
 البلا التي لم تكن في الحسبان ومفضلاً تحمل احوال الشرين • يحمل ذلك لحفظ كيان
 وقصد حاجته من الحياة لا تعلماً لحقوق وحسية وتهجماً على سلطة لا قبل له بها
 والواجب على الملك ان يترك اكابر البلد في الحكم لاهم ادرى بمصالحها وطرق اتقانها
 فكانت الامه على جانب من العلم والمدنية اشرك معهم الآخرين مانحاً كل فرد منهم من
 السلطة على قسوة كفاءه واستعداده

هذه حقائق معروفة منذ القدم اخضعها روسو والطلقها ونشدت فيها كثيراً تصادف
 كلامه هوى في الاقنعة وارضى البينيين بحب القذات وهم • عظم اناس قاتلهم بان لم يكن
 وكذا من الزبايا والحقوق فزاد جهل لقواهم واحببهم بانفسهم لان هذا الهاء الخبيث
 يغو بالخلاف والحداد او بخلافه الانسان نفسه من هم دونه فيراى له انه شيء كبير
 هذا سبب انتشار تعاليم روسو واسل الكبرياء لتنبه في صدور اهل هذا العصر
 فلو رتبهم الترو وابدل السعادة والتقاطع بدل الاخاء • تراهم قاتلين بعضهم على بعض • السبل
 على رأس المال • و « الامكار الحرة الجديدة » على « الامكار لا تبة القديمة » حتى طوى
 سيل العنة الدنيا وتزعزعت اركان كل سلطة وايضا ان هذا العالم الاوروبي صار الى الفوضى
 والخراب • واقفة يفلد التقدير

يوسف كرم

قصة مجرم

اشأ السيد مصطفى لطفي المملوطي مقالة يجالاب فيها مشوقة وبثت أرو هذا المجرم
 شركاء في حريمته ومولاء الشركاء • ماواه والتمتع والحكومة فعت اليه العالم وهو سديق
 لهذه القصيدة رأيد فيها رارة ويستشهد قصة اياها حدثت قبل اياها معنى لبعض المجرمين:
 يا صاحب النفس الذكية والحق الي • داعي الى الاصلاح والخيرات
 لا مضى فوك ولا برحت مؤيد ال • آراء فيما صادق « انطرات »

(١) اشارة الى مقالات بشرها الكاتب في صحيفة اربيد تحت عنوان الطرقات

اضرب على ميات (هروحو) امة
 أو (فيلسوف الروس) أو حد عشره
 واحمل على اهل المظالم حمله
 وأعد لنا عهد (المري) والاف
 كانوا راقهم وحس حلالهم
 ويرون نرية العوس على اثني
 ولكم أناروا سطهم واسترحوا
 لاني فوق السدل الارحة ١١
 ان تقدا يا قوم يوماً فاقدا
 أو تعدموا شتاً بصر فاعدموا
 في كل يوم تصون شتاً
 وري السجون على تعددها قد ام
 وري الكحوف الطام وسطوم
 هل استب الامن في الدب وهل
 وهل الجرائم لم تعد تترى وهل
 لو نصف الناس اسراح قصاتهم
 واناس ماداموا على حبل فلا
 لا نحرهم مئة التطيم واه
 اعطهموا طلاً من الحلالاد إر

قد كلن يأنه هذه الثقات
 ربة البراع الساحر الثقات
 من دونها الحلات في الروات
 كلوا الى الاصلاح خير دعة
 لا يبرعون الضير في الوكات (١)
 اول من الاعدام بالالات
 من جور حكاهم وطلم فصة
 اسال بالاساب في الالات
 حلال عدا متحكم الحقائق
 ضر العوس وطبوا العلات
 ونمكون الحبل في الزفات
 ثلاث نملل البي والترعات
 حاوا فلسفة بكل حبات
 مت المهدد آمن المحبات
 حكمت الحاة وسالموا المباحات
 والنصف لا يأتي سير حصة
 عقل يرددهوا عن اشوات
 يوم الى الحيريات والحنت
 ساقاً يقوّم فيهم الملكات

(١) فكك رهوحو الشاعر الفيلسوف الروسي «ولف كراب التوما»

(٢) تولد لندوي الروسي رأس الفلاسفة

(٣) إشارة الى بيت المري:

ولا نحصن الطير في دكانها بما وضعت فالظلم شرّ التبايح

الله رحمنٌ مَكُونُوا مثلهُ
لا تنصروا هذي الشائِقَ واحطوا
سجن الحصين وقشع الطلائع

اني لأذكر قصة عن مجرم
فسي يرى الآلة فيها عرة
حكم القضاة على مَن مات الموت إذ
فأثوا به عند الصالح مَكَلَا
احطوا ماله عليه واوصدوا
ودوا به من آلة سوداء قد
وتلوا عليه الحكم وهو مروع
سأله قتل الموت عما ينهي
لصكه بين الجوع رأى له
فكى وقل دعوا الحرية لامة
عدوا بها منه قتل تنهي
مذي لاني ككي اقله ولا
مذي لاني انه عدت وما
مذب له منها اللسان ولم تكن
عدا يغلبا ولعكر صرحة
طر الجميع الى ابنى فدا به
لوم يكن هذا اللسان مشحاً
هذا استقامي منك يا ابي ولا
إعمال تربية النور حانية
فلضت لى تذكريها عذراي
ونكوت للاباء خير عطات
قتل امراة ليوم بالسرف
ما بين فرسان وبين مشاة
في وجهه ابواب كل محدة
نصت لاعداء الأئيم المني
تدو عليه صرة الاموات
فاحب بها عطوا بمني
أما توح بأسوا الخلال
ككبا اقلها قبل وفاتي
يا أم هدي آخر العطات
تلكي شوي لا محلة آب
أرى الى القتل في الوحش
تفري بما تلامس من بيت
مها دوت والس في دهب
قطع اللسان وقل دي الشكر
لي في الحرث ما قصدت حياتي
لوم علي وهذه ثرائي
عذت على الامة بالويلات
فواد سلم

صباح الغد

الوقاية من الجدري

لنورد في الملل الى هذا الموضوع الذي تعددت الكتابة فيه لما راه اليوم من قسني
الجدري في هذا القطر ونهمل اكثرهم في اتخاذ الوسائل اللازمة لتلافي اختلاطه وقد
رأينا ان نختصر هنا ما كتبناه قبلاً في غير هذه المواضع عن التطعيم وعصرورته ونتائج
مستدين في ذلك الى أحدث ما نشر في هذا الملب

أصبح التلقيح ضد الجدري من الامور التي ثبتت فيها الواسع فضاؤها واعداد هذه
الطريقة لا يتماوزون عدد الاامل . وكفى رحماً على قائده ما صار اليه الجدري من
التقليد والاصح بعد ان كان من اعظم الالام التي مني بها الانسان وبعد ان علا
المستشفيات بالميتان والقبور ملوثة واحسان الخليفة بما شوه من محاسن الخلق في اكثر
سكان المعمور

ومع ذلك فان كثيرين محجودون عن قبول التلقيح او بحسبكراره اما تهاماً واما
حسراً متفقين ان التطعيم انما الواء مجلبة للداء وان من أصيب بالجدري او لتلقيح باللقاح
الواقي منه كل في أمس من الوقوع فيه ثانية . ولا ريب ان اعتقادهم الاول ان التلقيح
في مدة انتشار الداء مساعد على ظهوره ناجم عما يمرض أحياناً من ظهور الجدري
بعد التلقيح وذلك اذا صادف التلقيح في طور حصاة المرض أي بعد ان يكون دب الى
الجسم وقبل ان تظهر اعراضه الخارجية فينسبون الداء الى عملية اللقاح ولا يدرون انه
كامل في الجسم قبل ان تعري هذه العملية . والحقيقة ان التلقيح ضروري ولا سيما ايام
انتشار المرض وهو اذا لم يقدر ان يوقف سيره في الانسان الواحد كان يكون التلقيح في
طور الحصاة قد ينقذ من وطأه ويحصر مدته

واما اعتقادهم الثاني من ان المناعة المكتسبة بالتطعيم مرة تحمي عنه ثانية فوهم نزع عنه
الحجاب بما أيده الاختبار حتى ان الحصري نفسه قد بيد الكرة على من أصيب به سابقاً
ولا يتوهم من كان الداء عليه شديد الوطأة من قبل انه أقل تعرضاً له من سواه لشدته
دليل على ان جسمه اكثر قابلية له من غيره وربما طوده فكل ايضاً شديد الحلق .

هذه كانت المكافحة المكتسبة بالجدري لا تخفى على دلمه دائماً فاقولك بالنافع وهو احب
سبباً وأقصر عمراً ولذلك يجب على المرء ان يبدد التظلم كما دعت الضرورة . وقد فسر
عمر القاعة المكتسبة بواسطة التفاح فكان مدتها خمس سنين بني اديب اعاد التلقيح
بعد انقضاء هذه المدة

كان الانكابر يهتمون بالجدري تيمم للوقاية منه وقد اخذوا هذه العادة من سكان
القسطنطينية سنة ١٧٢١ وكان جنر من القاضين بهذه الطريقة في موطنه من مقاطعة
برمنلي . وكان لسكان هذه المقاطعة اعتقاد ثابت ان المصتين بتريه البقرم في مأس من
الجدري لسمع جبر بذلك وسعى في اكتشاف هذا السر فصرف بعد البحث ان السبب سبب
هذه الوقاية بخور يظهر في الابدني اشبه بخور الجدري ثم تبين له ان هذه البثور مثله الى
الزياة بالجدري من شور مثلها موجودة في احلاف البقر

وايد له ذلك تجربة اجراها على طفل عمره خمس سنين لقعه من شور البقر فظهر به
مرض فظافي يمتاز بهذاته . واراد بعد ذلك ان يتحقق اذا كانت هذه البثور تكسب الحصم
مناعة دون الجدري فطبع بها صبياً اسمه جاسم فبمس في المناعة من عمره مستنداً لتفاح من
حذاء اسمها سارة مصابة بهذه البثور ثم افصه بالجدري الاسال بعد مرور شهرين من ذلك
لم تظهر فيه اعراض الجدري مكثف ذلك اليوم المذهور تاريخ اكتشافه (١٤ - ١٥)
سنة ١٧٩٩) وقد صادفت طريقته موافق دور انتشارها شأن كل اكتشاف جديد في
العالم حتى اضطر اليونان في انكسار ان يصدر قراراً رسمياً يوجب استعمال التفاح بمدة
الجدري البقري وطرح العادة القديمة التي لم تكن تسلم من الخطر

القابلة للتناجح - ليس في الناس من لا يقبل دمه هذه الفصح بل كلهم في حالة
صالحة لاحد الايمان ندر والعامة تسمي من كان في هذه الحالة من المكافحة الطبيعية « سطة
الطرس » . والقابلة للجدري البقري او التفاح اكثراً مما هي للجدري البشري الا ان المناعة
الباقية سببها احف من المناعة التي يخطها الجدري وامر مددة وهي على سنة واحد الى
ثنتين ولهذا يجب تجديدها . ولا يستلزم الاطبدال من هذه القابلية بل ان الحس للغير
لرابع من قصوره في الرحم قابل ايضاً للتزوي بالتلقيح ولا تفول مع كبر السن والهرم وهي
زيد على زعم مضم . ايام الجبل والناس والرضاعه كزيد القابلية للجدري في ترمه
لاحوال ايضاً ولا تأثير للسلالة والاحوال الحوية عليها . ويظهر المكافحة يكون في الدول
الثامن لسد التلقيح ويمكن الحصين اكتشافها وهو في بطر امه بالجدري او بانقل المكافحة

اليه سواء كانت ساحة الجدري أم التلقيح وقد تبقى فيه القابلية وإن زالت من أمه بالتلقيح . وقد بحث بعضهم في تأثير جدري الآباء في الأبناء فوجدوا أنه "قلما تنتقل الماعة بالوراثة إذا تكون الحنين بعد إصابة الأب أو الأم . وكذا في الماء الإصابة إلا إذا جاءت متأخرة فوافقت طور التفشيش وهو الأخير من أطوار الجدري ولادة الولد فإن التلقيح حينئذ قد لا يأخذ مجراه

الماعة بعد التلقيح -- لا حاجة لظهور النقاط بعد التطعيم ثم الماعة أو بالآخرى لا مع عدم ظهور النقاط حصول الماعة فقد حرب بعضهم ذلك لكي موضع المرح يتروا القصة قبل الطمع فما ظهر النقاط ولا وقعت الماعة . واحد غيره قطعة من جلد الثور بعد ست وعشرين ساعة من تلقيحه وخاط المرح في موضع التلقيح فالتأم بالمقصد الأول بدون حى وأخذت الماعة مع ذلك مفرها في الجسم . إذا ليست أعراض القفاح الموضعية من مقنصات الماعة وبمكر اكتساب هذه من غير طريق الملهد بوضع حبة المرحس على قرنية العين أو حقنها في وداخي الثور أو سائل العين المائي

نكث هي حال الماعة المكتسبة بواسطة التلقيح ضد التلقيح ثانية . لما ما كان منها ضد الجدري فقد اثبتت تجارب الأطباء أنها لا تم في الأيام الأولى وقد قنع بعضهم عدداً غير قليل . الجدري القوي ثم بالجدري الأساسي فكانت العنتان تصيران مسيرهما الطبيعي الواحدة إلى جنب الأخرى . ما لم يلقح الجدري بعد مضي اليوم الرابع على التلقيح الأول فإن الأساس قد يكون حينئذ في مأمن من الجدري بما اكتسبه من الماعة إلا أن هذه الماعة لا تكون أكيدة على الإطلاق قبل اليوم الحادي عشر

كيف تحصل هذه الماعة -- يطلب القول أن السبب في ذلك وجود مادة جديدة في الدم تغير في كميته ولكن هل تحصل هذه المادة جراثيم قاتمة بداتها أم في سم مستقل معه ؟ فقد طرأ بالانتعاش أن أعراض التلقيح ليست نتيجة مرض موضعي كالتفجير يا مثلاً وأن التفكروا في هذا الداء ينحصر في مكان ومعه يمتد سمه في الدم وليس هذا شأن القفاح بدليل حصول الأعراض دون وجود الأثر الموضعي وعلى ما نحن فيه المسألة بعيدة الحل مادام العامل المرضي لهذه الماعة القفاحية مجهول

الأعراض الماحقة عن التلقيح -- لما سير معروف لا ينبغي إذا روحيت قواعد النظافة وقت التلقيح في الطور الأول واستدأه من اليوم الرابع تظهر على المرح حكة تكبير وتحتل سائلاً تدافقاً صاعقاً ويحوطها حالة حمراء إلى اليوم الثامن فيبتدىء طور التلقيح وأعراضه

الملي وانخلال الفوى وتلك المصدة وحذاء الرأس واحياناً نصحهم الفسد الكوبة المارة
وبتحول لون السائل الى الكسورة حتى اذا جاء اليوم العاشر ينبغي الطور الكالت تأخذ
المبة تشف حتى لا يبقى منها في اليوم الرابع عشر عبر فشرة سمكة ملتصقة بسقط في اليوم
الثامن عشر تاركة اثرًا لا ينجى - وقد تكون اعراض التلقيح محومة الا بمصر الساعط
في موضع الجرح بل يظهر في جهات مختلفة من الجسم لما التلقيح الذي يظهر بشوره في اليوم
الثاني فهو فاسد لا يعطي الجسم اذى مائة

وقيل ان يحتم هذه الرسالة يحسد ما الكية الى امر عظيم الامة وهو ان الطريقة
التي تعودها البعض بتلقيح الاسنان من الاسنان قد تكون شديدة الخطر بقاها بعض
الامراض المائلة للاحسن ان لا يعتمد بعد اليوم على غير القناع المأخوذ من الحيوان
اذا كانت كالتاها القاري مما تقدم ضرورة التلقيح بالجدرى القري وسهولة اعراضه وتبين
لك ان عملية الرعاية سهلة بسيطة تنفعني بوحدة ابرة لا بطعنة سيف قدرت هذا الاكتشاف
حتى قدوة واسرعت الى طيبك بفرح واستبشار باسطة يدك وكانكم على دراعك
الاسكدرية

متى يجب قلع الاسنان

في الاطفال

لا يجوز قلع اسنان الاولاد في طور الطفولة مالم تحت وتقدم (اي تحرك بسقطها
عبرها من الاسنان القائمة) وبجاءة اوضح نقول انه لا يسرع لاسنان ان يسرع بقلع من
حليية مسوسة لونه عمره من ٣ الى ١٢ سنة الا اذا كانت فاقلة التبدل ومختلة بل يجب
مداواتها وحشوها اذا امكن عند طبيب مدرسي حتى لمدة سقوطها وتبدلها الطبيعي حتى ان
الاسنان والاصراس التي تعاب بحراريج او التهابات حادة وتحدث انتدحاً وورماً في
الفك كثيراً ما لا يستصوب قلعها في احوال كهذه بل قد يستعمل جمع تجويف السن
واخراج المادة الصلبة منها ومن ثم معالجة الطرق القوية وبقاؤها الى مدة التسين الثاني
ورب قاتل يقول ما المنفعة من مداواة اسنان الطفل وتعرضه لاحتمال مشقات
التطبيب في حين ان هذه الاسنان على وشك السقوط وقرية من ان تبدل بالحواب
في ان استبقاء الاسنان الزبية تحت مراقبة العلاج واجب لاسباب :

(١) لاجل انهم غموا عظم الملك ووضعت حرائيم الاسنان الدائمة فيه ولحفظ منافذ وحفرها لعلها - ثم اورد ذلك بانظامها الطبيعي

(٢) ان الس الحليبية اذا سوت فل اولى تبدلها فقلها بهذه الحدة يخلق من كسر رقوق السن او تصدع السنك بالنظر الى رفاكته واثباتي نتيج الحليات السنية مذبت الاسان عوجا كما يشاهد في اسنان كثيرين من الناس

(٣) قلع السن تفقد قوة الصنع ويسر الحضم وضمف الجسم واما الدلائل الاضطرابية التي تفضي على الطبيب بالقلع فاعلم ما يأتي :

(١) ان كل خرس او من خرقا في المدلجة والتهاء لاجل خراج سخي مزمن او تكرس في حداثتها يجب قلها اي ار الاسان مثلا اذا وجد اربعة اسنان اربعة ضحية وحبية يخرج منها اخر اتركه وسيلان من ودلائل ذلك تظهر من قساط الخراج (الخراج) الى حرج ما فيها فدا لم يجمع فيها العلاج مع مدة يسيرة يجب قلها

(٢) قلع السن اذا اريد نسي الاسان الدائم اي كل سن حليبية تكون مانعة لظهور السن التي - تنمائها يجب قلها

(٣) حال السن من هلهاب او التهاب الحيط بها حتى لا يمكن شفاؤها ونقل ابد لاجل زاتم الاسان بصفا على سن وذلك ان بعض الاولاد بالنظر الى ضيق دكمم عند ما يتندي فيهم للتسعين انني تنمضق اسنان الدائمة بالاسان الزمنية فيعثنى ثقب في انبساط سنه المنقط واذا لم يجب قلع سن او خرس من الاسان الزمنية من كل جانب والاسان الدائمة ونجح هذا الفصل ثم يعلم ومهارة الطبيب (دمشق الشام)

الهدكتور جورج هرييلي

ساقية الهدير

من صبه في وسها لحد امدى عود في هجره

بها ما بي من الوجد الحثير فلا تمنك في حال منير
حين دائم وعول شك وآحات تنابع لمضير
وجسم قد عدا وحشا مجلا قلته جسم مكان القصور
شكاني من هوى رشا اروب فما شكواك ساقية الهدير
لقد ملك قصور الحى منى وام سيدة من دي القصور

(١) ساقية الهدير هي احدى تسواني القرنة على شواطئ البحر الابيض المتوسط (في الاراضي التونسية)

باب السؤال والاقتراح

الكلوريا المصرية

(بروت) اميل ويدان طالب بالمدرسة الكلية

قرأت مقالكم عن الجامعة المصرية في الهلال الخامس من هذه السنة فلاح في من مطالبها انكم حطتم من قدر التعليم الثانوي في مصر ورفضتم شأنه في المدرسة الكلية الاميركية . فحللوزتم الحقيقة في الحثين على ما ارى . لا انكر ان التعليم الثانوي في مصر يفتقر علوم يجب ان يكون ضمن برمجته وأهمها الفسيولوجيا وعلوم النبات والحيوان والفلك والفلسفة . ولكن هذه العلوم التي هي داخلة ضمن برمجته الكلية لا تدرس فيها مودساً كافياً . اعني انها لا تغطي وقتاً لاسيائها . ماذا استظرون من طلبة يدرس الهندسة المبسطة (Plane) في ٤ ايام ٤ اشهر بمعدل ٤ ساعات في الاسبوع وهذا العلم يخص ٤ في مدارس مصر ٤ سنوات . وعلى هذا المحط يمكن ان يقال بين كثير من العلوم هنا هناك . فنرون ان الوقت في الكلية ضيق بضمرة على التلميذ ان يتعمق تلك العلوم جيداً . وخلاصة ما ارى ان المدرسة الكلية تكفر من العلوم الطبيعية والرياضية ولا تعطى الوقت الكافي . اما المدارس المصرية فلوها أهل لكنها علم جيداً

(الهلال) لا يحس عليكم ان المدارس التي تمنح الكلوريا لا يطلب منها التوسع في العلوم الطبيعية او الرياضية ولكنها تلتزم الثلاثة سدى . هذه العلوم على الاجل وترك التوسع فيها لسلطة سد الخرج من المدرسة او لانتقاعها من اولاد في المدارس الخاصة بكل فرع منها . قضاء اربع سنوات في دراسة الهندسة البسيطة لسراف في الوقت . ولا تخالفكم ان حصة اشهر لا تكفي لاستيعابها ولكن لما كان المراد الايام بمبادئ العلوم حتى يستطيع التلميذ بعد مخرجه من المدرسة ان يعمق ما يطلب فيها فالكفا أحسن . بنوع الوقت على عدة علوم . وبدلاً من ان تصبح لوجع سنوات في تعليم الهندسة

وتعمل أكثر العلوم الطبيعية كما فعل للدارس المصرية قسمت تلك للدة بين عدة علوم •
وطبيعي أنها لا تدران توسع في تعليمها كلها ولو ارادت ذلك ففسي التلميذ معظم شبابه
في المدرسة • على أن ترى ثلاثة الكلية مع قصر مدة التدريس كما يقولون يخرجون
وقد تهيؤوا ما بقي عليهم — ولعل الفصل في ذلك لطرفة للتعليم • وقد سبق أن استقدنا
أساليب القاء الدروس في المدارس المصرية في مكان آخر من الهلال

المستور القرفساوي

(ومنه)

واطلعت في الهلال المجلس نفسه على مقالة في تاريخ الحكومة الدستورية في فرنسا
فرايتكم لم تذكروا الاقضية من ذلك التاريخ اي من سنة ١٨١٥ — ١٨٤٠ والمستور
على ما اطلق يسمي قبل هذا التاريخ • فالثورة القرفساوية حركة دستورية محضة •
وقد جاء في قاموس لاروس في هذا المصعد : « يسمى الدستور بفرساسة ١٧٨٩ الا
إذا احدثنا بعض المجتمعات الي كانت تسمى « برلك » دستوراً غير أنها كانت تحت سيطرة
الملك يديرها كيفما شاء وقد توالى مدة ١٧٨٩ الى الآن في فرنسا نمشي حكومات
دستورية • ولذلك لم تذكروا الاقضية من تاريخ الحكومة الدستورية في فرنسا ؟

(الهلال) ان البرلمان قديم في فرنسا لكنه لم يكن « دستورياً » بل هو المراد
الآن اي أنه لم يكن مؤلفاً من يوافي نتمهم الامة للسيطرة على اعمال الحكومة وانما
اعماله كانت تجري على رغبة الملك وانفراطه كما ذكرتم • واما الثورة القرفساوية فهي
حركة سياسية في سبيل طلب الحرية ولم تسمى « دستوراً » واما قول لاروس ان
الحكومة الدستورية تبدأ بفرساسة ١٧٨٩ فقد اراد به الاحمال وهو لا يخالف الواقع
فكل حركة في سبيل الحرية تعد من قبل الدستور • وانما أردنا بما كتبناه « في تاريخ
الحكومة الدستورية » الدستور للتظيم على الشكل المعروف

صاحب الزنج

(ستافورا) الشيخ محمد سالم الكلالي

كيف استطاع صاحب الزنج محاربة جيوش بني العباس الضخمة . تلك البحارة التي لم يعمل ما يقربها من كان قبل . صاحب الزنج من القرس والقراب المستوليين على تلك الأسطاف قبل الإسلام وفي صدره حتى أقتضى حرب الزنج أكثر من أربع عشرة سنة أي من سنة ٢٥٥ إلى سنة ٥٢٧٠ مع طلبهم وفقة عددهم وعددهم وأعطاهم مددهم وسفر عقولهم ثلاثة من قبلهم

(الحلال) أهم تلك الأسباب اختلال أحوال الدولة العباسية بدعابحية الخلفاء واستيلاء الأتراك والخدم على أزمدة الأمور ومجزأة الدولة عن استقاء أصلها تحت سلطانها . لم يكن يدخل القرن الثالث حتى أخفقت الولايات تستقل عن الخلافة والدولة لا تقوى على إخضاعها . فالتقى الزنج بهم وأخذوا التشيع لمؤيد فرقة للقيام وساعدتهم على ذلك الثأفر بين المصنعات المختلفة وسقوط شأن العرب وغير ذلك . مما زاد في كبريخ التمدد الإسلامي . هنا ما حراًهم على القيام أما ما ساعدتهم على ذلك ضع عشرة سنة فستصارهم السيد والحكم وهؤلاء كانوا يمسكون الأمرين من الحرب والانتهاز لكنزهم وبمس أفعالهم . دخلهم ذلك . أي فبوس على أيادهم وسلب الأموال من المظنونة فاجتمع له أباقي السيد والزوج الذين كانوا يكتسحون الساحل في مواحي البصرة والكوفة والحكم اليهم سائر السودان فركبوا أسلحتهم وفتح في الحرب غاروا الدولة في وقائع كثيرة قتل فيها نحو ٢,٥٠٠,٠٠٠ نفس وكانوا يصلون ذلك باسم الدعوة العلوية . وبما أن أساس قيامهم على الحرب وما هم من أهل السيادة لو السيلة انفتحت ثورتهم بتل رعيهم وتندرجة

أعلى ما بلغ إليه ركوب الهواء

(النظرية ذهنية) ح . ح . ح

قرأنا في الصفحة ٣١٧ من خلال هذه السلة أن الاستاذ مركل حدد في مرة حوائية فأخرج بها عن الأرض ٢١,٨٠٠ متر وذكر الحلال أن هذا أعلى ما بلغ إليه البشر

في طبقات الجو إلى الآن . فأكبر ذلك وكان بين الحضور طيب يوكل فقال ان
الانسان لا يجد الهواء سالماً لجباله اذا ارتفع فوق الخمسة آلاف من الارتفاع فاقولكم
(الملل) ذلك هو الواقع . والمراد بما ذكرناه في الصفحة المذكورة ان هر كل
استطاع ارسال منطاده الى ذلك الارتفاع في الجو لا انه رك فيه كما ورد هناك سهواً .
فان الانسان يصعد عن السور الى اقل جبال حلالا خوفاً الاغشاق لحنة الهواء في
علو لا يريد على ستة آلاف متر فكيف الى صفة وعشرين الف متر . ولكنهم يسمون
الارتفاع بالقبصونها في التلاد قتين علو . من الارض من لقاء قسماً كما جعل البارومتر
في تعيين علو الجبال وسجل اقل نقطة بلغ المنطاد اليها في اقل الجو . وآخر ما جاء
من الارتفاع في الجو ان بينهم اوسل منطاده الى علو ٢٩٠٠٠ متر

دودة في حجر

(شبلحة شرقية) جلد الجيد القدي نصير

من أغرب ما رأينا ان احد الفلاحين كسر بلاطة مراء فوجد داخلها دودة قسماً
تسبح بحمد الله وشكره) لوها احمر بلون البلاطة تحساً ولها داخل البلاطة مكان بمحسها
تماماً طولها ستة سنتيمترات ومحيطها سنيمتر واحد . فأكبر فورة الخلق سبحانه
ونعالى فكيف طشت هذه الدودة طول المدة وهي داخل البلاطة والثاني فوقها ونحتها
والفرق منحد الضخيم دائماً

(الملل) من شروط الابعاث الطبيعية ان تحقق وقوع الحادثة ثم تبحث عن
اسبابها . ولا ينبغي لنا تسديق كل ما نسمعه ولا سيما لما كان محققاً لتواهبس الطبيعة .
فالدودة لا تعيش تحت القود بل هي تموت تحت درجة التليان (١٠٠ سنكراد) وقد
تمت بالتجارب الأخيرة على القديان والناظم من الحيوانات الدبنة انها تموت على درجة ٤٤
سنكراد ولكن بعضهم شاهد ديداناً طشت في حرارة بين ٥٠ و ٦٩ درجة واهل حرارة
استطاعت هذه الاحياء احتمالها ٨١ درجة سنكراد أي اقل من درجة التليان كثيراً .
وحاررة بلاطة الفرن تختلف عنها باختلاف قربها من النار لو بعدا . وعلى كل حال
طحرارة في الفرن على اقله تتجاوز درجة ٨١ فاما ان تكون البلاطة التي وجدت الدودة
فيها بعيدة عن النار كثيراً او ان الرواية تحتاج الى تحقيق

المص

(البك سوريا) سليم القديري دول
 حفرنا بئرًا عمقها ١١ مترًا لجاء مائها قريبًا ولهذا وجهه فلم تطلع . فلما وضع في البئر
 قسطل يحد من أسفل البئر في الماء الى اعلاها ثم يحد الى مكان على صد ٢٠٠ متر من البئر
 ولوطًا من قاعها وسددها فورة القسطل المذكور ثم ملاء ماء . حصل ماء البئر في قاعها ولما
 قضا الفورة المشار إليها بحصب الماء منها ليل يقي جاريًا بلا انقطاع
 في الملل . سم ولا يزال جاريًا مادام في البئر ماء بشرط ان يقي القسطل
 مضبوطًا لا يدخله هواء . وهذا ما يبرهنه في اصطلاح الطبقات بالمص

غرائب الجراحة

تدليل القلوب والكل

هل اهرى على السم وادعى الى المعضة من لسوهم . ان قلب فلان قد سقط من
 حوزل او سمور فابله قلب سليم . لو . احاب كلبه التهاب حتى عجزت عن تأدية
 وظيفتها فابلهما ينورها كما يدل وبلك الساحة (الباي) اذا سقط . . لها لامية منها
 الناس من قبيل بني السقيل وينظرون بإمكانها كما ينظرون باحداث الاحلام على امر
 بعض الاطباء يستغل الآن حطاب يرجون ان يوصل بها الى هذه الناية لو ما يقرب منها
 سبي الدكتور الكسيس كزل في حمل دوكتر بامركا . فقد شرت مجلة مكلور الانكليزية
 تجار . من هذا القليل وعدم خلاصتها :

اعلم الدكتور كزل مد كن طالبًا في جامعة ليون باستخدام اعضاء الحيوانات السليمة
 لتصويرها عن اعضاء حليمة في الانسان وكان يرى ذلك ممكناً . فحاش سنة ١٩٠٥ الى
 الفوليات القعدة بامركا وتبين في جامعة شيكاغو والحق في السنة التالية يحمل دوكتر واحد
 يشتمل باخراج فكرة المشار اليه الى حيز العمل . فاستبط في عيادة الشرايين والاوددة
 طريقة جديدة بآلة رقيقة وشبوط حربية دقيقة ويرى فيها حتى توصل الى قطع الاوددة
 (الشرايين الاكبر) على مسافة قصيرة من القلب وعيالة بدلة بحيث يعود الى اصله وقد

جرب طريقته هذه في الحيوانات فأتى بالخرائب بنقل الاعضاء او بعض اجزائها من حيوان الى آخر . فنقل لورطي كلب وخاطه بلورطي كلب آخر . وقطع اجزاء من جدران الاورطي في القسط والكلاب وخاطها في غير امكنتها بسهولة تحت البسج الثقيل . فكان ينسج الكلب شيئاً تاماً ويجري فيه ما يريد من قطع وحيطة والكلب لا يشعر بالأم في أثناء العملية ولا سدها والخروج لنسج سريره ولا يحدث نزف او التهاب . فلا يلبث الكلب او المرن ان يبقى من البسج حتى يندو ولا بدري ان دمه يجري في وعاء ليس له . وعند الدكتور كروال الآن مرة صحيحة الجسم شربها الباقي منقول اليها من كلب له في منزله . وقيل قطعة شريان من ركة احد الناس وخاطها في لورطي كلبه . وقيل بعض مناديه قطعاً من شرايين الارانب والقسط الى الكلاب

وانصل بتجاربه للذكورة الى استخدام الاوردة في « ترقيع » الشرايين لان الشرايين اذا تسفل احدعا واريد ابدله بشريان اخر لا يتأتى ذلك لانه لا يمكن الاستثناء عن شيء منها بدون خطر على الحياة . بخلاف الاوردة فان منها جابجا كبيرا يمكن الاستعانة هذه بسهولة « لسيرفع » به ما تعطل من الشرايين . ترقيع الشرايين على هذه الصورة يرى الدكتور كروال انها قد تمهد الحياة الى الميت — قال صاحب المقالة :

« يمتزج الاكثرون منا ان القلوب والكلبي يمكن اعادة الحياة اليها بحيث ترجع الى عملها بعد ان تكون قد توفقت ومات اصحابها . فاذا استطعنا فعلها وخرسها حالاً في جسم حي يمكن رجوعها الى عملها وهذه حقيقة طبية ناجية قد استقرحوا قلباً بعد موت صاحبه ثلاثين ساعة واما ادوا اليه عمله (الاقباض والاصطاط) وقيل الدكتور كروال قلب احد الكلاب ووضعه في حق كلب آخر ووصل بين اورطي القلب المنقول وشريان القلب من هذا الكلب بالحياطة الدقيقة . وكذلك بين الوريد الاجوف والوريد الوداجي فاصبح الكلب وله قلبان يشتغلان معاً احداهما يبيض ٨٨ مرة في الدقيقة والاخر يبيض مئة مرة ا

« وعند الدكتور كروال صندوق معد في الجليد يخزن فيه قطعاً من الشرايين والاوردة لاستخدامها في « الترقيع » عند الحاجة . وقد استخدم منها لهذا الغاية بعد حفظها ثلاثين يوماً في ذلك الصندوق فأتت بالفرض المطلوب كانتها قطعت بالامس . كان الطبيب يترك بذلك فترة للاسات يترك فيها بين موت الشخص وموت اعضائه — ان قد يموت الانسان واكثر اعضائه سليمة كأن يموت من علة في القلب وتكون كبده وكتفيه سليمة او يموت من الكبد وقلبه سليم . فادارعت الاعضاء السليمة ساعة الموت يمكن حفظها في

الجلد مدة طويلة لمون الحامية

« وقد ظهر القلوب أو فلاح الشرايين المخترة في الخلد ذابحة حادة ولكنها حالاً توصل بالمبرون التي تعود الى الحياة . ووقعت صاحبها الاول قد حازت زراً »

ويرى الدكتور كركل ان دفن الميت بوضعه اسراف والاوى في اعنباره ان تحول للدفن الى طازن مجدة تحفظ فيها الاعضاء السليمة بعد موت اصحابها وقد اخذ في الانقاع من قماره فضلاً عن بعض قراء الدم من الامميا القطنية بنقل الدم الى احد شرايينهم من شريان بعض الامعاء . ويتوقع ان يشفي المتوفون بابدال الشرايين المتضررة فيها بشرايين سليمة

ولا يزال الدكتور المشار اليه يشتغل بهذه التجارب الناضجة في معمل روكملر ومعده للموتون والشلل و اكثر تجاربه على القطة والارانب والكلاب ولا ينشر حيوان منها بأدى لانه يجري التجارب عليها بعد التجهيز . وادامات لحدتها ميتت سبباً فلا ينشر بالالم ويذهب فحمة في خدمة النفع الانساني

مجلس المبعوثان

بالنظر الى ثلث اجتهاد ومذاهيم القبية وآرائهم القبية

كتب صاحب سيرة احد كبار الكتاب الذين خبروا احوال تركيا وله معرفة جيدة بالحوال البرقان العالي مقالة وصل فيها اعضاء مجلس المبعوثان من حيث اللغة والدين والآراء السياسية . وحلاصة ذلك ان عددهم ٢٦٠ عضواً ينقسمون بالنظر الى الفئات او الاجتماع على هذه الصورة :

ترك	١١٩	عضواً كلهم مسلمون	عدد
عرب	٧٢	وصل منهم ٤٤ عضواً كلهم مسلمون الا واحداً مسيحياً (البيستاني)	}
يونان	٢٢	كلهم مسيحيون لوثوثكيون	
اليانويون	١٥	مسلمون	
الهن	١٠	مسيحيون غريغوريون	

أكراد	٨	كلوم مليون
لبنانيون	٤	» » يهود
بنشار	٤	» » مسيحيون أرثوذكس
سرب	٢	» » » »
علاج	٢	» » » »
المجموع	٢٦٠	

وأما النسبة من حيث الأديان فعلى هذه الصورة

مليون	٢١٤
مسيحيون	٤٢
يهود	٤

وذكر الكاتب الأسلوب التي دعت إلى تلك الأعضاء المسيحيين مع استحقاقهم لعدد كبير من النواب ومنها انضمامهم هذه الاقليات وتكثير المرشحين عيادت الاغوات
ولما الاحزاب السياسية فاعترف للمسيحيين الحاكم بوجودها بعد نصراً اذ لم
تتغير الاراء بعد ولكنه قسمهم الى قسمين اجاليين بالنظر الى خطة الادارة في الحكومة وما
المركزيون واللامركزيون - ويراد بالمركزيين الذين يرون اتحاد الولايات المتباينة تحت سلطة
مركزية واحدة - وعكس ذلك اللامركزيون فانهم يرون استقلال كل ولاية باسقاطها على
وتلى علاقتها بالمركز الرئيسي خلافة سياسية كما هو الحال في العلاقات لمايلا والولايات المتحدة
وحزب المركزين اكثرهم اتركه وكان لجمعية الاتحاد والترقي يد في انتخابهم - وكان
عدم اولاً ١٥٢ عضواً ومقدمهم احمد رسا بك رئيس مجلس البعثان

واللامركزيون لا يريد عدم على ٣٥ شخصاً و يسمون انفسهم « فرقة الاحرار » وما
بقي من الاعضاء على الحياض - والظاهر ان اكثر اللامركزيين من غير الاتركه واكبر دعه
هذا الحرب البرس صاح الدين - وقد احتفوا في التمهيد ذلك الاستقلال الاداري فصباح
الدين بسية « عدم مركزة » والاخرون من اللامركزيين يسمونه « ماذونية » ومما
توسيع اختصاصات الولاة - وقد بالغ بعض المنتقدين في مراد صاح الدين من عدم
المركزة فسيه بعضهم الى دعت في استقلال الولايات بعضها عن بعض وهذا غير مستطاع
للاحوال الحاضرة ولا هو مراده وقد اتهمه بعضهم بالفرض والطامع ولا غرض له غير
خدمة الدولة بما يقفه الانب لمصطنعها

كيف بدأ روكفلر بالعمل

روكفلر اغنى اعتياد عمركا اليوم وقد ولها له على حقا في احدى الجلاتن الانكاريه
بسط فيها نشأته الأولى وكيف تدرج الى الثروة . وخلاصة ذلك انه ولد سنة ١٨٣٩ في
بيت حقبير بناد ايوه قبل ذلك بأعوام . وكان يعمل منذ حداثة وقرا بدون فيه ما يدخل
عليه او يخرج من يده لو ما يمر به قال « اضطربت وانا في السابعة او الثامنة من عمري لى
اساعد والدي في حملها فبهضت الي » دجاجات هنديات اتولى تصديتها بتشددة الابن . مكنت
انصرف الى ذلك بكلبي وقد نجحت لميكت الدجاجات بالان حسة »

ترك روكفلر المدرسة وهو في السادسة عشرة من عمره ودخل المدرسة التجارية في
كليفلاند اقام فيها بضعة اشهر نزل بها مسك الخافروخرج منها لبحث عن شغل متاعلا
قال « قصرت عدة اسابيع وانا اطوف الاسواق اسأل التجار ولرباب الحوايت من عمل
العمل فاستصعروني وايوا استغلامي ولا حظت في بعضهم الترفع من مخاضتي لصغر سني »

ووقع أخيرا على رجل في كليفلاند وعده بالنظر في طلبه على ان يحكمه مرة اخرى ففرح
روكفلر بهذا المرح ولبث في الاحتظار على مثل الجمر ولعله يحمي لثلا تذهب تلك الثروة
من يده . ووقع أخيرا الى الاشتغال في محل ميوت ونقل في ٢٦ ستمبر سنة ١٨٥٥ لى
مسألة الراتب او الاسرة لم يمر دكرها خط لبعد انقضاء ثلاثة اشهر اعجب صاحب المحل بهارته
ومواظبته فقدموا له عشرة جنيهات من تلك المدة وعينوا له راتبا مقداره خمسة جنيهات في
الشهر ولم تنقض السنة الأولى من خدمته حتى استلم دفاقر المحل وصار راتبه مئة جنيه في السنة
ثم صار في السنة التالية ١٦ جنيها وابت قصه اليقاع في الخدمة فاتفق مع شاب آخر اسمه
كلارك على عمل يشتركان فيه رأس ماله ٨٠٠ جنيه على كل منهما نصيبا ولم يكن مع روكفلر

الا ١٤٠ جنيها تصدعا من راتبه والترض باقي النصف من ايه بخاتمة عشرة في المئة
طاعن هذا المحل في السنة الأولى اشتغالا تساوي ١٥٠٠٠ جنيه فاضطر الى التراس
٤٠ جنيه اخرى من البنك . وزاد نشاطا على العمل فخرج سائحا يقبول من المحل صادف
بجاءا بأعوام لم تنقض تلك السنة حتى اسمها لا يستطيعان القيام بذلك الاعمال لكثرة تالان
مبيعات المحل زادت فيها على نصف مليون جنيه واحد يضمن في اساليب الكسب من ذلك
الطين حتى ملغ الى ثروته المشهورة

بَابُ الْأَجْبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

(زروة انكلترا) وضع بينهم قراراً من زروة انكلترا ينتظر الى سكانها ونوزع الاموال بينهم فكانت خلاصة ذلك ان حصة زرونها ١١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه منها ١٠,٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه ٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نفس فقط والباقي ٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه بما كان سائر اهل المنطقة وهم ثمانية اضعاف هؤلاء اي ٣,٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نفس وبمسألة أخرى ان ٩٥ في المئة من زروة بلاد الانكليزي قبضة تسع سكانها والحقبة في المئة الباقية يملكها الثمانية الاتباع الباقية

(مكتب لاني) يؤخذ من احداث الاحصاءات من عزائن الكتب في لاني ان في مكتبة برلين ١,٣٣٠,٠٠٠ مجلد وفي مكتبة مونيخ ١,١١٠,٠٠٠ مجلد وفي ستراسبورج ٩٠٠,٠٠٠ مجلد وفي غوتنبرج ٥٣٦,٩٠٠ وفي ليبك ٥٠٠,٠٠٠ مجلد (جامعة لوميس) يظهر من آخر تقرير لهذه الجامعة ان عدد الاساتذة بها ٢٨٥ استاذاً منهم ٤٣ في كلية الحقوق و٨٢ في كلية الطب و٦٢ في القسم الطبي و٧٨ في القسم الادبي والثاني في اماكن أخرى

ويؤخذ من احصاء تلامذة هذه الجامعة ان عدد الطلبة في العام الماضي بلغ ١٦٠٩ منهم ٢,٢٧٩ طالباً اجنبياً وخمسون مائة من العلوم التي يتلقونها على هذه الصورة :

في الحقوق	٧,١٨٢
في الطب	٣,٣٣٠
في العلوم	٢,٩١٢
في الادب	٢,٨٤٩
في الصيدلة	١,٠٠١

او اكثر الاجامات التي يدخلون جامعة لوميس ياتون من روسيا ورومانيا وجرمانيا والمجر والحقوقيين ومن روسيا وتركيا ورومانيا واليونان والطب - ومن روسيا فقط لاجل العلوم ومن روسيا والمانيا وانكلترا واميركا للادب - ومن تركيا فقط لاجل الصيدلة

(احصاء الرسائل الكهربائية) يؤخذ من احصاء وصت الحكومة الالمانية ان اكثر الدول تبادلًا لرسائل الكهربائية انكرا ثم اميركا ثم فرنسا ثم لانيا. فقد بلغت الرسائل البرقية التي جوفت في انكرا العلم الماضي ٩٤,٠٠٠,٠٠٠ رسالة • وبلغت في الولايات المتحدة ٦٥,٥٠٠,٠٠٠ وفي فرنسا ٥٨,٠٠٠,٠٠٠ وفي اللابا ٥٢,٥٠٠,٠٠٠ رسالة • وبلغت قيمة هذه الرسائل في انكرا ٧٦,٢٣٥,٠٠٠ فرنك وفي الولايات المتحدة ١٤٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك وفي اللابا ٤١,٥٠٠,٠٠٠ فرنك وفي فرنسا ٣٦,٩٠٠,٠٠٠ فرنك

(سائر الكاهور من فرموسا) بلغ مقدار الكاهور الذي صدر من فرموسا سنة ١٩٠٧ نحو ٤,١٢٢,٠٠٠ وطل منها ٧,٤٥٠,٠٠٠ وطل سائر من طريق المافر ولندن ومانبورج و ١,٦٣٥,٠٠٠ وطل الى اميركا و ٣٣٣,٠٠٠ وطل نحو مدون من الهند

(الحركة الدالة) لا يزال احصاء للفرانغ يتخلون في اخراج الحركة الدالة وبلولة أخرى اختراع آلة اذا حركتها طلت متحركة الى الابد • وري بعض العلماء استعانة هذا الاختراع كاستعانة فمسة الدائرة الى سبعة اقسام • ولكن الناس لا يهتمون من التفكير في اختراع هذه الآلة وكثيرون يتوهمون بانهم الوصول الى المطلوب ليسهلون اختراعهم • وبلغ عدد الاختراعات الموجهة للحركة الدالة في انكرا وحدها ٥٧٨ اختراعاً في حين سنة

(الامر المقتري) اكتشفوا المقتري حتى الآن ثمانية افكار تدور حوله كما يدور فرنا حول لوفنا • ولكل منها دورة مختلف مدتها من دورة الآخر

(توزيع البرودة بالاجاب) في البلاد المتقدمة كثير من وسائل الراحة او ضرورات الحياة او لوازم المدنية توزع على السكان بالايوس او غيرها • من حين كنوزيع الماء وتوزيع الغاز او الكهرباء للأنارة ولم يبق الا ان يوزعوا الحرارة والبرودة • واذا اعتبرنا نظرية الآلة والمجاري الكهربائية من قبيل الحرارة الموزعة بقي توزيع البرودة على الناس في ثلثة حرارة الصيف • وقد وصلوا الى ذلك فعلاً في بعض مدائن اميركا مثل نيويورك ووسطن وسانت لويس وبلطيدو وغيرها فهم يستحضرون البرودة بواسطة الامونياك في صندوق عمومي يوزعون الامونياك منه على الطلاب في لوحة طحناً او سائلاً

(منجم الماس جديد) اكتشفوا منجماً حديد الماس بجوار بونفاز لودون

(احصاء الصين) يؤخذ من احصاء لسكان الصين لبرصدهم ٤٣٤,٢١٤

نفس اي مجموع سكان الارض ليس بينهم من الاجانب الا ٦٩٨٥٢ نضاً
 (ارنياد حضرموت واليمن) من انشى تمار السور الثاني ان الجلية الجهرانية
 الاكلية قررت ارسال رسالة يراد بها حل جزيرة العرب في اليمن وحضرموت ومايلها
 وهي لنية طامسا بمبناها لتزجوا كشفه من الاخير والآثار التي تصير طريقتنا
 في تاريخ اسلافنا وجدير بالاحرار القبايين ان يوتنوا وفناً عربياً للبحث والتفتيش
 هناك لانه يكون اقدر على التفاهم واقرب الى شدة أهل تلك البلاد

بمملكة الميكسوس بمكة الميكسوس لوموك الرعاة يصبر لو الشاوي كما سمينام في
 كتاب « العرب قبل الاسلام » من الدول العربية التي تولت مصر وضاعت احبارها كما
 يبا ذلك في الكتاب المذكور ولكن التقاير في الآثار المصرية ونسوا على آثار تدل على
 سعة مملكة هؤلاء العرب فقد كانت تمتد من القرى في العراق الى الشمال الاول في
 النيل عند اصوان

بالتلياني وقراءة الامكار بمكة القري بين التلياني وقراءة الامكار ان الاولى
 عبارة عن عقل الاحساس او العاطفة من نفس الى نفس واما الثانية فيراد بها انتقال الافكار
 او الالفاظ من المورد من عقل الى عقل قال صاحب مجلة سوسنكا انه خبر الاثنين ومثال
 الاول انه كان حالاً ذات يوم فاحس بالم في روع فقدمه الجنى ظهر سنة على غير انتظار
 ثم علم ان امرأته اصابها الحمة على روع فقدمها المذكورة في تلك الساعة وهي سيدة عنه
 ومثال الثاني انه كان حالاً ذات يوم في مكتبته يشغل في بعض الشؤون فاحس كأنه
 يسمع العاذل لم يهيم المراد بها لكه صمها وامحة وكر في العرفة معه كانت مستغرق في
 عمله فقول اليه وصافه هل خاطبه فاكده انه لم يخاطبه ولكنه كان مشتتاً في مسألة
 عنه كثيراً فقال له صاحب المجلة سمعت هذه الالفاظ كلها تهمس في أدني ولانها
 فقال للمكاتب ان هذه الالفاظ قد تحيلها في ذهني لكي لم انطق بها

بمكة احبار التمثيل في اورما بمكة من اداة رواج الادب في اورما لارتفاع اجور المطبعين
 عندم فتهمس هري لور اجرنه ٨٠٠ حيه في الاسبوع ويقتضي ٣ جنياً على كل دور
 شعري هري سطره ٠ واحدة حاربك ١٠٠ جنيه عن البقة الواحدة ٠ ويقتضي لورن
 ١٢٠ جنياً وكوكا ١٤٠ جنياً عن كل ليرة وسارة يورن يقتضي ٢٠٠ جنيه عن كل ليرة
 وقد لبض بادروسكي المثل الروسي ٥٠٠ جنيه عن ليليل ٢٠ دقيقة ٠ ويثل تينش يقتضي
 ٥٠٠ جنيه في الاسبوع

الخطوط المبدية في أوروبا \approx بلغ مجموع الخطوط المبدية في أوروبا آخر العام الماضي ٣١٧,٦٥٤ كيلومتراً تقسم بين عائلتها على الصورة الآتية :

عدد الكيلو مترات	اسم الشركة	٤,٤٤٧	سويسرا
٥٨,٣٥٨	روسيا وفلاد	٣,٤٤٦	دعارك
٥٨,٤٠	المابا	٣,٣١	رومانيا
٤٧,٨٢٣	فرنسا	٣,١٦٧	تركيا
٤١,٦٠٥	ألمانيا والبر	٣,٧٧	هولندا
٣٧,١٥٠	ألمانيا	٣,٧١٩	اليونان
١٧,٥٩٦	إيطاليا	٣,٥٨٦	نرويج
١٦,٨٥٠	إسبانيا	١,٣٤١	اليونان
١٣,٣٩٢	ألمانيا	١,٢٣٣	سائر الممالك الصغرى
٤,٦٨٨	ألمانيا	٣١٧,٦٥٤	المجموع

في حرارة طبقات الجو \approx ظهر للتفتيش بين أعالي الجبل وراء الطبقات الجوانية الباردة طبقة حارة نوحاً وبدأ الحرارة بالانحداد بعد تجاوز ١١,٠٠ متر فوق سطح البحر \approx ورق لا يترق \approx يحطون في بعض المناطق ورقاً من الياف القصب المندي أو اليوكالبتوس كنباً لا يترق للأوراق لا يترق ويمكن تنظيفه بالصل وتخرج الألياف مثل صنفا تشور بعض أنواع الشعر وناج المريج في سائل فوري ضعيف يتل فيه ثم يرطبه الماء الذي وبعد تمام المساحة على أساليب لا عمل لهاها يصب على شكل الورق وقد يقدون به التكاثر وتكون \approx مسجد الرادوم في لندن \approx أنشأ ملك الإنكليز مسجداً الرادوم في لندن القرض منه البحث في خصائص هذا المعدن العجيب وتطبيقها على المنافع الصحية وقد تبرع رأس مال هذا المسجد اثنا عشر من كبار أهل الثروة وها المراكمل المشهور عندنا والورد ايباع ويتولى تدبير شؤونه لجنة من مشاهير العلماء ولا يفتنى من البحث في هذا المعدن كما يجرى دونه علاه ثمه لان فللبحرام الواحد منه يساوي ٤ فرنك

في ثمار التفراش بلا ملك \approx ذكرنا في غير هذا المكان استخدام الثمار واللاسلكي في البواخر الساجدة في الإطالاتيكي تتغير فيما بينها ومع شواطئ أوروبا وسيركا لمادة أحيار الطفس وغيرها أو الاستثناء عند الحاجة وقد ظهرت ثمرة هذا التفراش بالقداد

٧٦٠ شخصاً لولا أنهم جرو طماناً للاسلاك وذلك لأن الباحرة هربو بليك من شركة هوانت ستار اصطدمت وهي على مسافة ٢٧٠ ميلاً من نيويورك بالباحرة ظوريطا الايطالية ولوشكت أن تنرق ولكن عامل الخطرات اللاسلكي فيها أسرع بإحاش رابط إلى الآلة وأوصل خبر الخطر إلى الأطراف فبلغ إلى عدة بواخر في الاوقيانوس الاطلاقيكي ولسرعت لاسطاطها فكانت الباحرة القمصانية لوزين تول باخرة وصلتها الرسالة لكنها أدركت الباحرة بعد أن كانت « بليك » قد وصلتها وأطلقت ركبها إليها في أثناء الليل والقوة شديدة وحملتهم إلى نيويورك أما الباحرة ريبوبليك فعرفت ولكن ركبها نحو أفضل الخطرات اللاسلكي

في شركة الكلاب الصحبة في ثالث في قوسا شركة خرطها رئيسة الكلاب على التنفيذ من المرحى في ساحة الحرب

في مسفرجات الذهب في العام في بلغ مجموع ما استخرج من الذهب في العام الماضي مليارين و١٨١ مليوناً من الشركات أكثرها من التراسمات نفيسة ما استخرج منها ٢٢٨ مليوناً منها الولايات المتحدة ومجموع نسبة المستخرج منها ٤٨١ مليوناً ثم لوستراليا ٣٧١ مليوناً وروسيا ١٣٧ مليوناً من الشركات والباقي من البلاد الأخرى

في نحو الطلب الشمالي في يتأهب روالد لوديس الرحلة النرويجي لرحلة غنرق بها الاصناع الشمالية على كمية لم يسبق لها مثيل وقد أخذ في اعداده ما يلزم لتكون رحلته جريئة الفائدة

في المركبات الموائية في أميركا في ثروت حكومة أميركا يبلغ مليونين ونصف مليون فرنك قد ضاع جوارز لمن يسبق إلى اتفاق المركبات الموائية

في تجارة البيض في لوزم في بلغ مقدار البيض الصادر من لوزمير العام الماضي ٢٦,٣٢٢,٣٧٢ بضة منها ١,٣٠١,٣٥٠ فرنكاً

في التفوق بلا سلك في أميركا في يشمل علم أوروبا وأميركا في اتفاق التفوق اللاسلكي وقد سحوا في فرنسا وإيطاليا وألمانيا مجامعاً حسناً وأما في أميركا فقد كان النجاح أسرع فتوصلوا إلى إعمال الاصوات بلا اسلاك إلى مسافة ٣٢٠ كيلومتراً (بين برايتروك وجامايكا من ولاية نيويورك)

في أهل مدن العالم في أكثر مدن العالم سكاناً لندن تليها نيويورك فباريس فنيويورك على هذه الصورة :

كتاب صفحته ٣٥٠ صفحة وهو يطلب من مكتبة الهلال بالتجالة ومكتبة التأليف
بشارع عبد العزيز وسائر المكاتب

(٥) مصطفى كامل باشا : صدر الجزء السادس من هذا الكتاب المشتمل على ترجمة
هذا التقيد وله كثير من مقالاته وخطبه وشمه حمة غروش ويطلب من مكتبة الهلال
بالتجالة ومكتبة التأليف بشارع عبد العزيز
برامه ومجلات

(١) مجلة جمعية الحياة : هي مجلة دبية اجتماعية ادية تصدر بمصر في منتصف كل شهر
تري صاية جمعية الحياة بدل اشتراكها ٤٠ غرشاً بمصر و ١٥ فرنكاً في الخارج

(٢) الرفان : مجلة علمية ادية احلافية اجتماعية تصدر في صيدا (سوريا) مرة في
الشهر وفي اول جريدة صدرت فيها - منشأ احمد افندي عارف الزين بدل اشتراكها
مجبدي واحد في صيدا وحمه فرنكات في الخارج


(٣) المراس : مجلة تبحث في المصراع والاستماع والعلم والادب والتاريخ والانتقاد
والسياسة تصدر في بيروت مرة في الشهر لمنشأ ومحررها الشيخ مصطفى الفلايني بدل
اشتركا وبال مجبدي في بيروت ٢٥ غرشاً مصرئاً بمصر وثمانية فرنكات في الخارج وستنها
عشرة اشهر

(٤) حدام : جريدة سياسية عثانية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لصاحبها ومحررها
يوسف حمدي بك يكن بدل اشتراكها ٦٠ غرشاً بمصر و ٢ فرنكاً في الخارج

(٥) التقيد : جريدة وطنية علمية سياسية تصدر في بيروت كل يوم لصاحبها عبد
المنعم افندي الرئيس تحريرها حسن بك بيوم بدل اشتراكها ٤ ريالات في بيروت
وليرة عثانية في الخارج

(٥) المرج : جريدة سياسية لدية اقتصادية تصدر في جديدة مرجعيون (سوريا)
مرة في الاسبوع وفي اول جريدة صدرت في ذلك البلد لصاحبها الدكتور اسد وطال
صاحب الامتياز ودانيال افندي زهره مديرها المشمول بدل اشتراكها مجيديان ونصف في
الولايات العثمانية ونصف ليرة انكليزية في الخارج

(٦) دمشق : جريدة تحمذ الامة والوطن والمناصح الصومية تصدر في دمشق الشام
كل يوم لمؤسسيها الاصلية سليم حاتم وثوبق الحلبي ومسلم حابدين بدل اشتراكها ليرة
عثمانية في البلاد العثمانية و ٢٥ فرنكاً في الخارج



العدد السابع

أول نيسان - سنة ١٩٠٦ م



آقا سيد حسن ثقي زاده

نائب رئيس مجلس امانة تدبير واحد وعشاء الحرب الدستوري في ايران



المجلد

الجزء السابع من السلسلة السابعة عشرة

﴿ ١ أبريل (نيسان) ١٩٠٩ و ١٠ ربيع أول سنة ١٣٢٦ ﴾

سبتمبر الحواري و بآء المرحلي

الدستور الفارسي

تاريخه

ان اول دولة اسلامية اعطت الدستور الدولة العثمانية سنة ١٨٧٦ تلتها الدولة الفارسية اعطته سنة ١٩٠٦ وكما تمطل دستور العثمانيين بعد سنة ومضى السنة تمطل الدستور الفارسي بعد نحو تلك المدة . ولا يزال الفارسيون يحاهدون في سبيل استرجاعهم وبذلوت اسوالم ولرواسهم ويقاسون الاضطهاد من احله كما قرأ في صحف الاخبار . حتى ان يوظفوا الى اعادة كما وفقى العثمانيون الى اعادة دستورهم . وان يكون ذلك بعد فترة الفسر من الفترة التي اضطر العثمانيون لانتظارها . ومضى الدستور الفارسي نعمة سياسية لما تارخ بحسن ايراده . وتلا اعلانه وتطبيقه حوادث غريبة لا يخلو ذكرها من عبرة . وقد هي بهذا الموضوع ووفقاً حقته من المدرس صديقنا الدكتور يراون للمنشور الاتكبري الشهير محب

الفرس وصاحب الناع الطول في تاريخهم وآدابهم ولقنتهم . وقد كتب في المستور القاري كتاباً بالانكليزية في نفث ومئة صفحة رأينا تلخيصه لقراء الخلال بصرفه فليل على ما يقتضيه المقام قال :

الهيئة السياسية في بلاد فارس

تبدأ هيئة الفرس لطالب الاصلاح منذ ثلاثين سنة على الاقل - كأنها شرارة من شمس المستور العثماني . فائد الايرانيون يتحدثون في الاصلاح والمساواة والحرية الشخصية والفصل الاول في بث هذه الروح بينهم (رجلين احدهما برفه الصريون ويمتثلون بفساد في نهضتهم نفي السيد جمال الدين الاصافي^(١) والثاني القبولى ملكوم خان سفور ايران في لندن من سنة ١٨٧٢ - ١٨٨٩ (تولي في يوليوس السنة لاحية)

وادل خواهر هذه الهيئة السياسية اعتراض الايرانيين سنة ١٨٩١ على منح حكومتهم احتكار التبغ القاري الشركة انكليزية فاستفروا على هذا العمل لانه يخالف مصلحة الوطن . قام بالمطالبة عنهم جماعة الفقهاء (الملا) والمجاهدين (الائمة) وصاحوا بصوت واحد لهم لا يشلون بذلك الاحتكار لان عقد امثاله يعود على البلاد بالخراب . اذ لا قبلت ان تصير تجارتها وسياستها الى الاجانب . وقد ثبت الفقهاء في مطالبهم وحضرم الاحلون باصواتهم فاضطرت الحكومة الى موافقتهم . قال ذلك طبعا الى زيادة الائتلاف بين الشعب وفتهاهم . لكنه لوجب خسارة الحكومة لانها دفعت نصف مليون جنيه لا صاحب الاحتكار في مقابل تنازلهم عن حقوقهم فاضطرت ان تستدين ذلك المبلغ من البنك القاري فائدة ٦ في المئة لاصبحت مدينة تدفع عن دينها ٣٠٠٠٠٠ جنيه في السنة . وبما ان الشركة التي قبضت ذلك الترخيص انكليزية وموسمى البنك الذي سلفها ذلك المبلغ انكليزي نشأ في قلوب الفرس تحير من الامة الانكليزية وتحويل النفوذ الى الروس وم ساءلرو الانكليز على ايران . واخذ الصدر الاعظم امين السلطان جانب روسيا والم يفره سها وحاهر عدلونه للانكليز وما زال على هذا الى موته (سنة ١٩٠٢)

وكان من جملة عواقب الخور الذي نزل بسبب الاختلاف على الاحتكار المذكور مقتل الشاه ناصر الدين سنة ١٨٩٦ خلفه^(٢) انه^(٣) المرحوم مظفر الدين شاه الى سنة ١٩٠٢ اي نحو ١١ سنة تغيرت في اثنائها احوال ايران وكثرت ديونها وتكمن الفقر من اهلها فزاد كرههم للدولة وتقسيمهم على الظالمين . على ان الشاه المشار اليه كان من تباشر اعماله انه عزل الصدر الاعظم امين السلطان وعين مكانه امين الدولة وهو اكثرباً لوطنه وحرماً



امين السلطان

على مصلحة الامة . وعين صير الملك ناظرًا للخالية وهو من المثقفين محبي الاصلاح . لكنه لم يستطع عملاً لان الشاه احتلت صحته فوصف له الاطباء السياحة في اوروبا والاستحمام بمياه كونترا كنبيل فاحتاج الى الاموال فاراد امين الدولة ان يستدين مليون جنيه في لندن فلم يفلح فاستقال فخلقه مناظره امين السلطان سنة ١٨٩٨

التنازع على القرض بين روسيا وانكرا

وكان امين السلطان قوي المزجة وفيه ذكاء ودهاء لكنه لم يستفهموا في مصلحة بلاده لافنى في الوزارة هذه المرة خمس سنوات ساق البلاد فيها الى الخراب وصارت الجمارك في ايامه بقبضة جماعة من البلجيكيين يقولون شوؤوها في المملكة كلها . وتخلل ذلك فرض عليه مع روسيا سنة ١٩٠٠ بمبلغ ٢٢ مليون روبل (لو ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) بضمانة دخل الجمارك في بلاد ايران ما عدا ولاية فارس وخليج المعجم . ومن شروط هذا القرض ان يستهلك في ٢٥ سنة بمائدة خمسة في المئة ولن يقرض من اصله القرض الاول الذي استقرضت حكومة القرم من البنك القارسي (الانكليزي) للتعويض على اصحاب استنكار التبع . والقرض من ذلك كله ان تبقى روسيا هي المائدة الوحيدة لبلاد ايران تستقل بالنفود فيها .

ومع ذلك فان معظم هذه الاموال اتفق على انشاء في رحلته . وعاج الشعب بطهران في انشاء
غيايه وحدث شغب كبير طلبا للقوت وهو جشع بالاموال في باريس وبتروبوليس . وبلغت
المناخلة بين روسيا وانكلترا على النفوذ معظمها سنة ١٩٠١ وانكلترا منسقة بالحراب في
جواني ارمينيا فاعتصم الروس اشتغالها وارسلوا سفيرة لم تلزمت بوشهر ومقاط وبتدو عباس
ولمجه في خليج فارس لتستقر الانظار الى سلطانها . واتفق في انشاء ذلك فتح طريق
سجستان من الهند تحت مناخلة الكينس ويور . وعاد الاضطراب الى طهران وتلا الشغب
على الصدر الاعظم وطسوا في وطنه وانه يبيع البلاد الى الاجانب

وفي السنة التالية (١٩٠٢) حرمت حكومة القرس على عقد فرض آخر مع روسيا
مقداره مليون جنيه عائدة في المئة ففارت المناخلة بشأنه واعتصمت روسيا تلك الحكومة
فاستولت مصادفة القرس على انشاء طريق من حقا الى قزوین بطريق نهرى فاجابوها .
وعاد انشاء ثانية الى اوربا وجاء لندن فصى فيها اسبرها ومعه وزيره امين السلطان وهو
اد داك في امان نفوذه وحكيم الملك التبريزي طيب انشاء الخاص وصديقه وهو حافل عظمى .
وذهب انشاء لزيارة الملك ادوار وهو يرجو ان ينال منه وسام دسطة الساقى فحاج رجاء
واهداه الملك صورته فلم يقبلها وحاراه وحال حاشيته فلم يقبلوا الوصايات التي امرهم بها
وفي اوائل سنة ١٩٠٣ رأيت انكلترا ان تكتسب قلب انشاء فاعلته وساما حمله له
وفد الى طهران برئاسة الفيكونت دالون ولم يمد دالون من هذه المهمة حتى عقد مع انشاء
وفاقا تجاريا يقابل الوفاق التجاري الموقود مع روسيا لانه أسر بولدرات انكلترا ولاسا
الناي الهدي . فالمثريفة الجديدة عانت الاحالي ونهض بعضهم للاحتجاج على الحكومة
في طهران ويرد وتبرير وقضوا في هذا الحد الاخير على مجتهد انهم انه يدعو الى الثورة
واتفق ان القورد كرزى دار خليج فارس في تلك السنة وقد اشتد التراج بين امين
السلطان وحكيم الملك وانتهى بموت هذا الاخير " في رشت ولتهم امين السلطان
تسليمه فهاج العلماء والفقهاء في النصف وكر بلا عليه وتهنوه بالكفر فاضطر الى
الفرار من بلاده الى روسيا اقام فيها مدة ثم رحل الى الصين وغيرها واخيرا فرح الى
اوربا فدخل سويسرا اقام فيها الى اوائل سنة ١٩٠٤ فدهي الى وطنه ومات فيه باوغطس
من تلك السنة وكان قد حلقه عند فراره سنة ١٩٠٤ عين الدولة من الاسرة المالكة وهو
حامل متعطر من فكره الناس لشده من كرههم لشفه تولى هو رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية



حكيم الملك

ونصير الموسوي نادر البلبجيكي وزيراً للدين ومديراً للبحار وكالوا بكرهون هذا الاخير
 كرهاً شديداً واحصيت البلاد في تلك السنة بالموت والاعفر واشتدت وطأة هذا الوباء في
 شيراز على الخصوص فامات نحو عشرين اهلها . ومع ذلك لم يكن اشد وطأة على الايرانيين من
 نتائج الحرب الروسية اليابانية التي انقضت في اوائل تلك السنة لاشتغال روسيا بها عنهم
 . وذهب الشاه في السنة التالية (١٩٠٥) الى لندن وطرسيبورج في نحو الزمن الذي
 عقد فيه السلم بين روسيا واليابان بعد ان غلبت الروس وغازت اليابان واتخذت افعال
 الشرقيين في استرداد مجدهم وفي اواخر هذه السنة اخذ الفقهاء والتجار الايرانيون من استبداد
 نادر وكان قد قبض على ست ودرارات واصبحت ام مرافق البلاد في يده . وساءم ايضاً
 نصرف حين الدولة تقاروا والتجأوا الى المسجد في طهران جعلوه حرمًا لهم . فاضطهدتهم
 الحكومة فنزحوا الى مزارشاه عبد العظيم على اربعة اميال من طهران . ورافق ذلك سوء
 حكومة شجاع السلطنة ابن الشاه في ولاية فارس وكان قد نولاهما بعد ان اخرجهم اهلها جبراً منذ
 سنتين . فاهلك بظلم آساف الدولة في مشهد ومن امثلة استبداده ان جماعة احتجوا على سوء
 حكومته وانضموا في المسجد فامر رجاله باطلاق النار عليهم . فضلاً عن استخدام طمر السلطنة
 الجبل في تضبيب كبير للمتجدين في كرمان حاج مرزا محمد رضا وعن جلد وزير اكرم نقيباً

آخر في ثروين وضعة عشر تلجرا

قال ذلك طبعا الى زيادة حتى التقاء وانجار واشتد غضب رجال الدين على الخصوص من صورة قوتوغرافية لدوم للسو قانس زبانيا بلباس التقاء وعليه التمام لهذه الاسباب نهضت الامة التونسية عن بكرة انبعا وظهور لها الخطباء ودعاة الاصلاح وفي جملة السيد عبد الله والسيد محمد وصارا عند ذلك من اكبر حماة الدستور بين التقاء والسيد جمال الدين الخطيب الكبير . على انهم لم يكونوا الى ذلك الحين يطلبون الدستور وانما كان مهمهم عزل عين الدولة وقد ضارهم على عزله جماعة ظهر بعدئذ انهم من الد اعداء الدستور ولكنهم كانوا يكرهون هذا الرجل ويحبون اسقاطه وفي جملة امين السلطان مانه بدل ٦٠٠٠ حنيه في سبيل ذلك . ومحمد علي شاه الحالي وكان يومئذ ولي العهد وغيرهم فاجتمعت الاموال في ايدي النافعين ولزفت احزابهم وحاول الشاه انصاهم بالسرور من شاه عبد العظيم الى طبران فلم يفلحوا فبحث اليهم امير بيادر في ٣٠ مارس فساد خاتبا . فاكثى الشاه بمنع الناس من التماس بهم ثم كتب اليهم بخط يده بعدم عزل عين الدولة اذا عادوا الى المدينة وانه يعلن للجبالى المدينة وكان اعلانهم جملة مطالبهم فعاد القوم الى طبران باحتفال عظيم واستقبلهم الشاه احسن استقبال لكنهم لبثوا ينظرون نجاز وعد . فانه لم يعزل عين الدولة ولا اعلن المدينة وبالعكس انه زاد الناس ضيقا واحدا في القبض على زعائنهم . فارسل القوزاق وغيرهم من الجند وبث الجواسيس في الشوارع ينقلون اليه اخبار الاحرار وضع الناس من الخروج في الشوارع بعد الساعة الثالثة من الليل الى الفجر وحمل المدينة تحت الاحكام العسكرية . وكان الاحرار قد انشأوا معهدين سياسيين غداة مصلحة الامة يمتنعون فيها احدا « النجم مخفي » (الجمعية السرية) والثاني « كتاب خانه علي » (المكتبة الاحلية) لتخفيف ادهان الثبان في السياسة ومن مؤسسيها السيد نصر الله احد اخصار الاصلاح وقد انتخب بعد اعلان الدستور نائباً عن طبران . ومن صراتها مبرزاً حسن وشدة الذي انشأ بعدئذ جر بدة « طاء وطن » وميزا انا الاصفاي انتخب بعدئذ نائباً عن تيزر . ومحمد الاسلام الكرماي . فامر عين الدولة بابعاد الثلاثة الآخرين الى « قلعة قادري »

وفي لواخر فبراير سنة ١٩٠٦ وافق اول المحرم فاعاد الزعماء عبد الله ومحمد وجمال الدين وغيرهم التمس على الحكومة فامر عين الدولة باسناد جمال الدين الى تم فابعده واطلبوا ما زالوا يطلبون فامر بالقبض على خطيب آخر اسمه الشيخ محمد واعط قصره جماعة كبيرة

ولرأوا منع الجند من القبض عليه فحدث نزاع أصيب في أثناءه أحد الفقهاء السيد حسين
برصاصة فحمل الآخرون جثته وطأوا بها الشوارع وهم يندبون ويغرمون الصدور واجتمع
عدها كبير من الفقهاء (الملا) المروفيين بروضة خوان وجاعة من الطلبة والقبار والساعة
والصناع والسوق ولجأوا إلى المسجد الجامع في وسط المدينة ولرأوا الجند منهم من هذه
المظاهرات فاطلقوا عليهم النار فقتلوا بضعة عشر رجلاً من جملةهم ملا اسمه السيد عبد الحميد
فترقت العامة وغلقت منهم الاسواق واحتلتها الجند وكان ذلك في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٦
والذين احتصموا بالمسجد حوصروا فيه ثلاثة أيام حتى التمسوا الإفراج على أن يبرحوا
طهران إلى قم فاذن لهم فخرجوا وتبعهم الجماهير حتى وصلوا قم وسما هذا الخروج « المحرقة
الكبرى » وغلقت الاسواق مائة عشرين الدولة بفتحها وهدد أصحابها ببعضها أن لم ينتهوها
طلب الدستور ونيله

ولغير أنوجه وقد بنوب عن كبار القبار والسيار في طهران إلى وكيل امكترا في فلوك
المسجرات دف وصافوه ادا لجأوا إلى الوكالة امكترا في طهران حل قديم فاجيبهم اما تفعل
فذهب بعضهم إلى الوكالة البريطانية ونبهم آخرون بالمشرك ثم بالثقت حتى بلغ عددهم ١٥٠
فمن رغبوا انفسهم جماعات حسب اصنافهم بقم اهل كل صنف في قساطر ولم طعامهم
وغرمهم ولزبوا القساطيط بالآيات والايات واحسوا الظن في الاسكندر واصبوم وحالطهم
بعضهم واخذوا يسألونهم عن مجلس البارلمان وكيف يتألف وكيف ينتخب النواب وغير
ذلك لان مطالب الامة لم يبق محصورة في عزل عين الدولة وانشاء مجالس عدلية لكنها
تمثلت طلب الدستور وانشاء مجلس الامة واصعدوا على طلبها ولهم لا يرحمون مالم ينالوها
فظم ذلك على الشاء ورحاله نكتة لم يزد ابد المناوشات والمخايرات من موافقة الامة
على مطالبها فاصدر القرامان باعلان الدستور في « أغسطس سنة ١٩٠٦ فخرج معظم الاحرار
من الوكالة البريطانية وبقي بعضهم شهرين آخرين أما الفقهاء المشيخيون في قم فرحوا إلى
العاصمة بمحرم عند الملك والحاج نظام الدولة فاستقبلوا في طهران احسن استقبال
ومحمد زعماء الاصلاح حالاً إلى مباشرة العمل فطلبوا القانون الانتخاب فصدر به امر
حاس على يد لجنة اجبرته في ٢٦ يوماً وحادق الشاء عليه وكان من اعضاء هذه اللجنة
مشير الدولة وعلمر السلطة حفيد العالم الكبير رضا قولي خان وهو من عائلة عريقة في الحسب
وكان لما شأن كبير في تلك الحركة الدستورية ولا سيما الاخوة الثلاثة صنيح الدولة وعلمر
السلطة وعلمر الملك - فلما تم قانون الانتخاب طبعوا منه ٥٠٠٠ نسخة فرموا في الناس



مظهر الحسن شاه اول من اعين الدستور في ايران

وفي ٧ أكتوبر سنة ١٩٠٦ تم الانتخاب واجتمع محاسن الأمة وباشرا أعماله فعارض الحكومة في قرض ٤٠٠,٠٠٠ حيه ارادت عقده مع انكرا وروسيا على السواء على شروط لم تظن جهازاً وان اراد عقده انشاء ووزر وه صهم هؤلاء انهم لا يستطيعون استقلال المجلس لمصالحهم وانما يشكّل لمصالحه الأمة

وكان اهل تبريز من اكثر لارايين رعة في الدستور وهم يتنون تحت جود حاكمهم وهو رشيد ولي العهد (الشاه اخلي) وقد اعل بدعهم عن اسي وتواطأ مع وصيه الروسي شتل خان وبادره علي بك على تشكيل طائفة من "الحوايس مثل جوايس تركيا في عصر لاستعداد قائمي الامر في ١٨ سنة ١٩٠٦ الى التحاء جماعة من الاعالي الى قتلوا انكرا وافلت الحوايب . وقا اناس يكرون اعمال ولي العهد ويطلبون

الحكومة الدستورية صاء الجواب بعد عدة ايام من مشهد امكثرا في طهران ان الشاه اعلى الحكومة الدستورية صرح للمتحدثين من الفضلائو وانما حمية سموها حمية النظار « مراقبة الاشخاص التي لم تنت الا في ٢ نوفمبر من تلك السنة » وكان في حلة نوب تبرز السيد حسن بن قمي المعروف بقمي زاده وكان قد شجعنا الى طهران في ٣ سبتمبر وله شأن كبير في تاريخ الدستور (انظر رسمه في صدر هذا اعلان)

وحدث في أثناء الاسابيع وبسبب اضطرابات عديدة في الولايات ولا سيما في تبريز ورشت وشيراز واصفهان وزنگنه وكان الاحرار ادا غنوا الجاوا الى لوكالات الاكثارة او بيوت التفرفاع حتى يجوزوا ولما اصبح عهد امكثرا في اعلى درجته « وكما الانتخابات تميز ببطء فبشعب نواب الولايات « لتدريج وجدون على طهران وانهم في ذلك وكيل الرعايا نائب محمدان ثم سيد قمي زاده نائب تبريز

اعمل مجلس نواب القاري

كان مجتمع المجلس في الاسابيع الاولى من مائه في محلة خورشيد ثم انتقل الى قصر هارستان « وفردوا استخدام المبعدين من صراء الدستور فاستفادو سعد الدولة من يزد وميرزا اقا من اصفهان والخاص ميرزا حسن رشدة وعبد الاسلام من قلعة القاري وأهم المواضيع التي شملت المجلس في اول اجلسه من اقنون الاساسي وانشاء سك اعلى « قاعدوا اقنون الاساسي وحذف عليه اشارة خرسنة ١٩٠٦ ووضع عليه ولي العهد وكان قد جاء طهران منذ بضعة اسابيع « ثم عدلة اسك الاحي وقروا على رأس المال اللازم له فاكتتب فيه بمجموعة كل منهم بمجموعة آلاف حوسر (الف جنيه) واكتتب بعضهم ما اكثر من ذلك واكتتب اعقراء حتى بلغ الامدة بعد من كتبهم واكتتبوا بانفسها وانشاء من حلاص واكتتب « فبلغ المال المكتتب به نحو مليون طومان في طهران وحدها ووعدت تبريز بمليون آخر منها ومن ساثر اذربيجان « ولكن الشاه اشترط للمصادقة على ذلك المشروع انشاء قرض قيمته ٢,٠٠٠,٠٠٠ تومان « ووصح الامكثرا وروسيون فيقومون هناك عقبات اخرى في طريق عد العمل لان ظهور سك اعلى راسياله ستة ملايين طومان بوقف حركات اعمالهم حتى يصطرو للاسحاب من ايران

ونوفي مظفر الدين شاه في ٤ يناير سنة ١٩٠٧ وحسمه له محمد علي شاه اعلى ومن اول اداة كرهه للدستور واهله له لم يدع مجلس الامة لحدود الاحتفال بتوحيجه فشق ذلك على الامة « وزاد عصبها لما رسم « الوزارة مصدرة جسد البرلمان « واشترت

المتلقون من الحكم في نصره الشاه ووزارته على الدستور وأمه فاحتوا في مقاومة الانتخابات . ووصل نوب تبرز البصة في ٧ فبراير الى طهران فتولوا بالترتيب والاحتفاء وفي أثناء ذلك ومع المجلس الى الشاه أموراً يطلب مصادقته عليها وهي : أولاً ملحق القانون الاساسي كتاباً الاعلان بان ايران أصبحت دولة دستورية مكتأ عزل الموسوي نوس البلجيكي راجعاً منع الاساب من تولي الوزارة في ايران - وضع التواب مطالبهم هذه الى الشاه وطلوا القبول عليها في حصة ايام فمطلبهم ثم وافقهم وطد المجلس الى امره عزل الموسوي نوس في ١٥ فبراير وتمتعت لجنة اشتغلت في وضع الملحق شهرين ومن اعضائها سعد الدولة وامين الضرب والسيد نصر الله وتقي زاده ومستشار الدولة ثم رضوه الى الشاه فمصادق عليه الا بعد اشهر (في أكتوبر سنة ١٩٠٧)

وفي مارس سنة ١٩٠٧ تقرر انشاء منصب الصدر الاعظم فاستقال نصر الله خان من تشككت وزارة جديدة برئاسة سلطان علي خان (وزير الختم) والورداء يلقبون على هذه الصورة (١) فرمان فرما (وزير المالية) (٢) علاء السلطنة (وزير الخارجية) (٣) نائب السلطنة اوربر الحرية (٤) نصير الملك (وزير المالية) (٥) مهندس المسالك (وزير الخاضعة) - وتقسمت الاعمال على الوزراء واسمح كل منهم مشغولاً من وزارة . وكان لدى مجلس الامة في الشهرين الاولين من تالعه ست مسائل عامة (١) مسح الاملاكة (٢) اثناء بك اعطي (٣) تنظيم مجالس البلدية وقوانينها (٤) قوانين المجالس العريضة في الولايات (٥) قانون الطبوعات (٦) تعديل اعمال الولاة والحكام . ولعم الحوادث التي حوت في أثناء ذلك ان ولاه فارس والخراسان واصفهان ابوا الاعتراف بالنظام الدستوري فاشتغل المجلس بتدعيمهم

مقاومة الدستور

وفي نحو هذا الزمن بدأ نصر الله الاستعداد في مقاومة الاصلاح شرع بذلك اكبر شاه (روضة خوان) واقايد محمد وشيخ رين الدين وزمجاوي ستة آخرون من ضفاه الفقهاء انحازوا الى حزب التقيف . فأنف هؤلاء عصابة لمحات الى شاه عبد العظيم كما فعل طلاب الاصلاح من قبل وأنشأوا جمعية ضموا اليها كثيرين من الفقهاء (للا) والطلبة . ويؤكدون ان الشاه كل يمتق عليها ويساعدوا طلال والطعام لكنهم لم نت عملاً يذكر لان دعة الاصلاح غلبوا وتأييدوا على الخصوص لانهم نجحوا بعزل الموسوي نوس .

وتشكلت وزارة رئيسها نصر الله خان مشير الدولة واخذوا باستقلال الولاية الباقي من عصر الاستبداد كاستقلال الدولة من خراسان ونصر السلطنة من تكابون والحج خماني وهو فيه ذو نزوة وقوة من رشت . واخيراً طلع السلطان عم الشاه من اسفهان وقد عزل هذا الأخير بطلب ٣٠٠٠ من الاسفهانين لجاءوا الى الوكالة البريطانية واستجدوها ويشت آخرون الى المجلس في طهران يستنبطون به ثم العوا ادية لمراقبة احوال بلادهم ونزل نحو ذلك اكثر الولايات لجمع الكلمة اشهرها تادي شيراز وجيلان وكان لها تأثير في لصرة الاسلح وجع قلة القلاء وترقية ادهان الثبلان والتعليم والتدريب على الحرية الشخصية

وبعد اسبوعين (في اواخر مارس سنة ١٩٠٧) قبض الاهالي قرب تبريز على اسلحة فيها ١٠٠,٠٠٠ بندقية وروسية وذخايرها كان الشاه يحاول نقلها الى طهران وقد نهبهم الى تلك رغبة الشاه في قتل رئيس لجنة اذربيجان الحاج مهدي بدسيه فرائي ناني فازداد سوء ظنهم به

وفي ١٩ ابريل يست الشاه الى امين السلطان استغفمه من منشاء قتل رشت فارد اهلها منه من المير الى طهران غبطة عالاقاه من احتفاء روسيا به في اثناء ابعاده لكن مجلس الامة اذن بمروره نخباً لمعاداة الشاه . طالما وحل الى طهران عينه رئيساً للوزارة . وفي اواخر مايو شاع ان في عزم الشاه ارسال عشرة آلاف فارس بقيادة رحيم خان على تبريز لانتفاء المستور في تلك المدينة الحرة واخذ انه وهو ذاهب من قارجاداغ بقتل وينب . ولم يزد عدد القرب قتلهم على خسين ضماً ولكنه سبب قلقاً عظيماً فخرج مجلس الامة على عمه وطلب من الشاه محاكمة رحيم خان فاستمر الى المطاعة فحكم عليه بالسجن ثمانية اشهر وقبض على ابنه ايساً وسبق اسيراً الى تبريز

وفي يونيو منها حدث شعب في كرمانشاه وتبريز وماكو وخوي وام من ذلك كله ليام اخي الشاه سالار الدولة في الغرب محاربوه في هارند وقتلوا عليه وسلموه الى طاهر الدولة فساقه الى طهران تحت الحفظ لكنه لم يتأصص . وفي يوليو أتم المجلس سنة الأولى فاحتفلوا بعيد انشائه في ٢٥ منه احتفالاً باحراً حضره ١٠٠٠٠٠ نس ونلت فيه الخطب ومدت الموائد ولم يكن الشاه حاضراً . وفي الشهر التالي حثت روسيا مذكرة الى المجلس تشكو فيها من القلاقل في ايران وانها اذا لم يستتب الامن فستطرد للداخل رغبة في الامن العام . فلم يبق المجلس يقولها ولا واقها على هذه اللمحة احد من القلاء . ورائق ذلك ايضا تجاور

الاكراد المتأيين حدود المملكة ولم يحدث عنه كبير ضرر
وانما امر للمجلس نهوض حزب التفهتري - بدأ هذا النهوض فضل الله في يوليوسنة ١٩٠٧
غضباً لنفسه بسبب ماله من الاحاطة في مجلس الامة لانه معي في احاطة شدة الملك
حاكماً على قانون ولم يصح فلما انكشف صعبه خرج من طهران الى شاه عبد العظيم والنف
حواله جهود من حزب التفهتري واحذوا يدعون الى رفض الدستور ومقاومة اعمال مجلس الامة
ولم صلح فاضطر اصبراً الى مصالحة المجلس والرجوع الى طهران في اكتوبر

مقتل امين السلطان

وامم الحوادث التي تقدمت المالة الحاصرة مقتى امين السلطان وعقد الوفاق الروسي
الانكليزي في ٢١ اوعسطس سنة ١٩٠٧ وكانت الامة قد حلت حقاً شديداً على رجوع
ذلك الزير ثم رآه يسي في عقد فرض ملا لوشك ان ينصح نريبه والله وقتله وهو خارج
من مجلس الامة ومنه السيد عبد الله الطباطبائي الفقيه العالم المشهور - قتله صوري صديق اسمه
عباس اقا التبريزي بطلق ناري ثم قتل نفسه ووجدوا في سببه مذكرة عليها اسمه وولم
لا وهو بمرته في النادي الوطني (القداني) لانه عضو فيه ووجدوا معه حقاً كان يروي قتاله
لوقبصوا عليه وجردوه من سلاحه واستعد عباس اقا المذكور لهذا العمل مند ايام وقد كروا
انه ذهب الى مصور فوتوغرافي طلب اليه ان يصوره فلما اتم الصورة قال له « احتفظ بهذا
الرسم انه سيطلب منك بكثرة بعد ايام فلان » وكان له « ح اسمه حس اقا شاركه في السبي
وكان حاصراً القتل ولز » الى تبريز ثم قتل نفسه فيها واصبح اسم عباس اقا في جملة ابطال
التاريخ الذين ادلوا حياتهم في سبيل بلادهم وحملوا بيرة موقفاً لخطابا ومشدداً للشعراء ولكن
الشاه لا غلب في ٢٣ يونيو سنة ١٩٠٨ امر بسف ذلك القبر

الوفاق الروسي الانكليزي

اما الوفاق الروسي الانكليزي لم يلم مجلس الامة الا في ٢٥ سبتمبر وخلاصته ان
نقسم مملكة فارس الى ثلاثة اقسام قسم شمالي يكون النموذ فيه لروسيا وقسم جهربي شرقي
تفوز انكليزاً وقسم متوسط يبقى على الحياد وتبدأ حدود القسم الشمالي من الحرب بقصر
شيرين وقسم جهربي شرقي الى اصفهان ويرد وتشمل عليها وعلى ممدان وكرمانشاه ثم تفوز
شمالاً شرقياً بتون في خراسان الى دو القفار قرب حدود الامتان الروسية - واما قود انكليزاً
فيحده خط يدا من بندر عباس ويسير شمالاً الى كركنت ويشمل عليها ومن هناك
شمالاً شرقياً الى بروجند ومنها الى الحدود واما الدولة الفارسية فلها ما بين ذلك

لما اطلع المجلس على هذا الاتفاق علموا ان المراد به اقتسام ايران بين جارتها روسيا
وانكلترا وبعد ان تناقشا عليها اتفقا على اقتسامها ونالت روسيا الحظ الاول - ومع ذلك
لقد صرحنا ان المراد بهذا الاقتسام حفظ استقلال ايران والمحافظة على سلامتها من تدخل
الاجانب في شؤونها ١

وفي سبتمبر المذكور انتخب احتشام السلطنة سفير ايران في برلين رئيساً لمجلس الامة
دلائل من صنع الدولة لانه استقال - وتألفت وزارة جديدة برئاسة مشير السلطنة وحدث
في ذلك الشهر ايضاً اضطراب في كرمان سببه استرداد نصرة الدولة حاكم البلد ابن فرمان
برما ادلى برجاله ان يطلقوا النار على الناس فقتل منهم نحو ١١ قساً - ورجع اعيان الامة
وايرواها خطايا الى الشاه تأييد مجلس الامة فاطلحهم وقسم اليقين على ذلك

وفي ١٤ كتوبر سنة ١٢٧٦ استقال السير مسد رايس وكيل انكلترا في طهران
مراعاة لصحة نظمه المستور مارلى وعينت فرسا الموسوي نيزو مستشاراً المالية ايران يطلب حكومة
القوس فاحسن خدمتها وتفتح الاملان في طهران مدرسة كلية دفع الامر بطور نصف صفاتها
والصف الآخر من حكومة القوس وبلغ عدد تلامذتها ٧ تلميذ

الوزارة الفارسية

وفي ١٢٨ كتوبر تألفت وزارة جديدة برئاسة مير الملك ولها مشير الدولة وصيحه
الدولة واصناف الملك - وفي لوائح رفيع صدرت لول ميرانية فارسية بعد ان اشغل في وضعها
لجنة من كبار العلماء والمالين الايرانيين مدة اشهر وجعلوا نصب اعيانهم ان يزهد الدخيل على
الخروج ولو قليلاً لان زيادة الخرج في الماضي اثقلت كامل الدولة وكادت تنهض بها - ولزيادة
الدخل لا بد من مسح الارضين وتحويل الضرائب وهي تنظر الى وقت ومال وساعدته
المول فاشار نصير الملك بالتحويل على الاقتصاد في النفقة وهو ميسور في كثير من الابواب
لونها باب رواتب الشاه واهله لان مظفر الدين الشاه السابق كان مشهوراً بالاسراف الكثير
سبب ويخرج بلا حساب ولا مبيب وخصوصاً لاهله ولا سبها نزل السلطان عم الشاه الحالي
وشاخ السلطنة ابن عمه ليل للاول - ١٥٠٠ جيه في العام والثاني ٢٣٠٠٠ جيه -
ماقرحت اللجنة ووافق المجلس على تخفيض كل منهما الى ١٥٠٠ جيه - ثم نظروا في
الاقتصاد من ابواب أخرى تعرف في اصطلاحهم بالبيولات والتسميرات وتقلوت العمل
وفيها وجدت ميا لوغيرتها بما يطول شرحه

وعلم مجلس الامة ان من جهة اسباب الاختلال تلاعب جبهة الاموال في ما يجمعونه

من المال على الطريقة القديمة ولا يصل منه الى الخزينة اكثر من المشرقات بمجالس (المجمن) الولايات او لمدينة لرئاسة ذلك ومع التخطيط به . وما يحسن التنبه اليه ان المجالس القرية (الاجمن) التي نشأت في ايران بعد الدستور ولها تأثير كبير في احوال ايران السياسية فسيان احدها رسمي والاخر غير رسمي فالمجالس الرسمية هي التي تقدم ذكرها واما غير الرسمية فيسمونها في اصطلاحهم بمجامع وهي اشبه بالامنية وتختلف سبلها في خدمة الامة فبعضها للفتوى والبعض الآخر لتألف وغيرها للاعمال الخيرية . وفيها جانب كبير غرضها سياسي بعض وبعض هذه المجامع مدارس ليلية لتعليم الفقراء وتدر بهم على معرفة الحقوق والواجبات وبعضها لتطبيب الفقراء وتحييت احوال الحياة . والبعض الآخر اندية تلتقي فيها الخطيب السياسية وينبع من بين القوم عدة خطباء شاع ذكرهم في العالم المتقدم منهم ملك المتكلمين والامام السيد جمال الدين وغيرها

ولقد ادى الى مبراة الحكومة — جبالاقتصادات التي ادخلها السنة على موازنة الحكومة زاد الدخل ٢٢٠ جيه بد ان كان الجهر قبلاً ٥٧٠٠٠٠ جيه كانتها زادت الايراد ٨٠٠ جيه . ولست هي الحقيقة زيادة في الايراد وانما هي تخفيض في النفقات لعدد ان كان مجموعها ٢٠٠٠٠٠ جيه حملوها ١٠٢٠٠٠٠ جيه . اما الايراد ففي ١٩٣٠٠ جيه . فاستاء الشاء من هذا الاقتصاد لتقييد يديه عن النفقة وحصر حله في ١٢٠٠٠٠ جيه بنقلها عليه وعلى حاشيته وقصوره بيوت السلطة . فمرل كثيرين من رجاله واهوائه واعلمهم انه فعل ذلك . لان مجلس الامة قطع روايتهم . يريد ان يثير غضبهم فاجتمعوا في الجامع ارب بهارستان (عمل اجتماع المجلس) وتظاهروا بالقوضاء وانهم ينوون شراً . فاحد المجلس الاحتياط لمنع ذلك افراد الثمار بين المجلس والشاء ورغم ذهابه لزيارة المجلس في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٧ وتاكيد صدقه لهم باليمين وهي المرة الرابعة لهذا القسم على ما يظن

معارضة الشاء ضد الامة

وكثرت الاضطرابات في الجيش الايراني بطهران واهمها اختصار بين القوزاق والسلاح خوردة اجملت عن مقتل بضعة من كل جانب . وحدث نحو ذلك في شيراز واستغالت وزارة امير ملك لغيرها عن مرل امير بهادر حرك عن قيادة الجيش وهو من حزب التقهر ولانها لم تستطع ادخال فرقة القوزاق تحت احكام نظارة الحرية فاعتم الشاء تلك الفرصة لشرع بما كان يجره من الشاء الدستور والملك باعله فاورع الى بعض الفرعاء من احوالي

طهران برئاسة اثنين من زعماء الترمافة بسيان مقتدر نظام وصنع حضرت محمدوا على بهارستان واطلقوا عليه النار والمجلس سقط فيه فودم خفر المجلس فرجوا الى ميدان الطبخانة وتجمعوا وطلا الضحيج . فبعث الشاه الى نصير الملك وعلاء الدولة ومعين الدولة اخوي استحاث السلطة وفي حال وصولهم امر بلطبر عليهم كل واحد في غرفة على حدة . وهم احد اتباع نصير الملك سر ٢٠ ان الشاه ينوي قتل سيده فاسرع على جواده الى الوكالة البريطانية وشكا اليها ذلك فركب للمستور تشرشل سكرتير الوكالة الى سراي الشاه وقابل الشاه وهدده اذا هو الملق اذى بنصير الملك كانت اللجنة عليه لان نصير الملك نشأ في جامعة انكلترا وكثرت يوميات انكليزية فاصبح الشاه يرتعد من القضب وامر باحضار الرجل فاعذه تشرشل معه الى منزله وسافر في الهند الى اوربا

ولما العامة والعرفاء فظفوا بجمهون وبهمن بالمجموع على بهارستان والسطوة نصرا . المجلس من الجهة الاخرى وهدم ثمانية قيادة ظهير السلطان ابن عم الشاه والمنون قدماح اذا وادرا من القواء نديا على المجلس . وفي جملة المطوعة جماعة من المسلمين والادباء مثل جهانكير خان منشي . جريدة صور اسرائيل واليد محمد رضا الشيرازي صاحب سرية المساواة والجريدتان من خيرة الصحافة الترمافية نشرتا في عهد الدستور وكان لاطوعين نظام خاص لهم عمدة لتدبير شؤونهم يسمونها « ادارة الرئاسة » ومجلس فيش اسمه « ادارة النظام » ولجنة للنفقة والايراد واخرى للمطبخات . ظلت الثورة اسبوعين وكل من الجانبين واقف بالرصد واضطر الشاه أخيراً لتساعل فبعث الى نصير الملك نगरاناً يدهره به الى ايران ان شاء ولم يأت . واستقدم علاء الدولة ومعين الدولة من منفاهما وبعث الى مجلس الامة مصحفاً مكتوماً يحثه بيمينه للمحافظة على الدستور . وزاد على ذلك قوله « انه اذا اخطف هذه المرة كان مثولاً امام الله والخاس » فخطب السيد تقي زاده خطابين شائقين في اثناء هذه الحركة احدهما يوم هجوم الرماح على المجلس واخلاق الرصاص عليه والآخر عند انقضاء الازمة وبين في هذا الأخير الفتوة التي اكنسها الشعب بالاتحاد وقال « يد الله مسح الجماعة » والح عليهم ان يسوا ما لاقوه في الالام والاخيرة ويربها من اذعانهم كل شك اوسوء ظن وخطب ايضا السيد عبد الله البهبهاني

ومضى ضد الملك رئيس القاجار وشجاع السلطة شقيق الشاه في تأييد الرفاق بين المجلس والشاه فاختبوا الاحتفال باليدين عبد التدبير وعبد الانسى . واستقل الشاه الولد الذي اتى من الثواب لمبايدته احسن استقبال . وعقب ذلك حادث اعاد الثغور (في آخر فبراير سنة ١٩٠٨) وذلك ان بعضهم روى قصة على اتومويل الشاه قتل سائقه وامجرت

فبطلان في اليوم الثاني بقرب ذلك المكان قتلنا رجلين . فقبضت الحكومة على صاحب البيت الذي خرجت القاتيل منه واسمه السيد علام رحا من مرند وهو حداد واستنطقوه بلا فائدة ووضعت الشبهة على ثلاثة القاتل وفروا ونجوا . وبالطبع ان الشاء ووجهه اتهموا التواب بهذه الجريمة فأكده هؤلاء صدق مودتهم وان الدين وموا القاتل من رجال وصي الشاء الروسي شبشال حان

التوسط في الصلح

وفي اوائل ايريل سنة ١٩٠٨ استقال احتشام السلطنة من رئاسة مجلس القواب وقد كرمه الاعضاء لانه عارض بعض الاصلاحات كتنكيل البوليس المحلي واطلاق حرية المطبوعات مخافة عتار الدولة واللائق بين المجلس والشاء لازال مشوشة وعصد الملك يسي في التوفيق بينهما فاسترط الشاء للمصالحة ان تكف الصحف عن الطعن فيه واشترط المجلس عزل ستة يعتقدون اهم سبب سوء التعام بين الشاء وامته وهم امير بهادر جنك وشبشال حان ومعاشر الملك وامير الملك ومقر السلطة ومجلس السلطان . فوافق الشاء على هذا الطلب بشرط ان يمد مجلس مطالبه اولاً . واتفقوا احيراً على العمل معاً فعين المجلس لجنة من جمال الدين وحياتكبير خان والسيد محمد علي الشيرازي وغيرهم من القواب ار باب الادب والعمود لتمثيل لجنة الصحف والخطباء عن الشاء . اما هذا فابى عزل ستة المشار اليهم فمض اعيان الامة واجبروه على الرضا رضي في اول يربو سنة ١٩٠٨ لكنه لم يبعد المفزولين من طهران فاقام امير بهادر جنك في وكالة روسيا وظل شبشال حان يزور الشاء مع قائد القوزاق

وفي اليوم التالي اتحد سفير روسيا ووكيل اكلترا على التوسط في حل ذلك الخلاف . ويؤخذ من رواية نقي زاده انها تلصا (ارسلنا نظرافا) الى ناصر الخارجية مشير الملك بقدمها اليه لان الحالة صارت تنهد الى التعلق وطلبوا اليه ان يدعو الى المفاوضة ايضا فحضر المحولة رئيس المجلس وعصد الملك فلم يأت هذان لان المفاوضات يجب ان تكون على يد ناصر الخارجية (في اوربا) . واجتمع السفيرين بمشير الملك وطلق سفير الروس بعد فاطر الخارجية وصرح له « ان حياة الشاء اصبحت في خطر ووجود امير بهادر جنك لازم لها ايها وان اندية الحرب الوطني قد تجاوزت الحدود . ولا غرض لها الا صلح الشاء لهذا لا يمكننا احتمال اوا ونح نصل روسيا للمداخلة بموافقة اكلترا » وخرج السفيران من هناك وابلقا عوى هذا الالدار الى سائر المراكز الرسمية

اما مشير الملك فخالفا فارقه السفيران اسرع الى مجلس الامة وقص الحديث على الرئيس

وعلى السيد تقي زاده ومستشار الدولة النائبين من تبرير وما يخافان مدافعة الاجانب اكثر من سائر النواب ثم اتوا ان بأول تمسكهم الى شياع بلادهم فحصلوا احتلال الامة على مونها ولجروا على الكف من كل حركة عدوانية ضد الشاه

اما هذا لانه في ٣ يونيو حوفا على حياته ورل « باع شاه » نصر الملك في ضواحي طهران ومعه عرفة من القوزاق فاندما الكونول لياحوف ووصيه شبشال خان وابنه ولي العهد وعمره ١١ سنة . ولما استقر الشاه في قصره كتب الى مشير السلطنة رئيس الوزراء انه خرج لتبدل الهواء لا لترض سياسي ولم بعد هذا القول لان الامة ثارت خواطرها وحادت على المجلس . فاجتمع حول بهارستان نحو الف من الشطوطة وجاءوا بسوء ظنهم واحموا ماقتال الابواب وقبضوا على الفحاتر واعتلوا طلع الشاه . واجتمع تقي زاده والحاج مرزا ابراهيم القا مدير نادي مظفري وابواب السادي بجانب مدخل بهارستان فاستخدموه لاجتماع نواب الامة والامان والمجامع الوطنية من المدينة واطراف المملكة يلتقون فيه الخطب يحرضون للشطوطة على نزع السلاح والفرق اد لا ماعت لهذا التللي . فتفرق القوم وحدثت السكتة

وفي ٤ يونيو ارسل الشاه الى حشد الملك ان توسط لدى الاعيان والاشراف شأن بضعة عشر منهم كانوا الملوا في عزل شبشال خل وأن يرسلهم الى قصره « باع شاه » لبحث في هذه المسألة فابى الاعيان الذهاب لاول وهلة لسوء ظنهم في الشاه فاقمهم عند الملك فذهبوا وفيهم البرنس جلال الدولة وعلاء الدولة ووزير همايون ومحمّد خافان وسردار منصور ومعاون الدولة فلما وصلوا الى القصر تفاوضوا مع الشاه ولا ارادوا الخروج فبض عليهم القوزاق وجمروهم الا محمد خافان فانه تمكن من الفرار واسرع الى مجلس الامة فابلهم ما وقع وكان المجلس مهتاً بتسكين خواطر الشعب وتخفيف لهجة الصحف والخطباء للمصالحة مع الشاه فلما بلغهم ذلك غضبوا وكتبوا يطلبون اطلاق الاسرى . وكان الشاه من الجهة الاخرى يحشد الرجال وقد قطع عن مجلس الامة كل المواصلات التلغرافية وضربها بين طهران والولايات وعزل حاكم طهران وولى مكانه بعض رجاله واعلن انه يتري استئصال بعض اهل الاذى في البلاد

وبعد بضعة ايام قبض الشاه على رئيس الاخوة بهروين ميرزا سليمان حان (وكان معاوناً لفاخر الحرية) لانه ساعد اهل المستور باسلحة الدولة وسجده في باغ شاه . واعلن الاحكام العسكرية وملأ المدينة بالفرسان القوزاق بقيادة الكونول لياحوف وجرد الاحلين من الاسلحة على قدر الطاقة . وبعث سيده ١١ يونيو ضابطاً و٢٥ جدياً الى المجلس

بالبلع الأخير شول ادا لم يتفرق المجتمعون في المسجد بعد احتشادهم بالقوة ولو اضطر الى استخدام المدافع

استعمال الخلاف

ولما استفحل الخلاف الى هذا الحد داخلت لجنة التوسط التي كانت تسي في التوفيق بين الشاه ومجلسه وم ١٢ المتقدم ذكرهم ووجدوا من مصلحة الامة ان يقتضوا الشعب بالتفريق فذهب بعضهم الى المسجد ومعهم قتي زاده وبتناز الدولة ومنشأ الدولة فوجدوا فيه عشرة آلاف قس فاشاوروا عليهم بالذهاب الى منازلهم فأبوا أولاً ثم خطب فيهم قتي زاده فافندهم بالتفريق فذهبوا وهم يكون ويولولون وزاد الياس في أحدم حتى قتل نفسه واسمه مهدي جاو كوش قال انه يجبل ان يقابل اسرأته ناكساً على هذه الصورة

ولم يرض الشاه بتفرقهم فطلب في ثمانية من زعمائهم وهم حو انكسر خان صاحب جريدة صور ابراهيم ومحمد رضا صاحب مساواة وملاك المتكلمين الخطيب الشهير والسيد جمال الدين وداود - ان والبرنس طهير السلطان والحاج يحيى دولابادي وعلي محمد برادر - واسر بتقييد الصحافة وتجريد الاحالي من السلاح - دلت الحفارة بشأن هذه المطالب والشاه يجد في قتل الدخائر من المدينة الى معسكره في باغ شاه

وفي ١٧ يونيو اعلنت الحواجيت وتجهر التجار والباعة والصناع وغيرهم وطالبوا الى المجلس أن ياذن بمكان يجتمعون فيه فبين لم مسجد سهيلار بجانب بهارستان بشرط أن لا يحملوا سلاحاً فكانوا يجتمعون هناك في النهار ويتفرقون في الليل الى منازلهم الا جماعة بنويون عنهم وبعض الخمر تحت السلاح - وشاع خبر هذا الاستعداد في الولايات وتألفت العصابات خصوصاً في رشت وكرمان واصفهان ونير - وعين هذا البلد الأخير لجنة الموت على خلق الشاه وبست الرسائل العرفية بذلك الى الاطراف واحذوا في جمع الاموال لنسطة اخوانهم فجمعوا في ليلة وصباحها نحو ٤٠٠٠ جنيه أكثرها من الفقراء اعطوا بها ٣٠٠ فارس بقيادة شهيد الملك اتفدوم لمساعدة أهل الدستور في طهران - وفي حملة فولاد هذه الحملة ستار خان وهاجر خان - ووعدت سائر الولايات بتسل هذه الامداد لكنها لم ترسل شيئاً

حادثة ٢٢ يونيو

وفي آنشاء ذلك لم تكف رسل الشاه عن القدوم على المجلس للمطالب وبضها مستجبل ولم يمد بسمح لاحد بمقابله غير منير السلطنة - وفي مساء ٢٢ يونيو بعث الشاه الى النواب واحزابهم أهم في أمان وكان الجابيان قد اتفقا ان يسوي الخلاف بينهما على يد لجنة مؤلفة من الحزبين حزب الشاه وحزب الامة - وفي ذلك المساء جاء صنيح الدولة (وزير

للإلية) ومشير الدولة (وزير المعارف والفنون) ومشتد الملك (وزير التجارة) إلى المجلس وأعلنوا أن الشاه رضي بتحكيم اللجنة للتأريخيا . فغرف التواب على أن يأتيهم في صباح اليوم التالي من يثوب عن الشاه في نسوة الخلاف . وفي نصف الليل كتب مشير السلطة رئيس الوزارة إلى ممتاز الدولة رئيس مجلس الأمة يقول : إن الشاه قبل كل مطلبكم . فاطمأن الخواطر لكها كانت دسيسة من الشاه فلنك بدعة الإصلاح فاصبح يوم ٢٣ يونيو حتى أنت كوكبة من القوزاق إلى ساحة مدرسة السهلاز وفيها بعض المجندين من الوطنيين وقدموا إليهم بالحلقة أن ينسحبوا فانسحبوا وأضلت الأبواب . واحرق نحو ثلث من القوزاق والبجند بهارستان والمسجد وتفرقت جنود الشاه في المدينة قطع الطرق على المارة . وكان النهاية الذين طلب الشاه فقيم قد أقاموا في غرفة بجانب قاعة المجلس . فادرك القنلا الدسيسة فغابروا القنفاء والتواب بالتعلمون فدمر مع رئيس المجلس وصرزا محمد صادق محرر جريدة مجلس ونسنة آخرون من جملتهم المجندين البهائي والطباطبائي فأذن لهم بالدخول . وكان السيد تقي زاده مريضاً فتأخر عن الحضور فلما جاء لم يؤذن له . وكان البجند ياذنون بالدخول ويمنون من الخروج

ويش رئيس المجلس والطباطبائي إلى قائد القوزاق يسأله عما يريد فاجاب اه جاء لتفريق الحماهير . فاجابا انها يفرقان الحاس بالحس فلم يقبل . ثم جاء الكولونل لياخوف ومنه ضباط روسيون في مركبة وقمرس في المكان ونصب ستة مدافع في اماكن متفرقة وطلب الطباطبائي محاطته فلم يقبل فراد بعض المتطوعة اطلاق الرصاص على لياخوف فشم القنلا . ثلاثا ياول قتله إلى مداخلة روسيا فماد لياخوف إلى مركبته وانصرف . وفي حال رجوعه اطلقت المدافع على بهارستان بامر الضباط الروسيين فدمر الناس وحاولوا الفرار حتى القوزاق اخفوا بالفرق ولكن الضباط الروسيين كانوا يحتفظون بنادقهم ويطلقونها على القلوب من الاعالي وغيرهم قتلوا بالطلقة الاولى ١٢ من المتطوعة ولم يكن فيهم الا مئة تحت السلاح وليس مع احدهم اكثر من ٥٠ إلى ١٠٠ طلقة . لكنها اذنتهم فسلوا بها ثلاثة من المدافع التي نصبت لضرب المجلس . وحاول جمع مظفري وجمع افنديجان من مجامع الحزب الوطني القبيض على الثلاثة المدافع الباقية فطردهم القوزاق طالت الواقعة ثمان ساعات وانتهت بهدم ذينك البائين القميين القذرين كما عجمت الاحرار ومستودع آملهم وحما بهارستان ومسجد سهلاز ولم يفر عدد القتل من اسائين وتمكن تقي زاده من النجاة وتكجاً نحو ثلاثين من الزعماء إلى الوكالة البريطانية . ولم يكن

يؤذن لها حماية غير الدين في خطر القتل • اما الثانية المحكوم عليهم بالنفي فالتجأوا الى منزل
أمين الدولة فعمل عليهم ونقل جبرهم بالنفوس الى قراول القوزاق فقتلوا جداً قصوا
عناهم • فعدول احدهم الحاج ميرزا ابراهيم الامتاع عن الذهاب فقتل وسبق القون
الى ناع شاه فامر انشاء في صباح اليوم التالي شقيق جهانبكر خان وملك المتكلمين وظهر
اماطان • فشقوا الاطوار السلطان لان وادته اخب مظفر الدين شاه صاحبت باخيها
انه اذا قتله قاتل نفسها صناعه واحفقه فمر الى اورما • اما بقية الثانية فقتلهم محمد رضا



تمكن من الفرار وقاسى في فراره جوعاً وحطراً عظيماً حتى ملغ الى القوقاس . وحال الدين فراً أيضاً ولكن يقال انهم قبضوا عليه في همدان وقتلوه . وطل الانسان الباقي في الاغلال قصر الشاء « باغ شاه » مع آخرين

وقضى جند الشاء اياماً يحربون ويقتلون ويهبون لا يوفرون عطية ولا اميراً . وتبين الكولومل لياخوف حاكماً على طهران فوصم تحت الاحكام العسكرية واسدر متشوراً بهذا المعنى وأحاط بالوكلاء العربية لمنع الاهالي من الالتجاء اليها . ولا يزال لياخوف على طهران يتصرف بها كما يشاء .

اما الولايات فان الشاء بعث الى حكامها ان تقوموا الاحزاب الوطنية فادعاهم بعضهم واضطهد الاهالي وطل المض الاحزاباً للدستور . ومن نصر الدستور دمه ورجاله حاكم رشت . ون دارعة روسية رشت في مياه وهددته فلم يخف تهديداً في الدفاع عن مصلحة أمته

واكثر الولايات الايرانية مقاومة للاستبداد ونصرة للدستور ولاية اذربيجان وخصوصاً القصة تبريز ولا تزال راعية علم الحرية الى الآن وقد قاسى اهلها عذاباً عظيماً ولا يزالون يخاسون وهم ثابتون في مطالبهم . ومن نصراء الوطنية وكبار قوادهاستارخان قاه محل في تبريز اعمالاً عظيمة واحرج جند الشاء منها وجعلها حاللة للمصلحين وقبض على مكتب الشراف فوجد فيه صور الرستل التي كان يرسلها لنصراء الاستبداد الى الشاء ضد طلاب الدستور فبث عنهم من هم الخائفون - وقد اتى الدكتور براون على مصوص نسخة منها في صبح عشرة صحيفة لا محل لها هنا

اهم المؤلفات العربية

في نظر القراء

افذاح

ترجو من حضرات القراء ان يذكر كل مهم اسماء عشرين كتاباً مما ألف في العربية من صدر الاسلام الى الآن أي غير مذكور عن لغة اخرى على ان تكون في اعشاره قيد سائر الكتب العربية والفا . ومتى تم الاجابة على ذلك تجمع اصوات كل مؤلف وشر اسماء الكتب التي حلزت الاكثرية مرتبة بحسب ذلك

العرب والترك

قبل الدستور وبعده

كتب لنا كثيرون يسألوننا وأياً في ما دار بين محمد الاخير من المناقشة في تبادل الملائق او الفاضل بين العرب والترك قرأنا ان كاتب فضلاً في تاريخ هذه الملائق من صدر الاسلام الى الآن :

١ - العرب والترك قبل الدستور

كيف كانت الامتيازات

لم يكن بين العرب والترك علاقة قبل الاسلام وكان كلاهما اهل بادية وسطى وغزو ولم تتفق قط لما بينهما من الاساذ الثلاثة . فالعرب كانوا في حذر منهم والترك في جبال الاناطلي او جبال الذهب في اواسط اسيا بين الهند والصين وسيبريا وبينهم وبين جزيرة العرب معاويز واودية وجبل . وهم يحتلون من العرب في نكاوتهم واخلاقهم وآدابهم ولغتهم اختلافات كبيرة . ويستحيل التعاام بينهم لتباعد اللغة التركية الاصلية في تركيبها والله طها عن اللسان العربي يوم لم يكن فيها كلمة عربية ولا في اللغة العربية كلمة تركية فضلاً عن اختلاف أسلوب التعبير

لما قام العرب بالاسلام واحذوا يمشرون بالفتح او غيره وطنت حوافر خيرهم بلاد الترك وهم يعمرون عليها اوزاء الهر فضنحوا بخارا وممرقند وقرغانة واشروسه وغيرها من تركستان في ايام بني امية وكان اهل تلك البلاد قبائل يتولاهم امراء او ملوك يعرفون باسم خاقان او اشبد او غيرها . وكانوا لايرالون على عبادة الاوثان فدخلوا في حوزة المسلمين بحث على احتكاكهم بالعالم المتحضر في ذلك العهد فاعتنقوا الاسلام وظهرت مواهبهم وبيع منهم القواد العظام واشأوا دولاً حكمت العالم الاسلامي فزوا متواليه . وقسم علاقة الاتراك بالعرب في الاسلام الى دورين الاول دور الخدمة والثاني دور السيادة . وسني بدور الخدمة دخول الترك في خدمة العرب في صدر الاسلام . وبدور السيادة سيادة الترك على العرب بعد ذلك

سياسة العرب في صدر الاسلام

فطر العرب على الانفة والاستقلال فلما قاموا بالاسلام وفتحوا العالم رادوا عظمتهم واعتقدوا الفضل في انفسهم على سائر الناس ولهم من طيبة غير طينتهم . واصبح العربي بعد قسده سيدها على غير العربي ويرى انه خلق للسيادة وسوله الخدمة . وذلك لم يكن العرب يستلمون في صدر الاسلام بغير السياسة والحكومة وتركوا سائر الاعمال لسوام . ولم يكن يتازعهم في تلك السيادة احد فكانوا يزادون اقتداراً وخصوصاً على المسلمين غير العرب ويسمونهم الموالي يريدون انهم كانوا عبيداً لهم واحتقروا . وهم غير اهل الخدمة . ويدخل في حجة الموالي القرس والترك وغيرهم من المسلمين غير العرب . وبلغ من ترخصهم عنهم انهم كانوا يكرهون ان يصلوا خلف المولى واداسلوا قالوا اننا نقبل ذلك تواضعاً لله . وكانوا لا يكسبونهم بالكفى ولا يدهونهم الا بالامياء والالغاب ولا يؤثرون في الصف معهم ولا يتقدمونهم في المواكب الى غير ذلك مما نراه مفصلاً في تاريخ النصفين الاسلامي

وكان العرب سكروا بخمر السيادة والنصر لاوتقائهم من رعاية الابل الى سياسة المالك في بضعة عشر عاماً فتوهموا في فطرتهم ما ليس في سوام من المالب والسحابا كما نرى الرومان قبلهم وكما يتوهم اهل هذا العصر في معنى الاسم السائدة فيعتقدون امتيازها باصل فطرتها عن سائر الامم . وكان فضل العرب على سوام بعد قصة مسلمة لا تحتاج الى دليل . فلما بلغ هواية في الاستخفاف بغير العرب بعد ان ذهبت دعة النبوة احد هؤلاء في التفرغ ونصروا آل علي وغيرهم من اعداء الامويين ونشأت طائفة لا تعترف بفضل العرب تعرف بالتعوية لم تظهر الا في الدولة العباسية بعد ان انحط شأن العرب

وبدا انحطاط شأن العرب على الخصوص بعد الاختلاف الذي وقع بين الاميين والامويين اذ استعصر المؤمن القرس على العرب وحال اخيه وكانت التلبه للامويين . فانهط شأن العرب وصار الخلفاء يمتثلون بصدده على الاستعانة بالاعاجم وخصوصاً الانراك ولعنوا يجهلونهم

خدمة الترك في الجند الاسلامي

يبدأ دور الخدمة منذ قمت تركستان على عهد الامويين فكان القواد اذا فتحوا بلدًا حلوا اسراهم وسباياهم الى اهلهم او باعهم لمن يحملهم الى الاطراف فيباعون ببح الرقيق ولما انصفت الدولة الى العباسيين كانت تركستان تؤدى الجزية والخراج فكان المال يحصلود في جملة الجزية اولاداً من اهل مادبة تلك البلاد يبيعونهم لرق وهم في الغالب من السبي

او الاسرى على جاري السادة في تلك الاعصر - وقد يختص الامراء باحسنهم لخدمتهم في
دورهم مع حيرم من ارقاء الامم الاخرى ويسرفون بالماليك
وكان الاتراك يتنازفون عن سائر الامم التي دانت للمسلمين بقوة البدن والشجاعة
والمهارة في رمي القناص والصبر على الاسفار الشاقة فوق ظهور الخيل والقيث في ساحة
الحرب فانخذ منهم الخلفاء بالتدريج جنداً اولاً من استعدهم في الجندية من الخلفاء المنصور
العباسي ولكنهم كانوا شرذمة صغيرة لا شأن لها في القوة وانما كان الشأن الاكبر يمتد
للمراسيين (القوس) والعرب - ولما اشتد التنافس بين العرب والفرس في ايام الرشيد
ودعيت سطوة العرب بهزاع دولة الامين وتسلط الفرس اصار المأمون واخواله واستبدوا
في القوة كانت الحاضرة قد اسرت بالمسلمين واذعيت منهم قوة القناص والقنص - ففكر
المعتصم اخو المأمون في ذلك قبل ان تقضي الخلافة اليه وكانت امه تركية وفيه كثير من
طبائع الاتراك التي ذكرناها مع الميل اليهم لانهم اخواله كما كان يميل المأمون الى الفرس
وشاهد المعتصم جرأة الفرس وتطاولهم بعد قتل اخيه - الامين فاصبح يخافهم على نفسه
ولم يكن له ثقة بالعرب وقد دعت حصينتهم واحلوا الى الحاضرة والترب وانكسرت شوكتهم
فراى ان يتقوى بالاتراك ولم يزل الى ذلك العهد اهل بغداد وبطش مع الجرائد على
الحرب والصبر على شظف الجيش - فحصل بغيرهم الاشداء يتناهم بالمال من موالهم
في العراق او يبحث في طلبهم من تركستان وغيرها فاجتمع عنده عدة آلاف وفيهم رجال
وصحة فلبسهم اثواب الديباج والمناطق المفضة والحلبة المفضة ويوزع بالزي عن سائر الجند
وبذل الساية في تدريب جنده هذا وبني لهم مدينة سائراً واطلق لهم الاهلية
فاعتقوا الاسلام وتخصروا ولم يقتصر على اقتناء المماليك لكنه رغب كثيرين من الامراء
واولاد الملوك في القدوم اليه فاشتد ساعد الاتراك وتوالت شوكتهم وغلبوا على امور
الدولة خصوصاً بعد ان انقذوا للملكة من ملك اغربي وقصروا محورية في عهد المعتصم -
بعد ان كان النفوذ للوزراء الفرس صار الى الاتراك واصبحت ازمة الدولة العباسية بعد
المعتصم في ايديهم ولا سيما بعد ان قام المتوكل لمقاومة الشيعة فزاد في تقديم الاتراك لانهم
كانوا حرنه على ذلك - ثم اغرام انه المتصر (يوم اعزوه) على قتله مقتله وكان ذلك
اول حراقتهم على الخلفاء - وولوا للتصريح بعده ولم تطل مدة حكمه اكثر من بضعة اشهر
فانت وصميره بجزء - ونولى بعده للمعتصم بالله سنة ٢٤٨ هـ ثم المعتز بالله سنة ٢٥١ هـ بوعد
استفصل امر الاتراك استقلالاً عظيماً - وما يحكى عن استبدادهم في الخلفاء انه لما شؤلى

المترفع حواسه وأخبروا الخمين وقالوا لهم « انظروا كم يبش الخليفة وكم يبق في الخلافة » وكانت في المجلس بعض الظرفاء فقل « اننا نعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته » فقالوا له « فكم تقول انه يبش وكم يملك » قال « معاً اراد الاتراك » فلم يبق في المجلس الا من ضحك

وقد قتلوا المترفعاً ثم قتلوا قائمهم جبروه بوجهه الى باب المحرقة وضربوه بالهرايس وغرلوا قميصه في الشمس بالشار فكان يوضع رجلاً ويضع اخرى لشدة الحر وضيق بالطمع يده . والتكلي صموا عليه ثم حبسوه حتى مات في الحبس وبلغ من فقر القاهر بالله انهم حبسوه وهو مكلف بثمان جبة وفي وجهه ثقباب حشب - فلا غرو ان اصبح الخلفاء آفة في ايدي الاتراك اذا تنازعوا على السلطة كانت الخليفة مع الحزب الغالب وبعد ان كان القواد يملتون لفيلة بالطاعة صار الخليفة يملف لهم

لهذا وامثاله انحط شأن العرب وقيل عنهم « لا يطلع العربي الا اذا كان معه نبي بنصره » واشتد لزر الاتراك فدرجوا من الاستبداد في دور الخلفاء الى انشاء الدول المستقلة فانقلوا من الخدمة في دول العرب الى السيادة على العرب وغير العرب

سيادة الاتراك في القرون الوسطى

بدأت سيادة الاتراك باشاء الامارات في ظل القبايسين والقلم اماراتهم الطولونية فالابلكية فالاشيدية فالنورية ثم انشأوا الدول الكبرى واولها الدولة السلجوقية وفروعها في فارس ولركستان واسيا الصغرى والشام والعراق وغيرها ثم دول السلاطين المماليك في مصر والشام وغيرها الدولة العثمانية وبها يدخل تاريخ الاسلام في دور جديد . لانها انت في العالم الاسلامي قد ترقى وتضع بما انتابه من صدمات القتل وغروب لجماعات هذه الدولة في اهان الحاجة اليها ما تفتحت القسطنطينية وقد بنى المسلمون من قهرها بعد ان حاربه مراراً . وحارب العثمانيين اعظم ملوك أوروبا وطاردهم الى بلاد البحر وحاصروا قسماً عاصمة النساء واخذوا الجزية من الارشيدوق فردينان واكتسحوا البحر الابيض الى شواطئ اسبانيا فارتطفت أوروبا خوفاً منهم . وفتحوا المشرق الى العراق ثم ساروا جنوباً غرباً حتى قهروا الشام ومصر وفيها جية الدولة العباسية فتنازل القبايسيون لهم عن الخلافة فاستقرت مملكتهم في ايام السلطان سليمان (سنة ٩٣٦ - ٩٧٤ هـ) من رداست على ضعف الطوق الى احسان على ضعف القيل ومن القرات بالعراق الى بوقاز جبل طارق . فاجتمع العالم الاسلامي العربي تحت جناح الدولة العثمانية ولا يزال . وكان اجتماع الخلافة والسلطة

فيها سبيل لطول بقائها أكثر مما تقدمها من الدول الإسلامية حتى العباسيين مع طول مدة ملكهم لأن سلطتهم أصبحت بعد القرن الثالث من إنشاء دولتهم أمماً بلا رسم . والدولة الثمانية أول دولة إسلامية غير عربية جمعت بين الخلافة والسلطة ووافقها المسلمون عليه

أما المنصر العربي في أثناء ذلك فقد كان ضعيفاً إلا في الأندلس إلى زمن محدود . وحاول النهوض في أثناء الدولة الفاطمية بمصر فلم يكد ينهض حتى غلب عليه الأكراد فالأنراك سقط ولم يبق للعرب قائمة في الدولة الإسلامية من ذلك الحين - إلا ما أبدته بعض القبائل من النهوض في بلاد العرب أو غيرها بدعوة سياسية أو دينية كقيام الوهابية في نجد والدرويش في السودان . ولا عزم محمد علي باشا مؤسس العائلة الحديثة على إنشاء دولة إسلامية كبرى في أوائل القرن التاسع عشر أراد أن يستعين على إنشائها بصحبة إسلامية والقوى المسيحية بمصر يومئذ الترك والعرب وكانت المسيحية للتركية للدولة الثمانية فاخترت بصحبة العرب لحامت الآمال حوله وخصوصاً بعد حربه الوهابية واجتياحه بشرى مكة وغيره من رؤساء القبائل فاجتبا المنصر العربي وشط المسيحية العربية بما أنشأ من المدارس والمطابع أو شره من الكتب فكان العرب نهضة فلما المادته في غرضه السياسي لما حال دون مطامعه من اعراض دول الأرنج في المملكة الإسلامية . ولكنها ما حدث لعل الشرق من العرب لائحة أدبية علمية بتسييد السبيل للنهضة التي نحن فيها

٢ - العرب والترك بحر المنصور

جامعة الملحة

قد رايت في ما تقدم ان الملك في عصر الاستبداد كان ينسحق عرش سلطته على جنث اهل عصيته وم لا يرون في ذلك غرابة ولا حيفاً لتطابق القلب على نفوسهم ولقد ربح في اعتقادهم انهم خلقتوا اتباعاً للملك يجعل بهم ما يشاء - اما في هذا العصر عصر الدستور والحريّة فقد أصبح صوت في سلطة الملك وراي في تدبير حكومته وأن لم ان يقلعوا عن تلك المصيات الصماء - ولبست المسيحية أو الجامعة الحقيقية في اعتقادها الا « جامعة الملحة » نعم ان الانسان لا يطالب بجامعة لا توافق مصلحته او مصلحة امته وكما كان الملوك يحبون المسيحية التي توافق مطامعهم ليطلبوا بها على اعدائهم فعلى الامة التي جعلها الدستور حاكمة ان لا تتخذ من المصيات او الجامعات الا ما يوافق مصلحتها

لكل منا اسباب متعددة يربطه كل واحد منها بخصية من الخصيات وهو يلجأ الى الخصية التي يرى في انتسابه اليها تقوى . فالسوري المسيحي مثلاً تجتمع بالافرنج وبالاماط الجامعة الدينية وتجمعه بمسلي سوريا ويهودها وسائر طوائفها جامعة الوطن . وتضمه مع مسلي مصر والحجاز والمغرب والعراق جامعة الله . وتجمعه بالانراك والارمن والاروام جامعة الدولة وتجمعه بأهل الهند والفرس جامعة الشرق . واذا كان ناعراً فهو مطود من جماعة قنار او كان صحافياً فهو من الصحافيين تجتمع بهم جامعة الصحافة وهكذا في سائر اسباب الاجتماع واعتبر ذلك ابداً بالتركي المسلم بمصر فتجمعه جامعة الدين بمسلي مصر وجامعة الله بأهل الاناطول وتركستان والاسنانة وجامعة الدولة بأهل سوريا والعراق وارمينا ومكدونيا . وهكذا يقال باليوناني من أهل مكدونيا فتجمعه جامعة الدين مع أهل اوربا المسيحيين وجامعة الجنس بالدولة اليونانية وجامعة الدولة بالانراك والسور بين والارمن وغيرهم فكل من هؤلاء وامثالهم مغرور في الظهور بالخصية او الجامعة التي يتوسم بها النفع او يرى فيها المصلحة الثابتة على مقتضى الاحوال . وهو ما عبرنا عنه بقولنا ان الجامعة الحقيقية اما هي « المصلحة المشتركة » ليظهر للناس باحدى الخصيات الاخرى في سبيل خدمتها . وقد يبدل الرجل عن خصية الى خصية حسب الانتفاء . فالعرب مثلاً قاموا في صدر الاسلام بخصية الدين لمصلحة الجنس فلما توطئوا واستقروا في المدن بدأت عتدم المصلحة الوطنية فتولدت احزاب أهل الحجاز وأهل الكوفة والبصرة والنام وغيرها . كان السلاطين الانراك في ايام الدولة العثمانية يظهرون بخصية الجنس رغبة في ضم كل الانراك لتوسيع نطاق دولتهم بالفتوح . وكانوا يستنجدون العرب وغيرهم من المسلمين باسم جامعة الدين ورواياتهم راسخون صاغرون . فلما عدت احكام هذه الدولة واستار شعبها بسور التحمل الحديث جعلت كل طائفة منهم تلجأ الى الجامعة التي نظمتها نقضها من ذلك الظلم فالمسلمون اغضوا عن خصية الدين لانها تجمعهم بأهل الدولة وهم يتظلمون منهم ومحمدوا الى الجسيات او العاث . فالعرب رأوا المصلحة في المصلحة العربية لانهما تجمع أهل جزير العرب ومصر والشام والعراق والمغرب والسودان وغيرها وهم يتلون بالملايين فاحذوا ان يفتدثون بها وقد نشطوا على المخصوص محمد علي باشا كما تقدم . ووجد الارمن مصلحة لهم بالجامعة الجسية فاجتمعوا باسم الارمن ثم هربوا من اوربا بالجامعة الدينية لينصروهم على الانراك كما كان السورديون المسيحيون احياناً يلجأون الى بعض دول اوربا لتحميهم باسم الدين . وقد كانت هذه الامم تجتمع كلها في جامعة واحدة هي « الجامعة العثمانية » لكنها لم تتم لسوء الاحكام

وفساد الثبات بين الحاكم ووعيته

الجامعة الثانية

والحاكم النهائي تركي لكن فساد حكمته أساء وعيته حتى ابتداء عصيته الأراك
 قباعدوا عنه وانكروا سيادته فساء الظن بهم ولزاد ان يقتص آثارهم ويرقل مساهمهم
 ويصفق أسواتهم فاستهان عليهم بخصية أخرى أقصد بينها وبين الأراك بعد ان كان
 يخاف أهلها على منصبه لثمتهم بالخلافة - ففني العرب تقدم رجالاً منهم جازوه وسايروه .
 فرأى الأراك القلاء ان امرهم لا يستقيم ومساهم لا يبلج الا اذا توسوا في الخصية
 او الجامعة . وعلّموا ان للخصيات الدينية او الخشية انما يستفيد منها الملوك للمستبدون
 لتقلب على الامم . وكانوا قد خالفوا المسلمين بأوروبا وأروا قيامهم بالجامعة الوطنية بلم
 الدولة فاختاروا الجامعة الثانية عصية لهم . وهي تضم الترك والعرب والارمن والروم
 والالان وغيرهم . فادّوا ملك فخرية شوكنم واستنحت الدول مساهم ففعلتهم حتى
 نالوا الدستور باسم الثنائيين . وساء الأراك وهم أهل الدولة فانهم يتقفلون عن
 جنيتهم ويتعاضون عن حقوقهم للبابية ولا يعرفون غير الجامعة الثانية لا عندهم
 انهم اذا لم يعملوا ذلك غزقت دولتهم وذعبت ضياعاً فواقهم العرب وفيهم من لم يسلط
 احساس التركي في وعده لانه لم يتعود ذلك منه ولا من غيره من أمم الشرق . وانضم
 بعضهم الى تلك الجامعة طمعاً بخصب بئانه او تقع بحره فلما استبطأ نيل ما يرجوه تم
 على الأراك وانهم يسوء التصدد . وحل جماعة من نصراء العرب على جبهة التركي والانجاء
 ولبسوها الى التنصب الجنسي وانما انما اتحدت الجامعة الثانية ضرورة لاسترجاع سلطة
 الأراك واستيازتهم وانما لم يحلص النية في سبيلها الى غير ذلك مما يوجب الشقاق ويمت
 على التلاخل

والقوى حججهم التي يقولون عليها في هذا الشأن ان الانتخابات لمجلس
 الميونان لم تكن حرة مستقلة بل جرت تحت سيطرة جمعية التركي فكان القواب العرب
 اقل كثيراً مما يقتضيه احساؤهم وليس مع ذلك الاسمي واحد . فصبحت الاكثية
 في المجلس لهذه الجمعية فلا يتقرر الا ما ترده . وان الدستور يقتضي بالمساواة بين الملل
 المختلفة في الحقوق فكان يجب على الدولة ان تعين بعض العرب في الوظائف الكبرى
 كالولاية والوزارة ونحوها وهي لم تفعل بعد . فهذه الاعتراضات تظهر لأول وهلة وجهة
 وما هي كنهات

نحن بيننا شأن العرب طبعاً لانا نكتب اليهم وتكلم لسانهم وقد مختلفنا باختلافهم .
وبيننا ذلك على الخصوص بالنظر الى مصلحتنا الخصوصية لان عملاقهم بالعرب ونحن
نفتعل بأديهم ونارغهم . ونقبل وسنا في رقية شؤونهم ومن أقصى امانينا ان يكون
للعرب دولة عظيمة . ولذلك فلا يمكن ان يحمل كلامنا في هذا الشأن على غير الاخلاص
والرغبة في المصلحة الحقيقية نقول :

استبداد جبهة القوي والاحقاد

لا نكر استغلال جبهة القوي قوتها في الاتعاجات حتى جعلت الاكثية من
حزبها واصبحت سلطة الكلمة القانصة في مجلس الامة . واتها تكانت في اسناد الوظائف
الكبرى الى العرب . ولكتنا لا نحمل ذلك على رغبنا في الاستئثار بالسيادة دور العرب
او غيرهم لان الجمعية التي بهرت العالم بشفها وحكمتها وصدق جنها في طلب الاصلاح
وقد اشتملت على خيرة الادباء والعلماء والفلاسفة واتت اعمالا سيخده ذكرها التاريخ
ما بقي المستور اذ ظلت الحكومة على كيفية لم يسبق اليها سواها بشهادة التاريخ من
من اقدم لياها الى الآن وتزكية كبار الساسة الملمسين — ان الجمعية التي هذا شأنها
لا يفل اتها ترك هذا الخرق في السياسة وهي نسم انه قد ياول لا الى تصضع الدولة
بل الى ضياعها — بذلك على ذلك استعملها الحكمة والنقل في كل تصرفاتها . ولكننا
لمنك ذلك على ما نظن رغبة في سلامة هذه الدولة وصيانة قدستور الذي ناك بهد شق
الافس من ان تمت به الايدي اذا نولاه غير احده

كيف يجوز لنا ان نلوم جبهة القوي (الاراك) على سوء ظنهم فبقا ونحى لم غيرهم
لهم حتى الآن على الرغبة في الاتحاد معهم قلباً وقالباً . كان لصراة عصر الاستبداد
من العرب . ولما ظلت الحكومة وأعلن الدستور وجاهر الاراك آهم يتنازلون عن جنسيتهم
وامتيازاتهم رغبة في الوفاق ما كان من العرب الا السعي في تأييد الجامعة العربية فانفوا
جمعية التآخي العربي بالاستانة وقد استندناها في غير هذا الملال . وانفأوا المصح
للمطاع من العرب والتديد بالاراك والتفاخر بمجد العرب ودول العرب وعلوم العرب .
وكتب آخرون يدعون الى جامعة سورية عربية (القاسم للاستقلال الاماري وانابوا
اقتسم عن السوريين وهؤلاء لا يملون — كيف يلام الاراك على سوء ظنهم في العرب
حد ذلك وكيف يحق لنا ان نسيطهم في اسناد المناصب الكبرى الى العرب — اذا صح
انهم لخواذلك عمداً . اذ قد يكون السبب في ذلك التباطؤ اعتقادهم بجزء القوي عن القيام

بالمناصب السياسية او الادارية الآن ليس لعدم استعداده، ولكنه لم يتهيأ لهذه المناصب بعد كما تهيأ لها التركي حوالي الحكم قروناً متوالية . والحريص على سلامة الدولة الثانية وهي في طور تكونها يوافق على اسناد المناصب الى الاتراك او عهدهم من الامم الثمانية التي تعودنا السياسة وتدبرت على الحكم ربنا يستعملها العرب وغيرهم - وهذا لا يكون لبعاءة

لا خلاف ان خاصا الاتراك القدر من حاضتنا في السياسة والحكومة . والمصلحة في هذا الاختلاب تحتاج الى درية وحكمة ودهاء في السياسة ربنا نتوكل دعائناها ليس من الحكمة ان نعبد في ذلك الى غير المحكمين من رجالها

وقد يتنزه بان استبداد جمعية التتري في النموذج يخالف روح الدستور . فنقول نعم الاستبداد استبداد الماعوليين الماديين . واجمع الفلاسفة على ان الشرع لا يتنزه به الا حاكم مستبد عادل عاقل بل هو الفصل صوب الحكومة لسانر الناس وهم الما يبدوا الملك بالمستور لفة الماعوليين الماديين فكيف وقد وقفنا الى جمعية همت خيرة الماعوليين الماديين وهي ادا استبدت كال استبدادها مقروناً بالشورى لانها مؤلفة من عشرات اوثنت فيكون استبدادها ابد من الخطأ من استبداد الفرد . ولو غيرنا لاغترابا ان تنولى هذه الجمعية امور الدولة وحدها بلا شورى صبح سنوات ربنا نتوكل دعائنا البناء الذي نضات في القامة جدراله . وهب لها ارتكبت خطأ لو اقررت حينما بالعرب او عهدهم فالحكمة تقضي علينا بالكظم والتسامح رغبة في مصلحة الدولة الا اذا غفلنا سوء القصد فعلاً لا ليجرد الظن

لنتقدم الى امواتنا العرب ان يحسوا الظن باخوانهم الاتراك وبنفوا عصبية زمن الاستبداد لانها من عصبية الماعولية وليطروا الى « جامعة المصلحة » وهي اليوم « الجامعة الثانية » التي نلنا الدستور بها فلا تحوى على حفظه وتأييده الا بها . ولا بد من اتفاقنا والاتفاق لا يتم بين اثنين الا واحدهما مظلوم وهو دائماً اعنتلها . لانه يحمل الصم جدر رجب وعقل كبير رغبة في الرضا الذي يورد بالنفع على كليهما وما يصح على الفرد بهج على الجماعة فلا بد من الرضا لقاء دولتنا على المائل ان يقضي عما يتوهمه من الشطط في صاحبه مالم يحش ان ياول ذلك الشطط الى الضرر بالمصلحة العامة فيجده بالحقى وباحته مباحة الشريك المائل . ونرى تأييدت هذه الدولة واجتمعت شؤونها طالب كل بحقوقه وولف حد حده . والا من خفف رأي ان منهم شريكاً باغليانة لجرد المزم لو محاسبه على خطأ اذا صح انه فعله عمداً لا صرحت على المصلحة العامة . لاسباب وان ذلك الشريك هو صاحب المشروع ووافق اسامه واني جدراته لم ساعده في تشييده الا قليلاً ولانتم

الناه أذكر كنا في لاستغلال به وجس لنا فيه حقائق على ان تضاعف على حظه
ألا تضفر له استناره يحض مرافقه حير ان يحرثا التبع بما فعبدا الممر وعن تحسر على
عشر مشاره

قانون المطبوعات

وحرية الصحافة

قرر مجلس النظر في جلست المتبعة في ٢٥ - دس الماضي احياء قانون المطبوعات
السنون سنة ١٨٨١ قيل الحوادث البرابية وهه نعيد لا اعلام الكتابو حيز لا يكرهم
وهذا ما كما تخافه على صحافتنا مد ان تعرف بسما في طعت - ويسوء ان يكون تخوفنا
في عهد وان تصح ثبوتنا فيه - فقد دينا مقالة كتابنا عن حرية الصحافة بمصر في الحلال
الاول من السنة الماضية قولنا -

« فالصحافة ات مصر نمسجة كانه المنو وانها حرية المطبوعات صوالم لتفتك في
سبلها دماً ولا اصقت عليها دوحاً - فبسي ان تحس استخدام هذه اداة لتلا تذهب
من يدعا - ولا يحس بنا لتمثل بدول أوربا في كل شيء - لان احوالنا خير احوالهم - وذلك
الدول اعنت وطابها حرية المطبوعات بمسطرة بعد جعل وحرب انتهت بطلب الشعب
فذهبت الحكومة وكثفت لم حثك صهوداً دونها في فواجبها وشراعتها ولا يسهل الهاء
شيء منها الا بعد مصادقة مجلس الأمة - واما مصر فقد الت تلك الحرية بارادة شخصي
الهورد كرومر لمي حرية مرفأ لا قانوناً - وقانون المطبوعات المتقدم ذكره لا يراى قبلاً
لتصديق ولها اراءات الحكومة تنفيذ في يتما - واد ساحت الجرائد وشكت في ينصرها -
لنا ذلك من قيل التهيد او التهكرى لعل كتابنا يستمدون ولم يكن يحظر لنا ان
الحكومة ستقدم عليه فضلاً - ولا رال مقتد انها تستبدل به او تزدله على الامل اما
يكفي لكبح جناح للتطرفين لا ان نمود بسا روح قرن الى القوراء فيذهب للبرنية
بجمرة للعب

ولكي يحقق القراء ان قانون مطبوعات سنة ١٨٨١ يحيل على اطلاقهم كتاب مما
اليوم نورد له وهو :

المادة الاولى — لا يجوز لاحد ان يكون صاحب مطبعة الا بعد ان تسلي اليه رخصة من نظارة الداخلية وبعد ان يودع عشرة الاف قرش بصفة تأمين . وللحكومة في كل حال ان ترفع من هذه الرخصة عند الاقتضاء .

المادة الثانية — المطابع السرية تقفل وتضبط احوالها ويجازى مالكيها أو المودعة عندهم بمرامة من خمسة الاف قرش الى خمسة عشرة الف قرش .

المادة الثالثة — لا يجوز لاحد من ارباب المطابع ان يطلع صحفاً قبل ان يقدم لادارة المطبوعات بنظارة الداخلية كتابة مطلنة بمرمه على طبعها وكذلك لا يجوز له اي طريقة كانت بيع أو نشر تلك الصحف مد طبعها الا بعد ان يقدم خمس نسخ منها للادارة المذكورة .

المادة الرابعة — يصير حجر وضط أي مطوع كل في الاحوال الاتية .
اولاً اذا لم يبرز صاحب المطبعة وصلاً من إدارة المطبوعات بتقديمه الكتابة والنسخ المقررة في الد السابق .

ثانياً اذا لم ينصح في كل نسخة اسم ومحل سكن صاحب المطبعة الحقيقيين ثالثاً اذا اقيمت أمام احدى المحاكم دعوى تتعلق بمصون ذلك التأليف وفي هذه الحالة الاخيرة لا يكون الحجر والضبط قطعيين الا بعد صدور الحكم على صاحب التأليف المذكور من المحاكم المختصة أمامها الدعوى .

المادة الخامسة — عدم تقديم الكتابة قبل الطبع أو عدم تقديم النسخ اللازمة قبل النشر يوجب محاراة صاحب المطبعة بدفع غرامة من الف الى الفين قرش .
المادة السادسة — اذا لم يصح صاحب المطبعة اسمه ومحل سكنه على كل نسخة فيجاري بدفع ملح من الف الى الفين قرش غرامة واذا وضع اسماً ومحل سكني مفتلين يرم بدفع ملح من الفين الى اربعة الاف قرش .

المادة السابعة — يجوز في الاحوال المينة يندى • و٦ استبدال الغرامة بنزع الرخصة وقفل المطبعة .

المادة الثامنة — يصير اثبات المخالفات بموجب محاضر يحررها مأمورو الاثنان لو

مأمورون مخصوصون يتعينون للتفتيش على المطابع

المادة الثالثة — يسري هذا القانون على مطبوعات الحجر وناق المطبوعات
بائر انواعها مما كانت الطريقة المستعملة لطبعها

المادة العاشرة — يجوز للحكومة في كل الاحوال حجز وضط جميع الرسوم
والنفوس مما كل نوعها أو حيا وسواء كانت مطبعة أو مكرسة لغير العامة أو
البيع وذلك متى تراءى لها ان الرسوم والنفوس المذكورة متبرة للطعام القومي أو
للاداب أو الدين ويجوز من شرها أو حيا أو عرسها لبيع مرامة من مائتين
الى ألفي قرش

المادة الحادية عشرة — كل حريدة أو رسالة دورية تشتغل بمواد سياسية أو
ادارية أو دينية وتصدر بانتظام واطراد في ايام معلومة أو بدون انتظام واطراد لايجوز
ايجادها أو نشرها الا بآذن من الحكومة

والا ان يكون مخصوصاً لشخص المعطى له ويجب تجديدهُ متى حصل تغيير في
صاحب امتياز الجريدة أو النشرة أو رئيس محرريها أو صاحبها أو مديرها

المادة الثانية عشرة — على أولب المرائد أو الرسائل المذكورة في الد السابق
ان يدفعوا قبل صدورهما مئلاً صمة تأمين كما يأتي

اذا تجاوز صدور الجريدة أو الرسالة ثلاث مرات في كل اسوع وان كانت
صدورها في يوم معلوم أو يكرار يس على غير اطراد فيكون مبلغ التأمين مائة ج مصري
واذا كان صدورها ثلاث مرات في الاسوع أو أقل فيكون خمسين ج مصرياً
المادة الثالثة عشرة — يسوغ مخالفة على الطعام القومي أو الدين أو الاداب
فسيل أو اتقال أي حرال أو رسالة دورية بأمر من حكومتا صد اذار أو بقرار من
جلس النظر بدون اذار

ويسوغ إضافة غرامة من خمسة جنيهات الى عشرين ج لكل اذار يصدر
المادة الرابعة عشرة — جميع التبعات التي تصدر من طاعة الداخلية قصد نشرها
يجب درجها مجاً في صدر اول صحيفة تصدر من الجريدة المذكورة

المادة الخامسة عشرة — على صاحب الجريدة أو الرسالة أو من تطبع على منبره أن يبلّغ فيها الرد الذي يراد إليه من الشخص الذي حصل التعريض به أو ذكر اسمه في تلك الجريدة أو الرسالة ويكون نشر الرد في الثلاثة الأيام التالية ليوم وروده أو في أول عدد يصدر إذا كان مبيداً صدوره بعد انقضاء الثلاثة الأيام ومن خالف ذلك يجزى بدفع غرامة من ٢ ح إلى ١٠ ح وهذا مع عدم الإحلال بما يترتب على تلك المقالة من العقوبات والتعويضات ويكون نشر ذلك الرد بدون ائحة ويجوز أن يكون مطول الزح حه صاف المقالة المردود عليها

المادة السادسة عشرة — إذا استمر صدور الجريدة أو الرسالة بعد تعطيلها أو توقفها تحت عنوانها الأصلي أو تحت عنوان آخر فيعاقب كل من محررها وصاحب امتيازها وصاحب المطبعة بدفع غرامة من ٥ ح إلى ٢٠ ح مصرياً عن كل عدد أو صحيفة تصدر منها وهذا فضلاً عن ربع ربحه صاحب المطبعة وأقال مطبوعه

المادة السابعة عشرة — لا طر داخلية حكومتاً أن يمنع دخول وتداول وبيع الجرائد والرسائل المنشورة في خارج القطر المصري وكل من أدخل أو وزع أو باع أو أحدث عنه نوع لوديفة جريدة أو رسالة دورية منشورة في خارج القطر المصري وممزوج دخولها يضاعف غرامة من حبه إلى ٢٥ ح مصرياً

المادة الثامنة عشرة — كل كنية غير مادرة من الحكومة سواء كانت بالخط أو بطلع الحروف أو بالنقش أو بطلع الحجر لا يجوز نشرها أو لصقها بالشوارع والميادين والمحلات العمومية متى كانت تلك الكتابة تحتوي على أخبار سياسية ومن خالف ذلك يعاقب بمرامة من حبه إلى عشرة حبسات يلزم بها طريق القضاء كل من اعتاد على ذلك العمل والمشاركين فيه - وهذا مع عدم الإحلال بالعقوبات التي تترتب على الحيازة أو الحجة الناشئة عن الكتابة المذكورة

المادة التاسعة عشرة — على مورعي الكتب والصحف والرسائل والنقوش وعلى الذين يترجمون الكتب المسموعة أن يتحصلوا أولاً على رخصة تعطى إليهم ملازم في المحروسة والاسكندرية من مأموري الصلابة وفي باقي المحافظات والمديريات من

المحافظ أو المدير ويحوز لجملات الحكومة المطاعة منها تلك الرخص ان تزعمها عند
الانقضاء ومن يخالف ذلك يعاقب بدفع مائة قرش او مائة قرش فصلا عن محاسبة
محري وموزعي والتي تلك الصحف بالنسبة للمحكمة او الخاية التي يكونون ارتكبوها
المادة العشرون - تؤخذ الرخصة من مبلغ التأمين وكما قص لرم تكيده في طرف
١٥ يوماً لاجل ابلاغه قيمته الاصلية والا فيعتبر كأية غير موحود ولحقه ولو لم يكن
احراومها بالطريقة الادارية وكذلك التعريم او توقيف الخريدة او رسالة وتعليقها في
الحالات المينة هذه اللامعة يكون سر من .طر داخلية حكومتا والامر المذكور يكون
بأ لا مراعاة فيه وجميع هذا لا يمنع من محاسبة من يستحق المعاملة امام جهات انقضاء
المادة الحادية والعشرون - يعي اصحاب المطابع والمطارد والرسائل الدورية
الموحودة الآن من طلب الرخصة ويصلى لهم مهلة شهرين لتقديم مبلغ التأمين
المادة الثانية والعشرون - كل قانون او لامعة او امر او مشور مخالف لامرنا

هذا صار ملئي

المادة والعشرون - على ناظر داخلية حكومتا تميز امرا هذا

صدر سراي عابدين في ٢٦ وقر سنة ١٨٨١

المصنف

محمد توفيق

بأمر المحصرة المحببة اندروية ورئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

شريف

ثم ذيل القانون المذكور بما يأتي :

اولاً (المادة الثالثة من تلك الحدود) لا يجوز لاحد من ارباب المطابع ان يطبع
صمماً قبل ان يقدم لادارة المطبوعات سيطرة الدخالية كتاباً مطبوعاً بمرمه على طبعها الخ
المراد من الصحف الكتب والرسائل الموحدة المودورية والمؤلفات الدورية التي يكون ميعاد
صدورها شهراً فافز يد اما المطارد والرسائل الدورية التي يكون ميعاد صدورها اقل من
شهر فانه يكفي في جواز طبعا اصل رخصة للمطبعة له في اصدار الخريدة او الرسالة ويكتفي
في حراز شرها توصيل النسخ الى الادارة نفسها او الى اليوسطة ان كان المحل بعيداً
من جهة الادارة

ثانياً (المادة الرابعة) يصير محر وضبط اي مطبوع كان في الاحوال الاتية الخ
المراد من اي مطبوع من التأليف والكتب والرسائل المير الدورية او الدورية التي يمكن
مصاد صدورها شهراً فزيد لتشملها الاوجة الثلاثة المذكورة في هذه المادة اما المير
والرسائل التي يكون مصاد صدورها اقل من شهر فلا تدخل الا في حكم الوجه الثاني والثالث
من هذه المادة

ثالثاً المادة الخامسة عشرة . المقصود من صاحب الحريدة ما يشمل الشركات التي
تمتع من الحكومة امتيازاً ما ساد حريدة على طريق المساهمة فلا تحتاج الى تعبير الوجه لا
اداً تعبير عنوان الشركة

رابعاً المادة السادسة عشرة كل كتاب غير صادرة من الحكومة سواء كانت بالخط
المقصود من الكتاب مجموعها اي طريقة كانت وتعدد الطرق الموصفة بالمادة المذكورة
للتعريب وليس المراد منه الاقتصار على الانواع المبرودة فيها

في ٢٧ محرم سنة ٩٩ الموافق ١٩ ديسمبر سنة ٨١

الامضا

شريف

اما القرار الرسمي الذي اصدرته الحكومة في ٢٥ مارس سنة ١٩٩٩ باعادة قانون
المطبوعات فقد نص في مكن آخر من هذا الحلال

شروط التعريب

خلا من كتاب الاشتقاق والتعريب

الشيخ عبد القادر المغربي احد محرومي المؤيد

فلما اولاً ان حد التعريب أن سلك العرب بالكلمة الالهية . والعرب لم يكونوا
بحالطون الاعام كما تحاشهم نحن لهذا العهد . ولم يكونوا حرقون من لغتهم كما نعرف
منها نحن . لذلك كانت لغتهم عبر بمره على الحق بالكلمات الالهية . واسماهم غير
مستأنة بلهجاتهم وضمها استئناساً نحن بهما . فمن ثم كانوا اذا عربوا كلمة افرغوها في
قوالب كلماتهم القرية . وودوها الى صيغها واوزانها . الا ما ندر

من ذلك النادر كلمات خراسان و ابراهيم والمريجل واهليلج و ابريسم و آجر و شطرنج
بنج الشين . فانه لا يوجد في الاوزان القرية فالان واهليلج واهليلج واهليلج واهليلج

وكانوا مع ذلك ينطقون بتلك الكلمات للذاكرة لا لوزانهم • ولا يخرجون من تكرارها في كلامهم

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القبول قد جئنا خراسانا وورثت كلمة ابراهيم السراية في القرآن الكريم مرات عديدة • وبهذه المناسبة نقول ان ابليس اليونانية ذكرت في القرآن سبع مرات • وشيطان اليونانية أيضاً ذكرت اثنين وخمسين مرة

ولما رأى الجوهري ان العرب قلما يسمون كلمة ملزم بدوها الي كلمة نوازنها في لغتهم — جعل ذلك شرطاً في التثريب وفي حجة اطلاق « التثريب » على الكلمة المنقولة الى العربية وزاد في تعريف التثريب قيداً فقال « أن تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية على هجاءها وأسلوبها » فتوهم نهيها وأسلوبها بطرفه الي ما قلناه • وهذا ما هناك المرحوم جمال الدين الافغاني بقوله : اذا اردنا استعمال هذه العجمية في اللغة العربية قلنا علينا الا ان نلبسها مشاعاً وعفلاً فتصبح عربية • وقد أراد فلتتاح والمقال ما اراده الجوهري بالهج والاسلوب • وتبع الحريري الجوهري في رواية هذا القيد حتى قال في كتابه درة النواصير ان فتح للتثريب من شطرح خطأ والصواب كدركاته على وزان قرطوب وجر دخل ولا يتبع الجوهري والحريري ورود مثل خراسان واهليج وآجر في كلام العرب وانما يسمان جريان التثريب فيه واحلاق اسم العرب عليهما واشياهما قولون ان خراسان واخواتها كلمات اعجمية وردت في كلام العرب ولبست مرة الى لغتهم والكلمات التي تعلق بها العرب في اخبار هؤلاء ثلاث مراتب : عربية وسريّة واعجمية • اما سبويه وجمهور اهل اللغة فقد ذهبوا الى ان التثريب ان تكلم العرب بالكلمة الاعجمية مطلقاً : فهم تارة يلحقونها بأنيه كلامهم كمرهم وزبرج • وطورا لا يلحقونها كما كبراهيم وآجر وشرنوب (بنح الشن) وابريسم • ومن هذا القبيل « مندو » و « قدو » اسمان اعجميان لم يثبت في كلام العرب هجوعها ولحقوا بهما وبواوها الساكنة في آخرهما كما هما في الاعجمية • مع انه لم يوجد في اوزان كلامهم اسم على هذا المثال قط : اي بواو ساكنة في الآخر • فرب الكلام اداً عند سبويه اثنان : عربية وصربية • ومبار التثريب على الاستعمال وحده • وقد ذهب من ذهب اليه اهل اللغة • فصرحوا به لا يلزم في المراتب ان نحري على اثنان الاوزان العربية • بل ان جاءت لمعنى لتكون مع اقلها على العربية شبهة اوزانها

وقد ينبغي ان تعبر العرب الالفاظ الاعجمية التي تعربها تعبيراً لا يكون منه الحلق بأوزانها ومناهج كلامها كقول الاعشى « وكسرى شهشاه الذي سلو ملكه » اصل الكلمة « شاهان شاه » اي ملك الملوك . فقد حذف منها الالفين الاولين حتى صارت شهشاه . وبقيت بعد هذا التغيير غير مسطقة على وزن من اوزان العرب . قد يقال ان مذهب سيويه هذا ارفق بالقلة والكلمين بها . واعون على حياتها واتساع دائرتها لا سيما رماً كثرنا هنا : اقتصرت فيه اللفات الاعجمية يساً . ومرت على النطق بكلماتها السناً . ولا جامع لقوية لفيها تعني تنقل تلك الكلمات وردها الى ائية عربية وامرنا في التعريب على العكس من امر العرب : هم كانوا قلما يقنون الكلمة الاعجمية على حبتها الالسية ونحن قلما نحولها الى اوزانهم . فتلغراف وتلغون وفونوغراف واومويل وبارو وسيناستوغراف وبرجرام في كتبهم يطارها بكاد تنطق بها كما أزلت على لسان اهلها ويسى استعمالها - وان لم يغيرها او يلحقها - تعريباً على ما ذهب اليه سيويه

وكأن سيويه واشياعه نظروا البناء الى ما بطرأ على لسانهم القريب : فزبطوا في التعريب سوى الاستعمال . ولو اشترطوا فيه تغيير الكلمة والفاظها بأوزانها - لصفنا فروعاً بذلك الكلمات لاعجمية الكثيرة التي تمول على لساننا بما اصيل . وليس لسان العربية وانشاء المجامع ما يحتم هذا الشرط ويجه حقه . فنكون اذن في اعتبار اولئك المعجزة المشترطين - اعلمهم بكلام الطمطمانيه - ومزاطل المنشأ راطنا

عن اقامتها اسعنا رأي سيويه في عدم اشتراطه رد الكلمة المرة الى مناهج القلة واوارسها - يعني ان تحذف في ذلك عند حد محدود . والا تكاثرت الكلمات لاعجمية دلت الاوزان المضممة والصيغ المتمايه في لفظها النصحي . وخرجت على نمادي لايم بذلك عن سورتها وشكها . ودد لفة خلاسية : لاعربية . ولا اعجمية .

كادهم ادلطية . او كذاثر اللفات العربية النامية . في مختلف الامطار الاسلاية . حكم نحن اذن في ساجدة الى مجمع لدوي بصون لفتنا المحبوة عن هذا الخطر الذي يهددها وبثقلها من هذه الهوة التي عمت ان نواضها

هل السور يون عرب

او مام

فاضت مصحف الاحبار ضد الدستور في السور بين هل م عرب واحتلفت الآراء في ذلك فكتب اليها غير واحد بما أولنا رأيا فيهم فنقول :
السور يون قبل الاسلام

ان السور بين ويراد بهم غالباً أهل الشام والعراق وما بين البحرين وعلـطين بصـب
فبين اصولم بكثرة ما نوالى عليهم من الدول قديماً وحديثاً فقد كانت هذه البلاد في القدم
لنـمة التاريخ مأهولة بشعب سامية تقارب سباً ولغة - أما قبل بـول الساميين فكانت
مقاماً لهم لا يعرف أصلها وكان الساميون القوي منهم فـطـبـوم على بلادهم واحتقروا فيها
واخذ أولئك بالاقتراض قبل الميلاد عدة قرون - وهاك ترتيب مساكن الساميين هناك من
الشمال الى الجنوب - الآراميون (السريان والكلدان) فالفيثيون فالعبرانيون فالاساط -
وحالـتـهم ام شتى غير سامية فاضت بين اظهرهم في فـتـاح مختلفة من بلادهم غير بقايا الشعوب
الاصيلة بما بطول يامهم ولكن الساميين فـطـبـوم عليهم جميعاً وعاشت اديابهم واديهم وعاداتهم
على ان مركز هذه البلاد الجغرافي جعلها عرضة لطماع الغاصبين من الامم القديمة
كالـثـين والـمـر بين والاشـور بين والفرس فكانوا يـتـاـوـيـون فيها او اكتساحها ونقاط
شعبهم اليها ولكن الامر لم يستقم لقوة من الدول في سور با كما استقام اليونانيون خلفاء
الاسكندر - فان هذا القائد العظيم فتح هذه البلاد في القرن الرابع قبل الميلاد واول
فيها ثم صيرها خـلـفـاءه بومبايه ونواند اليها البرنات والاسوا فيها واحتلوا باهلها ولا سبها بعد
ظهور النصرانية - وقد دخلت في سلطة الرومان ولكن مصر اليوناني مارال متعلبة عليها
واكثر نعلته على سواحل بحر الروم ويضف نأته في الداخله تدريجاً

ومع ذلك الاحتلال ظلت الشعوب السامية محافظة على آدابها وعاداتها ولغاتها ولا سيما
اليهود فابهم مع ما اصلهم من الاضطهاد والسي طلوا من حيث الآداب والدين نحو
كانوا عليه في ايام داود وسليمان الا ما احبب لـفـتـهم من التعبير في انشاء النبي يابل
فانها احتللت بالـسـرـبـاية والـكـلـدانية وعرفت باللغة الآرامية او الكلدانية وسبها كنسوا

التلود وانقسموا الى اليهود والسامريين - أما من بقي من الشعوب السامية ولا سيما الآراميون
فتمسكوا وانفردوا بأديانهم وعاداتهم واكثرهم كانوا يقيمون في العراق وما بين النهرين والحالي
سوريا الى فلسطين

فكانت حدود الشام الغربية على سواحل بحر الروم يطلب فيها الفخضر الهرنالي .
وحدها الشرقية بما يلي البادية يطلب فيها الفخضر العربي . وكان هناك من اوائل القرن
الرايع قبل الميلاد امة عربية عرفت بالابطاط أو النبط كان مقامهم وراء فلسطين شرقاً
جويلاً على اقناض الادوميين وفي دولة بطرا التي فصلنا اخبارها في كتابنا ه العرب قبل
الاسلام . فاهم اختلطوا داخل الشام وفلسطين اجيالاً متواليه . ولما ضعف شأنهم ظهر
مكاهم على حدود الشام والعراق اجيال جديدة من العرب اتخذهم القرس حلفاء يردون
غارات احوانهم حل البادية او يصرونهم في الحروب التي كانت تشتب بين تيمك النوفلين
قبيل الاسلام . فاقام حلفاء الروم في جهات حوران وم القساسه واقام حلفاء القرس على
شاطئ الفرات في الحيرة وم المادرة . فاذا اقتربت الحرب بين الروم والقرس تجسد
القساسه للروم والمادرة للقرس ودام كل منهما من اصحابه . ولحق هذا السبب اقام العرب
على الحدود بين القرس والروم في - بين النهرين والعراق . ولهم بطون من اباد وريعه
مساكن الشام والعراق عند ظهور الاسلام كان معظمهم من بقايا الاراميين
والاصليين في الشمال والشرق واليهود والسامريين في الجنوب وغايب الاباط في الجنوب الشرقي
بليم العرب القساسه والمادرة ثم صائل اباد وريعه بين النهرين . ويختل هذا المجموع
شئت من ام اخرى كالجراحة في جل الحكام والحرفه في الموصل واحلاط من موثدي
اليومان الرومان على الشواطئ . ومولدي القرس والاكرد في الشمال

السوريون بعد الاسلام

ولما رحلت قدم العرب في الشام والعراق اختلطوا باهلها واقاموا في مدائنهم ثم ربح اليها
غيرهم طلباً للرزق ولزوا الارباب . ولما قامت الدولة القساسيه وعظم شأن القرس وتولوا الاعمال
في المملكة ربح جماعة منهم الى الشام والعراق ثم نكاثروا الجند التركي في الدولة فكثروا
نقاطر الارباك واقاموا فيها وكانت الدولة تسمي في حريها برجال من الاكرد والديلم
والارمن وترايد الاكرد على الخصوص في عهد الدولة الايوبيه ثم نكاثروا الارباك والحركس
في عهد الدولة المملوكيه والنورية واطلاطين الى لك . فلما سقطت الدولة المملوكيه اضعف
اليهم جماعة من الانكشارية وم احلاط من ام شق وجماعة الارماوط وغيرهم — ناعيك

تقاطر الافرنج الى سوريا في اثناء الحروب الصليبية وما بعدها وبعدهم الفرنسيون والانكليزي والالمانى والايطالي . ولقد اجتاحتها الثغور والاراضي المقدسة واغابوا روحاً من الرّس في مملكة معززة الاركان بين كان بأنها من نصارى الافرنج وقد بقي منهم جماعة توطئوا وتاسلوا وكانت المهاجرة متواصلة الى سوريا من جيواتها سكان شواطئ البحر المتوسط من الغرب وسكان البادية من الشرق ولا سبب اليونان وعرب حوران فان مهاجرتهم اليها لم تنقطع حتى الآن . وفي سوريا كثير من العائلات المسيحية توسع بانسابها الى احدى هاتين الامتين

فالسوريون الآن يسمون من حيث اصولهم الى قسمين كبيرين المسلمين والنسبيين . فنسبهم في انساب كل منهما على حدة . أما اليهود فانباهم محفوظه فلما طرأ عليها تغيير انساب المسلمين في سوريا : ان انساب مسلمي سوريا ترجع بالاكثري الى العرب لانهم اول من زلها من اهل الاسلام بعد الفتح كما تقدم . وحالهم بعد ذلك من جاءها من الامم الاسلامية كالترك والبركسي والاكراد والفرس والديلم وغيرهم ومن اعتنى الاسلام من مسيحيها أو يهودها أو اليونان أو غيرهم فمن حفظوا انسابهم العربية بيوت الخالدي والحسيني والفردي وغيرهم وفيهم بيوت يخالطوا شي من الدم الارامي أو اليوناني أو الاسرائيلي

انساب نصارى الشام

أما نصارى سوريا وهم المراد من البحث الذي فاضت به الصحف فقد كان معظمهم عند ظهور الاسلام من الارابيين والعرب واليونان كما رأيت . والارابيون هم سكان البلاد الاصليون وجاءهم اليونان هجراً من الغرب فتركوا سواحل بحر الروم ودخل عليهم العرب من الشرق والجنوب واكثرهم من عاين في حوران وتعلب واما والشرقي ما بين النهرين . وكانت هذه القبائل عند ظهور الاسلام تدين بالنصرانية لكن قبائل ما بين النهرين صرت العرب بمحاذاة الجنس أو اللغة لانها كانت نائمة على الفرس تعرف العرب المسلمون لها فصلها في ذلك . فلما هموا بوضع الجزية على اهل القصة بعد الفتح است قبائل تعلب واياها والشرقي اداسها وبلغ همهم المخطاب ذلك فاستشار اصحابه فقال له بعضهم : انهم عرب بأنهم من الجزية وهم قوم لم يكتبوا فلا تمن عدوك عليك . فوافق ذلك ما في نفسه ففرض عليهم الصدقة كما فرض على المسلمين ولكنه اشترط عليهم ان لا يضربوا اولادهم فآل ذلك طمعاً الى دخولهم في الاسلام . وكان عمر شديد المحافظة على الجامعة العربية لا يأذن للعرب النصاري في التوغل ببلاد الروم واذا فعلوا استرحمهم وخطب ملك الروم نشأهم لانه يرى

ذلك حقا له - ذكروا ابن الوليد من عقبة لما سار لتفتح العراق والحيرة انضم اليه عربها
الحصاري الا قبيلة اباد فاتهم فحملوا الى بلاد الروم فمكث الوليد الى عمر بذلك فكثير
عمر الى ملك الروم « طفي لى حيا من احباء العرب برك دارنا واني دارك لو الله فخرته »
او فخرى الحاصري اليك « فاحرهم ملك الروم »

فلم سق على النصرانية من عرب الشام بعد الاسلام الا حيا الحسانية في حوران
وشعب من اشاع النافذة عرب العراق او من جدهم من كسفة ونحوها - فاكثروا في نصارى
الشام من هذه العرب او السب العربي مرصه الاكثر الى الحسانية - اما العرب النافذون
الذين زلوا الشام والعراق فكلهم مسلمون وتدرجهم من تصد فلم يدخل اسباب السورين
المسيحيين شيئا من اسبابهم ولا دخلها شيء من اسباب الامم الاغلبية التي زلوا الشام
بعد العرب كالاراك او الاكراد او الفرس او الخركس او غيرهم - ولكن حالها كثير من
اسباب الامم النصرانية التي زلت هذه الامم والروم والافرنج من زمس السليبي وما
سده - لان هؤلاء كانوا اذا حووا سوريا استقروا فيها وتسلوا وابست اسبابهم وتكلموا
الحرية ونحلقوا باختلاف السورين وغلزتهم وصلوا منهم

فاسباب نصارى الشام - لان ترجع الى اسباب اسبلة وهي الآرامية (السريري والكهلان)
واسباب دخيلة اقدمها واكثرها شيوعا على سواحل البحر المتوسط اليونانية لان اليونان
جاءوا سوريا واخاططوا اهلها من اقدم ازمة التاريخ وكانوا يزلون شواطئها وزاد
زواجهم بعد زمس الاسكندر حتى صارت سوريا ملأ ناسيا لهم كخدمهم وظلوا يتوحدون
اليها بعد الفتح الاسلامي وساروا على ذلك الى الآن - وفي سوريا بيوت كثيرة
تنسب الى اليونان واماؤها تدل على اصولها كت بي وطولي وكسفليس وبامادوس
وفيليدس وغيرهم - ومهابوت تبدل ابيهاها ناسيا عربية وحفظت اسبابها عند اهلها
كبت مشافة في دمشق الشام فهم رحبون ينسب الى يوسف ركي من كورفو بلاد
اليونان زلوا طرابلس الشام وكان تاجرا بالمشافة فحرف اسمه بها - وبنت مسرة فرج
من اسرة يونانية نشأت في طرايزون جاء جدها الى ديو بكر فحلف وضرعت في
دمشق ومصر

اما السب العربي في السورين فانه قديم وعريق فليس ايضا لكن اكثره في شرقي الشام
وحولها مما يلي جزيرة العرب لان اهل هذه الجزيرة كثيرا ما كانوا يزلون ما حوهم
من القرى ويتحصرون - ولكن تلك الاسول القديمة قد ضاعت الآن واكثر ما يرف

من التسبب العربي في السورين يرجع الى القساسة وهو متأصل فيها قبل الاسلام ثم نوال دخول القساسة الشام واتدماجهم باهلها حيلاً بعد حيل اما اليأسا لفرزق المروع أو غيره او غراراً من العرب المسلمين في متاريف الشام . واحداثاً يذكرهم من نوافدهم الى سوريا مهاجرينهم في اواسط القرن الخامس عشر على اثر خصام وقع في حوران حلهم على الالتجاء الى المدن فصرغوا في سوريا ونزل منهم جماعة كبيرة في جوبي لبنان . وكثيرون من نصارى هذا القسم الروم الارثوذكس وغيرهم ينسبون الى القساسة وقد نزل بعضهم للندن وتساووا فيها . وهناك عشائر نصرانية كبيرة ترجع باصولها الى حوران فشاخ بيت الحناون في لبنان ينسبون الى اصل حوراني ويقولون ان جدتهم جاء من افرح في حوران في اواسط القرن الخامس عشر . وكذلك أسرة المطران في سلك وزجة فانهم في الاصل من حلبية حوران . وهكذا يقال في بيوت جسارة وعنام وحوراني وعطية وشقير وطراد وحداد وصفر ونخس وغيرهم

واما سائر الاسباب النصرانية فيها الاصول الارمنية وهي كثيرة وكلها تند من حلة السورين كبوت خندية وخياط ياشا وامكاروس وورنات وغرايت وغيرهم . ومنها الاصول الافرنجية وقد صاحت اسماؤها الاقلباً منها كيت ايلام في الاسان وبيت طاسوم الايطاليان وبيت شرشل من الانكزة . ويقتب بيت كرم في احدى الى كولونى لمرساوي . وبيت طرية في طرابلس ينسبون الى القراساويين من زمن الصليبيين . وقس على ذلك سائر الامم المسيحية التي نزلت الشام . واختلطت باهلها بما بطول شرحه

فالسوريون المسيحيون ليسوا عرباً من حيث النسب وان كان فيهم شيء من دم العرب بل هم اخلاط من امم شتى ولكنهم يدعون عرباً لانهم يتكلمون العربية وقد توالدوا في بلاد عربية وتحققوا باخلاق العرب . فسوريا أصبحت بعد الفتح الاسلامي عربية لتدول العرب المسلمين فيها وانحلفوا وطناً لهم وقد تنسروا فيه لانهم وعاداتهم وآفاتهم فسكانها يدعون عرباً وان لم يرجعوا بانسابهم الى قبائل العرب

والعرب بهذا الاعتبار ثلاث طبقات (١) اهل البادية الذين ينسبون الى القبائل العربية ولا يزالون محافظين على اسابهم (٢) العرب المسلمون الذين نزلوا الارياض واختلطوا بغير العرب بالتدريج واندمج فيهم سوام من الامم الاسلامية غير العرب ومن سكان المدن في الشام والعراق ومصر والحرب انجمهم اللغة العربية والدين الاسلامي (٣) العرب المولودون المنسبون الى العرب وهم المسيحيون من سكان هذه البلاد فانهم

يصدون عرباً باعتدلتهم وعاداتهم وآدابهم لا من حيث انسابهم - ومنهم نصارى النصارى
والعراق والنباط مصر - وعلى هذا القياس يصدر نصارى ر الا طول الذين يشكلون التركيبة
انرا كاً واكثرهم من اليونان وليس عليه

قانون المطبوعات

قرار مجلس الشورى في ٢٥ مارس سنة ١٩٠٩ باعادة قانون المطبوعات

حيث ان الحكومة لم تنفذ منذ سنة ١٨٩٤ قانون المطبوعات الصادر في ٢٦ نوفمبر

سنة ١٨٨٤

وحيث ان الجمعية العمومية طلبت من الحكومة في ٢٦ مارس سنة ١٩٠٣ ردع المرائد
من تجاوزها المحدد ومن القروض التي وصلت اليها وأرسل اليها مجلس شورى القوانين طلباً
مثل هذا في ٣٠ يونيو سنة ١٩٠٤

وحيث ان عدم تنفيذ قانون المطبوعات لم يرد هذه المرائد الا نادياً في التطرف
والخروج من الحد حتى ادى ذلك لشكوى الناس بلسان الجمعية العمومية ومجلس شورى
القوانين من هذه الحالة التي اسرت بمصالح البلاد ضرراً يلحقها
فقد قرر مجلس الشورى ما يأتي :

اولاً : يحمل باحكام قانون المطبوعات (الصادر في ٢٦ مارس سنة ١٨٨٤)
الرقم ١٩٠٩ وصحبه سنة ١٨٨٤) فيما يتعلق بها نشر المرائد في القطار المصري - وكل
حريضة تمت صاحبها بالكتابة التي تقررها نظارة الداخلية ان اصدارها كان مطرداً حتى
صدر هذا القرار تعتبر كأنها حاصلة فضلاً على الرخصة التي يمن عليها القانون - وكل
حريضة من هذه المرائد لم يسبق لها ابداع التأمين المخصوص عليه في القانون تسلي من
ايداعها ايضاً

ثانياً : تسري أحكام القانون الخاصة بالمطابع على المطابع الخارية طبع جرائد ليبيا
وذلك فيما يخص فقط المائات المتعلقة بطبع هذه الجرائد غير انه

ا : لا يطلب ابداع التأمين المخصوص عليه في القانون

ب : وتعتبر الرخصة كأنها اصبحت فضلاً لكل مطبعة يكون مطرداً طبع الجرائد فيها

ثالثاً : يجوز في كل وقت للحكومة عند الاقتضاء استعمال السلطة المخصوص عليها في

المادتين العاشرة والسادسة عشرة من القانون

قرار ثان

بعد اطلاع مجلس النظار على قراره في هذا اليوم بتفويض قانون المطبوعات الصادر في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ قرر تكليف سعادة ناظر الداخلية بأقامة الدعوى أمام المحاكم من المخالفات التي تقع من الجرائد ما لم يستصوب المجلس تنفيذ المادة الثالثة عشرة من القانون للوصول الى الغاية المقصودة

هذا قرار مجلس النظار المختص بما تقدم من قانون المطبوعات في مكان آخر من هذا الحلال

مسألة الأزهر

أعضاء الأمانة

وعدا في الحلال الماضي ان تأتي على ما تشفي اليه مسألة طلبه الأزهر وحلاسة ذلك ان الحكومة لا رأيت اهتمام الامة بشؤونهم استمع مجلس النظار في ٢٠ فبراير تحت رئاسة سمو الخديوي ونظر في مسائلهم فقرر السقوط العام من الطلبة وكل الذين قاموا بالمظاهرات والاضرابات عن الدروس ، واجتاز العمل مؤقتا في الأزهر بالنظام الجديد مع الرجوع الى قانون سنة ١٣١٤ في ما يختص بإدارة الأزهر وسيد التعليم فيه واحكام الامتحان والظاء العام والى قانون سنة ١٣١٢ في من نطبق عليهم احكامه في الامتحان وكل ذلك مؤقتا. وبناء على هذا القرار اعطت مشيئة الارمر العلماء والطلبة الموجودين يومئذ في القاهرة بان يعودوا الى لقاء الدروس وتلقيها في العدد (٢٢ فبراير) في الجامعات الأزهر وما جاوره من الاماكن المتحد التدريس فيها أما المتخبيون من المرتبطين بالسر يجب ان يرجعوا الى دروسهم في مدة لا تتجاوز اسبوعا

وختم اعلان المشيئة بما يأتي « هذا ولعلم ان اللجنة المختصة بفحص مطالبهم لا تزال توالي الاجتماع لهذا الغرض ومتى فرغت من عملها رعتة للعدة الخديوية بإصدار الامر السامي بما يوافق »

فرجع الأزهريون العلماء والطلبة الى دروسهم وارجع عن المسجونين منهم وطادت المياه الى مجاريها

إبادة الحشرات

لكل شيء آفة من جنسه

تسمى بالحشرات الدواب الصغيرة كالمروم ونحوهما وأكثرها مؤد بجائها الإنسان على نفسه وفروسه وقد بذل جهده في إطفاء شرها - ويدخل فيها البعوض والذئب والبراغيث والبق والقمل والذباب - بعضها قليل الأذى وبعضها كثيرة وفيها السام وغير السام ولكنها على الأجمال من جملة أسباب المذابح - وقد ينداد إلى أذعائها أنها خلقت لعداها ولها تعيش باعتصام دماغها أو باختلاس طعامها على أعين سبيل ولكنها في الحقيقة تتأرجح على رءسها وتقاتل وتقرص بعضها سمها وتعض بعضها بأفهامها باعتصام الأحياء الأخرى



أول الحشرة اسمها بروشاسي في لغتها د، دودة الحشرة
وموس كرد الس التي تسمى اسمها د، اسمها تسمى النمل وموس
تسمى د، تسمى في حال البلوغ النمل

ويختلف أعداؤها بعضها من بعض باختلاف الأنواع كلها يتربص حتى يرى جثة حشرة مائت بعض الطواريء - وأكلها كما يعمل النمل الاعتيادي بما يتر عليه من حث الخنافس أو الذباب أو نحوها - ومنها ما يسقط على يوض روح آخر من المروم فيأكلها - ومنها أنواع تلتقي بيوضها في أجسام حوام أخرى ولا تفت إلى تناول إلى ديدان تسري في أبدانها وتميتها ثم تأكلها - ويستفيد الإنسان من هذه الخاصة بإطفاء شر الحشرات التي تسقط عليه أو على

منارسة فتلقا بان يبحث عن الحشرة التي تسطر على حدوته عدة ويرىها ويرسلها عليها وهي تكفل بأبادتها

وقد استعاد المتقدمون بهذه الخاصة بعد درس طبائع الحشرات فلقوا الى وقاية المواسم من الحوام المؤدية التي تسطر على الملبوس كما تسطر اليهودة على القطن المصري واشتغل في درس هذه الطبائع مارشال وكينر وديكو وديلك وغيرهم وحدمو الزراعه بنتائج المجتهد

والغرب الاشقة على ذلك مارس الجيئون والبرقن في كليندونيا فقد سطت عليها دودة اصلها من لوسنغاليا اسمها العلمي ايسريا يورشامي *Isrya Parshami* واتلفت الزرع باشار الموسبوريلي احد علماء الحيوان هناك على صاحب المتاوس ان يرسل مندوباً الى اوسنغاليا يدرس طبيعة هذه الحشرة ويبحث عن الحشرة التي تغرسها - فاضلوا علماء اسمه كويل فذهب الى هناك واكتشف حشرة اسمها في الاصطلاح العلمي بربوس كروبالس *Novus Cardianus* اكثر سائر الحشرات سطواً على تلك اليهودة فحصل منها اشقة الى كليندونيا واستعملوها فكاثرت وجرعوها على الارابعين طرسلوها بين الاغراس فتلقت الاشجار وهي تفسد آثار تلك اليهودة وغرسها او تلحقها وكرروا ذلك عامين فسلمت الاشجار من تلك اليهودة

فالقطن المصري قد نعب الكياويون والمزارعون في التمشيش عن دواء لايادة دودته التي كلفوا ما انقلعه واخرت باسبابه مما عليهم الا ان يبحثوا عن حشرة تسطر عليها وتقتلها بانقاد من يدرس طبيعة هذه الحشرة في موطنها الاصلي وفي اسهل الوسائل لوقاية القطن المصري من الادي

الحلال الاول من السنة السابعة عشرة

الطبعة الثانية

فرغنا من اعادة طبع الحلال الاول من السنة السابعة عشرة الحالية فخرج عن اشترك بعد خلاف طبعته الاولى ولم يسل هذا الجزء ان يخرجنا حيث به اليه وقد اخذنا في اعادة طبع الحلال الثاني ومنطلي ظهوره في حينه

سكافون

آلة تميز الذكر من الانثى

اكتشف علماء هذا العصر كثيراً من اسرار الطبيعة وبواسطها بما لم يسبق له مثيل في
تواريخ المصور حتى سموه عصر الاكتشاف والاختراع لكن ما بقي غامضاً من اهل اكثر
كثيراً مما عرفوه او لا يمتص يوم لا تمر من لنا حوادث يجرها تسيرها وتذهب في تعيلها كل
مذهب بما لا يخرج عن حدود القبح ومن غرض الطواهر الطبيعية ما كان متعلقاً
مها بالحياة واعتمدها ما كان من اجل العقل أو الخيلة وهذا ما احدا بالناس الى التحدث
بالارواح فانكر العلماء وجودها وانشطوا السطاً بطولها جملهم فقالوا ليسا في ميتوتهم
وفراة الاسكار ونحو ذلك وفي لانتهي عللاً وكما نممنا في المكبر زدا شعوراً يجرها
لكن الانسان معطوف على البحث والاكتشاف فلا يملك برافق الحوادث ولا يخرج اسبابا
وبتعلق الدليل ولو كان صعباً لتبلي ما من حاطره من العوام

وما من الطوطر وما من الى معرفه حقيقة الشمس من الكورة والاروة سمة
الجوانات وحسوماً الانسان واهل منها معرفه ما في بطر الحس من الوضع ذكرًا هو ابو
اني ولقد ذهب الناس في ذلك مذاهب اكثرها من قبل الخرافات ولا تزال هذه المسألة
تحت البحث وما برحت تعد من العوام

هوان بعضهم وفي في اكتشاف يرحى الوصول به الى تلك الامنية ذلك ان
مهدماً انكليزياً اسمه ويمس يشغل نظرية الفرح وولدها الفق انه كان في احدي
عرب عمله كورة صغيرة من التولاد ملقته تلك رفع الى رند في الحائط . رأى هذه الكورة
وانت يوم فترك كالرفاص دهاً واباً بلا سبب فصرر ولا طال فخرها اصبح شديد الميل
الى استطلاع منه رأى تحتها نصاً من بيض لمخاض لطره ان يري القمص لملء يجد
تحتها قطعة من الدهن الطيس ولم يجد شيئاً . كنه ما علم ان رأى ذلك لرفاص قد كفت
حركته فاعاد القصة فمادت الحركة تحقق ان بين وجود البيض وتلك الحركة علاقة فاحد
بعث في له صيل لك العلاقة لملء يستفيد منها فوجد لرفاص حركتين احدهما حطرايه
دهناً واباً مثل حركة لرة من ولاخرى مسدرة ترمم دائرية . ونحقق بعد تجارب
عديدة ان ذلك الرافص التولادي لا يتحرك . يمكن تحه يرض أو غيره من الاجسام الحية

ولا يتحرك فوق البيض الحاسد . وإن حركته تكون خطراية إذا كانت البيضة اثيرة أي
تقف عند النقص من دجاجة . وتكون مستديرة إذا كانت تقف من ديك . وقد حارب
ذلك مرارا عديدة واستعاد منه فائدة مادية فاصبح قادراً على التعريق بين البيض الحاسد
والصحيح وفي هذا بين الاثنى ولقد ذكر فيولد المقادير التي يردها من كل منها
ثم وجد هذا غيبر في الحركة سطبق على المذكور ولائ في سائر الحيوانات عادة على
الرقاص المذكور فوق رأس رجل أو علام تحرك حركة مستديرة وإذا طلق فوق امرأة أو
فتاة كانت حركته خطراية . وحرب ذلك يجاعة من عليه القوم احدم السيد الفرد ترز
كما ترى في هذا الرسم



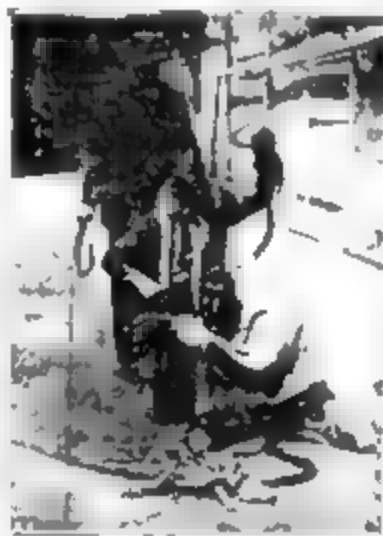
السكانون أو الرقص البولندي فوق رأس السيد الفرد ترز حركة مستديرة
وقد ذكر المستر ستيه انه قابل المستر ويليس في مكان سماء وسأله عن صحة هذا
الاكتشاف فاكده انها حقيقة ثالثة وهو يتي اعاله على هذه الحقيقة وقد جربها الرقص
المرار حتى أصبحت معروفة في توليد الفراع أو الديوك في ممهه على ما يجتاره . وانه تمود
الاسراع في استخدام هذا الاكتشاف حتى صار يكشف عن ٢٠ بيضة كل ساعة ولا
تخل هذه القاعدة مرة واحدة كل مرة

وقد حاربها فوق حدود مخابرة او معطاة لا تظهر حسبها لداخر دارا فحرك الراد من على
انها ذكر أو انش و يكون كذلك

هذا ما ذكره المستر مند في مجلته ووجد ان يريد القراء تمصلاً عنه - ولكنه لم يذكر
اذا كان المستر وليد من حرب آتية هذه على الاحقة لمعرفة حسبها من الابوة او الذكورة لعلها
تكفي الناس مؤونة التبحر على معرفة مالي بطون احوال - وفيه في حلقه شئون

يوسف راي المكسيكي

لا نؤديه سموه اجبت



يوسف راي يلاحظ انما اجبت السامة

اجبت السامة كثيرة وهي انواع متعددة ترجع الى قسمين عظيمين وكلها اذا لمحت
تقتل وبنها حبات تقتل الملوغ في وضع دقائق لعدة سمها وهي كثيرة الادى ولا سيما
في اهدر لكثرة انتشارها هناك - وما نوع يعرف عنهم اسم (نخاع) يمشش في المنازل
فبلغ الالقيات سمه في العالم من ١٦,٠٠٠ الى ٢٠,٠٠٠ نفس من الناس ومحو ٤,٠٠٠

دابة من القر والحيل . ويقال نحو ذلك في المكيبك فان حيائها السامة كثيرة وبها
تنوطت عائلة من اصناف الكوبرا والملاثة اذا حنى ١٥ مليغراماً من سمها في ورید
السان احدث فيه امراساً ميتة

وهي تعمل فعلها السام ديمما دخل سمها الدم في الامان او غيره من الحيوانات ويندر
في الحيوانات من لا يوذيه سمها وتذرمته في الانسان . اما الحيوانات فعدوا كروا انواعاً
من القناده والخنوس لا يؤثر فيها سم الحيات او يكون تأثيره قليلاً . اما الناس فلم يعرف
حقى الآن السان ثبت بعد التجربة العلمية انه لا يتأثر من سم الحيات الا شاة مكيبكياً
اسمه يوسف راي هو الآن في القاية والمعترين من عمره يقيم في كوبريرو من ولايات
المكيبك . وهو حندي الثبت اى من سكان المكيبك الاصليين . شاهده الدكتور مولين
الرحالة ووسعه لاسدكاته وناقض اخذوه الصحف . قال الراوي اذا نظرت الى دراع
يوسف هذا رأيت فيه ذنبت كثيرة كان الثمايب كانت تهبه مهنأ . ورعا رأيت في القبراه
الريح بضع لسات وكل لسمة احدثت جرحاً نحت فيه الثمايب سمه وهو يحمل في
جراحه ثمايب سامة لبس كما جعل غيره من الحواة فيحصلون حياة لا ايبات لها ولا سم
بها . وهو يشوي على الثمايب او ينقي لسها يقصّب مرد يضربها به على رأسها . وقد
نصاه فلمه فيادر الى سكين يقطع به موضع اللسع ويكرر القلع كلما لسع . ولا يجيده
القطع لو لم يكن دمه لا يجل هذا السم . ومهما يكن من سبب ذلك فان يوسف راي هذا
قد لسته الحيات مئات من المرات ولم يستخدم في معالجها دواء ولا هو يشكو تسمماً
وهو يرزق من عرض نفسه على الناس وسمه الثمايب القنالة بلاعباً مائة . ويعلمها
على خلفه بعد ان يكشف الناس عن ابيابها . واذا لسته عمد الى السكين وقطع مكان
اللسع . وهو يكتب نحو عشرة جنيهات كل يوم للمكيبك ورعا انتقل الى اورما قريباً
وقد يحى مصر

وكالة الهلال

في الولايات المتحدة

ان اسد افندي الحاماني الذي كان وكلاً للهلال في الولايات المتحدة الاميركية قد
استقال من الوكالة فخرجوا من حضرات للشرق هناك أن يرسلوا بدلات الاشتراكات
وأساً الى ادارة الهلال بمصر ويها من وكلاً آخر

السؤال والاقتراح

مأجاة الارواح

(بروت) خليل افندي ابراهيم دويش

قرأ في حسن جرائدنا الحلية مقالة شاذية لهدكتور ابراهيم يوسف حريشيل من استعمار الارواح ومآجاتها . وهذه الكتاب اسماء عجيبات كثيرة نرسي الى هدفه القاي . وآخر ما شاهدته صفي راسه في البلاد الادوية من عدم «توسون» للرواق او «الوسيلة» انها احصرت «والله» «مرم» «التوفيق» من زمن بيده ولأها بحضور حم عبر من الناس ثم توارث عنه . انتهى

وقد قصص هذه الرواية على لبف من الاحصاء لمصم افر بصحتها وآخرون قدوها اشد تكديب بقولهم انها «شودة» واحيراً أضاف على ان يكون الهلال حقاً يتنازع الادعان لما يريده

(الهلال) وجاء ما سؤال آخر لهذا النبي من سليم افندي فواد في كفر كلا الياء بالسطر وآخر من ح . ع . ح في نظرية دفيلية

والجواب عن ذلك ان مسألة الارواح لا زال من المسائل المتناحرة التي لم يقطع العلم صحتها او سادها مع انها تحارب التواميس الطبية المعروفة . وانما تركت بين المسائل التي لم يقطع بها لان العلماء الطبيين لا يدهون الاطلاع على تواميس الكون كلها بل هم ينفرون صبرهم من تحليل كل حوادث قادم عرس لهم حدث لم يستطيعوا تحليله بما يرموه من التواميس الطبية تركوه مطلقاً حتى يكتشف الزمان حقيقته . لان الطبيين لا زال قابلاً للتدليل والتصحيح بخلاف الرياضيات فاتها لا قبل بتدليلها . اذا قلت الرياضي مثلاً لا يمكن ان تكون الزوايا اثلاث من مثلث في بعض الاحوال اكثر من زاويتين قائمتين بل لو ائبته بمثلث وقت زوايا بين يديه ويثبت لها انها اكثر من قائمتين فانه لا يكلف حبه النظر في برهانك بل يحتم قطعاً انك مخطئ . وربما كان الخطأ من

الآلة او غيرها لان اعتقاده بصفة تلك القضية الهندسية لا يقل عن اعتقاد كل انسان ان مجموع الاتين والاتين اربعة

وليس الحال كذلك في المسائل الطبيعية فان الاكتشافات المتوالية تأتيا كل يوم برأي جديد فلا يجوز لنا الاعتقاد اذا بلما الحقيقة التي لا يمكن نقضها فقد مر على العلوم الطبيعية ادوار وكان اهل كل دور يعتقدون لهم بلغوا الكمال في تفسير الحوادث وتعليلها لينفهم عصر آخر يعتقد آراهم ويضحك من تصاليفهم وهكذا على زوالي الاجيال كان العلماء في القرن السادس قبل الميلاد يعتقدون ان الماء اصل كل مواد هذا الكون من الخواص والموائيل والغازات وهو رأي الفيلسوف طالس . ثم زعم من جاء بعده ان تلك المواد ترجع الى العناصر الاربعة الماء والنار والهواء والتراب . وهو ما جرى عليه علماء اليونان والرومان والعرب والامم الى عهد غير بعيد . وكانوا يعللون كل خواص الكيماويات والطبيعات بهذا الرأي لا بل انهم صموة ولا اشكالا . ولا يخفى عليك ان هذا القول بعده اليوم من المفارقات بعد ان اقلب علم الكيماويات انقلابا كليا بما توصلوا اليه من التحليل والتكوين . فوجدوا ان مواد الكون مؤلفة من عناصر بسيطة عددها زهاء ثمانين عنصرا وفي تزداد يوما عن يوم بما يكتشفونه بها . ولا يعد ان حصل اهل القرن العشرين الى تحليل هذه العناصر الى سائط اخرى ترجع الى مادة واحدة يتكون من تركيبها بعضها مع بعض على نسب مختلفة كل هذه العناصر . فيكون المستحسن مؤلفا من مادة واحدة وقوة واحدة

وبقال مثل ذلك في علم الطب . فقد كان مدار التشخيص والصلاح عند الاقدمين على الاحلاط والامزجة والحرارة والبرودة والرطوبة والهوسمة وهو ذلك . وكانوا يعللون به كل الحوادث التي تقع لم تفسر مقبولا بالظن الى تلك المصروف . ولم يحضر بياهم الميكروب ولا الاكسجين ولا اخترعوا البعوض في التحليل

فكان الشيخ الرئيس يعلل اسباب الحيات وسائر الالوة تفسيرا يجله اهل عصره كما تقبل تفسيرا اليوم بما مره من التواميس الحديثة . فلا يعد ان يأتي بعدنا اناس نكتشف لهم نواميس لم نكتشف لنا فيظرون في الحوادث الطبيعية غير نظرتنا فنختلف فيها اراهم عن آرائنا وربما ضحكوا من جهلنا كما نضحك من جهل سلفائنا . فالطبيعيون القديس استوعبوا العلم لا يذكرون وجود الارواح انكارا قطعيا لانهم لا يدهون الكمال في علمهم وادعاه الكمال من شأن ناقصي العلم . ويكثر ذلك في الناس عند اول طرقهم ابواب

المران فلا يكاد احدم يتعلم مبادئ الطبيعيات حتى ينادر الى ذهنه انه اوتي العلم والحكمة
 فيعتقد ان كل ما يبدو من حوادث هذا الوجود محالاً لما تعلمه انما هو من قبل الخرافات
 نعم ان القول بوجود الارواح يخالف العلوم الطبيعية هل ما بلغت اليه حتى الآن. ولكن
 العاقل البصير لا يقول لمستحالة وجودها لانه يرى كثيراً من الحوادث التي تجري معنا
 لا تمثل تلبلاً واضحاً الا بها كالاخلاق والتبويح والمنطبيقي وقراءة الافكار والتعليقي.
 ثم هو لا يجوز له الاعتراف بوجودها لانه يخالف كثيراً من التواميس الطبيعية الثابتة
 من حيث المكان والمادة والقوة. فلهول عليه اليوم ان المادة تشكل كل مكان في هذا
 الوجود فابن تكون الارواح. وابن تكون قبل الولاة ومعنى تحتل الجسم لو تفصل عن
 الى غير ذلك

عل ان في العلوم الطبيعية الى اليوم آراء يبدونها من اسس هذه العلوم ونظير عند
 التدقيق انها قائمة كالرأي الجوهري مثلاً وخلاصة ان المادة مؤلفة من اجزاء صغيرة
 لا تقل الاقسام سموها الجواهر الفردة وهم يسمون به لانه يمثل كثيراً من الحوادث العارضة في
 الكيمياء والطبيعيات وغير ما اولو اعملت المكرة في حقيقته تلك الجواهر لتعبر عليك تصور ما كما
 تنحدر بصور الارواح. فاحسب الرأي الجوهري حقا الجواهر الفردة حركة ليعلموا ان العلوم الطبيعية
 بها ولكن الحركة ستلزم المكان والمكان في اعتقادهم لا يكون طارئة اقرضوا المشتغلة ببلدك لسمع
 بها اذن ولا خطر من على قلب بشر سموها «الاثير» وبها يقولون تتبدل النور وغيره
 من القوى الطبيعية وهم يرتاحون الى ذلك التمثيل. ولكن هذا الاثير مادة فهو يخضع
 لرأي الجوهري مؤلف من جواهر يسها جز لا يكون ظروفاً جساداً غلاماً؟ هل غلام مادة
 اخرى اخب من الاثير تتحمل لها اسماً آخر؟ ثم ان هذه ايضا يجب ان تكون مؤلفة
 من جواهر متحركة وحكما الى ما لا نهاية. ولكنهم قد يقولون ان الاثير مؤلف من
 مادة متلاصقة لا تجزأ وهذا فرض لا يتصوره العقل اكثر مما يتصور الارواح. وهذا اكتشاف
 خصائص الراديوم عدلوا الفواهم في الرأي الجوهري فقالوا ان الجواهر مؤلف من اجزاء صغيرة
 سموها اليكترون وفقدوا قطر الجواهر الواحد جزءاً من مليون من القيراط وان الايكترون
 عبارة عن احاد كهربائية بعضها سلبى وبعضها ايجابي فيكون الجواهر على زعمهم هذا مؤلفة
 من القوة .. وهذا احد من التصور من الارواح

وخلاصة ما يقال في هذا الموضوع ان وجود الارواح ممكن ولكن لا يجوز القطع بوجودها
 او عدمه لنقص ابحاثنا حتى الآن ولا ما يروى لنا من احاديثها اكثر معرض للبالغة

فيخرج عن أصله ولا يستطيع التعويل عليه

أما ما ذكره ابن كنود عربي في حروث بيروت عن الحوادث التي شهدناها بنفسه فقد سمعناها من فيه هنا وظهر لنا من مجمل حديثه أنه يستند ما يقوله فهو صادق لأنه قال ما يعتقد بلا تمويه أو كذب . ولكن صدقه لا يستلزم صحة ما يرويه إذ كثيراً ما يرى الناس أشياء لا وجود لها وإنما يصورها لهم الزوم وأكثر ما يروى ذلك لأصحاب المزاج العصبي فإن اللاوهم سلطة كبيرة عليهم ولا جلع أصحاب الأرواح غالباً إلا مع هؤلاء . لأنهم يتسلطون على اعتقادهم بالتشويم المنطبيسي أو الأبهام فيجعلونهم يرون أشياء لا وجود لها إلا في محبة النوم

الحواة واستخراج الثعابين

في مقالة زينة الياس أحدي يوسف

جاءنا رجل مصري مهتة لقطاط الحيات فإذا دخل بيتاً نخم وهزم وذكر اسم الله واسم سليمان الحكيم والرامي فتزل الحية فيلقطها ويقطع أسنانها وبأسننها البيا ولا حروف منها فلقها . إذا في كسائر الحيات وقد أدهش الناس بأعماله . فكيف يتسلط على الحية ولا يخاف لها وقد بذلنا الجهد في كشف هذا السر واحتلنا في تمثيله لكن اقتضا على استئذان الملل

في الملل الحواة مشهودون ليس فيهم من القوي ما ليس في سوام غير الخفة والصفة في أهيام الناس أنهم يتلقطون الثعابين في أنبارل والغالب أن يأتي الحادي بالثعابين معه وكثيراً ما سمعنا هؤلاء الحواة وأعمالهم فاضى صاحب البحث إلى تجربة الأمر بمساهاستقدما أمر حواة القاهرة وطلبنا إليه إخراج حية قتلنا أنا سحبا جميعها في سقف المطبخ . فجاءنا ذات يوم حبللاً جرابه وشمعاً بجلايته ولم يتأ أن يدخل المطبخ قبل أن نفحص ثيابه وتتحقق خلوها من الحيات . فاحتملنا غرفة وجردناه من ثيابه حتى وقف فينا مرئياً وبداء خلبان غمزعه شيئاً . ثم ليس بجلايته ودخل المطبخ وجعل يزم ونشم ونحس نراقب حركاته وسكناته ولم زرفياً ما يوقع شبهة في صدقه . ثم مد يده إلى إحدى زوايا المطبخ واستخرج حية وأبناها رأي العين كأنها تنقلب بين الأواني فسمعنا نابة السجب لا نطلاه تلك الحية حياء

ولكننا استندنا السجل ثابة والتمسنا من الرجل استخراج حية أخرى فاستخرجها من زلوبة أخرى ونحس نطر إليه ولا منه الحية . ولكن اعتقادنا شروعة الحواة ما زال ثابتاً فبنا وازداد مبتاً إلى استطلاع كنه حيلهم فتقدمنا إلى الرجل أن يطلبنا على

كيفية اختطاف الحية وطريقة استخراجها عن هذه الصورة وقتلها اتنا على يقين بخلو
منزل من الجبان وانما لم نستدعيه الا على سبيل الامتحان . فان مكثتنا وامر على انه
انما استخرج الحيتين من منزلنا . فلما اعينا الحية استرضيه بالقدود على شرط ان يطلعنا
على ذلك السر . فلما جنى البصل نسم ورض يده فارنا ابطه فلما هلك حية ملتقة حتى
سفر جسمها ولم تعد نظهر لغير التأمل . وقال اني اضع الحية على هذه الصورة ها هذا
جسد تخونى من يابى في باقية تحت ابطى لا زونها وقد اجعلها في ابط رجل او بن لفتني
او في حجاب آخر من جسمي . فلما آخذ في التعزيم استخرجها بمخمة واضعها في اى مكان
ارده ثم اريكم ايها حارجه من خلفه . فلم تنق بخله حتى اجراء فلما املنا وفك انه
لست الحية على نفسها وجعلها تحت ابطه ووقف بزم ويدي ككباري المائدة ونحن زافيه
فأقابه بجرها من تحت الطاولة وهي تمحول القوارى ولم ندر به حين اخرجها من ابطه

دول الاسلام وملوكها

الحق مكافأ ابيا اعدي لسطار ديق

كم هو عدد ملوك الدول الاسلامية من عرب وانراك وغيرهم من اول الاسلام الى الآن مع
ذكر سلسلة اسمائهم وعدة حكم كل منهم بالتاريخ المعبر وما يقاله من التاريخ الاخر
الحق الملل كذا اذا عرفتم ان عدد الدول الاسلامية منذ واربع دول وعدد ملوكها ٣٨٣ و
ملوكا مطلقا نفوسا من ايراد ما طليتم في الملل لانه يستغرق حلالين مائة . وانما يستوفى
ذلك في كتاب يرم

حريق مكتبة الاسكندرية

الحق جامعة الاسكندرية احمد اعدي صادق عصمي

ما هو رأيكم في حريق مكتبة الاسكندرية التي كانت فيها لما جاء محمود بن العاص
في صدر الاسلام من هو احرقها ام احرقها الرومان قبلهم من هو . ومن هذه المكتبة
الحق الملل كذا قد اوردت فصلاً خاصاً بهذه المكتبة في الجزء الثالث من تاريخ القطن
الاسلامي من صفحة ١ - ٦٦ فصل فيه تاريخها ونحوها بحثاً انتقادياً في حريقها ترجم
لنا به ان العرب احرقوا ما كان باقية منها في ايامهم

باب الاخبار العلمية

(الاشعة الخفية) يراد بالاشعة القوي التي نضمت من الاجسام الى ما حولها كما تنبع الحرارة من جسم حار فتنتقل الى جسم ابرد منه او تذهب في الفضاء . وكان الناس قديماً لا يسمون من انواع الاشعة غير اشعة النور واشعة الحرارة . ثم سطوا النور الى الطيف الشمسي فظهرت لهم فيه اشعة مظلمة عند طرفي الطيف المذكور رأوا فيها قوة قهاوية تتنازع سواها في التحليل والتزكيب بعضها في احد طرفي الطيف الشمسي فوق البنفسجي والبعض الآخر في الطرف الآخر وراء الاحمر . ثم وحدوا فرقاً بين اشعة النور الاعتيادي والنور الكهربائي وطس البعض اتها مختلفان في الجوهر . ثم اكتشفوا اشعة رنتجن التي تخترق الاجسام البعيدة . تليها الاشعة الحيوية التي يكنى عنها العلماء بحرف (N) كما يكون من اشعة رنتجن بحرف (X) والاشعة الحيوية وصفناها في الهلال مراراً وتتنازع سواها اتها تبث من الاجسام الحية . وعرفوا نوعاً من اشعة رنتجن سموه الاشعة الكاثودية ثم اكتشفوا الاشعة الراديوية وهي تبث من بعض المعادن واحدها الراديوم والاورانيوم والثوريوم . واخيراً اكتشفهمز نوعاً من الاشعة ليس اليه قليل الاشعة الحرارية وتحتل ببطء سرعتها وطول امواجها ولا يمد وصولهم لئثال هذه الاكتشافات الى كشف اسرار الحياة او اصباح ما هو قاض من احوالها كالقلل ونحوه

(زجاج المصايح لا ينكسر) فصاعنت النكوى من تكسر زجاج المصايح ولا سيما بعد شيوع الاوار الفازية فان الزجاج لا تكسر ان تمر عليها سعة ماردة وهي حامية حتى تنكسر فاقبلض بعضها للبرودة دون البعض الآخر . ولكنهم اصطنعوا نوعاً من الزجاج لا تكسر فيه هذه المؤثرات يعرف بزجاج بكارا يستخسونه في المصايح التي ترسل في اعماق الارض لاصادة التاجم . فقد حاربوا مئاة منهم حموه الى درجة مئة ستكراد ثم غمسوه في ماء دوجته ١٣ فلم ينكسر وهو مركب من المواد الآتية على هذه النسبة :

٧٥	اكسيد الزنك	٦
١٣	اكسيد الرصاص الاحمر	٥٥
٩		

بيكرونات الصودا

كروونات الفينيبا

(الانمار الصينية) في جزائر المحيط وفي بعض جهات اميركا الجنوبية نوع من الثبات ثم يسموه «زبدة العوز» او «شمعة العوز» وسميه أهل البلاد الاصليون بلسانهم «سابوكيا» يتأتون به ويستعملون بوزنه لانه يشتغل بلا دخان ولا رائحة .
يوقدون العوزة في موقف كالسرجة وشمونها قصبى الى آخرها

(مستشفى السل ساج في الحار) قرر لدى الاطباء ان السيل لا يتنى الا بالطواء التي المطلق والغذاء السيد كالغذاء يسور في كل بلد واما الهواء النقي فافضل عواء البحر ولذلك فقد أخذ بعضهم بهم ما يشاء مستشفى السل (سانتوروم) في باخرة كبيرة لطوف الحار نداء فيها الاعدية على ما ياسب المسولين وتبقى فيها غرف مكشوفة يلعب بها الهواء . فيدحه المرس يدفع جبلا لا يزيد عن اربعين رمتكا عن الطلم والنائم كل يوم ويجد كل ما يحتاج اليه هناك . والشمع مصنوع اذا لم يكن المرس قد بلغ أقصى درجاته واخذ الصمب ما حذفه من المرس . فذا نضى المرس شهرا او خمسة اشهر في هذه السياسة لم يصبها محال وسيخرج هذا المشروع الى جزر القمل قريبا

في دلالة النبات على الطقس . اذا صحت السماء وكان الطقس جبلا اشرق وجه الطبيعة وتفتحت الازهار لاستقبال نور الشمس . واذا تكدر الطقس وتلبدت السماء بالمحور بعض الطبيعة ونساعدها الارماز في ذلك . لكن سقى النبات ادق احساسا عند هذا التعبير من سواء فشقاق الثمان لا تفتح ازهاره وتتمش اوراقه الا اذا صفا الجو واجمل وجه السماء . فاذا تكدرت ولو قليلا تظلمت الازهار وويلت الاوراق ويقال نحو ذلك في البرسيم وغيره من الاعشاب الحساسة

في يارك حديدية . سقط في قرية حويلا بامبانيا شجرة احمار يركية يختلف وزنها من كبر عوام الى حصة كبر عوامات واتفق ولوح بعضها على زرع جاف فاحدث حريقه لان البرك تشد حرارتها فافرك لسرعة سقوطها من اعالي الجو . وكسروا بعضها فوجدوا داخله ميلورا . واما ظاهره فقد اكتسب قشرة خشنة ادابتها الحرارة فغلب ثلورها في النظم القويمة من الثيونيدي . ثم نظارة الحريقه باميركا بالتخذ الوسائل لحمايتها حدها من الحى الثيونيدي بواسطة النظم بها كما يطعم بالجدري الوقاية منه وهي ترجوان تصح بذلك

في جائزة بريما في اكااديمية تورين . اعطت اكااديمية العلم في تورين (بايطاليا) عن جائزة قدرها ٩٣٠٠ فرنك هبتها الميوريسا سير العالم والعلماء تعطى مكافأة عن

اعظم اكشاف او اختراع لو افيد تأليف علي بن مطهر سنة ١٢١٦معا مكن جسية صاحبه او
تبعته . اي انه حصل للفرعيين والعلاء هبة ثلاث سموات للقيام باحد عديين العمليين
﴿ مدافع خرساء ﴾ يستغل السير حيرام مكيم للفرع الشهور باصطناع مدافع اذا
ظهرت احدثت انقلابا كبيرا في القنات العسكرية لانها مستكون خرساء لا يسمع صوت
اطلاقها وذلك انه مهمل عند فورة المدفع صماكا يطبق عليها حلا يخرج القنبلة فيسمع النار
التولد باختراق البارود من الانتشار والصوت انما يحدث باختشاره بعد خضقه . وقد حاربوا
مثالا على هذا المبدأ في معمل الاسلحة في سبر بنطد لم يسمع صوت اطلاقه الا لشاهه
محسن مترا

﴿ ارسالية منطقية ﴾ هي عهد كرجي في وشطون باخذ ارسالية من العلماء
تقيس منطقية الارض على اختلاف القاع . فارسلت وهدا الى الصين وآخر الى امر بقرها
وأخر الى اسيا الصغرى وعبرها من الاماكن التي لم يسبق لياس منطقيتها

الاشتقاق والتعريب

لشيخ عبد الله دويراي

الشيخ المغربي غي^٢ عن التعريب بما جراه الناس من عفات براعه على منحلل المؤبد .
وكلمهم معجبون باحدثه وصدق لمحة وصرامة افكاره وطلاوة المواضيع التي بطورها
والاسلوب الذي يتوخاه في بسطها بما لم يهودوه من غير التفرجين في المدارس الادوية او
لطلمين على آداب الافرنج الا نادرا . والشيخ المغربي تفدى هذا الاسلوب من عند من
ثم اخذ في درس اللغة الفرنسية للاطلاع على آداب الافرنج . وسفرى منه اصحاب ما
رايا بانن الله . ومن مظاهر احده الله وصرامة المواه الكتاب الذي عن في صدره
« الاشتقاق والتعريب »

هو كتاب صغير الحجم لكنه جريل الفائدة بالنظر الى صدوره من شيخ قادرا كنوز ملاته
يرسون باغلال التقاليد لا يخالفتها ولو خالفت المقول وانحفا بحث جعل التوليس الطبيعية
رائله فيه . وقد دل بما بسطه في هذا الكتاب على معرفة صحيحة بقواعد الاجتماع ورايس
الارتقاء فضلا عن سعة اطلاعه على آداب اللغة وطورها ومفرداتها . فعد الكتاب بملحة

في اصل الامة العربية وكيف تكونت - نجس ودخول لاجانب في جسيبتها قبل الاسلام
وبعد فصلاً عن التواليد من ذلك غريباً لدول بحر و نحو لهم - نجس اي قبل الفيل
خلافاً لزم القائلين بمحمود الامة ونحريم النحس عليها ثم عمد الى ما يدرك حصوله في الاستقار
والقلب والاندال والتحت بين تأثيرها في تعدد الالوان وكتب فصلاً في التعريب خاص
به من يزعم ان وجود اللسان العربي في الامة كوجود مادة عربية في جسم الاسان - ودفع
حجة القائلين ان الامة توفيقية بتفسير الآية التي يصولون عليها في ذلك « وعلّم آدم الاسماء
كلها » تفسيراً مستقلاً - ثم تكلم عن تكوّن الجنس العربي ووصفه الى الامم السامية
وشغ ذلك فصل في نحو الامة بالفيل كما تسمو الاجسام الحية تنوّل التحلل والتركيب
اد بدثر القدم وبجلته ما يقوم مقامه من الدفاتق « الفحيلة » - وأبد ذلك بنمو الامم
بالفيل كما حدث في اميركا وغيرها

ثم أتى بفصول في وظيفة التعريب وشروطه وأورد طائفة من المبررات ودعا الى اصولها وتكلم
في التعريب ومبررات السنة وأورد فصلاً عنوانه « الحرب عربي او عجمية » وافى بالادلة على
ذلك والخاص في الكلام عن المواد والمحدث والعلمي وحتم الكتاب بفصل في تاريخ ولا حظات
فالكتاب فريد في ما به وأسلوته رجوا ان يسج الكتاب على « تنوّل » ويطلقوا هذه
الامة المسكية من قيود التقليد تشجعهم في تأدية ما حدث من الحادي يحدث هذه
المدنية بين المظهر

مطبوعات جديدة

تتصر في هذا الباب على ذكر ما يظهر حديثاً من الكتب او المراته او القيلات اعلاماً لجمهورها
ولا تكرر لنفسها او تترى عليها - واذا دعت الحال الى شيء من ذلك شترها في لمح آخر
١ - كتب تاريخية

١ دواني المظبوط في تاريخ سي المظبوط : هو كتاب تاريخي الله عيسى اسكندر
المظبوط في تاريخ اسرته ولكنه « حصة كثير » من التعاليق والحواشي ملأها بالدوائد النارية
الصومية كوصف الوقائع والمعادن والاخلاق والشؤون العمرانية واصول كثير من الاسر
الشرقية وفروعها ومقاميرها ومراجلها في زهاء ٨٠٠ صفحة عملاً بتيسر القوف عليه في كتاب
وفيه مباحث علمية وحرفية واحصائية وديلة عمدة عمارس وهو يطلب من مكتبة الهلال
وثن السبعة ٤٠ غرضاً

٢ مصطفي كامل يانا : صدر الجزء السابع من سيرة هذا القديس المبرور وهو يتضمن تاريخ المسألة الشرقية ويباع في المكتاب الشهيرة وفي النسخة خمسة عروش

٣ حمود الجواهر : هو كتاب الله جبل بك العظم محاسب المدارس في بيروت جمع فيه تراجم من لهم خمسون نصيباً مات ما أكثر . وصدر الجزء الاول منه وهو يطلب من مكتبة الحلال بمصر

٤ لبنان والمنصور الثاني . وهو بحث سياسي قانوني تاريخي في مولف لبنان الحاضر لواء الدولة العثمانية قبل الدستور وهذه تأليف بولس اخندي مساعد ويطلب من مكتبة المدارس وفي النسخة خمسة عروش

(٥) Der Islamische Orient : هو كتاب الله بالالمانية صدرت المنشور الانكليزية الاستاذ مرتضى جاء الجزء الثاني منه وفيه ابحاث علمية اجماعية في الربو اسو لم وطبقاتهم الى اليوم وفيه تاليف جاء فيها ذكر كثير من مشاهير الشرق يدخل في نحو ثمانية صفحة كبيرة ويطلب من Verlag Rudolf Haupt, Leipzig

٦ خطة الامام في مختصر تاريخ الاسلام : تأليف المرحوم الشيخ عبد الباقى الفاضل في بيروت السابق سنة مختصر تاريخ الاسلامية الدول من ظهور الاسلام الى الآن في نحو ٣٠٠ صفحة وهو يطلب من المكتبة العلمية في بيروت

٧ A brief narrative of recent events in Persia هو كتاب انكليزي في تاريخ المنصور الفارسي لصديقنا الدكتور براون المستشرق الانكليزي الشهير وقد طبعته في صدر هذا الحلال

٨ - الكتب العلمية وغيرها

١ احصاء المفردات المصرية : هو كشف باحصاء التلازمة الموجودين في المدارس المصرية والمصرية بالنظر المصري سنة ١٩٠٧ - ١٩٠٨ وضعت ادارة عموم الاحصاء بمطبعة الدار العلمية في ٢٣٠ صفحة كبيرة كلها جداول وفهارس وهو يصدر كل عام

٢ دليل بيروت هو نوع يصدر في بيروت في اول كل عام مجري لوائه عبد الباقى اخندي الاسي . وبين يدنا التقرير الاول لعام ١٣٢٧ هجرية في ٢٢٠ صفحة تشمل على كل ما يشق زائر بيروت الى معرفته من اسماء الاماكن والاشخاص والمنازل وغيرها ويطلب من مكتبة الحلال وفي النسخة ٦ عروش

٣ اتصال وساطة الملاهي هو لول كتاب وضع في العربية بهذا الموضوع لانه يشتمل على قواعد التفصيل والخطا. لطيات هذه الى العربية روى القدي عبد الله بكتبه حكمة وابورات السكة الجديدة . وفيه كثير من الروم التي توضح كيفية التفصيل على اسلوب حلي وهو يطلب من مكتبة التأليف بشارع عبد البر ومن الملل وثمن النسخة ٤٠ قرناً
٤ مدحة وحلية دستور عتابة . هو لمن جديد وضعه الموسيقي السوري الشهير وديع القدي صبرا ريل باريس لشيد فطحه الشيخ ابو صاه المعروف بشاعر الملك . ولها اذني الحان كثيرة وضعها من حد قس قس في باريس والاسنان وبيروت ومصر وغيرها وهر من نواحي الموسيقيين في هذا العصر

٥ The religious attitude and life in Islam هو كتاب في الدين الاسلامي تأليف الاستاذ مكرونل لشرق الاسير كافي استاذ اللغات السامية في مدرسة هرتفورد وله مؤلفات عديدة في اللغة الاسلامي وغيره والكتاب في ٣٢ صفحة ويطلب من The University of Chicago Press, U. B. A. وثمن النسخة وبال و٨٨ صفا


خالص احرة البريد

٦ الجوهر اللامع لما ثبت بالسمع : هو مجموع حكم للامام الثاني المنظومة والمنشورة جمها حسين بن عدا الله بالامانة نزيل مكة وقد طبعت بمطبعة كردستان بمصر وتطلب منها

٢ - الجرائد والليلا

١ العائلة القبطية . هي مجلة تهذيبية فكرية تصدر في الاسكندرية من جمعية الاتحاد القبطية الخيرية الارثوذكسية بدل المتراكها عشرون قرناً
٢ الاستاذ : مجلة سياسية علمية ادبية تاريخية تصدر في مصر مرتين في الشهر لصاحبها وصورها عبد المجيد القدي كامل بدل اشتراكها ٥ قرناً بمصر و١٥ قرناً في الخارج
٣ النتيجة الشرقية : هي تقرير تجاري تصدر بالاسكندرية مرة في السنة لمنشأ يوسف القدي الخوري الصيدلي الكياوي وقد صدرت ثمة سنة ١٩٠٩ في كراس كبير وفي سنها الثامنة

٤ العصر الجديد : جريدة سياسية تصدر في طرابلس الغرب مرة في الاسبوع لصاحبها محمد القدي علي البارودي بدل اشتراكها عشرة فرنكات



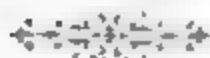
العدد الثامن

أول مايو — سنة ١٩٠٦ م



احمد رضا بک

ویس محسن المودن



المجلد الثاني

الجزء الثامن من السنة السابعة عشرة

١ مايو (ابر) سنة ١٩٠٩ و ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦

تاريخ الجند العثماني

منذ نشوء الدولة العثمانية الى اليوم

١ - الجند المدعوم على ارمال

بند العرب

كان العرب قبل الاسلام لعل بشاوة لانتظام الجند عندهم وانما كانوا قبائل اذ
ارادت احداهم حرباً جردت رجالها ولهم الفرسان والمشاة ومعهم الاسلحة المعروفة في
الجاهلية كالقوس والرمح والسيف . الا ما كان من نظام الجند في الدول العربية التي
تحدثت قبل الاسلام كالتياسة ملك حمير والناذرة ملك الحيرة . فقد ذكرنا في المناذرة
كثيبتين من الجند تسمى احداهما المدعوم والاخرى المشاة . ولما حرب الحجاز قد كانوا
قبل الاسلام على الصورة البدوية

فلما ظهر الاسلام اتفق المسلمون على مآثر العرب ونفذوا بحامسة الدين يداً واحدة
في محاربة اعدائهم فكانوا كلهم جنداً كبيرم وصغيرم . ولول جنود المسلمين المهاجرون
لما جاؤا المدينة المنورة بالانصار وصاروا جميعاً جنداً واحداً قائمهم التي بنفسه ورايتهم
المساعدة والمواخاة وعدم يومئذ قليل جداً

ثم سئلوا يردادون بالفتح والرو في ايام التي وأبي بكر بما انضم اليهم من قبائل العرب

في الحجاز واليمن ونجد والبيعة كباراً وصغاراً تجتمعهم جامعة الاسلام حتى فككوا
فككانوا وحلوا على الشام والعراق ومصر فتحصروا البلاد ومصرروا الامصار وانفسوا الى
اجناد يتيم بعضها في مصر وبعضها في الشام وبعضها في العراق في محطات خاصة بهم وكان
جند كل محطة يتقسم باعتبار القبائل والبطون فكانت البصرة مثلاً خمسة السام تسمى
الاحماس يتيم في كل خمس منها قبيلة من قبائل المسلمين وم الازد ونعيم وبرك وعبد
القيس وأهل المالية . وكانت على كل خمس امير من امراء تلك القبائل . وقس على
ذلك سائر اجناد المسلمين في النكوة والتضطاط بما مصره للمسلمون او في غيرها من
مدن العراق والشام ومصر فقد كان لهم في كل اقليم جند يتقسم على نحو هذه الكيفية
ذلك والمسلمون كلهم جند تحارب لا يصل احد منهم عملاً وقد نهام عمر بن
الخطاب عن الزرع كانه وآمهم حد ان انصت لهم الامصار ورأوا خصب الارض له مالوا
الى الرخاء والتقاعد عن الحرب فأمر مناديه ان يخرج الى امراء الاجناد فيقدمون الى الوعدة
ان عطاهم قائم وان رزق صياهم سائر فلا يزعمون . ولعله اراد بذلك ان لا يتوطنوا في
بلد اد رجا مست الحاجة الى تجييدهم لتجدة اخوانهم في بلاد أخرى او لحاجة بعض الامصار
للا يتخلل عليهم ذلك

اما تنظيم الحند لثمة خاصة دون سائر قوات المسلمين فقد بدأ بايام عمر عند تدوين
الدواوين وتم في ايام بني أمية . و يظهر ان التجديد الازامي بدأ في اواسط هذه الدولة
وكان الناس من قبل يفهمون الى الحرب جهاداً في سبيل الدين فيعيون الصنائم والتي . فلما
قامت الفتنة بعد مقتل عثمان (سنة ٣٥) اشتغلوا بالحروب فيما بينهم مدة وكل طائفة تندفع
الى ذلك دفاعاً عن رأيها وتتقادها بانها تدور عن الحق فلما اصبى الامر الى بني أمية وعزل
المسلمون دولة واحدة وضعت قوة الاحزاب بطلب المنصر الاموي لم يبد الناس يرون
ما يدلهم الى الحرب طوعاً مجبواً يتقاعدون فاضطر الخلفاء الى التعبد بالازام . ولعل اول
من فعل ذلك الخعاج بن يوسف على عهد عبد الملك بن مروان . وكانت الدولة الاموية
قد بلغت ذروة مجدها وكثر المسلمون ومالوا الى العمل في الارض واطلق لهم السراح
وكانوا قد هموا بالتقاعد عن الحرب ايام معاوية فطلبهم بهوائه وعطائه فلما تولى ابنه يزيد
ثم معاوية الثاني ثم مروان بن الحكم ولم يكن فيهم من يملك الثلوث او الاتحاق فتمرد الجند
على التقاعد فتولى عبد الملك الخلافة والحند على ما تقدم لا يرحلون برحيله ولا يزلون بزلوه
فشكا ذلك الى روح بن زبيح صاحب شرطته طابعه . يا امير المؤمنين اني شرطي وجلا

لوقته امور المؤمنين حركه لارسلهم برجله وانزلهم بنزوله يقال له الطعاج بن يوسف
فاطاعه عبد الملك وقلد الطعاج امر المسكر . وكان شديداً عاتياً لم يعد أحد يتعلم عن
الرجل والنزول الا اخوان روح بن زبياع . عرفت الطعاج عليهم يوماً وقد رحل الناس
وم على طعام . فقال لهم « ما منكم ان ترسلوا رجول امير المؤمنين » فقالوا له « ارل
يا ابن اللعناء لكل منا » فقال « هيات ذهب ما هناك » ثم امر بهم لمجلدوا بالسياط
وطوفهم في المسكر وامر بساطيط روح بن زبياع فاعرفت بالنار . فدخل روح بن زبياع
على عبد الملك بن مروان باكية فقال له « مالك » فقال « يا امير المؤمنين الطعاج بن يوسف
الذي كان في عهدي شرطي ضرب عبدي وارسل بساطيطي » قال « على به » فلما دخل
عليه قال « ما حملك على ما صلت » قال « ما انا صلت يا امير المؤمنين » قال « ومن فعله »
قال « انت ولفه فعله اما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف على
روح بن زبياع للفساطط بساططين وللعلام غلابين ولا يكسرتي بما قدمي له » فاخلف
الخليفة لروح بن زبياع ما ذهب له وتقدم الطعاج لمرثته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته
فهذه ان يكون ذلك اول تاريخ التوحيد الارامي ثم سار سنة واصبح الحند الاسلامي
ثنتين المرتزة والمطوعة وكلاما عرب يرجعون في اسابهم اما الى فسطاط وهم البنية او الى
سدنان وهم المصرية وفيهم جماعة من الموالى ابو المييد

جند الاطام في الاسلام

فلما تولى بنو العباس واحتاحوا الى مازرة الاعاصم في تأييد سلطانهم دخل في جند
العرب جماعات منهم . واول من دخل في الحند الاسلامي منهم آل خراسان لانهم هم
الذين نصر الباسيين في دعوتهم بقيادة الي مسلم الخراساني وسلموا اليهم الخلافة . وكانت
لدى الجند في ايام المصور ثلاثا البينية والمصرية والخراسانية . ثم انضيف اليها فرقة رابعة
هي فرقة الحرس الخاص اتحدوا الخلفاء حوقا بما كانوا ينصونه لهم من الجبال ويقسمون عليهم
من الثروات . ومن غريب هذه الاعمال ان الامر الذي اراد الخلفاء ان يحفظوا سلطانهم
به كان حلة خروج ذلك السلطان منهم

ولما اعتضت الخلافة الى المنعم بالله (سنة ٢١٨ هـ) كانت العناصر الاجنبية قد
تحكمت من الدولة واد الخلفاء حوقا على اصهم لخلاف المنعم من حنده على نفسه فاصطنع
حوقا من اهل الحرف بمصر (الشرقية والغربية) واستخدمهم في بلاطه وسياحه الحاربة ولعل
فيهم بعض اهل الحرب وجميع خلقا من اشروسة وممرقة وورعانة ابتاعهم من اسواق

تعداد تدويرياً وجند منهم جند آمراء جند القراخنة ثم سمو الأتراك . وقد كانوا أشد خطراً على الدولة العباسية من سائر فرق الجند وآل الأبراهيم إلى الاستعداد في أهل الدولة واستقرار الجند العربي الأصلي وإساءة سائر أهل بغداد . حتى كثيراً ما كانوا يركبون الخوارج في شوارع بغداد ويكفونهم ويصدمون الرجل والمرأة والعبيد . فتأذى الناس وشكروا أكرم إلى المنتقم فلم ير سبيلاً إلى ملائمة ذلك إلا بإخراج جندهم من بغداد فبنى لهم سائراً سنة ٢٢١ هـ وأقام معهم فيها

وكانت خلافة المنتقم بدهود العرب من حلفائهم وشكروهم منهم . وكانوا يهتدون بالجند يؤمنون من الأتراك ويهتدون من الأتراك وبالحرية من جند العرب وكلهم مشاء . ثم انطوت ودم الذين يقدمون على الحرب من ثلثاء القسم ويطلب أن يكون المظنوعة في الجهاد خارج حدود المملوكة الإسلامية . وكان من فرق الجند عند الخلفاء الثمانية الذين يرمون الشاب والمهاطون الذين يرمون القبط لأحراق حصون الأعداء والمصليين ومائة المصليين ومائة طنجية هذه الأيام والخياريون ومائة الحبارية من الهاماني . وكان للجند عدم أطماع ومصادرة يرافقه في الحرب والسلم كما تفعل القبط الممثلة اليوم عند الجند وروثهم وظلمهم

كان المسلمون في صدر الإسلام وهو الجند العربي المليون يمشون بالثلاث والحدود يزدادون بزيادة الهجرة وانساع الفتح حتى صاروا يمشون بشتات الألف ثم بشتات الألف . ولا يسهل نميوس ذلك بالوسط وأما يستدل عليه من عدد ما كانوا يمشونه إلى الحرب فقد ذكرنا أن يزيد بن المهلب في عهد بن أمية حمل على جرجان وطبرستان بجند عده . ١٢٠٠ من المرتزقة سوى الموالي والمظنوعة . وحمل الرشيد على عرقلة بجند عده . ١٢٥٠ من المرتزقة ما عدا الإتياع والمظنوعة . وكان جند بجند بن طلحة مؤسس الدولة الأحمديية بمصر (سنة ٣٢٢ - ٤٣٤ هـ) ١٠٠٠ بجندي وثمانية آلاف مملوك يهرعهم منهم الفرس كل ليلة على التناوب . وروى ابن خلطون أن المنتقم دارل عمورية في جند عده . ٩٠٠٠ ولا غرابة في ذلك إذا اعتبرنا عدد الخامية في القصور الدانية والقياسية شرقاً وغرباً خلافاً عن المصطنعين والموالي والمطامعة^(١)

أما الزنك العسكرية فلم تكن معروفة عند العرب في الجاهلية . ولكنهم كانوا يولون على القلة الأمير وإذا احتاج الأمير إلى من يتوب عنه على نصيحة لرحلها إلى فرد وثى وجلا

(١) راجع لتفصيل أحوال الجند الإسلامي في الجزء الأول من تاريخ الجند الإسلامي

كانوا يسمونه لشبك ونحت الشبك العريف ولشكب يكون على خمسة عرفاء . والعريف على تقدير لو نفر

وفل العرب في اوائل الاسلام على نحو ما كانوا عليه في الجاهلية فقسموا الجند الى عرفاء تحت كل عريف عشرة رجال وسلوا القيادة الى اناس من اهل السابقة وكذلك كان نظامهم في اثناء الفوج . ثم جعلت العرفاء اسباعاً وبعثوا مائة عريف بعضهم على ثلاثين لوار وبين رجالاً وبعضهم على ٢٠ حسب طبقات الجند من حيث السابقة ومنها . وكان على العرفاء امراء يقال لهم امراء الاسباع ثم يقولون تترقى السطاء في العرفاء وموالياء يترقونه في الجند

ولما حدث تغيير في رتب الجند في ايام بني امية لما في الدولة الباسية فكانت رتب الجند ان على كل عشرة رجال « عريف » وعلى كل خمسين « خليفة » وعلى كل مائة « قائد » ثم نوع الترتيب فصار العريف على عشرة وعلى كل عشرة عرفاء (او ١٠٠ نفر) « تقبيل » وعلى كل عشرة تقبيل (او ١٠٠٠ رجل) « قائد » وعلى كل عشرة نواد (او ١٠٠٠٠ رجل) امير . ولا يتخلو الامر من وقوع التبدل في هذا النظام بالنظر الى الدول

٢ - الجند في الدول التركية

جند المليك

يطلب في الدول التركية ان يكون جندها من المالك البتاعة منذ الصغر واكثرهم من الانراك والحراكة والاكراد والارمن والتركمان وكانوا يشاهونهم صفاراً من الخناسين لغيرتهم ويثقونهم ويديرونهم على الحركات الحربية وركوب الخيل . واشهر من فعل ذلك دولة المالك بمصر وكانوا يقيمونهم في قصور او قلاع يختص كل منها بفرقة حسب احسانهم وقد بلغت المالك السلطانية في ايام تلك المصود قلاون ٢٠٠٠٠ ثم فيها ابنه عشرة آلاف وجعلهم طوائف فانفذ طائفتي الارمن والبركس وسيلها البرجية لانه اسكنها في أبراج بالقبة فبليت عشتهم ثلاثة آلاف وسجاية والمرد جنس الخطا والقباق وانزلهم بجاعة عرفت بالنعمية والتمردية وجعل منهم حشاربة وسقاء وسام خاصكية وعمل البرجية سلاح حدارية وحشدارية وجاشنكورية واوشاقية . ثم شغل الملك الناصر محمد بن قلاون يطلب المالك من بلاد اذربك وبلاد توريز وبلاد الروم وبنسار وبيت في طلبهم ونزل الزعائب لتجار في حلهم اليه ودفع فيهم الاموال الضخمة ثم انقض على من يشتريه منهم انواع السطاء من عامة

الاصناف دفعة واحدة في يوم واحد ولم يراع عادة ابيه ومن كان قبله من الملوك في تنقل
المالِك في اطوار الخدم حتى جندوا ويحرموا

اما تدرسيم فكانوا يبدأون به منذ دخول الملوك في ملك السلطان - فاذا قدم تاجر
عرض مملوكاً على السلطان فبشتره ويحصله في طقته ويسلمه الى الطواشي يرسم الكتابة
عول ما يبدأ به تعليمه ما يحتاج اليه من القرآن وكانت كل طائفة لها فيه ما يحتاج كل
يوم وبأخذ في تعليمها القرآن ومعرفة الخط والتمرن ماداب الشريعة الاسلامية وملازمة
الصلوات والادكار وكان الرسم اذ ذاك ان لا تجلب التجار الا المالك الصغار - فاذا شب
الواحد من المالك عملته الفضة شيئاً من الفضة واقرأ فيه مقدمة فاذا صار الى سن البلوغ
احد في تعليمه فنون الحرب من رمي السهام ولعب الرمح ونحو ذلك فينسل كل طائفة معلم
حتى يبلغ النهاية في معرفة ما يحتاج اليه واذا ركبوا الى لب الرمح أو رمي الشباب لا يحصر
حندي ولا امير ان يحدتهم او يدبو منهم فينقل حد ذلك الى الخدمة وينتقل في اطوارها
ربة بعد ربة الى ان يصير من الامراء فلا يبلغ هذه الرتبة الا وقد نهضت الخلافة وكثرت
آدابها وانخرج تنظيم الاسلام ولعله عليه واستند ساعده في رعاية الشباب وحسن لسمه بالرح
ومرور على ركوب الخيل ومهم من يصير في رتبة عليه عارف او ادب شاعر او حاسب ماهر
فاذا صاروا جنداً ارتلوا في لغة الخيل وفيها ديوان معد لهم - وكانت الجيوش التركية
تدبر مصر على تسخير منهم من هو بمصر السلطان ومهم من هو في القطار للملكة وبلادها
وسكان بادية العرب والتركاء وجندتها مختلط من اترك وحركي وروم وأكراد وتركمان
وعالمهم من المالِك المتابعين - وهم طوائف من اكابرهم من له امرة مائة فارس وتقدمه الف
فارس ومن هذا القليل تكون اكابر التوابع وربما زاد بعضهم بالشرة نوايس والعشرين
ثم امراء الطليعات ومعتظم من تكون له امرة اربعين فارساً وقد يوجد فيهم من له اليدين
ذلك الى السبعين ولا تكون الطليعات لاقبل من اربعين ثم امراء العشروات من تكون له
امرة عشرة وربما كان فيهم من له عشرون فارساً ولا يملكون في امراء العشروات ثم جند الحظ
وهؤلاء لا تكون ماتيريم من السلطان كما ان شاشير الامراء من السلطان وأما اسناد الامراء
فشاشيرهم من امرائهم وكان مشور الامير يعين اليه للامير تلك الاقطاع ولا يجتاده التتلكان
فلا يمكن الامير ولا مباشره ان يشاركوا احداً من الاجناد بها يخصهم الا برضام وكل
الامير لا يخرج احداً من اسناده حتى يتبين لثائب موجب يقتضي اخراجه
وكانت رواتب تلك الاجناد اقطاعاً يورثونه لا اولادهم ولهم منابات في الاطعمة والالبة

وانجازات في الاعهاد والمواسم فيها تمثيل لطيف لاجل له هنا

٣ - الجنود الثمانية

قبل الامتثارة

ظهرت الدولة الثمانية والحمد الاسلامي اكثره على الشكل الذي خصناه اي انه مؤلف من الممالك المتباعدة بالمال او الفتاة بالاسر او بحر ذلك وكان الثمانية عند قدمهم اسيا الصغرى لا يزالون على البداوة يجاربون تحت راية اميرهم و يقتسمون الثنائيم في ما بينهم كما يعمل صائر قبائل البداوة فاما فرعوا من الحرب عادوا الى شؤونهم فلم يكونوا جدًا منتظمًا فانما تحت السلاح وانما كانوا يقتسمون على الحرب من حداثتهم فلما وضع عثمان اساس الدولة الثمانية على اقتاض دولة السلاجقة في اسيا الصغرى اصبح الثمانية في حاجة الى من يجارب معهم لتوسيع نطاق الدولة فكان يأنهم التطرعه بصمون اليهم رغبة في الفتح او الغنمة او الفخر ولم يكونوا يجاربون الا على ظهور الخيل وكذلك من تطرعو في نصرتهم وكانوا يسمون اولئك المجاربين « اكيجي » ولم يكونوا يجاربون بشيء من اللباس او الطرار مثل جنود هذه الايام بل يس كل منهم اللباس الذي يختاره لكهم كانوا يجاربون على الحركات العسكرية تدريجًا حسًا واشتهروا على الخصوص بانتظامهم في الصفوف فاما مشوا كانت اراسهم صفًا واحدًا كالخناط فكان عثمان اذا حزم على تجريدة بحث الخادين الى القرى والبلاد يملتون عزمه ويدعون من شاء للاشتراك في ذلك ان بائي الى مسكر الاخير في الاحل المضروب واذا اراد التستر في حركاته الخفية بحث تلك الاوامر سرًا على اثبات عثمان لم يكن مع ذلك يملون من حرس قائم يلازم فسطاطه او نصرة

توفي عثمان بعد ان فتح معظم ولاية بروسة (اعداوندكار) تخلفه طيها اليه اورخان واتخذ اخاه علاء الدين وزيرًا . فرأى علاء الدين ان الدولة نظراً لاحدائها بالانحسار لاصح لها عن الجند المنظم فاشار على اخيه بذلك ووافقه جندري قره خليل أحد كبار رجال الدولة وصار بعدئذ وزيراً شهيراً وعهدوا اليه بتنظيم الجند فخطب جنداً عرض له اعطية وسماء « بايا » او « ياده » للشاة وورثه عشرات وسالت على نحو ما كان في الدولة الباسية . وجعل عليهم رؤساء ساهم باسماء تركية . فكان رئيس العشرة يسمى في الدولة الباسية « هريف » فسماء « اون ياشي » اي رئيس عشرة وسى رئيس المئة « يوز ياشي » وكان اسمه « قيب » وسى رئيس الالف « يكانشي » وكان اسمه « قاند » ولكنه ما لبث ان حاف تجرد ذلك

الجند او عصباه لاختلاف عناصره اغراضه ولم يكن يدفع اليهم الرواتب الا في زمن الحرب
وم يحتاجون اليها في حال السلم ايضا فارأى انشاء جند الانكشارية

الانكشارية

١- اصلهم

لفظ الانكشارية معروف عن «كي جري» في التركية ومصاحبا الجند الجند بدو قد نظر لوه
حليل في تنظيمه الى حلوه من عصبية تحت على التمرد - وكان العشاقيون يرشد يقتحمون البلاد
واكثر اهلها سيحبون يدخل في حوزتهم جماعة من علان الصاري الذين قتل آباءهم
واصبوا لانصر لم ولا مرجع لا عالم عارأى ان يرثي لولئك الظلمان نزية اسلامية
ويدرجهم على الفنون الحربية ويجعلهم جندا دائما لا يخشى منه التمرد لانه لا يعرف عصبية
غير الدولة ولا عملا غير العبدية ولا دينه غير الاسلام . فخدم وسار بهم الى الحاج
بكتاش شيخ طريقة البكطشية باساسية ليدعوهم فدخلوا معاهم «كي جري»

ولم يكن فرقه تحليل هذا اول من جند ظلمان الصاري كما يظن اكثر مؤرخي الاتراك
وان الملك الظاهر صاحب مصر فعل ذلك لعل تاسيس الدولة العثمانية وهو متوجه الى دمشق
سنة ٦٦٥ هـ لقتال صاكره المائدة من غرزة بلاد سبيل فقتل بلدا اسمه قارا بين دمشق
وحمص فامر بنهب اهلها ٦٠٠ اري وقتل كبارهم لانهم كانوا يسرفون السطين ويبيعونهم
مرا للصلبيين واحذر صباهه بمالك دام بين الاتراك في الديار المصرية فشاؤا على
الاسلام وتجهدوا في الجيش التركي

على ان فرقه تحليل جعل شروطا للانكشارية لم يسبق لها مثل قسمهم الى وجاقات
واحدتها وجاق والوجاق . يقسم الى اورط احداها اورطة ولكل اورطة عدد تعرف
به ولبعصها اسماء خاصة . ويختلف عدد الجند في كل اورطة حسب العصر من ١٠٠
الى ٥٠٠ . ويختلف عدد الاورط في الوجاق وعدد الوجاقات بمقتضى ذلك . واكبر ضابط
الوجاق او قائدها الاكبر يسمى «آغا» تحته سكان باشي تحته غيره ففرقه على هذه الصورة :

الاعا	قائد الوجاق ويقابل القواء في هذه الايام
سكان باشي	جوب عن الاعا في الاستاذة ويقابل القانمقام اليوم
قول كعبا او كعبا ملك	نائب الاعا او الكيان باشي
ممسونجي باشي	قائد اورطة معرو ٧١

زفرجي باشي	قائد الاورطة نسرو ٦١
صفر اقا	يؤوب عن الانكشارية عند الصدر الاعظم
خصكي	جنوب عن الآغا في القيادة على الحدود
باشجاويش	قائد الاورطة الخليفة
كشيا يري	جنوب عن الوجهة لدى الآغا
الافندي	الكتاب

واكل اورطة ضباط يتسبون قيادتها وإدارة شؤونها على هذه الصورة :

١ الجورجي	رئيس الاورطة يشبه الكولونيل
٢ اودة باشي	نائب الجورجي في المناورات العسكرية وغيرها
٣ وكيل المخرج	يتولى امر الطعام والشراب
٤ بر قدار	يتولى الاعلام واللياف
٥ باش اسكي	يتولى قيادة القراقولات
٦ الشجي	الطامي

٧- فوائد الانكشارية

قد رأيت ان جند الانكشارية تشكل في زمن السلطان أورخان ولكن الفضل الأكبر في تنظيمه وترتيب يرجع الى السلطان مراد الاول (توفي سنة ١٤٧٦) وهذه خلاصة فوائدهم :

- (١) الطاعة المطلقة لقواعدهم وضباطهم أو من ينوب عنهم
- (٢) تبادل الأعمال بين سائر الفرق كأنها فرقة واحدة وتكون مساكنها متقاربة
- (٣) التعاضد عن كل ما لا يلقى بالجدي الباسل من الأسراف أو الإكثار ويكون معولهم على البسطة في كل شيء
- (٤) الإخلاص في الاتعاء الى الحاج بكلمات من حيث الطريقة مع القيام بفروض الإسلام
- (٥) لا يثقل في سلك الانكشارية الا الذين يشبون من غلمان الأسر على التزية الخاصة بين الغلمان الأماجم الا اني ذكرهم
- (٦) ان الحكم عليهم بالاعتماد يتخذ بشكل خاص
- (٧) يكون الفرق في المراتب حسب الأفضية

- (٨) لا يجوز ان يوج الانكشارية ولا يلقبهم غير بملهم
 (٩) اذا عجز احدكم عن العمل بحال على الناس
 (١٠) لا يجوز لهم ارسال لحامهم
 (١١) * * * ان يتزوجوا
 (١٢) * * * الابتعاد عن تكتاتهم
 (١٣) * * * ان يتاملوا عملاً غير الجندية
 (١٤) يفضون اوقاتهم بالرياضة البدنية والفرق بالمركات العسكرية

فانما تدبرت هذه القوانين علان عليك تصور الاعمال الشديدة التي الااها هذا الجند في
 مصلحة الدولة النهائية من التفرغ للوظائف . وقد ينبغي ان يلقى لاول وجهه ثرفع الناس
 عن الانضمام في هذا الجند لانه مجموع لقطاء لا يعرف لاحد منهم اب ولا ام ولحككت عظمهم
 من اليد الخامس من فوائدهم انهم كانوا يحطرون على غرق لقط او المملوك الانضمام في
 جندهم وكان السلاطين يشددون في تنظيم هذا الامر في جيونهم - يروى ان السلطان سليمان
 الفاتح احتاج في أثناء فتوحه بين حلب ومصر الى ذلك كافتراض دفتر داره مبلغ ٦٥٠٠٠٠
 ريال من احد التجار ربنا فصل الحلة ومعهما النفود . فلما وصلت بشت الدفتر دار الى
 التاجر ان ياتي لفصل المال فالى الرجل وقال : اني فني من فصل الله واحب ان اعمل
 من هذا المال للخدمة السلطانية شرط ان يقبل اني في جند الانكشارية .
 فرغ الدفتر دار الامر الى السلطان سليم فاكبر السلطان ذلك وباع في اثناء الدفتر دار
 حتى قال : و ترة اجدادي لولا خوفي من ان يقول القس ان السلطان سلباً فاتح
 الحرميين الثرميين قتل تاجراً طمناً بانه لامرت بقتل ذلك التاجر بهذا السيف .
 ادفع النفود الى صاحبه حالاً ولا تئدد الى مثل هذه الحادثة مرة أخرى وكل من
 يتجاسر ان يدخل غريباً في جند الانكشارية يقتل . . .

٣ - مدغم

كان الانكشارية يتلقون لولاً من ابناء القسارى فقط يجمعونهم في تكتات بملهمونهم
 فيها ويدربونهم كما تقدم ويسرفون قبل انضمامهم في الجندية بالطلان الاعاجم (حجبى
 او غلانى) فاذا مالوا قسطنطين من العلم في المدة المينة فلك تقدموا للامتحان في المركات
 العسكرية في جاز الامتحان ادخل في احد الوجقات . ولم يكن مدغم في اول الامر

يشجوز ذلك جندي واحد يتزايد مع الزمان بمن كانوا يحسبونهم من اطراف المملكة
بسيا وأوروبا وخصوصاً بعد أن طردت الدولة الى اعطاء السلطان خمس الفنتيم وفي
جلها الاسرى والسياساء . فالاسرى من العثمانيين كانوا يتخذونهم الخدمة ثم جعلوا حبيبتهم
الى العثمانيين الاعاجم في الكفالت لينتظموا في الوجبات . فلما تحول السلطان مراد الثالث
لم يكن عدد الانكشارية يشجوز عشرين الفاً ولا كان معول الدولة عليهم في حروبها وانما
كان للممول حل طرق أخرى من الجنود التي كان الامراء والمسال ياتون بها من الولايات
وهرب كل منها باسم خاص كالفرجية والرزبة وهجيرهم ويسمون « بري غولي » اي
الجند المحلي

اما الانكشارية فزادت اهميتهم وتكاثروا على الخصوص في ايام السلطان مراد المذكور
(سنة ٩٧٦ هـ) وسبب ذلك انه احتفل بطيهر ابنه عهد احتفالاً علم شهرين وقاطر اليه
ناس من اطراف المملكة وزاحمت الاقدام حتى مات كثيرون تحت الارجل . ففى
بعض الموجودين من اهل الحفة والهاقة علافة تلك الاخطار والظنوا . فلما اتفق
الاحتفال اراد السلطان مكافئهم فطلبوا ان يكافأوا بالانعام الى جدد الانكشارية .
فلمقرهه آفا وهو زعيم الانكشارية بوشد ان يلصقهم بمجده فابى ذلك لمخالفته القوانين
فالح عليه السلطان فاستقال وخلفه آخر اسمه يوسف آفا وافق السلطان على طلبه

فادخل في الانكشارية غير العثمانيين وسار ذلك عادة حارية فبعد ان كان الانكشارية
من عهد تشايم سنة ٧٣٥ هـ الى زمن السلطان مراد الثالث (سنة ٩٧٦ هـ) لا يتظم في سلمهم
الا العثمانيين الاعاجم كاقدم صلوا يخلون سواهم ولو كان الطالب تاجراً او سائماً او حارثاً
فلك ذلك الى فساد امرهم وذهاب اعينهم اذ انتظم فيهم كثيرون بالرشوة والمدايا
على ان يضى السلاطين اهتماماً بتقية الانكشارية والتدقيق في طرق الدخول فقل
عددهم ثم عادوا الى التكاثر وهذا احصاؤهم في اهم خط التاريخ مع اساء السلاطين
وسلي الاحصاء :

عدد الانكشارية	تاريخ الاحصاء	زمن السلطان
١٢٠,٠٠٠	٩٣٥	سلطان القانوني
١٣٦,٠٠٠	٩٨٢	مراد الثالث
٢٧٠,٠٠٠	١٠٠٢	»
٤٨٠,٠٠٠	١٠٠٢	»

محمد الثالث	• ١٠٠٤	٤٥,٠٠٠
أحمد الأول	• ١٠١٨	٣٧,٦٣٧
مراد الرابع	• ١٠٤١	٤٦,١١٣
• •	• ١٠٣٣	٤٤,٨٠٠
مصطفى الثاني	• ١١١٠	٧٠,٠٠٠
أحمد الثالث	• ١١٤٠	٨١,٠٠٠
سليم الثالث	• ١٢٢٠	١١٠,٠٠٠
عمرود الثاني (وهو أجدهم)	• ١٢٤٠	١٤٠,٠٠٠

١- رواتب الامكشارية (الملوقة)

الاصل في ترتيب الملوقة ان تدفع يوميا ولكنكم لم تكن تدفع الا مرة كل ثلاثة أشهر تحتية للثقة فكانوا يؤدونها على اربع مرات في السنة وتعرف كل مرة باسم مؤلف من ثلاثة احرف مقطوعة من اسماء اوائل شهورها فالرابع الاول من السنة مؤلف من محرم وصفر وريبع فالاحرف الاولى من هذه الاشهر اذا جمعت على هذا الترتيب كانت « مصر » وعلى هذا النسق كانوا يسدون الربع الثاني « ربيع » ولقد يقتطعون من اسم الشهر غير حرفه الاول مراعاة لاسمط فالرابع الثالث « رجب شرمسان ومضان » يسدونه « رشن » بالنطاق اللون من رمضان يدل الزاء ونس عليه . وكانت لهم رسوم في كريمة تسمى الملوقة لاسم لما هنا

اما مقدار الملوقة فقد كان لأول انشاء هذا الجسد درهما واحدا لكل انكشاري في اليوم ثم ارتفعت الى ثلاثة دراهم وفي ختام سنة ١٠٠٠ هـ عارت الملوقة حصة دراهم في اليوم . وكان السلاطين يزبون رواتب حصى الاورط دون العشى الاخر لاسباب موضعية كأن تكون اورطة في حرب فتفتح حصنا او بلدا او تعمل عملا عظيما فيزيد السلطان عطوفا الى ضيفها او أكثر او أقل . وربما اقترح السلطان على حده وهم في حصار ان الارطة التي تفتح هذا الحصن تزيد عطوفا الى كذا فتتبع من ذلك تفاوت الرواتب بين الاورط المختلفة وكان للامكشارية هذا بالبالوفا في الاعياد او عند تولية السلاطين لقد كان على السلطان مال يعرفه عند تسنمه عرش السلطنة يقال له « بحشيش المجلس » وقد يزيد وانهم اكراما لذلك المجلس فضلا عن البشيش . ولهم اعطيات أخرى بالوفا في احوال أخرى ولكني تظهر قيمة المهرام بالنظر الى عقود هذه الايام تقدرها بما يتنازع بها من ضرورات البشيش فقد

كانت امة اللحم الصافي سنة ١٠٠ ١٠ شاع ثلاثة دراهم وكل اربع اانات من الخبز ثلاثة دراهم وكانت ترداد البقرة وتغلق الاشياء سا كما حصل بمصر لهذا العهد

ولم يكن الخيش الجالس على الاكشارية فقط بل كانت العادة ان يسلي لسان الجند وكبار الموظفين ومقاديرهم فكان الخيش الصمد الاعظم ٣٠٠٠٠٠ درهم وشيخ الاسلام مثله وقاضي السكر ٢٠٠٠٠ والقاضي ١٥٠٠٠ والاستاذ ٥٠٠ والخدمदार ٣٠٠٠٠٠ درهم وقس على ذلك وكانت بخائيش اعمات الاكشارية تختلف باختلاف مناصبهم فالأما الاكبر بمكتبته ١٠٠٠٠٠ درهم وأما الاستاذة ١٠٠٠ درهم ومثله آغا عابولي وكل من آغا الاطاول والرومي ٥٠٠٠٠ وهكذا الى الاكشاري القدر البسيط فكان بمكتبته ٣٠٠٠ درهم فيبلغ مجموع ما يسلي يوم الجلوس مالا عظيماً قد يريد على ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ درهم

واعتبر ذلك ايضاً في ما يصرف لهم من الاطعمة كاللحم والخبز والقمح فقد كانت الاكشارية في زمن السلطان محمد الثالث ٤٥٠٠٠٠٠ مائة لنت اثنان ما صرف لهم من اللحم نحو ١٢٠ ١٢٠٠٠ درهم ومن الخبز ١٥٠٠٠٠٠ درهم ومن سائر لوازم الطعام ١٢٠٠٠٠٠ درهم

٥ - ملابس الاكشارية

كان الموزل عند الثنايين في التفريل بين الرتب ولم يجر اصحابها بعضهم من بعض باشكال الملابس (الفاوولي) او الالوية (القمطان) او الاحرمة (الكر) او الوانها فكان لكل طائفة من رجال الدولة فلسفة شكلها خاص بهم وكذلك الالوية والاحرمة وغيرها على اختلاف في ألوانها واشكال زوارحها فغلات من الاملام - واختلف الخوخون في وصف هذه الالوية واختلفوا في اسمائها واشكالها فسموا القاء او الرداء قمطان او تنورة والحزام كروفس عليه واختلفت هذه الملابس على الخصوص في شياط الاكشارية ورواساتهم وكانت تختلف باختلاف السلاطين باختلاف العصور وباختلاف الرتبة ولو اردت تفصيلها لضاع بنا المقام فنقتصر على تصوير بعض كبار الصباط بملابسهم كما نرى في الشكل الاول بالصفحة التالية

فالصورة الوسطى التي تحتها نمرة (١) هي صورة آغا الاكشارية وعامته كبيرة متفوحة وعليه القمطان والحبة وحول وسطه الحزام وفيه الحجر وفي عنقه مال مكشوفة والى يمينه في الطرف نمرة (٢) ثوبه المسمى «نول كنيا» وقادوفه يختلف من ذلك اختلافاً عظيماً



(ش ١) ابا الانكا اريه واثابه وعامه

وفي قنته شبه ابروحيه من الرس ونحوه بمروا ١١ حاده الاطاف وقامت كالمائمه المرولة ،
والى يسار الاطاف بمروا ١٢ الماسخاوش ويختلف لباسه عن اولئك من كل جهة وخصوصا
قاوده وقطاعه واراره ، صاله

وبرى من هذا الاختلاف في صغار الانكا اريه ايضا على عادت في الرتب والاهمال
فترى في الشكل الذي ، صاله المقامه

ان نمرة (١) صورة جدي انكا اري واقف وعليه البعة والقطنان والماروق
بشكل خاص وهو منى الى الوداء ونمرة (٢) انكا اري واقف وقبة الاحترام وال ١١
ضرب آخر من الانكا اريه يعرف سلاق وال ١٢ نوع آخر جبولك ، واقفه الى نمرة
(٢) فانها صورة احد القطنان الاعظم الذين يخرج الانكا اريه منهم ونمرة (٦)
انكا اريه مدرج

وكان للانكا اريه السلطة الخاصة وموسيقى خاصة بهم
١٦ - الديار الاعظم

يراد بالقطنان الاعظم القيسر الذين يقيمون في الكنتات لتمرير على المحركات
المسكية استعدادا للدخول في الوجعات وكانوا على راس اوجوان القف فلام من
النصارى ثم احد السلاطين يشكزون منهم ويسون الكنتات لوانعلاص لاقامتهم ، وكان لهم



١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

(٢) آثار الانكشارية

في اختيارهم شروط من جعلتها ان يكونوا صحاح الابدان والمقول ملا يجب اذا تالف منهم
جند كاد ينتفع اوربا و يكتسح العالم المتقدم

ويجتمع اولئك العنان من خمس السلطان في العانة ثم صاروا بمجموعهم بالشراء ولم
ديوان تقبل فيه اسماؤهم ودرس يعلمون فيها طرقا اله كربة وسادة. يعطون كل
يلزم الجندية على اصطلاح طح الاباء وكان من اولئك اصحاب جرات يحضونه بحده
السلطان يقيمون في قصور خاصة بهم ويضاطلون الخدمة اما في القصور او في الحدائق
فالذين كانوا يقيمون في الحدائق هموا بالبستانجية ورئيسهم يقال له ستاجي باشي ثم ندرج
البستانجية مع الزمان حتى صاروا حرس السلطان الخاص واشتمل آخرون باعمال اخرى في
خدمة السلطان وهموا باسماء اخرى . غير الذين كانوا ينظمون في الجندية الانكشارية
ومتهم جماعة كانوا يشتغلون بالتجارة لاصطراع السمن ولهم نكث خاصة بذلك . ومهم
مئة قليلة يلحقون بها الانكشارية خدمته في الخلافة وحيروها ويسرون وراة ادا مشى
في المدينة . والذين هم معروفون التركبة منهم كانوا يلحقونهم بالقصر السطاني لخدمته
في الطابع

وكان الثقلان اخلافا من الالبان والروسنة واليونان والبلغار والارمن سكان الرومل

لهم على الجانب من سكان تركيا اورم - فكانوا يرسلون القواد لجلب اولئك النملان من
صغار الدواب وغيرها وكانهم مسيحيون - ويظهر انهم ما زالوا يحسبونهم من ابناء المسيحيين
في واسط القرن الحادي عشر المجرى ثم صاروا يدعون عبيد اولاد الاجناد الوطيم
ر -

وكان لحدود الاء حم ضابط ودهاتب وخدمة ولدة وكانوا يفسحون الى اورط ملح
عددها حيداً - اورم - وكلل اورم ثلاثة ضابط يسعون جريجي وميدان كنيا
والقوي وابع مردم جيباً بحر - نفس ملح حوتهم كل ثلاثة الف
٢٨٢ ٢٩٢ دوماً

٢ - طعام الانكتارية

كان الانكتارية عادات خاصة تراثت فيهم من اختلاف هاء رم ومن طبيعة نظامهم
ومن اخرها عندما عادتهم في الطعام وادوانه وكيفية توزيعه - وام انصافه الشورباء فقد
كانت تصنع في حل خاصة يرسل الى الاجناد في فطور كبيرة يملأونها معلقة يا هراد
مستعدة كما ترى في الشكل التالي



(ش ٢) توزيع شورباء على الانكتارية

يحمل لطف الناس من احد يقبل في « فراقول اعني » بتقديمها ضابط اسمه ماش

لزالول الجي يحمل على كتفه ملقحة كبيرة من الحديد . فمر بالاماكن التي فيها حساكر من
ورعهم وم في انتظار وصولهم فيحطون القدر على الارض ويعرفون منها الملقحة لمن يأتي
بطبقه على قدر حاجته

والطعام شان كبير عند الانكشارية وفي مطبخ كل اورطة قدر كبيرة هي مثال لقدور
يخدمونها اعتاداً على حديث يتناقلونه بينهم عن الحاج بكطاش صاحب الطريقة
البكطاشية التي ينتسب اليها الانكشارية انه طبع شورباده فيها ويعتقدون اهم اذا تناولوا
هذه القدر من مكانها وصوبوا هناك ماء زلزلت الارض

وكانت هذه القدر ملجأ للمجرمين فس اتى اليها وجب على الانكشارية حمايته والدفاع
عنه كما كان يفعل العرب في حماية من يستجير بهم . وفي الحوادث الكبيرة التي تنمى لم
كثيهم بطورة او مفاوضتهم لي امر بهم كانوا يمتنعون حول هذه القدر للخدمة
بجانبها تبركاً بها

٨ - اهم حوادثهم

كان الانكشارية عوناً للدولة العثمانية في فتوحها فثار بينهم حارة عن تاريخها العسكري
لكنهم تقلدوا على احوال مختلفة باختلاف العصور . فكانوا في القرن الاول من تالهم على
ام ما يكون من النظام والطاعة للسلطين ثم تمردوا للمرة الاولى عند مبايعة السلطان محمد
الفتح . وسبب ذلك ان السلطان مراد الثاني افس في ابنة محمد اليافا للسلطة فاحس ان
شأنه من الملك ومهمه لم يتجاوز الرابعة عشرة . فتاور وزيره خليل باشا بهذا الشأن
فستجحه عليه واداد ان يشيه عن عزه لم يفلح . وتنازل السلطان لابنه فاستعصر الوزراء
سلطانهم وطعموا باستفهام فتردم فخاب رجاءهم لان محمداً كان مع صفه قوي الارادة
كبير العقل فاخذوا يسعون في حله . واتفق زحف عريادس المجري على المملكة العثمانية فبعث
الوزراء الى مراد في متنبسيا وكان قد شخص اليها للراحة ان يسرع لانتاخذ الدولة فاحتذر
انه يثق بابه . فكتب اليه ابنه ان باقي باقي وعاد الى الملك حتى زالت تلك الازمة فوجه
الى متنبسيا . فلم يشتف الوزراء من ذلك فعرضوا الجند على التمرد فتردوا وبث خليل باشا
الى السلطان مراد بذلك فاضطر الى الجي . وعاد الى حرشه وارسل ابنه الى متنبسيا مكانه .
وعكدا فاز الوزراء بدسائسهم وكان ذلك فاتحة تمرد الانكشارية واحبوا بعد هذا التور
يتطلبون الهدايا عند مبايعة السلاطين وصار ذلك سنة متبعة . وتوالى تمردهم حتى اصبحوا
تقلاً كبيراً على كاهل الدولة وصارت تحب القتل منهم او استبدالهم واشهر من هزم على

ذلك السلطان سليم الثالث (تولى سنة ١٢٠٣ هـ)

كان السلطان سليم عاقلاً حكيماً بما للاصلاح ورأى ما يلج اليه اختلال الاحوال بسبب استبداد الامكشارية في امور الدولة حتى صاروا يبرلون ويولون كما تكن بفعل الجند التركي في الدولة العباسية صرم على التخصص منهم واستبدلوا بمجند منظم مثل جند اوربا في ذلك العهد لكنه لم يكن يستطيع مباشرة ذلك وهو في حرب مع روسيا والنمسا فعمد الى اصلاح شأن هذا الجند فامسحه ونظم اموره على نفس الاسكان عاثر فيه حمية ومناطاً ساعده على الظفر . واخبر السلطان في اثناء تلك الحرب صفت النظام القديم للحكومة والجيش فانهم الصالح الذي شهدوا الحرب واحد يفكر في الاصلاح وفي جملة تنظيم جند على النظام الجديد فوجد في طريقه عقبات حجة أهمها ان الامكشارية لم يكونوا محصورين في الاستغناء بل كانوا يعملون في كل الولايات فاذا اراد سواؤهم لا يستطيع ذلك وغاؤهم يذهب فثمة في سبيل النظام الجديد لانه يخط من معرفتهم ويأول الى الاستغناء عنهم فعمد الى اختيار جماعة منهم يشرعون على النظام الجديد في البادية او القرى من الجند الذي اخذوا بحمته من الاعالي . ثم يجمعهم ذلك وتقدموا وظل السلطان ثابتاً في عزمه مع الحاسنة والسياسة ولكن الاضطرابات السياسية التي كانت تشتت الدولة من كل ناحية حالت دون الموعود في ايام السلطان سليم وفي ايام خلفه مصطفى الرابع تمكن الفضل في ابادته المالك وتنظيم الجند الجديد فالتفت الى السلطان محمد الثالث

٩ - الجند الامكشارية

تسلم هذا السلطان عرش الدولة العثمانية سنة ١٢٢٣ هـ والسياسة في اضطراب وعمر دفعة الحاجة الى الاصلاح وادخله النظام الجديد الى الحدية النهائية وهو يومئذ النظام الفرنسي وقد علم بما يحول دون ذلك فجمع اليه رجال دوله محضرة للمقاضي القديس وخلف الصدر الاعظم اذ ذلك محمد سليم باشا حاسماً معدية لموسى تاليه صفة الامكشارية مع ما علم فيه من القصور في الشؤون الحربية المعقدة وطلب اليهم ان يقدموا رأياً في ما يجب اتخاذه من الوسائل للقائه بما يجدد المملكة العثمانية بسبب ذلك . فقرر الجميع وفي جلهم آغا الامكشارية عن اتحاد الوسائل للتمثلة . فتلا المكشور محمد امراً قضياً بتنظيم جيش جديد باسم الكيجي وتهدية فوافق الجميع على وجوب تنفيذ هذا الامر وتولى ذلك بدنه على ضبط الامكشارية قبلوا به فدخلوا في تنظيم الجيش وفي ٩ ذي الحجة سنة ١٢٤١ (١٨٢٦ م) استعرضوه وشرعوا في تهذيبه للمرة الاولى في ساحة آيدين

اما الاكثرية فصالحا عاهدوا ذلك النظام فصاروا عهودهم لما رأوا في الامر ما يحبط
من سطوتهم ونفوذهم واخذوا يستقون سرّاً ويقصون على تلك الدفعة فصاروا اسلحوا
الاعظم فجمعهم سرّاً وجبراً ظمّر وادوا الاعتداء حتى جمعوا اخيراً على منزله للاجتماع
به فلم يظفروا بشخصه لانه لم يكن هناك فترفروا في المدينة فصاروا المارة والساعة فبحث
الصدر الى السلطان بالامر وامر ساطه وجده الحصريين فجمعوا في السراي . اما
الاكثرية فصرخوا على اعظمهم وصاروا في طلب رؤوس الذين اشاروا بتظلم ذلك
الجيش فوقف الصدر الاعظم وحوله من رحله والبلقاء والمشايع عند صدر في كنفار
حي . السلطان وكان في بتكتلاتي قاسم الى السراي وخطب في الجمع فاجابهم فاجابهم
فاجابوا على انفسه حتى جردوا او متلوا عدا عن سلطانهم وطلبوا اليه ان يرفع العلم
الشوي الشريف فرفعه ومنى قومه الناس وتقاطروا من اعمدة المدينة للدفاع عن السلطان
والتمسحق الشريف فغرق فيهم الاسلحة ثم سلم للعلم الى المني وجلس في قصره ككثف
فوق باب السراي حيث يشرف على الساحة ويشاهد العباد.

ثم اجتمع الصدر الاعظم والفق والبلقاء في جامع السلطان فحفظوا المانع وسورا
أخرى بالمتنوع انهم لم يهضوا في حيلة حرب ومهم الماسك واعلى المدينة فادركوا
الاكثرية وقد جمهروا في ساحة التمدن فحاولوا اردهم بالحصى فاجابوا فاطقوا عليهم
الرماس والتهم الفريخان وكانت المدعة حائلة طوت فيها المائدة من جدد الاكثرية
وس لم يقتل منهم قيد اسيراً كجبت اللاد منهم وحدثت الاحوال وخذ السلطان في
تظيم الحد الجديد الذي هو ماقى الى الآن
وستأتي على ترجمته في فرصة اخرى

الحلال الاول من السنة السابعة عشرة

الطه الديناني

رضا من اعادة طبع الحلال الاول من السنة السابعة عشرة الحادية عشر من اشرك
بعد قادم طبعته الاولى ولم يصب هذا جزء من يجره فبحث به اليه . وقد احدثنا في اعادة
طبع الحلال الثاني وسنطلى ظهوره في حينه

باب السؤال والاقتراح

هل في الوجود عالم آخر

(مروث) - حودي عدي الحوي

قرأت ما كتبتوه في الغلال لماضي عن مناقشة الأرواح وقد أعجبني اعتدالكم
الحكم لأن ما نتجبه أكثر كثيراً مما صله كما ظم فلا يحق لنا أنكار ما يرضى علينا
به أنكاراً قطعياً إذ قد تكون علة الموصوف قد قصرت مدركنا أو قوة معرفتنا . ولا
يبرر من لحظة لأخرى . مسلم بكل ما يقال لنا قبله . وقد ادركني هذا
السؤال بمسألة من الشكك في مسائل وأهمها لأنها تطلق نتائجاً هي : ما يكون من
أمر ما يدعون : أي هل في الوجود عالم آخر غير الذي نحن فيه وهل من ذلك
عالم وعلماء ملاقة أو أصناف وهل هو أو ارواحاً أو ما نضر عنه قولنا : أنا . يعني
مدلولاً . أي ليس له . بل . من . الأديان الإلهية طرأت هذه المشكلات
بالله . فخوراً . فكيف ذلك نصيحة الحق كلمة نصيحة مسلمة مثل قولها عن الأرواح
قد أطر أن الدين لا يبق مجال للبحث في صحة هذا القول ولكننا نريد النظر فيه من
حيث العلم أي هل يدل العلم على وجود عالم آخر فيه معاد وطود أم نحن إذا متنا
مراد إلى العلم

(الغلال) : لا ينبغي على حضراتكم البحث في المعاد من أقدم البحوث
الإنسانية وما من أمة رقت مدركي لا عكرت في مصيرها بعد الموت ودعيت
الأكبر من على أن في الوجود علماً آخر ينتقل إليه أهل هذا العالم فيأقون فيه أو
ثابون وقد أسدوا أحكامهم في العلم المروث عندهم ونسجت كانت كتب الأقدمين

متشعبة بالادلة المكية على قسمتهم وعلومهم بما لا يسهل لمعد مصطلحاتهم عن
مصطلحاتنا واختلاف قواعد علومهم عن قواعد علومنا كان مدار لأقدمين في اثبات
المعاد على البراهين الجدلية التي هي من قبيل علم الكلام وصحيفة لمرسل مذهب عن
الاحاطة أما اليوم فنحن علومنا مبنية على المحسوسات ومرجعا الى "علوم الطبيعة الموزعة
على الجوارب التي لا يبي منها مجال قريب" وطبقا لطلوب الاستدلال على هذه الحقيقة
بطريق هذه النعم وهو عمل شاق لا يجسر اوصول اليه ولكنا نبحث فيه على سبيل
الاستفهام العقلي فلا تزعموا وصولنا الى رحاب صريح

يختلف النظر في هذا الموضوع عنه في مسألة الادراج ان هذه لا نرى اثباتها
ضرورياً كشكلية النظام واما المفرد والمعاد فوجدانا يدل على حاشية الطبيعة فيها. إذ
لا يمكننا ان تصور هذا الوجود عازلاً عن أصله وادراكنا قد اتينا هذا العالم
نقضي فيه اليأس ثم نتلاشى كان وجوده عتاً وكانت لطيفة ربها العزة لا معنى له
ولا فائدة منها

وادعيت في المعاد والمفرد بالنظر الى السهم الطبيعي لا اراها يحاطل التوابع
الطبيعية لان المخلوق خاصة من صفات مادة محد تكون اذ عدت الكيمياء
والطوائف ان المادة والقوة وهما اساس الموجودات لا تلاشيان وبما تحولان من
صورة الى صورة باختلاف التركيب والتحليل على سبب متفاوتة وما الموجودات
على اختلاف احوالها من الجهاد والالت وسجوان الامم طواغر ذلك التحول
تقدر المادة أو القوة في هذا الكون وحده من الحقيقة الى الآن وسيتبع كذلك
في الابد لا يبريد قسمة ولا ينقص قسمة وهذا كل المخلوق من صفات المادة الاصلية
المكونة منها الموجودات هل يتحلل ان يلازها في بعض صورها

بقي ان نطرح في حل هناك "لم" آخر غير هذا يجري فيه انساب أو الثوب
وبذلك النظر في نظام الموجودات ان هذا العالم هي بحر فيه لا يكون تاماً أو مقولاً
الا اذا فرضنا عالم آخر متصلاً به ويكون متماثلاً - واليك البيان
اذا تدبرنا حوادث الطبيعة وأينما تجري على قواعد ثابتة من حدود معينة

فاليارات تجري في افلاكها مارة ومساكن محدودة بطام تام بحيث تستطيع التو عن
سير كل منها وتبين المكان الذي يلمه مدمة أو امة أو أكثر وعرف
اوقات اكسوف والخسوف بالدفقة والثانية والثالثة . ونرى المصول الارمة تتوالى
لوقتها على نظام معلوم . وادا طرأ الى سائر الاحداث الطبيعية لادم لها تغيلا بريح
اي العقل ويستدير به النفس . فاذا تساقطت امطر علينا به بخار الماء الذي يصعد بجمرة
الشمس عن سطوح اسرار ثم يتكاثف ببرد الجو صداد . وتساقط مطراً ثم يجري
جدول وامرأاً نصب في البحر فرجع الى حيث اتت فتعود الشمس فتحرها فتصاعد
بخارها في الجو حتى يتكاثف بالبرد ويبرل مطراً وهكذا على توالي الادوار
واذا اشعنا شمة حتى احترقت كلها غلتها لم تتلاش ولكنها تحولت الى مواد
غازية لا تتركها انصارة . وادا متقبلا حلاً من نور الشمس بمشور فتمحل الى الزان
النور البعة غلتها ان نور مؤلف من هذه الانواع وادا مر جناها عاد النور الى
ما كان عليه

ولو صيد حامض الكبريتيك على كرويات الكلس لا رتاب مطلقاً ان المركب
الحاصل من ذلك هو كبريتات الكلس وقد اعلنت عن الحامض الكبريتيك في الهواء
ومثل ذلك يقال في سائر تفاعلات الكيماء فان نوايس تركيبها وتحليلها من ادو
النوايس واضطها . وشاهد النظام في ذلك انك اذا عمدت الى عمل تدأت عن عواقبه
وقوعها ولو رأيت حدثاً استطعت سبيله بما يرتاح اليه عقلك ولا يبق لديك مكان
للإبهام أو الالتباس

وعبر ذلك في طواهر الحياة فاننا اذا عرشنا ردة ريتون في الارض علمنا يقياً بها
لا تبست الاريتوناً وبرر الببوس لا تبست الا ببوناً وهكذا في سائر انواع البات . وعلم
يقياً ايضاً ان البات لا يولد حيواناً ولا الحيوان نباتاً . وان لكل نوع من البات
والحيوان عمراً لا يتعداه . وفي عمال الحياة نوايس حورية بماية الدقة فالحيوان يتولد
من حين والحين من بيضة وكل ذلك نوايس جليلة يرتاح اليها العقل . ولو اردنا
تعداد الامثلة لضاق بنا المقام

فالنظام شامل للكائنات وهي مرتبطة بعضها ببعض سلاسل من الأسباب
والنتائج لا يسع الحقل إلا التلخيص والرجوع إليها عند سقوط حائط على مازة قتلة
ظناً لأول وهلة أن ذلك حدث بالصدفة ولكن الصدفة اسم لأمور لا لأن الحائط لم
يقع إلا بعد أن أثرت فيه عوامل الريح والحرارة والمطر أحوالاً وأرجح لم يمر به إلا
مدفوعة بموامل طبيعية معلومة اقتضتها توازن الرياح لحرارة والرجل لم يمر بحادث
ذلك الحائط إلا لأسباب اقتضت مسيره ولو بحثت عنها لرأيتها مسببة على توازن
طبيعية واحدة لا عناصر لها منها ، ووداعاً واحدة فتتبادر إلى ذهنك مونة كان
صدفة أوليبر سبب ولكنها لو قطعنا الحدة لوجدنا في بعض أعماله الزينية برصاً يمكن
به لأسباب مسببة على توازن طبيعية

وملاحظة القول أننا نرى الحوادث الطبيعية مما يتعلق بالمادة والقوة على اختلاف
مظاهرها حلوبة بكل دقة وطام ولكل منها توازن وقواعد ونسائل يرتاح العقل إليها
ويجب بدقة نظامها وصحة مقدماتها ونتائجها

ولا زال يرى ذلك العظم مرعباً حتى صعد من الأعمال المادية إلى الحوادث
المنسية بمسوية أو الأدبية المتوخة حسب الظاهر على الحوادث الطبيعية فمرى فيها
قصصاً وحللاً بنفسه بما حارى لاهل وعه الحكمة أو العقل في وقوعه

فإذا أصيب أحدهم بمرض وتمكن فيه حتى قضى نحبه فلا علم وسيلة في تحليل
سبب المرض وكيفية الوقوع والرجوع في ذلك إلى توازن طبيعى مقرر ، وإذا أصابت
أحدنا مصيبة من فقر أو شقاء لاسمح من تقع ذلك إلى أصوله وأسبابه وسبباً تحليلياً
يقبله العقل وكل ذلك رجع إلى التوازن الطبيعية المنطقية بالمادة والقوة ولكن لو
نظرنا إلى مجمل هذه الحوادث من وجهة الأدبي أو فنيها نقياس العدل أو حلولنا
نظمتها على أحكام العقل رأينا فيها حللاً أو قصصاً لا يريد الأجل ولا يرداد بحثنا
فيها إلا تنقيداً حتى يتوحد ذلك إلى لشكوك وقصائد الفنون

ولإيضاح مراد قسم حوادث هذا الكون إلى مادية وأدبية أو منسوبة للحوادث
المادية نريد بها ما هو حل من تفاعل المادة والقوة كالحوادث النفسية وأصنافها الجوية

والأفعال الكيلوية وواميس الثور في التل والجوان وما جرى مجرى ذلك من
الحوادث الخارية في الطبيعة . ويريد الحوادث الأدبية أو المصوية أصل النفس بالنظر إلى
أحكام العقل على ما ظهر من محل حوادث هذا الكون وسببها إلى ما شرع به أو
توصفه من الحكمة في خلق ومن أمثلة أعمال النفس المثار إليها حكماً على بعض
الحوادث من حيث أفعالها على العدل أو النعمة أو الخوف أو عدم أفعالها مثال ذلك إذا
سمعت أو قرأت أن رجلاً قتل ابنه عدواً فانا نسمع نقابض ونغنى الانتقام من القاتل
ونؤكل لأمره أو لم يكن لنا علاقه بالقتول وبالعكس إذا سمعنا أن رجلاً أتتصر لمطعم
محملة وأقدم من بد طامعاً شرير يترج إلى هذا الصل ونرى في أمثال مبالاً إلى
أعمال ورعة في الك . عليه أو مكافئته ببدل ذلك على أن في طبيعنا قوة تقيس بها
الحوادث المصوية ويحكم صوابها أو خطأها ملا طم ولا تغريب . هو حود هذه القوة
الطرية فيما يقتضي أفعالها على سائر القوى

وإذا تأملنا في ما جرى هذا الكون رى المادية منها مطقة على أحكام العقل
ورى في أمثالها ارتباطاً إليها خافية على واميس مقررة مرتطة مصفا بعض
نظام معلوم وعلى وبيرة واحدة بحيث إذا علمت مفسداتها تنافاً ستأخذ بها على علنا
للسبب الواحد نتيجة واحدة دائماً

أما الحوادث الأدبية المصوية أو العسية من خلاف ذلك وفل أن رى فيها ما ينطبق
على أحكام العقل أو يرتاح إليه النفس مثال ذلك رجل قص قص حياته في عمل البر
والاحسان إلى الفقراء وابتغى انصافاً عملاً على التقوى والورع ورى النكات مع ذلك
تتوالى عليه والصق يحدق به فلا يكاد يمس مصيبة حتى يصاب لمجرى فيقضي
حياته أسفاً صكيناً وورعاً مات كذا وحرراً ورجل لا دين له إلا ارتكاب المحرمات
وإتباع الموبقات لأمر على الأدنى والمطعم ورى الخيرات تنال عليه والسعد يخدمه
فيقضي حياته سبداً منشأ ببلاد الدنيا وميها

وهذه حتى عصى الشيب يام المواد ذكي صل يتوخى لاس منه حيراً وهو
راعب في خدمة بني الاسات أحد جي هة للعمل وأمله واسعة وصدره رعب

وقلب والديه علق به يديان الساعت لجلي ما عساه فيه من العلوم والآداب
فتفتح ثرائها ولكنه لا يكاد بدأ بأسفل حتى تداعى المنية يقضي بحه فصيح
بموت المال ويذهب منه واستعداد ادراج ارياح

وهناك شاب آخر مشا على امكوت ودية اهل وساره فطلب الناس موته
ويتمون قصاه بحه ولكنه بسر طويلاً وتحت ثمر منه ورا بعض سواه

وهناك طفل ولد مريضاً بحرص وانه عن والده قصص حائه (قصصيرة)
يقضي مر العذاب من المرض حتى مات وهو في صغر دناء وقد تنق من والده الذي
حر عليه هذا الولد لم يقس من عواقب مرضه أمراً يسوءه وآخر ورت عن والده
ثروة طائلة وصحة جيدة عاش في رعد ورخاء ثم مصفا في اشرافه كفاً على
اللاهني وقد يكون شريراً فيستلهم امواله وعوده للاصر في الناس وآخر ورت
عن والده القتر أو مات والده مدفوناً وقضى في كل حياته بصل ويحمد نوة الذين
حتى مات من عظم اللثام والبلاء

وهناك امرأة احبت العالم من اجل ولد واحد رثه بدموع عينيها وعمل بغيرها
مددب الى ان شاداد مشق رفته عليها أو تكلم حق له فطلب واذا امر اقسمت
حواشي واذا بعد شعبة ضلها اذا دت ساعة عدته ضلت قتل من التوافد
وقد شاعت عيها وكل رأت ش ما حته انها قد اصبحت غيبلاً حذرت فواها وحذب
تصلي وتطلب الى الله ان يخرجه من ذلك الزمن ودا عاد ضلت كل انساها وقامت
بخدمته محمد ففعل معه فليس لم يصددها الا الاهم بوجه فكما رأت
فانه عبرت اليها من وجه لخدمة فيها ودية وهي نظرت في الدنيا فاة تليق
ناسها حق وقبح احذره واحلوه على عذراء نطق ووصافه على ميريدان ففطس به
وأحبت بعد حذاب الزمن فاستخدمت مرابين ونجارين واساعب حس الاكاف
وهي بعد الامام والساعب متطرة يوم امريج وهي في ذلك صيب الرئيس بحرص لم
يجهل له قصص ورت والخدمة في حال انت ادرى

وهو حر من هودوس كوله موسى مكتشف مبركا حاه العالم بحسنة لاسادها خدمة

ولكنه قصص حياته في الخطر والمثقة بمات حرياً بشأاً وكمن المخترعين والمكتشفين
الذين يديرون نعمتهم ويسعون حياهم في أسعث والتقيب حتى يجتريوا آلة
أو يكتشفوا عملاً ولكنهم يموتون من عواقب الشقاء والتعب وهم لم يلقوا ثمرة انهم
هذه امثلة قليلة تذكر احدى حوادث كثيرة أعرت منها سمعها أو شاهدتها
وكلا تدل على احلال الحوادث الادبية وعدم طاقها على احكام العقل وشعور
انفس بهذه الامثلة. امثلة لا تدل على طام عاقل ولا ترى فيها حكمة أو راحة كما ترى
في حوادث ادبية لان احكام عقولنا تنص على فعل الخير والخير وفعل الشر والشر
وتنصا النعمة على المصائب والخير في هذه المصائب ولتقمة على الطلأ مما لا اراد بها
عظيم هذا يكون يدل على حكمة ماثقة في وصفه ورى آثار هذه الحكمة في
كل عمل من الاعمال ادبية أما الاعمال الادبية فكل رى حكمة فيها فطهران في
هذا النظام تنصاً من حجة ماثقة هي الحوادث الادبية ولسوية ولا يضل ان لدي
اوجد هذا نظام الحكم اورد ان يكون في قصص أو طام ان احصاف الا ان يكون قد
حصل هذا المكون فمما هذا النص ولا يمكن ان يكون ذلك الا في عالم آخر
نظامه يتم لهذا واما ان ذلك بعض منطقاً لاسان فلا بد ذلك خلال الا
ان واحد الاسان في ذلك احد وهو لا يمكن هناك لامتصاً وهو المعاد
هل في حوادث الطبيعة ما في هذا القول وهل يرتب على فرض الحد
ماصة لعدم السك انفيوي كلاً لانه ينطج حتى الان إدراك حدود هذا
يكون ولا ما الذي وحدفه فكيف يمكن احكاماً طبعاً على ما وردة أو على ما لا
يقع تحت حداد به ومنه في ذلك من اجل بعض النص على الى حقيقة ثم
زعم انطاع من عنه فتى في الحقيقة فدا هي لحاظه سور على لا يمكنه تعديه ولا
ان يرى ما وادف طو حافة محترس من وردة ذلك السور محراً أو راء او وادياً او حلاً
او مدة فلا يمكنه ان كدبة ولا هو مكاتب صدقته حتى يعتقد صدق قوله الا اذا
اقام له دلائل عقله

فوجود العلم الآخر لا يبي نظام هذا المعاد بل هو متم له كما تنص واقفه اعلم

قياس الاجزاء الفلكية

(الفاخرة) حسن اعدي طلبات

تقرأ في كتب الفلك ان الزم الدلائل بعدد عن الارض كذا وكذا من ملاين
الاميال ولي طول قطره كذا وورده كذا الخ فكيف يعرفون ذلك

في الملال كما يعرفون الآلات خاصة بذلك مبني على اساسات في عية البساطة
يشاهدنا كل واحد منا فالعادم بالقطار الحديد من الاسكندرية الى القاهرة اذا اطل
من نافذة القطار الى احد جانبي الطريق واشرف بنظره الى سهل واسع والقطار يسير سريعاً
يظهر له السهل كأنه يدور دوراً حولاً حول المكس الوحد حوله وذلك عادي يشاهده
المسافرون في اي قطار حديدي . وكذلك للمارون في الوحد الحرمة فأنهم يشاهدون
البريدور مثل ذلك الدورون . ويشاهد مثل ايضاً المسافرون على ظهور الخيل لو التوق في
السهول الواسعة . واداً ظهر المسافر بالقطار جسم عبيد حراً او كان الوقت ليلاً ونظر الى
الكواكب فانه يراها بسرعة كأنها تساه . واد نظر الى الاشياح الغناء في ذلك السهل
مناسبة الواحد بعد الآخر بالنسبة الى موقعه رأى احدنا حدة أكثرها سرعة في الحري معه
والمسافرون بالقطار ليلاً لا يميزون بين ما يتراى لهم من الانوار البعيدة والاحمر الميادية
الابا يسبحا من القرب العظيم في السرعة . وفي ان يكر احد في سب هذه المظاهر او اذا
فكر هل ان يبتدي الى قاعدة سهل ما ظهر له . على انه لو نس النظر قليلاً ليس
له من وراء ذلك قاعدة في اساس فنظم الآلات التي تقاس بها المسافات بين
الاجرام السماوية

ولا يصحح ذلك ونسبته اعرض ثلاث حصي في سهل مسطح على خط واحد من الشرق
الى الغرب ونجعل بين الاولى والثانية ستة خطوة وبين الثانية والثالثة ١٠ خطوة ونف
انت هذه المسا الاولى العربية بحيث تظهر لك الحصى الثلاث على خط واحد الى ذاك
ثم اعط ستة خطوة نحو الجنوب فاما تظهر لك الحصى وقد ظهرت حواتها بالنسبة اليك
ولمست ذلك الميل بالزاوية المائسة الى درجات تساوي المرحمة بها شيء من الدائرة
بان تجعل احد ضلعي الزاوية موزعاً على الخط الذي سرت فيه وتضرب الضلع الاخر الى كل
من الحصى على حدة لرأيت المسا الوسطى لدمالت ٤٥ درجة هو الشال واما الثالثة فلم
لن الا خمس درجات تقريباً . وفي حساب المسافات الواحد في غاية البساطة نستخرج بها

الثابت - ٥٠ و ٨٦ ميل وفي المسافة بين موقع الارض في منتصف الصيف وموقعها في منتصف الشتاء أي أنهم رعدوا الثروات والارض في احدى هاتين القطبتين ثم رعدوها وفي النقطة الاخرى فلم يظهر في مواقع الثروات فرق يذكر ولكنهم استجدوا آلات حديثة في غاية الدقة بظهرها الفرق ولرأوا ثابته واحدة اي حوله من ٣٠٦ جزء من الدرجة فاستطاعوا احد الجهد الكافي ان يعرفوا حد منه هو من قرب الاجرام الثروات اسمه (١٩) فوجدوا فرقاً بين ٧٠ و ٢٠٠ ميل لا يبلغ النصف وعلموا بذلك انه بعد عن الارض ١٠٠ و ٢٠٠ و ٤٠٠ ميل اي ٢٠٠ مليون ميل وقد حسبوا المدة اللازمة للوصول اليه من حيث غلظت ثلاث سنين ٨٣ يوماً باعتبار سرعة الضوء ١٩ ميل في الثانية

التشديد الحكيم للاحق

(تھورنرک) یوسف افندی سلطان

من هو قاتل عبد البقيت :

أحسوا إلى الناس تشدد قلوبهم فطأنوا تشدد الأمان أماناً

وہل ہر من نصیحت و ما فی :

في المنزل • إن هذا السب من قصيدة ممتدة إلى الشعر الجنبى وهذا نصها

رہا، اور یہی دہائی ختم ہو گئی۔ اور وہ عرصہ بھی محض اٹھارہ سال کا۔

وكل واحد منهما لا يثبت له نص معناه في الحقوقيين فلهذا

یا عامراً، لحرب لعمرو سہدًا باقہ من حرب النعمر عمرت

روبا حرباً علی لاموال مجتمعا اُسیت بی سرور ملای احراں

لَمْ يَزَلْ يَتَوَلَّى عَنْهَا وَيُنَادِي ظَهْرَ النَّارِ أَفْوَاجًا وَقَالَ صَبْرًا إِنَّهَا كَقَوْلِ رَجُلٍ ثَمِيٍّ إِذَا بُدئَ غَافِلًا نَارًا

وَأَوْرَمَ سَمِعَتْ أَمثالاً الصَّلَها كَمَا يَنْصَلُ بِالْقَوْتِ وَمَرْحَلَتِ

احسن الى الناس تسعد قلوبهم قطايا استمد الاسرار احسان

وان احسنه مسيحه بغيرك لي هردوس ولله عظيمه عروب

وكن على الحذر معا كما تدي اس بحر معاك فان حذر معونك

وانتو هديك بحمل الله مضمياً ده الركن ان حادتك اركب

من يتق الله نجح في كل شئ
و يوفقه الله في كل شئ

من استعان بنهر الله في طلب
 من كان الصبر ماعاً طيس له
 من جاد بالمال مال الناس قاطبة
 من عاشق الناس لاقى منهم آسية
 من استشار صروف المحرقام له
 من يزدع الشر يصعد في عروجه
 من استقام الى الاشرار قام وفي
 ورائق الرقيق في كل الامور علم
 احسن اذا كان اسكناً ومقدرة
 دح التكاسل في الغلجرات تطلها
 لاسد البره اخرى من نورهم
 والناس اخوان من والله ووقته
 سحبان من فجر حال بالكل حصر
 لا تحسب الناس طبعاً واحداً عليهم
 ما كل ماء كسده لوارده
 وللأمور موفيت مقدرة
 فلا تكن عبداً في الامر تطله
 حسب التي عقله غيبلاً ياتره
 ما رغبنا لبارك حكمة وتقى
 اذا نيا بكرم موطن تطله
 يا ظلالاً فرحاً بالأمز صاعده
 يا ايها الهم لم لموصي سيوته
 وما ح المهل لو صنعت في طبع
 لا تخبر من سره دماً اذا
 اذا جيك حبل كذبه
 وان ثبت بك لومان فثأت بها
 حذها موثر لشال مهدي
 ما عثر حسابها والطلع صاعها

من داسره عجز وحذلان
 على اخيله اخوان واخداث
 اليه والمال للانسان ثبات
 لان احلاقهم بني وعدوان
 على حقيقة طبع الفجر يرحان
 ندلة وطعمه الشر اهابت
 قيصه منموصل وشباب
 يندم رفيق ولم يذمه اسباب
 لئن يدوم على الانسان اسكناً
 فليس يمد بالحسرات كلان
 وان أغلكه لورق وأعان
 وم عليه اذا عادته امرات
 وبائل في ثراء المال حجاب
 عزائركت نخصيها وأوزار
 نعم ولاكل ثبت فهو معدان
 وكل امر له حدة وميزان
 ليس يمد قبل الصبح يرحان
 اذا تحاماه اخوان وحذلان
 وما كنا وطن مال وطيمان
 وراءه في بسط الارض اوطان
 ان كنت في سة فالبحر يظنان
 ابشر فانت بنهر الماء رباب
 فانت ما سها لانتك ثلثان
 من موه زمن مائة زمان
 فاعلم سوه لكل الناس اخوان
 درجس لكل بلاد الله وطمان
 عينا من ينفي الثبير تيات
 ان لم يصعها فرح الشر حبان

سكان سوريا المسلمون والمسيحيون

﴿ شواحيث ﴾ عرض احدى التقادري

هل المسلمون اكثر عددا في سوريا ام المسيحيون وما هو اعدادهم

﴿ الخلاصة ﴾ ان المسلمين نحو ثلثي المسيحيين وليس لسوريا اعداد مصبوت لان

الحكومة التركية لما كانت تسمى بذلك عهد اعداد السوريين على آخر تقدير

اسم الطائفة ولاية بيروت سوريا (النام) لند ولايت حلب الجبل

المسلمون	٢٣٠,١٧٣	٣٤٧,١٩٦	٢٠,٤٢٢	٧٦٨,٤٤٩	١,٣٦٦,٢٤٠
المسيحيون	١٦٦,٤٤٣	٦٥,٦٩٨	٩٣١٩,٢٩٦	١٨٣,٣٠٩	٧٣٤,٧٤٦
اليهود	٢٥,١٣٦	٢,٣٤٢	—	٢٠,٠٠٠	٥١,٤٧٨
الدروز	١,٥٧٥	—	٢٩,٨١٢	—	٥١,٣٨٧
الصابئة	٩٥,٧٢٠	—	—	٢٤,٠٠٠	١١٩,٧٢٠
الاسماعيلية	٩,٠٠٠	—	—	—	٩,٠٠٠
اجانب	٥٥,٠٠٧	٢	٢	٢	٥٥,٠٠٧

المجموع ٥٨٣,٠٥٤ ٤١٩,٢٣٦ ٣٨٩,٥٣٠ ٩٩٥,٧٥٨ ٢,٣٨٧,٥٧٨

ورأيت في اعداد احوالي ان عدد المسلمين في بلاد سوريا ووطنين ١٥٠

والمسيحيين ١٠٠,٠٠٠ واليهود ٨٠,٠٠٠ والدروز ١٠,٠٠٠ والصابئة ٢٥,٠٠٠

والجملة ٢,٤٦٠,٠٠٠ على وجه التقريب وقرأنا في دليل بيروت ان عدد

نفس ولاية الشام ١٥٠,٠٠٠ وفي مكان آخر منهم ٢١٩ نفس

مقالات التعليم في مدارس اورما

﴿ الطريقة ﴾ ح ٠ ع ٠ ج

ما هي مقالات التعليم في اشهر مدارس اورما فان الرغبة تحدث في الوحدة لطلب العلم

﴿ الخلاصة ﴾ وقد جاءنا مثل هذا السؤال من بعض نلامدة المدارس الكبرى بصر

والجواب عليه يقتضي تحويلا كثيرا مكنتي بالاحوال معلول ان مقالات التعليم في المدارس

الكبرى باورما اكثر كثيرا مما في الشرق على زيد على اربعة اعداد في غير سنة من المنعنه في

ملك البلاد فقد عفا من اصدقائه ارسلوا اياهم لتلقي العلم في مدارس اسكتوا فبلغ مجموع
 التمتع على الواحد بين ١٥٠ و ٢٠٠ جنيه في السنة ويقال نحو ذلك في مدارس فرنسا وربما
 كانت اقل قليلاً في ألمانيا اما منقبات التعليم وحدها فتختلف باختلاف العلم المطلوب
 اكتسابه فان لتعليم العلوم صغر والهندسة صغر والطب صغر وعكسها يقال في سائر العلوم
 ولكنها تختلف بين ٣٠ جنيهاً و ٥٠ غير منقبات ثابرة لرسوم الدخول او ثمن كتب وادوات
 ومجوهرات . فالتقسيم العلمي من جهة لتعدد ينتمي من الطالب خمسة جهات رسم دخول في مقابل
 الانتفاع من المكتبة والالامام الرياضية وغيرها ثم راتباً مالياً مقداره ٣١ جنيهاً ونصف
 حية للدروس العلمية واداً اراد ان يفتي درساً في الكيمياء يدفع علاوة خمسة جهات
 وخمسة شللات في السنة ومن اراد ان يختص بدراسة الكيمياء فارتب ٩٥ جنيهاً في
 السنة الاولى و ٣٥ في الثانية و ٢١ في الثالثة . وطالب الطب يدفع ٥٥ جنيهاً غير رسوم
 الامتحان فانها تختلف من ١ جهات الى عشرين مما يطول شرحه . وحصة الفول ان التعليم
 عدداً لا يرال جميعاً جداً المدارس الاميرية بمصر فتتبعي ١٥ جنيهاً في السنة والطالب
 يتناول عدداً فيها وبأحد الكتب الثلاثة . والمدرسة الكلية الاميركية في بيروت تقتضي
 من القسم الطبي ١٨ جنيهاً في السنة يتعلم بها الطالب دياً كل وياض . ومن القسم الطبي
 ٢٣ جنيهاً وقد كانت اقل من ذلك وسعدت بدرجتها مع رداءه . وهذا التام في العلم

مقتل البرامكة

﴿ كرم الماطه ﴾ محمد اعدي حسن حوضي

احتدمت في ناد يعض الاصحاب فجرت الحديث الى ما جرى للبرامكة مع هارون
 الرشيد وسبب قتل حمير . هل كان قتله لاسباب عائلية ام سياسية - ففريق اسند بما
 حصل للاسباب العائلية . وهي ما وقع للعباسة تحت الرشيد مع جعفر كما هو مشهور . وفريق
 اسند للاسباب السياسية . وهي تقدم جعفر في الخلافة وكثرة ما استلوكوه فاستاء الرشيد
 واطش بهم لهذه الاسباب - وكل من الفريقين مرنك على كتب اوبجبة فانفسا على
 استثناء حلائكم في ذلك

﴿ ما ﴾ في اسباب سياسية اصلها في الخمر . الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي
 من صعدة ١٤٠ - ١٤٦ يطول - ايرادها خلاصتها ان الرشيد كان يكره الشيعة العلوية

وكان جسر شياً وله بعده من رجال الدولة شاموسه على التمثيل المشهور التمثيل بن الربيع
وعلى بن عيسى بن باهان فكانوا يرتدون حركاته ويقطعونها إلى الرشيد من جنبها إطلاق مراح
شيء كان الرشيد قد أمر بجمعه وتلقوا إليه كلاماً قاله جسر في مجلس شراب يبرص به
عنه أبو سلم المرصافي من قبل الدولة إلى العاصميين وأنه ينقلب هو معهم بدون منك دم
إلى غير ذلك ضايق الرشيد ذريعاً وقتك به وقضى على أمه وأبائه خرف الفنة كجهر مشهور

ملحة من باب الاكتفاء في الشعر

راموا ضلعي عن هوى • عذبة خللاً وصكها

غوصت في طوقى يدي • وقت خلوى أو لا

يريد والا مرفت نهائي - وقول آخر

إذا كرهت دمرلاً فدموك تحول • لا تملأ إهانة من صاحب وإن علا

وإن حاك صاحب مكن به مستدلاً • من أن فرحاً ومن نوى غالى

يريد إلى حيث - وآخر

وكشمت فصل قلعه • يدي من فر نخل

وثنته بعب حده • نحب أو تحب إلا

يريد الا واحدة أو اثنين - وآخر مكتوباً ومثلاً

قد ظلي ورني في نسج • مستوراً منتجباً محطر

لم يقر بغير خدو اب • قلت له أهلاً وسهلاً ومر

يريد ومضى أو ومرحاً - وآخر مثله

ووب تها فيع كادت أعيد • فاكفن أحلام حديقاً وأحنا

منادمة فيها ماني عهد • بهر قصي بالحديث وبلى

يريد المأخضة - وآخر

قد وارني في الدخان كثر أعنته • ولت عدي وبال لمرء البحر

جياها شبه هيبه وبسه • فاع عني نكاس رائق وشرا

يريد وعمره او شولما - وآخر

شقائق التملأ أهوجيا • ان علب من أهوي وعمر القا

والحد بقرب نيسي وان • علب قاني اكنفي والثقا

رمد بالثقاني • لار بامه بحاطب الثبل

يايل بامك الامهار قد رزقت • مك الارامي شراماً ساماً وعدا

وقد اتيت القرى تمي مناصها • فالها بعد فوط القمع مك أدى

قال تذكر عي ابي مك • وكب تسي به ان الملوك ادا

اشارة الى الابه - ان الملوك اذ دخلوا قرية السدوها

وثوب المستبدين بأهل الدستور

صحوة الموت

اضطرت الملكية الثابتة في ن. اشهر الماضي بحركة طلبها الناس لأول وهلة
القاصية على الدستور ولكنها عادت فحير عليه وعلى اهله لانه لا يدته وخلاصة ذلك ان
حمية لأتحد والترف في أوقتها السلطان عبد الحميد على اعلان الدستور دخلت الاساتذة
وقصت على ازمة الاحكام لكنها حثت فواعد الاقلاب السياسي حصلت بقايا
عصر الاستعداد صالحة الاحوة اذا تصالحوا وانعجوا حجاجاً للدماء فصرح الناس بذلك
واعجوا بما اظهره السلطان من الولاء للجمعية حتى شكوا اليها ما كان يقا به في العصر
السابق من دسائس اصحاب الامراض ومن الدستور جاء صمة عليه كما هو على وعالجه
قال ان الجمعية انت عملا لم يسبق له مثيل (اقلاب بلا سلك دماء) ولكن
يظهر ان ذلك بخلاف طيبة البائة فاستد من وثب بها اهل القمهر يريدون اغتيالها
والبك الاسلب .

لا انتصرت الجمعية ودخلت الاساتذة وسيطرت على اعمال الحكومة كلن
في الاساتذة جماعة من اعوانها اقدماء الذين تخلصوا عنها وانحازوا الى المستبدين وحاولوا

لجوشاة أو غيرهما آمل إلى قتل كثيرين منهم أو منهم كما ترى ذلك مفصلاً في
كلامنا من تاريخ الانقلاب الثاني في الحلال الأول من هذه السنة طرأوا الجمعية
فروت طلبوا الرجوع إليها واحداً كل منهم يتحمل سبباً حمله على تمرديهم مدتهم مر د
يك الماعتاني - فلذلك كل قد تولى رئاسة هذه الجمعية في باريس وشرج بديته
ميرس لشجرة الدستور - وسى أهل الماين يومئذ على يد أحد حلال الدين الثاني
افساد امر الجمعية فطلبوا إليهم عدة فشرطوا شروطاً رسمي الطلح بها وها مراد
لك إلى الاستانة يشهد نفيذ تلك الشروط علم بعد ما شيء بل كل ذلك إلى القصر
على كثيرين من الأحرار ومهمهم وقتلهم وما مراد بك من المولدين الماين (١) وم
ينهمونة بأنه وشى بكثيرين وألحق الأذى بهم

فلما دخلت الجمعية الاستانة فآخرة ميل الدستور أو مراد بك الرجوع إليها فابت
عليه ذلك والشاعر يقول : حذر عدوك مرة واحذر صديقك أم مرة : فاحذر يتعين
أمر من الاستاد عليها في ظل الحرية التي هي أوحشتها - فالف حوله كثير من
لناقبين ثلقت أرواحهم كانوا يرجون صاً ثم يتأوه : حذوا بطشهم في سبب دعا
ويحتقون عليها الأكاذيب وسوا اسمهم : الأحرار : ومهمهم اجريس صاحب الدين
٢ وفي الاستانة حرب ديني ساء الدستور سي طاعة لشيوخ (الصوت) هولاء
لأبهم الأربعة الذين لأنهم مصلحتهم ورؤ حجة الاتحاد وسرفي تدعو إلى
جمع العناصر لشهانة للتمريرين الأدنى فـ ٥٠ ذلك فاحتسوا نظروا نصص
الجمعية في كلامه عن الاسلام ومالته في شياكل فاحتفوا ذلك حجة على الجمعية
واصبروا إلى حجة سلامة اسمها : الجمعية المحمدية : أو اشتركوا في نالها

٣ أودت حجة الاتحاد فحبل تنظيم الحد فروت عليهم صطقتهم فطلبوا لهم
الحرية في أوروبا صالوم طاقصه الحرية الدسة - قالوا له اطلبوا أميرهم
بصرب فقللة وتركوا الناس أحراراً يصلون من شلوا : وأدخلت فظروا لمرة
فوانين نغم ترقية الماكر وقيد حركتهم فاعظم المشايخ ذلك وماروا حواطر حد على

مباطلهم وانهم يريدون إعمال الشريعة وانت الدستور بحلفها وواقعتهم على ذلك الجمعية المحمدية

٤ احدثت هذه الاحزاب تقسم على الجمعية وتخطى أعمالها جواراً على صمعات
الحراند التي تنسب إليها في مذهب حريته سر سني ورئيس تحريرها حسن فهي
بث قاعة اتقد الجمعية ووزرتها تتعد حرجاً تخطف به الى الاشخاص واتفق
ن هي المذكور قتل ولم صرف قتله فوسحت التهم الى حمية الاتحاد . فظهر
السلطان امعه لثوته وامر ان يكرم بدوه في لندن . سلطاني صظم امره في حيون اعداء
الجمعية فقام الحد وواقعتهم الاحرار الثاقبون واعضاء الجمعية المحمدية وتجهروا حول مجلس
شعوب في ١٣ ابريل ساسي يطلبون اسقاط وزارة لانها من حزب الاتحاد وعزل
حد رسالتك عن رئاسة المجلس ضد الانحديين لان جيش الاستانة كله حدم وليس
مبهم هناك قوة يدعون بها قهرهم واحسوا انهم حاربوا سلايك وفيها التيفات
الثاني . الثالث على ولانهم حملت بث جود على الاستانة وما راوا حتى دخلوها طافرون
وعذب السادة اليهم ومطروا الى اعلان الاحكام العرفية لتخلص من قابا بعد
تقديم سر بها . وانهم مجلس لاعل في مجلس اسعويان وطروا في حل السلطان بعد
هذه الفته قهرروا حلته وديروا احد محمد رشاد بندين امدي في ٢٧ ابريل الماضي
و حرجوا السلطان السابق الى سلايك مع بعض اهل

ولما اعلنت الاحكام العرفية قصو الى نحو عشرة آلاف من مسجي تلك الثورة
وفي حملتهم مراد بك في عسائي ومباح الدين (ثم اطلقوه) واحدوا في محاكتهم
محاكمة عرفة خطا الجمعية لاعضاء عن قاتل مصر تقديم كاذب بالثورة أو بمرقا
وكس التوقيى حدمه فخر حد الاستانة قبل اوانه لان اعداء الدستور اطهروا الزلا
للدشوريين وأحدو يسون سرا في إيثار مدور ثامة عليهم وخصوصاً الحد عدأوا
محمد الاستانة ولا بد من انهم أحدوا يسون في بث دهم سرا في القاتل الاخرى في
سلايك وأدره و شام وغيرها وتوا لجو ليس في الاطراف يحرصون عامة المسلمين
على الثورة ضد المسيحيين والمهم ان ذلك جرى بغير من السلطان عد الجيد

فأفلحوا في إطفاء أسكندرونة ومرسين وطرسوس فحرت فيها مذامح بيد قتلها مباشرة
الآلاف وكادت تفلح في حلب ونظام - وأما البيروتيون فقتلهم قصوا على بعض
القادمين بتلك الأوامر وحددوا التحالف بين الطوائف واقسموا أنهم يبقون على الاتحاد
ولو حالهم فيه أهل المملكة العثمانية كافة

ظهر الثورة في الأستانة عاجلاً - به انقلاباً إلى مقاومة مساعي أهل الاستعداد ،
فقد تأخرت حركة جند الأستانة سنة أو من السنة ريثما تنتشر تلك الروح في سائر
الولايات فذهب الدستور وأهلهم حذراً وأعياداً



السلطان محمد الخامس

سلطان الدولة العثمانية الجديد

لما نال رجال الأعداء والترقي على الترددين ودخلوا الأستانة عطفوا في سائرهم
بمساعي الأستانة جليلة كبرية سمعت أعضاء مجلسي الأعيان والمبعوثان ونظروا في أسباب
هذه الفتنة وعلافة السلطان عبد الحميد بها ولوسيلة تهيباً في المستقبل فافروا على خطمه

فتوى من شيخ الاسلام بجمعة انه تلاعب بالكتب المقدسة وأخرها وحسب دماء بركة
ويبدد اموال الامة لمحموه في ١٢ ابريل وصبروا مكانه ولي العهد محمد رشاد اخدي يلهم
« السلطان محمد الخامس » كما تقدم وعده صورة التطواف الرسمي الوارد بهذا القصد :

« الاستانة في ٢٧ ابريل سنة ١٩٠٩ اجتمع مجلس الاعيان والمجوسان خارج ٧ ربيع
الآخرة سنة ١٣٢٧ الموافق ١٤ ابريل سنة ١٣٢٥ ولحرا طلع السلطان عبد الحميد من
الخلافة والسلطنة العثمانية وأيد شيخ الاسلام محمد صيا الدين اخدي القرار فتوى شرعية .
وكان ذلك اليوم الساعة السادسة والتدقيقة ٣ عريه وتقرر بان تكون الخلافة والسلطنة
لوارثها الشرعي رشاد الدين اخدي مأمم السلطان محمد الخامس وقد اطلق حالاً من كل
المواقع ١٠١ مطلق

السلطان المخلوع سنوية حقته من الرصف في عريه باخرى . اما السلطان الجديد فقد
وصفاء في انشاء كلاما من « توارث الملك في الدولة الثمانية » في الحلال السادس من
هذه السنة وهذا نص قولنا هناك :

« هو اس السلطان عبد الحميد وشقيق السلطان عبد الحميد وامر منه بستين فقط
عمر خمس وستون سنة نصف مهابية وثلاثين سنة محمورا عليه عملاً بالقاعدة المتبعة في
مماثلة ولاية العهد بحد السلطان احمد الاول كما تقدم وذلك انه لما تولى اخوه السلطان
عبد الحميد اسكنه في سراي طوله بصبغة وأقام عليه الحرس ودس عليه الحواسيس وقد بلغ
من امر هذا القصر في اناس عصر الاستعداد ان المار بجانبه لا يحصر على الزئوف عنده او النظر
اليه طويلاً ولا التحدث شأنه . وم يكن يؤذن لاحد بالاعتول على ولي العهد الا طيحه
وخياطه وغيرهما من يحتاج اليهم في حاجاته الضرورية . ولا يكون ذلك الا باذن من
اهل الماين فيصلون في ابدي حجاب ولي العهد فائمة فيها اسماء الذين يجوز ادخالهم
عليه وكانوا يشددون على المخصوص في منع اخرته وسائر امله من زيارته — حتى أصبح
ادرا رأى واحداً من امله انكره لطول الفرق

« ويدكرون من امثلة ذلك ان رشاد اخدي واخاه كمال الدين اخدي جاءا سراي يلدر
في احد الاعياد الكبرى مد صبح عشرة سنة لتقديم فروض المائدة للسلطان . وهما في
صباحه فتح باباً الى حايه مان من ورائه سيدتان عليهما ابارات الحلال والنظرة
ها الاميرتان سمية سلطنة وحليلة سلطنة بنتا السلطان عبد الحميد اي اخنا السلطان عبد
الحميد واخوته رشاد وكان الدين . لا انفتحت البيوت تسيب الاميرتان وحجبت الاميرتان

والفكر الاح اخته والاحت اخاه لاجهم لم يتناحروا منه = ١ سنة فاطلقت الاميرتان تأدياً
 عهد السلطان الى ترضيتهم فصارهم الى حفظ طوبى بيده الى الاميرتين فائلاً = احقاي =
 وائل الاحويدي وقال = احقاي = لم يكن ذلك كما يجب ليدخل الفضة التي رأت الجميع - ثم
 اقتل الباب وانصرف كل الى حال ميده

= والحبر على رشاد اعدي في عصره لم يكن يراه ان يكون ميمياً لا يخرج مطلقاً
 فكان يخرج لميماً الى منزله فسير مركته في طرق عليها الخرس والرقباء ويصدق بالمره
 المصاحب على الراسهم يظهرهم لغير المعارف انهم يهرسونهم وفي الخليفة حيون عليه يرضون
 حركته وما يديه الناس في الخلاء حروبه - على انه كان يصعد الاحتفاء في المركبه لئلا
 يكون ظهوره سبباً في الفناء الشبهة على بعض اصداقائه

= ويطلب على حلقه ولي العهد الخفوي وطلب السريرة وصدق القهقهة لم يسمح انه
 عودى في تولي او كسب في رواية منذ صغره الخفوي وكان شديد التعلق برأيه المصوب
 له عبد الحميد فلما خلفه عليه احده اليأس حتى لو شئت ان يلقى نفسه في البحر وهو حري
 مستأن السكر في اصلي ايام حمره فكيف لا يدلي ان يصرح بما يحول في خاطره من انقراض
 السياسة حتى بين يدي رجل الدين المصميم

= وهو ذكي العزاد وفيه ميل الى التردد كروانه كان يصحي معط صاحب حسابه في
 مطامعة الشعر الفارسي حتى اصبح قادراً على نظم مثله - ونواتج له ان يعمل ما يشاء
 لتوسع في المطامعة واشتوب العلم - على انه كان مع التضييق عليه لا يفتونه الاطلاق على
 ما جريبات الاسمال في العالم الخفوي وفيه روع الى الحرية الشخصية والحكومة المستوربه
 فكيف في مقدمة القرمين ما أعلن المستور = ادعى

هنا ما لقاه بالاس من جلالة السلطان المدني وهو ولي عهد ويؤيد ذلك بما قلناه
 الى المير من حديثه مع مكاتب المدني كروبيكل لسبب حال الوزارة الاسكندرية ومن
 جلة ما قلناه

ان الانكليز كانوا دائماً اصديقي وان موقف الامة القضاية الآن موقف حرج =
 وكان احديهم ينهولي اليه ولكن مشقة الله اختارني اليوم لان اتولى مصلحة
 الاسلام واؤدي واجبي وان المسألة في العام كله وعلى الخصوص المسألة الانكليزية
 انما هي عروس يجب ان تؤديها - واعتقدي ان الرجل احمال السبب قادر ولكن الرجل
 المحلل انتم انتم

ومن أقواله أنه معجب بملكات أدوارد السابع الذي يجلب من استطلاع ملايين من المسلمين الذي تحت حكمه وهو خليفة عظيم . قال واني قاصد يهز الآن لأزيد بكل عزم حرية الأمة واحمي املاكها وأكون من جهة أخرى صبراً قاسماً وصبراً قاسماً للمسلمين السرائي

ثم كلف محمداً أن يتقل الى اثك البريطانية عيانت جلاله ويرجوها ان يسلمه مواطنه الحية وتؤيد فيه الرجل الصاعد الى الرقي الثاني منياً وجلاً
ثم طرد قتل المحنة كي ترجاني لدى الشام كله في هذا الحديث واعلى اني كنت كل حياتي صبراً صبرة والاصلاح اما وقد احتارني انه الآن ثولي سلطة آل عثمان فاني مستغفر راحية لطوب من وثيقة المقتة على فاتي واسلمه سبحانه ونسالي ان يهديني الصراط المستقيم ويلهمني الحكم بالعدل بين شعبي على اختلاف طبقاته
وانني جلاله في الختام على رحل تزيان العنة واعلى انه كان طول حياته مؤادراً لهم ومعتنياً بحاجتهم وصاح الدستور لانه لا يرى في عظيم ولا في الثرية المحسنة القراء ما ياتي الحرية والعدول

وختم حديثه بالصراخ الى المولى عز وجل ما لبس بعد الأمة البريطانية لقد كانت دائماً صديقه للأمة الشابة (انتهى الحديث)
شعب الأمة العذبة يد العوز ورحو ان يكون سلطة محمد الخامس يده عصر جديد زاهر

أهم المؤلفات العربية

في نظر القراء

الترجم

نرجو من حضرات القراء ان يدرك كل منهم ان شاء الله تعالى ما ألف في العربية من صدور الاسلام الى الان اي عهد مقبول من هذه اخرى على ان يكون في اختياره العهد سائر نكتب العربية والهدى . ومتى تمت الاحوة على ذلك يجمع اصوات كل مؤلف ونشر الكتب التي حازت الاكثوية مزية بحسب ذلك

جمعية الاتحاد والترقي

والانقلاب الثنائي

كتبنا في الحلال المأمي فصلاً في الترك والعرب قبل المنشور وحده حلقاً على كتابنا ما جمعناه من الاتحاد اسرارنا القرب على استناد جمعية الاتحاد والترقي في ايمانها واستقرارها بالتمسك دون سواها . وبتنا ان الدولة في حال تبعث على الاتحاد بين العناصر لحظ كتابنا وانما يجب ان نشترط هذه الجمعية استنارها في التمرد لانها تريد به المحافظة على المنشور حركاً من ان تبعث به ايدي ظهر الفارقين . وانما استند مدق بيتنا في خدمة الامة الثنائي وقد غفلنا عواقب هذا التزم وحشنا العناصر على التكاتف لعمدنا بما يهين الدولة من اسباب الفساد في اثناء هذا الاتحاد . ولم يكف يفسد لظلال حتى ظهر ما كنا نخافه فقام بعض دعاة التفكر وعبرهم عن تسرعوا في الحكم على الجمعية بالاستبداد واحاطوا بطمس المبررات وحسدوا الجمعية وظلموا عزى احمد رضا بك رئيس المجلس لانه منها وسقاط البرارة لآل ذلك الى تجريد المبرر اولية هذه الجمعية في سلايك حتى احسنت بالاستانة وكانت تنفي الخافة الى حرب عليه لولا غفلتنا كما الجمعية بحكمتها وبجسدها فقمعت المستبدين وخطت السلطان كما بناء في محل آخر من هذا الحلال . عاجبنا ان تقول كلمة اخرى عن هذه الجمعية والاتحاد الثنائي سبى فضله على سواها من اصحاب الانقلاب في كل زمان لكل لغواتنا العرب وعبرهم من الناطقين عليها يرجعون من رأيهم فيها

شروط الانقلاب السياسي

الانقلاب السياسي انتقال الحكومة من طور الى طور بالفتح او بالغلق او الاملاح او بنقل ازمة القوة من التمرد الى الجماعة او بالانكسار الجماعة مع التمرد وتعديل القوانين او سحبها او ابدالها . وللانقلاب مهمات ثكن كيميجه شروط ادا ان تقوم كال حمرة قصوراً وهي ثلاثة . اولاً ان تكون المملكة في حاجة اليه والامة في استمداده . ثانياً ان يكون القانون به كتمرة لا لامة مصححاته . فاذا كان هذا وجب ان يكون الثاغون اهل عصبية وقوة لمحاظته على ما يقهره بالسيف ولن يشروا فيه لغتهم ولداهم او دينهم ليشطع الشعب بطابعهم وبصير منهم . واذا قلنا الانقلاب حلقاً او املاحاً على اصحابه ان يكونوا لعل دعاء ودرابة وسهاسة ليمسكوا من استانة الامة لهم لتتصرم على الظالمين ثم يفسدون الحكومة الجديدة على كيمية ملائمة للصرح . ان يظهروا القوة من صرر العهد السابق اما بالقتل او بالي

او الحبر او بوسائل اخرى تتكفل حل ايديهم عن الاذى بالاساد او الدساتر او التفتك
لان تلك القبة المغلقة على امرها بتدبر ان تخلص اليد في الطاعة فتعرض للوثوب او
نسي في القاء المتن

هذه ام شروط الانقلاب السياسي فاما لم تتوفر كلها لا يثبت ذلك الانقلاب ان ينقلب
الى ضده او يذهب لعله ضياعا وفي التاريخ شواهد كثيرة تؤيد هذه القواعد - فالعرب
لما قاموا بالاسلام ونهضوا الشام والفرات كانوا اهل عصبية وحرب وكانت البلاد في حاجة
اليهم واهلها في استمداد لاستقام لانهم ساهبون مثلهم هم القرب اليهم في الدم والقصة
والعادات والاختلاف مما الى حكمهم الروم - لكن العرب لم يظهروا البلاد من بقايا الدولة
السابقة لانهم تصدقوا الرق واكتسوا بالاحتلال وقضى الحربة وابقوا الناس على اديانهم
وعاداتهم ولسانهم فكان ذلك مانعا على القلاقل والمناصب احيالا متواليه لان الروم الذين
بقوا في دينك الذين خدموا للدين او غيره كانوا عيوفا لقوة الروم على العرب يدسون
الدساتر بهم ويجهروهم بصورتهم ولم يبادروا الى تبعية القبة العربية في تلك البلاد
لما طال سلطان العرب فيها

فتح القيساريون مصر بقيادة اكرم قواد العالم بوقارت فلم يكتسوا فيها الا ثلاث سنوات
فانسوا في اثانها من العذاب ولم يكن السب صف الفاضلين ولكن البلاد لم تكن في حاجه
اليهم ولا استطاعوا اكتاب قلوب اهليها لعدم عنهم لغة ودينا وادابا واخلاقا وقد انجبر
نظير البلاد من زعماء العهد السابق قتل المالك احياء بلفون الاحزاب حصولهم لخاوة
العائدين ومخاربتهم - ولما كانت حدود الدولة العثمانية لا حراهم من مصر لم يصعب ذلك عليها
واطر من الحوة الاخرى الى محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية انه لم يجي مصر
مانعا - فالانقلاب الذي تم على يده بعد من قبل الاصلاح ما طلع وقد اطلع به لان الامة
كانت معه نصرته واندته لدى الباب العالي وقد همه امر المالك خايا النصر السابق ومع
اهم وضعوا لحكمه واطاعوه لكنه اعتبر بما اصاب سواء فلم يطمئن ماله حتى ابادم بطريقة
مظلمة اوجبت الاتقاد عليه وحسوما لان المالك اعانوه في بل ولاية مصر وهو يعلم ذلك
لكنه نظر الى مركزه نظر الفاضلين الذين اعانواهم تأييد سلطانهم لا يزالون بما يضرهم
او يرتكبون في سبيل تأييده

ولعل هذا الغرض كان السلاطين الثمانيين اذا اعصت السلطة الى احدم قتل اخوه
لئلا ينافسوه في سلطانه ثم اكتسوا بالحر عليهم ومهم من لم يعترف ذم ولا تعمد خيانة

وأما فلولهم حرص السلطان على سيادته ورعيته في تأييد دولته . وكان دعاء السياسة في صدر الاسلام اذا توهوا الخوف من احد فتغزو بغيرك - كذلك فعل معاوية وكان يقتل بالفضل المسموم حتى قالوا : ان له حرداً من الفضل . وزاد عليه الامام ابراهيم صاحب الدعوة السياسية انه لو سئلت الخراساني ان يقتل علي التتك بقوله : من شكتك فيه فافعله .

ثم ان التتك على هذه الصورة ظلم يؤخذ فيه الارباب بجريرة المسلمين ولكن اشاء اليالك وتأييد الفول كان يقتضي ذلك . وعلى كل حال انه من شؤون المصور الاستعدادية القديمة التي كان القاتعون فيها انما يطلبون السيادة لا جسم ولومات وعايام . وكان الرعايا المالكين اذا اختاروا دولة على دولتهم عانوا يستبدلون شيئاً نظام . فهو لا يطبق على اسرار التتس الحديث ولكن حتى التفتح او التطلب لا يزال رعياً غاية دولة او جماعة تملت من يد سواء كان بالفتح او بغيره اعطت الاحكام العرفية لتوطيد دعائه سلطان بالفتح من قضاا العصر السابق او اسرار الدولة القديمة . ولا يحصل منهم مبر بادرة الى حل ايديهم او مجردهم بوفلتهم بالاحكام استناداً بهد بها كانت تقتصره اكثرها صوري . وسير ذلك لا قوى على تأييد سلطتها ولا ينحصر ذلك في اسرار التفتح او التطلب بالسيف بل هو يجري عند كل انقلاب مهما كان نوعه حتى في الثورات الاعلية لتقلب الحكومات الملكية الاستعدادية سواء ارادوا حد عليها ان تكون دستورية او تصير جمهورية فانهم يلجأون في اول الاشغال الى الاحكام العرفية اي الى الاستعداد لتطهير البلاد حالاً عن مختشون دسائسه لو يجمعون بلسه . وقد يخطئون في احكامهم للمنحلة يفتشون على الارباب ولكنهم يفتشون ذلك في سبيل المنفعة العامة لان السياسة لا تطلب لها

الانقلاب الثاني فيه التفتح

ان الانقلاب الثاني بحسب ظاهره المظهر "صدامي وتكتك اذا غاقلت ما صلبه وأجه اقرب الى التفتح مما الى الاصلاح لان الاحرار المذابين فصولا الذين الفوال كانوا في حرب مع الحكومة القمعية لانها كانت تطاردون وتفتش آثارهم وتقتلهم سرراً وجرراً . هم لا يريدون على التتوى والاستثناء مع الاتحاد شتر احكامهم في الالة تحت خطر التتوى والقتل . ففوا في ذلك بقا وتلائين سنة حاربين شاديين يخاصون المذهب والفرع حتى بلغ بعضهم بعد ان كان اميراً في طيه انه اصبح كالقيد المظروب من الرق . وهذا اجد وصاح رئيس مجلس المبعوثان ففى لواخر سنى الاستعداد في باريس لايزيد ففله على دخل اصغر

السنة وأهل الدولة يستندون عليه المناصب والرواتب وهو لا يبالى . وإنشائه كمشيرون
والحكومة القديمة تنزع في معاملتهم وحبية أيروايم الامام لاني مسلم انحراساني « من شككت
فيه فاقطعه » فقتلت منهم كثيرين وم صارون على البرام يعصمون القوس الوثوب بها حتى
اتبع لهم ذلك في ٢٤ يوليو الماضي اذ صرم الجيش واضطرت الحكومة القديمة الى التسليم
بالدستور فدخلت جمعية الاتحاد والترقي الى الاستانة دخول الفناجين وفيهم الماروع قلبه
والجروح خاطره . وبصمهم ذهب اياهم ضحية الاستبداد وآخرون ذهبت اروايم لو اساموا
احرارهم في هذا السبيل فكلمهم مونود تريه له ثاراً على الدولة القديمة لما اختلفوا لو فتكوا لم
بلسهم احد . ولكنهم نصرلوا نصرافا اشبه بأهل الحكمة وكبار الفلاسفة فادخلوا في تلويح
السياسة مدعة لم يسبق لها مثيل لانهم عمدوا بدلاً من الانتقام او التفتك الى المحاسنة
والملاينة والقوا مندورم لانه اعدائهم واسيلوا ذيل الاعضاء مما مضى وقد نظروا من وراء
ذلك الى مصلحة الامة لا لمصلحة قومهم وعقدوا ضعف الطبيعة البشرية

ولكن طهر بالامس ان ذلك التسلل جاء في غير محله لانه ترك لبقية العصر السابق
بجلاً للدسائس والمخبي لاسترجاع سلطتهم فاداك كان على جمعية الاتحاد لهم طابها تلام
على لبها وتناعلها لاعلى استدادها . ولو استبدت حسب سنة الفناجين لجت من الدلائل
الاخيرة ونكسها ترمست عن التفتك والقتل لان اعضاءها من لرق الثابتهن اخلاقاً وبصام
مفوساً وفيهم حبة العدل . والفلاسفة والشعراء والكناهب — والعلم يهذب النفوس وينشط
القوة الخفية

على انها لم تر هذا من الاستبداد في طرق الاصلاح بالحقاء ورجال تقى بمعلمهم والفتادارم
وصدق بانهم فادخلت نعوذا في اتحاب الرواب وتنصيب الحكام وفي غير ذلك خوفاً من
اساد المناصب الى من يفسدها فآل عملها الى المناصب اكثر العناصر المتأينة اذ اتفق في
اشياء معينة لاشفاء المال انها حرمت احد ابناء العرب المسلمين منصباً كانت لانتظاره ملاحظة
اليه وهي لا ترى فيه اخطأ له فتمم عليها واتهمها بالمنصب للانراك وانها تحقثر العرب فوجد
انصاراً من طابا العصر القديم فادكروا تلك البراءة بالكتابة والتشريح نظم العرب عليها
وقالوا فيها ما قالوا وصاروا يفسرون افعالها بما يوافق هذه التهمة . واتفق من الجهة الاخرى
بن بعض الناس شكاً اسد ابناء العرب بطالبه بآل دخل عليه في اشياء حصر الاستبداد
بخطرت الحاكم في دهرته حاول العرب ذلك بان الجمعية انما تنصت الابطاح بالعرب والا
فلماذا لم تخاكم للشهقرين من الاتراك

واقف لنفس هذا السبب أنها منعت منصباً عن عربي مسيحي فقم عليها القصارى
الرب ولتمسوها لأنها تنصب المسلمين على القصارى واقف في طرف آخر أنها حرمت أحد
الأتراك المسلمين من منصب كان يهي فيه فقم عليها الأتراك لحسبها على المسلمين وإن
مادتها تدعو إلى صلب الاسلام لأنها مطلب اتحاد العناصر تحت الحاشية الثانية ليتساوى
بين المسلم والمسيحي وجميعها وقد جرح بعض أعضائها في أثناء ذلك بالحوادث تدل على
الجاهل الديني الكثير مما لم يهد مثله في الشرق الاسلامي فقبض أعضاء الدستور على
هذه القصة بأحد من حديد لتعلم أنها الوسيطة الوحيدة ليل ما وجه لأعضائها يظهر
القصة على الاسلام وألغوا المسيحية المذهب لتبقي تلك الجمعية إلى الشعب وخصوصاً إلى
أفراد الجيش وهم من العاسة . فكانوا ينفون عليها بين الأتراك لأنها تحضر الدين وبين
للرب القصارى لأنها تنصب الأتراك والعرب المسلمين وبين العرب المسلمين لأنها
تنصب للأتراك وهي في احتفالها لا عرض لما من استبدادها إلا المعاصرة على الدستور
في منصفة الدستور ولا توافي إلا من يعتقد به براعيه

على أننا لا نعتقد أنها مصرومة من الخط فقد أخطأت في بعض إجراءاتها والصفة لله
والما الحمد على صدقيتها في أعمالها فإذا سلمت بتبطلت إلى صوابها إما أقين قانوناً عليها
من الأحرار وهي مقدمتهم مراد بك الله استاني فيزعمون أنها مستعدة وأنها تحقر الدين
وكان المتأخر من القاضيات التي تحت به المراتد الطرة حيناً لصبرته الحق والحربه
وتفاته في خدمة الأمة الثانية لأن يفي على هذا لئلا ولا يقم على الجمعية طه القصة
لأنها لم يرض وجوهه إلى حظيرتها بعد أن تركها والقصارى إلى المستدين . بل يجدها إذا كان
حرراً أن يجر نفسه ويجهن لئلا صدق جته بالسكوت ومساعدة الجمعية في مشروحي وهي
قرءه أو يضل كما فعل أحمد وشاك لا طلب إليه القاريون بالأمر أن يستقبل من
رئاسة مجلس المبعوثان فقال « فسميت حمري في خدمة الأمة الثانية فإذا كان في استغاثتي
فائدة لما فاني استقبل » ولر صدقت نية القاضيات في ورفاته الأحرار في مصلحة الأمة للأحرار
السكوت لئلا يفسدوا على الجمعية أعمالها الإصلاحية ولم ينصروا الجبال ولعل الاستعداد

بالاستعداد لازم في تأييد الدولة بعد تولد الانقلاب وإذا سرحنا ذلك لجمعية الاتحاد
والترقي اليوم إنما سرحه رغبة في إيجار العمل لا اعتقاداً صدقيتها ولأنها صاحبة المشروع
وهي حرص الناس على حياته لكننا طبعاً لا نوصي به إلا ربها يتأيد الدستور ثم ينال كل
عنصر فسطح حسب خصوص القاريون الاسلامي . وأما عاصيتها منذ الآن على كل حركة واتهام

الرسمية - وثمرات النون - وبيروت - والاقبال والمصباح - والشير - والنشرة
 الاسوعية والبرق - والمراقب - ولحيد - واربع محلات عبدة أدية هي المشرق
 والطيب - ورومة الملفوف - والبراس - وكل هذه الصحف باللغة العربية
 وفيها عشر مطابع وسبع عشرة مكتبة و١٣ جمعية خيرية و٦ جمعيات علمية

شعرة الحواة

حضرة شفي - الحلال

قرأت في الجزء السابع من هذه السلسلة سؤالاً من الحايي وكيف يستخرج
 الالبس من البيت وجوابكم عليه وعما أتى مطمح على غير ما لو ردتموه من سرور احتفال
 هؤلاء المشغوفين أحببت أن أؤلفكم بما شاهدته جيلي : وهو أنني كنت مرة في بعض القرى
 فجاءه اثنين من الحواة ويسمهم القلاحون خدماً « جيباني » بحرلها من « جبدي »
 لبة فجبني البغدادي صاروا حداثاً بالي المنزل يوم امة ان به حبة « وشهدت ذلك مرة
 صلبانته اخراجها فخره من تيبه جيبها ونحن نظرا اليه ثم اعطيانا شراً حتر به حورته
 ودخل البيت وسار ينادي يا حبيد يا قاضي ونحن فذاك وبني رفيقه خرجاً يدق بخره
 قرب الباب ثم خرج الحايي الداخلي ووجه حبة نسي « فحبب الحضور من هذا السر
 فأصروا على اكتشاف هذه الحبة فطلعت منه ان يخرج حبة ثانية ان امكنه فوجه لبيت
 آخر ونزع ملامحه فقصته فصلاً جيداً حتى فطنت اشك بان ليس به شيء الا اني
 رأيته بأشياء وجوده في البيت المرة الأولى فخرج وأخذ الزهر من رفيقه ففككت من
 حبه الحبة ففصلت وجودي في المرة الثانية كله حبه رفيقه في الخلوح فكان يدق بخره
 ضاماً إياه الى صدره ثم رأيته اخبرني شيئاً من ممقته ووجه تحت اهباه فدخل للزهر
 فاعترضت يده وبين الباب وقلت له قص جيداً وانما كان رفيقك يريد للزهر اعطني ايده
 واتا اعطيه له فخر يرضي « فلم اقبل ثم صار الحايي الداخلي يحطري البيت ويصرخ ولما
 لم يجد وسيلة للوصول الى رفيقه قال « ان الحبة خرجت من هذا البيت ودخلت في البيت
 الحايي » وخرج مستجلاً ومر بجان رفيقه فاعترضت بينهما ثم صار يخرج من غرفة ويدخل
 أخرى والا لا امكن من اخذ للزهر ولا لنحو من رفيقه واخبراً سر من داخل البيت

قائلاً « ان الحية لستى ، فليامرفيقه بقوله « يا جنيد ودخل سر عابوهم انه يريد اسلافه
فنبته فرائه اعطاء حبة مضبوغة على نفسها ومربوطة بحيط وربطاً جعلها على ايها عجم
الحوكة فلت له « وايها « فقال « استري لأميس » ثم خرج ويده الحية وقد فكها من
عقالها والناس يظنون انفطها من هناك

ثم صدمته رأيت احدهما في البهجة فسأله « ادا لم يكن منك رفيق ماذا تفعل » قال
« البس سروالاً صغيراً كلباس الحر تحت سروايلي الكثيرة واضع به الحيات ولما اريد
السمل اعجزم قل رع سروايلي موهماً ستد البووة ثم ارفع سروايلي الكبير فيبقى السروال
الصغير الذي به احيات مغطى بالحزام فاعلم حيلتي على ما رأيت »

اللاذنية

منح هارون

عجائب المخلوقات

حر الملكة في بلاد المكسيك

يتعاطى المكسيكيون شرباً كثيراً كثير الشبوع بينهم يسمى حر الملكة كما يتعاطى اهل
امريكا حر الباج . يستعصرونه من عصارة سات عريه ماء قال له الاكاف اوراقه
تست عابطة عريضة من حمرة (اضطر الشكر في الصفحة المائة) ولها النبات اهمية كبرى
في بلاد المكسيك لسبب عصارة تختص في جوفه بغزارة بالجلها الاهالي فتصبر خراً لفقدانها
بشطاء القوم هناك بكثرة لسهولة اقتناؤه ورخصه

وكان الاكاف في الاصل نباتاً ريفياً فلما اكتشف الناس فحبه استنبوه في السابيين
فكاف وشاع حتى صار محصوله غزيراً واشتت المائل لاصطناع حره والتجارة بيبه
ونورده ولهم في تربته وتعليبه طرق عرفت بالاختار . و مرجع فائدة هذا النبات الى
العصارة التي تجتمع في جوفه وهم يسمونها ماء السمل لخلالاتها ويستخرجونها عن هذه
الكيفية :

إذا مضى على العجوة سبع سنوات آن استأرجها فيصعد البستاني عند ذلك إلى
جوفها بيزع ما حوله من الأوراق انترأكة حتى يظهر القراع كأنه وطاء مخروطي الشكل
لباني يسكن طويلاً بقرصة في وسطه إلى الأسفل على شكل حاصي يثق به كل البراعم
الثابتة حديثاً ثم يسطي ذلك المخروط بعض الورق ويؤود إليها مدسة فيجعد ذلك الجوف
قد اضلاً عصاة لينة تشبه السائل الذي يتولد في جوف حوزة الهند فيستخرجونها
بالامتصاص بواسطة قرعة باينة من القرع المرووف فيجلس الرجل في وسط الأكاليف
ويأتي بالقرعة التي ترى صورتها بعباب الشكل ولها ثقب في فمها وتضع في راسها فيدخل
الراس في السائل ويغتنس الهواء من القمع كما ترى في الشكل



تسبكى يستخرج عصاة الأكاليف القرع

فلذا فعب الهواء صعد السائل في القرعة على صيدا المص حتى تمتلئ القرعة فيسحبها
ويخرجها في أوعية ممتدة لتلك وتجمع هذه الأوعية إذا امتلأت في مسائل خاصة لأجل
تجفيفها بواسطة مواد تتضاف إليها تنبه جبوب التايوكا بالمعادير اللازمة فينولد استناف
من الحمر مختلف باختلاف درجات الاحترار ويحمل إلى الأطراف بمقادير كبيرة وكثيراً
ما ننحس في قطر خاصة تحمل ثلاث من التقاطير

الشعر الرستمي

صبي به شعرا سدا اخدي رستم وقد سبأ اليه لانه اشهر من قطعه وهو يمتاز
 سهولته وقربه من ابناء العامة يتفقه كثير من الالفاظ النابية لمعان عابية لا تؤدي
 بالالفاظ الناصحة يوم نظم الشعر وقد يتفقه الشعراء بعده عن بلاغة شعر الجاهلية
 وصدر الاسلام ولكنه روح من الشعر لمرة وموقع خاص به ويتبدل على الغالب في
 انتقاد عادات العامة بالحب يهونه مع شيء من الخجون وبين ايدينا ديوان اسد رستم
 وفيه قصائد كثيرة من هذا القبيل منها قوله ينقد النخيل من قصيدة هوئها بوس الحبي

البكم معشر القراء من قلبي	منظومة تحتوي شرحاً عن الشعر
وربما كنت بها قلت منتفداً	عادتك ماصحوا غولي بلا زحل
ان كنت المصد فيه غير خيركم	سوا لي اليك ازواجا بلا ملل
بوس الحبي عادة في الشرق دارحه	وقد ورثاه عن اسلامنا الاول
عاداسا معها في الشرق بمنزل	والمضى منها نيل غير بمنزل
بوس الحبي بارجال الشرق يصحكم	فدوا ويحك منكم اكثر المال
ما انقل اشين في نيل مصهما	كنا حل بيدي على جبل ١١
حق الزوج ادا ما حدثوا يوما	تحمروا منهم من شدة الغل
بوس الحبي عادة ليست ملائمة	ما نذرت بيتا من المال
لا سيما ان بكر من تست معتردا	حسا من الثوم اوراسا من البصل
تموح رائحة من فوط قونها	يشمها الناس في المريح وزحل
بوس الحبي بارجال الشرق يكيم	امر نيل على الامم والغل
اضمت بكم منه الكثير جدا	أحبتم قدوات الاعين النجل
قد اعمل الرجل الاشئ لذلك فلا	تلاء انزعت دحوى على الرجل ١٢

رواية القصص الاربعة

في رواية تاريخية كثيرة انتشار في المطالعة تعرف برواية حاسوس الملكة كثرين
 دي مديس تريب سليم وثالث وقد طمعت بنسخة مكتبة الكليل بشارع عبد العزيز
 بصر وتطلب منها ونشر النسخة ثلاثة عروش واجرة البريد غرض

الطائفة (الطائفة)

وصلها وتربيع نظام من اميركا واشتراطها في لوردا

الطائفة ذات بحيف يمس حطب الامبار يبلغ ساقه ما بين الاربعين والستين
مكتنفاً ذو اوراق مستطحة حصره القسم الأعلى قطبة القسم الاسفل
ارطوه بصاء جيلة قد تكون بصاء أو وردية اللون أما ثقلوه فهي كروية
الشكل تنج عن عصم اللق السمل نصفاً يشه العدة
ومن خصائصه انه يألف الظلة والرطوبة ولا تنمها له ولذلك كلن ترواح يحصلون
على ساقه كوماً من التراب منه تحمين المحصول وتكثيره

ولا تنحصر خطوبه على الاعلى وحده بل تمتد لى موصلاً آتري لميليات
لا يرال ينسج ما اتبع طاق الصنعة فالك محصول فرباً مثلاً الذي يريد على
المليون هيكوسر قد يذهب منه ٨٢ مليوناً طاماً للاسار وجواتاته الاخيلة
ويستخدم الباقي من ذلك ومن العسر الذي يحفظ للزوع في مص منصرفات الصنعة
بعد اكتشاف اميركا واحتاج بلاد اجرو بوسطة بزارو ولانيو سنة ١٥٣٣
استطاع الاسابول رحومهم لى وطهم الثالث الحدة التي كان يالها الاميركيون
فكل من جملة ما حصروه منهم الطائفة . فانهم اتوا بها من محدودات امير
الكورديليو بعد ما عرفها الوطنيون هناك عدة مدبقة واحتضن الاسابول من بين
الدلم القديم رزوع وتعدد لمثليها ودعا من الرس الى ان انتقلت مرفها الى
الابناليين بواسطة بعض رهاى الكومل فلافت عديم فوقاً حناً يد وجدو بها
طاماً لديناً صمراً مع ذلك م نكن زروع بكثرة عديم

وفي سنة ١٥٤٥ احصر حوب حاكي صماً الى ايرلاطيا لكها لم رزوع هناك
الاي سنة ١٦٣٣ مد كثر تاوطا فيا مكثرا عساي وترواله محلي اسكة ابصايات
وفي سنة ١٥٨٨ سافر أحد رجل حاشية البلاميرلاً الى فلاندر حيث احدى
بثوداً منها الى السنيور دي سيفري . وهذا حث نكية من تلك البثور الى رجل من

اصحابه يدعى شارل دسكاور لعالم النباتي الذي اشتهر بعد ذلك في غزوه بلجنة
قوتب الاوربيين الى بطاطة وانه الداعي الاكبر لاستئجارها وهو الذي قل به موزن
ما معناه ان ي عمل دسكاور لوحيد أعني تروبيجه الاستفادة بخير اثمار العالم الحديد
الى العالم القديم ما يستحق من العلم ان يأخذ موصفاً بين المحسنين على البشرية
وما دوع دسكاور تلك اشور الهداة له اعجب ثمرها وشرع يسفل الجهد
في تروبيج رعايتها بين لاهل بلاده فوائدها وطيب طعمها فاقاً عنها كل ما من شأنه
ان يلقي في نفوس المستكبر لها فكان سمه الجيد المروح الحقيقي لاستئجارها والسبب
الاول في زرعها بكثرة من سنة ١٥٨٩ الى سنة ١٥٩٣

وواصلت كال اول دعوها الى البلاد الالمانية حيث قدرت حق قدرها لان
عالمها المذكور اهدى في اوامر القرن احدى عشر ثروة منها الى حاك كاتريه الالمانى
لمستعمل في النباتات مزجها هذا عدة ثم نبع استوطنا في بلاده ومنها امتد شعاع
مرفقها الى غرب ووسط برتقة التبر راحت رويها لاهلها مد ان لقي في هذا
سبيل من وعرة المسلك ينطوهم الاعمال ومن الصعوبات والمعاكسات ما بلغ اناية
وافق حد الاعتدال وحمل له اسم بين متعبر الرجال

وذا تم تلك المعاكسات في وجه برماقة عن عسر في زرع البطاطة أو عن عسر
مناسبة تربة ترب ها أو عدم ملائمة مناسها بل كان ذلك عن محرد توهمهم الصدد فيها
ورغمهم انها تحل ارضهم والحق الحقيقة وهذا الاعتقاد الخاسر لم يكن مقتصرأ على
الاعمال ان الملاحة كما ايدى في بطاطة غذاء عبيطاً لا يليق اكله الا للفرحشين
وانت مدة حده مرمم دائرة لطارف سنة ١٧٦٥ وهذا النبات الذي اتاها من
عرجيا يزرع في واحة متعددة من اوردا ولاسيا مرسانا مثل القودين والاراس
وليويه وبنباريه ودوبيه . وسكان تلك البلاد والملاحون منهم خاصة يتخذون من
اسوله غذاء لهم في قسم كبير من السنة فيعونه قبل اكله في الماء الحار أو يشوونه
تحت الرماد الخ . ويتكاثرون من البطاطة فيها تولد الاربعين ولكن ما أهمية المريج
لدى اولئك الملاحين الاقوياء . فاذا كان هذا هو اعتقاد العلماء من القوم

فكيف بالامة الذين دأبهم التسليم الاعى والاقايد الفطرى رؤسائهم فلا ثم عليهم
اذا علمنا انهم كانوا يقدسون منعهم منها طاعة لوائسهم استنكافا من ان يدوروا
أو يملوا لما بدأ

أنى على الافريين حين من المهر وم يكرهون طاعته ويختمون اكبا الى
ان حصلت الطاعة سنة ١٧٧٠ هـ مرت حيرة يدانسون على الطاء ان يفتوا
من مولد نسط من نكة الخلف تلافيا لفسر الهدى لبلاد

من لبرماقية أحد مستعدي الجيش وقتد . بدوس متاعا من المأكولات
كان قد دافق في فرنكفور إحدى البلاد اجرويه عدم مورن العبدلي وطالب له
اكاه لمرجة انه لم يرجع الى وطنه قبل ان تم ددعه من رجل فلاح يدعى عريوار
وعد المحسن وتدفق طهره . ن حد نصف المى بطاقة فصلت دت

يخلف الخمر واحسن . تد بير الناسة لتدرك الرزية الدرة هم عرض فومه على الاستادة
به ناصحا هم في ددعه ثم انه نشر سنة ١٧٧٩ تخلف الكيوي مينا به . الطاطة
صلا عن كونها تصلح القرة القاطة هي تحتوي على الاعدية الناسة . على ان ما قام
من الجميع الدامة والراعين الناطة لم تقو على صير الرأي العلم

تعتبر الرجل في امره وكلا يرجع عن قصده فلا ان لاحت له لمره من
الامل فارحمت نشاطه وحنت له مناه العمل فاحد في البحث من طريقة اخرى
تكون اقوى على تحقيق رعاته وميل ماربه فوفق فافزع الخلف ان به سولاس الرمل
واسعة جدا فرب فريس تدعى ساجون كانت في دت الوقت فاحقة

فأصلح برماقية تلك السهون على قدر امكانه ودرع فيها الطاطة لم يطل مرها
حتى شنت وانتمت واعطت محصولا حسنا وفي تلك الاثناء جمع من دهرها الاول
طاطة فدعا اليك لوبس السادس عشر عشر سارورا عتقا وظهر في يوم . سكا
لها يده

فما رآه كبراء مملكة تشبهوا به فصار دهر الطاطة (مودة) يد انب
إثملها لبت سيرة مكروهة لا يثبت اليها ولا يصح بها الاطعاما لاحتوير

كل ذلك لم يخط حمة برماقيه ولا اضمت نشاطه بل انه عند ما رأى جوط
 سابعه وحية آله أخذ يبحث عن طريقة أخرى يتمكن بها من نجاح مشروعه وخدمته
 وطنه فاشاع في إحدى النين انه عزم على ان لا يبيع محصول حقله الا في برقة
 صغيرة بأسطر عالية وانه لما عرقة مزدوعاته بحراس أشداء مصحوبين بحرقه من
 رسل الصبط بما يقرب عتابة صارماً كل من يتجاسر ان يلمس ارضه أو يمس منها حبة
 وقد اخرج القول الى حيز المنسل غير انه أسر لحراسه ان يمضوا الطرف عن الناهيين
 وينكروا الحقول لئلا يخلوا الجوالين فأمر اعلان برمانيه في الثموس تأثيماً
 حث وجعل في القلوب ميلا الى الطاعة ميل الانسان الى الاشياء الموسوعة فاقض
 القوم بلا على الحقول اقتصاص الطمان على الماء وتركوها حالية كان لم تكن في
 الامس ولما ان اكل الاغريسيون مما كانوا ينفكمون منه تبين لهم الظلم من
 الصواب فتحققوا عداد اعتقادهم ورجعوا عنه مقرين بما لبطاطه من المصالح المهمة
 وقد اخذوا من ذلك الوقت في الاعتناء عليها والاعتناء بها فراجت عندهم مد ذلك
 رواجاً بها في مدة قصيرة وانتقل منها الى الشرق في واسط اقرن الماضي
 (يهوت)

محمد حيل بهم

ايات في كتاب السر

قال لبيس بن الخطيم:

اسود بمكسور القتلاذ وانني
 وار شبع الاقوام مسري عاني

وقال آخر:

اذا ما عمرت القوم يوماً لصاحب
 ولست اذا ما صاحب طان هذه

وقول الآخر:

وستودعي سرّاً كنت مكعبة
 وحنت عليه من هوى المس شهوة

من المس عوداً ان هم به المس
 طودعته من حيث لا يلح المس

فك التقليد في علم الصرف

تأليف جبر احمدي خوسرو وولس اخشي الحولي من اساتذة المدرسة الكلية في بيروت
 الصرف من العلوم الثمانية التي وضعها للمسلمون في مدونتهم لضبط كتب الدين
 وتفسيرها او فهمها بدأوا من تلك العلوم بالبحر لانه اول ما يحتاج اليه في تمييز البواصل
 فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر مخرج الالباس في فهم العبارة . ثم وصحوا
 الصرف مع ان هذا يبحث في احوال ابي الالفاظ والنحو موضوعه نسبة تلك الالفاظ
 بعضها الى بعض في الجملة . ولكنهم احتاجوا الى ضبط معنى الجملة قبل النظر في اشتقاق
 المعاني والمعلوم ان النحو وضعه ابو الاسود الدؤلي في اواسط القرن الاول للهجرة اما
 الصرف فلم يوضع الا بعد اواسط القرن الثاني وقد اختلفوا في واسمه والاربع : معاذ
 ابي مسلم الخزاز شيخ الكوفي في النحو . وكان شيباً توفي سنة ١٨٧ هـ وعلى آخرون ان
 واسمه ابو عثمان الخزازي المتوفي سنة ٢٤٠ هـ والاعلم انه معاذ وقد قلب في النحو كثيراً
 ولكن مؤلفاته لم تصل اليها . وكتب غيره في الصرف في اثنا انكلام عن النحو ولم يجلوه
 عملاً مستقلاً الا بعد ذلك

والقدم من وصلت اليها كتبه في الصرف على حدة مثل بن عمر المعروف بابن الحارث
 المتوفي سنة ٦٤٦ هـ الذي في الصرف كتاب « الثانية » وقد شرحها احمد بن الحسن غفر
 له في المتوفي سنة ٧٤٦ هـ وشرحها ايضا الخضر البدي فرغ من شرحها سنة ٧٢٠ هـ ووصي
 له في الاستاذ ابي النضر بالشعم الرمي توفي في اواسط القرن السابع هجرية واليه هذا الله
 الحسين بنقره كان المتوفي سنة ٧٧٦ هـ والشيخ يوسف بن عبد الملك المصوري من علماء القرن
 التاسع وغيرهم . وبعض هذه الشروح مطبوع وكلها موحودة في المكتبة الخديوية
 واهر الفضائل ابراهيم بن عبد الوهاب عماد الدين بن ابراهيم الزخالي المتوفي سنة ٦٥٥ هـ
 ألف كتاب « التصريف العربي » وقد شرحه كثيرون من علماء اللغة وعلقوا عليه الحواشي منها
 شرح الصمد التتاراني المتوفي سنة ٧٩٣ هـ وقد شرح هذا الشرح ناصر الدين القفال المتوفي
 سنة ٩٥٨ هـ وشرح شرح القفال هذا احمد بن قاسم الصادي المتوفي سنة ٩٩٤ هـ وجميع
 هذه الشروح موحودة خطاً في كتاب واحد بالكنيسة الخديوية وشرحها غير هؤلاء
 ايضاً والامام ابن مالك النحوي الذي في الصرف لامية مباحة لامية الامثال شرحها كثيرون
 ومن امهات كتب الصرف غير ما تقدم كتاب « المقصود » يقولون بن مؤلفه الامام

لا عظم وكتب «مراج الارواح» طبعه الامام احمد بن مسعود وكتاب ياه الاسفل .
وكتاب الامثلة والكتايب وهي قصيدة تأليف بعض علماء القرن السابع للهجرة وكتابتين
مشهورة ولكل منها شروح او حواشي عديدة واكثرها مطبوع متداول

والف في الصرف من اجل هذه النهضة كثيرون يصيرون المقام عن ايراد اسمائهم
واكثرهم نحو القديس في اسلوب التأليف والملاحه ماسة الى كتاب في الصرف خارج عن
قيود التقليد لان هذا العلم على كونه ضرورياً لوسط القراءة وسرعة صيغ الالفاظ واشتقاقاتها
لما يجد لانه اللغة عابده في سبيل تدوينه بالمدول في الاسلوب المتقدم الى اسلوب حديث
يسهل به فهمه وقد شرع في القصص ونصدي لده حديثاً جديراً في فصول استاد
الله العربي في مدرسه النكية السورية وزميله بولس اندي الخولي

ولد عرفاً الاستاد ضومط مد بصح وعشرين سنة وصداقاه وعاشراة وفلقينا القفاث
المايه معاً . وظهر لنا ونحن ندرس القنين للرياضية والهندسية فيه الى حل ليود
التقليد القوية والذهاب بقواعدنا وادابنا الى سبي حديث . ولم نكد نخرج من درس
عدين القنين حتى الما كتابه «اغروطر» في طسمة الله نظر في قواعدنا نظراً تحليلاً
ومهمه «آرام يسقه» الى الحد . ولا انتدب ليعررس اللغة العربية في المدرسة النكية
جعل هذه اراج عزمه في حل التقليد الى جميع الفصل «الف كتابه» الغواطر المناساري
المدني واليان وكتاب الغواطر العربات المحو والاعراب وكتاب طسمة البلاغة وغيرها من
كتب اللغة التي تدل على طول ما يجمع روجه الى التحليل الفاني . وكلها موصوفة على اسلوب
حديث خالف فيه من نفسه من علماء اللغة وعليها المؤلف طبع هذه العلوم في المدرسة النكية
ولمدا العرض محمد الى مدحجة اللغة العربية . ليعب كتاب للصرف الذي نحن في
صده . وقد اشترك في تأليفه مع زميله بولس اندي الخولي من رابع اساتذة المدرسة
النكية فاناء على مرق حديث وسمياه اسماً يدل على المراد به (فك التقليد) وبسطا الكلام
في الصرف بسطاً يقره من الالهام ويسهل حفظه وقد جربنا تدريسه في صفوف اللغة
العربية بالمدرسة النكية قبل طبعه فوجدناه واقعياً بالعرض فشرناه حقيقة لاهل التربية
وارباب التعليم في المدارس الثانوية . ويجدرنا ائذ هذه المدارس ان تقول عليه في
تعليم هذا الفن لانهم قلاً يرونه حق من المايه وخصوصاً في المدارس المصرية
وبراي هذا الكتاب كثيرة اهمية له . يه علماء الله في ان باب الاحتاد في هذا
المس لا يزال مفتوحاً فيحلين قيود التقليد ويحلون اجتهادهم مبينة على الاساليب الحديثة .

ومعاً انه يفتري في التلميد فوق الادراك والامتناع يستود ذلك في سائر احكامه فضلاً
عن تسهيل تناول هذا العلم عليه
فتشتي على حصرة المؤلفين ومنتحت ارباب الاعلام على الاكتفاء بما في وضع العلوم
الغريبة على الاساليب الحديثة كما فعل الاورنج في علومهم . فان مذهب التنزي والارشاد
غير اساليب العلم لما يلائم مواهب الطلبة

بَابُ الْاِحْتِجَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

مصل النخيس (التهاب اعشية الدماغ)

دخل الطب باكتشاف العلاج العقل في دور جديد يكفي دليلاً على ذلك التجماع
الباهر الذي لاقاه مصل المختبر باقائه خط الوفيات هذا العام الى حصة تقريباً وكذلك
مصل الحرة وم يتاملون استعمار مصل بكل مرض من الامراض الصالحة . وقد عسروا في
استعمار مصل النخيس لوالتهاب اعشية الدماغ وهو مرض شديد الخطأ . مرجع المطر
لوصف الدكتور سيمون فلا كتر مدير معمل دوكلر العالي مصللاً بقاوم . منجيس
الحبل الشوكي اي التهاب اعشجه . وكان هذا الدواء كثير الانتشار في نيويورك . ودوموه
درماً دليلاً لوحدها . هذه اشياء صغيرة سموها دويوكوكس انواسترولاوس مستجيبين
فلا عملوا ذلك اسدوا في اصطلاح مصل بقاومه لجرب الدكتور فلا كتر اصطلاحه وحسن به
ثلاثة من القرود ما دسأل ارة الخسة بين الفترات الطويلة — حقن القرود الاول بمقدار كبير
من مستحبات علق النخيس يكفي لتقل كثيرين ثم حقنه كمية قليلة من المصل الجديد فلم
يصب القرود بأذى في صحته . وحقن القرود الثاني بمقدار من مستحبات ذلك المرض فاصيب
بالداء اصابة شديدة لمحقوه للمصل فاصبحت صحته تتحسن حالاً حتى شفي وثالث حقنوه
بالمستحبات المرضي ولم يحقوه بالمصل فمات

فلت يهده التجارب من المصل يشي القرود من هذا الدواء وهي اقرب مراعاة الى الامور
من سائر الحيوانات فاصطخوا المصل من دم المرض لان دمه اقل دماء الطيور

أدى للامساك اذا احتلط به - فاضروا ثم صبوا في صحن وكمال بمقادير قليلة من عذق
المنجنبي بالتوالي حتى أصبح غير قابل للمدوى بها على الإطلاق فاستخرجوا مصفاً وحسروا
به ثلاثة مرقع مصابين بهذا الداء فشفوا تماماً واستخدموا هذا المصل في كليلوبيا
فاذا فوائده - لعنة وجربوه في ايدروج وعرضا والمثاقيص - ومن مزاياه النجاسة ان الذين
يشعرون به يوردون الى الصحة الثامنة - وقد بلغ عدد الذين شفوا به ٢٩٥ قساً وخرجوا كلهم
صحيح الابدان الا واحداً اصاب بالحمل وسنة بالمسم - وهو يحتاج باهر

الكبرياء والزراعة - لحظ الاستاد لستروم ان النباتات تنمو في القطب الشمالي
بحسب كثير فشب ذلك الى الجاري الكبرياءية المتولدة بسبب الشفق القطبي - وشاع هذا
التنبيل فاحدوا بحجرون الكبرياءية في الزرع لجرب المنزلهولن ذلك في حقل قرب ايشام
بان حقل للعدسة الواحدة بطارية يدرس قطبا في الارض وهما عبارة عن مسلكان
مطويان يوصل بينهما بأسلاك رفيعة بين الواحد والاخر عشرة امتار - والكبرياءية تنمو
بالترك بالآلات تتحرك بالزيت ونحت الضغط الشديد - فلا تزال الكبرياءية تجري في الارض
ونظير لما ذكره ليلاً كاهن المحاسب - وقد حارب ذلك في لمسيد الارض بخاصة لزراعة
القمح فكانت النتيجة ان القمح تعاضت في بعض الحبوب وراحت ارضين في القمح في
المنطق الآخر - وكانت الحبوب في الحلبين كبيرة مائة يمت باثنان اعلى من اثنان الحبوب
المساسة بدون كبرياءية - وجربوا الكبرياءية في استنبات الانثار والحصار فكان مقدار الزيادة
١٧ باقة في الحبوب ٣٦ باقة في كوش القمح و ٨ في القمح بالاعشاب السورية - ٥٠ باقة في
الحرور واما تحطاب الكبرياءية اللازمة لهذه النتائج فهي اقل كثيراً من النضاج الحاصل بها

الاعمال الماوي - الشغل عملاء التطوير الحربية في اميركا يدرس صفات الجوالات
هلو ستة اميال من سطح البحر فاستمدوا فوائد كثيرة بالنظر الى النمو عن الطقس وقدودوا
مارجحة الولايات المتحدة من توقي الانواء وغيرها معلق ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال او عشرة ملايين
جيبه - واستخدموا في الوصول الى هذه النتائج محطات لمرصد القاموها على قمم الجبال ارسلوا
مها طيارات ومناطيد لسجالات الحوالات بموها مشور وغراف فيها اسطوانات تدور
بمسلكات حولها اوراق يرسم عليها خمس حالات من اموال الجو - اعني حالات الرطوبة
والضغط والحرارة والسرعة والرياح واعرب ما فيها في الآلة التي تدل على الرطوبة صلوة
عن ديويس معلق شعرات من شعر الامساك وهي تطول بالرطوبة وتقصير بالجفاف - ومن اعرب
النتائج التي وصلوا اليها عبر الاعمال ان الجو يتغير من حين لآخر وفتح حرارته والمشيور

إن الإنسان كلما حط في الجو زاد برداً بحسب درجة واحدة فهرنهايت لكل ٣٠٠ قدم ولكن القهارب الأخيرة دلت على أن الطقس يبرد حوله بعد ارتفاع ستة أميال في المنطقة الباردة ووراء ذلك أن كان في خط الاستواء كان فوق هذا الجو طبقة من الهواء حارة ووجدوا أيضاً أن ضغط الهواء يتغير مرتين في اليوم - في الساعة المنتشرة لبل الظهور في الساعة الباشرة بعده وهذا التغيير يكون واضحاً على الخصوص في المنطقة الحارة ووجدوا أن كثافة الشمس تأثيراً كبيراً في المنطوية وقد توصلوا بدرس أحوال الجبال الصبورة عن أحوال الطقس ولا يمضي زمن حتى يسموا انحراف الحقيقة لجاري الريح العلوية يتساقطون بها على الصبورة من الطقس الأرضي قبل لواته يضعه القمر

الجبال والمجالات في القطر المصري

تلا عن تحرير مجلة الجريدة سنة ١٩٠٨

لغة الجريدة

المجموع	أمرية	شرقية غير صربية	عربية	مجموع الجريدة أو الجبل
عدد	عدد	عدد	عدد	
٨٢	٤٢	٧	٣٨	جبال سباب ونجارية
٤	١	٠٠	٣	هزلية
٢٥	٩	٠٠	١٦	مجلات أدبية وعلمية وصناعية
١٢	٢	٠٠	١٠	ميدية
٣	٠٠	٠٠	٣	فصالي
٣	٠٠	٠٠	٣	طبية
٤	١	٠٠	٣	نسائية
٤	٠٠	٠٠	٤	تاريخية
١	٠٠	٠٠	١	ملصقية
١٣٨	٥٥	٧	٨٦	أجمالي

ومن عدد الجرائد ٨٤ تصدر في مصر و ٤٦ بالأندلس و ٧ في برسميد و ٥ في
خطا و ١ في أسيرط

الرحلة الى القطب الجنوبي **ب** اخذ العلماء يهتمون باكتشاف القطب الجنوبي بعد
اكتشافهم بالقطب الشمالي وقد كاد الرحالة يتمكنون بصل الى القطب المذكور . وتألفت
رحلة جديدة بادارة بوشكر برك الرحالة البروسي وبدأ رحلته في آخر بربريو القادم . وقد
نهدت بالعثور على الارض لجهة الاكتشافات القطبية الدولية باكتساب اشركت فيه اكثر
البلدان الجبرالية

الرحلة الى القطب الشمالي **ب** بالزلزل **ب** عزم الموسيويان على الرحلة الى القطب الشمالي
راكبا المتطاد وقد بنى ذلك متطاداهل التباد مضبوط الصنع
ب اعلم بالسكوب **ب** صنعوا عذبة بلورية لمعد ولسن في كلغورنيا فطرها متروان
وصف متروحي اكبر عذبة صمت الى اليوم ولكن ظهر بعد الفراغ من صنعها انها لا تقى
بالمرض المطلوب منها وربما محدود الى اصطناع عبرها

خاتمة المصرفة وروها

سرا ان لغة الجامعة المصرية عدلت احطة التي كانت قد وصفها في العلم
المتنبي مراعاة الحاجة الملاد فجلت لعلوم الطبيعة حطاً بين العلوم التي قررت تدريسها
وسرسل الى اورما في هذا العام عشرة من الشال المصريين للدرس العلوم الآتية وهي :
الطبيبات والكيمياء العنوية والبيات والجيولوجيا (علم طبقات الارض) والكثريولوجيا
والتمشع المصري والعربي وعلم شائع الانسان وامامت علوماً اديبة تلويحية غير التي
قررت من قبل وهي علم مقارنة اللغات وعلم الاساليب التاريخية والادبيات الافريقية .
وادخلت محببات رأت الحاجة ماسة اليه وفي حطب انها اقترحت على الكتاب تأليف
كتاب في : تاريخ ادب العقلمرية اسرطت الفراغ من تأليفه في نوفمبر القادم وحطت
لغونف الذي يحور الاصلية حشرة مقدارها ١٥٠ حشاً ولدي يله ٥٠ جهاً ثم
أت هذه المدة لا يكفي للقيام بهذا المشروع والحائزة قليلة فجلت المدة سنتين والحائزة
٢٠٠ حه السابق الاول ١٠٠ الذي يله - وهي تعديلات تشر بلقربان هذا
المشروع من الرص المقصود ولك لم مهم الحكمة من قبيد الكيمياء بالصنوية واعمال
غير العنوية مع انها الاساس الذي نبي عليه تلك ولا السب في تدريس علم الثبات
دون علم الحيوان وكلاهما لازم

مطبوعات جديدة

تتصر في هذا الكتاب على ذكر ما يظهر حديثاً من النكت أو الخرائد أو الطبعات اطلاقاً لظهورها ولا كثر من لفظة أو تعريضاً . وإذا دعت الحاجة إلى شيء من ذلك شترناه في باب آخر .
١ - كتب التتريج

١ كتاب مرآة الأيام في تلخيص التاريخ العام : هو مختصر تاريخي في مجلدين صممتاهما نحو ٩٠٠ صفحة تأليف خليل الحدي مطران الكنايس الشاعر المشهور . جاء في الجزء الأول منه على تاريخ اسم المشرق القديم في الهند والصين ومصر وبابل وميدية وبلاد وجزيرة العرب وبلاد اليونان والرومان وتاريخ الأجيال الوسطى في أوروبا وتاريخ الإسلام من الخلفاء الراشدين فالأمويين فالعباسيين فالفاطميين في الأندلس وسائر الدول العربية الإسلامية . ثم الدول التركية ومصر والنباتية ولي الجزء الثاني تاريخ العهد الفاطمي في تونس والجزيرة وبلاد المغرب والجزيرة العربية ومصر وتاريخ دول أوروبا وأمريكا وغيرها وأشهر وقائع التاريخ الحديث وأهم ما عطل ذلك من المعاهدات وغير ذلك . وهو يطلب من مكتبة النايب بشارع عبد العزيز بمصر في النسخة ٣٠ فرساً

٢ مصمم الأدباء : لياقوت الزبيدي : صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب النبيل المؤلفة بالوقت الزبيدي وقد سبق وذكرنا صدور الجزء الأول من عدة مدخلات الاستاذ مرحليوت مضبوطاً مصححاً . ولا يزال البحث جارياً في جهة أخرى . هذا الكتاب وفي كثيره وأكثرها مفقود موجود من يطلع على هذا من قراء العربية في أطراف الأرض إذا كان له علم بوجود نسخ أو أسراء من هذا الكتاب أن يجرباً يمكن وجودها لميرة أصحاب الشأن . وفي ذلك خدمة كبيرة لأدب اللغة العربية . وسواء من أنواع الانساق باسم تلك الكتب فنقول إن اسمه الأصلي « ترشاد الأرواح إلى سرور الأدب المشهور بمصمم للأدباء أو طبقات الأدباء لياقوت الزبيدي » فالكتاب الذي عليه أحد هذه الأسماء وكل من هو له تراجم للشاعرين مطولة كل من هو المطلوب فليخبرنا بشأنه


٣ تجارب الأمم ونساق المصمم : أعدت لجنة تذكارية جيب الجزء الأول من هذا الكتاب وهو تاريخ مطول لابن مسكويه المتوفى سنة ١٢١١ هـ وهو مختار عما كتبه مما صوره أنه لم يحصل منه جميع المخطوطات ولا تدير لونها . وقد استغرق هذا المؤلف ستة مجلدات كبيرة . وظلت حاشية لم يوفق المستشرقون إلى التعرف على نسخ كاملة منها حتى هي الأسناد

كاتبان المشرق الايطالي المشهور في البحث عنها تكلفته ١٩٠٦ للكتور هور وفيتي
فبحث عن ذلك في مكاتب الاساتذة وفي جامع ايا صوفيا نشر على نسخة منها في النسخة
الوحيدة الكاملة فاستخرجها بالفرنوغراف وهي تشتمل على تاريخ الاسلام من مولده الى سنة
٣٦٩ هـ مقسوماً بين الاجزاء الستة وعينت لجنة تذاكر حبيب الشبيبة في نشرها مطبوعة على
الاصل اي بان بصور الاصل الخطي كاهو ويطبع كاتطبع المصور وقد صدر الجزء الاول على
هذه الصورة في ٦٠ صفحة غير الفهارس والمقدمة وبنتهي الكلام فيه الى حوادث سنة
٣٧٢ هـ وتظهر سائر الاجزاء بالتدريج فشي على الاستاذ كاتباني وعلى لجنة حبيب لاظهار
هذا الاثر الجليل في عالم المطبوعات

١ محاضرات الاستاذ حويدي وهي محاضرات في ادبيات الجغرافيا والتاريخ واللغة
عند العرب باعتبار علاقتها باورما وخصوصاً ايطاليا وهي الارض من محاضرة التي القاهها
صدرها الاستاذ حويدي المشرق الايطالي في الجامعة المصرية وقد طبعت على حدة بعد
نشرها في مجلة الجامعة المصرية وهي تطلب من مكتبة الهلال ومكتبة التأليف شارع عبدالعزيم
٥ امة الملايو : هو بحث علمي كامل في امة شرقية اسلامية في جزائر الهند الشرقية
من بين مجموعة ورسوم تأليف صالح امدي جودت المولف في نظارة المقايضة وهو بحث
جديد في اللغة العربية ثمن النسخة ٨ غروش والبريد عرش
ديوان اسد ورسن : يباع هذا الديوان بمكتبة الهلال وثمان النسخة ٢٥ غرشاً
والبريد ثلاثة غروش

٢ الجرائد

١ شمس الحقيقة : هي جريدة سياسية تصدر في مكة مرة في الاسبوع لصاحبها محمد
اندي نولبي مكي رئيس تحريرها هدا الله اندي قاسم بدل اشتراكها ١٢ غرشاً في الخارج
٢ دليل بيروت : مجموعة احصائية اديه فكمية المفردة بشأنها مع امين اندي
الحوري صاحب مطبعة الآداب بدل اشتراكها و بال مجدي في بيروت وريالان في الخارج
٣ لبنان الروسية : هي جريدة تنشر في لبنان تصدر في بيضاء مرة بالاسبوع بدل
اشتراكها عشرين بلتاني نصف اليان وريال قيريد في الخارج
٤ الهواه المصور : هي جريدة سياسية انتقادية مصورة تصدر في مصدر مرة في
الاسبوع لصاحبها قاسم حسن شاكر الروسي بدل اشتراكها ١٠٠ غرش بمصر و ١٢٠
بالخارج



العدد التاسع

أول يوم ————— ١٩٠٩ م

المحلال

الجزء التاسع من المئة السابعة عشرة

﴿ ١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٩ و ١٣ حيدى الاولى اول سنة ١٣٢٧ ﴾

شهر الحوادث وعظم الرجال



عبد الحميد اشفي في اوائل شبابه
قبل توليه الملك

عبد الحميد الثاني

ولد سنة ١٨٤٢ وتولى سنة ١٨٧٦ وعلج سنة ١٩٠٩

خلع عبد الحميد بالاسم عن العرش العثماني بعد ان تولاه بضاً وثلاثين سنة حدث فيها من التراب ما لم يسبق له مثيل في التاريخ . وقد تصارت الآراء واختلفت الأقوال في هذا السلطان وفي أعماله ومواعيه وحسناته وسيئاته فأبانا ندرجه قلاً عن اوتى المصادر فنصفه ونصف التاريخ على ما بلغ اليه الامكان . لان ترجمة هذا الرجل صاغة بالشكوك لكثرة ما دخل فيها من الأكاذيب من تلقى المترجمين او اختطام الغاضبين بين مدح حسناته او مكبر سيئاته . وسيفعل الحميد في انصافه ونقسم الكلام في ذلك الى (١) تاريخه في نشأته الاولى (٢) كيف تولى العرش (٣) ما جرى في اثناء حكمه (٤) مناقبه واخلاقه

١ - نشأته الاولى

هو الرابع والثلاثون من سلاطين آل عثمان ابن السلطان عبد الحميد بن السلطان محمود الثاني المصلح الكبير . ولد في ٢٢ صفر سنة ١٨٤٢ من سرية ارمينية الاصل . ولا غربة فان أكثر ابناء السلاطين الثابطين — مثل أكثر ابناء الخلفاء والسلاطين في امان القندس الاسلامي — من ابناء السراري ولهم التركية والرومية والالبانية واليونانية وغيرها لاسم لا يردون للرأء دخلاً كبيراً في حال الاسباب وانما يمدون العصبية من جهة الاب فقط . مع ان للولادة تأثيراً كبيراً في اخلاق الالاء ومواعيم بل ربما اكتسب الولد من امه أكثر مما يكتسب من ابيه ولا سبها من حيث الاخلاق والامهال . وجرى الايمان ووجوه الدولة على خطة ملوكهم فالتحقوا السراري على اختلاف الفاضل والاجناس واستولوه من وحرط في الاتراك كثيرين من افراد الاجناس الاخرى ينتمى الى الهجرة او الانتفال الفتح او غيره فنشأ بذلك اقبال من الاتراك تحلف عن ابيالهم الاولى في امزجتهم واخلاقهم . فبعد ان كانت مزية الاتراك موصودة في السجاعة والحرب وركوب الخيل والفروسية ورمي الشاب مع قلة العناية بالعلوم ولا سيما الفلسفة والعلم الطبيعي . اذ للثامل بها احد منهم في امان القندس الاسلامي . اسجروا في ابيالهم الاخيرة وقد بلغ منهم الفلاسفة والمثاء والشراء واهل الصحافة والادب — فترك هذه الابام يختلفون عن

أجدادهم الأولين كما يختلف عرب هذه الأيام عن عرب صدر الاسلام
توليت والده عبد الحميد حقه الصدر سنة ١٨٦٩ وفي السادسة والعشرين من عمره
وتوفي والده بذلك السنة ١٨٦١ وهو في الخامسة والثلاثين من عمره وكان العرس
عبد الحميد يومئذ في الخامسة عشرة من عمره . ورغم ما لورثه والده من مزايا هذا الدار .
لقد أدرك الشيخوخة ولم يظهر فيه حرص من أعراسه

لما توليت والده وهو في الخامسة من عمره عهد بمصانته لى عجزه من راء القصر
السلطاني . ثم توليت هذه بعد قليل فاجل امر الثانية به لى راحة ماء السلطان عبد الحميد
واسمها يريشو خاتم ولم يكن لها اولاد خبثته واحداث في تربته

فما انقضى القصر السلطاني لى السلطان عبد الحميد سنة ١٨٦١ لولد هذا السلطان لى
بتدريج يريشو خاتم لى ما فابت رغبة في التفرغ لتربية عبد الحميد وامنه حمية مطلقة .
وقد عاشت يريشو خاتم لى آخر دولة عبد الحميد وكانت تعرف باسم والدة سلطنة وانقطعت
عن العالم من اجله . ويقال انه لما كان يملأها بما تستحقه من الاكرام وعمران الجبل بل
سب اليها نهما بلنت الى السلطان عبد الحميد منفتحت وطلبت الاتصال عن عبد الحميد
واصرحت ان لا تقبل معه تحت سقف واحد . ثم توسط بعضهم فاصلحوا ما بينها صادت الى
السكنى معه مكرمة وطلبت لى لى امرها لى ما تهيئتها صبا فخرج من جواره

لقى عبد الحميد اباه صاه كما كان سائر امراء آل عثمان يقضونها بين الغميان والبيد
والجوارى وكان يمتاز من سائر اخوته باحلاق وعلوات خاصة به منها المل الى الانفراد قال
المستشرق غابريي الشهير قد شاهد العرس عبد الحميد في صباه « انه يتمتع لى سكوت
سوداوي المزاج كثير الشكره يبال الى الحيلة والنعاء . وقلا كان يشترك في الاحاديث
التي كانت تدور بين اخوته بل ربما نظر اليهم وهم يتنازعون ويصاحبون فلا يزده ذلك
الا انقباضا » وذكروا ان اسريه وشاد اوكل اللهى نصبا مرة من كفى الركن في الحديقة مع
الختما حية سلطنة قد حلوا الصائون وتوسدوا المقاعد واناموا من التعب لما تحقق عبد الحميد
استراحتهم في اليوم اتقرب منهم « ربح ما كان عليهم من الحلى والجواهر وعأها لى

وكان ينزع من العلم وسائر الاعمال السلية فكان مؤدبه كل باشا وامانتته وفي مجلسهم
عمر اخندي وشريف القدي وادم باشا وثائق باشا والمسرور دوت وغيرهم يتكلمون من
كله بخلاف لى مراد فقد كان مجتهدا عبا للعلم والادب . فشب عبد الحميد ولم يكتف
من العلم ما ينشغل الذكر ولم ينشغل حتى الامتحان حتى لفته الاحلية ولم يكن والده عبد الحميد

بذكره إلا بالاعتقاد وكثيراً ما شكاً بأسه من اصلاحه الى حفظ الخاصة . وكان يسوء منه ميله الى اهل الدسائس وكان اخوته لا يحبونه إلا مراد فلم يكن يكرهه بل كان يدافع عنه وقد اندفع الى ذلك بطيب حصره لانه كان رحمه الله اقرب الاخوة الى اخلاق والدهم ولم يكن عبد الحميد يزداد بذلك إلا ميلاً الى الانفراد ولا يزداد لونه الا استقاماً وتكاثرت ظنونه وشكوكه

على انه وفق الى شخص اسمه وعطف عليه نفى والده السلطان عبد العزيز ونسى بورتوالي قادين وتعرف بوالدة سلطنة . وفي عجز لوبة اطلق شديدة التصب على غير المسلمين كثيرة التمسك بالمخاطات مع الميل الى الدسائس فاجبت عبد الحميد واحبها ودخل بعد تلك الصحبة في دور جديد من الحياة فكان يقضي الليالي ساهراً عندها وحوطها السهرة والمجموعون بغيريون الخذل ومنتطمعون الغممايا وكان في جملة ما تنبأوا به لعبد الحميد انه سيحكم حكماً طويلاً ارادوا الترفل اليه بذلك لكن نبوءتهم صحت فازداد تمسكاً باصحاب التنجيم

ويحكى من هذا القبل ان نجيب باشا احد رجال عبد العزيز نفي الى قبرص فلقي هناك شيخاً اسمه عبد الرحمن اصله من صيدا وتعارفا فنبأ الشيخ نجيب باشا ان الخروج يأتيه قريباً وانه يعود الى الاستانة ممزراً ولم يرض فلما حتى صحت نبوءة الرجل فائق اليخت (عز الدين) ليحمل الباشا المنار اليه . مرزاً سكرماً الى الاستانة . لما وصل اليها اخبر البرنس عبد الحميد بهواة الشيخ عبد الرحمن في السجيم فبحث اليه ان يأتي الاستانة يقيم فيها بقره فجااء الرجل وعليه مسحة الثقوى فصلا عن التسمية ل له يوماً ان شاء الله ستكون سلطانه عن قريب . فدلح قوله بان عمه عبد الرز لا يزال حاكماً وبليه في حق الملك اخوه السلطان مراد فاصر الشيخ ان نبوءته متصحة من كل بد . ولم تمض عليها سنتان حتى صحت وكان الشيخ قد عاد الى بلده فبحث اليه فقدمه واكرمه وكان يستشيره في شؤونه . وبقال انه اوعز اليه ان يجاهد في نشر الاسلام بالسيف فيمتد يشر بذلك في الحرمين وهو الذي حل الى عثمان نوري باشا والي الحجاز الامر السري قتل مدحت باشا وداماد محمود باشا

فلما احبته والدة سلطنة (والده عبد الرز) صارت نسي في سبيل مصطفه لدى ابنتها بتفصح الشهرة التي احرزها اخوه مراد ولي العهد وان عبد الحميد افضل منه لسياسة الملك . وكانت تفرس هذا الاعتقاد في ذهن عبد الحميد فاعتقد ذلك في نفسه واصبح ينظر الى المحيطين به اذا لم يقولوا قولها نظره الى اعداء يسعون في اجباط سامية فصار يراقب

حركاتهم بالتمسك ليحترق اليه الجواميس تنقل الاخبار على ما يرضيه أو ينفي ما في نفسه
فأصبح منزله ملياً بالزوار . ولما مراد فأما كان معه النظر في السياسة الجارية وبجانبه رجال
الإدارة حتى تأتي له ذلك

وكان السلطان عبد الحميد لا تفتح نفسه الى الشهرة التي اكتسبها مولد ابن الخليفة
فكان يرمي حركاته ويغيب عليه وربما استخدم عبد الحميد لهذه الغاية . ذكروا أن
ماكس باشا ظفر المذلة في مراداً ذات يوم وحادثه وأجيب بذكائه وأدبه . وم في الحديث
دخل الحاجب يسلم ولي العهد ابن أخيه الخريس عبد الحميد جاء . فتقدم مراد الى ضيقه ان
يخبر في مكان خوفي من ان يفتد وجروده هنا حجة طيبة . وما زال في الخفاء حتى انقضت
زيارة الخريس عبد الحميد

ولما سافر عبد الحميد الى لوديا ورل باريس سنة ١٨٦٧ كان معه اما الخبيث مراد
وعبد الحميد وكان مراد يعرف القرساوية جيداً بحادثت يها من بقاءه من رجال الدولة وم
يكن عبد الحميد يستطيع المحادثة الا بواسطة المترجم . أما عبد الحميد فكان يرمي يستطيع
التكلم بالقرساوية ولكنه كان يظهر انه يجهل بالكتابة ليزيد قلقه من السلطان من احاديث
ولي عهده بها . وقد شهد رجال السياسة في تلك الرحلة بالفروق العظم بين ذينك الاميرين
ورغم ما كان يظهره عبد الحميد من التقرب الى مراد فان مراد لم يخاص اليه في محنة
لانه كان يشعر ان ابن اخيه هذا لا يامل ذلك حياً . فكانا يتساخمان . وكان عبد الحميد
يتقدم في عبد الحميد لوط تدلفه في التماس ما يحتاج اليه . ذكروا انه احتاج مرة الى نقود فلقى
مراد في حدة التصرف فاحذ ينصرح اليه حتى كاد يخنق بين يديه فادله بما طلب لكنه احطد
نصرته على تلك الصورة

وكان شديد الحب للفرد من عباد كثير الاقتصاد في المنة لا يستدين لظ حلانا
لأثر الثمرات من الامرة المملوك بنولي حساناته فله ويراسح حسانات مواضبه وخطراته
بالدقيق حتى انما حديقته كانت تباع في السوق وبعض اغنياها وكان يصرح في البروصه
بجهد شديد وتنفق والمالب في يرمج لانتعاشه بمصادر الاخبار الصحيحة . واشتهر بالجل بين
معارفه وكان اخوه مراد يصح له ان يزيل هذه الشهرة عنه . ويقولون مع ذلك فان مراداً
اطن مدير برقة خيال على رجعة رواية البصير لولير الى اللغة التركية وسأها « بني حميد »
أي عبد الحميد . واصبحت هذه الحقة متداً عاماً بين التركية لكل بجيل كما يقال
في الرمية « بجل اشقي »

ولما علم عبد الحميد عزم الترجيم على قنابل تلك الرواية اراد منعه فأتى بجمعة القلا
لا يصعد الخط من قدر واحد فسكت عبد الحميد وحقدها عليه كما حقدها على اخيه فلما تولى
العرش اتفق منها شر انتقام
وكان معتدلاً في شياه حلالاً لما تعودته الامراء من الانهاس في الملمات ولا يذكرون
من اسرافه في هذا السيل الاحداث مادرة وأما على الاحمال فقد كان متشفعاً معتدلاً يابى
ان يكون مثالا لاسائر الامراء

٢- كيف تولى العرش

لما خلع عبد العزيز في ٣ مايو سنة ١٨٧٦ ونصب السلطان مراد فرح الناس فرحاً
شديداً لاشتهار مراد منذ صاه بالعدل والاعتدال في اسكائه وآرائه مع جبه العلم
ونسامه وسهولة اخلافه كما كان والده عبد الحميد ولقد كانت سمرة مراد المصلح وكان تشييه
ولم يحسن عبد دول اورما الا روسيا لانها حسرت بجمع السلطان عبد العزيز نفوذاً كبيراً
وكانت ان دخول الدولة العلية في ملك الدول المستورية في ظل سلطان قافل يذهب
بما فيها وآمالها ونكها ما لشت ان ذهب بأسما بانفال الملك الى عبد الحميد
وقد ذكرنا في ترجمة مدحت باشا في الحلال الرابع من هذه السنة كيف خلع الاحرف
عبد العزيز بشوى شيخ الاسلام حيراث اسدي وولوا مكانه السلطان مراداً وكيف سعى
مدحت باشا وهو في باشا ورشدي باشا في هذا السبل شغل وحرم لكن المقادير لم تساعد
لان حربي خط من السلطان مراد في الليلة صبا التي رافقه فيها من قصره انه مضطرب
واصابته مربة مصيبة . وفي الاحتمال انشاء رجوعه الى سراي طوله بعنه زادت فيه
الاعراض المصيبة وكان معه مدحت باشا فرأى من الحكمة ان لا يشاركه فمكث معه ثلاثة
ايام واستشار الاطباء وشاروا علاج وحية ولم يكبروا العلة فالتقى في انشاء ذلك حادثان
ازمجتا السلطان وزادنا حلة

الاولى موت عبد العزيز . وذلك ان هذا السلطان اقام بعد خلع خمسة ايام . وسبغ
صاح . يونيه طلب من حادمه المصومي عري بك مقراً ليقلم اظافره ويصلح لحية .
فتردد حياً في احاية طلبه ثم عرض الامر على ولده سلطنة فامر ان يعطى المقراض الذي
يطلبه . وانفق بعد حين ان مضى ماء الحاشية اشرف من احدى النوافذ على المنكلن
الذي كان عبد العزيز فيه فراه جالساً على كرسي وظهره محول ورأسه مدلى الى الامام

فأمرهم إلى الباب فلم يستطع فتحه وغلّس سواه، فأُتِيَتْ ولده فأمرت بفتح الباب فدخلوا
فأُودِعَ عبد الحميد سجنًا وقد روى عنه من جرحه في دراعيه ورأوا المقرض يجابه الأيسر
كانه يخطفه يحميه لتقطع اوعية أيدى اليسرى ثم أراد استئجاره اليسرى لتقطع اوعية اليد
اليسرى فلم تسعه فواء في بئر القمل جيداً



عوني أغا

فاستقدموا الأطباء سالماً فأثبتوا أنه ميت وحبس الورراء العاقبة فأمرُوا بطبعة من
الأطباء لتتولى فحص الجثة فاحتج ١٢ من امهر أطباء الاستانة فألقوا بالاجماع ان الموت أُلْهِمَ
كأن بالانتحار ولا يمكن أن يكون سواه وكتبوا ثلاث شهادات مؤرخة في ٤ يربو سنة ١٨٧٦
ثم دفنت الجثة في مقام السلطان محمود بعد غسلها طمأينع السلطان مراداً عبر هذه الفاحصة
أثرت على اصحابه تأثراً كبيراً

ثم وقعت حادثة حسن الشركسي دُفِنَتْ عليه - وكان حسن حفاً من ياورم عبد
العزيز وأراد عوني إعدامه بالسفر إلى بغداد ليلحق بمحمد طاهر واحد يتبع اتهام
عوني بقتل السلطان كما اتهم بخلعه قاصر عوني بالقبض عليه وسمه فأرسل حسن بعد
يومين يقول انه مستعد لأطاعه وأمره بأسر إلى بغداد لكنه استأذنه في البقاء بضعة أيام
بالاستانة لينتاهب للرجل فاذن له في يوم ١٥ يربو وهو اليوم الذي أسفروا ذهب إلى
بيت عوني وطلب مقابله بالخاص فقالوا انه سار إلى منزل مدحت باشا للاحتجاج سائر الورراء

مذهب الى اسطنبول ودرل في مطعم تناول فيه بعض الخمر ثم تحول الى منزل مدهنت في طوخان طاش قوصه نحو الساعة العاشرة وقد اجتمع الوزراء يوم عشرة ومستم شريف مكة وقد هموا بابتتاح الجلسة



حسن التركي

دخل حسن الدار كما يدخل صاحب المنزل الى منزله فساله الحرس عما يريد فقل له : «سافر في القند الى بغداد وعنده امور هامة يريد عرضها على السركمركي باشا قبل سفره فاحابه الحارس ان ذلك لا يأتي الا بعد انقضاء الجلسة . فوقف حسن ريثما عاقل الحرس ووثب الى السلم وتسلقته ليصل الى قاعة الطلبة فسمعه خادم مدهنت ونادى خادم عوفي باشا ليشكي هذا التركي لرئيسه . فصعد الخادم لمقابلة عوفي ونبيه حسن لينتقمي محاسن كل من وزراءه ولم ينظر الا الى حسن وسلم صلاماً عسكرياً ثم اشار الى عوفي ان لا ينتقل من مكانه ويطلب عليه المسدس فاصاب صدره فتناثر الوزراء فراراً من القتل وهوا الى غرفة اخرى الا ناظر الحرية فانه حاول ان يقبض على ذراع حسن فاعلت به وحرجه حروفاً كثيرة في يديه وسكبه . وكان عوفي لا يزال في رفق فنهض بطلب السلم فادركه حسن وطعمه طعنة عديدة وعاد الى القاعة وحاطب الصدر الاعظم وعوفي الحجرة الاخرى فثلاً « الى الاحتج الى قبضتي سلمه لاني فلا أو ذبك بشيء » . فلم يجه في شيء ولم يظهر له احد جمع اسلحة القاعة وكراسيها واوغل فيها اثار فادركه رجل من رجال مدهنت باشا اسمه احمد واوطلعه في صاء طعنة مميعة فاضل على حسن المسدس

في عينه فامانه' واطلق رصاصة أبشاً على نافذة الخارجية - فقتل حسن في هذه الحركة
 نصب ساحة اجبري فيها مذبحاً وهو فردوم حانة وعاش الى اليوم الثاني واعتبر انه لما
 جاء لينتقم من حوتى باشا وابنه بأسف لقتل رشيد وزير الخارجية فحكروا عليه بالاعدام
 فان قبل تنفيذ الحكم



رئيسي باشا

لما بلغت هذه الواقعة الى السلطان مراد زاد اضطراب عقله وحد أن كلوث الأطباء
 يرجون قرب شفائه وأوه بمبدأ عنه' فاقسم رجال الدولة بالنظر الى هذا الحال الى قسمين
 قسم يرى استقواء السلطان مراد وتطاول شغائه وم الصدر الاعظم رشدي باشا ومدحت
 واكثر زلاتها - والقسم الآخر اشاروا بحلته وتولية من يحسنه ورعاه هذا الحزب داماد
 محمود جلال الدين باشا حمر السلطان وردف باشا مشير بلقي الاستاذة وشيرون آلوان
 من يرضون في الرجوع الى الحال القديم فقد كانوا اصحاب التوديه والستور لا يوافق
 مطالبهم ولا م يفسحون معنى الدولة والامة وكان هذا داماد مجرداً من العلم كثير الخب
 لقائه يكره الاصلاح لانه يرفع اساساً كانوا دونه وانما رجعته عنهم المصاهرة - هؤلاء وغيرهم
 موجودهم في خلق مراد لسة المرض وقد ساعدتم الشرع على ذلك وتداخل السفراء والخوا

في نسوة الحلة المحاصرة لاجلهم لا يأمرون على مصالح دولهم والدولة في هذا الاضطراب
واشاروا بجمع مراد وتولية عهد الخدي . وسعى الداعين في اذرة خواطر اهل الاستانة لتأييد
هذا الطلب وان تذكر اليوم على الالة ليس السلطان خليفة الرسول وانما هو مدحت باشا
ورشدي باشا . فليبق مدح من جمع مراد . ولكن مدحت باشا ورفاقه وأولادهم باخذوا
المواثيق على السلطان الخدي قبل مبايعته فقرر ان يذهب مدحت بنفسه الى موصل او على
حيث يقيم العرس عهد الخدي امدي . ويتطلبه وأنه في الاصلاح الذي اخذوا في ادخاله
من حيث الدستور وغيره حتى اذا حانهم في ذلك عرصوه على اخيه رشاد امدي . وقد
قام باستطلاع رأي رشاد في هذا الشأن امرأة مدحت بطريقة سرية

اما الشروط التي عرصوها على العرس عهد الخدي اذا تولي السلطنة فهي :

(١) ان يعلني الدستور حالاً

(٢) ان لا يستنير في اعمال الدولة الا مشيريه المسؤولين

(٣) ان يعين رعايا وكمال ملك سكرتيرين من خصوصيين للسلطان مع مدح الله بك

رئيس السكرتيرية (الباشكاتب)

فاجاب مدحهم بكل رضا ووعده باكثر مما وان يوسع النظام الدستوري الى اكثر
ما يطمعون . وقال انه يتولى من العرس حالاً بشي امره مراد من المرض . فعاد مدحت
الى اسطنبول وبلغ الوزراء بمعية رفاقه فاقروا على جمع مراد وتولية عهد الخدي ولم يكن
ثم مدح من فتوى اطلع فاستدعوهما من حبرائه امدي شيخ الاسلام لخطبوا مراد اولوا
السلطان عهد الخدي الحالي في اول شهر رجب سنة ١٢٦٦

وشتم الاحرار بعد توليته في امر الدستور وشتموه وهو مقاومهم ويطاولهم وظهر اول
تبدل في واعيدته بالقرمان الذي وعد به انفس بعلن الدستور وقد نشرناه في الهلال
الاول من هذه السنة مع بان الخدي حدي من افواس . وقامت الحرب بينه وبين
الاحرار من ذلك الحب فتشكك مدعاه من هي مدحت ثم حاكمه نهمه قتل عهد المرید
وعاد الى الخائف واومر لي والي الحجاز بقتله كما فعلنا ذلك في ترجمة مدحت هذه السنة
واصبح حاكماً مهيداً وسفهداً . وسيسعيد انطواعات في الدرع من حياته واثار الاحرار
الجميعة السرية . وقد لا يستند دوس ورا المنة حتى تمكس من العطب عليه بعد ٣٣ عاماً
فاعلى الدستور وردوا سنة ١٢٦٧ . السلطان على عرشه كرمه وحسنه . فما مضى فاجهر بمصادفتهم
وعمل بعض من على قلب حكومتهم وانكسر ما حق ونسب بعض مریدی من اهل الاستناد



"الظاهر عبد الحميد سنة توليه الملك"

يجلس الميمونان في ١٣ أبريل الخامس وكادوا يسكن به لو لم يندركه الجبد بسلامك فاق
عبادة شوكت باشا وفتح الامتانة وخلفوا عبد الحميد وتوجه الى سلامك وولوا اخاه وشاد
الغدي مكانه وصي محمد الخامس

وسألي على اعمال السلطان عبد الحميد واحلته في فرصة اخرى

اقوال شوقي وحافظ

في خلع عبد الحميد ونصيب محمد الخامس

١ - عبدة الدهر

حل « يدرأه » ذات التصور حل جاءها تبأ البندور
لو تستلبح اجابة لبنتك بالسمع النفسير
اخفى عليها ما لنا خ على المودق والسدير
ودها « المزيرة » بعد امـ جاسيل وللك العكبر

ذهب الجميع فلا التصو
فكك بدور - معودة
ابن الاوانس في ذرا
المشقات من الحب
العائزات من الدلا
الآمرات على القولا
المشحات الطيما
المشكلات من الزما
المشقات وما اظف
من كل « بليس » على
امضي نقوداً من « زير -
بين الزمارف والمشا
والروض في حجب الدما
والدور موقنق السا
في مسكن فوق البها
بين المرافل والفتنا
سوء « يدر » والافو

دارت عليهم « هروا
أسير في ردي الحب
ما ينتج من الصلا
يطلب « صرة ربه
صبغ السواد حبيبه
أنا في محزون « فان في
خطب « الامام » على التظير
عنة الملوكة وعبرة ال
شيخ الملوكة وان نصه

لو سب الخادع والمخدور
لي وبين في امر المشير
« ضراعه ومن التلور
من « ديهن بلا نصه
ن وكل من يلقى الحبور
يردي الشعر من « جوير »
م يصر « شرعاً والنشر
أيام في الزمن الاخير
خج في النوراد وفي الصير

استمر. السولى له
ورنه عند مصابه
وتسبونه وجمله
«عبد الحميد» حاب من
سكن «الثلاثين» الطوا
نسى وتأمر حاً بها
لا ننتشر وبه الحى
كم سبحوك بك الروا
وذايتهم لك سجداً
خففوا الرؤوس ووزوا
حاروا وعالوا من الامر
ماكنت انت حدثت وحط
اين الروية والانا
لن القضاء اذا رى
دخلنا السرور طيب
أعظم بهم من أمره
أسد صور انتب
قالوا اعتزل - لك اعتزل
صبروا لعدوك اليب
أوديت من دشورهم
وقضت «كالمصور» لو
ضفوا بضائع حتهم
علاً احتظت به احتا
هو حبة الملك الرشيد
وبه يارك بك لنا

وقته يهو من كثر
اولى ياك او يدير
بين الشنة والحصار
لك بك يد الملك المصور
ل دلس بالحصار النصار
لك في الحصار وفي المطر
عده الكواكب من «شهر»
ح والمرك لدى الحصار
كحرو «موسى» في الحصار
بالقل السماوى الظهور
ر وحسنت علمية الامور
ت بالخروج ولا الثور
ن وحك المنهج الحسير
دق التواضع من «شهر»
ت يحسبون في رب السرير
ن والمخيط من اسر
أظنار بك لمد مصور
ت - المحسنة التذير
ن وما صيرت سوى الصور
وحسنت القسم الصور
«عازين» في غالى المصور
وقضت بالذهب التردد
ط مرحب فرح فرح
د وحصة الملك الرشيد
لك ونظرك على المصور

يا ايها الحيل القسيم لا بالهي ولا التهور

يحيى ثاب ربيع الحس
كالبث بسرف به القما
الغاطب العليا بال
عد المهرب ما جرى
يشلو الزمان صميمة
في مدح « امورك » الجري
« بانرك » الاسلام بل
وبس الاكارم من ربي
الماصين على الصلح
هل كانت حذك لي ردا
فقصت صباد الاسو
واحدث « يلهز » حوة

الزبون « بصر » به
ويا بمرتك با « مح
قد لسوا للاحم
فاناع « لوج انكا
اب العسكر يلهو
شيخ الدرعة العانحة
بمسي وحمد بالمدي
بشرى الامام محمد
بشرى الخلافة بالاما
الباهت (المستور) في الا
لودى « ساوبة » به
فل الخلافة منك

سقطت السلام الى الامير
د « في السيار والمسدور
حظ الامنة في السج
ل شرة الله التسيد
مك سيف « عبال » انكبر
بين حمامه شبح القود
فكأ « سيف » الفير
بحلالة الله القدير
م العادل البره الحدير
أسلام من حمر القود
وبسته فجل النور
نور نللاً فوق نور
احد فوق

٢- غير المحير

لا رعى الله عهداً من جلود كيف أسبغت يا أيّ عهد الحميد
 شمع المولود من لحوم البرايا وجميع المنود تحت القود
 كنت أبكي بالأسس منك قالي بت أبكي عليك عهد الحميد
 فرح المسلمون قبل الفماني فبك فرح المنود قبل القيود
 فموتوا كلهم وليس من الأمة ان أسبغت الزود في طريق
 امت عهد الحميد ولا حج مقور د وعهد الحميد وهي القيود
 حاله أنت رغم انك الجاني في كبار الرجال أهل الخلود
 لك في المحر والكمال حصل مصحات ما بين يرض ومود
 حاولوا طمس ما صنعت وودوا لو يطبقون طمس خط الحميد
 ذاك عهد الحميد وحرك عندك الله باق انت ما عهده الحميد
 أكرموا ورايوا الله في النج ولا ترحسوه بالتهديد
 لا تغفلوا اذاهم والتبع حاور ليس فيه بجنة قصود
 ولي الامر لك فرحت بنادي بانه كل سلم في الوجود
 كلما قامت الصلاة دعا الله هي لحد الحميد والتأييد
 فاسم هذا الأمير كنت مقود تا بذكر الرسول والتوحيد
 من اعشى عليكوا ان يقولوا ان الزمن من كائنات المنود
 كان عهد الحميد بالاسس رداً لهذا اليوم الف عهد الحميد
 يا اسيراً في سنت هيلين وشب باسمه في ممالك جديد
 قل له كيف زال ملكك لم سمحك لعدد هذه أو عديده
 لم تصنعك المنود تعديت بالار واه والبال يا غرام الحود
 ان لا كيف كنت كيف ملكك الا أرض كيف اتفردت بالتمجيد
 شملت القروش عرشاً عرشاً وصحت الحميد صد الحميد
 كلما ملت غابة لم تنلها حمة الحمير قلت حل من مرید
 ضالمت الارض من يدك فارست بطرف الى الغيا عید
 قل له حل من له الملك لا منك لتبرير الميوس المنود

انت مهما شئت لوفه حالاً
 واسير الافاعي قد كان اشقى
 كان عبد الحميد في الدرواشي
 كان لا يعرف القرار بلب
 حذر يرهب الظلام ويحشى
 تنق تحت طاقى الارض احش
 يسحر الوم عن ظسرك ذلك
 اصبح ما قيل منك وحش
 ان عبد الحميد قد حدم الشرع
 ان يريثا وان اثيا سخرى
 اصبح مكيت لما اتى الود
 وسيت لاياء والحد والسو
 ما عهدنا الملوك نكي ولكن
 عليها دمة الوداع لحدك الملك
 ضل الدمع منك حوبة ماضيك
 شمع الدمع فيك عند البرايا
 دمعت اليوم مثل امرك بالاس
 كانت عبد المريراحل امرا
 حاب ماثور لوله تعالى
 ضم مقراضه اليه وناديه
 حي عهد الرشاد يا شرق والبع
 قد نولى محمد الخامس الملك
 ونحل في مهرحات نحل سيف
 ونسب الدهر خاتماً ادراى السيفين
 طاحتني للجلال يا اسم الار
 علم انه انت عهد رشاد
 من اسير المجروية المنكود
 لو سالت الاسمار عن ما يزيد
 منه في الاسر والبلاء الشديد
 لا ولا يسلط طعم المحمود
 حطرة الريح أو بكاء الوليد
 في تدسية من ضمير الكنود
 باب باب اغليمة المنكود
 ما سمعنا من الرواة الشهود
 وارل على فصال الوليد
 يوم تجرى امام رب شهيد
 وناثك رثنة الزعبد
 دد والعر يا كريم الجدود
 عليها ردة القواد الجليل
 لو ذكره لكك اليهود
 ووثاك شر يوم الوعيد
 ليس ذلك الشنيع بالردود
 مطاع في سيد ومسود
 منك في يوم غلته المشهود
 عن صغارومات مرث الاسود
 دون دل الحياة قطع الزويد
 ما نبت من زمان بعيد
 فاعظم بتاجه المقود
 سيف هتان ليو التنفيذ
 فين سب قبعة الرير الجيد
 من سجوداً هذا مقام السجود
 خير فال برد عهد الرشيد
 حافظ ابراهيم



السلطان محمد الخامس

آخر رده له قبل تسميته للعرش المغربي



سقوط العظاء بالخلع أو النشل

ومصيرهم بعد سقوطهم

إذا تعود احدنا ان يقيم في بيت آخره الف عرش وان يلبس ثوباً خمسة عرش ثم أصيب بسرمانى مجرمه من هذه العفة فاضطر الى الانتاع بصعبا - وما هي الا ان يقيم في منزل آخره خمسة عرش ويلبس ثوباً ثلاثه عرش كما يعمل كثيرون من اصدفاته في مثل هذه الحال وقد يرى آخرين شد منه شيقاً حتى مجروا عن القوت الضروري - ومع ذلك فهو بعد قسه تماً شيقاً وقد يتواري عن معارفه مجلات - فكيف يهلك او سلطان اولئك تأخر بامرهم الالوف واللايين بجاه الصديق وبجاه العدو ونجوم حوله القلوب وتشعشع الانصار اليه لارالموب والحياة بين شعبة - ادا ركب مشى الناس في ركابه او برل وقفا يباه وقد بنى الفصوره والاسانه والاثر اعلم وحاشيته واحوانه حتى لا يرأسه ولموده وكلايه - ذالرجل الذي تلعب ماله الى هذا الحد ثم يركب الزمان بالطلع ادا كان ملكاً او بالنشل ادا كان فائد حتى يحبس في قمع او يقود باللاس او رح في السجن وقد غارقه الامل والاعوان وتخلي عنه الاصدقا، واخلاق - فكيف يكون شعوره وما الذي يحطوره اذا فقدت حيلته وذهب المله ؟

تلك مسألة خطير للاكثريين وبمحملهم الاعتناء بذلك السقوط الى استطلاع ما يدور في حلد اولئك الناقطين وكيف يكون احساسهم وكيف يكون نظرم في الدنيا ومصيرها وهل يد لهم الحياة فيها ؟ والغالب في اعتقادنا ان شأن كل واحد يختلف من شؤون الآخرين باختلاف مراده من امرجته وطعمه من طبايعهم - فاذا كان كبير النفس عظيم الخلق حصل الموت على النشل في الحرب او الخلع من الملك - ولذلك رابت كبار القواد ادا حي وطيس الوغى وسافروا النشل ثبتوا في ساحة الحرب حتى يتوروا او يموتوا - لان النفس التي تلغ مرتبة القيادة عن عصمة واستحقاق تكون قد خلقت للفخر والحاسة لا الطعام والشراب والبأس من حاجيات الحيوان - فاذا يشت من مطعمها لم تعد تجد الحياة معنى ولا لبقاء فة - فالفائد الكبير النفس ادا حانقت قتل جده وتخطى انه ادا فر بما بنفسه فهو لا يفر ولا برل يحارب حتى يموت او يعوز والشواهد على ذلك كثيرة في التاريخ واعتبر ذلك ايضاً في الملوك ادا ارغموا على التنازل عن الملك او القرا من وجه العدو فاذا كانوا قد نالوا الملك عن اهلية فيهم بالفتح او الدعاء وكانت نوسهم كبيرة شق عليهم

التنارل وانوا الا لبقه حتى يسترا وقد يشعرون حرراً من الدل وادوا كانوا قد تولوا العرش
لجود حتى الارث ولم تكن ميمم الكهنة الا لارته لسياده وانما حكموا باموس الاستوار
غير الا قد يهانون لو يسانون الى اسمون وهم يمانون على حوائثهم يموتون اذلاء ضطاء
انظر الى تمير (سنة ٢٢٢ ق م) من دورش القاري العظيم فقد كان مائتاً كبيراً ولكنه
نكب بضباعه ومن القاتلة في صحراء ليبيا ربح السموم ثم بلغه ان بعضهم في يده قام
يطلب الملك لثمة والتفت حوله رجال اشداء وكاد يبله دلي سره فلما بس من الظور تشعر



صبال

وصبال (٢٤٨ ق م) القائد القرطاجي الشهير حارب الرومانيين وكاد يظهر حاسمهم
ثم دبرت عليه الدوائر في واقع ضلعة من لسل واسطر القرار يستعين ببعض اعداء الرومان
عليهم فلما بس من التوذكرة الجبارة ماسح وفس على ذلك ما صبرونس وكابوس واسطوبوس
وغيرهم من رجال الدولة لرومانيه وكبوا طرا آخرة جباله ومفروفت صاحب بنطس وغيرهم
وسلط الملك حكمه سيم العسل في الحرب من حيث نفعه على الفوس الكهنة لكنه لا
يحدث حالاً الا في اثناء ضعف الدولة على عهد القرك المصماء لان الامة او رجال الدولة
او لجنه لا يملكون ملكاً حكماً او قوياً وانما يملكون الظالم او الضعيف هذا ينذر ان

تطلب عليه العزة فيقتل نفسه فرأى من القتل أو العار
خلع الخلفاء في الاسلام

اما في الاسلام فالتنازل عن الخلافة لو خلع الخليفة رغم انقه اصعب مراماً مما في
الدول الاخرى لان الخليفة بعد سلطته دينية من عند الله فيتمسك بها ويحافظ عليها والعامية
تنصره بدافع الدين . ولقد اختلفت آراء علماء طائفة تنازل عن الخلافة من نقاء نفسه واكثر الخلوين
خلعوا لهم بالسيف ولم يتجر احد منهم اما من ضعف لوكراً للاشعار ديكاً خوف الخلق
والشهر من تنازل عن الخلافة من نقاء نفسه حسن بن علي تنازل لمعاوية حبيباً للمعاوية
لاعتقاده بحججه من حربه . ومنهم معاوية الثاني بن يزيد بن معاوية فاختفت الخلافة اليه
بعد اليه فتولاهما حبيباً ثم جمع الناس وقال لهم « قد ضمنت عن امركم ولم أجد لكم مثل
عمر بن الخطاب لا خلفه ولا مثل اهل النورى ومنتم لولي بامركم فاختاروا من اقبلتم » .
ومن خلع نفسه من الخلفاء المستعيب اية الصامى سنة ٢٥٢ هـ ويذكرون ان عبداً لما اراد
الصفاة مبايعة ائمتهم في بادية الرأي فخلعوا عليه حتى لول . وامثلة ذلك كثيرة

اما الخلفاء في خلفه ان يخلعوا وهم انفسهم من لم يخلع منه فتولاه وبدو ان يستقبلوا
الذي يخلعونه خوف الفتنة لان العامة قد « ز اليه » ولول من طلبوا خلعهم في الاسلام عثمان
ابن عفان ثالث الخلفاء الراشدين فاصبح المسلمون من الاطراف الى المدينة وطلبوا اليه
ان يخلع نفسه وهو لم يزل صفة عن معاومتهم فأبى وقال « لا اخلع فبعاً اليه الله ونكسي
اتوب واربع » فلم يسلوا منه واخيراً قتلوه فكان اول خليفة لفتنة الامة لضعفه عن الاحكام
وتكاثر حن الخلفاء في الدول الاسلامية بعد ان استبحر عمرانيا وسكانت جنودها
واصبح الحل والعقد الى الخلفاء بعد دعاب دعتة الخلافة واحصى بعض المؤرخين حوادث
الخلع فوجد كل سادس من الخلفاء لو من يقوم بالامر يخلع فعدم ان حساً سادس ولان
الامر من الراشدين باعذار ان التي تنه منهم وان الامير بن الرشيد خلع وهو سادس
الخلفاء العباسيين . وفي تأييد الواهم مكلف وتوسع لاجابة با اليه عدد من حوادث
الخلع اشهر ما ذكره التاريخ

خلع الخلفاء في الدولة العباسية

وكان الحد يخلع الخلفاء عائلاً او يثقلهم واشهر من فعل ذلك الجند التركي في الدولة العباسية
وجند الامكشارية في الدولة العثمانية ولول طائفة خلعهم الجند التركي وقتله المتوكل على الله
العباسي سنة ٢٤٢ هـ وكثير شديد على الشيعة واهل السنة وصادر كثير من كبار الرجال

للمسلم الجند التركي بالسيف الى داره في حلقته ما ماق مع ابنه المتنصر وقتلوه
ثم خلوا المنز سنة ٥٢٥ وقتلوه شرققة وقد اجمع اخذ كله من الاتراك والمغاربة
والفراسة على حلقه . لم يبقوا ذلك لرجية في مصلحة الدولة واما كانوا ينظرون الى مصالحهم
يبدلون خليفة يطيعهم بخليفة يصام فاجتمع الجند وقصروا الى قصره وعلوا اليه الخروج
فاحتقروا بالمرض وقالوا : اذا كان لابد من الاجتماع فليدخل صمك فدخل اليه جماعة منهم
جرود برسه الى باب الحجرة وصربوه بالهبايس وغرلوا اليه ولقموه في الشمس فكان
يروح رجلاً ويصح أخرى لشدة الحر . وفي بعضه بطنه وعرجي يديه وادخلوه حجرة
والشبهوا على خلفه ثم سلوه الى من يصفه وضروه الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم ادخلوه
مرداباً بالمصوة عليه حتى مات

وخلعوا الهندلي مع انه من احسن الخلفاء حياً للاصلاح ولما علم من مذهبهم على خلفه حرب
الى بعض القصور لادركه وامسكوه وادسوا خشيته وصمروه مات وخلعوا المتنصر بانه خير
مرة وأخيراً طردوه وحاربوه حتى قتلوه سنة ٥٣٢ وورسوا رأسه على شجرة وهم يكبرون
وبطنوته وأخذوا ما عليه حتى مرأوبه

ثم خلوا القاهر بالله سب ما اظهره من الفخر يملئ دواخله وسكنه يحرق كل لسانها
بالامان هم فقبضوا عليه وسملوا عينيه وجسده حتى مات سنة ٥٣٢ . وبعد ذلك باحدى
حشرة سنة خلوا المتقي له سنة ٥٣٣ والبصوا عليه وسملوا عينيه وهدبوه باس حتى مات
ولي السنة التالية خلوا المنكي لحدبوه عن مريه ولد شدوا جامته الى حلقه وساقوه
ماشياً الى دار من الدولة فاحتقل بها ولا يوح المظبح لملوا اليه ثلثي كفي فسهله واحده وغي
صبراً الى ان مات

وقس على ذلك سائر الدول الاسلامية فاناطليون لول من خلع منهم او قتل الحاكم
بامر الله سنة ٥٤١ فقد قتل ركيايا بايغاز اخته او ميرزا وهو سادس الخلفاء القاطمين
وبليه السادس بعده وبعده الظاهر قتل وزيره عباس الصباي سنة ٥٤٩ . لسبب تهمته
سائلة . وحرره الخليفة الناصر لحي الله القاطمي (توفي سنة ٥٦٧) مات وزيره
صلاح الدين الابوي حمر عليه وامامه وبيع للبيبة الصلبي فسلم ذلك على الوعد فمات
فمراً واتممت دولة مصر الى صلاح الدين تحت رعاية الدولة العباسية
على السلاطين في الدولة الشامية

واختار ذلك في الدولة الشامية لا يستعمل امر الامكنارية فقد خلوا كفضل الحمد
التركي في الدولة العباسية ولم لا يستطعون ذلك الا مع القضاة من الخلفاء ولول من

حاموه لصفه السلطان مصطفى الاول سنة ١٢٧ هـ ولما مكته عثمان الثاني ثم خلوا هذه واعادوا ذلك ثم حاموا مصطفى ثانية سنة ١٢٢ هـ وخلصوا هذه السلطان ابراهيم الاول سنة ١٥٨ هـ ولما مكته ابيه محمد الرابع وهو في السابعة من عمره مطر السوء القرماني في ما جرى في قوام من عتبة ذلك ورأى اسلافهم الجديد مقلداً فاجروا (رجوع الى ابيه وطالبوا ذلك) فحشي رؤساء الصفاء القدير فاموا بحكمه من سلب القرماني وارحائه رغم انهم همروا على نفسه وقطعوا به - وعنده ذهب الفتنة - فاصروا الى قصره ومعهم الجلال وقتلوه حقاً كما قتلوا السلطان عثمان الثاني قبله

وخلصوا هذه السلطان مصطفى الثاني سنة ١١١٥ هـ لكنهم لم يقتلوه فبقي مظلوماً حتى توفي . حاموا السلطان احمد الثالث وفي مكره لا حتى مات سنة ١١٤٩ هـ وخلصوا هذه السلطان سليم الثالث واتبع المخرج الأول من الإصلاح في الدولة الثانية وقد دعمه بحجة الرعية في منعتها . وكان قد رأى الدولة لا تقوى على - اراء الدول الاوربية الا اذا اصلحت سندها وعظمته على الطغاة الجديدة لا لئلا يخرج مكره الى خير العمل اشهوا انه يريد الخط من قدر الاسلام بتقليد المصارى بارشهم وطلوبهم بشق الانكشارية مما الطاعة واحداً به فون فتكتا ومثلاً فمطر السلطان سليم في الرجوع من مكره في الشطيم . فلما تكلمهم ذلك من احبوه على التذلل عنوى من الذي يوتد ولخواه ان كل سلطان يذهب بطمات الامم وعاديه ويجبر رعيه على تسامها لا يكون صالحاً لذلك . فخلص السلطان سليم سنة ١٢٠٢ هـ ولما هذه السجدة مصطفى الرابع لم يحكم الا ١٣ شهراً ثم حموه ودلوا الساس محمد علي في اربع شهور ونجح . وحله به عبد المجيد فسار على خطه ابيه لاصلاح . ثم خلفه . وحله به المير فاسد وصفه وكانت الامم قد استقامت بالعلم والحرية فتمتته سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٦٦ م) لسبب هو عكس السبب الذي جاع لاحله سليم الثالث وولو مكته مرداً ثم جلع لسبب صبي وحله عبد المجيد في تلك السنة بحكم ٣٣ سنة حتى جلع . لاسيما في تحاربه الدستور واهله وحسنه في صالونيك ومثل ذلك جلع الملك في - اراء الدول الاسلامية وغير الاسلامية مما يطول شرحه فكتبتني بالاشارة الى المظهرين من ملوك انكرا ٦٠ ونيكاردوس الثاني جلع سنة ١٢٩٩ م . وعدي السادس جلع سنة ١٢٦٦ هـ وادوارد الخامس جلع سنة ١٢٨٣ هـ وكارلوس الاول قتل - ١٦٦٩٠ وخمس الثاني جلع سنة ١٦٨٨ هـ ومن الى ذلك سائر الدول



عمود شوكت باشا

قائد القبلات الثالث ومدير حركة الجند الدستوري لنجح الاستانة

ومؤيد الدستور بالسيف

كان الناس يفتخرون بجهارمة الاصلاح الشافعي من كبار الاحرار اعضاء جمعية الترقى وغيرها واذا برحل ظهر على مروج السياسة العسكرية الفت انظارهم وشغلهم عن سواه فعمود شوكت باشا الذي قاد الجند من سلايك لحصار الاستانة وتأييد الدستور بالامس فامة تصرف يدعاء ومهارة وحرم دلت على تنسه في الحركات العسكرية وتعايه في نصرة الدستور فلا عروا اذا تشبه المذاوي ومالوا الى معرفة ترجمة حاله ولقد احذنا في البحث عن تفاصيل سيرته ومكني الان سدكة صميرة عن اهل وشاته الاولى

لما اُصله فانه من اسرة عريقة في العروة والاسلام هو عربي قرشي من نسل الادم هم
ابن الخطاب اول من اتخذ الشورى في الاسلام وتعرف عائلته في العراق اليوم ببنت العمري
او الفاروقى واشهر منهم غير واحد من كبار الرمال في العلم والادب ومنهم عبد الباقي الحموي
شاعر العراق الشهير في القرن الماضي وانظم غير واحد منهم في الجند العالي ونالوا الرتب
الرفيعة ومنهم عادي باشا حمل جمية الترقى في ايام الاستعداد تحت حمايته وهذا شوكت
باشا صغير الاحرار وموهد الدستور

اما نشأته الاولى فانه تلقى العلوم العسكرية في المدرسة الحربية السلطانية بالاستانة وأتم
دروسه فيها سنة ١٢٩٨ هـ حينئذ ملازم اركان حرب وارسل الى جزيرة كريد مع القبطي
الذي كان في اية ارساله الى مصر لاحاد الثورة المروية ولم يرسل - ولما رسل تخلصت مصر
من الاحتلال الاسكندري

تمكث شوكت في كريد سنة وعاد الى الاستانة ونقل الى اركان حرب الجيش العام
وتعين في المدرسة الحربية - ساعدًا لقون وغوتو باشا في التعليم ففى في ذلك ثلاث
سنوات فقال له الباشا اند كور من مائة شرعا في الخرائط الثانية « انه باسل مديب
مفتون على خلال عسكرية يفتد اجتماعها في سواء فصلاً عن استيازه بالاستقامة والحربة
الخاصية » ثم اسند الى المانيا (سنة ١٣٠٣) وقد رقي الى رتبة بكباشى لاستلام بنادق
مورود حازر حرية أخرى

اقام في المانيا تسع سنوات اسعاد في اثنائها فوائده من العلوم العسكرية لان الاطلاع
من احدى دول الارض في النظام العسكري اصلاً مما استلزمه من سائر عوامل المديرة .
وعاد الى الاستانة وقد ولي الى رتبة امير لواء وسين عضواً في لجنة تجارب المدفعية والبرقي
حق حار رتباً لما واصل مع موصع ثقة وحال العسكرية لافض منذ ثمانى سنوات في مهنة
خصوصية الى مكانة اقام فيها قائماً ثم عاد الى وطنه

وتعين منذ اربع سنوات حاكماً عاماً على ولاية قوصه وما زال هناك حتى اعلن الدستور
فتمين قائداً للقبلي الثالث ثم تولى تباشى ولايات الرومى ولما كتب الدستور ياهل الدستور
زحفت بالحمد لتأييد الدستور - فادى تلك المهمة على احسن ما يرام حتى خلع السلطان
عبد الحميد وتولى مكانه السلطان محمد الخامس كما هو معلوم



هل في الوجود عالم آخر

سيدي صاحب الملل

اني لرتاح دائما الى قراءة حلايك وانتظره بشوق لطلاوة مساحته وقد قرأت في
عدد الاخير مقالا قلت في « هل في الوجود عالم آخر » استغرقت فيه من « مقدمة الى
أخرى الى وضع هذه الاولية وهي - « ان نظام هذا الكون يدل على حكمه القائمة في وضعه
ونرى هذه الحكمة في كل عمل من الاحمال المادية » ثم نظرت الى الاحمال الادبية فقلت
« اما الاحمال الادبية فلما نرى حكمه فيها - « واستنتجت من ذلك ان الحكم الذي وضع
هذا النظام النكاس في العالم المادي لا يقتل ان مدح هذا النظام عبر كامل في العالم الادبي
فلا بد ان يكون قد جعل لهذا الكون « نعمة نعمة هذا القمص » ولما لم نظرك هذه
النعمة في هذا العالم المادي قلت « ولا يمكن ان يكون ذلك الا في عالم آخر نظامه حتم
لذا - وبما ان ذلك القمص متعلق رأسا بالاساس فلا يسد ذلك الحلق الا اذا وجد
الانسان في ذلك العالم وهو لا يكون حاك الا مبعوثا » اه

وليس عرضي هنا للنظر في النتيجة التي اتصلت اليها كما بدا لك مع ما هو معلوم من
ارتباط الاحمال الادبية بالاحمال المادية نفسها وارتداد نظام الكل بالكل مما يحصل مثل
هذا القول ضيقا بل توجيه النظر الى ان ما انبث من الحكمة القائمة بنظام العالم المادي
ليس بالغل وحدها بما ينبت عن العالم الادبي - لاسيما وطك نظرت الى الاساس في هذا الشكل
كله عالم مستقل

قرأت ذلك في ليل اشهد حزنا وكثير موصها حتى لم يبق بي منه والى لمحت المناء
فسمع كانه وغر الحراب او وقع النار والفكر لا يجمع فاحدث احقق من موضوع الى آخر
حتى وصلت على مواءمك « فبل في الموائد الطبيعية ما يبالي هذا القول » اي الحكمة
القائمة في نظام الاعمال المادية - فخطرت واذا بالنائي كثير وجهت كيف انه غني طيبك
لا سيما وانك نظرت الى الانسان من خلال ذلك نظرا خاصا وهو في نظامه المادي ليس
اكثر استقلالا من سائر الكائنات ولا اكمل منه في نظامه الادبي فخطرت على بالي
الايات الآتية اثبها شكوى واصدح بها الى ييل حبيبة وهي :

يا عرفت أومني من رط ما عرضي
هل انت مخلوق الذي بحكمة خلقي

وأين من ظنني كل حكيم كنت
هل من عني مطلق أودى ولما يعني
من رائد نو نصير أو جالب للهن
فكل مخلوق به زوائد كالدب
زوائد حائلة من كل معنى يفت
مقصدة الخلق ولا أبداً سبب الزمن
كان لما معنى دليل قسماً للبدن
صمرت أو أضمات لينة في الزمن
وسوف لا تنق به كالماء لم تكن
هي حكمة في الشيء لا في حاتها أن ضل
نسطها بما طوى مثل بقايا الحسن
والشعر مصرفاً والمخلوق فوق الدين
تبيها لا عاقبة من دونها المخلوق هي
ومائة الحكمة خلق كائن لم تفت

مصر
الدكتور شميل

التي لعل في المصير حدساً الدكتور شميل في اعتزله على حرد من موضوع تلك
المقالة مصدراً في ذلك الحرد وهو أساس بحثنا هناك فنكر الحكمة في نظام العالم المادي
وخمسة وجود زوائد فيه غالبية من المسمى لا يفهم ما عرض كالبرهش الذي أورد
وكالاعضاء الاثرية في الحيوانات التي لم يكن لها معنى لولا أنها كانت لآلات شع وصمرت
الاعمال بعده أن وحد الزوائد التي لا يفهم له عرض ينال الحكمة في المخلوق
ويريد القاري أيضاً أن حدسنا يريد بالزوائد المشار إليها أنواعاً من الأحياء الدورية
كالدوران و غرام المنعفة لا يحد له ضح في الوجود وثانيا الأجزاء الاثرية في الأسماك
وعبده من أنواع الحيوان لا لاوظائف له وقد يكون معها حصر لا أسلم الأبدان الأبدان متصالة
كالزوائد الدورية في الأمعاء وعضو الذود وعمرها وقوا أصحاب مذهب الشرو والارضاء
لست هذه الزوائد ما أعضاء كان لها معنى في الأمعاء والذود ثم استغنى عنها بالصب
الطبيعي فأمدت في السمور لثقة الاستعمال حتى صارت أثرية
فيحي حكيم الدكتور شميل أن وجود هذه الزوائد ملا عائدة يخالف الحكمة في المخلوق

على انما اذا تدبرنا هذه الزائدة رادها ما محصور في عالم الحياة وهو جزء صغير من الحدود
ويجد الحق بجملة ذم النظام متواط الاطراف من حركات الاحرام التي يلاحظها نظام
لاذلا الى تجاذب الدقائق الذي يكون به لطوات الاملاح ومن تحول الدم الى شحموس
وقد رالى اتحاد العناصر لكرين الاحسام . الا نجد حكمة في حركات الكواكب ونظامها
المدبوق وفي دورة الارض وما يقترب عليها من القصول ؟ وفي حركات الرياح ونقاط
الامطار وتسلل اسبابها من كانت عماراً حتى صارت بخاراً فتكثرت بها غمامات
سطراً ثم حالت انهاراً تصب في البحار ؟

الا نجد حكمة في تحليل المواد وتركيبها على نسب محدودة واسرار معينة والعناصر
لا تزيد على ثمانين عنصراً لتكون منها مئات الالوف من المواد الآتية وغير الآتية بواسيس
مضبوطة ثابتة . الا نجد حكمة في تولد الاحياء من البات او الحيوان وفي اخصتها ونموها
واعطاطها وموتها وانحلالها وفي سير ذلك على ترتيب لينة من التحلل والتعريب ؟ ثم من
الحكمة في مواسمات تتحول المواد الترابية الى مواد حية وفي نمو الحيوان بتحويل المواد
الباتية الى حيوانية ثم ترجع تلك المواد عند الموت الى التراب انظر في التناسل على اختلاف
عمره في البات والحيوان من الانقسام الى التبرعم والتتابع فالبيض فالحملة فالولادة
انظر الى وظائف الانشاء في الاحياء من الحيويصلات الباتية الى اروق دولت الازهار
والانثار ومن الحديدان المكوكة المولدة من خث بسيط بقوه فيها مقام سائر الاعطاء
الى ذوات الففرف التي تألف من احمر عظمية وعصلية ودموية وهضمية ونسجية
وتناسلية وفي تناسب هذه الاحمره وشفاطها من مادة وملاءمة مصللاً عن مناسب اجراء
كل منها على حدة . ولا تملك تحليلي بما في ذلك من دقة الفصمة والحكمة لان كلاً
مها لا يتحرك او ينقل او تحول الا لمرضى يرتد به بقاء النوع لو حفظ الفرد

واعتبر ذلك في سائر النوايس الطبيعية المادية ونسب عليها النوايس التي مبدعها «ادبة»
تجد للاشياء الشري بواسيس في حياته ونموه وتضمه وانحلاله . ونجد لمراتلف بواسيس
فان لم يرتد بسير عليها سواء كان في حقيقته بقاء من المادية او قوة فائقة خفيها او
بالاممال الجبرية . واداً تدبر سائر المراتلف وجدتها لا تخلو من نوايس تجري عليها ولكنها
بجهل اكثرها ولا يد من بواسيس لاحكام النقل التي يميزها بين العدل والنظام . وقد اشرنا
اليها في مقالنا الساعه فلما ان ما يظهر من عدم الحكمة في الماخرات الادبية في هذا
العالم يدل على ان نيتها في عالم آخر

لا أطيل في إيراد الأمثلة فإني أعلم بها من سواك . ولكنك أنكرت الحكمة فيها لأن بعضها لا فائدة منها . أو ليس من الحكمة أن يحل شي ؟ عشا ولكن هل يجوز لنا أن نحكم على الطبيعة هذا الحكم وما نعرفه عنها لا بد من شيء مذكور بالظن إلى ما يحمله . وفي أجل حلك وقد كنت هي أن نزع معرفه كل شيء أو أكثر الأشياء . فليس كل من صلب قرن في تدريس الطبيعيات ولما حطت يوم البيويل قال : « فبعت هذا العصر في تعليم الطبيعيات وما أنا اليوم بأعلم مني بالحقائق من يوم ابتدأت بالتعليم » . وهذا شأننا في كل علم — فهل يجوز لنا مع هذا الجهل أن نحكم هذا الحكم ؟ إذا سئلت وأنت في رجل هل يكون حكمك فيه مقبولا إذا كنت لا تعرفه معرفة جيدة ؟ ومهما يكن جها انساب الرجال فهو أقل كثيرا من جهلنا حقيقة هذا الكون

كم من الحقائق التي كان اسلاما يتعلمون في تعليمها مع غلة معارفهم . وقد قلنا الاكتشافات الحديثة لهم كانوا في ضلال . لا يحمي عليك تحليل ابقراط وابن سينا للميات وغيرها من الامراض ونفس ذلك الى الاحلاط والمراوحة والبيوت وغيرها وكيف ظهر لأهل هذا العصر ان اسماها الميكروبات وقد اخذوا في اصطناع الحيل لمعالجتها . ألم يكن اسلاما المشار اليهم بطون انفسهم يلعنوا الكمال في العلم بالقياس على اسلامهم كما فعلوا انفسنا بالقياس على اسلامنا ؟

فليس لذلك مجال فائدة كثير من طواهر الحياة ولكن جعلنا تلك الفائدة لا يمنع وجودها . كم تحدث الاطباء ببعض هذه المشقة في جسم الانسان التي لا يعرفون لما فائدة ثم اخذوا يكافشون موانع ولا يزالون يشتغلون في ذلك . وقد عرفوا فوائد كثيرة في بردان والمخام وكافوا بطاوعا بلا فائدة وسوف يكشعون فائدة البرغش . ليس بالظن الى الانسان بل بالنظر الى الوجود على الاحمال او لا يبين لنا ان نرد الانساب منها كما كنت

اسم معك عدم فائدة الاعضاء الاثرية الآن . ولكني لا اعتقد ان وجودها يخالف الحكمة بل ارى الحكمة كل الحكمة في الانتخاب الطبيعي الذي يشكل الاعضاء للملائمة البيئة المحيطة بها في الناسب ونحو الاستعمال ويدثر غير المناسب بالاعمال ويكون دورها بالتدريج . ولولا هذا التاموس لكانت الحكمة في الخلق ناقصة

على ان مجرد تصورنا « الحكمة والظام » يقتضي وجودها . لان الاسلاف جرو من الوجود لا يحصل منه والا فليس اين تأتي لنا ان منقاد او مبرر في الاعمال فنقول هذا

العمل غير حكمة أو ليس فيه حكمة ومذا الحكم عادل وذلك ظالم . انك من اشد الناس طغياً على القويين واكثرهم لفة على نظام الاجتماع اقتصاراً للظلم على العالم على أي شيء . بيت احكامك ليس على صورة العدل والنظام في ذلك فست بها تلك الظواهر فوجدتها غائبة فحكمت عليها بالعدل او الظلم تبعاً لذلك التماس - هذا هو شأننا في كل امكانات

ان هذه الاحكام سواء حدوث من « حرور مستقل » - « جمود القليل او النقص كما يقول الروحيون او من تفاعل العناصر المادية بالقطيل والتكوين كما يقول الماديون » او من أي مصدر آخر . فانها موجودة في الانسان . والادسان بعض التكون فتكون هذه القوى المعاقلة موجودة في التكون « بالقوة » أي انها مستقرة في مادته بحيثية لتظهر عند منحرج التفرع او متى شئت لما الاسباب . كما تظهر من بزة البرزخان فبره باوراثها وخصائصها وانماها

ان بزة البرزخان معا ذلك في نفسها بالميكروسكوب وبالقطيل الميكروي او غيره لا نجد فيها حور حوصلات نباتية فيها مواد شوية ودرلالية وريزية غادا فرستها بم وتولدت منها شجرة ذلت الحصان والورق والقوار . فان كانت هذه الشجرة ؟ امدا كانت في البررة « بالقوة » فلا فرست في القواب ظهرت فيها تفاعل ومهما دقت النظر في بيضة الله « ما وجد لا نجد فيها غير الزلال والطح وكلاهما مؤلف من حوصلات حيوية - و بالتخرج تفتق الى حصة من ذلك او دجاجة فيها عظم ووريش ودم وطم - فهي اين اني ذلك ؟ انه كمن في البيضة « بالقوة » ثم ظهر بالفضل . وفي ذلك سائر الاحياء المشوشة عن يزود او يورض لالبيضة التي تجود بها الانسان تحتوي على لواء البدنية والصلية والادمية « بالقوة » بدليل ظهورها غير عند البلوغ

والبيضة المشار اليها لم تأت من غير هذا العالم فقد استحدثت تلك القوة منه وفي حمايتها « الاحكام الطلية » فالاحكام المذكورة طبيعيه في الوجود وسواء « اعتبارنا هذا الوجود ارضياً وصدناً او كان مادة أو قوة وسواء خلق الانسان خلقاً مستقلاً أو لم يخلق من حيوان آخر - فان تلك القوى موجودة « بالقوة » في مادة الحياة الاصلية « اللزوي بلاسم » على شكل لا يورث واجتاك عن ان تنسب شيئاً من ذلك الى الصدفة فانها امر لغوي محسوس وانت قد علم ان كل شيء يجري في الطبيعة على نوايس ثالثة تخرط مشككة صرف بعضها وبجهل معظمها نكتنا نرى نتائجها نفيس ما يحده على ما صله وشأننا في ذلك شأن رجل في بيتان صاعد بسور عال يحول بينه وبين ما وراءه وقد احد يتساقط مما هناك غادا رأى شراً يتصاعد تصور هناك نارا أو صبح طلق سدلية مصروف لخالاً وإذا سمع اجناً تصور انساناً حزناً يقيس

ذلك على ما يعرفه من حوادث يومه وقد يكون محظوظاً ولكنه لا يلام على خطأ لأنه استفاد ما بلغ اليه امكانه . والاسرار اذا فكر في الخلق ومصوره تصور ضمة محضاً تش هذا الدور لان حواسه محدودة لا يرى ولا يسمع ولا يشم ولا يذوق ولا يلمس الا الى درجة محدودة وقوة العالمات محدودة . فهو محاط بسور من العزوم ذلك منه يستثنى الى معرفة ما وراء ذلك السور فيتمس ما هناك على ما يعرفه هنا

ثم هو اذا خلا نفسه وتجرد عن كل داع وحادث ونظر في هذا الخلق فانه لا يقدر ان يتصور وجوده حيث لا غاية وهذا شعور بديهي لا يبرهان عليه . ولذلك لا اكلف الدكتور ان يتقدم . وخصوصاً « الوجدان » و « فرضاً كل الفرض العقلية ناتجة تفاعل المادة والقوة والوجدان اسمي من ذلك . فلهذا الرابط بين الانسان والعالم الآخر

وفي كل حال نحن لا ندعي اثبات وجود العلم الآخر بالبرهان العلمي اثباتاً صريحاً وانما لنا مقلنا طرقت القياس . رعاية ما علمه ما أخبر من ان ما في البرهان على حقيقة معينة او اثباتاً . ولكن الاثبات اصعب من الدلي لان عدم الاثبات صاحبه الى غير الانكار كقول « لم اشف بهد البرهان او لا اراه سديداً » وادانست المكر هربت من القناعة حتى اجمحة القضايا الدينية وحل صدقي الدكتور شين من ذلك ولكنه ما لم يتوصل الى المحسوسات دون - واما - فلو اعتبر عمر من ادرك حقيقة هذه المحسوسات لم لنا بمجهل اكثر الحقائق واكثرها لا تقع تحت الحس واما تفصل اليه بالقياس والاقتناع

خواطر نيازي

يحتوي هذا الكتاب على خانة سامية جمعية الاتحاد والترقي في سبيل الدستور كونه في التركيبة القول اعوامي احمد يازي بك الرسة في اطل الدستور ضمة ما بدله بنفسه او لاناه في اثناء جهاده ضد الاستبداد منذ احد في العمل حتى اعلن الدستور . وقد اتله الى العربية ولي الدين بك يكن الكاتب الشاهر المشهور . فاحسبنا نصيحة نعمة لما كتبناه من تاريخ الانقلاب العثماني في الحلال الاول من هذه السنة مقول :

وقد احمد نيازي في رسه من اعمال مستبر في مكنونية سنة ١٢٩ هـ ونافى العلم في مكتب مستبر الاعدامي اللكي ثم في مكتبها العسكري . ويظهر من خلال سطور هذا

مقدمة العمل

فلما جردت الدولة على اليونان كان يازي في حجة الفياض فاهل بلاه حسناً في يومين
 يكثر فرصته رتبته الى ملازم اول وعهد اليه ان يسرى الاسرى الذين وصلوا في حوزته الى الاسلحة
 فسلمهم وشاهد في سفرته هذه خلافاً زاده ثقة على حكومة الاستبداد لانه رأى كبار القواد
 ورجال الدولة انما دأبهم استعراش لخال ومنع الرتب والاصحاب الى اتباعهم واحسانهم وما
 شاعده حينه ان اس لشير كاطم باشا رُفعت رتبته درجتين واعطي مئة لجة جائرة وادخل
 في الياوران وعمره ١٣ سنة ولم يعمل عملاً يذكر واما يازي فمع بلاته وموزة لم يرق الا
 درجة واعطي عشر ليرات فحسم له الخلل وتحقق حاجة هذه الدولة الى الانقلاب

ولما انقضت الحرب اليونانية نسي مادورا بحزن طاوور « اخرى » من اعمال مناصبه
 لرب بلده « رسة » وسجد ذكر هذين اللذين كثيراً في انهاء الكلام واهل مناصبه
 مكديوون لكن بينهم كثيرين من الالبانيين والجارين واليونانيين . وكان البلغار يون
 قد اثارهم دساتر الروس لحاوة حكومتهم المسلة فذكرهم مواطنهم السطين وراى
 الصائين بين الاتيين بساد الحكومة . وكان الصاريون في رسة يراقون حركات ابنا
 ملتزم لينشركوا معهم بملح غير العائين . فاثروا جملة مربة لهذا الغرض واظهروا ثورتهم
 سنة ١٣١٩ هـ فاضطرت احوال الرملة اي اضطراب وقام الالبانيون مثل هذا الغرض
 فدخلت الدول الاوربية بمحة الفماح من التصراية وطلبت الاصلاح « ورجال المالبين
 وم رجال القمود يومئذ يمدون ويخلصون . فالت الدول اخيراً على الاصلاح اللازم
 وتحدث في نفسه . فبعد المالبين باخراته ولم يفعل فزادت الاسباب الشائعة على توسط
 الدول فاشه القلاء من العائين الاحرار الى الخطر المصدق بالدولة فرضوا امرهم الى دول
 اوربا وبينوا ان ان المصيان في مكذوبة اسمايه فساد الحكومة من اصل ادولتها وانه
 لا يصلحها الا الحكم الدستوري والمساواة بين المسلمين والمسيحيين فلم يأت تنظيم بتسجعة
 فثورت العسكرية الى التمر بل على استبعاد الجيش وتزوير اذهان الامة

اما اوربا طارقات تباطوا الدولة العثمانية في امره الاصلاحات وضمت مالية مكذوبة
 تحت المرافقة فصلاً من المنشى العام الذي كانت الدولة قد عينته والبلاريون يستبدون من
 ذلك عبر انهم ماروا في حاجة الى قوة مسلحة تقف في حيل الجند العثماني اودادهم
 يحظر لهم تشكيل عصائب من اهل القرى يسر على الحكومة مطاردتها لان الصابة تتألف
 من الملايين وم يستعملون في حقولهم فاذا دعت الحالة الى حرب نلحوا

لكان يازي وهو في سنة يرأس هذه الحركة وحيت الحكومة في حملة من حيثهم
لطاردة تلك العصابات فرأى الشعب في تدليها فخطر له ان يسلطوا لواءا من لواء الحكومة
يكنفهم ان يملكو البتاريج في تشكيل العصابات . على انه كان بطارده تلك العصابات
ويقبض على رجالها واسلحتهم ولورثهم فاداسلمهم الى الحكومة اطلقت سراحهم اما بالرشوة
او خبرها وبطارة الحرية في الاستانة فكانوا موثقيها الذين يضلون ذلك وهم الجواسيس
والاصهار بالزب او الرواب وتذل صناد الصا ولا ملتمت الى ما يحتاجون اليه من
الباس والطعام ولا تدفع اليهم الرواب الا نادرا

وكانت جمعية الاتحاد والترقي قد دامت بمشورتها وجرائدها وتكاريها ان صناد الدولة
التركية ليس سواه صناد الانحاص او القواد او لفتشيت او الزوراء وانما سواه صناد
الادولة لما رأيت تظلم الجند عطلت على الخدم من منهم وهم صناد الضباط من البورباشية
والملازمين وعليهم المزل في صناد الامراء في حي جية الجيش فاحدوا ينظفون فيها
ويشربون سادتها من التخي والاتحاد مرة . وكانت لا يزال محصورة في السجن فاحدوا
الصا على الاقتار في القوي وسعدوا الطريق للاغلاب . وكل في حملة كبار العمال في
هذا السيل البكباشي التوريك

بدأ الخند بالاجتماع باسم جمعية الاتحاد ليلابك من سنة ١٣٣٣ حسابا روميا يطلبون
حقوقهم القنابية والجمعية تصدم في يمل بعض تلك الحقوق بما ما من الايدي السرية في
المصالح الكبرى فزاد الجيش تشقا فاورتكاكاليا وزادت هي تودا وسطوة فلم تنق ثمة
حاجة الى تشرها فلما سمعت الحكومة بوجودها كان اتد الناس خفا بها فاعلم بك قائد
مركز سلايك فاحد على قسه ان يكتشف سرها ويقتل باعضائها . فالت الجمعية بمره
فقررت اعدامه وفي حملة القوي ونفروا على القوي رجل من القاريه واماطوا بغط ذلك الحكم
فاحد اعضائها وهي اول مرة دعي اعضاء هذه الجمعية الى الموت في صرة بيادتها واكثرهم
من الضباط الذين تصردوا غرض حمرات الموت والجمعية لا تنقل عن يملهم المقتول
فتحركهم لرحمة الحكومة بل هي تأخذ على انهم انالهم من يمرض قسه القوي حله
الامة يطلبون حاطره على من يملهم من الاولاد او الامل

وكان المكلف بقتل ناظم بك ملازم من آلاي الياده مركي الخس فاضد بهتته
لمر ناظم مجروحا الى الاستانة . واحدت الحكومة لخص آثار الناضل هينا فلما رأى سائر
الضباط هذا التلاح اتيحت في قلوبهم حب التماس في قتل الظالمين . فارسل المايست

الجواسيس فبحث عن الجمعية في سلايك ومناسير لاحتوا يوسلون التفاريق وبنازلين عليها
الزنب . وحافظت الجمعية كخشف سرها والاستدلال على اعضائها وهم معروفون باستقامتهم
وحرية افعالهم وعلت ان ينتقل البرليس واسمه سامي أخذ على نفسه الكتمان عن رئيس
الجمعية فطرت اندامه خلافاً لفلقت الحكومة من توقي الجمعية هذه المرة ايضاً
جمع الناس

وكان ياري قد تعين قائداً في رسة منطقة راسه باسم هادي باشا المصري واشارة
الجمعية فملت اليه هذه الاخبار كما بلغت الى سائر فروع الجمعية وكان قد حاز شهرة في
« رسة » و « أخرى » واصبح املها محبوبه وبمحبون إذجاعتها لما ابداه من البسالة في
الحرب اليونانية والمحة في مطاردة المصائب البخارية والمنازع من حقوق المسلمين . وكان
له رفق في هذا الجهاد اسمه ايوب امدي تعين في طابور الرديف في « أخرى » وهو
ركن من اركان الجمعية هناك . ونظراً لحسن سياستها وحذاق فتيها في جمع الناس
احسن الالبانيون الفلح بها فصاروا يتواردون الى رسة وأخري للاحتظام في الجمعية وهي
لا تمثل الا من يتدعيه اليقظة - قال ياري « لولا احتفاطي بأسرار الجمعية لانتبت بما
ثبت اني لم اقم الا باساذ او اسرها ولم يجمع الا متضيقها »

اشتمل يازي مدة بمطاردة المصائب البخارية ومنها الثابتة والسيارة في برسسة
وأخري وكانت قد اتحدت مع مصابات البديه رئيسها اسمه جرميس واخذت في منقاة
الحكومة والمصيق على المسلمين في رسة وأخري و برسة . ومن اشهر رؤساء المصائب
تروش ودهان وفريستو فهدت الحكومة الى يازي الكشف عن لماكن هؤلاء والافضل
عليهم دليل في ذلك جهداً كثيراً وافى صاحب حسنة لكنه وهو بخارب أولئك المصاة كان
يسكر في امرهم فرحده قبه بخارب رجالاً هصوا على الطالمين . لمجمع سفن المسيحيين وابلان
لهم ان يلقا تلك المصائب بخارب المسلمين مصر تكايها وان المسلمين اشد نفمة على الحكومة
من نفمة المسيحيين عليها . وحرصهم على التمسك بالاتحاد واسملم سراً ولم يشر صعبه هذه
المررة لتوسط اهل الاعراض صعبه عليه بالاباد من رسة ثم عادت اليها الى مجاريها

وكان ياري قد مضى على رئيس مصابة بلعارة اسمه منزه مسلم اليه وطلب ان يخضع
الحكومة بوطيعة تعمر شرط من سنى هذه فوعده ياري وطلب له الصو وحدم الدولة حذماً
حربلة وعملت الجمعية البخارية لان منزه حابها فسعت حتى زبنت للحكومة الثمانية قتل
هد الرئيس لما كنهه خيائياً وسكت عليه بالاعدام وكان في رسة مكثت الى يازي ان

برسه الى مناستير خصب بازي لهذه العاطفة وابنته محدته وحيه ان يكون وحيداً عله على
القوة فتاور الجمعية بثأته وفرت على اطلاق سيطه فاعده على الفرار واصعبه يمدق
اعضاء الجمعية بالثورة مأسه فكان ذلك الحمل وطمع حسن عبد البشار بين وتحققوا صدق
به بازي وسده من الشعب الديني وايمان لهم في فرعه القوي بين الماسر المختلفه
هناك هم الانراك والالبان والبلغار واليونان والفلاح والشرع فيكون الثورة بخار برف
الظلم معاً - فكان ذلك سره لومة على الحكومة

واعلمت الجمعية من ذلك الحين تجاهر بدعوة الميحيين في الاشتراك معاً في طلب
الحرية فارسلت اعضاء منها بطولون القري والجمال لتشيع الحرة والاتحاد وكانت من
مناستير لائحة واعتمدا الى وكلاء الدول انتهى تبين فيها ان ماضي دورنا في مكدونية
ناول الى سنفا من المملكة الثانية سيروجه حتى وان المصح الى نفعها الدول لئلا
لا حقيقة لما لان القبة الخفية ليست تعصب الشجر وما هي عداد حكومة لما بين وانهم
سيبتدون مع الميحيين لطلب الدستور واسه صروه على الاخذ بيدهم واللائحة طويلة
منصة خطا بصورة منها الى كل فصل ولم يكن لما تأخير عند الدول لاهن لم يكن يعرف
جمعية لما هذا الحق

صاغة اري

وكان بازي يرهب ما حريات السبا طاعتت ملافاة وواله ولم بما فوته انكفرا
وروسيا ظلت الدها في حبيبه وحطوله ان يزلله حصاء لئلا الحكومة تدعو اهل الرادلي
الى التجام عليهم وكانت الجمعية تصل مثل هذا حركة في الانامول لم يد بازي يستطيع
الادطار حتى تصح اعمالهم هناك فففي ثلاثة ايام يسكر في ذلك وفي ما يحتاج اليه من سلاح
ورجال وفي ١٥ حزيران ١٩٢١ (٢٨ يونيو سنة ١٩٢٠) كاشف جمال اعدي رئيس
الهدية وطغر اعدي معاون البرليس وكلاهما من الجمعية بما عزم عليه فوافقه على تشكيل
صاغة واعلان الثورة - فقال « عدي » ليرة اقتضتها من تبني ويجكنا ان نجعل
١٥ الى ٢٠٠ رجل من اعضاء الجمعية والمساكر والقرويين وبق لم السلاح
ومشاركنا اوعري وروسية ايضاً فتنفل الحكومة في هذه الآجام اتهموا

ثم عرفوا ذلك على الجمعية فوافقتهم به في ان مضبطة دوات فففي بتسليم مكدونية
واعطائها الى الاجانب ليجب ان نحمي هذه المنطقة باله وقال بازي « ان رسه يسيان
تبدأ بهذه الثورة لان البشار بين بدأوا معها وجلبوا لها هذا البلاء ويدي لنا ان نجب

المسيحيين كالحواريين ونسائي يسنا وبنهم ومنتير امراضهم امراضا وارواهم ارواحنا ولموالهم
اموالنا لان تمصنا انما هي عند اصول الادارة العاصدة لاعتلان الحرية والمساواة والاخاء .
وفي برسل احواقي وا . نيس واسرائيل ملا معين الى ماستير ومودعهم وواك انديا « فواقوه »
على رأيه وفاقوه وارسلوا حمل احدي الى ماستير ليضرب الجمجمة واخذ يازي في اعداد
المصافة وتشرك معه بعض اخوانه القديس يعلم انهم يشركونه في الاحساس ونواظروا على
الانفاق في « لاجمة » بمساحية وسنة ورتبوا ارقاما (شفرة) للعبارة السرية

وبنا ان التراق ذهب يازي الى اسرمان وهو هر يس ٩ اشهر ليحبرها ببرمه فلما شعرت
بالهبة التي هو صائر فيها فداه الوطن نجته واحترمت له « ان لا وظيفة له سوى الموت »
فاوسلها مع عدله حتى مك الى والدها وعاد جمال احدي من ماستير بان الجمجمة تصادق
على ذلك العمل وطلب الاصحاب الهم لربسو القائد اللعاري فقبلوه فاكسبوا بذلك
ثمة التدبيرين . وقد سفرهم كتب يازي علاقات بحثها الى المابين والمنشع الصام
وقومندان الجاندرمة في ماستير ويكباشي الطابور في رنة ومدير رنة . وجاء في كتابه
الى المابين « ان الامة تطلب الدستور والجمية صاحبة هذا الشروع مستعدة لخدمة القات
السلطانية ولا تخافها مما سلف من القيات نحن نريد تنفيذ القانون الاساسي هذا اليوم
فان كانت الحكومة لا تنسج طوعا فالامة تأخذ حرة »

ولما ان السفر احدوا يتبعون بصرف انظار الحكومة عنهم انلا تشربهم طرناى
يازى ان يصرف اهتمامها الى مكمل خارج بلدية زعم ان حصابة بطارية حاجته . فخرج
الجند الى ذلك المكان ثلث التكة عدل هو ورجاله اليها وقهروا متابعي الاسلحة واخذوا
ما وحده من القود وكسب يازي صكا بذلك حفظ في صندوق الطابور

مخرواوم ١٥ رجلا محر لاجمة يوم الجمعة في ٢٠ حزيران فالتقوا بين والعام الى
هناك وشرح لهم يازي خطته فقال « لن حطي الجهاد في سبيل الحرية الى المات فمن لا يرمى
عليهم » فواقوه وساروا معه وحملوا بطون القود يدهون اعلم الى الاتحاد معهم في طلب
الحرية والدستور ويحشورهم على القيات وبقوا المهد في حاسة غير المسلمين وجامعة الاهالي
الزرق والعدل وادخلوا عددا كبيرا من الاهالي في الجمية وفيهم النصاري والمسلمون على
الاختلاف الطوائف في استاورة واخري وعبرها . وكتب يازي الى جرجيس رئيس حصابة
الالبانيين يدعوه الى الاصحاب اليه لمناصاة الحكومة الظالة وكتب بذلك الى غيره ايضا
فلما علمت الحكومة في رنة مخروج يازي ورجاله بحثت حندا للقبض عليهم فالتقوا

في الطرق . وساعد على الفوز ان الجمعية كان تتودعها قد تمكن في ايام المدن هناك مثل
أوغري وديره وروشيته وغيرها . وانضم اليهم كثيرون من المنسوب عليهم التنازع من كل
الطوائف . وكان يازي يصرف الرواتب الى رساله مما جاء به منه ' وادعوا جميعا الى العدل
احد من البلد الذي يكون فيه واعلى شيوخه صكاً على الحكومة تقطع بينه من الضرائب
وفي اليوم الثالث من غروحه كتب الى الجمعية في ماستير بما فعله ' ويشترع بجماعه .
وبعث منشوراً الى صاري مكه دوية ترجمه الى لسانهم يطلب اليهم بذلك الصانين اللذين يصفوا الاتحاد
مع المسلمين لطلب الدستور وان هذا هو الغرض الاصل للجمعية الاتحاد والتزوي . ولم يتم
تخليص القري الاسلامية المتنازعة وتشكيل عيانت ادارتها واحكام الصالح والرفاه فيها
ودمج اليه المارين من الحنوف والمعتزليين من كانوا يصرون بالاعالي واجعل لهم النصح ودير
ما يقع مصالحه واجتلب عليهم بالسوء والملاطفة وسدوا الاسلوب واتباع الحق والعدل
ودبروا طريقه الخافرة رسة وأوغري ولقدوا يريدوا وجيرا ماركه

شسي بنذا

وفي ٢٤ حزيران جاءه الجواب من الجمعية في ماستير تنفي على معتبره وتضمنته على فهم
الاعالي حقيقة الدستور وأنه لا يخالف الشرع لان المقصود من فعل المايرين حثوا الناس
يشجعون بان الدستور يقتضي خروج النساء حاسرات الوجه كساء للنسجين ' ونصحوه
واوصوه وحذروه وشروه ان امورك سيظهر قريباً فخرج يازي بهذا الكتاب وخصوصاً
الغرب ظهور انور وهو بعده ' ام يكثر لافكار الجمعية ويحرمه على المصوح لانه هو الذي
ادخل في هذه الجمعية منذ تأسيسها يوم كان في ماستير وادخل فيها كثيرين سواء من
المسلط - فكل يازي بشي ' في القري التي يربها بونا من الحكومة الدستورية على ما
يرافق نظام الجمعية والناس بنفوسهم اليه ويوارروه ' وطلق به هذه مصابات وطنية
وهو يفتي عليه ' فربما لهذا القاصح الباهر

ولقد اتفق الجمعية لذلك فكنت اندفرا الى والي ماستير نقول في جلته ' ان
حكومتكم الحاضرة غير شرعية لانها خالفت الدستور وان الجمعية تصل على استرداد الحق
الصريح (الدستور) الخ ' وكشفت الى يازي كتاباً ضمنته الاوامر والدمج - الاخبار وفي
حقة ذلك ' ان عصي باشا اعلم هنا طفاً وجها قائله - ' ولكن شسي باشا مشيراً شديد
الوطأة لوسل لمقاومة الاحرار في ماستير وفي حال وصوله اليها امجده صوره قائماً المجندرة
وهو من أعضاء الجمعية ' ان عساكر ماستير ورسنه وما جاورها لا تطيعه ' فلهذا

المحاربت منه وبين الناس بالمرءة والتنظيم فارات الجمعية اتفاق شرو ففوت قطه وتبرع
بذلك ملازم من اصحابها ضله جهاراً بين ١٥٠٠ من رجاله وغيرهم ونجا بحياته

فلما مرأ يازي حبره قتل شمسي باشا مع سلامة فانه دحش وراذ تنازله بالخير وهال
العرفه اسم ذلك للجهاد وم بالقبوه «عدائي» وفي ٣٠ منه جاء «كتاب اخر يقولون فيه
ان ذلك الذي لا يجوز كتابه» ومن الهيئة الادارة الطهارة كتبته الى القرى ان بالخوا
في الاحتفاء المسلمين وان التنازل بوصونهم ان يستقروا ماهاشم بالعدل والانصاف يستفيدوا
الفوائد المطلوبة وانهم لما في سلايك مصطفى القدي امام آلاي الطوبجية يجتنب
الاوتيل واحيراً الطراد ان ياصل الاحالي بالزنى والعدل

وافضت الاسرار رشح يازي الى اوسري دلفي حاك بالدي الذي قتل شمسي
باشا اجتمع به مرة في منزل اخيه مرتضى القدي «احي يازي» فلم يدر ما ذا يقبل منه
لثمة فرحه به واحيراً صاغاً وانص عليه العدائي كيف اصد مهنته بشجاعة وخفة شكره
باري فاجابه ذلك «ان اتصل لي هذه الحركة لك» الى ان قال «مع لك لست تركياً فقد
اعطت الحرب باسم الثاميين»

فقد باري في نفسه هذا الباعث يجمع كله الناس باسم الجمعية وبسخطهم على الثبات
شد الظلم ولا تفرق بين المذاهب او الطوائف - فدخل في صالفة البطار والصرى ولايل
والاودم وصار الرهان يحملون خدمته ويحسبون الى الله ان يأخذ بدمه - وم يهدون
الجمعية حكوة دستورية - رعية خفية - لطف كشوراً من ملاه مناسير والبابا وهزم على
المير الى بابا والاحار منواصة بينه وبين الجمعية المكونة بناسير - وهو في ذلك
انه كتاب من الجمعية تحصل قدمه الى رسة بفاية السرعة فسرعه برجاه ولما وصل
رسة اخبروه ان المطلوب فهاه الى اوسري - لا تحول لها فوصل وهو في لطف لمره
السب الذي استدهوه من اجبه فقلت اخيه مرتضى القدي صانه فقال «ان امراً باتماً
من مناسير يدعو الى فحاشك الربا حلال مع القين من الرجال»

شار باشا الشير

فاخذ في اعداد الرجال من رسة واوسري وغيرهما وقضى في ذلك هذاً شديداً
ثم سافر بهم قاسداً مناسير طوماً لا واسرا الجمعية - وفي ١٠ تموز (٢٣) يوليو قبل دخولهم
البلد خرج اليهم رسول من اعضاء الجمعية ومه مطروق كسبه يازي واتا فيه الامر بالقبض
على عثمان باشا الشير وكان الماين قد اوسه بدلاً من شمسي باشا بخاربة الجمعية وكانت الجمعية

قد حلت من يقضى عليه من الامراء العسكريين واستقدمت بازي ورجاله لخدمة
قول شيء معه المفوضون بالقبض اثم حاصروا عيانا بنا في مركز القومندانية وطمعوا
الاسلحة القلترافية وسردوا الحراس من الاسلحة وكان اثنان اثماً فاجتذروا وامسكوا
من ذراعيه واقهوه ان لا يهل الغضب او الاضطراب . فتقدم اليه باري وابوب واحنا
بضماهم لا يريدون الااء والله ابوب ان تصدمهم شريف ولن المراء حله شيئاً الى
رسة . وسلم اليه كتاباً من الجمعية قراء فاعاد عبارته لطيفة وفيه تلميح على قدرته العسكرية
وشجافته وانها لا توي قننه كما قلت شمس باشا بل هي تأسف لها أصيبت شجرة من
شجرة بازي . فكنت فاعذره الى رسة

الاعلان المستور

وكاد رجال المايجر يد ان اغلوا عيان باشا الى مناسير قد غلظوه مخاضرات كنيسة بحرصه
فيها على الفلك بالجمعية (حل الفساد والظلم) ثم طهر لهم المجر وحشد مكديوية الى الجمعية
فوهضوا الباشا انه لا يلبس ان تأني تعديته طوابير رديب الاطول ولن الحكومة يثبت لتقدم
تلك الجنود بسرعة ولكن لحسن الحظ ان جود الاماويل حل وصولها الى سلايك ومناسير
انكازت الى الجمعية لتصرها في جهلها . فلم يبق للجمعية الا ان تصرح بمطالبها وتلذو
ادارها لاحير فكشفت من . استمر في ٩ تموز (٢٢ يوليو) الى السلطان عبد الحميد تطلب
اعادة مجلس المبرور وتوحيده بالحلف على الاستقامة فاضطر الى التسليم كما هو مشود فاعطت
الطريقة في مناسير في ١ تموز (٢٣ يوليو) دم ذلك في اليوم التالي بين كل الطوائف والناس
وتحاطرت النهائي على يباري من الاطراف جهنمه لانه المباشر لهذه الحركة وانما انهم نظرات
جاءه من انور بك في سلايك وفان ان انور كان صلب قوره بارشاده

وانصرف هم بازي بعد نيل المستور الى معرفة اللجنة العاملة من جمعية الاتحاد والترقي
في مناسير التي كانت تصدق له الاوامر ليحل بها وهو لا يعرف مصورها وكان كثير
الاججاب بأولئك الرجال وبكبر عقولهم وحسن سياستهم . فلما اتى مناسير ما زال يبحث
حتى عرف بعضهم وزارهم في محل اجتماعهم فوجدهم اهل القاس فرحاً لاجتماعهم في تلبية
مشروعهم ومصادق بك ونهري بك وبمسف ضيا الخدي وحبيب الخدي وبوري بك
وتوفيق الخدي وكلهم من ضباط الجيش الا غفري بك فقد كان متروكاً في اولاية

المربعات السحرية المفردة

إذا قسمت سطحاً مربعاً إلى مربعات (عيون) صغيرة ووضعت في كل منها عدداً
مختلفاً من سلسلة الأعداد الطبيعية المفروضة بحيث لو كان مجموع كل صف وكل عمود
وكل قطر متساوياً فالمرجع يقال له مربع سحري
واسهل الطرق لتشكيل المربعات السحرية المفردة طريقة وضعها أحد علماء
الأفرسييس في أوائل القرن السابع عشر وهي :

ارسم عن كل جانب من جوانب المربع المطلوب صفوفاً يقل كل صف منها عيني عن
الصف الذي تحته ثم ضع الأرقام متداخلاً بالواحد في العين الخارجية المفردة ومنها بأحرف
موازٍ لأحد أقطار المربع وجهاً نخرج من ذلك الصف انقل إلى الصف المتصرف التالي
وتنح عيونه إلى آخرها وهكذا الثالث وهكذا الرابع حتى ننهي بآخر صف وفي آخر
عيونه آخر رقم من السلسلة ، فإذا فرغت من ذلك اقل ما في العين الخارجية إلى الجهد
ما يقابلها من العين الداخلية الموجودة في ذات الصف والتي هي داخل المربع ولزيادة الايضاح
رسم مربعاً في جوانبه خمس عيون بالطرفه التي ذكرناها

			٢٥		
		٢٠	٢٤		
		١٥	١٩	٢٣	
			١٤	١٨	٢٢
١٠		٩	١٣	١٧	٢١
	٤		٨	١٢	١٦
		٣	٧	١١	
		٢	٦		
			١		

وباقول نظري ان سلسلة كده ليست لاسلسلة حاية ومجموعها $(1+2+3+4+5+6+7+8+9+10+11+12+13+14+15+16+17+18+19+20)$
وقد ذكرنا ما بهما من خصائص السلسلة اما كيفية كتابتها في المربع المفروض كما
طلب فسياتي الكلام عليه

كل من امن الطر واعمل الذكرة في الجدول التالي يرى حلياً انه لو تبصر كتابة كل
رقم من ارقام السلسلة الاولى ١ - ٢٠ بحيث يظهر مرة واحدة في كل صف وعمود وقطر
وجرى ذات الامر على سلسلة الثورات لحصل المطلوب
الحل

من المقبول ادراك المرمبات وبهما اسهل من ادراك التكميلات ولذلك بندي رسم
مربع ذي خمسة اضلاع

٢٠	١٥	١٠	٥	٠
١٠	٥	٠	٢٠	١٥
٠	٢٠	١٥	١٠	٥
١٥	١٠	٥	٠	٢٠
٥	٠	٢٠	١٥	١٠

ث

٥	٤	٣	٢	١
٢	١	٥	٤	٣
٤	٣	٢	١	٥
١	٥	٤	٣	٢
٣	٢	١	٥	٤

ب

٢٥	١٩	١٣	٧	١
١٢	٦	٥	٢٤	١٨
٤	٢٣	١٧	١١	١٠
١٦	١٥	٩	٣	٢٢
٨	٢	٢١	٢٠	١٤

ج

نرسم اولاً مربعين ب و ث ونضع في ب الاعداد ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ خمس مرات ونضع
في ث خمس مرات الكميات الثلاثة ٥ و ١٠ و ١٥ و ٢٠ فترى انه اذا اخيف كل عدد من
١ - ٥ الى كل من ٥ و ١٠ و ١٥ و ٢٠ يحصل الاعداد الطبيعية المطلوب وبها في
المربع المفروض ليجب ادراك ان تلك الاعداد في المربعين المذكورين بحيث انه اذا

أضيفت الأعداد في العمود المتجاورة (Corresponding) يتبع عدد مائة واحدة فقط وإن مكشبت كل عدد في كل صف وعمود وطرفي كل مربع من المربعات مرة واحدة فقط . ثم ترسم مربعاً ثالثاً وتضع في عموده مجموع المربعين الموجودين في ما يقابلها من المربعين ب و د . فيحصل المربع المطلوب . لأن مجموع كل صف وكل طرف في ب يساوي ١٥ ولي ت يساوي ٥٠ فتكون نتيجة جمع كل من الصفوف المتجاورة ٦٥ وذلك يصدق على الأصفحة (والأقطار) وقد قرض أن مجموع العمود المتجاورة تتيج الأعداد ١ - ٢٥ بحيث يظهر كل عدد مرة واحدة فقط فإذا المربع ك هو المربع المطلوب

أما كيفية كتابة الأعداد في المربعين كما قرض مبين بما هو معروف بالنتائج أو التعاقب الدوري (Cyclical Succession) وهو أن ١ دائماً يقف ٥ و ٥ يقف ٢ فتكتب الأرقام في الصف الأعلى مستدين بالواحد لو يحسن لكن في كل نتائج التعريب حسب ورودها . فإذا ابتدأنا من ١ مثلاً في العمود الأول كانت الخطة في العمود الثاني والواحد في الثالث . ثم تبدأ في الصف الثاني أما بالرقم الذي ورد في العمود الثاني وسنصلنا في الصف الأول ولما يليه . نركبن هنا واحدة أو اثنين أو ثلاثاً الخ . حافظين ذات النظام في ما يليه

هذا هو التعاقب الدوري كما سمعته لكن يجب أن يجري بوجهه فقط في ما لا يخالف القوانين التي ذكرت سابقاً ولهذا لا نبتدي مثلاً ب ٢ في العمود الأول من الصف الثاني (إذا كنا كتبنا الأعداد في الصف الأول حسب ورودها الطبيعي) لأن ذلك يسبب وجود الخطة خمس مرات في القطر ووجودها مرتين كاف لسداد العملية لأن الخطة ليست العدد الأوسط في السلسلة وعليه يجب أن نبتدي بما بعدها وازيادة الإصحاح أشرح كتابة الأرقام في المربعين ب و د بالتفصيل

أولاً نكتب الأعداد ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ مستدين بالواحد في العمود الأول من الصف الأعلى كآزى ثم ندأ في الصف الثاني ونكتب ٢ في العمود الأول (وذلك بترك عمود واحد) وفي الثانية الخ . وفي الصف الثالث ندأ ب ٥ وهي الخامس ب ١

ثم نكتب في المربع ت في الصف الأول الأعداد ١ و ٥ و ١٠ و ١٥ و ٢٠ ونكتب في الصف الثاني في العمود الأول رقم العمود الرابعة أي ١٥ (نترك عموداً) وهكذا يبدأ ب ٥ في الصف الثالث و ٢٠ في الرابع و ١ في الخامس . لما السبب في التبدول عن ترك عمود واحدة كما فعلنا في المربع ب إلى ترك عمودين في ت فهو أنه لا يجري بنا على النظام الأول

يحدث ان العددين في العيين المتقابلتين في الصف الاول من ب وت يقعان في عيين متقابلتين في كل الصفوف الباقية وهذا عند ما نلاحظ - فاذا عدنا كما سررى ان كل عدد من السلسلة الاولى يقع مقابل لكل عدد من اعداد سلسلة الثوابت مرة واحدة فقط ثم باضافة المرح ب الى ت يحصل المرح ك المطلوب رسمه

ان ما ذكره في المرح دي انظمة الاضلاع يطبق ويصدق على كل مراح جذره عدد فرد لكي توجد احوال خاصة للمربعات التي يكون الثلاثة ضلعا من اضلاع جذور ما كالمربعات دوات الجذور ٣ و٩ و١٥ و٢١ و٢٧ و٣٣ الخ وليس من غرضنا الآن ان نبين الاسباب التي توجب ذلك بل نقول ان من خاصياتها ان يتكرر عددا ما من اعداد كل من السلسلتين وادراك فالحل يكون فاسداً لكي يمكن تلافي هذا الامر باجراء بعض التغييرات ضمن لوابين النظام الدوري وما كها :

(١) بما انه لا بد ان يتكرر عدد في احد القطرين فليكن ذلك العدد عدد

السلسلة الاوسط

(٢) ليكن القطران المكرر فيهما العددين مناطمين

(٣) نكتب السلسلة حسب نظامها الطبيعي في زيادة الصف المتوسط بحيث يقع العدد

الاوسط في العيين الوسطى ولسهولة ادراك هذه الخاصية الثلاث رسم المرح الذي جذره خمسة

٥	٦	٧	٨	٩	١	٢	٣	٤
٤	٥	٦	٧	٨	٩	١	٢	٣
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١	٢
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
٩	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٨	٩	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٧	٨	٩	١	٢	٣	٤	٥	٦
٦	٧	٨	٩	١	٢	٣	٤	٥

٤٥	٥٤	٦٣	٧٢	٠	٩	١٨	٢٧	٣٦	
٥٤	٦٣	٧٢	٠	٩	١٨	٢٧	٣٦	٤٥	
٦٣	٧٢	٠	٩	١٨	٢٧	٣٦	٤٥	٥٤	
٧٢	٠	٩	١٨	٢٧	٣٦	٤٥	٥٤	٦٣	
٠	٩	١٨	٢٧	٣٦	٤٥	٥٤	٦٣	٧٢	
٩	١٨	٢٧	٣٦	٤٥	٥٤	٦٣	٧٢	٠	
١٨	٢٧	٣٦	٤٥	٥٤	٦٣	٧٢	٠	٩	
٢٧	٣٦	٤٥	٥٤	٦٣	٧٢	٠	٩	١٨	
٣٦	٤٥	٥٤	٦٣	٧٢	٠	٩	١٨	٢٧	

٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	
٥٨	٦٨	٧٨	٨٨	٩٨	١٧	٢٧	٣٨	٤٨	
٦٦	٧٦	٠	١٥	٢٥	٣٥	٤٥	٥٦	٦٦	
٧٤	٨٤	١٣	٢٣	٣٣	٤٣	٥٣	٦٣	٧٤	
٨٢	٩٢	٢١	٣١	٤١	٥١	٦١	٧١	٨١	
٩٠	١٠٠	٢٩	٣٩	٤٩	٥٩	٦٩	٧٩	٨٩	
٩٨	١٠٨	٣٧	٤٧	٥٧	٦٧	٧٧	٨٧	٩٧	
١٠٦	١١٦	٤٥	٥٥	٦٥	٧٥	٨٥	٩٥	١٠٥	
١١٤	١٢٤	٥٣	٦٣	٧٣	٨٣	٩٣	١٠٣	١١٣	

ممنوع حنا حرداق م ع
 تأليف استاذ الرياضيات في الكلية السورية الانجيلية

صحة الغنائة

علاج السمن

قد ذكره سعيد بن جبير في تاريخه في علاج السمن

ليس صحة الجسم وحاله في سنة أو نحوه وإنما وسط بين الخائين . فإذا زاد السمن أصبحت هيئة الجسم صلبة عن الجلال المرعوب لذلك الدهن في الوجه والجذع والطن فيمتد القوام رشاقته ويحلّ الناسب بين أعضاء البدن ويصعب التحرك والامحاء والسمن إما طبعي في الأصل أو وريثي . والنوراني يظهر عنباً في سن ٣٥ من العمر وقد وجد الدكتور شميرس بين ٣٨ رجلاً سميناً ٢٢ منهم ورثوا هذه «المصيبة» عن آباءهم أو أمهاتهم . والسمن لاوراة يلب بهم المزاج الصفوي فيمشون في الطاقة والحول عاقبين عن تمرين البدن ورياسته . وتكثر الدهن في الأنسجة يكون على الخصوص بين سن الثلاث والأربعين ويكون في المرأة أكثر منه في الرجل لاختلاف ميئتها لانها تعطي يوماً حالة في بنها . والتمرين الذي تشمله بعض الأحيان في قضاء واجباتها الضرورية لا يكفي لإزالة السمن في المرأة وعلى الخصوص بعد انقطاع الادوار الشهرية . واكثر العلماء اكرام السمن للسمن عند الاشخاص المتعدين له خصوصاً اذا كانت لاطمة ذهبية أو شوية وسكرية بل ان الاقتصاد على الاطعمة اللزمنية المحضة التي يكثر فيها الزلال واللبين والجبن (كاللحم والبيض والخبز) يزيد السمن اذا اكثر منها لانها تحوّل الى دهن في الجسم

وقد وصفوا ادوية كثيرة لإزالة السمن ولكنها لا تجدي صلاً . أما العلاج الوحيد فهو الذي على القواعد الصحية . ويزعم البعض ان الحام التركي وافرار الرق من الجسم من الوسائل المنجعة . وهو زعم باطل وحيث الحقيقة لان الاكثار منه يسبب احتقانات طلبة والافضل استعمال الماء البارد فيه عمل الانسجة واصلاح النظيفة

الحنطة والفلك والتكيس يزيدان قاذرة الماء لئلا يزداد وحام البحر له تأثير حتى لاراحة
 السمن وخصوصاً اذا كان السمن بحس البياحة أما الحمام السمن فليزم احتياجه لانه
 يرخي النسيج الظهري ويتركه منه السمن . وبعد استشفاء الهواء المنصوب
 أو الاورون (الاكيجين المشكوب) لانه يذهب التاكيدات العضوية في الجسم
 ويقوي التغذية الضعيفة . واحسن من هذا وذاك التيارات الكهربية السريعة التي تقطع
 وقد اشار بعضهم بتعاطي اليودور والنفثة المرفقة ولكن لا يجوز استعمال هذا العلاج في
 جميع الاحوال وبدون أمر الطبيب إذ قد تتسبب عنه اضرار خطيرة . ويجب على
 السمن مقاومة الامساك وتعاطي سهل ملحي مرة أو مرتين في الاسبوع في اول
 علاج السمن قط لئلا يصف الجسم من تكرار امهلات . واذا صحب السمن
 كبراً على فيمكن استعمال لهلك على البطن وشرب ماء عشبي لوكولساد أو غيرها
 من المياه المفيدة

وهنا تصح للعصاب بالسمن ان لا يحدع عما يراه في الجرائد من الاعلانات
 عن الادوية والمركبات المربكة فليس فان احسها يدعها اليود واستعملها الطويل
 بصراً للصحة . ويشترى بعض الاطباء تعاطي بعض القطع من صفة اليود قليل من
 الماء قبل الأكل فلاحصل الانتفاع عن تعاطي هذا الدواء وعن جميع الادوية التي
 تشهد لفعاليتها مريه السمن والافضل انواع الطرق الصحية الموصى . ويجب على
 السمن ان يسكن محلاً خافاً مرتين أو ثلاثاً في الشهر كثيراً بالمشي في الصباح قبل الأكل
 مسافلت يريد طوها يوماً عن يوم وان يشغل بالانشغال البدوية كالتمشية والبياحة
 واللعب بالسق والريضة الجانتيك وركوب الخيل وما اشبه . والسيارات يملكون
 الى النوم الطويل ويجدون فيه قلة عظيمة وراحة كبيرة والشاء اشرفيات على
 الصوم بمنزلة بالسمن لانه لا يكثر من الحركة بل عند الجلوس على القاعد
 الوثيرة طول النهار والخروج في الرحلات طول المشي على الاقدام اذا وجب على
 السمن ان لا ينام الا في الوقت الضروري راحة الجسم وان يحبب النوم عند تناول الطعام
 أما تدبير مائدة السمن فيكون بالاعتناء بالقليل من الطعام بحيث يقوم عن

المائدة وهو لا يزال يشتهي لأكل وهذه الشبهة تروى بمرور الأيام إذا تعود الجسم قلة الطعام . ويلزم الاعتدال من شرب الماء خصوصاً بين طعام وآخر واجتنب الأطعمة الكثيرة الملوحة لأنها تحلب العطش . واعتدل من شرب الحما (البيرة) واجب ولكن لا بأس من شرب البيرة الطيبة وحسباً أنبيد لا يضر لانه جيد في استدرار البول . ويجب أيضاً على لسين ان يتبع عن الأطعمة الدسمة كالبدة وزيت والجوز والزيوت . وأيضاً عن مواد تشوية كالكز والطماط والتايوكا والاصوليا والسلم . أما المواد لدقيقة فشدتها ضرراً الفرة . ويحجب أكل فليس والشكولاته والفواكه المسكرة كالمشمش والأجاص والفراقة والكرز والمخوخ وما شاكل ويحجب أكل الكدول والمخ والكلى لطبوخة ولوز والط . ولا بأس من أكل لحم الفرو والصن المشوي أو المقل . أما الفطر فلا يصل ان يكون محتلطاً بمنخالة . ويجب ان يكون طعام الماء حميماً واکثرة مائياً ويجوز شرب قبل من القهوة والشاي والسمين على الغالب . د عار بالملاح واران أكثر ما في حسه من الدهن وجد نفسه حميماً رشيماً سريع الحركة قليل لمرق يهضم الاكل بسهولة فيعود الى ما كان ياصله قبل العلاج . ويسهل التدابير التي اتخذها لآلة السن فيعود جسمه الى ما كان عليه . ولذلك يرمه ان يبق مداوماً على أنواع لطيفة حتى يثير عليه بها الطبيب لينجو من الوقوع في السن ثانية . والطرق اربعة الاكيدة لآلة السن افضل من الطرق السريعة اعمالة والسلم عاقبة وافل حطراً وعلى السبب ان ينعص بوله من وقت الى آخر اثناء العلاج لمعرفة قوة تادل المواد الارونية في الجسم هذا ولا يحى ان وضع قانون عام يصلح لجميع المصابين بالسن من الامور الصعبة نظراً لتمدد انواع السن واعراضه واسبابه . وأما العلاج يكون بحسب كل شخص وحالة جسمه . وما قد ذكرناه آنفاً يصح ان يكون القاعدة الاساسية



مسح الهند

ذكرنا كثيراً من أخبار هذا الرجل الذي ظهر في الهند - يزعم أنه المسيح أو الهدي المنتظر وقد كتب الكتب ونشر الرسائل والمجلات فالتفت حوله ألوف من الناس وقصره بعض رجال العلم في بلدة قادبان وجامعته ومن أحواله كشف له ثياب محبة دعواه اشترى في ذلك كله في السنة السادسة عشرة وعاشا اليوم أنه مات في مايو من السنة الماضية (١٩٠٨) وكان معه مرزا غلام محمد القادياني



نسبة إلى قرية في البنجاب من أعمال الهند ادعى نزول الوحي عليه ونشر صحائفه والفئات الاوردية والعربية والانكليزية والفارسية بلغ عددها ٢٥ مؤلفاً مساهمة العربية فقط عشرة والعربية والاوردية ٣ بالعربية والفارسية وواحد بالفارسية و٣ بالانكليزية والدي، اللغة الاوردية (الهندستانية) مطلق من هذه الكتب الا على غمضة هذا بيانها (١) الجور المسيح وهو عبارة عن عبود الفاتحة في ٣٠ صفة كبيرة بالعربية وبين السطور ترجمتها في اللغة الاوردية (٢) سر الغلام : حكم فيه بين الشبهة والحق في ٥٠٠ صفحة

مسح الهند

(٣) مؤلف الرحمن الله بالعربية وشرحه بين

السطور باللغة الاوردية في ١٠٠ صفحة (٤) مجلة الادبان كانت تصدر بالانكليزية شهرياً في قادبان يقطع الهلال تبعتها في ثمانية هذا الرجل وآرائه من حيث المسيح والمهدي وغيرها (٥) رسالة انكليزية في الهند وحكامه

وقد رد عليه غير واحد من علماء الهند على اختلاف اعتقادهم وبين يدي من ردودهم كتاب لمولاي محمد حيدر الله خان الشنسي سباه درة الدراني في ردة القادياني باللغة الاوردية في ٣٠٠ صفحة كبيرة وكان يرد على ما طرحه بقوة وصبر

تاريخ التمدن الحديث

ملحق هذه السنة

كان في المزمع ان جعل ملحق هذه السنة الجزء الثاني من « العرب قبل الاسلام » وهو يبحث في آداب العرب قبل الاسلام واديانهم وعاداتهم وأخلاقهم وغير ذلك لكنه للكتاب الذي أصدرنا منه الاول ملحقاً لسنة الخامسة في تاريخ تلك الأمة وقد استغنى في اعداد مراد ذلك الجزء ودوس مواضعه وهي تشتغل الى تريب وراية لم ينسج لها الوقت في هذه السنة . ثم حدث الاضطراب المثالي وحلقت الآمال بارتداد اواسط بلاد العرب واستخراج ما فيها من الاحافير والآثار ودوسها فخطر لنا ان نؤجل اصدار الجزء الثاني ريثما يتم ذلك النصب لعل في ما يكشف من تلك الآثار ما يدعو الى استمراءك او اصلاح فيكون ممكناً الرب الى الصواب

وقد بلغنا به ملحق هذه السنة كتاباً جريلاً الفائدة لا يخرج عن خطة الملل فني « تاريخ التمدن الحديث » وهو الجزء الثالث من تاريخ التمدن للدكتور سيبويه العام الاحتمالي القرمصوي « قد قرينه تقريباً خصوصاً لاداة الملل » وهو يبحث في نشوء الدول الحديثة بأوروبا في القرن الثالث من عشرين في نظام الاستعمار في ذلك القرن وحركات الاصلاح فيه والثورة القرمصوية والسياسات ونمائها وعلاقتها بأوروبا والتراجع بين أوروبا والبولون ورحمة الملكية عليها . وتاريخ الحكومات الدستورية وحكومة فرنسا في سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٧٥ وتغير أوروبا بعد سنة ١٨٤٨ وتحلل الدولة الثمانية والعالم الجديد . والامور بين خارج أوروبا . وصول في الصناعة والزراعة والتجارة وفي الاصلاح الاقتصادي والديمقراطية والتسامح الاشتراكية . وكل ذلك بأسلوب للنسج اجتماعي سياسي بلذ وبليد . وسبيل هذا الملتحق في قول بولو النادم في بيف و ٣٠٠ صفحة مرتباً بالرسوم ويرسل مع الملل الاخير من هذه السنة لذين صدروا ما عليهم من بدلات الاشتراك

تاريخ آداب اللغة العربية

ملحق السنة القادمة

لا يحسن على حضرات القراء ان شرعنا مبعولاً في تاريخ آداب اللغة العربية في لا بين الكنية والتمسح من الملل اي صدع عشر سنة ونحن نول من قبل ذلك في اللغة العربية

والد من سمي هذا العلم بهذا الاسم . وقد اتفق من قبل هذه التسمية في رأتنا فيها وحل البعض الآخر الى اسمه « تاريخ ادبيات الله » ويرى الاسم لأول المذهب الى المراد به . ورأينا ارتياح القراء . يوشد الى تلك القصور فترسنا على تأليف كتاب مستقل في هذا الموضوع ووجدنا القراء به من ذلك المذهب واحدا بعد المدة اللازمة له . وهو من شاق ينظر الى بحث وتفتيش ومرسلة

ولينا نقرئ القصر في تأليفه ونشره فاعترض ذلك اشتغالنا بالخلال ومطابقته حتى اخذنا في تأليف تاريخ القصر الاسلامي وحزبه الثالث بحث في تاريخ العلم والادب في عهد ذلك القصر وهو شديد الارتباط بتاريخ ادب الله فكما اذا ذكرنا تاريخ علم وعهدا ان يولييه حقه في كتاب تاريخ ادب الله وكررها وعهدا تأليف هذا الكتاب كما مضت سنتان بعد الفراغ من تاريخ القصر الاسلامي ولم يصغر تاريخ ادب الله ككتب القصر الجمهور من الادباء بطالوما به . ونوال الطلبة على الخصوص بعد بحث الناس بشدوى هذا العلم الى الجامعة المصرية فلم سق لنا مدونة عن الانعام على العمل واستعبرنا الله في مباشرة ذلك بالنسبة القادمة على ان يكون الكتاب ملحقا لللال لك السنة وبالله التوفيق

القضاء المصري الأهلي

لأرهم القصر الجلال العالي

من الكتب ما يكتب للشكافة فقط ومنها ما يكتب للقائدة فقط ومنها ما يكتب لكليهما وكتب الشكافة كالقصص والاشعار ونحوها في اكثر المؤلفات روائعا . تليها الكتب الجامعة بين القائدة والشكافة كالتواريخ وما يلحقها من الامعات الاحصائية والادبية . وتلها الكتب روائعا ما كان للقائدة فقط وعده يكون عاليا في المواضيع المهمة كالطب والصيدلة والقضاء والهندسة والزراعة . فلهذا للمواضيع لا يصير على مطالعتها الا طلاب هذه العلوم وهم قليلون بالنظر الى مجموع القراء القائلون : فيها اما يكتبون لطائفة قليلة من القراء هم طبعا لا يتوصلون روائعا كبيرا ويكون عرضهم بالاكثر القدر باظهار نبات احكامهم وعدة العلم ومن اصعب هذه الدون واكثرها اعتقارا الى قوة العقل وصحة الحكم « القضاء » لتفاحل مواضعه ونوعها واختلافها وتعدد اوجه النظر فيها مع تعدد احكامه بمصر مدونة لا بد من الرجوع اليها وفي التوليد . فضلا عن الاحكام التي تصدر من القام

فانما من المراسم التي يصح القياس عليها في ما يروض من اشياء لهذه القوانين وهذه الاحكام هي اساس اعمال المعامين والنفذاة ولكنها كثيرة ومتداخلة بحيث يشق على الصلحي او القاضي احكاما الاحكام الى المادة المتعلقة بالموضوع المطلوب او الظروف على الاحكام التي نزلت على الحكم في مسأله - وقد كانت كثر ترتيب هذه المواد وهذه الاحكام وتبويبها لتسهيل الظرف عليها من ام حاجيات القضاء وهو عمل شاق يحتاج الى سعة علم ودقة نظر وذوق في الترتيب والتبويب

وقد ودعنا الى ذلك كله رصينا القانون في اواخر القدي الخيال صاحب مجلة الحقوق
لندم اللغات ، نكاتب القدي نحن في صدد : القضاء المصري الاعلى « خبطة نفيسة لانه
يشغل على خلاصة النوازل القانونية المشروعة من احكام المحاكم الاعلى المصرية في اثناء
خمس وعشرين سنة منذ مايس هذا المحاكم سنة ١٨٨٤ الى الآن . فهو عبارة عن مجموع آراء
المحاكم المصرية الاعلى في المسائل القانونية التي حكمت فيها سواء كان ذلك في الامور المدنية
او الجنائية . وبتألف من هذا المجموع شرح ما وجز من احكام القوانين وتفسير ما فهم من
مقصود . وهو اول كتاب صدر في العربية عن هذا النوع وقد ربه على حروف المعجم ترتيباً
يسهل معه التوارف على المادة المطلوبة وله فهرسين احدهما لحوادث القانون رتب فيه تلك الحوادث
متسلسلة ومخائب كل مادة لرواها المحررات الواردة في الكتاب في ما يدخل تحت حكم تلك
المادة . والفهرس الثاني للبراصات على حروف المعجم

والكتاب سر، ان صدر الجزء الاول منها ونس الخرمين مكاتيبان قشتلي على حشرة المؤلف ونحس للتعليقي في القضاء واصحاب القضاء على المصنفاته لانه غير مسمى لها

اخبار علمية

سرعة الحاطيد: تختلف سرعة الحاطيد باختلاف أحيائها وحال الطقس و...
الصنع ولعل أسرع ما اطلقوه منها البازون الذي طار في ٢٧ مبتدأ الماضي من متعاصرو
فانه قطع في بول طبرانه ٢٤ كيلو متراً في الساعة ثم تزايدت الى ٤٠ كيلو ثم ٧٠ حتى بلغت
١٥٠ كيلو متراً في الساعة

٢١٠٠٠٠ نفوس لاءِ ٥٣١ ميگا اي شڪار
ٽولي امر ١٠ ويلنگ عددا تبديل من الحاديات ١٠٠٠ ١٠٢٥ هادي و شيڪار

١٥٦,٠٠٠ مركز نشوني وفي يندلنيا . ١٠٤,٠٠٠ مركز

سليمة بلا جديد . اصطنع محمل كرمي في وشطون سفينة شراجه ليس فيها شيء من الحديد مطلقاً والعرض من حشها استندابها في الرحلات للتملة بالمناخية في ميز الوز في الديابيت السكري . الديابيت السكري أو المرض الحلو يشكو اصحابه غالباً من صعوبة الرؤية لانه يقتضي الاحتيا عن المواد الشوية وفي اشغى الحركات والدعا وخصوصاً الخبز والرز والبطاطس ومهما فالكساك عنها يسبق على المريض عيشه . وقد فكر الاطباء في حيلة تخفف عنهم ثمل هذا الاحتيا فوجدوا ان المادة التي يخنس منها في المرض السكري المذكور انما هي مبدرات الكربون وهي توجد بالاكثر في المركبات الشوية على نسب متفاوتة فيها نحو ٦٠ في المئة في اللحم الاعتيادي و٢٥ في الحطة السوداء او اشرف . (الس) و ٢ مائة في البطاطس ولكنها ٢ مائة في الوز الحلو فهو اقلها حرراً . فاشاروا باصطناع حيز من الور بفسفيرة ودهن ومرجه بالزبد ونجته وهذه كما تغير الحلات الارغمية

مطبوعات جديدة

تتصر في هذا الجاب على ذكر ما يظهر حديثاً من الكتب او المراتد او لاجلات اعلانا لظهورها ولا نعرض لنقدنا لوترها . وانما دعت الحل الى شيء من ذلك فترده في باب آخر

٩ كتب مؤرخة

١ خواطر نيازي او صحيفة من تاريخ انقلاب العثماني انكسر تشتمل على ما عايناه احمد بك ليازي بطل المصور نفسه في هذا الانقلاب مما دونه في مذكراته ونشره بالتركية وقد نقله الى العربية ولي الدين بك بكى وطبع في ٢٦ صفحة كبيرة غصصاها في هذا الحلال والكتاب يشتمل على رسوم كثيرة وديار في مكتبة الحلال بالهجرة ومكتبه الخاليف بشارع عبد الحميد وثمن النسخة عشرون قرشاً غير اجرة البريد

٢ تاريخ اسلاميت : هو ترجمة تركية لكتاب تاريخ الاسلام الذي كتبه الدكتور دوزي العالم المشرق الشهير في المراسلة وقد ترجمه الى التركية وصيغنا الدكتور عبد الله جرحوت بك صاحب مجلة اجتهاد التركية التي تصدر بالقاهرة ونشره في مجلدين كبيرين صفحاتهما ٧٤٠ صفحة ومثل عليه حواشي مفيدة . وقد كتبت جودت آثار حسنة في خدمة

الأدب التركية بما الله أو نقله أو نشره من الكتب القيمة . ويطلب تاريخ اسلاميت
من مكتبة التأليف بشارع عبدالعزيز وثمن النسخة ٢٤ غرشاً واجرة البريد خمسة غروش
٢ تطبيق الاخبار وتلقيح الآثار : هو كتاب كبير في وقائع قازان والبقار وملوك
التتار تأليف م . م . الروري ظهر مطبوعاً في روسيا في حربي صفحاتها مائة وخمسة عشر
صفحة وهو لربيد في بابة . ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة بخمسة غروش
والبريد ٧ غروش

٤ Palasane, Helemaine et Clericiane هو كتاب بالفرنساوية الله لربيد
افندي جورج كساب على اثار حوادث فلسطين الاخيرة . وفيه فصول في علائق اليونان
فلسطين من التاريخ القديم الى الآن وتاريخ اخوة القادر المقدس واسباب الخلاف الاخير
وتابعه والكتاب يطلب من مؤلفه بالاستانة

٦ كتب اديبة وحرية

١ ديوان عبد الرحمن شكري : صدر الجزء الاول من هذا الديوان فاعلمه عبد
الرحمن الفندي شكري وقد حوى مختارات تدل على خيال شعري عال في حضرة الناظم
مع صفو منه

٢ شرح المعلقات السبع : هو شرح الامام الزوزني طبع عن نسخة مطبوعة كانت
عند المرحوم الشيخ السبيطي وذلها النشر بمطبعة لطاعة الديواني ومطبعة لاهشي بكر وفيها
ويطلب من مكتبة الشيخ مصطفى الحلبي بمصر

٣ ديوان السموال : نشرت مجلة المشرق لنعار السموال ورواية الي عبدالله المطوية
ثم طبعتها على حدة بمثابة الاب لويس شيخو اليسوعي . وقد علق عليها ملاحظات عديدة
ويطلب الديوان المذكور من مكتبة الهلال وثمن النسخة ٨ غروش صاع

٤ اهدا او شهداء الشرف : هي رواية خرافية تهذيبية تأليف هنري كونسياس
الكتاب الفرنسي وقد نقلها الى العربية السيدة حنيفة اظن وفي نطلب من مكتبة الهلال
٥ سلسلة الروايات الثمانية : هي مجلة روائية اديبة تاريخية لصاحبها جورج الفندي

سماعة وقد صدرت اعدادها الاخيرة من ١٢ - ١٥ من السنة الاولى وفي عبارة عن
الاحزاء الاربعة الاولى من رواية لثاء اليوسفور وثمن الجزء ثلاثة غروش وتطلب من مكتبة
الهلال بالعجالة ومكتبة التأليف بشارع عبدالعزيز

٦ مكروج : هي رواية اخلاقية احتماية تأليف الروائي الانكليزي الشهير شارلس

ديكسي وقد نقلها الى العربية جرحس اخندي عبد الحك أحد ملائمة المدرسة النكية
الاميركية في بيروت وتطلب من حضرة

٧ حديقة الروايات : في مجلة روائية تاريخية مصورة تصدرها شركة نشر الروايات
والكتب الادبية ، وبين يديها الجزء الاول منها موضوع رواية قرام مابور بصير تأليف
ليون ليال دي وجير وتترجم سروج اخندي مطران وثمى طبع ثلاثة عروش وتطلب من
مكتبة الهلال بالجملة ومكتبة التاليف شارع عبد الحميد
٣ جرائد ومجلات

١ الحكيم : في جريدة حرة بحث في كل شيء تصدر في كوردوبا مادحتين مرة
في الاسبوع لصاحبها ومحررها هري اخندي حكيم بدل اشتراكا ٨ ربات بالادحتين
و ٢٠ قرصا في الخارج - وقد صدرها حصرة بطول مليون الحكيم * اذا دخلت الحكيم
بالحك وتلت المرة لتسك عائلتك بحضرتك والتهم بنسرك *

٢ الثريا : في مجلة ادبية سياسية تصدر في تونس مرة بالشهر لمديرها شمس
ابن الشيخ احمد بدل اشتراكا ٨ قرصا بتونس و ١٤ في الخارج * وفي عبر مجلة الثريا
لصاحبها ادور اخندي جدي بصير

٣ الخرطوم : جريدة ادبية فكرية اخبارية زراعية تصدر في الخرطوم مرة في
الاسبوع لصاحبها ومديرها اسد اخندي يسى المساح بدل اشتراكا خمسة عروش في الشهر
بالخرطوم وثلاثة في الخارج

٤ النورث : جريدة سياسية ادبية اخبارية تصدر في بورنو الاكري بالارازيل
لمحررها سايل اخندي الرغبي بدل اشتراكا ٢٠ قرصا برادلي

٤ كتب لغوية

١ معجم حسني وايطالي هو حرم بصر ، لادب الامهرية (الحشية) بالقاط ايطالية
تأليف الاستاد حوردي المنشري الابطل الذي اتنا لقاؤه في الشتاء الماضي لالقاء
الدروس في الجامعة المصرية - والكتاب كبير بدل على طول باع حضرة المؤلف في هذه اللغة
ولمضته عدة مؤلفات في اللغة الامهرية وآدابها لدى اليابضها فدلنا على اجتهد
الاستاذ المتارلية في خدمة هذه اللغة

٢ الكتب ا- طبع في ميلان هو ايرس ، اصل الكتاب حطت حملت من الجين
الى مكتبة ميلان وقد عني رصمها لاند حوردي في دومة وشربت في كواريس اسراء

مناجاة مشروحة باللغة الإيطالية

٣ الروضة البنية في المردوس الاسبانيولية : هو كتاب شمل اللغة الاسبانية للعلم
السان العربي تأليف حمدي اندي حريز القسائي ويشتمل على الالفاظ المستعملة في البيع
والشراء والمرض والصحة وكل ما يحتاج اليه في الحاصلات اليومية ويطلب من مكتبة الحلال
٥ كتب طبية ومعرفية وغيرها

١ التراب : هو القسم الاول من مكتبة الزراعة التي يحررها احمد اندي مدحت
الطبية في بالتركية ويطلبها جودت اندي حليقي الى المربية وتشر في جميعا كراويس جنة
منها الكرسي الاول في تحليل التراب اذا تولى شريها كانت خدمة كبيرة لزارعة وهي تطلب
من الناشر في جميعا (سوريا) وثمن الكرسي ٣٠ بارة


٢ الثروة القارية : هو كتاب الله الله كنوز الفريد عبد القادر ساوية من الثروة
القارية للقطر المصري وديونه المدفوعة على رهن عقاري وخسسته بحثا اقتصاديا في قيمة
الاعيان والاملاك المبينة وفرنسي الف في القطر المصري ومقدار الدين المطلوب طبيا
وقد نقل الى المربية جورج اندي عطا الله وكيل الم بطرة الداية وفيها اجاث ذات بال
بالنظر الى الازمة المالية المتاعرة

٣ ربيع السعيد هو كتاب مدرسي وضع على اسلوب بيد ثلاثة المدروس اوالد
ادبية وعلمية والتصادية ولعمري في فصول عند كل منها باب او موضوع تأليف لسم اندي
الحلو ويطلب من مكاتب الاميركان وثمن النسخة ٩ عروش

٤ الحرية في الاسلام : محاضرة القاها الشيخ محمد الطاهر بنادي جمعية فدحاء
للامعة الصادقية بنونس بحث بها في الحرية والنظر الى الاسلام

٥ ناه العروس : هو كتاب شذبي تأليف ابن عطاء الله الاسكندري رتبة واقفا
مطالبه وشر بعض كلاته صالح اندي حمدي حماد ويلي اختارات من حكم المؤلف
ويطلب من مكتبة الحلال وثمن النسخة عروش

٦ اعظم تذكار للشباب الاحرار : هو كتاب في الحرية ومجلس المبعوثان من تعاليم
القرآن لمؤلفه جده الله اندي القسبي في بيروت وقد طبع المطبعة لاهلية وبنايت منها
فاخرة الفصحوات العشائية هو رسالة اجتماعية لولتها المرحوم تلميذ كالي بك بالتركية
وقد نقلها الى المربية عبد الله اندي فخلص وفيها اجاث اخلاعية عن الفصحوات العشائية



العدد العاشر

أول طبع سنة ١٩٠٩ م

المحلال

الجزء العاشر من السنة السابعة عشرة

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٩ و١٣ حادي ثانياً سنة ١٣٢٧

شهر الحواري وباء السحابة



عهد الحيد الثاني

يستقل ونداً من للين عد الدستور سنة ١٩٠٨

عبد الحميد الثاني

حياته السياسية

تكللنا في الحلال لنامي من نشأة عبد الحميد الأول حتى تسلم الأريكة الثنائية ونحن نأخرون الآن في حياته السياسية وماذا جرى على يده أو في يده من الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ثم نصف أخلاقه ومبادئه وحاشيته وأهوائه ومخطته السياسية وعراقليها . وكلم ما جريات حكمه الى ثلاثة اقسام بدأ يذكر ما خرج من الولايات عن طاعة الدولة في ايامه ثم الجلسة القوية فالجاسة الاسلامية حتى انتهى حكمه بإعلان الدستور :

ماذا جرى في سنة حكم

١- خروج بعض الولايات من طاعة الدولة

بلغت المملكة العثمانية معظم اتساعها في اواسط القرن السابع عشر للبلاد فكانت حدودها الشمالية آخر حدود البحر في لوريا . وكانت املاكها في تلك الفترة تشمل بلاد اليونان والرومي وبوسنة والهرسك والسرب والجبل الاسود والبايا وبناريا والبحر والقوقاز والبلقان وكانت املاكها في الشمال بلاد الجبل وما يليها شرقا من مقدونيا وما بعدها من شواطئ البحر الاسود الى بلاد القوقاز . ويدخل في تلك الحدود بلاد بديسان والقرم وسواحل بحر ازوف وقسم من بلاد القوقاز . وفي حدودها الشرقية ولاية جورجيا الى حدود قافقاس ويلى ذلك بالشرق والجنوب والشرق ارمينيا وكردستان ولا ماطول وما بين النهرين وبلاد العرب وسوريا ومصر والسودان وبنوة وطرابلس الغرب وتونس ثم شغل ثلثها وطمع بغيرها بما غاصت اليونان ودخلت البحر في حوزة النمسا وجورجيا في حوزة الروس ثم استولت روسيا على القرم وغيرها فلما انتهت السلطنة الى عبد الحميد سنة ١٨٧٦ كانت المملكة العثمانية . وثلاثة من الولايات الآتية :

في ارجيا	في اوربا	في اسيا
مصر	الخلاخ	لزميد
السودان	البخندان	بروسة
طرابلس الغرب	سليتريا	يفضا
بنغازي	ودين	الزبير
تونس	جش	قسطموني
	السرب	انقره ونوليه
	البوسنة	اطنة
	المونك	سبولس
	الجيل الاسود	طرايزون
	البانيا	اسروم
	بانيا	مامورة السويز
	سلايك	دبار بكر
	كرنت	بيليس
	رودس	وان
	نهر صر	الموصل
	مدلي	بغداد
	صافس	البصرة
	بطمس النخ	حلب
		الزرد
		سوريا
		بيروت
		القدس
		لبنان
		الحجاز
		اليمن
		الاحساء

عنه في البلاد التي كانت تخالف منها الفكرة الثانية لا نولاهما السلطان عبد الحميد
لمخرج بعضها بالاستقلال ودخل البعض الآخر في حوزة بعض الدول أو تحت سيطرتها
بالاحتلال - وعنه في اسية البلاد التي خرجت من سلطتها وعدد سكانها يزيد على
٣٧ مليوناً :

عدد السكان

١	البلخ والبخارى	١٨٧٨ سنة	ومعها دوشانبا	٦٠٠ ٠٠
٢	سبليتربا وورغن ونيش	١٨٧٨ سنة	سميت بخاربا	٣٠٠ ٠٠
٣	الرومل الشرقي	استقلت سنة ١٨٧٨	(جري بخاربا)	١٠٠٠ ٠٠
٤	البوسنة والمهرسك	دخلتا في حوزة النمسا		١٠٠٠ ٠٠
٥	الجبل الأسود	استقل سنة ١٨٧٨		٢٤٠ ٠٠
٦	السررب	استقلت سنة ١٨٧٨		٢٠٠ ٠٠
٧	قبرص	استقلت سنة ١٨٧٨		٣٠٠ ٠٠
٨	لوردان وقارس واطروم	من ارمينيا دخلتا في حوزة الروس		٠٠٠٠
٩	تونس	انضمت في سلطنة فرنسا سنة ١٨٨١		٢٠٠٠ ٠٠
١٠	ألبانيا	انضمت الى بلاد اليونان سنة ١٨٨١		٤٠٠ ٠٠
١١	مصر	احتلتها الإنكليز سنة ١٨٨٢		١٢٠٠ ٠٠
١٢	السودان	احتلتها الإنكليز والمصريين		٤٠٠ ٠٠

خرجت هذه البلاد من حوزة الدولة العثمانية في ايام عبد الحميد عروجاً تاماً الا مصر
والسودان فانهما لا يزالان تحت سيادة الدولة بالاسم وانما السيادة الفعلية غائبة للمحتلين .
فهم ان القسم الاعظم من هذه الولايات كان تحت نسبه العرش في ثورة يطلب الاستقلال
ولكن الثائمين الاحرار الماخطوا عبد الحميد المنحة من لساد الاحكام الذي آل الى قيام
اهل تلك الولايات ومساعدة الدول الاوربية فمن جهة فروع عن التمرانية - فخلوه الناس
للإصلاح بانتقال الدولة الى الحكم الدستوري فيكون انشطار الاحوال حجة على الدول اذ
يطعنون التصاري ويرون بحكم الدولة . وقد اشترط للاحرار ذلك على عبد الحميد قبل
لباينة فلما برع اختلف - ثم حل مجلس اليونان كما يد في ذلك في بروج الاقلاب الثاني
في اول هذه السنة - فاقشبت الحرب بين الدولة والروس وآلت الى مساعدة سان ستافوس
ثم عقد مؤتمر برلين وحكم باستقلال تلك الامارات سنة ١٨٧٨ كما هو مشهور - فلو

أخلص عبد الحميد الثانية في إصلاح حكومت وأبقى على الدستور راجع الدول من مطالبها كما رجعت بالأمس عند إعادة الدستور بعد القرار الذي قررته في ملاقاته ووال ولم ترجع إلا لأنها تخفت آمجاد القنصلر بالدستور في مكنونية وأبطال التلزمات كما ذكرناه في خلاصة خواطر نيازى بالحلال الملقى . فسللت القول عن قراوها بل كانت عوفاً للأحرار على تدبير شؤونهم . فلو اخذت الحكومة النهائية في الإصلاحات المطلوبة لما تولى عبد الحميد واجت على الدستور لما بقي الدول جهة قسداً في شؤونها وبقيت تلك الولايات في حوزتها . ولكنها لم تصل وسلطانها مشول عنها لأنه مطلق التصرف .

وقد اساء السلطان عبد الحميد لمصر على الخصوص لجزء عليها . لاحتلال الانكليزي بتردد وفساد مشوريه في اثناء المصادات القارية لان الدول كلفته ارسال مدوب ينظر في اتحاد الثورة فاقطع درويش باشا وهو غير كلف . ولم يصرف به يجب لمعاد وقد زادت المسألة ارباكاً واستعمل الامر غلات الدول على مصالحها بمصر وقررت عند مؤتمري الاستانة فنظر في اتحاد الثورة اما بعد عثاني لم يخطط على الباب العالي عند المؤتمرو ولم فعل لا بد سيطرته على مصر بارسال جنوده لمقاتلة عربى ولحق العصاة ولكنه لم يفعل . وبال ان جردم آقا كبير خصياته اشار عليه بذلك بدعوى ان ارسال الحند بطلان الصاكر التي تحافظ على مصري بلعرا ولو ارسل السلطان الحند لم يكن تمت ما تمت على مداحة الاسكندر نو سوام في شؤون مصر على الاقل . ولم يقتصر الضرر على هذه ارسال الحند ولكنه انهر رضاء عربى عربى بيشان اصم به عليه فاشند ساعد العصاة و زاد لردم . فاهضر الاسكندر الى صرب الاسكندرية ثم الاحتلال

واحد ذلك ايضا في السودان فان المهدي لما الهند ساعده واعد جيش هيكس باشا سنة ١٨٨٣ اشارت انكتما باخلاء السودان وفتح السلطان سبيلاً لارمال جيش عثاني لاجزاء الثورة هناك بشرط ان يجعل طريقه من حواكى فذهب ولو صل لاستبقى السودان وديا فله بلا حرب بالسلطنة من النفوذ الهندي

وذكروا في خروج تونس من ميادة القوة ان السلطان لما اراد ان يقض على مدحت باشا وهو وال في ارمير اتجا الى قنصل فرنسا فطلبت القوة تنولفت فرنسا عن تسليمه وتخايرنا فانتهت المفاوضة بان سلم فرنسا مدحت بالنيال ونسب تونس باليمن فتمت مملكة بحسب وامت سلم القرض من القبط على مدحت باشا — وكما صاح الباى واستعانت بالهولة او بالسلطان يلقى دحوم تونس لسيادة الهولة وما من يجب

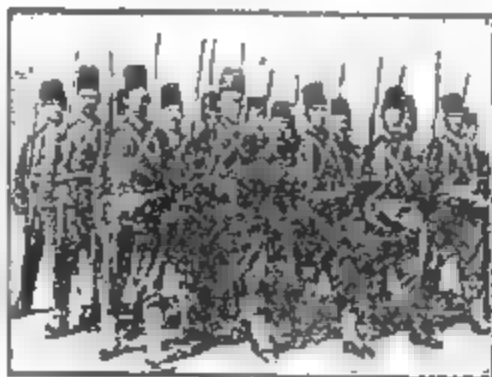
٢ - تهوى العرب والجماعة العربية

لما وافقت الدولة على استقلال الجبل الأسود وبلغاريا والسرب وغيرها من ولاياتها بأوروبا تيه سائر رعاياها لحقوقهم واستقلالهم وقاموا بسحق في الاستقلال ولاسيما العرب والارمن . أما العرب فجعلوا يحدون بالجماعة العربية وهي تشمل سوريا والعراق ومصر وبلاد العرب . ووافق ذلك تولي مدحت باشا سوريا على اثر فشله بالمشور فسط ذلك المشور في السودان فانشأوا الجمعيات السرية وشروا المشورات القريضة وظلموا القضاة السودانية مخوفين بها العرب على التثب بالامم التي استقلت في الروابي واحسبوا القصبدة السبية للرحوم الشيخ ابراهيم البازجي وما جاء فيها بهذا المعنى قوله :

لو لم العرب الكرام ومن هم النعم الحاطين
فاستولوا لتألمهم نادراً زرع كل قابس
وتشبهوا بعمال عبيدكم من القوم الاحاس

يريد المتن بالجلل الاسود والسرب وغيرها في القيام على الاتراك فاعيك من قام في جزيرة العرب من طلاب الاستقلال باليمن ومجد وغيرها وفيهم الاسراء والقواد هذا يدهي الامارة وذاك التوبة وآخر الخلافة فظهر ابن عروق في ندمه وثارث المنفل في البصرة وشمع في بغداد والحروز في حوران وجرد السلطان لحربهم بلافايدة . فخلق حاطره وتولاه الحرف فهدم الى الحيلة فاعذ في التفريق بين العرب بمصب بعضهم على بعض . فرب جماعة منهم استعان بهم على آخرين وهدم الى التفتك والنقل على التهمة سراً وجهاً وبث ارماده من المشايخ في البلاد يشرون به وشعر في تلك الساعة بمخرج مركره فصرف اهتمامه الى حماية شخصه بالحرس ولم يبول في ذلك على جسد الاستانة فاستفده شرادم من رعاياه الابهدين على اختلاف عناصرهم واجناسهم بحيث لا يخاف اتقانهم عليه فجعل بينهم لفرة من العرب وأخرى من الالبان وأخرى من الاكراد وغيرهم

واخذ اهلنا من العرب فرهم اليه وقدمهم على اهلوانه من سائر الملل . لقد كان الاتراك والالبان والاكرد والشراسة كثيرين في مصالح الدولة والباب العالي اما رجال المابدين فالنفوذ فيه العرب واكثرهم من المشايخ اهل الطرق وفيهم ابراهيم والشيخ ظافر وغيرها كما سيأتي وكان يبول على هؤلاء في استكشاف القريب وينشبرم في مهامه فاعفاه ذلك من الجماعة العربية التي كان يحاطها على حياته وملكه وساعده على مقاومة الاتراك الاحرار المطالبين بالمشور . على انه لم يكن يحسن الظن باحد فدرك ما يخافه من جهة العرب



الحرس الالائي في بلاد

ترغيب الاكراد والشركس في المهاجرة الى سوريا وحران وحسبها لهم ينجذونه اذا تعاون العرب عليه

٣ - الجامعة الاسلامية

على ان استلامه لاولئك المناياح وامثالهم تبعه الى التحك بالجامعة الاسلامية وهي تشمل كل مسلم في المملكة العثمانية وفي غيرها . فارسل دعاته في الاهاء لنشر عقوده باسم الدين بحجة انه خليفة النبي وانشأ لهذا الغرض مدرسة خاصة لتفريخ الدعاة وبنهم في هذا السبيل كما يفعل للمشركون المسيحيون في نشر النصرانية فانفشرت دعاة الخلافة الاسلامية في اطراف العالم الاسلامي الى الهند والصين وحرائر المحيط وحيثما وجد المسلمون . فلم يبق مسلم لم يتعرف بخلائقه كما يتعرف الكاثوليك بخلافة البابا حتى زاد المستشرقون بسلطنته الدينية على ٣٥٠ مليون نفس منتشرين في انحاء العالم تحت سيطرة الدول المتعددة على هذه الصورة :

عدد

تحت سيطرة الانكليز في الهند ومصر وغيرها	٨٢,٠٠٠,٠٠٠
في ملكة الالمين	٣٤,٠٠٠,٠٠٠
تحت سيطرة هولندا	٣٠,٠٠٠,٠٠٠
• • فرنسا في الريفيا	٢,٠٠٠,٠٠٠
• • الروس في تركستان وغيرها	١٨,٠٠٠,٠٠٠

في المملكة العثمانية	١٦,٠٠٠,٠٠٠
• مملكة الفرس (٢)	١٠,٠٠٠,٠٠٠
• مراكش	٦,٠٠٠,٠٠٠
• أفغانستان	٥,٠٠٠,٠٠٠
• بلاد العرب	٤,٠٠٠,٠٠٠
تحت سيطرة الألمان	٢,٠٠٠,٠٠٠

وقد بذل في نشر نفوذه الديني كل مرتخص وعال . واجتذب قلوب امراء المسلمين في العالم الاسلامي بالزئب والادوية والمدايا لاصح الامير من هؤلاء . وإن كان في الهند او الصين يتبرك بهدية الخليفة ويخلص الثبة في مبايعته ويماخر افواه بالوسام اذا حصل عليه وعرفنا جماعة كانوا يتجهون بالتوسط في منح الادوية العثمانية الى ملوك الهند وعيرم واتفق طهور جمال الدين الافندي في تلك الاثناء . وعصبه من شاه الفرس وزهابه الى لوريا فاستقدمه عبد الحميد اليه سنة ١٨٩٢ فكان اصل وسيلة لتشرنك الجامعة بماله من الشهرة الواضحة في الاطراب السيدة . وكان عبد الحميد بفضل ذلك سرّاً لما ترجى جمال الدين بالسنة الخامسة من الحلال اشترى الى ذلك بقولنا « ان المحور الذي كانت تدور عليه آماله توحيد كلمة المسلمين وجمع شتاتهم في سائر قطار العالم تحت ظل الخلافة العظمى » وكان الحلال يدحل المملكة العثمانية بلا معارض لما ظهرت فيه هذه الترجمة اهتم به الماين وامر تلمانياً بالقبض على اعداده الزردة الى المملكة العثمانية وارسلها الى الامانة فاضطروا لاعادة طبعه واصح الحلال تحت المرافقة من ذلك الحين

وكان للجامعة الاسلامية تأثير في أوروبا ففلقت لها روسيا واتكفرا وفرسا لكثرة من في حوزتهم من المسلمين واصح المسيحيون في المملكة العثمانية يظرون الى احوالهم المسلمين حين الحفر والحكومة تنصر المسلم على غير المسلم والمسيحيون يرجون نصرة الدول المسيحية فيزداد المسلمون كرهاً لهم ونصباً عليهم . وطهر ذلك التصب في اقبح مظاهره في اندام الارمنية . والى المحرك لهذه المذامح ان اعوان السلطان وهم الذين يسمونهم انكاراً كانوا يمحذون الارمن على نجاحهم في الاعمال التي كانوا يتحاطونها في التجارة او السياسة او غيرها وساروا بدون حسنتهم سيئات واخذ حسادهم يشقونهم ويتهمونهم بالاطماع ويحرضون الحكومة على مناوأتهم . واتهموا عبد الحميد بالخاصي عنهم لان والدته منهم فاراد ان يدفع هذه التهمة عنه فانما جبرتهم الاكراد عليهم فابتدات المذامح

الأرمينية سنة ١٨٩٤ وهي أشهر من أن تذكر . وقدّم القين كلوا لها بمئات الألوف في طرازون واوضروم وكيفي وارزنجان وبنليس وبيورت وملاطية وديار بكر وملودين واربيكر ووان وغيرها وعقب ذلك مذبحة الأستانة سنة ١٨٩٥



عزت باشا الذي لم يزل قومه

فهاجت خواطر الدول واحسنت تهديد السلطان ونفخ عليه تبعة ذلك وخصوصاً انكثرا فانها ارسلت اسطولها الى ميناء القسطنطينية فحلف عبد الحميد خوفاً شديداً ولم يكن يصغي الا الى أهوائه من أهل المايين فصنعت الفرصة لذلك لعزت الباشا بالظهور وهو من أهل الزكاة والهدايا فدخل على السلطان وهو في إبان الاضطراب فغضب منه وأخذه ان لا بأس عليه من الدول لانهن مثاليات في اغراضهم ولا خوف من اجتماعهم عليه . وتهد له ان يشتمل منهم دولة اوغير دولة تأخذ بتأمره سرراً . فامضى السلطان لرأيه وعده وجوده عنده لسة كبري وساء مديته الوحيد . وقد افلح عزت في نصرته وأخذه من ذلك الخطر فخرج عبد الحميد من تلك الداج وهو ينفذ نوبه من أعما واتلقى نهوض اليونان للحرب لجود عليهم فانتصر جيشه فمضى شيئاً من الفشل الذي

كان قد لحق به لكن تلك الحرب آلت الى ذهاب كبريت فضلاً عن نبالها وبطن ابيروس .
 فاراد توجيه انظار الختام منه والاشتغال من سيناته فاشترى عليه عرت بمد السكة الحديدية
 الحجازية من الشام الى مكة . واعطى الرخصة بانشاء السكة الحديدية في الروسلي
 فاشتغل العالم الاسلامي بامر السكة الحجازية مدة طويلة ولها بها عن كل شيء . وقد جاء
 ذكرها في الهلال مراراً وهي حصة ادا تمت سيد كرها التاريخ لبند الحميد
 وما انتك الارمن في انشاء ذلك يسمون في الانتقام من السلطان فالتقى بعضهم القسبة
 سنة ١٩٠٥ في الجامع فالتجرت وقتلت كثيرين ولم يمس هو بسوء ولكنه اشتد غروره على
 حياته فاختد يستكنون الحرس والجواسيس ويدل الاموال الاحباب . واراد اخيراً ان
 يفل ولاية العهد الى ابنه برهان الدين الذي لم يوفق الى ذلك ثم اتبع للاحرار ليل
 القمطور فانتتهت حياته السياسية

صفاته وعاداته واهله

١ - من النحبة

هو خفيف الجسم رقة او غت الرقة لا يزيد طوله على حصة اقدام عدي المراح
 لوي العارضة متوفد الدمن . وقد تميزت سمته في كونه مما كانت عليه في شباه لمرط ما
 فاساء من بواحد الحذر والخوف على حياته من عرقه في شباه قد بكره لورا . اليوم وترى
 ذلك الفرق واضحاً بين رصمه قبل توليه الملك ورصمه اليوم فقد برر فكاه ووجنتاه وفتت
 لحته وتناط شعر رأسه فصار يغطي صلته مطربوش كبير يره الى اديه . وظراً الشدة
 احمرار الطربوش وكبره يظهر ضمه وانتفاع لونه ظهوراً واضحاً

وهو يهتف شعره وله اقل اعطف ارمي الشكل . وكانت عيناه في شباه كبيرتين
 بارزتين فاصبحتا الآن عازنتين لارتقاء الحس العلوي من الشبحوة . ويقلب في سمته
 الظهر السوداوي اذا رآته تحسه مثقلاً بالمسوم وترى الحذر والخوف ياديين في عيبه
 وحبيته . ومع ذلك فانه من اقوى الناس على كظم العيط واطهار الاطلف والاحلاص وفي
 عيبه ملامح خفيفة لا يستطيع السكن اليها الا بالمادة . وفي مجمل سمته تعود والقناع وهو
 شديد التأثير على محاذيه فلا يخرج احد من هذه الازاسيا على فن ملامحه كثيرة
 الثقل يظهر فيها الفكاه نارة واللاهة اخرى والاحلاص نارة وازياء اخرى . وقد قال احد
 معاصريه من اعرافه « لا اعلم الى الآن اذا كان السلطان عبد الحميد دكياً او بليداً مسوداً
 او جباناً حكماً او معتموماً » وهو لا يعرف من اللغات الا التركية والفاطمة قليلة من العربية



حد الحيد في ارض ايامه

على لحظة اهل الحجاز اخذها من الواء الطمبان السود في الحرم السلطاني . وكان في عباد
يعرف شيئاً من الترسوة ولكنه سي أكثره
وعنائه بالمطام والمشارب لا تزيد على ما تقوم به الحياة وليس في حياته زهو او تلذذ
بالغياض وانما يقتصر في اعماله على الجدل ليدور لن يضحك ولا يعب المصمكين ويتجالي عن
سباح النكت . واذا تجاسر احد جلسائه على مرد حكاية من هذا التليل حول وجهه عنه . وهو
لا يشرب الخمر ولا بنام في حجرة مرتين متواليين . يصب للماء على جسده ثلاث مرات في
اليوم ولا يستغرق في النوم ولا يطيله لربما لا بنام من الليل أكثر من اربع ساعات

٢ - اعمال اليومية

كان ينهض باكراً بين الساعة الراسة والغامسة صباحاً وعليه قميص (هنري) وقنطار
طويل من الموصليين ويخرج على قدميه بالبطوطي السوداء الى الحمام ولا يكثر من صب الماء
في حمامه او حجارة عن الوضوء . ثم يتطلى بماء الحركات الرياضية وينصرف الى قاعة
الصل حيث يتناول القهوة يستنها القهوة حبي باشي بين يديه . ثم يدخل السيكارة ويكثر
من ذلك حتى يكاد لا يقطع التدخين الا وقت الزناد . وبعد القهوة يتناول لطوفاً خفيفاً
من البيض والبن ثم يسعد الى قراءة التقارير التي تأتيه من جواميسه المنششرين في اطراف

الأرض وقد ساعده في فطن الرسائل كبير الخطبان لو احد الباورين المقيمين . وبأسر
بترجة ما كتب عنه لو عن دولته في الجرائد الاجنبية وخصفها ويعلق عليها
ونحو الساعة العاشرة يتناول القداء وهو على الساب سبط ثم يأتيه بالاشكاتب ويهرض
عليه ما حدث فياسر بما يلزم ثم يمد الى النظري شؤون الدولة ويامر بالاشكاتب ببلغ
ذلك الى الوزراء واشهر من قبل ذلك من بالاشكاتب وآخروهم تحسب باشا - اما الوزراء فيسفر
ان يمشوا بين يديه وانما اعتاده على بالاشكاتب

وبعد الاشغال يصبح ساعات في ما تقدم وهو جالس على كرسي طويل يخرج للترعة
في حدائق بلير - وقد اخذت مساحة ذلك المنزه لتقلص شوالي الاحوام ولتعاظم الخوف
حتى اصحبت في اخر ايامه قطعة صغيرة من تلك الحدائق يسير فيها على فرسه وبين يديه
اثنان من باورانه وحما خوضان يقتل كل من يجده في ذلك الطريق . وادا احب ان يطول
زحته اصطحب التهورجي باشي ومعه ادوات القهوة وسعداتها لطبخها عند الطلب . ومن الالاب
الرياضية التي تسودها من صدره اطلاق الرصاص وقد يروح بالاصابة حتى ذكروا انه يكتب
اسمه على الحائط برصاص المدس وهو على مسد ٢٥ خطوة وقد يرمي البرقانة في الهواء
ويصوبها بسدسه . ومن ملاعبه في ساعات الفراغ انه يدخل دار الخريم فيناول قدحا
من الشرقي تشبه شهوة الطعام ويسمع الانغام الموسيقية الشرقية . وكثيرا ما يفتلح بالصياحة
او التجارة او الرسم او التحليل الكمي ولكل ذلك معدات وادوات في بلير

وكان يتناول الدشاء نحو الساعة السادسة مساء . وفشاوة سبط ايضا . وفي تحضير طعامه
على ساطعه مائدة كبرى لشدة حرقه على حياته وسوء ظنه من حوله ومن الاحنباط التي
اتخذها لولايته فانه انه ابعد الناس الذي يصح له الطعام عن كل علاقة بأهل الدولة وامره
ان يقيم في حجرة مضبوطة التواء ما بها من الحديد على يسار باب القصر الكبير المسمى باب
السلطة « سلطنة فوس » فيصنع الطعام تحت مراقبة الكلاجي باشي وكل ليد الحميد ثقة
شديدة به . ففي نصح الطعام حمله الى غرفة المائدة اثنان من الخدم بلباس اسود على مائدة
اشبه صندوق مقفل طوله ٨٠ سنيمترا عليه كساء من السجاد يرسم السلطان وراهها خادم
يحمل طبقا منطلي بكساء اسود وقد صمت اطرافه وحتم عليها بحتم الكلاجي باشي وبأقلى
بعد ذلك خادم يحمل وهاء الخبز ثم حاسس يحمل زجاجة الماء معنومة ايضا . يسير هذا
« الوعد » من المطبخ الى غرفة المائدة باحترام فاذا تفهم احد في اثناء الطريق انحنى احترامه
لصاحب الطعام حتى اذا بلغوا المائدة ادخل الكلاجي باشي الطعام ونهى الاحترام عنه

بين يدي السلطان وقدم له الاطباق وعليها الالوان غشتاويل ما شاء . وهو لا يتناول الطعام الا منفرداً اهل غيرتهم او شرهة واذا دعا احد المتناول الطعام معه فتعد دعوته اكراماً حاصراً نادا تناول المشاء عاد الى . مطالعة تقارير الجواسيس ثم يذهب الى الفراش متأخراً ولا ينام الا والانوار مضبوطة في كل القصر ويقفل الابواب بيده وينصب الى الفراش والمفاتيح معه . ويطالع قبل النوم بعض الكتب يقرأها بنفسه او يقرأها له بعض خاصته . والمواضيع التي يميل الى مطالعتها ما هذا التقارير التي يرسلها اليه الجواسيس كتب في القصص الخيالية الحساسة التي يكثر فيها القتل والمدر والتعب والدمية وخطف الاولاد والنساء كرواية روكبول ومجوها والحوادث التاريخية الشهيرة التي فيها حوادث الموت القطيع على الاماليب الغريبة . وام كتاب سيامي فلسفي يطالسه انما هو كتاب « لايرلس » تأليف ماكيافالي ونصرة . يقرأ هذه الكتب عليه القارئ ويتنصت حاجر حتى اذا طلب عليه التماس نام نوماً ثلثاً مستيقظ لافل حركة لفضلاً عن الاحلام المزجة التي تتولاه ويتنصت بين الساعة الرابعة والحامسة الى الحام كما تقدم . وهو يحب من الوان الالبسة غير الزاهية ولا سيما الكحلي والكتناني والاسود



عبد الرحيم الحمدي بن عبد الحميد

وله اولاد كثيرون ذكرنا اسماهم وسنفي ولادتهم في الملل السادس من هذه السنة

أحبهم إليه البرنس عبد الرحمن لصغر سنه وهو الذي اصطعبه إلى منفاه في ملايك
٩ - اختاره

لغاً عبد الجيد من سفره على الحفر وسوء الظن مع الحرص على حياته والاحتياط
به هو له الأسباب التي ذكرناها في كلامنا عن لقائه الأول قبل توليه الملك . فلما اقتضت
إليه السلطة تولت عليه الخوفاً - بدأت بتضييق عهد التقي عليه وعلى أخيه مراد بعد
دخولهم من أوروبا . انصب إلى ذلك ما رأى بينه من خلق معه ثم موته ومقتل عوني يجرأ
حسن التركي ثم خلق أخيه مراد . فرأى حياة السلطان ليست أكثر حياة من حياة
العامة أو هي أكثر تمرناً للخطر منها . فزاد مصافاً للبقاء واشتد خوفه على نفسه حتى بلغ
إلى درجة الهوس أو الجنون الحساس فاصبح لا يسبح حديثاً أو يرى مشهداً أو يقول
قولاً أو يسل عملاً إلا وهو ينظر من وراء ذلك إلى علاقته بقاتل . واضطر للمحافظة
على خوفه واستبداده في أول سلطته أن يسيء إلى بعض الأحرار بالإسداء أو القتل
دسائس إنهم بها بعض حات فاصبح يخاف قسمة أهل القتل ويخاف دسائس أولئك
الحامة . وازداد ظنه سوءاً بالأسارى من عشار الكفرة ومطلة من التحرش من
ذلك بالجنس وزاده الجوابس خوفاً على حياته استدرأ ألاماً فزاد تعلقاً بهم
وتجساً عليهم . فلم يكن يستقر له قرار في ليل ولا نهار ولا يخلو مجلسه أو فراشه أو
جيوش من المصائد المشوة بملقها على أنفسهم بين يديه لاقبل شبهة تخطر له . واصبح لا
يقع واحد فاضطره ذلك إلى الإطلاع على ما جريت الأحوال بنفسه يقتضي الساعات
والأيام في مطالعة التلويح والأوراق . وفي ذلك من الجهد ما لو بلغه في مصلحة بلاده
لم يصيبها سوء . على أن ما كان يذله في مصلحة الدولة إنما كان يضمر من وراءه إلى
حفظ حياته وقضاء استبداده كأنه وقف حياته على حفظ حياته

واشتدت حواجه حتى صار يختلف اقرب اقربائه . ذكروا أن جارية شريكة
مرحاض سنوات كانت تخدمه فوقف يصل بعض الاوقات وأمله امرأة رأى منها أن
العبارة حطت خطوة من مكانها وكان فعل الصلاة وقد وضع مسمم في بعض أطراف
الغرفة فظنها ذابحة نحوه فقبض من الصلاة وهم يقتل الفتنة واحد باستطاعتها قتلت
السراي وفعدت وأتمت الأمر نفي العبارة وعشرات من العواري - ومثل هذه
الحوادث كثير . ورأى مرة من نافذة قصره أحد القناصل على تربة بمجلة سليم القدي
بكم . مكرماً فامر بالقبض عليها واشتغل بالاستيطان أسبوعاً

وهو كثير التردد لكنه اذا عقد المزيمة على امر كان حكمه قضاء مبرور لا ياتي ما يبدل في سبيل اتقائه من المال او يقتل لاحله من القوس ولا سبأه كان ذلك في سبيل حفظ حياته

وهو يصدق التجميع واصحاب المبدل ويتخذ الكرامة في المشايخ ويتوهم اقتداره على استطلاع الغيب . وفي مراحم عراة فاته عصبي والعصبي حاد المزاج وهو حاد . دا عصب لا ياتي ما يقول او من يضرب او يباد . يضرب . فقد عصب مرة على سعيد ناسا فصر به بالهواة . وله مع ذلك قدرة عريية على الكلام والنظر بما ليس فيه بلاطف حليته ويهشم له وهو يكاد يتبخر عطفًا منه . وقد ظهر ذلك بأكثر مظاهره عند إعادة الدستور بالامس . ليس من يتكرمه قديم الدستور من اول حكمه وشغل في سبيل اطائه كل قواه وامواله وقتل الوقت من الايام الاحرار خوفًا من رجوعه . فلا الوقت حمية الاتحاد والترقي في صلايك على انذاره باعادة الدستور وبلغ الامداد الى ما بين نياحتوا في من يطلع الى السلطان وم جنون الخطر على حامل تلك الشرى اليه . فتابعوا وتقدم اشجعهم ورفع اغبر الى حواء . ولله يخلق حوقا عادا بالسلطان اسم وقال « عفه في العفة التي فطيت عمري في انتظارها » ولما اتى الاحرار به صد برولهم الاحتائه شكًا لهم ما كان يفساه من العذاب ولن الدستور نعمة له كما هو لهم . ولا أدب المادة بحس المحتار اصبر سرورا لا مراد عليه حتى يكي فرحا . ولم تحض اشهر قليلة حتى ظهر انه كان يدبر الوسائل لعطب الحكومة وغرب المملكة

وفي فطرته ميل الى الحرص اشرا اليه في كلاما عن صباه لكنه صبر في كونه عاصح بسني أوهر من نيمًا للأحوال فرما امسك عن عطية لليلة مرة واعطى عطية كبيرة مرة اخرى لشخص واحد حسب عرضه او ما يرى له . وهو شديد التحويل على المال في تجميد امراضه حتى صار يستفد بالقياس على ما يراه من المتلقين حوله انه يقدم ان يرشوا لادستور وسجارت وملاك الانكيز عند الحاجة . وكان المال سلاحه الاعظم في مشروعاته اما الاومة والرفق فكانت من وسائل الاسترضاء لوالاهراء . ذكروا ان للحاج الارمنية كلمت الخربة ٦٤ وسامًا . ٢٣٥ ليرة انقلت على الجرائد الافريقية لتحويل الاظار عنه فقد ابتاع افلام كثير من الجرائد واراد ان يرشوا التيسر فم يطلع

وهو يقوم بالفرائض الدينية الاسلامية لكن بهرم من جهل اعماله انه ضعيف الايمان ولكنه كان يلجأ الى الدين متى اراد به التعصب على المسيحيين او عديم اوسع كلمة المسلمين في نصرته

خطه السياسية

قد علمت مما تقدم من اخلاق عبد الحيد ان اعظمها واعمها حرصه على السيادة وخوفه على حياته وسوء خلقه بين حوله . فاذا توقع ان تكون خطته السياسية غير النكث بتعبه والذي في استبقاء حياته ؟ وهو الواقع فقد كانت وجهته في اول سلطته مطاردة الذين ينظمون بقاومون لقوته او يريدون خل ايديهم وم الاحرار . ففى بعضهم وقتل بعضهم وكسر شوكة الآخرين . ثم علم انه اساء الى قوم القوياء صاروا يتربصون فرصة يأتون بها عليه لمراد خوله على حياته ومان عليه النكث لي سبيل حيايتها فقامت الحرب بينه وبين الاحرار وم مستشرون في اطراف المملكة . يتوكلون في الامة كالخيل في الهجين فاصبح يخاف اجماع الامة عليه لجمال هذه الطريق بنيتها وهي سياسة التقسيم

١ - سياسة التقسيم

ان سياسة التقسيم وراة بها معنى قولهم « قسم تلك » ليست من مخزعات عبد الحيد فقد اتخذها فيه السياسيون في اول دولتهم اذ حافوا اجماع العرب عليهم لاجراج الملك من ايديهم للنشر كبيرهم على التصور بالتفريق بين القبائل المتنافسة بين الجبهة والمضربة ففعل واستتب له الملك^(١)

وعبد الحيد لما خلف اجماع الامة عليه وهو يعلم انه اساء اليها اخذ في التفريق بين عناصرها بافتاد صدور بعضها على بعض اما بالتمصب الديني بين المسلمين والمسيحيين بالحامدة الاسلامية او بين الطوائف النصرانية بالتحليل فليب هذه الطائفة اميليات بحرم منها تلك ويقدم هذا البطرك ويعد ذلك ويسر الى حفا تفضيله على ذلك بما يثير الصغالي والاحقاد ويساعد ما بين القلوب . او يلجأ الى التخصب الجنسي بين الاتراك والعرب والارمن والاكرد والشركس وغيرهم فيقدم الهداء ويعد الاربابه ولقد قسم العرب بشينهم على الاتراك واحس الى الاكرد والابليد وهم اهل حرب وشدة عاودهم انهم اقرب اليه من سواهم فاصبحوا يشتمونه بارواحهم في المحافظة على حياته واشتد كرههم للاجناس الاخرى التي هي اقرب منهم الى المذنبه كالاتراك والارمن

ولقد اتبع هذه السياسة في ملاماته مع الدول فكان يوم كل دولة انه لا يعزل دلي

(١) راجع تفصيل ذلك في تاريخ التمدن الاسلامي ج ٤ ص ١٢١

سواها - يصر ذلك الى ولايتها في الامتانة فيقوم الناس من الوكلاء وكثيرا ما كان يؤثر ذلك في ملائمتهم السياسية - واما في الشعوب المتأثرة طدا أدت تلك السياسة الى انحرافات والفن والمذاهب وأخرها حدث بالامس في اطمه

وانتقد اسلوبا آخر من التقسيم بين اهل البلد الواحد فهو بالاجمال يصر المسلمين على غيرهم لكنه كان يريد من طريقا نصرة الضعيف على القوي ليجعل الحكومة ناعدا جانب القوة القليلة - فالله الذي يريد فيه المسيحيون على المسلمين ناعدا الحكومة فيه جانب المسلمين كما كانت فعل في بيروت لحفظ الموازنة - وكان ذلك من اكبر اسباب الفروع الذي اشتهرت به بيروت في العهد السابق - لانها اذا عصرت القوي ادخل الضعيف وانعدا - ولهذا الغرض كانت ناعدا جانب المسيحيين في دمشق لانهم اهل عددا من المسلمين فيها ونفس على ذلك سائر الولايات

وعرفنا من ان تولى احدى الولايات الى والي حكمه يجمع كلمتها كان يختار الولاية من خاصته ويقيم اهلها - وادنه وبعري بينهم وبين البلد الذين هم في ولايتهم - فلم يكن يتفق الموالي والمنير في ولاية الا نادوا بل كان كل منهما جبا على الآخر - واعتبر ذلك ايضا في نفس الامتانة فانه التي الضعاف بين وراثته وكثافته وشبهه وعلمته بتقديم نصهم على بعض - فاعاد من الامتانة من اهل الحل والقد الذين يخاف اجتماعهم والحق ليا من يعلم انهم لا يتشعرون - وحزت عاتقه ان يعد كل وزير في الوزارة بالصفاة حتى لا يبرش الصدر منهم مستريحا وحتى لا يجد فرجة من مكاتدم لمكر في طمع السلطان

وكثيرا ما كان يستعفي الصدر المرؤلين ويحتل بهم على علم من الصدر المنسوب ليكون حينئذ عليهم لاتنام - وقد استعفى في احدى الدار للرحوم خير الدين باشا الى المايين ودخل به الى حجرة صدر حجرة بعد اخرى وامر الخاشية ان يلقوا جميع الاهل فاعاد الصدر المرؤلين ينظم في قفاه ما يحلقه عليه السلطان من الاسرار للبهة - يجلس معه مدة طويلة والحديث كله عن الطيور والماهير وخرج وهو لا يدري على اي شيء - بن عهد الحيد هذه الخطة بذلك الصورة النجبة

ولا ينبغي ما يدعوا اليه ذلك التقسيم من انطراب والفساد وكم في حل احدى الولاية من الفصل من اسباب الاحتياط لكنه لم يكن فيه الاية - فبوره ولوحريت المملكة ودمع اهلها

٢ - قيد الممول

وبديهي ان يسعى عهد الحيد في تثبيت المقول وقد شاعده بنه ان الذين حلوا معه عهد الربر واحاء مراد اولوه هذا المنصب انه الاحرار المستجيرين بالعلم والسياسة يصرهم

رجال العلم والأدب - وإن أعداءه - بكثير عديم زيادة للدية وانتشار الأفكار الحرة فعمل
 معه كنهيد الأفكار لتضييق على المطبوعات ومنع الاحتفالات ووقف في سبيل المدارس
 أما المطبوعات ولا سيما المصاحف فقد أنشأ لها فلكاً خاصاً للترجمة والتضييق عليها وحل
 أيدي الكتاب وقد فصلنا ذلك في كلامنا عن الانقلاب الثاني في الحلال الأول من هذه
 السنة تحت عنوان « الرقابة على المطبوعات »

لما للدارس لأن التضييق عليها لم يربطه إلى ما كان يريد لانيها تضييق العقول
 منذ الصغر فلم يستطاع انفتاحها جميعاً فعمل ولكن التعليم كان له بدأ في المسلكة الثانية
 وانشئت له المدارس الاميرية الاحفادية والرشدية في الولايات وبعض المدارس العالية في
 الاسكندرية من زمن عبد العزيز - فلما تولى عبد الحيد لوم الناس انه سائر على خطة عبد العزيز
 فانشأ بعض المدارس لكنه تسيطر على طرق التعليم فيها واشدد الرقابة عليها ففتح العلوم
 الفلسفية والاجتماعية وحظر على الاساتذة التنازل للشروح القديمة للتلامذة وابعد المعلمين
 العقلاء في جملة من اهدم من الاحرار الى قرآن وغيرها واصبحت العلوم في تلك المدارس
 ناعمة حتى علم الخارج فانه اصبح ضيقاً وشجعت الجبرالية لما احدثوه من التغيير في
 خريطة البلاد الثانية حتى يوحسوا الناس انها غير ما هي ؟ فلم يكن الاساتذة يلقون من
 العلم الا ما يؤمنون بالقائه وعلى انكيفية التي يوحس اليهم القاء بها - فكل من اهدم عتاف ان
 ليدرسه بأداة وحده بل وحراً في انحرأول الى وقوع الشبهة عليه

واعتبركم يكون ذلك التضييق شاملاً في المدارس العليا كالكتيب الطبي والمدونة الحربية
 ومدونة الحقوق لهذه العلوم لا تستفي عن الفلسفة باختلافها واشيها فاعلم مقدار ما كان
 يقاسيه الاساتذة وتلاميذهم في تجنب المرفوع تحت غضب السلطان اذ لم يكن يؤذن لهم في
 ذكره الحربية الشخصية « لو » الحكم الدستوري « لو » الجمهورية « لو ما شاكل من
 انواع الحكومات

فلو تركت الناشئة الثانية لرحمة المدارس الاميرية فكانت في ظلام دامس لا يوحس
 معه الخروج الى النور - ولكن التصل في ما انتشر بين الثنائيين من انوار العلم وروح
 الحرية مرجعه الى المدارس الاحفادية التي انشأها لعل الجبر من اغنياء لوربا واميركا
 كالرسلين الاميركان والاسكندرية واليهوديين والغازاريين والبروسيين وغيرهم - فهذه
 المدارس كانت بمنحة بالحربة في بث العلوم تحت رعاية دولها واكثرها جتروها الى استقلال
 الفكر المدارس الاميركايه

والجبايات على اختلاف غاياتها ندموا الى اتحاد القلوب فهي تختلف سياسة عبد الحميد
لما تولى العرش كانت الجبايات قد احدثت بالظهور في المملكة الدثائية ولا سيما في رص
مصدق وانحرته فشككت المجهلات فخلق فيها الغضب وتدهور المقتضات ومنها الجبايات
السياسة والطبية والادبية والخرية والدينية جعل همه محاربتها ومع تشكيلها حتى الخيرية
منها فكثيرا ما جعلوا بحسنة انها تنطوي على عرض سياسي . وقد تكون التهمة في محله
لان الشعب المستجير كان يميل الى الاجتناع والتصاهر على طلب الحكومة المظالمة فيمتنع اسم
المجربة الخيرية لفرض السياسي . وكان لاسرورية فعل كبير في هذا السيل

۳۔ منظورۃ الاعراض والنقص

وهجز عبد الحميد مع ذلك عن مقاومة نيلو التمدن فانشرت مبادئ الحرية في المدن
القرية من بلاد الحرب بما نقاد لها في المدارس الاجنبية او ما كانوا يطلقونها من
الكتب مثل اللغات الاجنبية او بالهاجرة الى تلك البلاد بمصر واميركا ولوربا - فتكثر
الاحرار للطلالين بال دستور والقانون على الحكومة الطالقة فاصبح مع السلطان مطالبهم
والثمن يوم سراً او سبياً فقتل منهم بالسم والحق حماة في مياه المستور فذهبوا طامسا
للإمساك وال ذلك اشار حافظ جراه بحض عبد الحميد :

شعب الخوت من قوم الغرابا وجميع الجرد تحت البند

وكم اشد من الاحرار الى اطراف البلاد شرقاً وغرباً وصوباً ليموتوا سوفاً ومطراً وولد
عسلاً ذلك في كلامنا عن الانقلاب الثاني في الحلال الاول من هذه السنة تحت عنوان
« الثائبن الاحرار » وقد دونت مجلة الدين قلنا في اثناء تلك المطاردة في عدة حكام
عبد الحميد بحوالي ١٠٠٠ اقص معظمهم من الادباء الاحرار غير مئات الآلاف من
قتل المفاسم

واننا عبد الحميد لطائرة الاحرار وعرفنا مساهمتهم قطعة الخواصيس بنفق عليها
الاموال ويذكر لا تقولوا فكم قتل من الابرار اعتداء على لول الخواصيس فكان بقتل على
التهمة اتبع بها سياسة الساميين كما اتبعوا في سياسة الخنفس . وقد فعلنا تاريخ الخاوصية
بالملكة الثانية في الملل الاول من هذه السنة ايضا
٤ - تحية الاموال

٥ - تحديد الاموال

ان انشاء الجوايس لمطردة الاحرار اكثرت بقل المال الكثير وقدروا
ما كان ينفع في هذا السيل بلايين الجنيهات قل بها الرأف من الناس على ان الحكومة

كانت في الجبله تدفع رواتب لجانعت عليهم اسم الموظفين وماهم الا خدمته في اغراضه او محبوسون باسمه في الاسنانة تصرف اليهم ثقتهم من السكوت والاختصاص . وقد اتم على بعضهم بالرب العاليه وفيهم عشرات من الشبرين ولا يزد عدد أصحاب هذه الرتبة في الدول الاخرى على عدد اساج اليد الواحدة . وانما منحهم هذه الرتب ليعق لهم تقاضي الرواتب استرضاه لهم وزاد رواتب الوزراء وفرض الرواتب لائس لاوتليفة لهم . وهذه اسما بعض للصلح التي وجدت قبض الرواتب ومقدار رواتبهم الشهرية :

جنيه

٦٠٠٠	رواتب أعضاء شورى الدولة	
٦٥٠	• مجلس المعارف	
٥٠٠	• الجمعية الرسمية	
٤٥٠	• مجلس البلدية	
١٠,٠٠٠	• القواد الحائزين على دقة الشريعة وهم ٤٠ مشيراً	
١٠,٩٢٠	• • • • • طريق • ١٥٦ قريشاً	
٩,٠٠٠	• • • • • لواء • ٣٠٠ لواء	
١,٠٢٤	• الباروان الخمسين	٢٥٧ يادراً
٣٥,٥٤٤		

هذه رواتب شهرية تبلغ في السنة نحو نصف مليون جنيه . أضف اليها الزيادات التي كان يسترضي بها السلطان من ثمنه من الورداء وغيرهم وهي كثيرة ايضاً . كان راتب المصدر الاعظم ٣٠٠ جنيه شهري فيسده ١,٢٠٠ جنيه . ورواتب سائر الورداء جعلها ٥٠٠ جنيه بعد ان كانت ٢٥٠ جنياً . وجعل راتب شيخ الاسلام ٦٠٠ جنيه وفرض الرواتب لمتشايخ كافي الهدى والشيخ طاهر ومحمداً ما كان يبله هؤلاء وغيرهم من الاموال بغير وجه الحق

والحكومة من العدة الاخرى في ضيق مالي تمسك به من اداء رواتب الصاكر ومقدار المأمورين فلا يقبض احد منهم راتبه الا اداً وانما تفرق الاموال في رحل اثنائين حشية السلطان عند الجيد وهم اهل الدولة واصحاب النفقة

عائشة وأحوالها

براد بحاشية عبد الحميد وأحواله أهل المايين • والمايين يطلق في اللغة التركية على حصرة في القصر لها بابلن باب يؤدي إلى حجرة الحرم وباب إلى حجرة الخدم • وأطلقت في الدولة العثمانية على السراي السلطانية كما يطلق لفظ حادين على السراي الخديوية والسراي السلطانية ويطلق عليها أيضاً اسم « بهز » مؤنة من دوائر عديدة مختصة على ما يختص منها بالحشية أي الدوائر التي كان يقم فيها أحوال عبد الحميد وهي : دائرة الجيب المهابوتي ودائرة الجاشكاف ودائرة المسانيدية ودائرة البشاش والقوادرة الجوايس • وقد عرفت في تحقيق ذلك على ما كتبه المرحوم إبراهيم بك الموصللي في إبان سلطة عبد الحميد

والداخل على السراي السلطانية بمرأى أولاً مالب الخارجين وهو الحشية وبمحتوا « عتبة تلك مرتبة » أي التي في مرتبة تلك فيجد الداخل نحو ١٥ من الواوين ثم يستغرق إلى حصرة لها أربع نوافذ بها كاتب معه دفتر يكتب فيه أسماء الداخلين والخارجين • فإذا جئتهم مجهول سألوه عن اسمهم وعن يريد مقابلته ثم يوقفونه وبها يذهب أحدهم فيسأل من يريد الرجل مقابلته فإن رضي مدخله أدخلوه بعد أن يأخذوا ما معه من عصا أو مظلة ويكتبوا اسمه واسم من دخل عنده ثم يطلعون في آخر اليوم أسماء الخارجين بالداخلين ومدها يقدمون القدر إلى مكلف خبر دائم بقرائه فإن رأى فيه شيئاً عرض اسمه واسم من دخل عنده إلى السلطان وهو ينظر في الطريقة التي يجارها من طرق المختلفة لاكتشاف حال الداخل والخارج مع مدخله — أما الدوائر فهي :

١ دائرة الجيب المهابوتي : — هي عند باب السراي كانت تحتوي على رئيس ومترجمين حاجهم غير وطيلة التجسس أن يترجوا ما يأمر السلطان بترجمته من الجرائد الأوروبية على اختلاف لغاتها ومن اللغة العربية • ولا يعني ما يستطيعون منه من المعاصر والمساكن • وكان في تلك الدائرة قاعة للاضياف الاحاب الذين يقصدون رؤية الموكب السلطاني يوم الجمعة فيجتمع فيها أحياناً نحو ٥٠ شخصاً من السعراء والأمراء الأجبيين نصائبهم وأولادهم لتعاهدة ما لا مثيل له في بلادهم من الأبهة والزينة ويشاهدون الخيول العربية يسارها التاهية سموها والرعية على احتلالها وفرواً والقواد يلبسهم الذهبية وتياشيتهم للجوهرية يهيطنون للمركبة الذهبية وفيها السلطان عبد الحميد • ويرسل السلطان

وجلاً من خلعت يبلغ سلامة الى الضيق

٢ دائرة الباشكاتب : — كانت اجمل الدوائر قدراً واحداً عملاً تحتوي على الباشكاتب وعلى عشرين كاتباً من ذوي الرتبة الثانية الى رتبة بالا وهم من الشبان الناشئين على الاخلاق المعيدة وكلهم جيون على الباشكاتب وهو عين عليهم • وقد باعد الشفق بينهم فتراهم جميعاً وقلوبهم شوق • وكان الباشكاتب واسطة العظمى بين السلطان والحكومة اي يبلغ ارادته واوامره الى الصدر الاعظم او شيخ الاسلام • واشهر اولئك الباشكاتب واقربهم عهداً منا محمد بن باشا • وقد نال هذا المنصب بالمدارة والوساطة



محمد بن باشا في المن عردة

وعلى الباشكاتب ترد جميع الاوراق الرسمية من الباب العالي ومن المشيخة الاسلامية ومن سائر النظارات وسائر الولايات وتصدر عنه الى الباب له في جميع الجهات • وهو

يسمى بملخصاتها توضع على المكعبة السلطانية فيتلقى عنها الارادات قبيل بيع المايينجية او من يامر به السلطان بالتبليغ من الذين في الحضرة الشاهية . والبشكاتب يسمى بالارادات الشية باسمائه في اوراق صغيرة الى الصدر الاعظم او الى من تخصص من الوكلاء والوزراء . وحين يستلم الصدر الاعظم او غيره تلك الارادات يكتب على ورقة المرسل به ساعة الاستلام والدقيقة . ولدى البشكاتب دفتر يكتب فيه المبلغ لارادة وصورتها ودقيقة سدورها ومضي ما يكتبه باسمائه . وهذه عادة جديدة لم تكن من قبل احدتها اوتكتاب بعض المبلغين تبليغ ارادات لا اصل لها

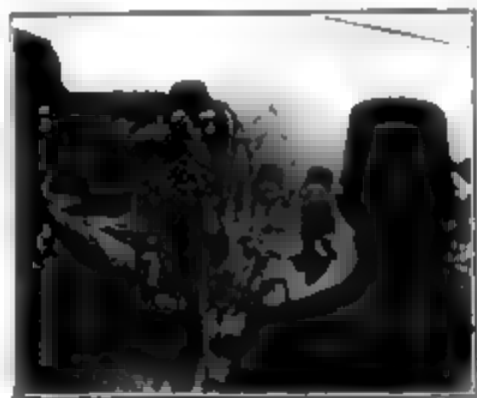
وكان البشكاتب وكما عظماء من اركان الخواص في السري وهو يعرض لقرى وظيفته الرسمية العليا اوراق بطليات التي ترد عليه منهم . ولما نصيب الاخر من عنايته واهتمامه فلانلبث في يده الا ربنا يشاؤها فيسحبها الى الحجرة الشاهية فتلعب اسرع من مضو سائل ليتلقى عنها الارادة في الحال سواء كانت ارادة استنطاق او استيفاح او التفات او احسان على من قدمها . بخلاف الادواى الرسمية لو لوراق ذوي الحاجات فان لها طريقا في العرض لا يتغير وربما تأخرت شهرا او جاء عليها ليار الادواى الاخرى ولا ينفع البحث عنها

٣ دائرة المايينجية : - المايينجي نسبة الى الماين ويراد بالماينجية جماعة احتضنهم عبد الحميد بالاقتراب منه جعلهم وسيلة بينه وبين الناس . ولذلك كان لهم من السمود والتأثير شيء كثير ويطلق عليهم اسم القراء وقد وصلهم المويجي بقوله : « وم القاضون على الارواح والاموال والاهراض في ما بقي الدقة في الاتفاق من يلزم الى العراق المتصرفون فيها بما ارادوا فلا يمكن لصدور خفتان الالدا انصل بسبب من خدمة لم يخدمها وطاعة لا وامرهم بظهورها ومظلمة لاجلهم يحتملها وعيانة مولاء في هوامير فكيفها » والمايينجية ستة عليهم رئيس كان في ذلك العهد الحاج علي بك . وم من اهل الثروة الواسعة قدر بعضهم ثروة اقدم رغب بك بمائة الف جنيه وبعد ان كان فقيرا لا يملك فقيرا . والمايينجية يتناوبون الخدمة فيجلس صاحب الثروة على باب الحجرة التي يجلس فيها السلطان ينتظر الامر بالتبليغ الارادات الى البشكاتب او غيره . وكان الحاج علي بك حجرة خاصة يرد عليه فيها الوالدون واصحاب الحاجات فينوسط بينهم وبين السلطان في التبليغ . وهو تابع للطريقة النيكيلانية وله ولم بالكلام عن الطرق وتمثيل بعضها على بعض وكثيرا ما تشاجر مع ابي المدي لان طريقة هلا رفاحية

٤ دائرة الباشا : - الباشا آغاوييس الخميان ولكن بلغ من منزلة بعض الاغوات

في المابين مالم يلقه كبار القواد والفاعيين اورجال السياسة المصكون - ومن اشهرهم رؤساء الخصيان بالمود بهرام آغا - ذكروا مثالا لذلك ان ركي باشا الذي انهم باصرام فار الحوادث الارسية دخل على بهرام آغا في مجلس حافل - لوراء والكبراء حين ارادت الفتوة ان تمتع فاندأ على عساكرها في طرابلس الغرب عرفت حين يدي الاغا وذل « بامولاي ان الفتوة حيث عبدكم فاندأ على عساكرها في طرابلس الغرب ولي أمتية ألتس من عايتكم تحقيقها لتكون في حوزا من ريب الدهر وهي تقبل بدمك الشريفة » ففقه الاغا وقال له « متى وصل فذكر ان يتعدى رحلي الى يدي »

ومن هذا التيل ان لادبراطور المانيا ارسل الى السلطان عبد الحميد شان السر الاسود مع برفس الماني فافزله خيفاً في السراي وقيل لاهرام آغا ان اللاتقي ان تذهب لزيارته فقل « كيف ازوره وانا ألتس وهو ألتس » وقل له هو الذي اشار على السلطان ان لا يرسل الجند الى مصر كما تقدم ولما مات خلفه شرف الدين آغا ثم ماورآة وحيه



عبد الحميد ثانياً من مركبة في بدر بعد استور سنة ١٩٠٨

ومن جماعه اخصيان حاضرة مصاحبين و٥٠ شهور دباحية من حيث نيل الارادات وقد يلقب بمصاحب غير اخصيان • ومصاحب رئيس كبر في ذلك العهد حوهر آغا اليه مظمر آغا وعهد اليه اكل وحمل حمي من اولئك اخصيان طريقة من الطرق كشادلية والكيلاية والقادرية والوعاية بقادون شيوخهم وسعدون عراصهم « دائرة البادوان — وهي تحتوي على شول القواد وفروا الاجال الا اهم عدوا

على امرهم فكسروا جميعهم للخطام . والياوران ثلاث طبقات : باور . وياور اكرم . وياور
 غوري . وعليهم رئيس يسمى سر ياور . وكان في ذلك العهد محمد باشا صهر السلطان . وعدد
 الياوران ١٢٠ والياوران الاكدرم نحو ٢٠ كلهم من اعظم المشيرين والياوران النحريين
 ١٢ تتفاوت رتبهم من رتبة انلازم الى المشير مما لم يسبق له مثيل
 والياور الاكرم فوق كل المراتب فدرأ مكان الصدر الاعظم - واد باشا يواقع على لوازم
 الدولة بقوله « صدر اعظم وياور اكرم » او حذراً بالبادوية . ومن الياوران الاكرم عثمان
 باشا الذي بطل ملافا وكان السلطان الثالث - داس الى فوج يتيه من ابيه . ومنهم
 غدير باشا القاري وهو من اعظم القوادضلة واعظم مدداً وكان مع تقربه من عبد الحميد
 شديد الملاحظة على عهده نفسه وحربه « عميره » ودرويش باشا هو الذي الاصل انقذه السلطان
 الى مصر لاحاد الفتنة العرابية فعاد وقد زادت اصنامها . واسماعيل باشا الكردي وله
 مبرة في بلاد الاكراد كما كانت مبرة دروش في النابيا . ولعل السلطان قريهما ليسثنين
 سودهما عند الحاجة . ومنهم شاكر باشا وكان متنبئاً للدولة في روسيا . وواد باشا الهجري
 وسنجر مصر مرة نفسه وخيرهم . اما الجواميس فقد كان لهم دائرة خاصة في السراي
 السلطانية ولما نكثوا بطل ذلك الاختصاص

المنح

بقي ان نقول كلمة عن المنح التي احتصم عبد الحميد قربة وهم اوصية ابو الهدى
 الحلي واحمد اسعد القيصري المدني واليد فضل باشا المياري . انكي والشبح محمد ظالم
 المدني الهجري وكلهم عربي او تركي . واختلف الناس في سبب تقديمهم والمالب انه اراد
 اكتساب فلوب العرب بهم لاعتقاده انهم في بلادهم وقد رأيت ان كل واحد منهم جاء
 من قطر عربي . وطن اخرون انه قدمهم لاستطلاع السبب بما يرموه من الكرامة والولاية
 وقد ابو الهدى على الامتنان في اواخر حكم عبد البربر في ذي اهل الطرق فاخذ ينشد
 لذكر في احدى النكبات ويضرب على الدف على رسم الطريقة الزاوية وله شعر موشح
 كالأدعية . وهو حسن الصوت صبيح الوجه ركي القواد لجذب اليه تقوم بعض الامراء
 المصروفين من اهل الامانة ويقولون ان السلطان عبد الحميد رأى رؤيا فيها على حالت
 باشا وهو من اصحاب ابي الهدى ففله عليه تفسير الرؤيا تفسيراً انجب السلطان فاحسن
 اليه فانصرف

وعاد بعد أيام إلى تايين وقال إن الذي جاءه في الرأيا وأمره أن يبلغ السلطان كلاً من بلا واسطة فادن له السلطان بمقالة خصوصية وهو لا يعرف التركية والبلطانية لا يعرف العربية - وأراد السلطان أن يكون بهرام آغا المترجم بينهما إلى أبي المدي وقال أنه يعلمه الرسالة بالتركية كما فعله الذي أياها - فخلا به بقلته وصلة لا يعلم أحد ما هي إلى اليوم وقال بها الخطوي عند السلطان من ذلك الحين

والشيخ أحمد أحمد البصري المدي تركي الأصل لكنه ولد في المدينة بعد أن نمرت أسرته وكان من الذين يطعمون على الأمراء في البلاد للتيابة ممن له حصة منهم في القراشة البويرة فيقوم بقلته في خدمة الرضا الشريفة - تقدم الاستانة وتردد على السلطان عبد العزيز مراراً وناب عنه في تلك الخدمة - ولما جلس عبد الحميد قال السيد أحمد مكافأة انخادم الامون لانه بشره باخلافة وما زال يزداد قرناً وبسطة حتى صارت له داراً خاصة - ولقد الحميد ثقة بكرامته في شفاء الامراض وهو عامي لا يعرف شيئاً من العلوم والمعارف ولكنه يوفق نفسه بالصمت وكان يرمي انه من السلافة النورية في نسبته لتشاركه أبو المدي بوجهه نسبة الزعامي ليجعله معه بالنسب ليعقب ما كان في عين السيد أحمد من الموجودة لأبي المدي وتصلها واحداً على خلاف القاعدة للثبة في سياسة تايين - ولقد بين الرباير نائيه كبير في سياسة عبد الحميد بطول بنا ذكرها

والشيخ فضل باشا أحد من فعل مليوناً واختاره لعل غفار اميراً فتولى امرهم وأراد أن يمسلمهم بالاستعداد فصاروا عليه وأعلمهم الاسكندرية على الخراجة لجاء الاستانة في زمن عبد العزيز يستصرخ الدولة لتسليمه قوة يدخل بها غدار لم تسطه - وكانت له صداقة مع شريف مكة يومئذ فتوسط له لدى عبد الحميد لما تولى فاحس اليه بربة الوزارة فاستمر اولاده واستقر في الاستانة وتقرب من السلطان

والشيخ محمد ظافر المصري من جهة طرابلس الغرب ومكن المدينة فانتسب اليها وله طريقة أتقنها من الطريقة الشاذلية يدور اليها وتردد على مصر مراراً واتصل بالسلطان بواسطة أخيه الشيخ حمزة وكان في الاستانة في زمن عبد العزيز وله معرفة بعبد الحميد المدي وهو يعلم رغبته في استطلاع القريب فاحسبه أن أضاء الشيخ صافراً يعرف القريب لطلب اليه أن يستقدمه - وقد بشره أنه يتولى العرش الثاني سنة ١٢٩٣ هـ فاستقر لوله لوجود همه وأخيه مراد في قيد الحياة - ولما صدق لوله قرينه عبد الحميد اليه كثيراً - وكان كل من هؤلاء المتابعين سابق إلى المود عند السلطان بالظن في وفاته والسلطان يسره تفرغهم لئلا تتعمروا عليه

عواقب تلك السياسة

ماذا تريو ان تكون عاقبة تلك السياسة الخرقاء عبر الاحتطاط والتهلمر وذعاب
الاسن وضباع الحقوق واممال الزواجة والصناعة والتجارة وفساد الاخلاق والغربى
والفقير والقتل - بدل في الحكم المأثورة « ان الناس على دين ملوكهم » وقيل « ان
الناس يكونون كما يكون ملوكهم » حتى في البلاد الدستورية لان الاساس « بال » مطرقة
الذي نظيد الكبرياء في احلافهم وعاداتهم وسائر احوالهم - وهل في الارض اكبر من ذلك ؟
فادا كان ثمة ما تحت النقيض بلاده او كان معطلاً اشترى التمليل بين وعاباء واد كان مكبراً
كثير الكبرياء في يامه او كمن مقتصداً اقتصدوا او - فاصغر او صادقاً صدقوا او
كاذباً كذبوا - وهما المدورين سياسة وحدهما قد ارسل شعرة ارسلوا شعورهم او قتل ساربه
فلحقها او اخلل فمته اطلوها - هم ملوك ذلك من لقاء انفسهم وليس ثمة من كرههم
عنه - فكيف اذا كان الملك مطلقاً مستبداً وقد قبض على الحكومة بيد من حديد واقتضت
مطامعه واهواءه او اغراء مشيروه ان يخذ ملكاً خامساً ؟ هل يجد رعاياه مندوحة عن
القباب معه في ذلك المذالك ؟ الا من عصمهم الله بقوة الازالة وكبر النفس فانهم يذمون
ما استطاعوا للقاومة سببها او يخرجون من بلده فترأ من لذل - ذلك كل شأن عهد
الحمد مع رعاياه في ابل سلطانه - واصباحاً لذلك قسم الذبح التي تحت عن حطته
السياسية الى اربعة اقسام :

١ - انحطاط البلاد في حواصل المدنية

تقدمت للمدينة في الرجب الاخير من القرن التاسع عشر تقدماً سريعاً في العالم لتتقدم
تتصاعد القوة وتكثرت الاختراعات وانست التجارة والصناعة والمملكة العثمانية
وافقة جامدة ان لم تقل انها رجعت الى الوراء - وراجع الاحصاءات الرسمية لاية دولة من
دول اوروبا من سنة ١٨٧٦ - ١٩٠٨ تجد التبو ظاهراً في كل فرع من فروعها السياسية
والاقتصادية والاجتماعية - فقد تصاعدت وارداتها وصادراتها ودخل الحكومة وخرجها -
ونماض عدد السكان ومساحات الارض المزروعة وامتدت قيا السائل والمدارس
وتعجرت يتابع القوة وتعرفت بين الاعلين ففتح الملاح - واشتت اللاحي - لاهل العوز
ومحس حال الناس على الاجل - نجد هنا لتقدم طهرأ في كل مملكة من ممالك اوروبا
واميركا الا المملكة العثمانية فانك تجد هنا تدهورت الى الوراء في اقتر حواصل المدنية في

نفس فرجع الآن الى ١٠٠.٠٠٠ أو يلى على حاله اما الثائرة فكان احصاؤها ٢٥٠
 قنار ١٠٠.٠٠٠ وكانت مساحة الارض الزراعية بمصر ١.٠٠٠.٠٠٠ هكتار ١٠٠ ٢٥
 فدان ٠ ولو استوطننا اجماع الارض الزراعية في سوريا لرأسها نقصت مما كانت عليه في
 اول حكمه ٠ واعتبر ذلك في التجارة من مراحلة دخل المدايرك في البلدين فان واردات
 مصر التجارية كانت سنة ١٨٧٦ نحو خمسة ملايين حبة هكتار ٢٥ مليوناً واما في سوريا
 فلولا مهمل اهلها الثريزي الى القدرة لتطلعت تجارتها - ويصق المقام عن اسياده لكلام في
 هذا الموضوع - واعتبر ذلك في كل بلد السلخ من الحركة العشائية لو استقل عنها باداره
 في لبنان ورومانيا والروني وغيرها - فبل من ميب لهذا التفاوت غير الحكومة ١ وكانت
 في العهد الماضي محصورة في عبد الحميد

٢ - هجرة السكان

ان الهجرة من نتائج الاستبداد والتظلم فلا فروقها هاجر الثنائيين في العهد الماضي
 باثنت والالوف ٠ واكثر الثنائيين هجرة الارض والسوريين واليهود من ولد ملا والاعلم
 بهجرتهم واكثرها الى اميركا وهم يملكون هناك ثبات الالوف ٠ ولما هجروا تخسرهم بلادهم
 وتخسر ثمار مواهبهم ويطلب ان يكون المهاجرون من امن النشاط والعمل فالأولى ان نخطط
 لبلادهم هم للاستفادة من ثمار ثرائهم ومهمهم

وبصر علينا تقدير عدد المهاجرين الثنائيين ومقدار ما خسروه لذلك بروحهم فنعصر
 على مثل قريب ما بين اظهرا - هذه بلاد مصر وفيها من المهاجرين الثنائيين السوربون
 والارمن والأتراك واليونان واكثرهم هاجروا في زمن عبد الحميد وكل طائفة من هؤلاء
 هاجر ومزارع ومصارف ومعامل تقدر اثمانها بالملايين وتقدر ثروة السوربون في الظاهر
 المصري بنحو ١٠٠.٠٠٠ - ٣٠٠.٠٠٠ جنيه نفس عليها ثروة سائر الثنائيين بمصر وثروة سائر المهاجرين
 منهم في أوروبا واميركا والبرازيل وغيرها واعتبر كيف كل حال المملكة الدينية لو كانت
 حكومتها عادلة واهلها مطمئنون في ديارهم فليس على اعيان تجارتهم وتنشيط زراعتهم

٣ - التفرق بين الثائرة والثامب

قد رأيت من احد عبد الحميد انه اجمع سياسة التقسيم قاحيا لتخص الجحش
 والتخص العربي وايدعها الجبل فكان من نتيجتها فصلاً من لنداع الهاتفة نوالصفاش بين
 الزمبابا ليطر العربي الى اخبه التركي بين المرة ونظر انه كفي الى العربي بين الاحتقار
 عاجيك بالتخص العربي الذي اقامه بين المسلمين والنسبيين فقامت به اسحق وتمكنت

الضمان فاشتغل بها الناس عن اسباب المدينة . وقام في اذهان الامم اشدية ان انتصب
طبيعي في الشرق فهو لا يرجي قيامه من سنته . وانحى بعض سياسي لوروا وعلماؤها على
الاسلام قهوه بمخالفته لجاذبه المدينة ورعوا ان المسلمين لا يطعون لاهم منصوبون
وقال المسلمون مثل ذلك في المسيحيين وغيرهم واصبح الشايعون اغصم صميمي الاول
مبوضهم . فتراهم مد اعادة الدستور هذه المرة يظفرون الى صده التناصر الشايعية
واختلاط المذهب والافلاك وقلوبهم تحلق خوقاً منها على الدستور وفيهم من لا يرجو
لدولة الشايعية بذا بسبب ثقتهم الاخف من

والحقبة ان التصصب والاقسام ليس من طبيعة الشرقيين اكثر مما هي من طبائع اهل
الغرب ونكسما تمكنا بها بتوالي الحكومات الطغالة ويكترة الجهل واخرها حكومة العهد
الماضي . فاداعهم علينا العدل والحرمة واشترى التعليم ذهب التصصب وقلت اسباب الانقسام .
ولامة الشايعية على اجمالها لم تلغ من العلم والتربية . ما يؤهلها تماماً للدستور كما قلنا
في الملال غير مرة . لاما تحتاج من ذلك الى اكثر مما تحتاج اليه الامم الاخرى بحيث يكون
كافياً لتتطلب على الاقسامات الدينية والجسدية الخاصة بهذه الامة . وانما نالت الدستور
بشغل الاحرار الثائبين وحكمتهم وعلوهم

ولقد طامنا ابدنا اجماعاً بما اناه لولئك الاحرار من طلب الحكومة على هذا الشكل
والامة لم يتم استعدادهما . ولذا ان « العيبات في بلاد الدستور اكثر من العيبات في
بلده . ولقد تأيد خوقاً بالحركة الاجتماعية التي حدثت بالاسس فانها من ادة الجهل المتسكن
من تقوى الامة . فحصل الاحرار ببل الدستور اكثر كقوة من فضيلهم بالاحتياط به لما يحول
دون ذلك من لساد الاخلاق والاعتمادات المؤسسة على الجهل من عهد الاستبداد كما
تقدم ولا سبيل لازالتها بغير العلم والتربية . اعتبر ذلك في مدينة بيروت فقد عرفت
الامثال بتصصب اهلها ومتازعتهم الدينية فلما تعلموا وذهب المعرض على الفتن والشبه
لتصصب باعلان الدستور انتمضوا اتحاد الاسرة وسدوا التصصب الديني والجسدي . فكل بلد
عشائي ينال من اسباب التعليم والتهديب ما مال بيروت يتخذ منه مثل اتحاد اهلها

٤ - لساد الاخلاق

انتصبت اذا فلما ان حكومة عهد الحميد اعدت اخلاق الناس لا تستغرب ذلك
لان اكثر الخلق ضعاء يشبهونهم العوز الى ما يكرهون . ولليل من الناس من يبت في
مغالطة الرذيلة اذا حده الجوع او جائت فيه جائنة الطمع . والاكثر من اذا غلبهم

القرار أو نكحوا في سبيل الجهاد ما لا يتركوه لأبسروا - فهم يملكون السر من ضعف في قلوبهم لا من شر في طبيعتهم وأكثر الناس من هذا النوع أما الذين يوفون بشراراً ويعلمون الشرعية في الشر فانهم قليلون - ولعل منهم من يتسكك بالصيلة من أجل الضيق لا ليالي بما يقاسيه في سبيل ذلك من جوع أو اضطهاد - على تفاوت بين هؤلاء لا يمكن تحديده لأذا كان أكثر الناس عروضة للولوع في الرزقة من تعاضد انفسهم النساء للتمتع فكيف د شجعهم على ذلك ملكهم أو املاهم بان جعل الثروة والجاه حراً للعبادة والمدد وبكذب وهل فات عهد الحميد باب من ابواب التعبد لم يجد به احلاف لامة؟ ألم يحصل الجاسوسية من توسع ابواب الرق وفي من التمس الرذائل لما تقتضيه من الرشاية والتمسحة وما تجر اليه من خراب البيوت وقلل النفوس - وكما حصل الناس على قتل الناس اغراء بالمال أو الجاه؟ وكما كافأ القسدين ورق الخائنين وضرب على ايدي الاعايب الصادقين وابعد الاحرار المحضين؟ ثالث حوله اهل المطامع ولجسوا على ازمة الدولة وساروا في معاملة دولتهم واباهم على الخطة التي صاروا عليها ثم فاقترع الفساد في رجال الحكومة ونشئت الرشوة بين اخبرهم وتطرق ذلك الى الامة فصار التاجر يتعثر انه غش الحكومة بهرب نفاقه ملاحرك والفساح يستعمل حقه ما عليه من ضريبة او مال وقضى بالكذب ودعت الحرية الشخصية واصبح معمول الناس في معاملاتهم الاكثر على المداخلة - او اصححت المداخلة على الاقل من البيع الرائجة لان رجال الحكومة يقاصرونها مع رؤسهم؟

فقدت احكام الدولة وتصدد فيها اهل التفتق واصدت المناصب الى الذين سقذون ارادة السلطان وطبقهم جماعة كثيرة من اهلوس على امرهم صاروا مع التيار اليأس الرق لاهم لا يبرلون باباً للارتقاء عبر الخدمة الاميرية - ومنهم من طر على الشر فزاد في سباب الفساد من عند نفسه - والامة في حلال ذلك مسرفة بجاري الاحوال الى محاربة رجل ملل والعقد فانتشر الرياء والتخلي والتمسحة في صغار النفوس وقامى الاحرار كيار النفوس الامور العظام في مقاومة ذلك التيار العظيم ومات منهم الوف كدماً وبأساً واضطر بعضهم الى الرجوع عن جهادهم فلارموا السكوت مراراً من القتل او صراخ الغفر ولذلك كان بين أصحاب العهد القديم كثير من يستحقون الانصاف عن ما ضيعهم للانتماع بمواقفهم ولا ضرر رجل المستور يفعلون عن ذلك له به من الاستغواء وجمع انكسره ومع انقيل والقيل وسنصف يلفز ومواكب السلطان في فرقة اخرى

هل في الوجود عالم آخر

حضرة صاحب الملل

ما كتبت إليك موجزاً وشيراً لم يكن قصدي ان افصح منك باب المسألة في مسألة استفادة خلافة خلق المبدأ والمعاد خشية ان يجرنا الدخول في ذلك الى اخذ ورد لا يتبين لاختلاف نظركل واحد لهما بحسب موافقه وامرته وبرفضنا والمجهور معنا في مسالطات اجتهدية طفلة لا يكون سها تهاوت الفلاسفة وتهاوت الثقات شيئاً مذكوراً وانما كان قصدي التنبه الى مسألة عملية بسيطة لا يصح ان يجاز عليها فيها ما قد يجاز في المسائل النظرية الطفلة البعثة . وفي سبب العالم المادي الذي قلت ان نظامه العام يدل على حكمه القائمة - الى العالم الاولي الذي لم تجد فيه هذه الحكمة . وما قلت فلو ان هذا الغريب في العلم الاستخرج منه هذه النتيجة الاغرب في الحكم . من ان الصانع الحكيم لا يقبل ان يتم شيئاً وبدع الآخر قائماً فلا بد ان يكون قد أعد اكمال للناس هنا في عالم آخر هو عالم البعث .

ولا يخفى ما في هذا القول من الاضطراب مع عقائده للقرن في العلم لطبيعي من تلازم السالين الواحد للآخر وتوقف احدهما على الآخر . ولولم نجعل عندك هذا العلم للقرير مقدمتك ونبيجتك ما جاز في الاعتراض عليك

ولقد اثرت في ما كتبت إليك بكلام صريح الى ان قلنا الحكمة من العالم الاولي كما تقول والذي قلت انه قصص في الخلق كائن هو قصه ايضاً في العالم المادي قصه اذا نظرنا اليه فترك اي بالنسبة الى حارة الخلق وهو واضح جيداً في عالم الاسماء الذي منه الاساس المقصود بالذات من البحث . وكلامي هالك على ما فيه من الانقضاض كائن لان بيته من ذهب عليه ذلك لا نقص في العلم بل بباحث آخر ظنه فيه لصره عنه ليله براح نفسه ليصبح حكماً في ما بناء على مثل هذه المسألة العلمية المنافية لقرنه لئلا يكون التشتت بذلك ادعى الى التلويح في مسالطات عملية ايضاً تكون الجاية فيها مزدوجة على العلم والاعتقاد معاً

على ان يباينك الذي اتيت به بعد ذلك دلي على انك لم تتباً باهمية هذه الاعضاء الاثرية فلم تعتبرها آثاراً سانية نهاية الخلق الاستقلالي ومنقصة لثقت الحكمة القائمة في الخلق بل صرفت النظر عنها واخذت تدلي على تلك الحكمة القائمة في نظام العوالم وتوجه

نظري الهماتارة في الافلاك وطورا في الارض من نظام الاجرام السماوية الى نظام الاجسام الارضية من الاسنان للحيتان فالثبات حتى الجماد

والحق القول اني غير مصب المراس وان كنت غير متماهل في القيس فحاربك الى ابد من مبتغاك وفطرت منك في نظام الافلاك وتحوّل الدم الى شمس واقار ولدت عليك ياني فطرت وحدي الى انحلال هذه الشمس والاعمار وروحها الى الدم . وسبرت في حركات الرياح وتماثلت الامطار وأصبحت منك فوق فيها « وتسلل اسبابها » وطلوت الى تحليل المواد وتركيبها على نسب محدودة وفلت في خصي حل كان يمكن يا برى غير ذلك . ثم ظفرت الى تولد الاحياء من بيضة أو حرثومة ثم قلت ما الحكمة من وجود هذه الاعضاء الاثرية التي لا معنى لها في مصفحة هذه البيضة او الحرثومة التي اختصر بها هذا المخلق الدنيء المقتل . ظفرت في كل ذلك فلم احد في بعض ما ادر كنهه بما أوسمت له مجال الاسباب تلك الحكمة المقصودة ولا تلك القابعة المرعبة وانما وسدت في سردها من الاضطراب ما هو أدهى في بعض المواقف الى الاحجاب . على انك لم تقصد بذلك الا اكثار الادلة لبيان الحكمة القائمة في المخلق لا بديع ما في قوله وبأولئك عن الاعلة . ولكنه يان لو تدبرناه جيدا لوجدناه يرمي الى ضد ما قصد فانك قت تؤيدني من حيث قصدت ان تنافسني . القول ذلك لا هو تمتت كما ربما نظن بل هو برهان واليك البيان

الدين يقولون بالمعاد في غير هذا العالم م اصحاب المخلق . وم اصحاب المخلق الاستقلال اولاً — قلت اولاً لان بعض هؤلاء يبين اليوم الى القول بالمخلق النكهي — فهو لا يحصلون كل جنس مخلوق من المخلوقات التي يتألف منها العالم اجمع خلقاً خاصاً واحداً هذه المخلوقات صدم الانسان الذي خلق كل شي من منظور وغير منظور لاجبه . فهو عالم مستقل بنفسه علاقته بهذا العالم المنظور عارضة لا يثبت ان ينسج عنها الى العالم الا في غير المنظور الذي هو مقره الدائم والذي علاقته به جوهرية . ليس هذا هو الاعتقاد الشائع الذي تعلم به الكتب الدينية والذي هو اساس لوليتك ؟

ونحصر كلامنا في هذا الانسان الذي هو محور هذا الاجتهاد من كل هذا البحث بالنظر الى معادهم لقري اولاً ما اذا كانت علاقته بهذا العالم عارضة أم جوهرية . وثانياً لنعلم ما اذا كان الذي يطلق على كل الطبيعة يطلق عليه أيضاً أم هو متماز علمياً بجزءه الافراد وحده بامتيازات تجعله فوق الطبيعة ففهمه عنها

لا يجوز لي في هذا المقام بالنسبة اليكم ان ادخل ممك في بيان كون الانسان في تكوينه

حيوانا في أصل دويجة من سلم الحيوان ترتبط به وروابط تدل على أنه مرفق به وأنه كان في بعض السمود غير الآث - ثاني لا ترتكب مثل هذا الخطأ مع من اعلم يعلم ذلك جيدا كما هو مقرر اليوم في العلم والذي هو أنه يقول في « كم من الحكمة في عوالبات بحوريل المواد القارية الى مواد حية وفي غم الحيوان بتحويل المواد النباتية الى حيوانية ثم رجس تلك المواد بعد التوت الى الغراب » فأنتم تعلمون جيدا ان في الاحياء وخصوصا في الانسان اعضاء اثرية أي ذوات لا سنى لما في خلقه كما هو الآن . ولن كنتم تقولون مع ذلك « على اننا اذا تفكرنا هذه الزوائد وأنها تفسر في عالم الحياة وهو جزء صغير من المخلوقات »

ولا نقف عند هذا القول لانه عليه يقول : اما كون عالم الحياة جزءا صغيرا من المخلوقات فبنيته نظر سوية نظرا الى ان نسبة الى ارضنا أو بالنسبة الى المخلوقات الاخرى التي لا نعلم عنها شيئا من هذا القليل . وهو في ارضنا ليس صغيرا بالقدر الذي يستفاد من هذا الكلام . وصغيره يكاد يكون مائلا الارض كلها ومختلا كل اجزاء الجاد وله في قلبه وركبه وهولاته شأن عظيم - فان هذا البحث ليس من فرضنا هنا . بل اقول انه مهما يكن من ذلك لعالم الاحياء جزء مهم جدا في بحثنا لانه يشمل على الانسان الذي هو موضوع البحث في العالم الآخر

وانتم تعلمون ان هذه الاعضاء الاثرية التي ليس لها سنى في تكوين الانسان كما هو الآن كان لها سنى في الماضي يوم كان تكوينه غير اليوم . وهي كثيرة جدا وليس المقام مقام بيان وجودها وانما عدم بعضها في رسمها في رسوا كما هو مسرور في علمه وكما تعلمونه جيدا . بل انتم تعلمون ان هذه الآثار القوية دليل على تسلسل الخلق وروابطه وعلى ان الانسان مشتق من الحيوان بالارتقاء . ولكن بعد هذا العلم ما ذا يكون مقامها في الخلق الاستقلالي وامن الحكمة فيها حيث ؟ . ولا تخافك تصعد هنا الى القول ان الحكمة التي لا تبدو لنا فيها دليل على حكمة لا على عدم وجودها . وربما قلن يجوز مثل هذا التقلص لولا انك تعلم ان العلم عرف فاعلمتها لا كنهانها حقيقتها في الاحياء الاخرى الاذنى واثبت بذلك ارتباط الانسان بالحيوان بل نشوءه . انه والمر ذلك على أساس علمي متين . لعل لنا بعد ذلك عناصر من انكار ملصق الخلق الجبري الاستقلالي والا فكيف يمكن لنا حينئذ ان نوقف بين هذا القوس في المبدأ وذلك القوس في المادة وان نفس ذلك الى العلم نفسه ؟ بل كيف يمكن لنا ان نوقف بين الحكمة القائمة في الخلق ووجود مثل هذا البحث في المخلوقات لان وجود مثل هذه الزوائد غير الخاصة فيها والخاصة بها احيانا ليس الا هنا جائئة الى المخلوق نفسه

بل كيف يمكن لنا ان نوفق بين هذا التشوئ المتسلسل الذي يثبت لنا ان العالم
بمطلقها التي نبدو لنا اليوم كما هي لم تكن كذلك في الماضي القديم والابدين مذهب الخلق
التكامل الذي يقول ان العوالم ومنها الانسان وجدت بصورتها الحاضرة كما هي الآن - عدم
يقى امامك الا القول بالخلق الكلي وهو احسن ما ينضم به المستسكون بالحق ويسبون
حينئذ كل تحولات الطبيعة الى روايس عامة محولة هي عنها وهي العامل الثاني في تشوئ
المتسلسل . وانما يبقى عليهم حينئذ ان يوفقوا بين ذلك ومبدأ الادمان القائل بان الحاد
في غير هذا المكان للانسان وحده وهو لم يكن انساناً كما هو اليوم في احوال تشوئه ولا هو
متأصل عن سواه في مبدئه حتى يجوز له هذا الاستقلال في معاده . وانهم يطلقون البحث
حينئذ على العالم كله لا باعتبار اتحد مراديه فيه بتعبير صورها بل باعتبار انتقال الطبيعة
كلها باهيائها من مكان منظور الى مكان آخر غير منظور ١٩ - هذا ولا يخفى عليك حينئذ
ما يرد على الخلق الكلي نفسه من الاعتراض المقبول من ان الخلق والمخلق لا يجوز ان
يكونا منفصلين والا وجب ان يكون فعل الخلق الصادر من الخلق متصلاً عن الخلق
نفسه وهو خلاف . وان كان متصلاً فكيف يكون هو عنه غيره وهو خلاف ايضاً

على ان هذه الامور المقررة اليوم في العلم والتي تخفي الحكمة من الخلق تصح ذات
شأن عظيم في مذهب التشوئ اذ تبين حقيقة هذا الترابط الذي نشير اليه في فوق . ونجد
الخلق يجسدت تام النظام مترابط الاطراف . لتوقف كل تغير فيه على تغير في سواه . او
لاحداث كل تغير فيه تنبأ تناسقاً في سواه . وعليه فكلما في مذهب التشوئ لم يكن ولا هو
كائن ولي يكون الا متعلقاً باموس عظيم فيه هو ناموس التناوب او المطابقة

وكما ان العالم المادي مترابط ومن هذه الجنية هو تام النظام في كل الصور فكلما
الادبي اذا نظرنا اليه نظراً علمياً وجدناه لا يخرج من هذا الحكم فهو مترابط تام النظام
ايضاً ولا يجوز ان يكون غير ذلك . لاسباب وان كل الاعمال الادبية متوقفة على نظام المادة
خسها . فتقوى الطبيعة من حركة الى حرارة الى نور الى كهربائية الى قوى جوية الى غير
ذلك من تحولات اقوى مترابط بعضها ببعض ومتراصة بالمادة نفسها . ووطائف
الاعضاء في الالقاء متوقفة على حال هذه الالقاء كوظيفة التقوية عموماً ووظيفة
عضو عضو منها . فكما ان امرار القلب عمل من اعمال التمدد الحامية لتقليل نفسه ليس
الاعمال من اعمال الدماغ بحيث لو انحلت مادة الدماغ الى بياضها انحل العقل الى
التقوى المودعة في تلك البياض ولم يتغير منه شيء الى الخارج . حتى الوجدان نفسه

الذي يتوهم البعض أنه مزلة يمتاز بها الإنسان على سواه والذي ذكر نحوه من سورة تقيّد هذا الامتنياز إذا تدبرناه كما ينبغي يظهر لنا أنه طمّ على العوالم كلها مع حطّ النجاسة منها من الإنسان إلى المليون إلى الهبات إلى الجلدة - فكل من هذه العوالم ينافع من نفسه حفظاً لنيابة بحسب مرتبته كما يدل على أنه خالص بربانيته ولو لم يكن له هذه القصور لم يكن له ذلك

وما أتيت بهذا البيان لأطرح أبداً كان في إيمانه بل لأدفع عن القضايا العلمية المصطنعات التي قد نعيمها بما على اقتضاها وعلى سواها قطع بها كرامة ما يوسل وأسل بها أخرى ما يضلح لمائة في النفس لنا ساجدة لغرضنا معلوم لو نعيمها ما إلى أسوها - وفي اللاهوت الظنري ما يغبنا من ذلك كله لغرض الذي تدفقت إليه أمانينا ويركح له وجداننا لا سيما وإن السأفة مسألة اعتقادية بمنة

أما قولكم أن كثيرين من العلماء الأعلام لم يستطيعوا التمسك بالبات في مثل هذا المقام فما ذلك بالرحمن على ثبوت دعوى خصوم التي الذين لا يستطيعون أن يجهلوا في العلم دليلاً واحداً للأشياء - وما مقام اللورد كلفن أعظم من مقام أفلاطون نفسه في العلوم الطبيعية فقد كان فيها أعلم من دورين ومع أن دورين على منجبه وأبداه بإبحاث كثيرة مأخوذة عنه فقد كان أفلاطون نفسه من الله خصومه - ولا يثبت ذلك إلا أمراً واحداً وهو شدة وطأة تاموس الوراثة وخصوصاً تاموس الرجولة كما قلنا اليوم فصرحت لمبروزو ضمه على ما جاءه في المتطلب من أقباهه لتعقود المفسرين ووجه التواحيين واضطر ذلك من مرجحات الاعتقاد وبالارواح وما شاكل مع أنه كان من أشد انصر الفلسفة العقلية اللادينية

للعالم عقلياً يحصل على اعتقاد مجرد البتة في الحكمة وهي غير ممطرة وهو غلب والاشتغال بشفا على أن هذا البتة ليس بالحقيقة عيناً بل رابطة ضرورية لتسلسل في الشؤ والعالم عقلياً يحصل على أن قطع حيث يجب أن نصل أو نصل إلى شعبة كلية لا تطبق على غاياتنا الجزئية ولا على شيء من العلم - والعالم ناشئاً بشفا على أن كل ما في الطبيعة منها وبها وأليها

وعليه فالتدري تقول أنه خلق لا يطبق على الواقع المقرر في العلم إلا إذا قلنا أنه نشأ والذي تقول أنه غاية مقصودة لا يصح إلا إذا قلنا أنه نتيجة لازمة - والذي تقول أنه حكمة فائقة هو حيث إلا إذا قلنا تناسب ضروري لنشؤ مترابط - والذي تلعب إلى أنه

مساء خاص في غير هذا المكان لا يجوز الا اذا قلنا انه حود على يد في هذا المكان وهذا ما يقوله العلم وان تلحق في بعض القضايا العلمية المادية فلا يتول سواء كما سيأتي هذا القول :

هو اسهل في كل ميدان وميدان وما نحن الا فيه من صور التنا
وليس لنا ما نراه ولنا هو المورد للاول هو الثالث للاول
قلنا لمحييا واتقينا بوردنا الهم وغير الكل ليس له البقا

اما الايمان الذي نزلح اليه نفوس الاكثرين لاسباب تنبأها واضح في مذهب
النشوء لا يضيئ به مثل هذا الحصر . وهو قائم حتى الآن على غير العلم وفي مكانه ان
بقي في فني عنه زمانا طويلا أيضا . وليس من الحكمة ان نحاول البقاء حجة علمية
لا نقاسه ثم عن ضعفه أو تكون به كطبلان ابن حرب — ولي الختام اني معجب
بك لسعة فطرتك وفراة عقلك ولن خائفتك في مثل هيبتك التي اتصلت اليها والتي
كنت اود ان لا اخرج لها رغبتي ونكسك توافقني على ان لا صابة في العلم كما أنه لا
جاء في الدين . وان سأت ما الذي احرمني قلت مقامك عندي
الدكتور شبلي شميل (مصر)

في الملال لم يقصد صديقا الحكم فتح باب الحدال مما ولا كان ذلك قصدا
فالنا من اجد الناس من المناظرة في المسائل الدينية او يستقبل في اعتقادنا ان يشي الحدال
باقتناع احد المناظرين ولكن سرقة الدكتور شميل من العلم والفضل دعنا الى نشر اعتراضه
والرد عليه الناس الحقيقة باستحاث فرجة الوفاة واستدور علمه الواسع ترى ادلة العلمية
التي يفي عليها انكاره الخلق والمعاد وقد اصبتا للراد مجدها ودة هذا الحدال على ضعف علمه
وكال اده فطنتاه بامعان وروية وهذه خلاصته :

ان قولنا بوجود العالم الآخر يخالف المقرر في العلم الطبيعي وانما قد بينا هذا القول على
وجود النقص في العالم الادبي والعلم بنكر وجود هذا النقص الا اذا اعتبرنا الاساس حقا
مستقلا كما تحجبه الادب ان الاعية . ففترض حيث على حقه المستقل بوجود الزوائد او
الاعضاء الاثرية فيه فان وجودها وهو خلق مستقل بحال الحكمة لان الحكمة تقتضي ان
لا يخلق عضو لا عمل له ولا فائدة منه . فلا يبقى الا ان الاسان مرتق من حيوان . سر
كان لهذه الزوائد فائدة فيه وهو القول بالخلق الكلي لمذهب الشرع والارتقاء الفائل
برجوع هذه الموجودات على اختلاف طوائفها الى اصل واحد تروعت في عنه ما شوق

والقول والنفوس وإن الإنسان بعض تلك النفوس . وعند ذلك تكون الحكمة تامة في التوالميس المادية والادمية . ويراد بالمادية حركات الافلاك والظواهر الجوية وتوالميس القليل والتركيب واحوال الحياة من النمو والتنازل والموت ونحوها . ويراد بالادمية توالميس الحفويات كنظام الاجتماع ونفوس الممات وتوالميس الشرائع والعادات والاقتصاد السياسي . لهذه التوالميس الادمية مبنية على تلك التوالميس للمادية فهي تامة النظام مثلها لانها من جملة مظاهرها . وكان الفلاسفة القامية تفرق الباب فالفلاسفة « بزر » العقل وكانوا ان اغلال الفلاسفة يطل الباب فافلاسفة الفلاسفة يطل العقل . فاذا كانت الحكمة جامعة للعالمين المادي والادمي لم يبق حاجة الى عالم آخر لانهم النفس . وإن هذا العالم جار في حركاته وسكناته مضطراً فلا تجري حركة الانتيبة حركة سابقة . فظواهر الوجود اضطرارية لا يمكن ان تكون على كنهية أخرى وهي قبيحة لا غاية . وإن لا مساه الا ما يجري في الطبيعة في قول المراء بالتفصيل والتركيب والله يجري في هذا العالم فليس في الوجود عالم آخر

هذه خلاصة ما جاء في رده ولو رأينا فيه مداداً لم يمس من التسليم به . باحث آخر اذ لا يعرف باحثاً يصرفها عن الاعتراف بالحق بل نحن نحكي من الحق اذا عرفناه ان لا يرجع اليه . ونحسب ان المسألة التي هي في صددنا عظيمة الشأن لا ريباً لها بمصدر الانسان . وما من مكر الا وعطوفه النظرية ونحسب ان اذا استدار عقل العالم الطبيعي وكثيراً ما يسرع الى ابتكار ما وراء الطبيعة لانه يرى الحوادث نتائج طبيعية لاسباب طبيعية لا يظهر لسلطة فوق الطبيعة دخل فيها فيقيس سائر الامور عليها . وقد قلنا في ذلك ونحن نقرأ الطبيعيات حتى اصبحنا اذا رأينا اسانفتنا يذكر ان الخلق هو الخسر لتعظيم بالربا . لانهم لم ينفروا يعتقدون مثل اعتقادنا ولكنهم يتناضون ثم وجدنا بعد اعمال الفكرة طويلاً ان السلم الطبيعي اذا خالف بعض ظواهر الدين فانه لا يخالف حقيقة او جرمه . ولذلك نحن لا نقول ما قوله عن باحث او غرض

والقول بالخلق والمعاد والخلود من العقائد القديمة التي اعتنقها الناس بالديانة من القدم الازمنة التاريخية الى الآن على تفاوت في التصور واختلاف في التعبير وقد ابد فلا ولم ذلك بالنظر والاعتبار لما زالوا منذ كانوا لا يعرفون من ظواهر الطبيعة الا شروق الشمس وطلوع الكواكب وسقوط الامطار حتى اخترعوا الافلاك وعرفوا الثوابت والسيارات والسدم والقنون . ومنذ كانوا يحسبون الماء اصل كل شيء حتى عرفوا العناصر وركباتها ونقصوا العناصر فاشهدوا خراب البوروز تركيب الانسجة الحية واكتشفوا عوالم الميكروب . كانوا في كل

هذه الاحوال مدفوعين بالاجتلاب من هذا النظام الى الاعتقاد بمثل حاكم وبوجود
عالم آخر

وقد مثلنا بالاس حل في العلم ما ينافي الاعتقاد بالعالم الآخر فاجبت ان العلم اذا لم
يستطع اثبات وجود ذلك العالم فهو لا ينافيه . ولذا هناك كما نقول ما اذا لامدعي الوصول
بالعلم الى يوهان مريخ بثبت ذلك وانعازجوا الاشراف عليه بالاستنتاج والنياس وما حاثران
في العلوم الطبيعية فان الطبيعيين يستفنون وجود الجواهر الثردة وبمعون حصاصها واجسامها
وحركاتها وينتو على ذلك اللاتالي والقصور مع ان رآهم فيها بحالف الترابيس الطبيعية
من بعض الوجوه كاستخدام وجود « الاثير » مثلا القراع بين الجواهر وهرمادة وكل مادة
مؤلفة من جواهر فيها فراع فاما بلاء هذا القراع ؟ فاذا قلنا انه بلا فراع فهو غير مادة لما
حوا واتما علموا الى الراي الجوهري لتبطل الطواهر الكبارية . واعتبر ذلك في كثير
من آرائهم — فلا حرج علينا اذا بسطنا الاستنتاج معلونا

ونقدم الى صديقنا الدكتور ان لا يسى التفت في الدين بمحاثون رأيه في هذه المسألة
من اهل العلم فيسب اليهم الزباء او ينهجم بالرجوع الى الاصل فاذا جازل ذلك اصبح
الكل متوحيين . ولكن لشكر اذا اخلص الفية في البحث قد يرجع الى الصواب بعد الانقاس
في الخطأ احراما . وقد يكون سبب رجوعه قنيرا في دماغه . واكثر اسباب الاختلاف بين
الاعتقادات يرجع الى اختلاف في الادسة آلات الفكر . ولكن اقرب الارا الى الصواب
اكثرها مطابقة للواقع

لا لنتج عليك باجماع الناس على هذا الاعتقاد وانه من البدييات التوحادية التي
يشعر بها الانسان من تلقاء نفسه وانما احاطك بالشوش والارتقاء وما عندك في ردك . وقد
انقضت في الاستدلال على ان القول بالخلق المستقل مناف للعلم وانما اقل هذا الخلق ولكنك
رايت تمولي بوجود العالم الآخر يشابه قولك فيه فطنتي منهم لاعتقادك ان القول بالخلق
الكل او الشوش والارتقاء لا يتشعب مع العالم الآخر وهذا ما احاطك فيه لاني لا ارى
سافاة بينهما واليك البيان .

احلم منك بالشوش على اجماله وان هذه الموجودات على اختلاف طبيعتها تولدت من
اصل واحد بالنفزع والتحول اي انها كانت سديما مصارت احراما تولدت فيها الحياة وتفرعت
الى انواع الحيوان والنبات . فلتستبر تاريخ هذا الشوش في عالمنا ويحصر الكلام في اوصاف هذه
وما يصح عليها لطفه على معلونا — فنقول اصحاب الشوش كانت هذه الارض سديما اي

كبيلة من التلذذ شديدة الحرارة الى درجة تكون قصور جميع الصخور والمعادن الى غلا .
وطبيعي ان القدم لم يكن له اجسام حية لاننا لانعرف شيئا يمش على تلك الحرارة العالية .
ثم اخذت تلك الكتلة تنبع حرارتها وتبرد حتى جعلت وتكونت طبقاتها شيئا قسيدا في احوالها
متطورة . لما حاربت ما خلفها ظهرت فيها الاحياء الحديثة من النباتات والحيوان وتقليد
عليها احوال حتى من الشجر والارتفاعات خفرت الى انواع الحيوان والنبات المبردة . ثم تولد
الانسان بالارتفاع من حيوان ادنى منه -- او لوني لان النعوى لا يقتضي الصعود في
التحول دائما . وكان للحيوان القوي ارفع الانسان عنه اعمال استلبي الانسان عنها
فعلت الاعضاء التي كانت تجري تلك الاعمال فحسرت بالاعمال وهي الاعضاء الاربعة
او الزوائد -- فصار الانسان على رأى اهل الشجر والارتفاع او المطلق الكلي .
فندم ان ما في الانسان من الواجب البلية والتمية لم يمتص بها الخلق عند خلقه كما
يقول صاحب المطلق المستقل وانما تولدت فيه بالاستغاب الطبيعي

وعندم ان الموجودات بما فيها من الجماد والنبات والحيوان على اختلاف طبائها ترجع
الى اصلين رئيسيين : المادة والقوة . ويريدون بالمادة اصل العناصر التي تتوحد منها المواد
على اختلاف اشكالها . وان هذه العناصر ترجع الى عنصر واحد يهيون عنه بالمادة الاصلية .
ويريدون بالقوة ان القوى المبردة كالنور والحرارة والكهربائية والجاذبية ترجع باصلها الى
قوة واحدة هي القوة الاصلية او القوة العامة . فندم ان كل ما تولد من حركات الانفلال
وظواهر الجبر الى ادق الاعمال المادية والاعمال المبردة كسمو النبات والحيوان وتناقلها الى
سائر اعمال الحياة والفعل . كل ما يظهر لنا من ذلك انما هو نتيجة تقاض الماده والقوة
الاصليتين . فكما ان الفرق بولد حرارة واسهل انكباوي بولد كهربائية لو نوراً فالاعمال
المبردة كالنذية والتناقل انما هي من جهة مظاهر تلك القوى . وما الاعمال البلية عندم
الا من جهة تلك المظاهر تظهر في الدماغ مثل ظواهر الكهربائية بالبطارية . وكما تبطل
الكهربائية متى فسدت البطارية فانقل يبطل متى فسد الدماغ والحياة تبطل عند انفلال
الجسم اي لا يبقى شيء من ذلك مستقلا بنفسه وانما يتسج في القوة العامة

فذا انصح ذلك احد الفلاسفي في تاريخ هذا الشجر من تول هذه : ان الارض وهي
سديم لم تكن فيها حياة ثم وجدت الحياة فيها ولا يحق عليك ان الخي لا يتولد من غير
الخي فمن اين انت سرثمة الحياة الاولى ؟ لا تقول لك ان الملائكة اودعها في المادة بضعة
من روحه لو انها وجدت اعتباراً فان كلا القولين يخالف مذهب الشجر كما هو معروف

حتى الآن . ثم هي الا انها كانت في المادة الاصلية « بالقوة » ثم ظهرت بالفعل . اي انها كانت مستقرة فيها متهيئة للظهور عند منبر القوة المناسبة فلما سمحت تلك القوة ظهرت . كما تستقر الشجرة في البذرة وتظهر بالثمرة . فالحياة في اعتبارها مظهر من مظاهر القوة العامة ومع ذلك فلان عالم الحياة اصبح بها طاملاً مستقلاً عن عالم المادة وليس بينهما موصل ان وجود الحياة خطوة مهمة جداً في تاريخ التسوية عليها خطوة أخرى ذات أهمية يعني اتصال الحيوان عن النبات والمظهر . ولهاها ويمتاز بطابع اسمها الحس والحركة وأعمال الفكرة . فمن اين انت هذه الطائفة ؟ يقول أصحاب مذهب التسوية انها من جملة أنواع القوة الاصلية ظهرت في الحيوان لما سمحت لها الفرصة المناسبة . ومع ذلك اصبح الحيوان بها مملكة مستقلة كانه خلق مستقلاً

واحد هذا في الانسان ايضاً فقد كان قبل لورثاته في جملة عالم الحيوان فلما ارنى وظهرت فيه قوى العقل والتمس اصبح مستقلاً عن سواه لا منبأه بها عن سائر انواع الحيوان كما يختار الحيوان عن النبات بالحس والحركة . فهو بهذا الاعتبار مستقل بنفسه مثل استقلال الحيوان عن النبات لاستقلال الحلي عن غير الحلي . فالتسليم بارتقاء الانسان عن الحيوان لا يمنع ان يكون له استقلال ذاتي اكتسبه لما تم تكمينه وتطويعه في القوى الخاصة به كالوجدان والعقل والتفكير والشعور الادبي أو الانتقادي كانه خلق حلياً مستقلاً فصارت له احكام خصوصية دون سائر الاحياء .

فكذلك عند هذا الانسان لانه مدارحنا . انه ارلى ما انتجته الطبيعة لكسها فادونه في حجرة يكر في اسلمها ومعهها فاعند يقبض في غياهب الظنون كالساح في بحر بلتمس الشاطئ . وقد سمحت ادناه واعطت ميثاق لا يفسد نظره فيرى نوراً يهدي به او عمراً يتركز اليه ولا يفسده مصه بصوت يناديه فيرشده . وانما اعتماده على الحس لربما القرب من الشاطئ حتى كاد يتركه ثم تحول عنه وهو لا يهدي . ارايت غبط ذلك السابح ؟ انه اقدر كثيراً على بلوغ الشاطئ من ادراك الانسان حقيقة الموجود

ولا يهي لنا الاستحسان لطباع الانسان واحكامه العقلية وان كانت مرتقية عن الحيوان فانها دللنا الوحيد في هذا الموضوع ولا ارى حكيمنا المكنوز شميل اكثر بها وقد ضربت له الامثال بالبذرة والبيضة واستقرار القوى فيها بالقوة . ولت « ان مجرد تصور الحكمة والنظام يقتضي وجودها لان الانسان جزء من الوجود لا يتصل عنه ووجودها فيه يدل على انها اصلان في الوجود العام . . . » واحد الآن الى امتاح ذلك

بشركنا بقوى فيه - غير قوى العقل والفضل - لا يرى مثلاً في سائر أنواع الحيوان
يهيئها فيها في هذا المقام أولاً للوجدان ثم التمرد بالوجود : وهو غير العقل لأن الانسان
يحمل فكرته ويستخدم عقله ويشعر وهو يكرهه انه موجود وأنه يكره . ولا يستدل كما استدل
حديثي المذكتين من دفاع الحيوان عن نفسه على وجود الوجدان فيه فإن الدفاع عن
النفس في أصله من قبول الاحوال المحسنة - ثانياً الناس الثابتة - وذلك لأن الانسان لا يحمل
عقلاً الا لغرض مقصود مهياً نكر وجهته ولا يتصور شيئاً وجد عيناً بلا غاية - ثانياً صورة
الكمال - بل في ذهن الانسان صورة الكمال يمس بها حوادث الاشياء في النفس ولا
يرى شيئاً منها يطابق الصورة التي في ذهنه اي لا يرى شيئاً كاملاً . ويصح ذلك بالاكتر
على المضبوطات الثلاثة بالتوازي الادوية كما سيأتي - رابعاً التمرد الادبي او الانتقادي :
ويزيد به حكم الانسان على ما يمرض له من حيث الحق والباطل والعدل والظلم والعلو والعلو
ما يبرهن عنه بالتصغير - من هنا اذا رأى ثوباً يستبد في شحبه فيسلبه ماله او متاعه
ولا يشعر ان ذلك العمل ظلم ويظلم على الظالم ؟ وقد يقع لنا ذلك ونحن مطالع لصفة خيالية
نظم لها مرسومة ومع ذلك لا نأفك من الاقتصار للظلم فيها . وهذه القوة تميز بين الحق
والباطل وبين الكمال والناقص وفي غلظة بالانسان - وبها رأيناك تشده الرطة على
التوازيين والشرايح ونظام الاجتماع ونظهما أمر الانتقاد

فهذه القوى وامثالها سواء كانت سمة من روح الخلق او بلغ اليها الانسان بالارتقاء
فانها موجودة فيه . ولا بدال لها وجدت عيناً بلا غادة او غرض فان ذلك ينافي الحكمة
في الخلق الكلي الذي نعتف عنه تام النظام مترابط الاطراف . وتوفيقها بالمشورة والارتقاء
بالتنقيص منها من مظاهر القوة العامة فهي طبيعية في الوجود كانت فيه « بالقوة » منذ كانت
الارض مديناً ولا يهني ان يكون حكمها مخالفاً للحكمة العامة . والتمرد الادبي او الانتقادي
يدلنا على نقص في المولدات الادوية او المصنوعة او النفسية كما فصلنا ذلك في مقالنا الاول
عن وجود العالم الآخر في الحلال الثامن من هذه السمة

ويريد على ذلك الآن ان علاقة التوازي الادوية بالتوازي المادية لو « توفيق
الاحمال الادوية على نظام المادة نفسها » كما قلتم - بتنقيص ان تكون هذه الاحمال عامة
النظام يرفع اليها العقل مثل التوجه الى حركات الاملاك والتوازي المادية والافس
التكبلية اي ان يكون للمعجب الواحد منها تقييد واحدة دائماً - فمن توازي الاستمتاع مثلاً
ان ينال الانسان من ديهان على قدر محبه واجتهاده جريباً على ناموس التناسب بين السحب

والتيقن . وان يطلع الامين الصادق وسئل الكاذب المتأني عملاً ساءوس فقاء الامسح .
ومن الاحكام الدينية ان يمسح الصالح . يشقى الشرير - وهذا هو القاب في ما يراه من
احوال الاجتماع وان اختلف الناس في تحليله بين من يسهل على عمل الصاية - فادراى
شريراً يشقى قال ان الله عاقبه . ومن ينسب ذلك الى بوليس الاستماع يقول انه اساء
العمل فوقع في شر اعماله يحكم القطع . ومن هذا القبيل اذا اصاب بعض اهل المكرات
بالآفة الدنية او العقلية فيقولون انه حال جراه دلتله . وقدك شاع على الالة قوم
• بشر القاتل بالقتل والذالى بالقتل ولو صد حين •

لهذا واثله من الحوادث يقول اصحاب الفسوف انها تجري على قواعد استهوية وشرائع
طبيعية لانها متولفة على بوايس مادية لامة النظام يسمى ان تكون نامة النظام • اله •
اهل في كذالك • هل يمسح الصالح دائماً ويشقى الشرير • هل يال الاسد • كمن دبه
على قدر سمه واجتهاده • وهل يصح الصادق الامين دائماً ويشقى الكاذب الخائن • وقد
يت في غير هذا المتكنا انها ليست كذالك • من منا لا يعرف اناساً يقصون حياتهم
بالسي والاجتهاد باخلاص وحدا في نية ويؤمنون نساء • وكمن فاضل سد ما في رسمه
لخدمة الناس ومعالجة امراضهم وهو يشقى ويذهب كمن والله رت علامه شمس بديها
ودموع عبيها حتى اذا كبروا ان استثار غرورها مات وتركها نكبه ونثرته • وكمن دك •

ولست هذه النظام من قبيل الصلقة قانها نامة من نوايس احبابه نامة • ومن
اقبل تلك التوايس وطاة على الانسانية ناموس الوراثة الذي يخص هذا بصفة وهالك
نقمة بلا فاس ولا وجه حق • كم من ولدت يورث والدهاء ثروة طاقه وصحة جيدة ولا
فضل له فيدهما لم تكب للوخلت والامداد في الارض • ولولدت يورث من والده اندرس
فيقبض حياته حيلة لاسقيا ولا ذب له • ومن شرور الوراثة تورث الملك لقطاين فيشقى
بهم ملاين من الدس وفتنهم آهم وجدوا في عصر ذلك الملك • ومن تلك التوايس
أيضاً تطلب القوي على الضعيف مكم يأتى عنه ظلم المساء ولا مجد لهم •

ان اشكال هذه الحوادث كثيرة وقد شمر للصالحون (طمة الاحناع) بنهايا
وارادوا صاحبها قاتلوا اللاجن واستشفيت المدارس والحميات وسنوا القوانين
فكسوا الخافح وطاعوا المريض وقحموا العاني • ولكنهم طدا اضفوا للظلمين ولم
يستطيعوا التوصل على التاكل او التخفيف عن الامة والجنم - انها قروح في جسم
الحياة الاجتماعية لاناسيج غير الذين غاسياً بالعالم الآخر • وهي التي استنداقها على قص

والجبال • واشتعال ليكروليت يتقيا الاجزاء حتى تسبحا الى زراب ١ ولا ان يكون المراد
بالاصح البقية والظواهر الغنية مجرد احراق القصود أو توليد حسن الخواص
والاملاح — لا قدر تصور ان هذا الخلق انما وجد لهذا التعامل الاسم بلا عاية منسقة
بأعماله • فن لم تصح هذه الباقية بيا أو عر عليه تصورهما فالجنوح الى « اللامرية »
اولى بر من الحكم القضي بالكلها



مطبوعات جديدة

نظراً لرغبتنا في ختم رواية احمد بن طولون في هذا الحلال مع استبعاد ترجمة عبد
الحيد وازد على مقالة • حل في الوجود طم آخر • لم يبق مكان به لاسر الأيوب مع
انتازدناه أربع صفحات من رفاقه • فكتبنا بذكر المطبوعات الجديدة ثلاثا يذهب حل
القراء خبر ظهورها لو بطول الى السنة القادمة وهي :

١- الجزء والمجلات

١- البرليس : مجلة شهرية تحت في شؤون الجنس الاطفئ تشتها • فطنت هام
اقتدي • ناظرة مدرسة البرليس تصدر بقمصودة دل اشتراكها مشرون غرضاً • مصر
و ٣٠ بالخارج

٢- الهديب : جريدة سببية طلبة تصدر في البصرة مرة في الاسبوع
لصاحبها بش اعين زاده محمد امين عالي دل اشتراكها في الخارج ١٢ فرنكاً

٣- التنقيز : هي جريدة سببية عمرانية لصاحبها رشيد افندي الحداد وايليا
اقتدي زكا تصدر في جبلا مرة في الاسبوع دل اشتراكها في الخارج مجيديان

٤- البريد : جريدة سببية تصدر في دوجانرو والبراريل مرة في الاسبوع
لصاحبها يوسف افندي ناصف شاهر دل اشتراكها ٢٠ الف ريس

٥- الكونز : اعلى شير افندي رمضان في بيروت انه عزم على اتملة مجلة علمية
قنية سببية سياها الكونز ومن سمعت فذكرها

٦- الايلم : جريدة يومية عامة تصدر في بيروت لصاحبها فائق بك هرغور

وطايبوس القدي جده ثم استقل ما غرغور بك • بدل انشراكا ٤ ريلات في بيروت
٢٠٠ فرنكا في الخارج

٧ - اللاذقية : مجلة سياسية امدية تصدر في اللاذقية مرة في الاسبوع لصاحبها
عبد الحدي سيد حسن سيد وسديها محمد القدي مواهب الازهرى بدل انشراكا
عبد بان اللاذقية وثلاثة مجلدات في الخارج

٨ - الحناء : اعلى جرجى القدي قولاً بقى في بيروت آه عزم على انشاء مجلة
سائية بهاها الحناء نجت في العلم والادب والتاريخ والاحلاق وسفكرها من صدوت
٩ - الاصلاح المحلوي : هي جريدة سياسية امدية تجارية تصدر في جده مرة
في الاسبوع لصاحبها رابع القدي مصطفى تركل وهررها القدي داود حراري
بدل انشراكا نصف ليرة عناية في جده وصف ليرة انكليزية في الخارج

١٠ - الاصلاح : جريدة اسبوعية سياسية اجارية تصدر في ستافوراوا لصاحبها
كريم القدي يخدم بدل انشراكا ٣ ريلات وصف في ستافوراوا في الخارج
٢ - الكتب وطراس

١ - تاريخ ادبيات اللغة العربية : هو تقرير قدمه صالح بك على بمصاحبة الري الى
البرنس احمد فؤاد رئيس مجلس الجامعة المصرية بن فيه اهمية تدريس تاريخ الادبيات
العربية وشدة حاجة البلاد اليها مكان ٤ وقع حسن وقررت الجامعة تدريس هذا العلم
فيها واقترحت على الادلاء تأليف كتاب فيه

٢ - وقاية الدين هو كتاب صهي تأليف الدكتور اسكندر بك حربديني الرندي
التشهير مطلقا ونقله الى الفرنسية الدكتور كرومار وقد طبعته الترجمة المذكورة في
نهر ٢٠٠ ملحة موزونة بالرسوم

٣ - لمسات الأوراق : هو ديوان المرحوم الشيخ خليل اليازجي يحتوي على ما طبعه
من المقامات والمقاطع في المقامات المختلفة وقد صدرت الطبعة الثانية منه وطلب من
مكتبة المعارف ومكتبة اللال وثمن المصنف خمسة عروش صاغ

٤ - ام الدنيا وابوها : ما كتاب في تاريخ النكون والاسان والمرأة لمؤلفهما علي القدي
احمد الشبيدي بخطوة الحرية ويبحث بديها الطبعة الثانية منها وقد ذكر الى دلائل
ان السيد محمد حلم الانصاري احد كتاب القدي احد في ترجمتهما الى اللغة الهندستانية واحد

السيد عثمان زاده المكتاب التركي في قلبها اي التركية لمن كل منها حصة معروضة
ويطلبان من مكتبة الهلال

٥ - مفااتيح الغيب : موسع وسائل في علم النجوم والازمنة ونحوهما من العلوم
القدسية التي اهان العلم فسادها ولا تزال قائمة تحتد صحتها تأليف الشيخ احمد موسى
الزرقاوي ويطلب من مكتبة الهلال وفي النسخة ١٥٠ حرفاً عبر احمر العريد

٦ - السموالي لوفاء العرب : هي رواية تخيلية ذات اربعة فصول تأليف اطلوس
الهندي الجبل للحرر في الامرام وهي من الروايات القليلة التي فيها كتاب العربية في حد
المصر وحازت استحسان الجمهور

٧ - اصول الاقفاط السامية : هي فعدة في اصول الاقفاط العربية والدرمانية التي
دخلت اللغات الايطالية والاسبانية والفرنسية والامكليزية واليونانية واللاتينية - والاقفاط
هذه اللغات التي دخلت بينك اللغتين . وملاحق في انكلمات اليونانية في اللغة للسرانية
وتفسير اعلام الجمعية مستمدة في العربية ونحو ذلك تأليف النفس طويبا الصبسي الحلبي
وهو كتاب فريد في بابه وله ثلاثة رصكات

٨ - مدائح النوراني الحماة والنصر : ديوان جمه يشير الهندي رمضان وطبعه في
٢٥٥ صفحة على في دهباً شروساً وتقاسير مبددة وهو يباع في مكتبة التاليف بشارح عبد
العزيز بمصر وفي النسخة ثمانية غروش غير احمر العريد

٩ - رهرة الصبا في روضة الحياة : هو كتاب جمع لوائد اديبة ولصفا تهذيبية
ونظراً في اطلاق تأليف عبد العزيز الهندي صبري مجل خمسة الخيازية دفهية ويطلب منه
١٠ - ادب النفس : كتاب حوى حكماً وامثالاً تهذيبية لمؤلفه الشيخ علي فواد
النبولي من مخزني الازهر ويطلب منه وفي النسخة ٥ غروش

١١ - تاريخ القدس الحديث : هو ملحق هذا السنة من طلال ويرسل الى مشتركه
بجاء ويباع لسواهم بشرين حرفاً واسرة البريد ثلاثة غروش . ويطلب من مكتبة
الهلال بالصفحة ومكتبة التاليف بشارح عبد العزيز بمصر

١٢ - احمد بن طولون : هي المخططة الثالثة عشرة من روايات تاريخ الاسلام تأليف
حنيفة الهلال والد تم طبعا . وتطلب من مكتبة الهلال ومكتبة التاليف وفي النسخة
خمس غروش والبريد عرش ونصف

١٣ - لغة مكتبة التأليف : صدرت قائمة هذه المكتبة وهي ترسل بجاء لمن يطلبها

٣ - تقارير ونواحي وغيرها

جاءت عدة تقارير ولوائح مكتبي بذكر اسمائها وهي (١) تقرير الجمعية الخيرية الإسلامية وصلها سنة ١٩٠٨ (٢) القانون الاساسي لقادي القنون الجميلة المصرية (٣) خلاصة اعمال جمعية الاتحاد السوري الخيرية في طنطا سنة ١٩٠٨ (٤) تقرير جمعية رعاية الاطفال المصرية وقانونها (٥) تقرير جمعية الخدمة الوطنية الاجتماعية في صيدا (٦) قانون جمعية السيدات الخيرية بالقبر (٧) قانون شركة القطن الصناعية بصر

أهم المؤلفات العربية

نرجو من طهرات القراء ان يذكر كل منهم اسماء عشرين كتاباً عما ألف في العربية من صدر الاسلام الى الآن اي غير منقول عن لغة اخرى على ان تكون في اجناس الفيد سائر الكتب العربية والفا . وفي تحت الاجوبة على ذلك فجمع اصوات كل مؤلف وسر اسماء الكتب التي حازت الاكثريه مرتبة بحسب ذلك وكمل الحلال في باقا

نرجو من مشركي الحلال في باقا ان يمتدوا الخواجا بطرس كليس وكيلاً له بدلاً من سليم الخدي دباس لسبب انحراف محضه . وان يمدوا اليه بدلات الاشتراك بموجب وصولات جوليح مدير الحلال أو منته

خاتمة السنة السابعة عشرة

نقار هذه السنة عن سائر سني الحلال بحوضها في الشؤون الثمانية على اثر اعلان المستورولم نذخر وسماً في طرق المواضيع التي متقد فانتبتها ولويهاج القراء الى مطالعتها وسنجري على ذلك في المستقبل ان شاء الله

ونظراً الى آسناه من زيادة الانيال في هذا العام حتى اضطررنا الى اعاده طبع صفى اعدادها قد عقدنا انية على ان يبل الجهد في تحسين الحلال عملاً بالقاعدة التي وضعناها لنساء ان تزيد الحلال فحيناً كما زادنا القراء اليلاء فمن جملة التحسين الذي ساعدناه على الحلال في السنة القادمة ابدال حروف بحروف جديدة واضحة وانقان صوره وزيادة المتناه في طبعه . فضلاً عن التحسين في المواضيع واكتفاء ما جمع بين الفائدة والذلة . وسنبذل طبعها كتاب تاريخ آداب اللغة العربية للاسباب التي ذكرناها في الحلال الماضي . والله الموفق في كل حال

المجلد

المكتبة العامة لجامعة القاهرة
 General Library (GULAL)
 ١٠٠ شارع محمد علي
 القاهرة

وتعبر عن المصنفين في كتاب تديره إلى القراء في كل سنة
 لتقريبها

محمد زبدان

قصة الأندلس ٨٠ قرعة في القطر المصري و ١٠٠ قرعة في الخارج مطبع مطبوعاً

REVUE

Board, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

Subscription: 25 F. or 5 DOLLARS per annum

Vol. XVIII, No 1

1 October 1909

AL-HILAL Printing Office, Cairo

طبع بمطبعة الهلال بالقاهرة مصر

تأليف وزق الله مقريوس الصلي بالنيا

(تأليف وزق الله مقريوس الصلي بالنيا)

اجابة لطلب الكهنة قد غفضا ثمن هذا السفر النيس من ٢٥ غرضاً ٥ النسخة
الكلمة (ثلاثة اجزاء في ١٢٢٨ صفحة ٥٧ رسماً) واجرة الغريد ٤ غرض والنكتاب
يطلب من المؤلف بالنيا ومكاتب الحلال ومندبة والتأليف بمصر وجورجي العدي
غزوزي والمزيد بالاسكندرية والممومة والحاممة بيروت

مدارس اشويقات الداخلية الاسكندرية

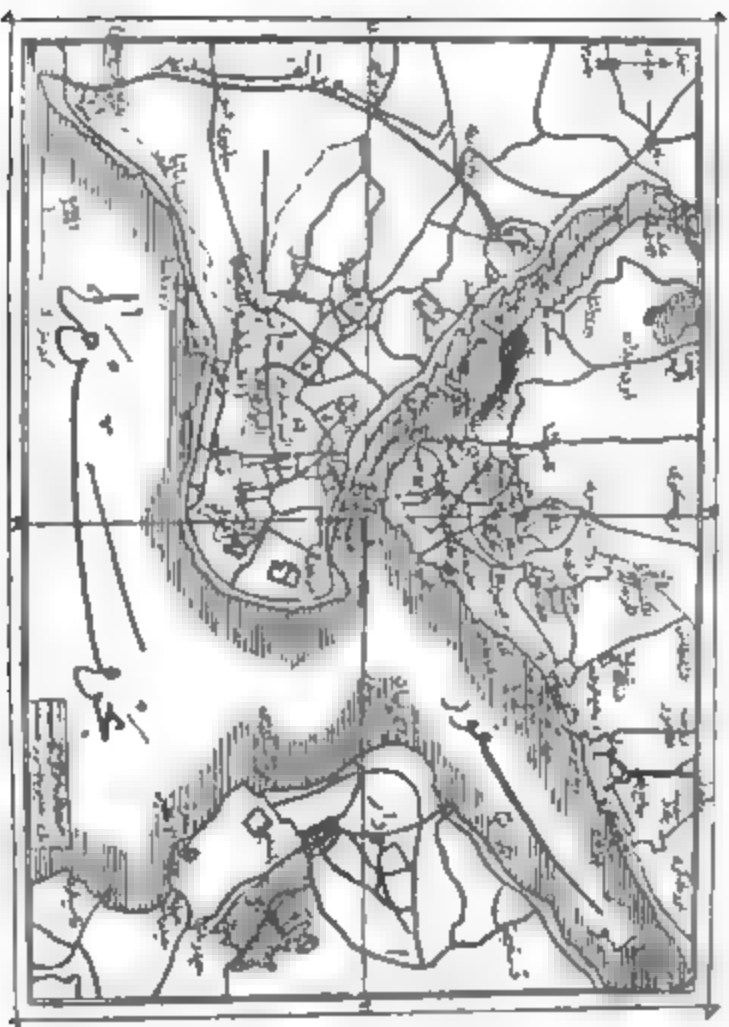
للمصان والبلات

تفتح هذه المدارس ايراميا لغيرول الطلبة حسب حاجتها في ١٥ ا٢ وهي تدعى حياة
مصرية بالاولاد الصغار من سن سبعة فصاعداً اذ يوجد فيها انكليزيات وسوريات
لهذه الغاية لكي كل طالب لديها كان ام حديثاً ان يمارسها صاحب هذه المدرسة
او ليس المدارس المذكورة
النس طابوس سعد

اكسير ومحموق الاسنان

تركيب الذكوري في علم طب الاسنان

الحائز على دبلوم الدكتور به في طب الاسنان والجراحة التجميلية من كلية نيويورك بامريكا
ويطال على عيادة هيدان باب الحلق بمصر يشترى غرضاً صافياً
وهو الذي وفق به البحث الدقيق الى ايجاد حدين التركيبين للتأمين جدد
لامراس لثة والاسنان المتسرة بسلامة وزوال الرسومات الجبرية للتوانة عليها
المضرة بها ولثة وحفظ نظافتها مع اكتساب القم راحة ونية صحيحة
ويعالج امراض اللثة والاسنان بأنواعها المتعددة وتنوحت القم وتعدّل الاسنان
للموجة والبارزة المعوجة ويصل الاسنان الصناعية بكل دقة وخصوصاً التيجان
والاسنان الذهبية وكل ذلك حل اسعدت الطرق الاميركاية الحقيقية الناجحة
وسنة ١٩١٤ والبلدة من السنة ٩ الى ١٢ صلحاً ومن ٣ الى ٥ ماء



خريطة المنطقة

الهلال

الجزء الاول من السنة الثامنة عشرة

➤ اول أكتوبر (ت ٣) سنة ١٩٠٩ و ١٧ رمضان سنة ١٣٢٧ ➤

الاستاذة العلية

موقعها ومناظرها وآثارها وقصورها ومناحيها

واحوالها الاجتماعية والعلمية والادبية والسياسية

كثر اهتمام الناس بالاستاذة واحوالها على اثر الانقلاب العثماني وادامت الصحف في ذلك على اختلاف اعراضها واحوالها وكل للهلال نصيب من ذلك في سنة المصيبة فذكرنا تاريخ ذلك الانقلاب وما قدمه وما نتج عنه . ثم رأينا القول في ذلك لا يكون وافياً ان لم نمرر ذلك الانقلاب وشاهد رحلته ودرس احوالهم فرحلتنا الى الاستاذة في اثناء عطلة الهلال قضينا فيها بضعة اسابيع تقفدت به آثارها ونعرفنا الى حيرة رحما ودرسنا أحوالها الاجتماعية والادبية والسياسية . ونحن يسعون في ما يلي حلالة ما دلتنا بعد الفحص والاختلاص

ونقسم الكلام في ذلك الى اقسام ١ . موقع الاستاذة الجغري في ٢ . مدنها الطبيعية ٣ . آثارها التاريخية ٤ . مشاهدتها وقصورها ٥ . مناحيها ومدارسها ٦ . حلتها لأحذية ٧ . مهاتها العلمية والادبية ٨ . حلتها السياسية . فقال

١ - موقعها الجغرافي

الاستانة وهي القسطنطينية مدينة قسطنطين الكبير وكانت قبله تسمى يبرانطية فيها باسمه وحملها سنة ٣٣٠ م كرسى المملكة الرومانية الشرقية او مملكة الروم في اصطلاح العرب . وقد حصنها الله بموقع طبيعي لا مثيل له على سطح هذه الكرة لانها موصلة بين اقلارين ووسط بين انحرين تمنحها المصائق وتصفونها البواعير . وقسم الى الاستانة المدينة الكبرى والى الصواحي

والاستانة ثلاثة اقسام اثنان في أوروبا والثالث في اسيا كلها تتجاذب للمعاينة فحول بينها المياه . او هي ثلاث مدن رية ففصل بينها ثلاثة انحر (كبرى في الخارطة) فالاقسام البرية هي استامبول في الجنوب وبلت اوغلي او بسيرا في الشمال وكلاهما في أوربا واسكودار في الشرق وهي في اسيا يفصل بينها الوسفور في الشمال الشرقي ومرمر أو القردنيل في الجنوب وقرن اذهب في الغرب اشبالي - تلك هي قسامها اليوم . أما في زمن الروم فلم يكن عامراً منها الا استامبول وهي البلد الذي فتحه الصليبيون وجعلوه مقر حكومتهم ولا تزال الى الآن مقر زجال الدولة ومقر اية الحكومة والخواص والمساعد والمدارس وهي تعد اسلامية لان أكثر سكانها من المسلمين . ولذلك فأكثر الأكار التاريخية فيها . وكانت بينا عند الفتح ضاحية يقم فيها بعض الاحباب اذا نزلوا الاستانة ثم عمرت فصارت لها أكثر سكانها من الأقرى وبهم . ويوصل بين استامبول وبيرا حصران أحدهما جسر علفه القديم وهو اقربها الى البوسفور وثانيها الجسر الجديد الى غريه . اما اسكودار فاتها الله اسلامي تركي يتماثل به الاتراك حيراً لانهم نزلوه قبل الفتح ومنه انتقوا الى أوربا ومدوا سلطاتهم فيها وتختص استامبول بالوصف هنا لانها تشتمل على اهم المشاهد والاثار التي سيدور الكلام عليها في ما يلي

استامبول

هي مثله الشكل رأسها في الشرق وقاعدتها في الغرب بمحدها قرن الذهب من الشمال الشرقي وبحر مرمر من الجنوب وقاعدتها سور موصل بين المائتين بما يشبه مدينة الخرطوم وبما هيئت ذكره من اجرائها السور القديم قائم يتدنى في الشمال بيران مراري ويتعرج في الجنوب الابرار انبسة وسياتي ذكره . وتري في طرف استامبول

من الشرق بناء يسمى ضربجانة وبجانبه كانت سراي امبراطور الروم والى غربها جامع ايا صوفيا وكان قبل فتح كيبنة على اسم القديسة صوفيا . ونرى خارج السور في الشمال الغربي مكاناً اسمه ايوب احده قسرايوب الاصاري الذي قتل في حصار القسطنطينية على عهد بني أمية . لان العرب ما فتؤا منذ الاسلام يحاولون احراج الروم من القسطنطينية كما احرقوهم من العراق والشام و مصر واول من ناض ذلك منهم معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان بن عفان ثم حاصرها يريد بن معاوية وكان في حلة المحاصرين او ايوب الاصاري كلباني ثم حاصرها غيره وغيره من قواد المسلمين ولم يزل يمتصها الا العثمانيون فتحها السلطان محمد الثاني سنة ١٤٥٣ م وقد فصلنا ذلك في السنة السادسة من الهلال

صواعي الاستانة

اهم صواعبها واقع على شاطئ البحر وهي قصبة شالي وجوئي والشالي على ضفاف البوسفور والجنوبي في جوبها مما يطول شرحه فقدم احدها وهو البوسفور (البوسفور) يمتد من الاستانة شمالا الى البحر الاسود على مسافة ٢٧ كيلومتراً فهو موصل بين البحر الاسود في الشمال وبحر المرديل في الجنوب وعرضه عند مدخله نحو كيلو متر ونصف وامتدق المسافات فيه عدد دولي حصار واطول حصار نحو ٥٠٠ متر واوسعها عدد ميوك دره فان المسافة بين الشاطئين هلك ٣,٥٠٠ متر . وهو عبارة عن قرى متقاربة تمتد على ضفتي البوسفور شرقاً وغرباً . وهذه اسماء اشهر القرى عند الاستانة شمالاً الى البحر الاسود على الشاطئين

على شاطئ البحر

على شاطئ البحر

كوبسك
كوبسك
كوبسك
كوبسك
كوبسك
كوبسك
كوبسك

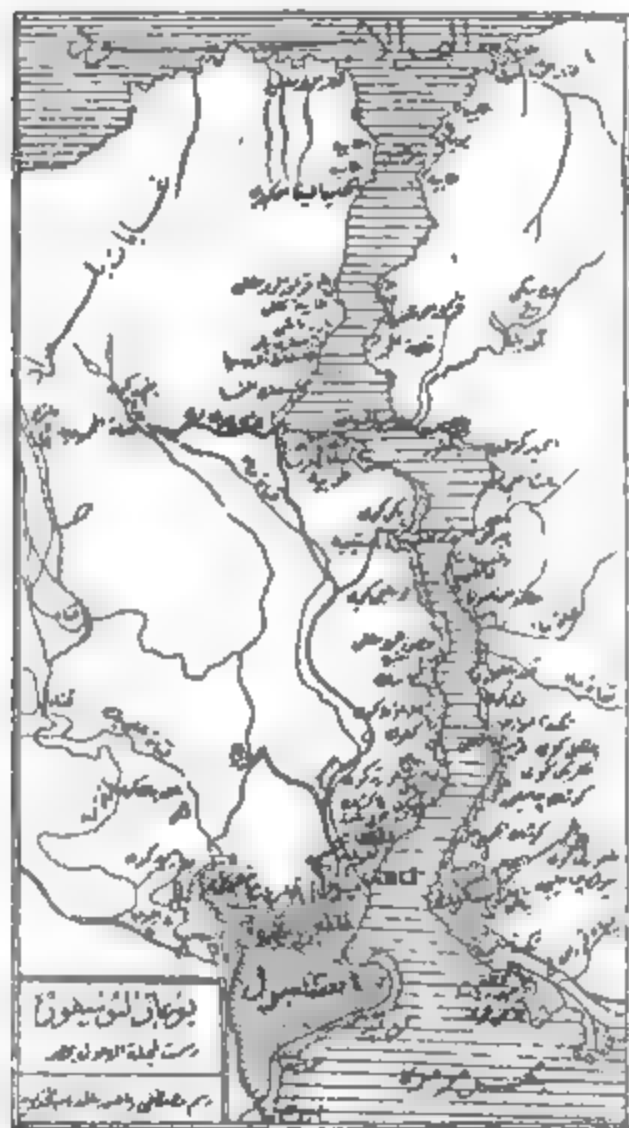
كوبسك
كوبسك
كوبسك
كوبسك
كوبسك
كوبسك
كوبسك

على شاطئ - اسيا	على شاطئ - لوروا
اناطول حصار	روملي حصار
فانطيه	بورباجي كوي
جيوفني	امير جيان
رانشا هسجه	ماتانيا
البحر كوي	يكي كوي
ييكوس	طرايا - كيريج بورنو
يالي كوي	بيوك دره
بك نور	مرار يوروا صاري يور
اناطول قواق	يكي محله
	روملي قواق

أما في الحروب فهناك عدة قرى نصصها على شاطئ - اوربا ووراء سور استامبول والبعض الآخر على شاطئ - اسيا بعد اسكودار وهذه اشهرها على شاطئ - استامبول وعلى شاطئ - اسيا بعد اسكودار

على شاطئ - اسيا	على شاطئ - لوروا
جيدر يالسا	قوم قيو
فانسي كوي	ايكي قيو
مودا	بساناكا
قتر بورنو	ماتري كوي
مال تيه	سان متقانو

ووراء هذه القرى يصع جزر تعرف بمجزر الاسراء اشهرها برنكو وحالكي وهناك خط آخر بحري نكتسه القرى على الجانبين نبي خليج قرن الذهب وهو يمد من الاستانة نفسها وليس من ضواحيها . طول هذا الخليج نحو ١١ كيلو متراً ومتوسط عرضه نحو ٤٠٠ متر ويختلف عمقه بين مترين و٤٠٠ متراً والمحطات على ضفتيه متقاربة بعضها من جهة ييرا والبعض الآخر من جهة استامبول وهذه اهمها .



من جهة بيرا	من جهة استانبول
قلعة	حويالى
قلم بلشا	اياقو
اينالى فواق	القار
خاص كوي	بلاطه
بيري باشا	ايوان سراي
حليجي اوتار	ايوب

وينتهي قرن الذهب في طرفه الغربي بمحلة تعرف بالكافدحانة هي من اجل منزهات الاستانة . ويمدنون سكان الاستانة وضواحيها بنحو ١,٢٠٠,٠٠٠ نفس ولطهم اكثر من ذلك

٢ - مناظرها الطبيعية

يلم القارى مما تقدم ان الاستانة كثيرة الشواطىء وربما زاد طول هذه الشواطىء بها على مئة وحسب كيلو متراً يدخل فيها ضفاف البوسفور وشواطىء قرن الذهب والوردنيل والحواضر . وجميع هذه الشواطىء عامرة بالقصور والبساتين والحدائق لأنها عبارة عن قرى متواصلة المارة - وان اللادليكون فيه كيلو متران أو بضعة كيلومترات من الشاطئ فيقيم اهله عليه الابية الفخيمة ويمدون ذلك سمة عليهم فكيف يبلد فيه ١٥٠ كيلومتراً من الشواطىء الآلهة

ثم ان هذه الشواطىء عبارة عن سلسلة تلال أو هضاب بينها الأودية . حتى الاستانة نفسها قائما مؤلفة من هضاب تكسوها القصور والحدائق والشوارع اذا اطل عليها القادم بالبحر رأى تلك الابية تتدرج صعوداً من الشاطئ الى قم الهضاب وتتخللها الحدائق . فاستبول مثلاً مؤلفة من سبع هضاب متصلة المارة ممتدة على شاطئ قرن الذهب لا تظهر جلياً الا لتأمل أو فائشرف على الوردنيل وعليها الآن بناية الطوبخانه والسراي القديمة (طوب قبو) وجامع أيا صوفيا وجامع السلطان احمد . وعلى الهضبة الثانية جامع نوري عثمانية . وعلى الثالثة سراي السرايكية وجامع السلطان سليمان أو السلمانية . وعلى الرابعة جامع السلطان محمد الفاتح أو الحمدية . وعلى الخامسة جامع

السلطان سليم أو السلطنة وحي الاروام المرفوف بالعتار وفيه طر كانة الروم . وعلى
 السادسة ابنية سراي تكومر عد محطة لاطله وبمدها على السابعة جامع ايوب وغيره .
 (اسطر الحارطة) وبين هذه الابنية البارة القصور والمنازل والاسواق والبساتين
 وغيرها متلاصقة أو متقاربة تظهر لناظر ايها من البحر كلها معرض منضد بمصه فوق
 بعض بشكل امفيثيتر

واعتبر ذلك بيروا نجاه استاسول على قرن الذهب قائما مؤمنة من تلال متقاربة .
 وهكذا أيضاً ضفتا البوسفور وشواطئ المردنيل قائما عارة عن تلال متعاضية على
 الشاطئ يختص طول قاعدة كل منها من نصف كيلومتر الى كيلو مترين أو اكثر أو
 اقل . وعونها من مئة متر الى اربع مئة . احملها على سفاف البوسفور فانك ترى القرية
 من قراها اشبه بمعرض من الحدائق والقصور تتدرج بعضها وراء بعض من الشاطئ الى
 قمة التل وبينها بساتين بعضها من النحر القديم كالسديان وامنور والذهب ونحوها
 قادم عهدها واهلها الانسان قست على العفلة بلا تمهد ولا قليم فشكت اعصابها
 وتماقت اهانتها ثم جاء الانسان فاقنى يديها قصوراً ، متعة أو يوتاً صغيرة من الخشب
 سفوها من الترميد — وانما عمدوا الى الخشب دون الحجر لانه اقل كلفة واسد من
 خطر الزلازل فوقفوا بذلك في خطر الحريق

فالتموغل في البوسفور على الباحة يرى انه في بحيرة تحيط بها المضارب المكورة
 بالحدائق والحدائق فيها الابنية مختلفة الانوار والاشكال تما يشرح الصدو ويطلق
 عنان احبال . وحمل ماشاهداه من ماضرها قبل الغروب ، فكلما اشعة الشمس
 عن رجاح السواقد من منزل السمن الاسوي لامة نهر النهر كلها ممسكة عن
 الناس ترسمت به تلك الشلال . ثم احمرت خيال ل ان انار شبت في الغرف حتى كاد
 لسان لحيها يدلع من البيت ثم ينوقف احمر . ١٥٨٠ عربت الشمس ونعيم الظلام
 لوتست الدنيا على صعدت . والجس في أي منزل من منزل تلك القرى سواء
 كان على الشاطئ . قرب . أو في سطح الخفصة أو على قمتها فانه يشرف على المياه
 والبواحر فتح فيها ويرى ودها التلال المكورة بالاشجار والابنية

ذلك شأن سفاف البوسفور وغيرها من شواطئ الاستانة وتواجبها . واداء

أوغلت في البروداءها لا يقع نظرك الا على وادى خصب أو غابة غصنة أو جبل
مكسوة بالأشجار الكثيفة يدها يابح برودة مثل يابح لبنان تجري صافية كزلال . وقد
اقبمت هناك اماكن الراحة يقصدها الناس يقضون عندها الساعات والايام كما يفعل
المصطافون بلبنان في خروجهم الى اليباع المشهورة كمين الزمان وعين حمانا ونبع السبل
ونبع اللين وغيرها وان كانت هذه اشد برودة من يابح الاستانة الا ان هذه احل منظراً
واكثر خضرة لان معظمها يجري في جبال تكسوها اشجار هائلة الكبر قد خافت
اغصانها وتكاثفت اوراقها حتى تحجب أشعة الشمس لكنها لا تنصيق الصدر لانها
عالية وبين حدودها منرجات . وقد تصاطم جربها فقدم عهدها ويسدر ان تكون
للإسنان يد في اصلاحها . وهذه اليباع كثيرة بمصها في شاطئ الاطاول والبعض
الآخر في جهات الرومي . واشهر المياه في الرومي نبع الكاعدانة في آخر
قرن الذهب وهو منزله جبل عدة عن عشرات من الافدنة مكسوة بالأشجار
والاعشاب وتجري فيها المياه فيقصدها الناس زودت ووحدان في فصل الربيع . وجرجر
صومع كثير اشبه بموقعه وبرودته بمسكن الزمان بلبنان . ويقرب منه نبع حونكار
(حونكار صوم) وهو اعل كميناً من جرجر لا يمكن الصعود اليه بالمركبات ويصعب
تسلقه على الخواب . ماؤه بارد ولذيذ اذ كونا بمسكن حمانا في عيان لكنه اكثر
خضرة وشجراً وقس عليه نبع كسته صوفي ذلك الجوار وماه فوريا وراسان ستافان وغيرها
ومن اليباع المشهورة في شاطئ اسيا د كوك صوم . وقد وصفها شوقي بقصيدته
التي مطلعها دحية شاعر يا ماء جا كسو . ومنها عين ورا . اسكودار يحملون منها الماء
بالبراميل الى الاطراف يبيعونها . وهم يحملون الماء على هذه الصورة من سائر اليباع
ونسبلاً للتنوع بالطبيعة والانتقال بين الشواطئ . تألفت في الاستانة شركتان
لبواخر احدهما الشركة البحرية تنقل الناس بين الاستانة وصفاف البوسفور والاخرى
اسمها الشركة المحصورة تمحرف في قرن الذهب والفردنيل الى جزائر الامراء . تحمل
السبعة مئة اسنان او اكثر تنقلهم بين المدينة والقرى او بين القرى بعضها الى بعض .
وينها سفن تنقل المركبات بحمولتها تقرب من الشاطئ . ولها باب واسع تدخل فيه
للمركبة وقد نفع ثلاث مركبات أو اكثر بحمولتها وتنقلها بين الشواطئ . فتمت

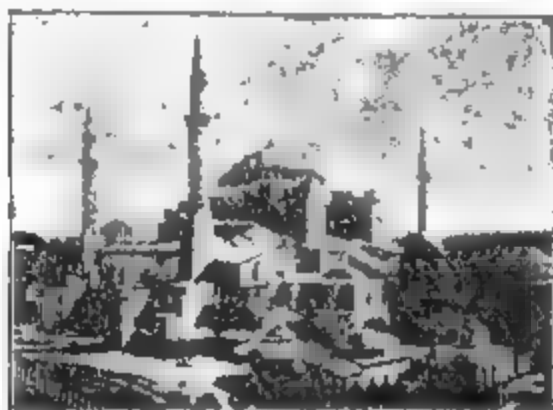
تلك السفن البحرية دقة والهواء يهب عيلاً والذين تمتع بمنظر الشواطئ على ما قدمناه
ومهما يكن من حرارة الفقس في اشد الهم الحر فان البوسور لا يبرح هوائه منعكاً
وتتصل الصبغة فيه على معظم مصائب العالم

فترى ان الطبيعة وهبت الاستاذة ومواجيبها هبات يرميها في مشرق الارض
وممارها ولكن الانسان لم يحس استخدام تلك الهبة - فين ترى مزارع الاستاذة
متراسة بمصفا وراء مص نشرف على البحر وعلى ما جلورها من المزارع ترى شوارع
المدينة ودروبها تكاد تكون حراً لتقل بلاتها وفلة العناية في اصلاحها فضلاً عن
ميتها كأن حكماء العصر الماضي لم يكن بينهم الا ما ينقصهم أو يأول الى منافعهم
الشخصية لانك ترى مزارعهم على أنهم عالم وحدائقهم على اجمل ترتيب يتعدون
اشجارها فلقراض على احسن هدام ويصنون الطرق بين المساكن فالحصى الملوثة
على شكل الحديداء . وكلاهما يتقون الملايين على بناء مزارعهم ومترحاتهم ويصنون
فلقروش على الاماكن الصوبية . ولكن الامال مقلوبة بالحكومة الدستورية ان
تعودت مافات

٣ - آثارها التاريخية

ان اكثر آثار الاستاذة التاريخية في استامبول وأعمالها الساحد وهي عديدة يزيد
عددتها على ٤٨٠ حائماً منها ٨٩ كانت كنس حولها المليون بعد الفتح الى ساحد
اشهرها جامع ايا صوفيا الواقع على الضفة الاولى من حصار استامبول
كان هذا الجامع قبل الفتح كنيسة لمسلم القديسة صوفيا ناهنا قسطنطين الكبير
سنة ٣٦٠ م ووسعها ام قوستانس واحترق بمصهارة ٤٠٤ م على عهد اركاديرس
ورمها ثيودسيوس ثم احترقت برمتها على زمن يوستيان الاول فاعاد بناءها ثانية على
الشكل الباقي الى اليوم - وبذل يوستيان جهده في حلها اجل كنيسة في عصره فلم
يذخر وسعاً في تذهيبها واتقاء احسن الاساطين من الرخام وغيره حملوا اليه بعضها من
رومية والمعض الآخر من افسس وغيرها وفيها اساطين من اخاص المياكل الوثنية
القديسة في اثينا وملك وديوس ومصر وقد تولى يوستيان مرارة البناء نفسه وكان
يكافئ العملة بما ينهض منهم . استحدث فرائضهم واصطنع قرايد القبة في رودس

من تراب حنيف جداً لم تكن تزين القرميدة منه عشر قرميدة من سواء وقد طبع
على كل قرميدة هذه السارة اليونانية « الله اسبها وهو يمينها »



جامع يا صوفيا

وبلغت التفتت عليها قل ان يرتفع الله متراً واحداً عن الارض ٤٥٢ قطاراً
من الذهب . وفرغ من البناء سنة ٥٤٨ م صد قضاء ١٦ سنة في اتمامه فاحتفل
الامبراطور بتدشينه احتفالاً شاقاً فرق فيه الاعطية والحبات لرومة عشر يوماً وقال
يوستر « المجد لله لانه جعلني اهلاً لاتمام هذا السبل العظيم قد علمت يا سليمان »

فلما فتح « شباير » الاستانة سنة ١٤٥٣ دخلها محمد المنج على حواده حتى اذا بلغ
هذه الكنيسة وعلى صحنها ووجد مصارت معداً للسليمن من ذلك الحين . وبوقبها
ملحة وبني غيره هذه سائر المائر مصارت ارساً ولو اردت وصف هذا الجامع لاستغرق
ذلك شرحاً كبيراً يصبق هذا المكان عنه فقتصر على خلاصته — وذلك ان
مساحة ٧٦ متراً في ٧٠ فهو مربع تقريباً وعلى قمة قبة عابرة قطر دائرتها ٣٢ متراً
وارتفاعها عن الارض ٩٥ متراً وقبها ٤٠ نافذة واقبة قائمة على اربع اقواس كبيرة
مرتكزة على اعمدة صخرة مصبها مطوق بالحديد خوفاً من نشقها بينها اربعة اعمدة
محلوبة في الاصل من افسس وثمانية اخرى من معد الشمس واخرى من مصر وحلة
الاعمدة نحو ١٠٧ اعمدة من الرخام المتون عليها نحتها من خرفة بالقوش

وكان على جدران هذا المسجد وهو كنيسة صورة لبعض القديسين أو الملائكة



في إحدى المرات مع التلاميذ

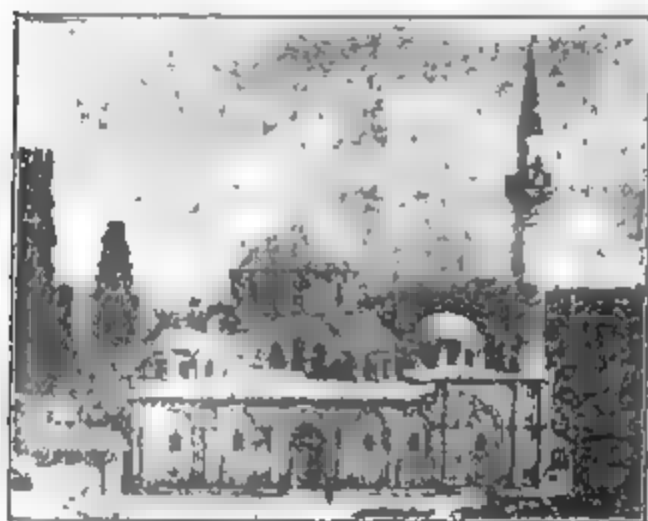
وقد محو اسمها وغسلوا النقص الآخر سائر عليها آيت مضررة . وهناك صورة كرويم لم يبق طامراً منها الا الاجنحة وقد تعطلت الرؤوس بأسارة . وحذرار الحامع مصمحة بالمرمر والرخام وعلى باطن القبة الكرى كتبة بالذهب طول الحرف مائة اتمار تبدأ بالآية « بسم الله الرحمن الرحيم لله نور السموات والارض » الخ ويتلى من القبة ثريا كبيرة فيها المصايح الكثيرة . وفي صدر الخدم الحرب قد نقش بالذهب في اعلامه آيات تنقش في اكثر المساحد مع قبر قتل في الحراب وكلما دخل عليها ركبا الحراب « ونعتة « لا اله الا الله محمد رسول الله » وان الماحد لله فلا تدعوا مع الله احداً « ثم « دلتهموا باليت البقية » ثم « وادعوا الى الله » وهو قلم يصلي في الحراب « ويبس يدي الحراب شتمان سحمتان على « اعدانة » والى حربي الحراب من الاعلى « الله « محمد « وورا ذلك ابي بكر و عمر وشان علي والحسن والحسين والى يسار الحراب المصودة التي كل اساطين يقعون فيها للصلاة والى اليمين المنبر يصعد اليه بسلم مذهب . والادامع مكنة غنية

وبجواره مدين الساطع « ايم التاني واولاده قد هم مراد التي في اتوى الملك . وقور مراد هذا و ١٩ من اولاده قاهم حرم محمد الثالث لما تولى

في إحدى المرات مع التلاميذ

موقعه عند باب دة من باب « في دة في استمبول الغربي ومسيه

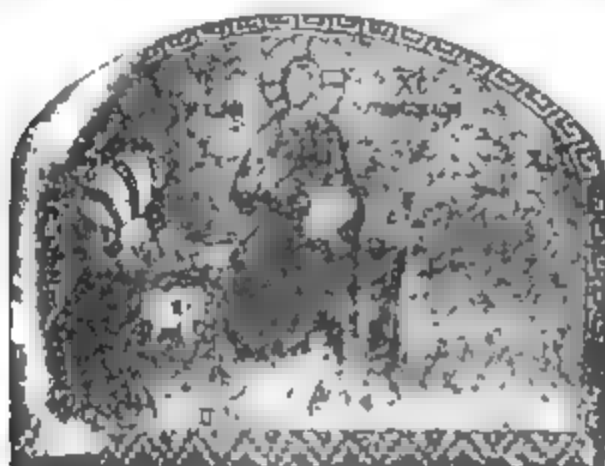
الأفرنج جامع القهرية أو القاهرة لكن الأتراك يصبطون لفظه بالعين (القهرية). وكان في اصل بناءه كنيسة هي أقدم كنائس القبطية فقد ذكرت سنة ٧٩٠م ثم تهدمت غير مرة وأعيد بناؤها أخيراً في القرن الحادي عشر للميلاد وقد دخل الأتراك القبطية بعد فتح جملوها جامعاً عرف بجامع القهرية وهو بناء صغير لا أهمية له إلا من حيث قدمه وبما على سقفه وجدرانه من الصور النصرانية المتقنة مرسومة بالفسيفساء الملونة وهي عديدة أكثرها في سقف رواقه لا يزال معظمها محفوظاً بشكله والوانه كأنه رسم بالأسلاك السوداء المرققة



جامع القهرية

دخلنا هذا الجامع من بابه الخارجي إلى الرواق وهمنّا بالتسّول إلى صحنه إذ لم يبد لنا في الرواق لأول وهلة ما يستلفت النظر لأن بناءه في غاية البساطة فاستوقفنا قيمه وأشار بإسمه إلى السقف فبهراً ما شاهدناه هناك من الصور المدهشة بالوانها الزاهية ورسومها المتقنة. والسقف عبارة عن قبب اقواسها متداخلة في كل قبة صورة أو غير صورة بالحجم الطبيعي تمثل السيد المسيح أو بعض أعماله أو بعض حوادث الكتاب المقدس منها صورة ولادة المسيح في بيت لحم. وصورة تمثل ظهور ملاك الرب ليوسف. واحصاء سكان بيت لحم. ووقوف مريم بين يدي البصافات. وأخذ يوسف مريم الفداء إلى بيت لحم

ووقوف المحوس بين يدي هيرودس . وهيرودس يحاطب رئيس الكهنة وانكة . وأمر
هيرودس بقتل الاولاد . وسجود المحوس للمسيح . وبكاء لامهات . وقرار الصابان
الى المارة بقعها حدي . ورجوع المسيح الى الناصرة . ورجلته الى اورشليم والمسيح



يودورس يقدم مثل الكنية للمسيح
بين الكهنة . ويوحنا يستند . وعجوة المسيح لتعمد . وتجرية الشيطان له . والعرس في



سرم الدراء والمسيح في حجرها

قانا الجليل . وكسر الخبز . ويسوع والسامرية . وشفاء المفلوج . وشفاء الابرس . وصور
كثيرين من القديسين والانبيا . في دوائر حول المسيح والمقدس . وصور المسيح جالسا
وبين يديه ثيودوروس النورثي ساجداً يقدم له الكنيصة أو مثلاً منها كما ترى في
الشكل . وشفاء ابد الباسة وغيره وشفاء الاعمى والاعرج . وشفاء حماة بطرس . وبشارة
الملاك لحنة وانتهاء يواكيم وحنة باب الهيكل . وولادة المقدس . والمقدس بين والديها .
والمقدس يباركها انكبة . وعجبي المقدس الى الهيكل ونحو ذلك . واكثر هذه الصور
لا يزال واصحاً وما سد منها لم يصد المثلون وانما أضرب به الحريق أو الزلزال - حتى
داخل المسجد قد رأينا صوراً على حوائطه عطاها المثلون بما يشبه أجنحة الترافد
قديماً من ظهورها وقت الصلاة ولم يجرها مما يدل على رعبهم في تجنب أذاها

حدم السليمانية

بناء السلطان سليمان القانوني واقع بمحسان السراي العسكرية ويشغل معظم المقصبة
الثالثة من هضاب استانبول كما تقدم وله ملحقات من المدارس والمنازل والكنائس والاضرحة
والمكاتب والامانات وهو من اقرى امنية لاستانة وانحيا هندسة سنان الشهير سنة
١٥٥٠ - ١٥٦٦ وقلت أم احجاره من كنيصة حكيومية وكنيصة السراي الكبرى
وهو القم امنية اساسية وبظهر لاهلها من كل ناحية لعلوه واشرافه وهو نحو جامع اياصوفيا
في الساحة . دخلناه ونهينا من ضخامته وعلوه وعظم صفائمه قال قبة قطرها ٢٦ متراً
قائمة على اربع عصابات سماوية اللون مربعة الشكل طول كل ضلع منها ٦ امتار وعلوها
٢٠ متراً وبين كل عصابتين في احدى عמודان مستديران من الخرايت تيجانها
مذهبة وداخل الجامع لونه سموي

محرابه منحوت من الرخام في اعلاه الآية « وكما دخل عليها ركبها الحراب » وقد
تعدى الى كل من جايه طبق شه الحرس الكبير مذهب ونمت الطبقيين على الارض
شعشان طول الوحدة خمسة امتار ومحيطها متر ونصف قائمان على شمعين مشبودتين
الى الحائط بالمراس . والى حائتي المحراب اسطوانتان من الخرايت الجرم فيها نقش
كاليارم . والى يمين المحراب المبر منحوت من الرخام هو ودرابره وبابه قطعة واحدة
وقد طليت قاربزه بالذهب ونقش على عتبة بابه بالذهب نقشاً من الطرز العربي

المعروف بالقرص نحت آية التوحيد واحتاط حول الحراب . من بالقبشاني الثمن وقد كُتبت فيه بالقبشاني اللون دائرتان هما مآ سورة المجحة . وفوق ذلك التواجد عليها الزحاج الملون قطعاً صغيرة لآقان والحرقة وهما كتابت ديبية . وفوق المبرقة مستطيلة مذهبة تشبه من المدية . وفوق الحراب من التبيين اسم جلالة منقوش بالذهب والى ايسار اسم محمد والى كل من الحارين وراء ذلك اسم الصعبة كالعادة وآيات عديدة . ويتدفق من القبة في وسط الجامع ثريا كثرية الشكل حول دائرة شعاع بها المصاييح

وباجلطة قل جامع السلابة هذا آية في الصلابة والافق وقد استوقت لخسائط طرنا اكثر من سائر الحد وبجانه مرجع السلطان سليمان الذي يابيه

جامع النبي ايوب

ويسميه بعضهم السلطان ايوب عظماء فانه مقام النبي ايوب الانصاري حدكار الصعبة من التي في داره يوم حاء المذبة وكان قد دخلها على هذه فامسك بها بعضهم وطلب اليه ليرول عند اهله او غيرهم فقل « دعو انافه فاتها . « سورة » . بركت على باب النبي ايوب ونزل النبي عده حتى في المسجد . ومشهور ان النبي ايوب حاء لمر القبطية مع يزيد بن معاوية سنة ٥١ هـ فقتل حرج سورها ودفن هناك . وما رآه قبره مهمل حتى كل النسخ القماني هو محمد ابيح على قبره مقاماً وبجانه جامعاً وحمل ن لا يتولى سلطان عثماني الا تقلد سيف شمس رسمياً في جامع النبي ايوب

وهو واقع في اواخر من لذهب لا غير من ميد لانه قتم في بقعة منطقة فهدق به الاشجار والمنازل طابره الزر حتى تصل اليه

دخلنا من فانه الخارجي الى ساحة مكشوفة في وسطه بركة او بصة وفي بعض جوانبها شجرة داب مات حدها لقدم عيدها وبما لحاه شجرة اخرى نوكانت على ذلك الحذع واهرش حدها عليه وانخذ شكته . وحرنا على عنة هذا الباب من الداخل « وان المساحة فلا تدعوا . « الله احداً » . تشيد في ثلث الساحة حطوط فاصا الى يميننا فاما يودي الى مسجد المسجد فوحناء وقد كتب على بابيه « سلام عليكم طيمم فدخلوها » . وفي يمين ذلك المسجد باب الجامع وبابه « سلام عليكم ادخلوا اخوة

بما كنتم تعملون » وفي وسط الصحن شحرتان من الذهب حائلتا الكبير وإلى اليسار شايك محدة من نحاس قد قش في وسط أحدها « لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الأمين » وهذا الشباك من شايك مقام أبي ايوب .
ومدخل المقام من باب خاص في الساحة الخارجية منموذ اليه

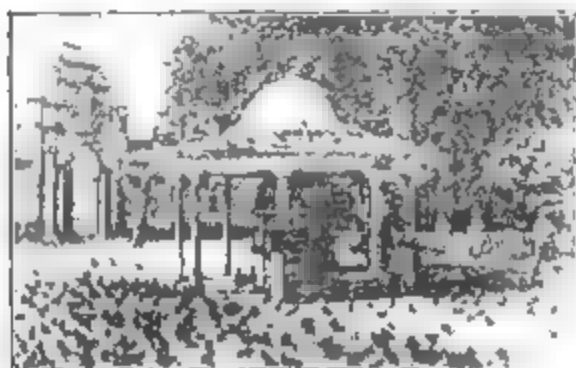
أما الجامع فبابه الى يمين المدخل كما تقدم في صدره محراب قد قش فوقه بشكل دائره هذه الآية « حول وجهك شطر المسجد الحرام » وتحتها مربع مستطيل فيه قوله « دخل عليها زكريا المحراب » وإلى يمين المحراب المنبر يصعد اليه سلم مثل سائر المنابر وهو مصنوع من رخام ملصق وقبة الجامع قائمة على ستة أعمدة محيط كل منها ٤ أمتار .
بينها أربعة أعمدة صغار وفي هذا المسجد يتنقل السلاطين سيف عثمان

مقام أبي ايوب

وأما المقام فبابه الخاص في آخر الساحة الخارجية إلى اليمين أي بعد باب الجامع الخارجي . دخلنا منه إلى دهليز طويل مطلي بالقيشاني الجميل وله بوابه عليها ستائر من الحرير ينسج القليلير بفرقة مبطنة بالقيشاني . وعلى حدرانها اطلالات فيها الواح عليها آيات قرآنية وأحاديث بخطوط جميلة . وفي هذه الغرفة حجرة هي حزنه منها فيها مقام أبي ايوب أي قبره دخلناها من باب في الغرفة بجانبه شاك مذهب . وقد قش على عتبة ابواب من الخارج بحرف كبير « دعوا التافة قلنا مأمورة فبركت على باب أبي ايوب » فرأينا في وسطها الصريح بحرف به سور من شبك الفضة على من قامة الاسنان فيه نقوش يقرأ في أحدها « السلطان سليم الثالث سنة ١٢٠٧ » ويحيط الصريح عطاء من الخشب الأسود المطرز بالقش وعليه آيات وأدعية . وحول الصريح وراء الشباك الفضة وعند قاعدته مساند من الخشب عليها مصاحف خضراء كل منها ملصق بمجروح أخضر . وفي بعض جوانب الحجرة المذكورة نرى سق منقوش . وجدران هذه الحجرة مبطنه بالقيشاني أيضاً وعليها الواح فيها آيات وأحاديث

ورأينا في الغرفة الخارجية المؤدية إلى الحجرة آثاراً نستحق الذكر غير الآيات والأحاديث منها أثر قسم النبي على ملاحة مخمونة في كوة حصرية . وبجانبها طائر صغير مذهب يشتمل على صبيحة من زجاج تحته ورقة شجر بخضرة وقد كتب فوقها

بالتركية انها من شجرة في مكة غرسها ابي يده



صن جامع يابوز فيه الخاتم ربوبه فكنار من عدد الالاف وهناك رجل مع المصوب لن
يريد ان يطمس الخاتم ولا يكاد الخاتم من حجاب فنان حتى يسقط عليه الخاتم بالثلاث

جامع السلطان احمد

بناه السلطان احمد الخاني سنة ١٠٢٦ هـ بالقرب من اعمدات الذي قتل فيه
الامكشادية ويختار عن سائر المساجد بكثرة آدبه ومراسته وسائر المساجد لا يزيد
مناظرها على اربع دخلنا اليه بعد المرور بطلاء بمحيط ثالث من جهاته ثم صعدنا على سلم
كالهرم المدرج الى محراب في احدى جهاته الى النيب بمسببة من الرخام اكبر منها
ورخامات يريد ملوف بعضها على حمة اثار او مئة في وسط ذلك الصحن حمية او
مبضعة ويحيط به من الجهات الثلاث اربعة فاطر كاتيبات الصغيرة قائمة على ٢٦
عموداً ثم دخلنا الى المسجد من باب ينفرد المقعدة قرناً على ستة في الاعلى اسم
السلطان احمد واحداً منقوشة بالذهب . وموق اسفلة من الرخام على الشكل
المقرص مثل اكثر ابواب مساجد الاسنام . والمسجد من الداخل قبة واحدة مثل
سائر حوامع الاسانة قائمة على اربعة اسدة او عمائد مستديرة من رخام ابيض يحيط
كل عمادة منها ٣٢ مقراً وحول تيجان هذه العمائد في الاعلى كتابة منقوشة بالذهب
هي واحدة فوق كل عمادة تبدأ بقوله « قل الله تبارك وتعالى » لمسجد اسم على
التقوى ، الح والمساكة بين كل عمادتين ٢٥ مقراً ومساحة الخاتم كله نحو مساحة

السبية . وادامناز جامع السبائية بالمصاطمة والمائة فان هذا يمتاز بالبحرقة والمثاقفة
وجال الهندسة لان محيطه من الاسفل عارة عن رواق من قباب صغيرة قائمة على
اساطين لطيفة من الرخام المخزخ بينها عمدة رخام ابيض صعبة وقد تعلق هذا الرواق
بالقبائلي الارزق وكذلك أعلاه بين الشايك الى الحدود السقف تحت القبة . وفوق
ذلك الى أعلى القبة مدحون بقوان تشبه القبائلي فيظهر بأعلى الجامع لأول وهده انه
مطلي بالقبائلي الارزق كه أعلاه وأسفله



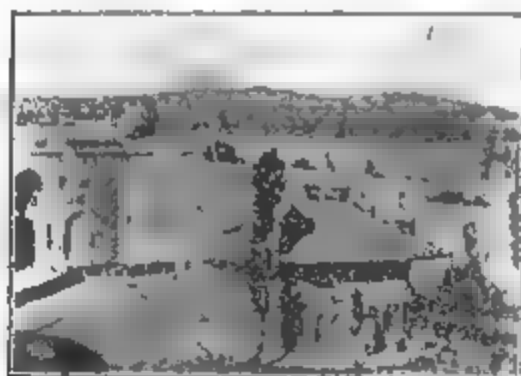
جامع السلطان احمد وبجانبه مسجد نوديسوس

والخراب في اصنور رخام مذهب وبجانبه شمس اقل مصاطمة من شمسني محراب
السبائية واواب الجامع وشا، كه كل من الرخام الابيض والمدر رخام مذهب بابه
قطعة واحدة عليها سورة التوحيد وهو يشبه مسجد مكة . وفي اسفل المحراب الآية « هـ
دخل عليها زكربا المحراب » تحتها « الآية » فنادته الملائكة وهو يعلي في المحراب «
وبجانب المحراب في الحائط قطعة من حجر مخزخ يتوهم الناظر اليها لأول وهلة انها
صورة ملوثة تشبه مقطوع جرج اشجرة فاذا تحرس فيها وجدها حجراً مصقولاً وهو
نادر المثال . وفوقه شكل مجلس هو كتابة كوفية فيها اسماء الصعابة . وبجانبه صورة
كبيرة بلزيت تمثل الكعبة صم اطار مذهب وقد كتب في اسفلها انها رسم من
زاده سنة ١٣٢١ وهي في غاية الاتقان . ولا يترك مقدار ما اتفق في تزيين باطن هذا
الجامع الا من يعرف قيمة القبائلي الثمين فغداً عن الرخام والذهب وغيره

وهناك جوامع أخرى أعصبت عن وصفها مراراً من التطويل واكتفاء عما تقدم على سبيل المثال . انما نذكر اننا رأينا باب جامع نوري عثمانية الخارجي مدخل يوردي الى مظلة تنتهي باعلى الجامع الى المقصورة التي يجلس فيها السلاطين لحضور الصلاة قال مخبرنا ان السلاطين كانوا يدخلون من هناك على حيولهم حتى يلمعوا الى الطلقة العليا فيتحولون ويسرون على اقدامهم الى المقصورة

سبيل السلطان احمد

في الاستانة سبل كثيرة اختصنا هذا بالذكر لانه الغنما . ناه السلطان احمد في ساحة بين جامع اياوصوفيا وباب سراي طوب قبر وهو مبني بشكل مربع من الرخام الابيض وفوقه قبة مستديرة الاركان تستقبل حائطها حوله على شكل الطنف في غاية الزخرفة والانتان وعلى حوائط الاربع نقوش منقوشة في وسطها اشعار منقوشة بالذهب بخط جميل هي قصيدة باللغة التركية علمها شاعر السلطان احمد في جانبها بيت التاريخ جاء فيه اسم هذا السلطان ويقال انه هو من وضعه وهو



سبيل السلطان احمد

تاريخي سلطان احمدك حاري زكي لوله دن آخ سميلى امج صولي خان احدايد دعا وهذه خاتمة القصيدة التركية قلناها عن احد حدران السبيل حرفياً واكثر الماطها عربي بحيث يمكن للعربي فهمها بتفسير بعض الالفاظ التركية وهي

هم بادشاهدرم ولي ذاتله اولش منجلي
 عدل عمر حود علي خلق محمد مصطفى
 دستده دولت حامي قش مسخر عاني
 حق رسم اسم اعظمي قش جين آتش آکا
 - يورت دررصد فيصره عاك هرار اسكندرا
 حكي روان هر كشوره فرمانبري شاه وكدا
 هم حنئي يمت الحرم هم خادمي شاه اسم
 روم وعرب ملك عجم محكوميدر سر تا پيا
 اولسر امام المسلمين ظل خداوند معين
 بانصر قرآن مين امرينه واجب اقتدا

كيسة القنار وعلاتاريا

ومن قيل المعابد التي نستحق الذكر في الاستانة كيسة القنار في حي القنار
 باستاسول نخل على قرن الذهب وهي قائمة في دير الكرسي القسطنطيني الارثوذكسي
 والمدير كبير فيه عدة أرقام من حطب هذه الكيسة . لاحظنا في أثناء دخولنا اليها ان
 احد ابواب الدير موصد فقلنا عن سبب ذلك قبل لنا ان المطر يرك بواكيم (الحالي)
 لما هدته الحكومة اثنائية منذ سبع عشرة سنة بنحباب الانبيارات الطريركية . اهل
 الباب وعزم ان لا يفتح الا اذا أعيدت اليه وقد تألما كما لا يخفى ولكن الساب
 لا يزال موصداً

وفقدنا غرف هذا المدير واحدة واحدة فإذا هي متعة وفيها من الآثار التي نستحق
 الذكر صورة زينة كثيرة تمثل السلطان محمد الفاتح يلم حولجان الطريركية للمطربرك
 القسطنطيني وصور أخرى كثيرة . وقد زرنا الكيسة وهي قديمة ومرخرفة باثنتان
 شاهداً فيها ثلاثة نوييت اثنان من نحاس اصغر وواحد ابيض لطله معلي بالقصة . قالوا
 ان فيها حثاً محملة ثلاث قديسات هن هوميا وثيوفاو وسولوموني . وفي اهيكل صورة
 مريم العذراء وابنها قديمة المهد جداً وقد زينت بالقصة

وشاهدنا في حي القنار كيسة للبلغار لم نر مثلاً من قبل . اقلها القناريون هناك

في أثناء احتلافهم مع اليونان ساعدتهم روسيا على إنشاء وهي مصنوعة من الحديد الحاصل على شكل النبر المقدس في القدس . حلت قطعاً وركت هناك فلاحون عليها من الزلازل ولا الحريق . وقد ذكروا أنها كلفت ١٢٠.٠٠٠ جنيه . طولها نحو ٣٠ متراً . هيكلها مذهب وكسها باللثة للبارية وجدرانها قد نزل فيها قطع من الرخام المرمر أو الخنزاع الثمين يختلف حجمها بين متر وأكثر أو أقل . وللكيسة طقة عليا لجيوس الساه وفوق ذلك قبة الجرس

ومن هذا القبيل مقام للروس بجولر طوريا وره محطة سان ستيفانو يسمنونه غلاتاريا بنوه هناك منذ عشرين سنة بادن من الدولة لعناية ودموا فيه عظام قتلاهم في ادرنة سنة ١٨٧٧ وهو عبارة عن بناء له عقود سطية دفنوا فيها العظام وأقاموا فوقها كنيسة او ديراً نطوره قبة فوقها شبه المئذنة تظهر عن بعد فبراه الماحر سبي البحر والمسافر في ابر . ويحيط بالمقام حديقة حولها سور مربع من الحجر القليل طول كل ضلع منه ١٢٠ متراً فيه نافذة تشبه ن يكون مرامي للسائق او مواقف للدفاع فهو . شبه بالحصون منه بالمزادات

الاسوار والحصون

في الامانة كثير من الاسوار والحصون لكن اكثرها قديم لا يزال باقياً من قبل الفتح واكثرها السور الذي يحيط استامبول من الغرب ويكون ضلع المثلث بين قرني الذهب في الشمال وبحر مرمر او المردني في الجنوب طوله ستة كيلو مترات ونصف وهو عبارة عن حائط من الحجر مردود . بدأ بقعة تسمى ابوان سراي على قرن الذهب وينتهي نقطة استمايدي قلعة على بحر مرمر . وقد تهدم بعضه بالزلازل ثمخاته بضعة امتار وعليه ابراج مربعة الشكل وبعضها مستدير فيها مساقب قصيرة . وللسور سبعة ابواب وهي من الشمال الى الجنوب ١ باب أغري ٢ باب ادره ٣ باب طوب قيو (باب المدفع) ٤ باب المولوي خنة ٥ باب سيليري ٦ باب سامانيا ٧ باب يدي قلعة (السبعة الابراج) وحول السور من الخارج خندق لا تزال آثاره نحية عرفة نحو ثلاثين خطوة . وقد حاصر العثمانيون استامبول من هذه الجهة مدة طويلة حتى كادت تمنع عليهم . وكان مثل هذا السور حول استامبول من جهة البحر على مرمر وقرن الذهب لا تزال آثاره

بقية الابراج وقطع الاسوار - ووضع الروم عند مدخل قرن الذهب سلسلة صلبة من الحديد قطعوا بها مدخل ذلك البوغاز قصير على محمد فتح دخولها واسفلر لحل السفن من البوغاز في انبر الى داخل قرن الذهب - وقد كئى ريب من حديث هذه السلسلة حتى رأيناها بجملة في كنيسة رينى كما سيأتى في الكلام عن سراي طوب قيو ومن الحصون التي نشق الذكر حصن روملي حصار وناطول حصار على البوسفور وهما قطبان متقابلان احدهما على شاطئ آسيا والاخرى على شاطئ أوروبا وهما اقرب قطبين على البوسفور لا يزيد المسافة بينهما على ٥٠٠ متر - ومن هذه النقطة عبر داريوس بجيشه المرمم من ديف والى سنة ومها عبر الصليبيون في سيرهم لفتح بيت المقدس واخيراً قطعها الاركات وهناك بين السلطان محمد افانج حصين متقابلين احده على شاطئ آسيا سناه انطول حصار والاخر على شاطئ أوروبا سناه



حصن روملي حصار على البوسفور

روملي حصار وحمل فيه المرافق النصبية سلعها على البوغاز لينج مسير مع الاعداء فيه وقد سماها ايضاً « بوغاز كسن » أي قاطع البوغاز ولا تزال هذه الحصون ماثية الى الآن أهمها حصون روملي حصار وهي عبارة عن ثلاثة أبراج كبيرة شكلها مستدير وعدة أبراج صغيرة مربعة الشكل في حبلين من السور شبه مثلث ويقابلها أبراج مثلاً أو اقل منها على بر الانطول فهذه الاستحكامات تمنع الاستانة من الشمال وهناك استحكامات بحرية تمنعها

وكان على العمود تمثل من البرونز لابلون ثم ابدل بتمثال قسطنطين وفي ايام الكيس
اقصت عليه صلصة صدعته وكسرت تاجه فرتوه ولكنه لم يرجع الى اسله . ومن
الاعدة التاريخية عمود لوكادبوس وعمود ملوسيان وعمود نيودسيوس انفسيا
عن وصفها

ومن الآثار التاريخية سراي طوب حو على الحصة الاولى من حساب استامبول
وكانت قصرآ لامراطور الروم ثم جعلها السلاطين العثمانيون مقراً لهم الى عهد غير بعيد
وسبأني الكلام عليها بمصل خاص بين المتاحف لان فيها تحف آل عثمان وعموهراتهم

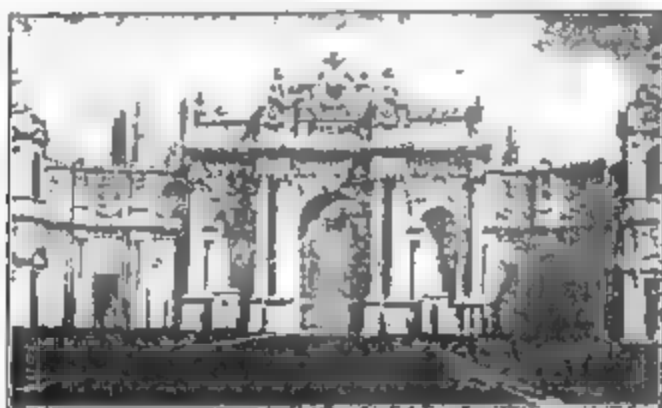
٤ - مشاهرها

أهم مشاهد الاستانة القصور السلطانية وهي كثيرة نكتفي بأشهرها .

قصر طوليه

واقف في محلة بشكطاش على صفة البوسفور وهو مقر جلالة السلطان الآن بناء
السلطان عبد المجيد سنة ١٨٥٣ واتمه السلطان عبد العزيز امق في ذلك خمسة ملايين
من الجنيهات وهو عدة اقام مبنية لمحام الابيض المجلوب من مرمرها وقدرزل الذهب
في نوافله وابوابه

ويبدأ قصر طوليه بنج من عجائب الالبية في العالم بما يحويه من الاساطين
المنقوشة والزخام المحفور والقوش الجميلة المرخقة بما يشه قصر فيس القديم . وبين يدي
هذا القصر من ناحية البوسفور وصيف من الزخام طولته نحو ٦٠٠ متر تحلقه نماش تؤدي
الى الشاطئ ويبدأ زخيف اساطين مضمرة عليها اقواس مذهبة بنقوش مديمة وابواب
القصر بصفاء مذهبة . في بعض اطرافه برج الساعة يبدو لناظر عس بغير ومجاسه
مسجد خاص يسمى جامع الونداء بصلي فيه السلطان . وفي سقف طوليه بنج بنقوش
مذهبة تدل على ما اتفق في سبلها من الاموال يقال ان الذي تولى نقشها ساشك
الفرنساوي . وفيها من الترائب أو مائر اللور عدد كبير شحات الواحدة ٢٥٠
شمة والواح من اللور مساحة الواحد ٣٠ متراً مربعاً ومواقد الاستدفاء من البروسلين
المذهب وفيه معرض للصور القديمة جيل وعين . واما الصالون فانه من الخم ما جادت



باب قصر طولة هبة

به قرع الشروفيه بمحتفل الثمانين كل عام تقبل يدي جلالة السلطان في عيد الامسى
فصلا عن قاعة الرقص وغيرها من التماثلت اواسه والحمام ومرض الصور الحديثة
والمصنوعات الجليلة

ويقال على الجملة ان القصر يرى في ماء هذا تنصر بذخا وسجا. أكثر مما يرى
بحافة ودقة بخلاف قصر جيران

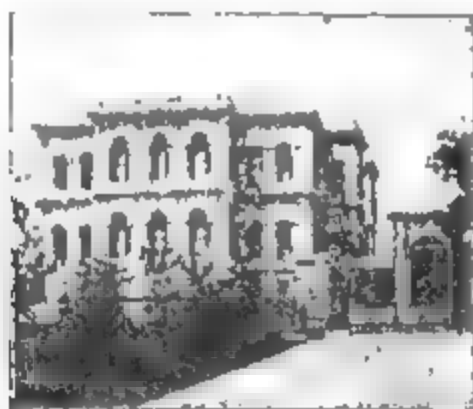
— — —

هو احمد بن فخر السفة حاد السلطان عبد العزيز سنة ١٨٧٤ بن شكلش
واورته كوي على فقة الوسعة وبنار بحاله ودقة الهندسة في نقشه وهندسته وفيه كان
يقيم السلطان مراد شجور سبه في زمن السلطان عبد الحميد ولم يكن يجزا احد على
المرور بجانه والتخلع ايه خوفا من شهة - وقد جعلته الحكومة الان محتما للجلس
النواب وسيجتمع به للمرة الاولى في اول جلساته للعام المقبل

وهناك قصور سلطانية اشهرها قصر مكنز بك على شاطئ النوسمر من جهة اسيا
بناه عبد العزيز سنة ١٨٦٥ وسراي تكندر في استمبول وسورها وقد ان كان تقدم
الى وصف سراي يدير فاتها اشهرها حماما وبنات منس ينفوقون لمرقة محباتها ونحتها
منذ هذا الانقلاب

سراي يلدز

ليست هذه السراي قصراً واحداً خيماً كما يتبادر الى الذهن وإنما هي عدة قصور قد لا يرى في أحدها خفاة ما يراه في قصر طويله معجى او الحان الذي يراه في قصر حراغان . وإنما هي هضبة كبيرة وافقة وراء محطه اورته كوي فوق قصر جراغان تكتنفها الاودية وقد انشت فيها الحدائق والساتين والبحيرات و نظيت فيها قصور تتفاوت قدراً وحالاً وهي عديدة ومتفرقة بين الحائل والمانات على غير نظام وليس في وصف هذه القصور كبير مما يدهش القارىء ولكن العبرة بما هنالك من الخجيات الفريسة التي توارث الاقول شأنها واحتلت الروايات عنها وقد انبج لنا دخول تلك القصور في فرصة مناسبة فاستطلعت احوالها وابيك خلاصة ذلك :



باب يلدز خارجي يدعاه القارج الكبير

ان القبة التي قاموا فيها قصور يلدز واسعة تريد سعتها على مساحة بلد كبير اكثرها علبت كمية الاشجار بينها حدائق غناء وبحيرات تجري فيها القوارب وتقسم بحملتها الى قسمين كبيرين (١) الحديقة الداخلية (٢) الحديقة الخارجية . ويلدز باب خارجي كبير تدخله المركبات الى بقعة فيها طريخان أحدهما الى اليسار ويؤدي الى باب الحديقة الداخلية والاخر الى اليمين يؤدي الى طريق الحديقة الخارجية وفي كل من الحديقتين قصور و بية سيأتي ذكرها

الحديقة الداخلية ومزارع الطير

فالحديقة الداخلية عبارة عن ستان كبير يحاط بسور عال اشبه بأسوار الحصون منه بالحدائق يوصله عن الحديقة الخارجية . يدخل الى الحديقة الداخلية من باب كبير مذهب هو باب السراي المؤدي الى اهم القصور الداخلية . وهي قصر الماين الصغير مسكن السلطان الخنوع وقصر حبيب وقصر لطف وقصر جان نما ومرعى الطيور . فهذه القصور متتارية كل منها يستغرق الى الحديقة الداخلية . وفي الحديقة المذكورة بحيرات تجري فيها القوارب . ومزارع لطير هي عشرات من العرف المصنوعة من الخشب المزخرف ملاصقة لحدائق الحديقة الشرقية ولها واجات من الزجاج وشبابيك من الاسلاك وبعض العرف كلها من الزجاج . يسرح فيها الحمام كل نوع في غرفة او صبع غرف متتارية ويذا الحمام الالبيض والاسود والمرفط ودات العرف الطويل او الذيل المريض على اختلاف الاحناس ولها في مزارعها محاليس تأوي اليها وتبيض او تنقص فيها على ابدع نظام . ويلى مزارع الحمام عرفت لزراعة الارهار الشوية التي يضر بها البرد مصنوعة من الزجاج المصنوع اليها لدفء . يلى ذلك اقاصم فيها نبات آوى او بعض الكلاب الصغيرة . وفي بعض حوائط هذه الحديقة اسطبلات فيها مواقف للحيل لى كل موقف اسم الجواد الذي كان يقف فيه

وفي وسط هذه الحديقة مزارع للماء عبر ما في اطرافها كأن السلطان المخلوع كان مولماً بمباشرة هذا النهر الوديع ولما كثيراً . وذلك من جهة عرائب اطواره وتاقصها . واكثر اشجار هذه الحديقة الصفوف والذلب والسرور والخروع والحور والتوت وفي غربها اقاصم للمعاقير من الكتاك والحديد ونحوها وفي حديقها مزارع للفاووس وامثلة من الطيور الجلية وأخرى لطير الماء تسبح في بحيرات صغيرة وفي الحديقة بالقرب من القصور مرفعت مرصعة بالاسفلت عليها قنوت بشكل حدة الترس التي يضال الناس بها

مرصعة

وفي هذه الحديقة قصر جهان نما وهو صغير لكنه في غاية الاختلاب يشرف على اليوسفور اشراقاً واسماً . يوصل اليه سلم من الرخام الى دار مفروشة بالسط تستغرق الى غرتين جانتين . في احداهما حمامة مربعة مائة مائة الحمامة الخردية . صوب

بعض احزاء الحديقة الداخلية من جعلها صورة جزء من البحيرة على ضفتها الانوار
والاشجار . وحدران الغرف وستومها ملونة الواناً راحية اكثرها الاحمر . وقد طلبت
الابواب والافانير بالذهب وأرخت عليها الستائر الحريرية من كرايش مذهبة .
ونحنا من باب في صدر الدار الى شرفة اشرفنا منها على الينسور وما يحف به من
الحائل والمنارل وهو في هذه الضفة طبقه أخرى في مثل تمصيلها فرشها من الحمل
الغاني وفي دارها طارتان مقريش (نلسكوب) كل منهما منكره على طاولة يطر
بها الى الينسور وما يليه

وفوق هذه الطقة الشف القرميدي شكل الزاوية واكثر سقوف الاستانة
بهذا الشكل يستغرق اليه بلم سري وفيه غرف صغيرة مغلقة كأنها محايي، سرية

القصر

سمي بذلك لانه مطل بالاسجة به حرج باب الحديقة الداخلية لكنه بعدد منها
لان بناءه من حلة . فنيها وقد يدخل اليه منها ياب آرمياني ذكره . والقصر المذكور
مؤلف من عدة غرف كبيرة مطه جدرانها بالاطلس كل غرفة بلون خاص وقش
خاص . فبتار هذا القصر بذلك وما طلق على جدرانها من الخرائط الجغرافية البارزة
تمثل فيها البلاد غملاً غملاً عما بها من الحال والأودية والبحور . وكلها من صنع
مهندسين عثمانيين اسم كل منهم على الخريطة التي رسمها . وفي كل عرفة تصنع خرائط
موصوعة في اطراف ثنية ومعلقة على الجدران وما راد عددها كلها على حجب خريطة
في حلتها خريطة الينسور وخرائط الرومي والانسول والاستانة والبحر الاسود . واهما
خريطة تمثل الكفة وما حاورها صاية الاقان موصوعة في القاعة الكبرى (الصالون) .
ولهذه القاعة مزية فضلاً عن كبرها وكثرة ما فيها من الخرائط المثقة والتزيينات ان في
جدرانها الايسر باباً سرياً اذا أقفل اخفى وهو يستغرق الى المايين الصغير كل
السلطان المحجوع اذا أراد مقابلة احد هناك حرج اليه من ذلك الباب بدلاً من مروره
باب الحديقة الداخلية الى الخارج حتى يدخل من باب هذا القصر . ورأينا في بعض
الغرف خرائط من حشب اسود منزلة بالذهب

ومن جملة ابيته يلد معرض الحيوانات فيه انواع من الطيور وغيرها محنطة لاشي

من الزاوية فيها وكذلك قصر جادر وقصر ماطه فكنتي بالاشارة اليها ونعمد الى
تفصيل ما شاهدناه في ثابين الصغير مسكن السلطان المخرج منه ادعى الى الاهتمام

الثابين الصغير او مسكن عبد الحميد

هو اول قصر يستقله الداخل من باب المدينة الداخلية الى يمينه . وليس هو
بالقصر لنعيم . يرقى اليه على بصح درجت بسيطة ومدخله باب عتيادي يؤدي الى
مساحة صغيرة ومنها الى الدكاكين والعرف على غير نظام . ولم يتطع تمييز هندسة
ذلك بناء لكثرة ما فيه من الدكاكين والمهشي والعرف المستطرفة بعضها الى بعض .
ولذلك فلا قلدر ان نرسمه للقارئ فكنتي نذكر اسم ما شاهدناه فيه

اول شيء استلفت انقاها عند دخولنا منضدة صغيرة من الرخام في اصحة
عليها زجاجة فيها ماء كالماء . قال الرجل الموضح بشرح ما نراه ان الثابين اتوا لتبلغ
عد الحميد الملح وجدوا هذه الزجاجة هناك . وعلوا بعد ذلك انها تحوي بخاراً مقويماً
للقلب لانه اصيب بصدمة عصبية في ذلك اليوم على اثر ما اصابه من انفل والحواف
فوصفوه له

وهذه عرفة واسعة فيها مائدة كبيرة هي غرفة الطعام في روضها سحادة واحدة قشها
مثل قش السقف تماماً وبها خرائش (بوهيه) وموقع للتدثئة . وهذه الموافد لا تخلو
منها عرفة في الاستانة شدة البرد في فصل الشتاء ولكنها تختلف قيمة باختلاف المادة
المصنوعة منها وهي هاهنا من العرسلين لايض المذهب وعليها حرف ظ ومن حبل
ما في هذه الغرفة ان احد البوفين آلة موسيقية كاليانو دقيق الصنعة اهداها
الامبراطور عليهم لصدقة السلطان عد الحميد . ولما بلغوه حرم الملح كان جالساً على
كرسي في هذه الغرفة

ومن جهة ذلك انصر غرفة فيها طاولة للكتابة عليها اوراق ومحابر واقلام كلها محل
انشل او المكتب شاهداً فيها خزانة قصيرة شلوذينا اليها وقال في هذه الخزانة
وجدوا اوراق علي كمال . وهي التقارير التي قدمها الى عبد الحميد ضد جمعية الاتحاد
وانترقي . ورأينا هناك كرسيًا وطاولة من رخام حالص قال ان عبد الحميد كان يجلس
على هذا الكرسي اذا اشتدت كبرياية الجو وتكاثرت الصواعق لعله ان الرخام

موصول رديء الكهرتية فيأمن ان يصاب بالصاعقة .

ورأينا في غرفة اخرى خزنة وجهها من بخر صاف وهي مملوءة بالاسلحة النارية
ينها انواع من المسدسات المثقفة وفيها نذهب والمرصع على اختلاف الاحجام من
الكثير الذي لا يحيط به اليد الى الصغير الذي يسمه الجيب . وفيها بعض الخناجر
ونحوها وقد ترتبت هذه الاسلحة في تلك الخزانة ترتيباً هندسياً جميلاً

ورأينا كثيراً من خزائن الحديد لوضع النقود وكثيراً من اصناف الياقوت وفي كل
غرفة ثرمومتر وبارومتر وساعة . والساعات كثيرة جداً كأن عبد الحيد كان مولماً
باعتبارها الى حد المحوس . فالتك لا نجد طاولة أو موقفاً أو موقداً أو كواشلاً الا وعليه
ساعة دقاقة ومنها المصنوعة والذهب والبروسلين . وفي هذا الساء حمام من الرحام كثير
الافاقن جرنه وحفاته مذهبة

وقد احدثنا بنوع خاص كثرة الخزائن في المهايلير وغيرها فاتها تعد بالمشرات
من الخشب أو المعدن وبها البسط والمذهب والمطعم وكلها مغلقة . وفي هذه الخزائن
كان عبد الحيد يحفظ تقارير الجواسيس وقد استرجعها رجال الدستور بعد حله
واخذوا يخلصونها

وكثيراً ما كنا نسمع ان عبد الحيد لا ينام يومين متوايين في غرفة واحدة أو هو
يخفي محل نومه عن كل ناس ولم يكن تصور ذلك خيالننا بعد مشاهدة هذا البناء
انه لم يكن ينام على الاسرة وإنما كان رقاده على مقاعد مستطيلة (كناية) في كل
غرفة واحدة منها . وهي من نوع المقاعد التي يستخدمها الامريج في غرف النوم
ويسونها (شيزلون) فكان يتوسد احد هذه المقاعد ويغطى بحرام أو نحوه فلا
يمكن الاقتراب الى مكانه

ورأينا غرفة كبيرة مقطوعة بخاخر من زجاج بحيث يتكون منلك القطع حجرة
صغيرة داخل تلك الغرفة الكبيرة لها من زجاج . وفي هذه الحجرة آلات التمايرة
واحواتها من الك الى القارة فالشار فالك كوش فلازميل . بل هناك اصناف من
الماشير والاراسيل والشواكيش والماشير على اختلاف الاحجام والاشكال بين
ماقبضة من الخشب او العاج أو الابنوس أو نحوه . وعلى البلك قطع من الخشب

كأنه كان قد بدأ بجرحها . ويظهر من مجل هذه الحجرة انه كان يشتغل فيها بالبحر واصطاع الأدوات الصغيرة كالملب والبراويز ونحوها . وفي هذه الغرفة وجدوا أوراق مالية قيمتها ٥٠٠ ٥٠٠ حيه

وكان المتأثر على الالة ان عدد اخيه اذا خرج للسلامة او الصلاة تسرع خوفاً على حياته وكنا نستعد ذلك حتى شاعده دونه في بعض الغرف وهي غارة من دراعة (صديرة) لها صدر وظهر كلاهما من فولاد شكل صديرة مقوسة وقد كتبنا بنسج من الكتان الابيض كان يليهما تحت ثوبه

واغرب ما رأيناه في بعض الغرف صورة رتيبة معلقة بالخائط طوطب نحو متر وعرضها ٧٠ سنتيمتر قد أرخى عليها ستر ارجاء فاذا هي تمثل قارباً بحاب الشاطئ قد وقف فيه نحو عشرة رجال عليهم ابة سوداء وقمص سوداء يقرب شكلها مما يلبسه الرهبان اليسوعيون . وفي يدي كل منهم آلة موسيقية من الناي أو البود أو المزمار يصربون ويهزفون وهم في حال عريضة أو سكر . وبين ايديهم على الشاطئ نحو عشر ساء عريضة رقص أو يتحالن مما يجعل بالادب - قال الدليل ان هذه الصورة اهداها بعض المتحقيين الى عدد اخيه يمثل فيها مدحت ماشا ورجله الاحرار تمثيلاً بخير دعواهم - يريد انهم انما يتظاهرون بطلب الحرية وال دستور توبياً على القول وهم بالحققة يريدون الخروج عن الآداب الدينية والاقتداء بالنصارى في خلاصتهم وسكرهم . ويأخذ لو عرف صاحب هذه الهدية القيمة

ولم نشاهد في هذا المايين شيئاً من التحف أو المهورات لانهم قتلوها في حلة ما تقوه من التقود التي وحسوها . لكننا رأينا عمالاً طوله نصف متر يمثل سيرة بحارية تنور بدولابين حائبيين وهو مصنوع من الذهب ومرصع بالاحجار الكريمة . فوقه علم عثماني هلاله من الماس وارضه من المينا، احمره . وحبال السينة مرصعة باحجار مختلفة الالوان والاقطار

وارشدنا الدليل الى الغرفة التي كل يستعمل بها تحسين بلش الاشكاتب او غيره من الخاصة وهي بسيطة وفي صدرها لوحة عليها كتابة بالذهب هدايتها « اه تمنا لك فتحاً ميئاً » ومحاسها لوحة أخرى عليها « اما يا رسول الله »

وبالحلة ان غرف المايين الصغير كلها مفروشة بالسجاد الثمين وسقفها مزخرفة ومذهبة . ومنه يستطرق الى دار الخريم وهي مقفلة لا يؤذن في الدخول اليها ولكنهم أروا الباب الموصل اليها فإلا هو امرأة واحدة جعله عند الخيد كذلك حتى اذا اراد الدخول فيه كان على ينة من قد يكون وراءه من لص او غيره

المايين الكبير

أما المدينة الخارجية فيها قصور اهمها قصر المايين الكبير وقصر مراسم والقصر الجديد (يكي كوشك) . المايين الكبير واقع خارج باب المدينة الداخلية بالقرب من مدخل بندر اعرجي ويشرف على الجامع الحميدي وهو مؤلف من قاعات كبيرة لاجتماع الموكلاء أو الوزراء أو السراة في وسطها أكبر القاعات وما زادت مساحتها على ٣٠ متراً أو ٢٥ متراً في ٢٥ وفي وسطها ساعة كبيرة من النصة قائمة على قاعدة مربعة ولها أربع مبن واحدة لساعات واخرى للزموتر والثالث قارومتر والرابعة لأوجه القصر . ارضها مكنوة بسعادة واحدة . وهي تستطرق الى سائر غرف القصر ولكل غرفة فرش خاص بلون خاص . احداها تسمى سرداب فخرة الريش وفيها سجاد ثمين واعمدة من المرمر المذهب . واحدى الغرف مرسفة بالخشب المطعم بالنحاس وفي احداها موقد أعدته من زجاج احمر . ويصعد الى الطبقة العليا بسلم اعمدة درابزينه من الزجاج ودرجات السلم من الخشب المطعم

وفي الطبقة العليا عدة كونسولات كبيرة رحابها من المرمر المحرق وفي صدر القاعة الكبرى الى كل من جانبي باب المستطرق الى الغرف الاخرى صورة زيتية على طول الحائط وفي قفا هذا الحائط من الجانب الاخر صورتان اخريان وهن في الصور زينة حمية احداها تمثل عبد الريز والاخرى السلطان محمود والاشكال القائمان تمثلان السلطان عبد الحميد راكباً وراحلاً . وهناك عرفة المائدة فيها بوفيان مذهبان ضخمان وحشية من رسم مذهب لفسل على شكل جبل . ولهد المايين نوافذ تشرف على الجامع الحميدي وعلى الطريق المؤدي اليه من المايين الصغير فكان الاعيان والسراة يحلبون يوم الثلاثاء في القاعات المظلة على ذلك الطريق ليمسكوا من رؤية الموكب اشاهاتي واكثرهم يقعون في حديقة هذا القصر بالحلة المظلة على طريق او صحن الجامع

قصر مراسم

هو الخم قصر يلدز بناء عبد الحميد احتفاءً بزيارة امبراطور ألمانيا منذ بضع عشرة سنة واهق عليه نحو مليوني جنيه وهو واقع في حديقة الخارجية يتصل اليه من رده سور الحديقة الداخلية مسافة طويلة تمر في اثنائها والى يسارك السور والى يمينك شه عابة من الاشجار الناسقة المتعقبة تمثل الطبيعة في اسط احواطها كأنها نائمة في برية لا يد للإنسان فيها . فاذا بلغت الى القصر رأيت بين يديه حديقة مظلمة الممرات اشجارها هندسية الاشكال كأن البستاني يتعمدها بالمقراض صاح مساء . فسرنا في هذا الحديقة الى باب مراسم وهو ختم معدنا اليه على درجت من الرخام الى فسحة ومنها الى سلم اعمدة درايزيته مذهبة يؤدي الى فسحة يمتد منها الى كل من الجانبين دهليز الى حاييه غرف وربما بلغ عددها ٤٠ عرفة واهمها الى اليمين . وفي هذه الغرف الرئيس الثمين من السجاد الجليل والستائر المركشة والمواقد المذهبة والمرايات الكبيرة والساعات على اختلاف اشكالها واقدارها ينهنا ساعة على شكل الطير موضوعة على حزازة من الخشب الاسود منزل للذهب . وفي بعض الغرف خرائص صغيرة أو هي مواقف للكتب في بعضها كتاب الجغرافية اسموية لاليره ركي في اللغة الهنساوية ١٩ مجلداً صمماً مجليدها احمر مذهب جميل . وفي عرفة أخرى كتاب تاريخ تمدن اوربا لعالم الفرنساوي جيزوي وفي عرفة أخرى مؤلفات بلوترخس غير ما على الجدران من الرسوم في حلتها صور بعض الموماع أو بعض احداثها . وفي احدى الغرف تمثال عليوم الثاني والخم غرف قصر مراسم الصالون من مساحته ٣٠ متراً في ١٥ في ارضه سجادة حميلة كلها قطعة واحدة لونها ذهبي فاتح وسقفها مقوش نقشاً مذهباً في عاية الجلال . وعلى النوفد ستائر من الحرير الغصيل تتدل من (كرايش) مقوسة الشكل ومذهبة المواتشي . اقبلنا على هذه الصالون من فية الاصلى فربأنا الخائط الى يسارنا على المواقد مصفا داخل في الخائط والمعض الآخر بلور وهو من البورسلين الجليل . وبين هذه المواقد ابواب يستطرق بها الى غرف أخرى من ذلك القصر . وعلى المواقد شمعدانات من الذهب ولجاناب كل شمعدان ساعة وبين الابواب وموقف صور زينة حميلة مرسومة على الخائط . ورأينا الى اليمين الجدار المطل على الحديقة وفيه الستائر وفوقها الكرايش

المنحبة كما تقدم واستقلنا في صدر القاعة ثلاث نوافذ ورأينا راويقي القساعة امامنا خارجتين يتألف من كل منها غرفة صغيرة مستديرة في وسطها طاولة وعلى نوافذها الستائر وفي ارض القاعة المذكورة الى كل من طرفها طاولة معصصة عليها من قبل وهي اكبر من معروضة الى اليوم والستان قدما هدية لعد الخيد من راتب باشا ولي المحاور . طول كل سماء متران الأرفع وقد رر كشتا بالقصة باشكال الايقار ووضعتا في طرفي القاعة متقابلتين يتدلى من رأس كل منهما شه الطلق من العصة او كالقنديل . ويتدلى من السقف ثلاث ثريات كبيرة الوسطى اكبرها

الجامع الخبيدي

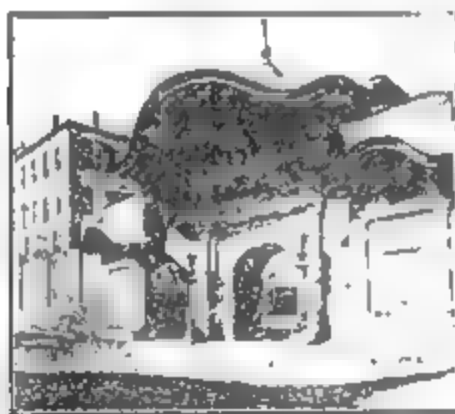
بناه عبد الحميد ليصل فيه وهو على مقربة من المآين الكبير الى يسار باب يدرز الخارجي . وهو محاط بسور من البرابزين الحديد يحيط بساحة مكشوفة فيها اطلق الارمني قبلة وبجانب باب البرابزين الخارجي برج فيه ساعة كبيرة ذات اربعة اوجه . قطعنا الساحة المكشوفة الى باب الطامع وقد كتب عليه بـماء الذهب « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » فدخلنا الى دهليز اوصلنا الى باب آخر بطل من المسجد وخرج هذا الباب منقوش « سلام عليكم طم فادخلوها خالدين » والدخل من هذا الباب يستقل المهراب الى يمينه وقد كتب بجانه « كلا دخل عليها ركب المهراب » وسقف الجامع قبة قائمة على أربعة اساطين مكوة بالخشب وفي دائرة الجدران من الاعلى اسماء الخلافة والتي والصحابة هكذا « افة ومحمد في الصدر وابو بكر وعثمان وحسن وسعد الى اليمين وعمر وعلي وحسين الى اليسار . وفوق الباب مقصورتان عليها اشربت وهما مذهبتان وفي الجدارين الى الجانبين شعريات للنساء . وفي اعلى القبة كتابة بالكوفي فيها « بسم الله الرحمن الرحيم » وحول الجدار قرب السقف آيات مفهدة

وكل من عبد الحميد يركب يوم الجمعة قسالة في موكة العاقل بين باب المآين ولب الجامع والمائة لا تزيد على كيلومتر فيمشي بين يديه الورداء والمشيرين يكسبون رؤوسهم نحتاً ونهياً وهو وراءهم يسوق مركته يده . ويمشي الى حايبي المركبة جماعة الباءران والسريور فيقتض بعضهم على عجلات المركبة يولونون حركتها

خوفاً من ان يجمع الحوادر فيلحق الخليفة اذى . اوم يتركون بتسيير الخليفة الى
الجمع او يلقون اليه حاقاً وريه

سرايات الحكومة

ومن قيل القصور المحمية في الاستاذة سرايت الحكومة واحلها سراي السر
عسكرية قرب جامع ياربند ويسما ساحة إيميدان (غير أتميدان) كانوا يشقون فيها
الارتجاعين . والسراي قائمة في ميدان واسع يشترض فيه الجند قد كتب على دابه في
الوسط « دائرة أمور عسكرية » والى اليار « اما نحنا لك فتحاً ميدياً » والى اليمين
« وينصرك الله نصراً عزيزاً » وفي ماض جوايب ميدان السر عسكرية برج شاهق
كلثارة الكبيرة يرصدون منه الاستاذة ويتشعرون منه الحريق اذا وقع . والسراي
واسعة الاطراف طولها ٤٣٠ متراً وعرضها ٢٨٠ متراً وهي قائمة على هضبة تشرف على
سائر اجزاء الاستاذة



باب العالي (او الباب العالي)

ومنها باب العالي و مراد به اهم شقارات الحكومة دخلنا اليه من باب كبير مصنوع
من الرصاص و فوقه الطراد يقال له باب همايون
وفي الباب العالي سراي الصدورة العظمى ومطارة الداخلية والخارجية والثافة
(الاشغال العمومية) . واما سائر المطارات فنظارة الخايمه قرب سراي طوليه بنجه

وظلوة الحرية في قرن تمهيد وهناك الترساة لتصلح السس وهي كبيرة جداً. وسلاوة
الحرية في السس عكرية وسلاوة الدلية في ميدان اياصوفيا وقد صارت لمجلس التواب
ونسلاوة المالية في ميدان ياريد وسلاوة المعارف بالقرب من جامع محمود باشا
وسناني على وصف متاحف الاستانة ومعارضها وسائر حواها في الهلال القادم

الدستور الفارسي

والشاه الجديد

لخصت في الهلال الساج من السة الماسبة تلويح الدستور الفارسي منذ نشأته
الحارسون له على أثر اعلان الدستور الثاني سنة ١٨٧٦ الى ان طلوه على عهد مظفر
الدين شاه ثم رضي به ابيه محمد علي شاه وكيف غدر هذا بالاحرار وقاومهم وهدم مجلس
الامة وقتك بالتواب واشباعهم . وما كان من تحصيل ذلك حتى غلب العلم وصارت
القوة في قصة انشاء فاخذ بناوى الاحرار وهم نعمة رجال العلم والحرية . وكتب الى
الولايات ان يقاوموا طلائب الدستور فطاعه بعضهم وظل البعض الاخر اميناً للدستور
ان لم يكن شاهراً فاطناً . وبعضهم حاصر بنصرة الحرية بمحاربة عرض بهائسه للعطل
واكثر الولايات مقاومة للعلم ونصرة الدستور تبرر قصة اذريجان قد ثبتت في
طلب الحرية ثبوت الحال ولكن اقوة العسكرية كانت في قصة محمد علي شاه
في طهران

وافترق على اتردق حدوث الحركة الارتماجية في الاستانة حتى كاد الارتماجيون
يقلون الدستور رأساً على عقب ويككون ماصحابه أعضاء جمعية الاتحاد والترقي ثم
رأوا نور للاحرار وقد دخلوا الاستانة بالقوة وخلصوا السلطان عبدالجيد وولوا أحده مكانه
ولم يعاوا في ذلك مشقة فحس لايرانيون وعادت اليهم آمالهم على ان يحصلوا المثانيين
قدوتهم بل هم يعملوا في سبيل ذلك اكثر مما تحمله المثانيون . وما ثبنتهم في مطالعهم
تنشيط جمعية الاتحاد والترقي لم قد حارها علماؤهم في التجف واستنصروها فانفذت
الجمعية مددواً من قلها اسمه ثريا بك اجتمع هم في النجف فخطبوا وتفاقدوا وتنشطوا
وتسمت جمعية الاحرار الايرانيين « جمعية الاتحاد والترقي الايرانية »



الطلاب في مدرسة الشريعة

وقد شغلهم غير المتأخرين وحسوم وأما الفصل لما في قلوبهم من حب الحرية وما في نفوسهم من شغف وباء العقيم وما في صدورهم من الشجاعة لادية فانهم قاوموا ظلم الشاه ودنس الأساطير وصعدوا على القتل والنهب . وخصوصاً تحريريون قد برهوا للعالم اهم رجال اشداء — ولا عرو فان هذه المدينة احرر سائر مدائن فارس لوسائل الفلاس واكثرها حرية وحراراً وفيها ابتدأت هذه النهضة فأنشأ المدارس على السبق الحديث مع طهران . وفيها مدرسة كبرى اساندها من مشغحي مدارس فرنسا واكادما . وفي تحرير نشأت أول مطبعة فارسية سنة ١٨٢٥ ثم اقتت بها طهران وفي تحرير صدرت أول جريدة فارسية اسمها « رورنامة » في اواسط القرن الماضي . ثم كانت هي في مقدمة سائر مدائن فارس بأسباب هذه النهضة وعوامله فلا عجب ان اظهر أهلها ما اظهروه من الشان في طريق الحق وحلوا في سبيل الحرية فان العلم شقيق الحرية وعدو الاستبداد . ولذلك كل نصره المستور المتأخر من العلماء والادباء وكان فورهم على رجال العصر السابق فوز العلم على الجهل

صبر الإيرانيون الأحرار على ظلم الشاه ورجاله صبر الأحرار ورأوا بعد ملازمة خطة الدفاع انهم قادرون على ساحة الطالبين في ديارهم فخلصوا على طهران بمحش

متعس متعاف يصرم عليه والمجاهدون وهم قهلاء المرس ولم تثير كبير على شاعر
الامة وكبيرهم اليوم ملا محمد كنظم خراساني في الصحف وحاصروها وجرت مناوشات



ملا محمد كنظم خراساني كبير المجاهدين

انتهت بهجوم الاحرار على طهران في ١٣ يوليو الماضي وعددهم لا يزيد على بضعة
آلاف حتى دخلوها من فيها الشمالي الغربي ولم يقو مقاومة من الاهالي فاستبدلوا خنفر
الابواب والمناطة برجل منهم واجتمع رؤسائهم في بهارستان (مجمع النواب السابق)
وهو لا يزال حراباً فتمنعوه مركزاً لجيوشهم وحكومتهم وأخذوا يصرون منه الاوامر
والمشورات الى الجهات



احمد شاه ملك افغان الجديد

وكان الشاه في مسكره سلطان باد وحوله حنده يشدون ازده ويشجونه وهو
يرجو ان يخرجوا الاحرار من غصاة وقد حوث بين الفريقين مشوشات عديدة كان
لقوزاق فيها شأن كبير وجاهد الاختيارية الاحرار جهاداً حساً وكان القوزاق اكثر
ما يطلقون بنادقهم ومدافعهم من الككة على بهارستان فاصبح هم الاحرار الانقياد على
الككة وقد عبر بعضهم عن باليستيل - قصور في ذلك يومين وكان الاحالي على اختلاف
عناصرهم واديهم وفيهم الاراك والارمن والافرنج وغيرهم ينصرون الاحرار ولم يبق

مع نشاء الا لجند وقد ساءم انجيار الالهين للاحرار فجلوا يتمون الوارد على طهران
من الاطعمة ونحوها ويقعون في سبيل الملاحين حملة الخضر وغيرها فردت قمة
الناس على النشاء ووجهه

وفي ١٦ يوليو اجأ النشاء واحله الى وكالة روسيا في زركنده يطلب ان تحميه فحشروا
على الوكالة اسلحين روسي والانكليزي وشوا الحرس حولها . فالتجأ النشاء قواي عرائم
الاحرار لاعتقادهم انه لم يعمل ذلك الا لشعوره بالصف عن مقاومتهم فراد تحسبهم
واخلوا بهنوتن مضهم مضاً ويتواصون بالبات واعلوا خلع النشاء محمد علي وحجرت
المخارة بينهم وبينه على يد سفارة روسيا واشتهت في ١٧ مه بحمله وتوبة ابسه احمد
ميدرا مكانه وعمره ١٢ سنة فصار احمد شاه ملك القرس من ذلك اليوم . وان يخرج
النشاء المخلوع من ايران ليعيش في روسيا راتب عبنوه له

هكذا فاراحر الحرس بالدستور وقد بذلوا في سبيله اكثر مما بذله العثمانيون
من الانفس او قاسوه من المذاب فاد مجلس الامة الى اسفل واحد الايرانيون يهتجون
في تثبيت دستورهم وقد عاد المازونيون وكثاموا على صرة . الحرية ولا بد لتأييد ذلك
الدستور من نشر السلم بين الامة وحمل هذه الطقة هو العقبة الوحيدة التي يحشى
منها على الدستور الايراني لان الايرانيين امة واحدة لثبا واحدة ومذهبها واحد وعاداتها
واحدة بخلاف الدستور العثماني فان الفئات في سبيله عديدة يكملك منها اختلاف
الاصنام وتمرق الفئات وتعدد المذهب واقفه ولي التوفيق

الهلال الثاني من السنين ١٦ و ١٧

صدوت الطبعة الثانية من الهلال الثاني لسنة السابعة عشرة الماضية من كل في
حاجة اليه فليطلبه من ادارة الهلال
وكذلك الهلال الثاني من السنة السادسة عشرة قد تم طبعه وترسل لمن لم يصل
اليه من المشتركين

يتم ادارة الهلال

يتم ادارة الهلال الاعداد ٩ من السنة الرابعة و ٥ من السنة ١٧ للهلال بالشئ
فمن يضر عليها او بمصها يتكرم بها وله الفصل

الميزانية العثمانية

صدرت الميزانية العثمانية لعام ١٣٢٥ رومي الخليفة وقد تناولت الثواب فيها فل إن أقرروا عليها لأنها أول ميزانية صدرت بعد الدستور بل هي أول ميزانية ونوشتها الدولة العثمانية وإن الميزانيات التي كانت تصدر قديماً على النمط لم تكن إلا حركات على ورق على أن الحكومة العثمانية لم تصدر ميزانيتها منذ ١١ سنة وآخر ميزانية أصدرتها سنة ١٨٩٨ على عهد عبد الحميد هتمر خلاصتها :

مصادر الإيراد	جيه ضايف	أواب النفقة	جيه ضايف
العشور	٤١٠٠٠٠٠	للابان	٨٨٢٥٥٠
البريكو (عراج)	٢٥١١٩٢٤	للدين اعمومي	٦٤٥٩٣٠٦
التمه	٥٠٠٠٠٠	للاسيات الخيرية	٧٤٩٤٨٤
البديل العسكري	٨٨٦٢١٠	امسكية	٤١٨٩٦٩٨
صرائب الاعلاء	١٩٣٧٨٤٩	الجدرة	١٠١٣٩٤٤
ايرادات اخرى	٣٢١٢٧٣	اخرية	٥٤٦٣٠٩
هواند الحاراك	٢٠٠٠٠٠٠	ابطو محبة	٤٦٣١٧٧
« التبغ والتمغ والمشروبات »	٢٥٧١١٤٦	الصدارة اعظمى والخاصة	٩٨٩٣٢٢
الايرادات العسكرية	٥٣٢٧٩٣	الديانة	٦٦٨٠١١
« الملكية »	١٩٦٢٠٣٦	المدنة	٤٦١٤٤١
من الرضى	٥١٧٧٥	سائر المصالح	١٧٠٧٢٦٩
اموان الخزانة	١١٣٦٣١٦		
(جملة الايراد)	١٨٥١١٣٢٢	(جملة النفقات)	١٨٤٢٩٤١١

تقرى هذه الميزانية لم يباع مقدار ١٩١٠ مليوناً مع أن ميزانية هذا العام رادت ثلاثين مليوناً وهك خلاصتها .

أواب النفقة	جيه ضايف	أواب النفقة	جيه ضايف
الدينون اعمومية	٨٢٩٤٢٦٢	الصدارة	٣٤٤٩٤
الخزينة الخاصة	٥٢٢٥٧٠	شورى الدولة	٥٠٥٣٢
المجلس اعمومي ابيان ومجموع	١١٥٣٤٦	المدنية	٨٥١١٢

اجواب التفتة	جنيه ضلبي	اجواب التفتة	جنيه ضلبي
الامس العام	٤٠٣٦٣٠	اجرية	١٣٢٨٨٤٠
المطارية	٢١٨٣١٠	الحمية (الشجعة)	٤٨٥٤٣٣
المالية	٢٧٢٣٢٣٤	المداخيل والمداعب	٦٥١٩١٧
ديوان الخدم	١٦٢٨٤	المعرف	٦٦٠٥٢٧
الرسومات (الجراك)	٥١٤٨٣٨	الخروج والمدون والزراعة	٣٣٤٢٦٢
البوستة والتمرا	٦٩٢٨٩٩	نخلة والخدمة (لاشعل)	١٠٦٤١٢٣
الحرية	٨٢٨٠٥٤٢	مسكن الحديدية الجمارية	٦٩٣٢٥١
الطوقانة	٤٣١٤٥١	المفتقر الخافي (فادستر)	١١٣٨٢٠
الجندرية	١٨٠٠٧١٤	الحمية	١٠٩٢٠

٣٠٥٢٨٣١١

(مجموع النفقات)

مصادر الارباد	جنيه ضلبي	مصادر الارباد	جنيه ضلبي
الاوركو (المراج)	٢٤٣٥٧٦٤	رسوم اجرية	١٦١٥٥٤
ضريبة افنع	٤٩٢١٧٥	رسوم محقة الحيوانات	١٩٣٣٨
البذل القدي	١٣٨٩٦١٢	المعد البري والبري	١٣٥٣٤١
التكاليف الشخصية	٢٨٣٤٤٤	المسح	١١٦٤٨١٨
رسوم الاعزاء الجرك والحرابيس	١٦٦٩٣٤٩	الربحي وحصة الديون وخريفة	٩٥٠٩٧٣
الاعشار	٥٣٨٣١٠٢	ربحي ابيك	٤٠٠٠٠
رسوم الدفات الشخصية	١٢٦٨٦١	البرود	٧٢٦٣٤
رسوم المدون	٥٥٥٥٨	المسكوكات	١١٠١٣
اثمن تذكر المصرا	٥٦٦٠١	ابوستة والحراب	٧٩٢٥٨٩
حاصلات الاملاك الاميرة	٦٢٠٣٣٣	حاصلات السكة الجمارية	٧٦٠٠٠
اعانة المذاع والمدون	٧٧٠٣٣١	معمل المبر والعماري بطوعة مسجد	٥٧٢٠٦
رسوم التفتة	٤٢٥٦٠	حاصلات مكتب اصناف	٩٢٠٠
الخروج	٣٧٠١٣٨	واردات كبري المصنع	٥٩٣٦٥
القيديات	٣٦٨٨٥٨	حاصلات امداد	١٢٤١٣٤
رسوم امكر وبيع لنسك	٢٨٥٣٤٣	الاربادات من بيع الاملاك	٨٦٢٦٠
رسوم امكر	٣٩٤٦٢٤٤	اثمن الاشياء التي تباع	٢٤٣٧١

مصادر الإيراد	جيه ضائي	مصادر الإيراد	جيه ضائي
حاصلات الخراج الأميرية	١٥٤٨٠٠	من حاصلات اشركات	جيه ضائي
وبركو مصر ورطع وقبرص		الاميريات	١١٩٣٥
وانه روز وميسام	٨٨١٣١٦	من السكة الحديدية	١٧٣٢٤
واردات معاملات اجريبة	٨٩٤٦٧	من القوميات و دت الامبار	١٧٦٨٠
تتمعات بنوك لزراعة	٧٢٠٩٨	الامبار السكة الحديدية المصرية	٢٤٩٥٤٠
حاصلات المكس الطهي	٣٠٧٧	التجهيزات العسكرية	٥٨٦٠٤٣
براءات الاختراع	١٩٣١	الحاصلات الذهبية	٣٩٠٠١٦
الجزء النقدي (المرامات)	١٧٢٥٧		
		(مجموع الإيرادات)	٢٥٠٧٨٩٦٢

فمن المقابلة بين خلاصة المبرائنين يتبين لك ان فرق الإيراد أكثر في دخل الجمارك والأعشار والدخل العسكري وأما النفقات أكثر الزيادة في نفقات الحرية فألها تصاعنت هذا العام عما كانت عليه قبله وزاد المدفوع للديون العمومية نحو مليوني جيه وزادت نفقات مالية نحو مليونين ابصاً ولذلك فالسعر على المالية الشمالية هذا العام نحو خمسة ملايين جيه ضائي سيقفون لما قرضاً

القطب الشمالي

تاريخ اكتشافه

١ - معرفة خلق الأرض

يظهر مما عرفناه من تاريخ الانسان المتمدن انه تكلم أولاً حول البحر المتوسط وقضى اجيالاً طويلاً لا يعرف غير البلاد المحيطة بذلك البحر حيث التمدن القديم بمصر وبابل واشور وفينيقية وقبرص واثينا وطرواده ونحوها ثم اخذت معرفة الناس تمتد الى كل ناحية بتوالي الاسفار للارترقي او الفرزوا واليهسا فلا اكتشاف حتى عرفوا القارات وحدودها واكتشفوا العالم الجديد وجزائر المحيط واخذوا يسعون في اكتشاف القطبين وكانت معرفتهم بجماع الارض تختلف باختلاف الامم والعصر فاليهود على زمن

موسى لم يكونوا يعرفون من الأرض إلا البحر المتوسط ومصر والشام والعراق وبلاد العرب
 وآسيا الصغرى وبعض بلاد فارس واليونان . وأما اليونان فلم يكونوا يعرفون من العالم
 على عهد هوميروس إلا آسيا الصغرى وبلاد اليونان ومصر وسوريا وسائر شواطئ
 البحر المتوسط . ثم اتسعت معرفتهم على زمن هيرودوتس في القرن الخامس قبل الميلاد
 فعرفوا بلاد العرب وما بين النهرين وبلاد فارس وبعض الهند وتركستان وشمال
 أفريقيا وبعض السودان وحتوي أوروبا إلى بوزجسل طارق . وزادوا على زمن
 سترابون في القرن الأول قبل الميلاد معرفة خليج فارس وشواطئه وبلاد الحبشة وبوزج
 باب المندب . واتسعت المعرفة في الدولة الرومانية بسبب الفتح فعرفوا شواطئ أفريقيا
 من كل جهاتها إلا الجنوب وشواطئ آسيا إلى أعرف الهند ومن الشمال أعالي تركستان
 وأما أوروبا فعرفوها إلى شمالي ألمانيا وطافوا حول شواطئها البحرية

ثم كثر الإسلام وفتوحه الراسية فطرق المسلمون بلاداً لم يطرقتهم سواهم فاخترقوا آسيا
 وأفريقيا ووصلوا كثيراً من أواسطها ويطل البعض أنهم داروا حول أفريقيا وأنهم
 اكتشفوا أميركامبالا محل تحقيقه هنا ولكنهم اكتشفوا كثيراً من جزائر المحيط
 وجزائر الاندلس وعرفوا من أحضار الأرض أكثر من سائر الأمم التي تقدمتهم
 ولكنهم لم يعرفوا شيئاً عن قطبها . وكانوا يسدون القطب الشمالي من جهة مجهولات
 الأرض وهو عتدم من الأقليم السابع وفيه بلاد ياجرج وماجرج والبحر المحيط الناصر
 وما رأت معرفة الناس عن الأرض محصورة في ما يجتمع من آسيا وأوروبا وأفريقيا
 حول البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحر الأسود وخليج فارس وعلى شواطئ البحر الهندي
 والاندلسي حتى برع فجر التمدن الحديث وأخذ الأوروبيون بالهوض من سائرهم .
 فكان في مقدمة مساعيهم نحو هذا التمدن الرحلة لاكتشاف الطرق التجارية المختصرة
 إلى الهند . وأول من سعى في ذلك البرتغاليون في أواخر القرن الخامس عشر وكانوا
 أهل بحارة وملاحة وقد علموا بما في الهند من المحصولات والمعادن الثمينة وكانت الطريق
 إليها شاقة بالرفضدوا إلى اكتشافها مسجراً كشفوا في أثناء سيرهم بالاندلسيكي سواحل
 غينيا ثم رأس الرجاء الصالح سنة ١٤٨٦ وبلغ هذا الخبر كريستوفوروس كولوموس
 فلاح له أن الطريق إلى الهند أقرب من جهة العرب لأن الأرض كروية صار في عرض

الاملاكي غرباً فشر على أميركا . وقس على ذلك سائر الاكتشافات فقد كان الغرض الأصلي من السعي فيها قريب الموصلات التجارية ومثل هذا السبب رحل أناس إلى الاقصاع المتجعدة الشمالية

٢ - الطور الأول في البحث عن طريق الهند

وكان الناس قبل هذه التمدد يطلون الرحلة نحو الشمال للبحث عن جزيرة ذكر بيتياس اليوناني وما توحد في تلك الاقصاع سماها « طولوي » فاكشفوا غريلايد وغيرها ولم يثروا عليها . فلما كانت نهضة أوروبا في القرن السادس عشر وبسبب لغريب الموصلات دخلت تلك الرحلات في طور حديد ومار الغرض منها اكتشاف طريق مختصرة إلى الهند وأول من باشر ذلك لاكسبر ومن أقسم بمثاقم إليها سنة السير ويلوبي سنة ١٥٥٣ ولم يكن غرضه محصوراً في اكتشاف طريق الهند



خريطة القطب الشمال وما اكتشف حوله سنة ١٩٠٧

فاكتشف نوحا وملا واقدى به سواء حتى قام فورشر سنة ١٥٧٦ وجهز بهتة جعل غرضها الأصلي اكتشاف طريق الهند من جهة الشمال فاكشف اماكن سماها باسمه . وجاء بعده جون دافس أشهر ملاحي ذلك العصر فرحل في هذا الغرض سنة ١٥٨٥ بطريق غريلاندا وباسه يعرف بوتاز دافس (راجع الخارطة) ثم اهتم الهولنديون باكتشاف الطريق إلى الهند والصين برأ قالف اقدم

بلاشويس سنة ١٥٩٤ حلة بي لما مركا من مطن عهد قيادته الى وليم بارنس
فوصوا بمد وطين الى بحر كلوا وفي الرحلة الثالثة سافروا من استردام وبعد مشقات
واخطار اكشفوا جزيرة ياروما زالوا حتى اشرفوا على جرائر ستزرجن عن مد
وكادوا يدركوها فاعاقهم بجليد فاصادوا ولكنهم سموا ذلك المكان الدالجديد . وكانوا
يفظونه حزنا من غريتلاند . واتت رحلة لورنس هذه بتاج مائة حسنة لانها اكتشفت
مصادر للاسبك اكتسب منها الهولنديون اموالا طائلة

ومن مشاهير اهل الرحلة في الانصاع الشمالية هنري هدمن وحل رحلته الاولى
سنة ١٦٥٧ فاكشف آخر حدود غرينلاند شمالا وتقصص الحدود بينها وبين جزائر
ستزرجن فوصل الى القوية الثمانين و٣٣ دقيقة وتحص في رحلته الثانية الجليد بين
ستزرجن ونوفامبلا . وفي رحلته الثالثة اكتشف نهرا في شمالي اميركا سماه باسمه
واكتشف مصادر الجليد في ستزرجن . وتبعه في اسحق عن الجليد بانف فاكشف
خليجا سمي باسمه وانقضى اثرهما كتبت ادج سنة ١٦١٧ وغيره

وفي حدودك الزمن اهم ملك الدمارك بارسال الثالث من عنده والانكليز لا
يزالون يشتغلون في هذا السيل فلم ينقض القرن السابع عشر حتى كان اهل النشاط
والهمة من الملاحين قد اكشفوا ملادا كثيرة اهمها بونغاز هدمن وخليجه وبونغاز
دافس وخليج بانف وبحور الجليد من غرينلاند الى ستزرجن ومن هذه الى نوفامبلا
وعملوا في القرن الثامن عشر الى استمارتك الاكتشافات اكثر من السعي في
اكتشاف غيرها . فاستعاد الانكليز من مصادر الاسبك في ذلك القرن مالا كثيرا
وصارت تجارة الاسبك ذات شان كبير عديم . واخذت الحكومة تنشط اهل المهنة
لمواصلة الاكتشاف لهذا الغرض

والروسيون بدأوا بمد استيلائهم على سيبيريا يرتادون اصقاعها الشمالية واول من
فعل ذلك منهم سيمون دشتيف وكب سفينته سنة ١٦٤٨ في نهر كوليميا فوصل الى
خليج الدابر واقتدى به روسي آخر سنة ١٧٣٨ نمب في هذا السيل ولم يوفق الى
مراده . واهتم بطرس الاكبر قيصر الروس سنة ١٧٢٥ فوعز الى الكبتن يعقوب
الدماركي ان يشكل منه للرحلة الى اشبال فاجتو سفينتين وخرج بهما فوق سنة ١٧٢٦

الى اكتشاف البوغاز بين اسيا واميركا ويعرف باسمه الى اليوم وتالت بعثات اخرى على عهد خلفاء بطرس اكتشفت جزراً وقصاعاً في سيبيريا

٢- الطرق الثاني في البحث من باب العلم

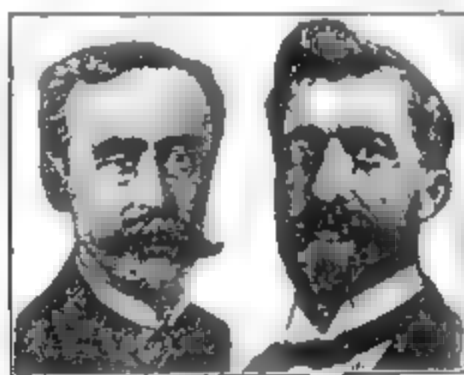
قد رأيت ان القصد الاول من هذه الرحلات اكتشاف طريق قريب الى الهند ثم تحول الى اكتشاف المصائد ونحوها واحيراً، أصبح الفرض مجرد حب الاطلاع وبحقيق المسائل العلمية وكل اكرالاسم اهتماماً به من هذا الوجه الانكليز قامهم حملوا حكومتهم على استئناف السعي في الاكتشاف ماواخر القرن الثامن عشر، فالتت الجمعيات لهذا الفرض واهدوا رحلاً للبحث والتتقيب وفي جلتهم انكليز كوك الرحالة الشهير (غير الدكتور كوك) فانه امر سنة ١٧٧٨ ان يذهب من كشتكا شمالاً شرقياً او شمالاً غرباً للبحث عن طريق موصل بين الاوقيانوس المحيط والاوقيانوس الانلايتيكي فتوصل بذلك الى رأس بطرس اوف ويلس أبعد اطراف اميركا الشمالية من جهة الغرب بعد ان قطع بوعار بيرين

ثم طرأت حروب الاقلاب في فرنسا وطريريات فتخل اوردما عن كل عمل . حتى اذا غلب سنة ١٨١٥ عادت انكليز الى البحث عن القطب الشمالي - استعجها على ذلك السيرجون بلو فاستصدر قراراً سنة ١٨١٨ ان تدفع الحكومة ٢٥٠,٠٠٠ جنيه لمن يكتشف الطريق الشمالي الغربي و٥٠,٠٠٠ جنيه لمن يصل الى الدرجة ٨٩ من العرض الشمالي فاهد بلو في تلك السنة اثنين نير احدهما طريق سبتربرجن والاخرى طريق خليج بافن فالاولى اصطرت للرجوع خوفاً من جبال الجليد الساحة عليها والاخرى كانت بقيادة الدكتور روس وادوارد ربي ووقفت الى تحقيق اكتشاف بافن وعثرت هناك على مصائد لاجتبان . وذهب ربي بعد ذلك في بعثة أخرى ثم خرج واي سميث فاكشف بوعلاً عرف باسمه (بوعنوسيث) وذهب غيره وغيره مما يطول شرحه ولا يسهل الحقا

وتألفت الجمعيات في امم ممالك أوردما واهتمت بجمع المال لاهتاد البعثات العلمية للاكتشاف واصبح الفرض الرئيسي منها اكتشاف القطب الشمالي فسه وصار سنة ١٨٨٢ لكل دولة منها قطة انتهت اليها الا اكتشاف على يد احد رجالاتها على هذه الصورة

اسم القارة	مخترها في الحرف ائجد الشمال
لروح	اسكوت والتن وورد
لشوج	جراير سينزوسن
هولندا	مين دكس من حبة - جريا
روسيا	جزيرة - اعتر بونا - بيللا
اميركا	قصة با. و. بي. شياي اميركا
الانكليز	جيمس الميندي كنندا
الالان	خلع كيرلان - جوي. ر. ر. داس
الماناروك	كودهاب في غر جلاتد
السا	جان داي في لاندانك الشمالي

ولم يقف الناس عند هذا الحد فحاولو بشكوك الحميات ويمتوث البعثات وبحلول في طلب القطب . واحد ما وصلوا به من تلك الاصقاع الى آخر القرن الماضي ان فانس الرحلة وصل سنة ١٨٩٥ الى الممرجة ١٤ ٨٦° والملازم كاي وصل سنة ١٩٠٠ الى درجة ٣٤ ٨٦° ولم نحو ذلك ايضاً في تلك السنة دوق برويري ابن عم ملك ايطاليا فاصح على ٢٥٧ كيلو متراً من القطب



يري

كوك

وأخراهل الرحلة منهم ييري وكوك الأمريكان اللذان اكتشفا القطب بالامس وكل منهما يدعي الفصل اسمه واليك خبرهما .

بيرى مهندس اميركاني له شغف بالطبعات ولا سيما طيعة الارض وشكلها وحركاتها فوجه فكره الى مسألة القطب الشمالي واكتشافه لتحقيق اقتضاي الطبيعة المتعلقة به . فانبا للجامع العلمية في اميركا انه قادر على حل هذا المشكلة اذ اعانه في تجهيز ما يلزم للسفر الى تلك الامتاع . فشكلت لجنة لهذا الغرض اصطفت سبعة بحارية خاصة بهذه الاسفار اسمها « النسر » بمساعدة طيارة البحرية الاميركانية فركب سفينه سنة ١٨٨٦ وهو لم يتجاوز الاربعة والعشرين من عمره وأخذ يرئاد الامتاع المتجمدة ثم عاد ، وحل اليها ثانية بعد خمس سنوات سنة ١٨٩١ على الباهرة « كاي » من بروكلين وقد صمم ان يجمل وحنه القطب رأساً وأخذ معه امرأته وكانت عروفاً كبيراً له في قوينة عريته وتجدد آماله بمحبتها وشجاعتها . وبعد قطرات شق كسر احدى قنذيه وقاسى بسبب ذلك عذاباً عظيماً حتى وصل سنة ١٨٩٢ الى الدرجة ٨٢° واكشف محلاً اسمه ملنيل عند رأس كليفلاند وعاد الى اميركا وأحد في اعداد بثة ثالثة على الباهرة « فلكون » فسافر مع امرأته في ٢٣ يوبو سنة ١٨٩٣ وهي حمل فوضعت بنتاً في ١٢ سبتمبر على شواطئ غرينلاند القريبة في درجة ٧٧ من ارض الشمال

وواصل بيرى السعي واهمة من سنة ١٨٩٦ - ١٩٠٢ فلغز الى الدرجة ٨٤° ١٧' من ذلك العرض وفي سنة ١٩٠٦ اكتشف طريقة الى القطب بخرج على الباهرة « روزفت » مع ٢١ من الاسكيو سكان تلك الامتاع في طريق نصب بها بحاري الجليد فوصل في افريل سنة ١٩٠٧ الى عرض ٨٧° ٦' وآخراً في ١٦ افريل سنة ١٩٠٨ وصل الى درجة ٩٠° وهو القطب الشمالي ورفع عليه العلم وقد فرح بذلك فرحاً عظيماً لكنه لم يكن يعود الى العالم المتمدن ليشره بهذا الاكتشاف حتى قرأ ان الدكتور كوك ارسل تلمزاً من غرينلاند في دل سبتمبر الماضي سنة ١٩٠٩ عن طريق الدمارك انه اكتشف القطب في ٢١ فبريل من السنة الماضية (١٩٠٨) فانكر بيرى عليه ذلك وأحدث الجرائد بحث وتناقض ولا تزال

أما الدكتور كوك فقد بدأ رحلته لاكتشاف القطب بنفسه في اوغسطس سنة ١٩٠٧ على الباهرة برادلي وجعل طريقه اليه من بوغوسميث وقد مر من هناك ولم يعلم به أحد وظنه الناس ضاع اومات . واشهر الدكتور كوك برغبته في اكتشاف القطب

مداعوام وكل قد تعين سنة ١٨٩١ - ١٨٩٢ طياً في حلة ييري ودرتها في رحلتها تلك واظهر جسارة وثباتاً عظيمين . وهو يقول الآن انه ادرك القطب في ٢١ افريل سنة ١٩٠٨ ومنظر الحقيقة قريباً

٤ - عدد الذين ذهبوا صعبة حد الاكتشاف

فاكتشاف القطب الشمالي كلف العالم اموالاً طائلة ومشقات جسيمة لا يمكن احصاؤها . وقد احصوا الارواح التي ذهبت صياعاً في هذا السيل في اثناء البعثات الكثيرة الى القطب فبلغت ٧٥٣ مناً من أم مختلفة وهذا بحلول يتضمن عدداً الذين ذهبوا صعبة طلب القطب الشمالي من البعثات او الافراد وكثيراً ما كانت البعثة المولدة من حسين او ستين او مئة او اكثر فقد دفنة واحدة كما ترى

سنة	بنة	عدد البعثات	سنة	بنة	عدد البعثات
١٥٥٣	البروييري	٦٢	١٧٧٣	ملكوف	٣
١٥٥٤	رينارد كاسر	٨	١٧٧٦	كيتن كوك	٤
١٥٧٨	فور بشر	٤٠	١٨١٨	بري في رحلتين	٨
١٥٨٥	كيتن دافس	١٤	١٨٢٩	جون روس في رحلتين	٥
١٥٩٤	برتش	٣٥	١٨٣٩	پيزوشمشون	٥
١٦٠٧	هري همدس ونايت	١٣	١٨٤٥	فرمكلين في ٣ رحلات	١٤١
١٦١٢	توماس بن	١٤	١٨٤٩	النجم الشمالي	١٥
١٦١٩	حسن موثك	٦٢	١٨٤٩	لومر وهرالد	٣
١٦٣١	توماس جيمس	١٤	١٨٥٣	راي وكين	٩
١٦٣٤	حن ستلرس	١٤	١٨٦٠	هول في ثلاث رحلات	٧
١٦٤٨	دشلف	٧٠	١٨٧٢	يكتوف وسبست	٤
١٧١٩	جيمس نايت	٥٠	١٨٧٥	بنة انكليزية	٤
١٧٣٥	لاسينيوس وروشتن	٥٥	١٨٧٩	جانت ديون	٢٣
١٧٣٩	شارلتان لاثير	١٢	١٨٨١	غريللي	٢٠
١٧٤٢	بيرين في رحلتين	٤١	١٨٩٦	اسديا (البالون)	٣

صحة الغنائة

داه السل

سبب انتشاره في بلادنا

قد تشر هذا الداء الويل في كل انطار المنصور اقتشداً عظيماً وخذ يفتك
بالناس على اختلاف احوالهم في المدينة والقرى فتكاد يربحاً . ولقد عذوه المدو الاحط
للجنس البشري واصبحت الامم زرقية في المدينة تمنحني على بينها من فكه . وحذت
تدركل الوسائل الممكة لمقاومته وتحييف وماته حطاً لكانها . وآخر ما اجرته ام العالم
الراقية من هذا القليل اجتمع مؤتمر طبي في مدينة واسطون عاصمة البلاد المتحدة
اسمير من ٢٩ ستمبر لغاية ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٨ اشترك فيه كل دول العالم وارسلوا
وفوداً من الاطباء وحضره الحكام والوزراء والمحسوس وكثير من رجال الانسانية والفصل
حتى بلغ عدد الحضور نيفاً وخمسة آلاف من وتارى الجمع الراي والعمل لاتخاذ
افضل الطرق الطبية الآت والتي يمكن اجرائها في مستقبل لمقاومة هذا الداء فلم
يتروكو شاردة ولا واردة حتى كشموا القناع ما محتمهم عن مرايا هذا الداء وهمية تشخيصه
في بدء الاصابة وطرق المعالجة والوقاية منه واليك اهم المواضيع التي تكلما فيها

(١) وجوب اتخاذ الطرق المعالة لاجل اطلاع العموم على مبرقة حقيقة هذا
المرض وانتشار عذواه المكروب

(٢) ضرورة إيجاد شرائع للاعتناء بالمصابين

(٣) ضرورة إيجاد مستشفيات خصوصية لاجل معالجة هذا المرض

(٥) و(٦) و(٧) مواضيع تتعلق بطرق المعالجة وزد على هذا كله انهم عرضوا
كل الاختراعات ولا اكتشافات الحديثة لمعالجة وطرق تاء المستشفيات والوسائل التي
تحدد لاجل انتشار للمبرقة بين العموم للوقاية من المرض . هذه هي اهم المواضيع التي
بحث بها المؤتمر واحمها كلها هو البحث عن الطرق التي يجب اتخاذها لاستئادة العموم
ليتمكنوا من الوقاية لان مبرقة قد تدفع الامراض كما تدفع الاعداء واليك الاسباب

التي دعت لانتشار هذا الداء في بلادنا فنقول :

ان هذه الاسباب قسم الى قسمين مهيمنين أولا اسباب خارجية وثانياً اسباب داخلية فالاسباب الخارجية هي أولا المهاجرة وثانياً فساد الآداب . وهذا الفساد وان يكن موجوداً ، بشرق فقد رداد أيضاً مثل المهاجرة - علمهاجرة اذا عطالة بفساد الآداب وسوء انتشار السل ولو امعنا بالبحث أيضاً لوجدنا ان فقدان التربية الحقيقية والتهديب الحقيقي في بلادنا هما أساس بلاتنا وسبب فساد اادانا وانتشار السل بيننا سواء كان ذلك في المهاجر أو في بلادنا . فيصبح اذاً ان الاسباب الرئيسية التي دعت لانتشار السل عائدة بالاولى الى الاسباب الداخلية . وعليه صرنا صمماً عن الاسباب التي تحدث في المنجر وثاني على ذكر الاسباب الداخلية لاما اخرج لي ذكرها اذ بصلاحيها قم العائدة

(الاسباب الداخلية) قسم الى قسمين عظيمين اسباب عمومية واسباب خصوصية - فالاسباب العمومية هي أولاً الجهل الواسع المستولي على حصول كثيرين لا يمتثلون بضرورة الرقاية من الأمراض المعدية فيخالطون المسولين ويمصون نصائح الطبيب ولا يملكون الا بموجب اعتقاداتهم وخرافاتهم

ثانياً ان مدارسنا ومنازلنا ممتلئة جداً الى اتحاد دروس خصوصية لاجل تعاليم قواعد حفظ الصحة والنظافة في البيئة . وباجلنا لوان محلاتنا وجرائدنا تساعد على نشر هذا المبدأ فكتب من وقت الى آخر في المواضيع الصحية كما تعمل جرائد العالم المتمد لان المواضيع الصحية هي اكثر فائدة من المواضيع التسلية التي تنشرها أحياناً والاسباب الخصوصية ١ الاطباء ٢ المصابون بالمرض ٣ الحكومة والاعباء ٤ طرق البيئة

١ قد يستغرب الكثيرون من نسبة سبب انتشار السل الى الاطباء والمعالجين ولكن هي لحقيقة قولنا وليك الايضاح قد كان اغلب بالأمامي مقصراً عن تشخيص المرض في بدء الامامة وقد بقي هذا التقصير او العجز معلقاً بذهن البعض فلو دعوا في البداية لتشخيص المرض فسواء ذلك الى برد او تركهم في شعب الرثة وقالوا ان المسألة بسيطة فيعالجون مريضهم بطريقة الاهمل حتى تتحول حالة المريض الى المرحلة الثالثة

ويستعمل الامر . ولا تسل عن الاضرار التي تجم عن هذا التصير لان المريض يكون حينئذ مطلق الارادة ولا رادع من الطبيب يردعه فيحاط ويؤاكل من شاء وينقل مكروب مرضه القاتل الى الكثيرين . وقد يوجد أيضاً قسم آخر من الاطباء الذين يعتقدون ضرورة اخفاء معرفة المرض عن المريض فيكذبون عليه ويطمشون خاطره خشية من ان يخاف . والعرض يطلعون أهل المرض على حقيقة المرض ويوصونهم بالوقاية وكلا الخاطئ خطأ عظيم لا يقتصر لان كذب هؤلاء ، وجعل أولئك مضراً على السواء . ومن الواجب ان يقال الصدق للمريض ذاته بطريقة لطيفة ويرى له عن حقيقة المرض واحبه وكيف ان الانسانية والشفاء أيضاً يوجبان عليه وقية الناس ونفسه من السوء . ويجب على الطبيب المصلح ان يعطي للمريض ولاهل بيته التعليمات اللازمة للوقاية وان يكتب له طريقة ترتيب معيشته ليسر بموجها وعليه ان يؤكد للمريض تأكيداً صادقاً انه اذا اطاع هذه الاوامر يكون قابلاً للشفاء وان اهل فلا امل له بالصحة

٣ المصابون بالمرض : فعل ما لاخطئه على الغالب اهم لا يصدقون الطبيب ان مرضهم الل فيجعلهم الجمل على تمييزه طبيب يحكي الحقيقة عنهم او ان الحقيقة نحى على الطبيب فتقون . ويتماخون عنه مدة الى ان يستعمل الامر ولعدم الوقاية تنتقل العدوى الى الكثيرين من الاهل والاصدقاء . فالى مثل هؤلاء الدجالين والى مثل هؤلاء المصابين تصرخ الانسانية داعي صونها قائلة « اسقوا على اخوانكم بالانسانية واعتبروا كم من عبال اقرضت سب انتشار هذا الداء الوخيم » فعلى الاطباء ان لا ينجفوا حقيقة المرض عن المريض وعلى المريض ان لا يعصى اوامر طبيه

٣ الحكومة والاعباء . لو نظرنا الى اعمال الرحمة والانسانية التي تصدر على يد حكومة اميركا وأوروبا وعلى ايدي الاغنياء والمحسنين في تلك البلاد وقابلها بما يجري في بلادنا من هذا القليل لوجب علينا ان نقول اننا عبيد طائرون فالبلاد مفتقرة الى جمعيات يتكاتف اعضاؤها على اعادة المقراء المصابين بهذا الداء والامل من حكومتنا الدستورية واعياننا ان يشيدوا المستشفيات المخصصة ليعاود بها المسولين من

القرءاء محافاً وان يتحدوا بطرق اللازمة لاجل تحسين حالة المقرء.

٤ طرق الميمنة : لقد تقدم ان عيالتنا في افتقار الى تعلم طرق الميمنة الصعبة ولا يتم هذا الا متى استتارت العقول بتعليم المدارس الوطنية وازدياد الثروة بالبلاد من احياء الزراعة والصناعة والتجارة وكل هذه المسائل موطلة بحكمة رجال دولتنا فتسأل الله ان يلهيهم ما فيه نجاح البلاد وخير العباد آمين

الدكتور حرجي نور

(البزور - سوريا)

الزواج ورجال العلم

فشرت مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية مقالة للمستتر سديني لو في « الزواج ورجال العلم » بحث فيها بحثاً احصائياً كاريخياً عن العلماء الذين تزوجوا وعن حالهم مع نسايتهم من حيث الراحة او التعب وكيف حال الذين لم يتزوجوا منهم . وبي احكامه على احوال ٦٨ من مشاهير كتاب الانكليز . وحلاصة ذلك ان ٢٥ كاتباً من هؤلاء لم يتزوجوا والباقيون تزوجوا ولم يتجمع معادة الترجمة منهم الا عشرون واما الباقيون وهم ٢٣ كاتباً فقد كانوا في انفس حالات الميمنة في يوتهم . وجرى على نحو هذه الخطة في

البحث عن علاقة الزواج بقاء العلم فوصل الى مثل تلك النتيجة

وهذه اسماء الذين سئلوا بالزواج من علماء الانكليز وكتابهم . بنيان . دفور . ستيل . فيلدن . سموت . حوس . شريدان . كراب . ورسوورث . سكوت . لاي هونت . مور دي كوسبي . داروير . فرود . اربولد . كنسلي . تفين . برون . وليم مورس .

وهذه اسماء الذين نكحوا بالزواج شكبير . مكن . دريلن . ويس . سويت . اديسن . ستيرن . بوسويل . بيرس . كلودج شلي . بيرس . هزلت . ليتن . كلويل . رسكن . لاندر . ديكنس . شكري . روسي . فيترهال

واما الذين لم يتزوجوا فهم هوس . فيون . لوك . كوسريف . اونوي . بوب . برير . وينشاردن . جيمس طمن . غراي . هيوم . ادم سميث . مغولد . سميث . جيب . بركو . بنام . كينس . شارلس لامب . ماكولي . بيومن . جون

سبورات مل هربرت سبسر • شارلس ريد • جيمس طمس • وولتر وينتر
ويرى صاحب المقالة ان من اسلب المهام الذي يقع بين الكتاب وسائرهم
اكثر مما يقع لسواهم اولاً ان يكتب بقضي معظم يومه في البيت فتكون اسباب
الاختلاف بينه وبين امرائه اكثر مما لو كان يجازف في الصباح ويعود ايها في المساء .
ثانياً ان يكتب اكثر قدماً وادق ملاحظة من سواه فيرى في روجه من مواضع
الاعتقاد اكثر مما يراه الآخرون . ونريد على ذلك ان الاعمال العقلية تصب الدواعي
وتقرصه لسرعة التأثير فيكون في حال الحب اسرع الى النصب فيساعد ذلك على
اسباب التافر

مكتب مخبرة الادب

انث انستروم سيد المشهور مشي عمله المحلات الانكليزية مكتبة لمخبرة
الارواح سيافه مكتب جوليا » سبة الى فتاة انكليزية رعم انها كانت تخطه من
عالم الارواح منذ ١٥ سنة وتابع عليه مات ذلك المكتب لانها شعرة على نبي الانسان
نحب ان توسط بينهم وبين عالم الارواح فتجاير لالمان ويطلع كل منها على احوال
الآخر كما يتجاير اهل أوروبا وأميركا مثلاً بواسطة التعرف بلا سلك الا وان المستر
سند تردد كثيراً قبل الاجابة على اقتراح روح صديقه جوليا . ولما كثر الحاحها
احل طلبها فاشأ مكتباً سيافاً لسمها في شارع نورويك لندن وطولها هذه شروص
في محاربتها فلا تخاف ابداً من مخاطبتها بل تختار من يجد فيه الشروط الموهلة للحصول
على ذلك الخط . واتحى اقدمت على هذا التوسط رعة في تبادل المودة بين الاموات
والاحياء . وبزعم انستروم ان المخبرة حلوية الا ان بين العالمين ونرى على
جنود ذلك المكتب صوراً فتوغرافية لكثير من الارواح لمحسة واصبح انسا والرجال
يواعدون الى المكان بين ما كل نساء عن ولدها واوملة تريد ان تتحاطب زوجها
ويشيم يحب ان يتجاير اليه ولا يعود احدهم الا بحجوب يرصيه على مقتضى عقله وحاله .
لو كان صاحب هذا المشروع من عامة الناس ما اعزته اهتماماً ولكنه ولهم سيد
الكتاب الانكليزي الذي طبقت شهرته الحافقين . وقد عرفنا فيه ميلاً الى الاعتقاد

بالأرواح منذ بضع عشرة سنة . رأينا ذلك مظهرًا من خلال كتاباته وكثيراً ما كتب المقالات الصافية في إثبات وجود الأرواح والى الجمليات للبحث عنها وجمع الحوادث المؤيدة لهذا الزعم . وقد قمت عليه قامة الكتاب واتقنوه وهو لم يتحول عن اعتقاده ولا يرال الى الآن . وقد كنا نحبه يكني بلوقوف عند مسألة الأرواح وقفة المتردد اذ قد يكون بين ما نجهل من احوال الكون ما يثبت وجودها — لا ان يسلم بها كما يسلم بوجود اميركا أو استراليا وينشئ مكتناً للمخامرة مع اهلها . ولا شك ان مكتبته مبلاني قالاً . وسيتحدث به اصابة اجيالاً يذكر من كل من غرائب الدهشة بين من شاهد امه عياناً ومن حابر امراته فاحد منها حوفاً على كتاب اطلت به على اسرار ومخبات . ولا ينحصر ذلك في العامة فقد رأينا من الاطباء والكتاب ينتقدونه ويقولون انهم شاهدوا اموتهم شهادة عين على يد بعض الوسطاء . وسنجد انهم يكذبون فمثل اقوالهم باوهم استولت على دلوهم فارزهم بالعين ما توهموه بالخيال . على ان مسألة الأرواح لا تزال من الغوامض التي لم يشك الحكم فيها وانها لتوقها على التصور والخيال يحطع التمس بها فيجور عليهم بها ما لا يجوز في سواها

باب الإحصاء التعليمية

(لا خوف من المجاعة) ذهب بعض العلماء الى ان الارض لا تلبث ان تقل غلتها عما يحتاج اليه الناس من الحطة وغيرها من الحبوب اذ يتكاثرون وبغلة الارض الزراعية لا تزيد عما هي عليه الا قليلاً . فردّ عليه عالم آخر ان لا خوف من المجاعة بدليل ان كثيراً من ايقاع الزراعة يمكن تخصيصها للحطة وان وسائل الزراعة آخذة بالتقدم بحيث صارت الحطة ضعف ما كانت عليه . وقد ظهر هذا الفرق خصوصاً في الولايات المتحدة قد زاد فيها عدد المشتغلين في الزراعة ٤٠ في المئة . وراحت الحطة في بعض الارضين ٢٠٠ في المئة وزاد مجموع المحصول نحو ٨٩ في المئة وقس على

ذلك سائر الممالك المتحدة

(مهاجرة الطير) لاحظ بعض العلماء ان اسراء من الطيور ربما زاد عددها على ٣٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ نسرح في جوامع أمريكا الشمالية اذا حله الحرب رزحت نحو الجنوب فادعاه الربيع عادت الى الشمال ولم يستطيعوا تقليل ذلك تعالفاً متبولاً

(جميعات الاقتصاد في انكثرا) في البلاد المتحدة جميعات للشان يجمعون في متاديقها ما يستطيعون الاستماع منه من روايتهم ليتعمروا به عد الحاجة على سبيل التمدن . وقد ظهرت فوائد هذه الجميات وتركزت الاموال في متاديقها حتى صارت تعمد بالملايين فاذا أصبحت ايها بنوك الاقتصاد وصانديق التوفير بالوسطة وعبرها تصاعمت كثير . واليك مقادير الاموال المحتصة في اماكن الاقتصاد في انكثرا .

حنيه	
١٦٥٧٥٠ ٠٠٠	صانديق الاقتصاد في مصلحة البريد
٦٨ ٠٠٠ ٠٠٠	جميعات البناء
٥٩ ٥٠٠ ٠٠٠	بنوك الاقتصاد
٥٠ ٥٠٠ ٠٠٠	الجميعات الاحوية
٤٧٢٥٠ ٠٠٠	جميعات التعاون
٥٢٥٠ ٠٠٠	الشركات التجارية
٥٢٥٠ ٠٠٠	بنوك الاقتصاد في مصالح السكك الحديدية
٧٥٠٠ ٠٠٠	اماكن اخرى
٤٠٢٥٠٠ ٠٠٠	

(الاعتماد في العلاج على الاعصاب) ذكرنا في غير هذا المكان ان بعضهم يرى قوة البدن تتوقف على حال الاعصاب وان الانسان يكون كما يشاء . وقد قضى الدكتور بونيه الرساوي عدة اعوام وهو يعمل في تخليب الاعضاء على مطاوعة اعصابها رؤساً بواسطة الكي بالكهرمانية . وكلما اكثر علاجه على لمصب الثالث الوحيي لانه ينوزع في اهم الاعضاء الرئيسية . فيتوصل الى كبه من نجويف الانف فانت بخاربه بنتائج صادقة . وهو يرى ان العلاج لا يأتي هائلة ان لم يمكن ايصاله الى المصب . وقد

وضع شروطاً للعلاج المذكور أهمها أن يكون الكي حقيقياً وتدرجياً فإذا اشتد الكي عاد بالضرر الجسم . وعدد المذكور بونه الأمراض التي شُفيت بهذا العلاج فكان في حلقها الدسيميا وسائر أمراض المعدة والثورستيا والماليخوليا والميوسحدريا والربو والصرع والنزف الحار والشيائكا والثقبقة والدوار وغيرها وقد ذكر حادثة شفي الدوار فيها بانكي مرة واحدة . وأكثر الأمراض اختفوا إلى طول العلاج ما كان سببها الصعب العصبي ولكنه عالج ٨٠٠ حادثة لم ينجح إلى أكثر من عشر ركبات إلا في عشرتها . وشفي رجلاً كان المظنون أنه مصاب بسرطان في الأمعاء يقاسي منه آلاماً مبرحة فكواه مرتين شفي شفاء تاماً . وإذا مرض به لم يشف فاه لم يعد يشرب شيء من الألم . ومع ذلك فإن الصالحة على طريقة بونه مبسودة لكل طبيب لأنها لا تحتاج إلى علم خصوصي سوى الدقة في فحص تجويف الألف ومعرفة استخدام البطارية الكهربائية

(الأموال الاسكندنافية خارج 'كنكرا') لكل أمة من أمم أوروبا أموال يوطونها خارج بلادهم على شكل شركات أو بنوك أو مشروعات وغيرها . وقد وجد بالاحصاء أن لدقيقة أن 'كنكرا' أكثر الأمم توطيداً بقودها في الخارج . وأكثر ما يكون ذلك في أميركا الشمالية ثم أفريقيا فآسيا فآستراليا فأوروبا فأميركا الجنوبية . وهالك مقادير الأموال الاسكندنافية الموطنة في كل من هذه القارات

بـ

في الولايات المتحدة وكنكدا	١٥ ١٧٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
• أفريقيا	٥٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠
• آسيا	٤٥١ ٠٠٠ ٠٠٠
• أستراليا	٣٤٧ ٠٠٠ ٠٠٠
• أوروبا (الأ 'كنكرا')	٢٠٥ ٠٠٠ ٠٠٠
• أميركا الجنوبية	١٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠
المجمعة	٢٦ ٧٥٨ ٠٠٠ ٠٠٠

والمظنون أن ذلك يساوي نصف أموال العالم الموطنة خارج ممالك أصحابها (انظر أمم أوروبا) كتب بعضهم في مجلة المجلات الأميركية مقالة في

ثروت امم اوربا وجه الاضطرار فيها الى التقدم السريع الذي تقدمته ثروة ألمانيا في
الاعوام الاخيرة حتى صارت تصامي اعنى الامم المتقدمة بل هي فاقت انكلترا .
وقد كل المشهور ان انكلترا وعربا غنى امم اوربا واختلفوا في ايها اغنى فصارت
المال الآن ناهية عن ثروة انكلترا قدر اليوم يبلغ ١٥٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه
والمال تبلغ ثروتهم ١٧٥٠٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . وأيد صحة ثروة الامم بان الضرائب
فيها احف مما في انكلترا وفربا وغيرها . واسد قوله الى ما يلحق الواحد من الضرائب
في تلك لما لك فوجد الانكليزي يلحقه بمحو ٩٦ شلينا والفرنساوي يلحقه ٨٧ شلين
والاميركاني ٨ شليا والابيطالي ٤٨ شليا والالاني ٨٤ شلين معي اقل صرائب
حتى من ايطاليا

(حل يمد سواد الارض) لا يخفى ان المطر اذا سقط على الارض فيحول الى
جداول ثم انهر تصب في البحار مما تحمله من الاتربة والمود المحصبة وفي جعلها
الاملاح وغيرها . وهذا العمل متواصل كل شتاء ولا يمود شيئا من تلك المواد الى
الاباسه لان البخار الذي يتصاعد عن سطوح البحار ويتحول بعد ذلك مطرا انما
يتصاعد فنيا لا املاح فيه ولا اتربة . وهذه حقيقة لا جدل فيها فبحث مصمم في
نتيجة هذا التناقل بتوالي الاجيال واستدرك ان الطبيعة هي انهي الاسفة لكنها
تعمل ذلك بطرق كلي فيقدرون انها تولد طبقة سسكيا قدم من السباد كل ١٠٠٠٠٠
سنة . واتته ايضا لتأثير حدوث الانحطاري امساك الاتربة عن الحري مع الماء . ومع
ذلك فانه يرى الارض داغة الى الحدب ولا مد للملاحة ذلك من السابة في الزراعة
على الطرق الكيماوية الحديثة

نزهة جديدة في صناعة الخط

للخط العربي قواعد يتوقف حذله على مراعاتها . واساسها النقطه (هـ) وبها يُقَدَّر
طول الحرف وعلوه وانحرافه . فالالف مثلا طولها بالقاعدة الرضة ثلاث قط والماء طولها
اربع قط ورأسها من السمين قطه وانحرافها هناك قطه وقس على ذلك سائر الحروف .
على ان هذه القواعد لا تكفي مرقها لانتان الخط ولا يد من مناسبة الكتابة

عرامية تمثل عواطف المحين وحادهم ثمنها ستة غروش والبريد غروش ونصف وجميع هذه الروايات تطلب من مكتبة الهلال بالمصاطة ومكتبة التأليف شارع عبد العزيز (اسرار الاسنانة) صدرت ثلاثة اجزاء من هذه الرواية تأليف سعادة بك مودلي من ضمن سلسلة الروايات الثمانية وتطلب من صاحبها ومن مكتبي الهلال والتأليف (شريك هولر) صدرت أربع قصص من هذه الروايات في كتاب واحد تريب بيت افندي شملاني وهي تناع في مكتبة التأليف ومكتبة الهلال وثمان الكتاب أربعة غروش وأجرة البريد عرش

(حاتمة عتدي سراج) هي رواية تاريخية حرافية يتقدمها مقدمة حبة مؤلفها شاطو بريال ونذرة تاريخية تعلق بي سراج وتشتل على سبط احوال الاندلس وبلاد المغرب في اواخر دولة العرب تأليف وترجمة محمد افندي المشيرقي المترجم للحكومة التونسية وتطلب من حصرت بنوس وثمان النسخة فرنك وربع

(وردة بوبرية) هي رواية تاريخية تتضمن سباحة في بلاد الرولولايد تأليف اوجين طريس ونقلها الى العربية حبيب افندي ساج الممكة المخططة بالمصورة وتطلب من مكتبي التأليف والهلال وثمان النسخة ٤ غروش والبريد غروش

(دواوين جديدة) هي حصة دواوين حنة من نواع شعراء الجاهلية وصدر الاسلام — اولاً ديوان المردق طبعة جديدة مقفحة ثمنها ٤ غروش والبريد غروش. ثانياً ديوان النابغة الذبياني عليه شرح البطليموسي ثمن النسخة ٤ غروش والبريد غروش. ثالثاً ديوان علقمة السجل طبعة جديدة مقفحة ثمنها ٣ غروش والبريد نصف غروش. رابعاً حاتم الطائي طبعة جديدة ثمنها ٣ غروش والبريد نصف غروش. خامساً ديوان عروة ابن الررد عليه شرح ابن اسكبت طبعة جديدة مصححة ثمن النسخة ٣ غروش والبريد نصف غروش وجميع هذه الدواوين تطلب من مكتبة التأليف شارع عبد العزيز بمصر

٢ — مجلات وجرائد

١ — الحناء . هي المجلة الثمانية التي اعطاق قرب ظهورها وقد صدرت الآن وهي عمية ادية تاريخية اخلاقية شنتها جرجي افندي قولاً بلز ويساعد في تحريرها نجبة كاتبات سوريا تصدر في بيروت مرة في الشهر وقيمة اشتراكها عشرة فرنكات

في بيروت و١٢ فرنكاً بالخارج ٢ - الكوثر مجلة علمية فنية سياسية تصدر في بيروت مرة في الشهر لصاحبها ومحررها بشير افندي رمضان بلل اشراكها بمجديين في بيروت ومجديين ونصف في الولايات المتحدة و١٥ فرنكاً في الخارج ٣ - النعمة مجلة دينية علمية اجارية تصدرها الطريكة لاسطائية الارثوذكسية في دمشق مرتين في الشهر بلل اشراكها بمجدي ونصف في دمشق ومجديين في الولايات المتحدة و١٥ فرنكاً بالخارج ٤ - انخراط هي جريدة سياسية تصدر في المكسك مرتين في الاسبوع لمشتا ورئيس تحريرها يوسف افندي صالح المطر فية اشراكها عشرة ديلات مكسيكية ٥ - الروضة هي جريدة سياسية تصدر في بنناد بالمتين العربية والتركية مرة في الاسبوع لصاحبها عبدالحسين افندي الاردي بلل اشراكها في السنة ثلاثون غرناً في صداد و٤ في الولايات المتحدة عشرة فرنكات في الخارج ٦ - الحرية جريدة سياسية ادبية اجارية لصاحبها ورئيس تحريرها داود افندي مجاعص تصدر في بيروت كل سبت بلل اشراكها ٥ فرنكات في المملكة المتحدة و٨ في الخارج ٧ - ينوي جريدة ادبية سياسية تصدر في الموصل كل اسبوع بالعربية والتركية لصاحبها فتح الله افندي سرسم ومديرها فخري زاده محمدامين بلل اشراكها ٣٥ غرناً و١٠ فرنكات في الخارج

قائمة مكتبة الهلال

صدرت قائمة مكتبة الهلال لسنة ١٩١٠ وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

وكلاء الهلال في البرازيل

نرحب من مشتركينا الكرام في ريوخاترو اعتماد الحواشات عقل شديد واخوانه وكلاء من الهلال وان يدفعوا اليهم بدل بوصلات ممضاة من الادارة وهذا عنوانهم

Alma da Atlantida, 358 Rio de Janeiro

ونرحب من مشتركينا في مائوس اعتماد فيليب افندي صوكيلا عنا وعنوانه

Rua das Remedias No 1, Caixa Postal 201

وان يسلموا اليه بدلات الاشتراك بوصلات ممضاة من الادارة

(فتحة القزاق) قريب من قنينة حديدية من صنف والبريد فرش ونصف

تنبية مهم

تعلن مكتبة الهلال بالقاهرة بصران كل من يطلب منها كتباً محملاً عليها بالبريد
ولا يرسل عربوناً مقدماً لا تلتفت الى طلبه

ان استعمال آلة الكتابة أصبح
عموماً وأتى بفوائد كثيرة .
واحسن الآلات هي التي تظهر
الكتابة للبيان عند الكتابة بها
والتي تكون مستوية الحروف
والحركات والأرقام وتكون مثبته .
آلة (الهلال) حائزة لكل هذه
الاصناف

تطلب من مكتبة الهلال
بشارع الميحي أمام مدرسة
الامير يكن بصر . صندوق البوستة
نمرة ١٩٢٠ ومن الاسكندرية
من محل المطابع متينيل
ومباردي وشركاه ٣-١٧-١٠

PATENTED BY



STEINEMANN, MABARDI & CO. Alexandria
& WAKED - Cairo

الكتاب العربي

لصاحبها نبأها

ستيمان ومباردي وشركاهم (الاسكندرية)

وواكد (مصر)

بإدارة الدكتور قورمويط والدكتور امين بروجيت

بشارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى الساعة ٦ مساءً
لقد خصص كل ما نحس من الاعمال لتسييل والاعتناء بكتوب ويطر بانشغال الاسنان
على الكولوش ومعالجة امراض الاسنان وخلق ما يلزم خله من واسطة التيجن الموضعي
والموسمي عند الطلب والدكتور بوجم بانشغال على الاسنان بالطريقة القانونية للضمونة
المعهور في اوربا وتلبس الاسنان بالنصب وكافة المعادن وغير ذلك مما شهد به كل من جربه
وحظه الطريقة سرعة في العمل كي لا يحصل ملل من الانتظار لفترة من شرفنا وعلى آلة
الانكاز

٣-١٧-١٠

العدد ٩ لسنة ٤ من الهلال لزم لادارة الهلال بالقس

هوام كتاب الغير من ان يدرك صفاً عدداً ٢ وصوره عدداً ٢٥ ولغة ١٥ غرضاً والبريد ٢ بكمية الهلال

الكتاب العربي

المجلد

لجنة إدارية علمية أديت صبيحة

سبتمبر عشرة أشهر

وتعقد من الشهرين التاليين بكتاب شهيد إلى الشكر في آخر السنة

لنفسها

محمدي زيدان

قيمة الاشتراك ٨٠ قرشاً في القطر المصري و ١٠٠ قرش في الخارج تدفع سلفاً

AL-HILAL

Social, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

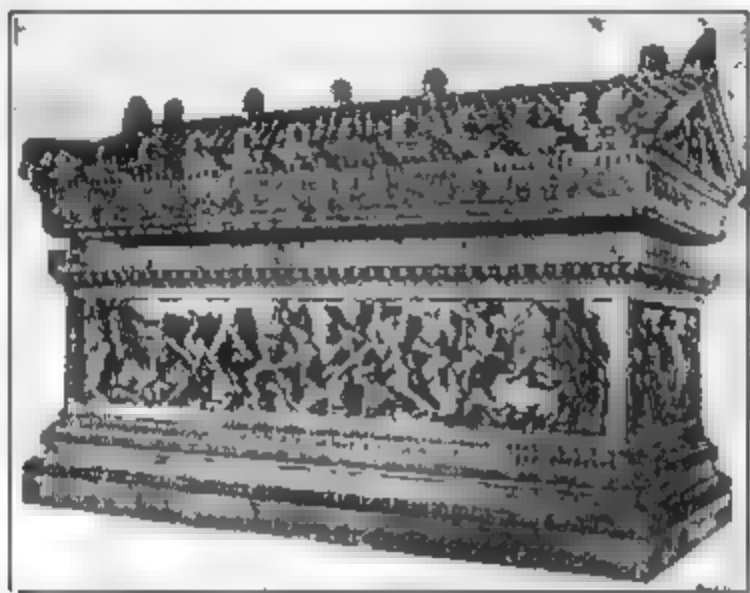
SUBSCRIPTION: 26 FR. OR 5 DOLLARS PER ANNUM

Vol. XVIII, No 2

1 November 1909

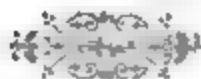
AL-HILAL Printing Office, Cairo

طبع بمطبعة الهلال بالقاهرة بمصر



نابوس الاسكندر

في المتحف القساري بالاسكندرية



ديوان ابن القارض رحمه الله صلوات الله عليه غروش والبريد فرش مكتبة الهلال بمصر

تأليف دكتور الاستاذ

(تأليف رزق الله مقريوس الصديقي باليا)

اجابة لطلب الكثيرين قد خفف ثمن هذا السفر النفيس من ٢٥ غروش الى ٥٠ غروش
المنفعة الكاملة (ثلاثة اجزاء في ١٢٢٨ صفحة بها ٥٧ رسمًا) ولجنة البريد ٤ غروش
والكتاب يطلب من المؤلف باليا ومكاتب الهلال ومندوبة والتأليف والباصية والكمال
بمصر وجورجي الخدي فر روزي والمؤيد بالاسكندرية والمعموية والحامضة ببيروت

روايات الراوي

سراج جابر بن ابي جابر

نصدر كل اسبوع ثمن الجزء ٢ غرشان صاعاً وقد صدر منها الآن رواية تاريخية
مصلحة عربنا

الملكة ايزابو

رواية غارل السادس

تأليف ميشيل زيناكو - وتطلب من متبعة يينا

مكتبة الهلال بالتجارة بمصر

ا كبر ومحقق الانسان

تركيب الذكاء في محمد بن سراج

المختار على ديوان الدكتور في طب الانسان والجراسة الشمية من كلية نيويورك هاموكا
ويطالع بمحل جادة ميمان باب الخلق بمصر يشترى غرشاً صاعاً

وهو الذي وفق بعد البحث والتحقيق الى ايجاد حذيق التركيبين اللانبيين جدد
لامراض الفكة والاسنان المتفجرة وسلافة وزوال الرسوبات الحمضية المتوادة عليها
الظفرة بها وبكثرة وحفظ نظامها مع اكتساب قيم راحة زكية صعبة

ويصالح امراض الفكة والاسنان بأنواعها المتعددة وتنشورات القيم وتعديل الاسنان
للحرجة والبارزة المتوعدة ويصل الاسنان الصناعية بكل فئة وحسباً للتحقق
والاسنان المعدنية وكل ذلك على أحدث الطرق الامبركالية الحقيقية للصحة
وسيرة الثغور ١٩١٤ والباقة من الساعة ٩ الى ١٢ صاعاً ومن ٣ الى ٥ مساء

(الملكة المتكورة) ثمن الساعة ١٠ غروش والبريد ١ مكتبة الهلال بمصر

(بازار الكرام في الحامضة والاسلام) ثمن ٥ غروش والبريد غروش

المثال

الجزء الثاني من السنة الثامنة عشرة

❧ دل بوفير (ث ٣) سنة ١٩٠٩ و ١٨ نوال سنة ١٣٢٧ ❧

الاستاذة العلية

موقعها ومناظرها واثارها وقصورها ومناخها

وأحوالها الاجتماعية والعلمية والادبية والسياسية

٥ - متاحفها ومعارضها

ليس في الاستاذة متاحف تستحق الذكر، فقياس على متاحف العالم المتكثف لحداثة عهدها بالتنقيب عن الآثار والاحتفاظ بها ولكنها تمتاز بآثار فيها لا وجود لها في سواها. ويخزن في سراي طوب قبة فيه تحف وحواهر لا مثيل لها في العالم. وليس هو من قبيل المتاحف المعروضة للناس لكننا وقفنا الى رؤيته فاحسنا نشره للقراء. فلدا عددناه متحفاً كانت المتاحف والمعارض في الاستاذة خمسة وهي ١ المتحف العماني ٢ متحف جينلي ٣ متحف طوب قبة ٤ معرض اللاح ٥ معرض الانكشارية

١ - المتحف العماني

واقم في مكان السراي القديمة قرب سوق جشه اثنو سنة ١٨٨٥ و زادوا عليه قاعتين فرغوا من بنائها في اعوام الماضي. وقد عرصوا فيه ما اجتمع عندهم من الآثار التي عثروا عليها في صيدا وسائر فيبقة والافاطول وغيرها من آثار الحثيين والاشوريين والمصريين واليونانيين وفيها قطع لا مثيل لها في العالم اهمها ثابوس كبير من الرخام يسونه

ناووس الاسكندر او قبره . وجنوه في صيداسة ١٨٨٥ وحلوه الى الاساتذة وعيون
العالم شاحصة اليه لا فيه من دقة الصناعة (انظر رسمه في صدر هذا الحلال)

يسونه ناووس الاسكندر لان على ظاهره قوشاً تمثل معركة الاسكندر الكبير مع
داريوس في اربلاء . وليس هو قبره لان الاسكندر لم يدفن في صيدا . فظهر مدفن احد
قواده او رجل دوله . وقفا عند هذا الناووس طويلاً وقد اخذ حماله بقتلنا ولو وقفا اياماً
ونحن تأمل نقشه ما ملنا الوقوف ولا اكتفينا من التأمل . وهو قطعة واحدة من الرخام
الايض طويلاً نحو ثلاثة امتار فوقها غطاء من الرخام وكلاهما منقوش بدقة ولماقة

وقد ادعشنا فيه على الخصوص النقش المثل لواقعة اربلاء فان فيه عشرات من
الفرسان والافراس لكل منها موقف خاص وهيئة خاصة يراد بها حكمة من الاحوال التي
يقتضيها الغزال من الهجوم والدفاع والانس والحواف والرجاء وعبرها . ويمتاز رجل
الاسكندر بالسهم وقبائحهم عن رجل داريوس . فاليونانيون على رؤوسهم الخوذ والفرس
عليهم ثياب الخمار والسهم كالبراعات القصيرة . وانك ليسيرك ما تراه من الملامح الواضحة
في كل رجل وفي كل فرس مع صرناك الصور . فترى الطافرو قد شهر الحسام بيده وبيدت
امارات اطير على وجهه ويكاد الشر يتطار من عينيه . وبين يديه المملوب على امره
وقد ان امثل في محته ونجد المصاب نبل في صدره اوجبه قد تجمدت امرته وانك
علامات التألم في جبهه وعينه . والطر في محمل الصورة بجانب الاسكندر فترى بعض
رجل داريوس قد وقوا عن افراسهم وداستهم سناك الحيل وآخرون طعنوا وهم على
خيولهم وقد استمرس البيوت وما فيهم الا من شهر الحسام او اوتر القوس . ويظهر لك
وهو يصوب السهم انه يسدده تنديداً واصحاً

تأهيك بمواقف الافراس بين قائم على رجله وقد انضخ منخراه وحملت عيناه
حتى لتقوم انك تسمع صوته وتخاف ان يرل حماره فيقع فارسه عنه . على انك تتحقق
ثبوت ذلك الفرس مما توسه في ساقه من الجهد انما يظهر باقباص عضلاتها حتى
تؤثرت العروق وبردت

ورأينا في بعض حواشب الناووس صورة تمثل خروج القوم الصيد وقد اطلقوا كلامهم
وهو يودهم وارسلوا افراسهم . فوثب احد على احد الفرسان حتى انشأ برائته بكتم

الفرس واغرس نايه بصدرة — وقتنا عند هذا المنظر ساعة ونحو ثمنس بما على وجه
الفرس من مظاهر الألم والعصب وكأنيما يحول التهووس على قدميه لعل يهت من برائن
الاسد . والاسد قد كشر حتى مات آيابه وقد اثبت في صدر الفرس فزقت الجلد
وبن اللحم من تحته . وفي وجه الاسد وعينه ملامح اطفال الكاسر وتري اطفاله قد
مزقت كتف الخواد . وكانت ترى اللحم يقطر دماً من خلال الجلد المرفق

ورأينا على جانب آخر من التاووس صوراً أخرى مصفا يمثل امرأة حزينة ضاع
ابها او قتل زوجها وتكاد تسمع صوت نحيبها . ولطاهر ان تلك القروش كانت في اول
امرها أقرب الى تمثيل الطبيعة بقدر أو أسلاك من ذهب او نحوها مثلاً بها ازمة الخيل
وأوتار الآقوس وقتنا الرماح وقد دهت لطول عهدها . ويظهر أيضاً ان بعض تلك
الصور كان ملوناً بالوان بقره من الطبيعة كالاحمر يمثل الدم في الخروح ونحو ذلك .
وبالجملة ان هذا التاووس اعجوبة من اعاجيب الاقان اعني ولا تطن الصناعة بلغت
الى اتقن من ذلك من اقدم ارامتها الى الآن

وفي المتحف ماعد ذلك كثير من الآثار اليرشبة والعمارية والفينيقية والرومانية
لاباس بها لكنها لا تذكر في جاب تاووس الاسكندر . وهناك نائيل حنية وجدوها في
دغبرلي وتاووس من رحام اسود فينقي عليه كتابة عبر وغريبة يقال انه كان فيه حنة
مدمونة سنة ٢٠٠٦ ق م . وفي اسلقة ليليا من المتحف صور دبية مبيجة مرسومة
بالسببساء (موزايك) بينها صور قديسين عليها كتابة يونانية . ورأينا في احدى الغرف
العليا عالماً أثرياً يحمل رموز بعض اهرميدات الاشورية وعبيها كتابة بالحرف السهاري
قرأ لنا بعضها فاذا هي مكروث وعقود وقوائم حساب

٢- متحف چينلي

هو متحف السلياني واقدم منه واحسن معطاة بالسببساء الزرقاء وقد كتب عليه
ان محمد الفايح بناه بعد الفتح سنة (٨٦٠ هـ) ثم اصلحه مراد الثالث . ولله كل منيا
وادخل الفايح تغييراً في بنائه وهو مؤلف من طبقتين ويحتوي على اثار سلاية كثرها
عثماني في حملها صورة حيدر الدين باشا (بربروسا) على حجر . وكثير من اجنحة
الابواب الاسلامية والجاد الثمين والادوات النارجية بينها كرسي كل يجلس عليه

السلطان سليم الثالث كبير الشه بكراشي هذه الايام الاعتيادية ظهره مكسو بالثقل الاحمر، وكري آخر لحمد اطلق اكبر من ذلك مكسو بالثقل وحول قوائمه شراريب القصب وله ذراعان يستند الجالس عليها

ورأينا كثيراً من الادوات الملكية كلاسطرلاب وانكزة وفيها كرة من نحاس عليها رسم الارض يقال انها من عهد السلاجقة وركاب للجيل من الذهب وصورة السلطان سليم الثالث بالزيت . وهي في اعتبارنا اول صورة حقيقية للاحاطين آل عثمان لانهم لم يكونوا يأذنون تصويرهم من قبل . ومصنح من النور عليه اشعار متقوشة بالنيابا من زمن السلطان محمود الثاني

٣- متحف طوب قيو

وزيد به مستودع التحف والمواهب المحروقة في سراي طوب قيو . وهي عمارة عجا يقي من تحف الفرس والعرب والروم والترك تجمعت بتوالي الاحبال من اسنم والهدايا . وكانت هذه التحف مخبوة في صناديق بسراي طوب قيو قاصر السلطان حد العزيز باخراسا وترتيبها فوصفوها في واجهات من رجاج البناء الذي كان يقيم فيه امبراطور الروم قل الصبح الثماني وهو من حفلة تلك السراي — حوسها هناك واقفلوا عليها بالاحتام فلا يسمح بزيارتها ولا دخول تلك السراي الا بادت حص من حلالة السلطان . وقد صدرت لنا الازدة السبة لذلك ناء على التماس رئيس مجلس المبعوثان ففزعنا لمرسها يوماً مخصوصاً واليك خلاصة ذلك القدرس .

سراي طوب قيو

واقعة بجانب جامع اليصوفيا واصريخانة على لمعية الاولى من هصاب استانبول وهي عدة ابية وقصور يقص اليها من جهات مختلفة ونحى واصفوها كما دخلناها . دخلناها من الباب المواجه لبلبل السلطان احمد وادأ أعدت الطر على صورة ذلك السبل في الهلال الماضي رأيت الباب في طرفها الى اليسار وهو أول ابوابها من هذه الجهة ويقال له «باب همايون» . دخلنا فيه الى قبة مسورة اشبه بطريق خرة فيها اشجار ضخمة من السرو والى يسار المدخل بصق السور صمة قور حطرتها حراء ينها قبر قسطنطين الذي عليه السمانيون . ووراء ذلك الى اليسار باب متحف السلاح — وسعود اليه

اجتازنا تلك البقعة وطولها نحو ٤٠٠ متر الى باب آخر هو الاوسط ويسمى «اورته قبو» قد كتب على عتبة الباب «لا اله الا الله محمد رسول الله» وعلى جدران

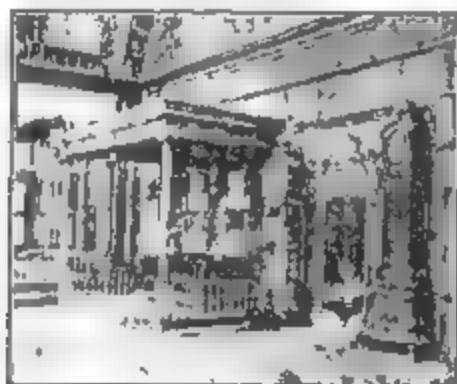


سراي طوب قبر - داخل الباب الثالث

من الداخل اسلحة عثمانية قديمة بينها بصات و نادو و درل فيها ذهب على اشكال مخمصة منها على البصات « هو الحاج » - دخلنا هذا الباب الى ساحة أخرى اشبه يستان مهمل فيه شجار صحبة كثرة من السرو طولها ان الباب الثالث نحو ٣٠٠ متر . في آخرها الى اليسار بناء بمسامحه فوجدناه غرفة كبيرة مملوءة بالاوراق المتراكمة هي سجلات الحكومة متروكة بلا نظام تشبه المفترحات لكن بدون ترتيب . وقد اسباب الحريق بعض اطرافها . ولا يظهر ان الحكومة محتاج الى شيء منها . وتأملنا هذه القاعة قاد هي قبة كبيرة اسمها « قبة التي » كل يجتمع فيها الوزراء . وفي اعلى الحائط لمقابل شبه شبك بارز من الحاس كل يجلس السلطان فيه يشرف على اعمال الوزراء وهم يجتمعون

ومن ادلة احترام هذه القاعة في عهد السلاطين القدماء ان الوزراء كل بعد دخوله باب اورته قبو يتجه نحو هذه القبة وقبل الوصول اليها يمشي متر يسجد عند مسطبة مستديرة في وسطها سرورة ضخمة سجود الاحترام . ثم يمشي خمسين متراً ويسجد عند مسطبة أخرى مثلها ويسجد المرة الثالثة عند بابها ثم يدخل وتنتهي هذه الساحة بالباب الثالث واسمها « اقلر قبوسي » أي باب الحصيان

البيض . وبين يديه منرس العلم في حفرة خاصة بذلك . وهو بلب تخيم نقش فوقه
 « انه من سليمان وانه من الله الرحمن الرحيم » وفي قفا هذا الباب من الداخل اسماء
 السلاطين مكتوبة بالذهب وبينها طرقات . ويتمثل من هذا الباب الى ابنية كثيرة
 وقصور جميلة . اولها مما يلي الباب بناية يسونها «ارض» كل السلطان يجلس في قاعة
 منها كبيرة لمقابلة من يأتي لارض شيء . صعدا الى تلك القاعة فوجدوا في صدرها مجلسا
 كالسري طولها نحو اربعة اذراع كان يجلس السلطان في صدره على مقعد ثمين ويجلس



قاعة للعرض

في سراي طوب قيو

العارضون بين يديه جنودا . وفي الخائط بجانب السري حنفية ينطلق منها الماء بشدة وله
 خرير قوي فكانوا يطلقونه وهم يجتمعون حتى يمنع من الباب من الخلف أو غيرهم من
 سماع المدلولة

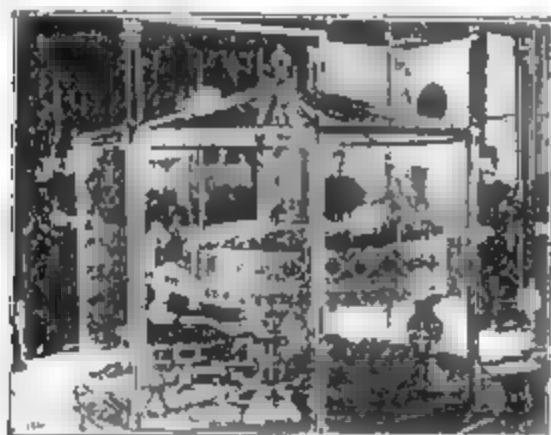
وقد ابدلوا هذه الطريقة من التكرم بعدئذ بلحياط آخر . وذلك انهم استعملوا
 في امثال هذه الاحوال خدما صبا

ويلقب من هذا البناء بانه آخر فيه مكتبة فيه كتبها عربية في خزائن وكلها
 خطية ومجودة مجلدا عريشا وعلى كل كتب اسمه واسم مؤلفه وهي مقسمة حسب
 الفنون والمواضيع وعدد مجلداتها نحو ٣,٠٠٠ مجلد

لحف آل عثمان

وبعد هذا البناء نحو المئين قصر قسطنطين وهو السراي القديمة التي كان امبراطور الروم يسكنها وفيها التحف التي نحن في صددنا . فلما اشرفنا عليها تقدم رئيس الخدميان الموثق به امرها بعض حتماً كل على منها بعد ان نمرس فيه ونحقق سلامته وادن بدحولنا فاستوقف ظفراً لاول وهلة لمان الجواهر وبهرنا ما لقياء في ذلك المكان من التحف التي لا مثيل لها في العالم . ولا يسع انقام شرح كل ما حواه ذلك المرض فأتني بأهم ما فيه كما رأينا .

فالمرض المذكور مؤلف من ثلاث غرف كبيرة فوق ثلاث غرف مثلاً حول جدرانها وفي وسطها الحرائق والمواقف مسيحة مصانغ الرياح وفيها التحف متراكمة أو متراصة لكثرتها وصيق المكان عنها ولو أريد عرضها كما يفعل الاممخ في متاحفهم لاقصى لها سبع عشرة غرفة مثل هذه — وأهم تلك التحف —



مرض اسمايل شاه

٦ عرش اسمايل شاه ١٠٠٠هـ اول ما استقلت اشته عند دخولنا المرض وهو كرسي يتألق بالخواهر قيم في وسط الغرفة الاولى ضمن حزانة من الزجاج كما نرى في الشكل هو عرش اسمايل شاه ملك المرض غنية به اللطائف سليم التماخ منه ١٥١٤م وكلن قد حمل عليه حتى حصره في تبرير غمرتها اسمايل شاه وعذر معكوه به في من

النساء والمحرمات والتحف والاموال فاستولى عليها السلطان سليم والعرش المذكور في حذها . واستعاض امرس بده عرش فتح علي شاه ثم عرش التاوس وكلاهما مرصع بلجواهر الثمينة

وعرش اسماعيل هذا كرسي من الذهب الخالص له اربع قوائم وقد رصع هو وقوائمه باللؤلؤ والالاس والزمرد . شكله اهلبيعي طوله نحو متر ونصف وعرضه نصف ذلك . وطوره بشكل الثلث في وسطه ثم يمتد الى الحائنين ويلتف قليلاً نحو الامام بحيث لا يبقى من المحيط الا مكان يدخل منه الشاه . وكان يصعد اليه فوق كرسي صغير له اربع قوائم محجرة ابصاً (نظر الشكل) فاذا صعد الشاه اليه قعد الاربعاء . وهو يسجد رجلاً آخر يجلس معه

كثارت العرش وقوائمه مصنوعة من الذهب وقد رصمت باللؤلؤ صفوفاً اللؤلؤة بازاء اللؤلؤة في حال متعددة واللؤلؤة بمحجم اسدسة الكبيرة لكنها كروية . فاللؤلؤ المذكور مصوغ على الذهب في صفوف مزدوجة الروح الاول منها عند حافة الكرسي من الاعلى يصير في الصورة عند التأمل . والزواجات الاخران في الاسفل حول القاعدة . وبين هذين الزوجين صف من الالاس والزمرد والياقوت . وبين القاعدة والحافة المبارصات منحرفة من جبال اللؤلؤ او هي شكله من تلك الجبال . وفي المربعات المذكورة بالوسط والمثلثات على الجوانب حجارة كبيرة من الياقوت والزمرد والالاس . وبين الشبكة المذكورة والصين حول القاعدة زوج رابع من جبال اللؤلؤ يتصل بالزوج اعلى عند طرف هذا الكثر بالامام . غير ما على الطراحة من التطريز على دائرها . واعتبر ذلك بالقوائم قوام مرصعة بجبال من اللؤلؤ بينها حجارة الالاس والياقوت والزمرداً قاداً حسبنا طول هذه الجبال على الكرسيين الكبير والصغير ربما بلغ طولها خمسين متراً او ستم

فاعتبركم في المتر الواحد من هذا الحب وهو متلاصق الواحدة بلوا الاخرى وكم قيمة اللؤلؤة بمحجم اسدسة الكبيرة اذا تكورت . واضف الى ذلك الاحجار الاخرى في الاخيلة بين اللؤلؤ والذهب المصوغ الكرسي منه يتضح لك قيمة هذا الكرسي المالية فضلاً عن نيت التاريخية

٢ البسطة المرسعة ذكر المؤرخون في جملة ما عنده العرب من المذاخن بسد فتحها بساطاً طوله ستون ذراعاً وعرضه ستون درعاً فيه طرق كالصور وفيه فصوص كالأهار ارضها منقبة وحلال ذلك فصوص كقلم الخ وذكروا لام الخليفة المستعين بساطاً عليه صورة كل حيوان من جميع الاحاس كل طائر من ذهب وأعينها بواقيت وجواهر وكنا اذ قرأنا ذلك وقصنا سطر في ما يشتمل عليه من المبالغة فاصبحت ابد ان شاهدنا أبسطة آل عثمان في سراي طوب قيو لا تنسرب شيئاً من هذا القيل

وأما ثلاثة أبسطة من الحرير معلقة بالمناط داخل خرائ من المزاج اثنتان منها سكرية اللون والثالث زهرية (بجه) طول كل منها مئتان وأكبرها عرض مئتين ووصف وهي مطرزة باللؤلؤ تطريزاً جميلاً على أشكال هندسية او طليعة كما تطرز السائر المزايا والمربعات والمثلثات او الموائر والاقواس. لما وقع طرّاً على هذا التطريز حسبه لاول وهلة رركشة بالحرير على شكل الاعاني. ولما فرستاه وجدناه تطريزاً باللؤلؤ الجميل المتناسق بحجم اللؤلؤ على عرش اسماعيل شاه وفي الساط الاكبر عدة صناع من ذهب بحجم لكف ينما صناع اصغر منها بشكل الكواكب متفرقة وكل منها مرصع بالزمرد والياقوت والاماس وبها زمردات بحجم اللوزة وفي وسط البساط الزهري اللون بقعة مستديرة قطرها ٢٥ سنتيمتراً وقد طردت على شكل حيل باللؤلؤ كبير حجم اللؤلؤ منه نحو السدقة وعدد اللؤلؤ الداخل في هذه البقعة ٦٩ لؤلؤة

٣ درع مرصعة هي درع مراد الراج كاملة بالجوذة والصخرة والزيد والركتين والكعبين والكعبين والساقين مصوعة من الفولاذ للذهب صنماً مثقاً وقد رصع كتفاها وكاها وساعداها ومطقتها بالاماس. وفي وسط المنطقة الماسة كبيرة تختطف البصر. وهناك ادراع كثيرة مرصعة للسلطين لاسرف اسماءهم

٤ أبسة السلاطين رأينا في احدى الغرف اسلأ أبواب لسلطين الرسمية من محمد الفاتح الى السلطان محمود الثاني ملبسة على اعمدة قائمة فظهر كأنها على السلاطين وفوقها العمام بدون رؤوس. وعلى كل عمامة ما كان عليها من اهل والنجوهرت التي كان صاحبها يزيناها في حياته يختلف شكلها باختلاف السلاطين. وحول خصر كل سلطان المنطقة التي كان يتمطق بها وفيها خنجره. فالسلطين المروضة ثيابهم هالك ٢٤ سلطاناً هذه اسماءهم

محمد الثاني	محمد الثالث	محمد الرابع	عمر الثالث
يزيد	أحمد الأول	سليمان الثاني	مصطفى الثالث
سليم الأول	مصطفى الأول	أحمد الثاني	عبد الحميد الأول
سليمان الأول	عثمان الثاني	مصطفى الثاني	سليم الثاني
سليم الثاني	مراد الرابع	أحمد الثالث	مصطفى الرابع
مراد الثالث	إبراهيم الأول	نور محمد الأول	عبد الله الثاني

ولا ينبغي ما ي عرض ثوب هولا، السلاطين على هذه الصورة من العائلة التاريخية فيجعل للواقف انه يرى حتماً من السلاطين . ودا قبل بين أشكائها ظهرت الفروق التي حدثت بين الملابس بتوالي الاحيل . على ان الفرق كان قليلاً الا في الأزمنة الأخيرة . فثوب كل سلطان حبة تمنحه فراحة او غصن من شجر الاسطوخودوس وحول الحصر منطقة وعلى لاكتاف فوق الحلة، العمامة . وكانت العمامة في أكثر هذه المدة كروية لشكل كما ترى في ثياب السلطان سليمان



السلطان سليمان القانوني

وإنما يختلف السلاطين بلوان المستهم واما على عمامتهم او على خناجرهم من الخالي فالسلطان محمد الثاني ولهم كل ثوب رهري اللون محضه بلا فصل واصح بين الالوان وعلى قصبة حمراء ثلاث زمردات في غاية الصفاء والجمال يصبى الشكل طول الواحدة مستديرات مصفوفة صفواً واحداً على طول القصبة . يبرأ الطر . وعلى عمامته حلي يشبه الزينة مرصع بالاناس والزمرد وفي حلة ذلك زمردة اكبر من زمردات الخنجر . وعلى عمامة ياريد طرة محجرة وعلى عمامة السلطان سليم ريشة محجرة

وكذلك السلطان سليمان كما ترى في الصورة . وبدأ شكل العمامة يتغير من السلطان محمد الرابع . وفي وسط طرة هذا السلطان زمردة كبيرة . وفي طرة سليمان الثاني زمردتان



عبد الحميد الاول



سليم الثالث

كبرت ثالث أكبر من زمردات خنجر
سلطان محمد وبقرة حمراء مساحتها ثمانية
ستيمترات في سبعة وفوقها لؤلؤتان كل
منهما بقدر اللوزة . والبك صورة عبد الحميد
الاول وصورة سليم الثالث وعلى عمامتهما
ما يقرب من ذلك

٥ تماثلان من اللؤلؤ . رأينا على
أحد الرفوف تماثيل صغيرين من الذهب
يمثلان ملكاً من ملوك فارس وخادمه
طول الواحد نحو ١٢ ستيمتراً صدر
احدهما لؤلؤة واحدة كبيرة وفخذا الآخر
لؤلؤتان — واللؤلؤ اذا كبر تضاعفت
قيمتها كثيراً كالابيض

٦ توابت محبرة التوابت في
اصطلاح الافرنج مرآة تتحرك بين
ذراعين قائمين على قاعدة لها ادراج
ويصونها على طاولة لتري المرأة وجهها فيها
وهي واقفة فتأخذ مثل هذه التوابت
بين تحف آل عثمان قطر مرآتها ٤٠
ستيمتراً وطول الطاولة الموضوعة عليها نحو
متر . والطاولة بما عليها مرصعة بالاماس
في كل احزمتها . على اطراف المرأة والقائمين
والماعدة وفي وحوه لادراج وسطح
الطاولة وقوائمها . وكل ما يظهر من هذه
التوابت مرصع بالاماس مما يهز النظر وهي

هدية الامبراطورة كاترينا للطغي مشايي أثناء حرب القولة العلية والروس على عهد السلطان أحمد الثالث المتوفى سنة ١٧٣٢

٧ عرش السلطان احمد الثالث مصنوع من الذهب وهو مخصوص ليوم عرفة ومرصع بالزمرد والصدف وفي صدره زمردان كبيرتان يسهما بالقوة ودرمودة فوقها دائرة من ذهب متقوش

٨ ثلاث زمردات احدها بحجم الكف وزنها كيلو غرام ونصف ولكنها ليست تامة الصفاء والزردة الثانية كروية الشكل اصغر من هذه . والثالثة اهلبلجية اشكل ومما كبيرتان ايضاً وليس بهما صفا . زمردات خضج محمد الجمانج

٩ أدوات مختلفة شاهدنا هناك ملتناً وبريقاً من الذهب منزل فيها مينا اوراق ومرصين بالالاس واباقوت والزمرد ومواعتين كبيرة (سلطانيات) مصصها مملوء زمرداً والبض الآخر باقوتاً وصحواً فيها معلق بحجرة وأما ريق بحجرة ولؤلؤة مفردة بقدر ايسة الصميرة وشبشة (رجيد) مصنوعة صمماً متقناً بحركة ميكانيكية سرية حول قرصها تحت الرأس صبيحة عليها غائل من الذهب واصصة اذا دس بها مدخل تحركت القائل حركات وقص لونها حوها ورأينا مراوح بحجرة وسرج فارس زكاه من الذهب بحجران بالالاس والياقوت والسرج هـ بحجر بالزمرد والمرصع . وسرجاً آخر من الذهب مرصعاً وبكلمة (علت) مصصها بالكهرباء . وحمل صنع . وصورتي السلطان محمود الثاني والسلطان عبد الحميد ملجهم الطيحي . وسيف السلطان مايزيد وسيف محمد المدح مرصعين ومزئين بالذهب . وعشرات من الصحنون مصصبة قتلوا انما من صحنون الدولة العباسية عليها قوش عريفة وهي من الآثار الثمينة بالنظر الى مادتها فضلاً عن قيمتها التاريخية . واستفقت انماها بومح خاص امواس وصون لكل سلطان صينية وموسى هو الموسى الذي اختص به وكلها من الذهب مرصعة بالالاس ناهيك بما هناك من البطاقات المرصعة والمرصعة مينا . وكرة من الذهب مرصعة بالالاس . وساعة شمسية حديثة . وشاهدنا سيف قططين صاحب القسطنطينية لم يبق منه الا النعل مجرداً . وعدة مفاتيح مذهبة هي مفاتيح القلاع شكلها جميل

ورأينا بين المروصات طاسة صميرة (سلطانية) فيها سبعة السلطان عبد الحميد

التي رددت ذكرها الصحف وقد رويها بملح ٧٥٠٠٠ حيه وهي من اللؤلؤ النظيف حباتها
بحجم برة الزيتون لكنها لا تدرك بحاج ما تقدم ذكره من التحف . وشاهدنا عدة
ساعات مختلفة الاحجام من آثار عبد الحميد . ويشار الشقة من زمن عد العزيز مرصع
ومروحة مرصعة . وطاقم فلاحين قهوة من الذهب كرجعت مرصع بالالماس . وعددًا
كبيرًا من الساعات المترلة بالذهب والنحاس وأعلاما من ادغاب الحبل كال يمتاز بها الزوراء في
القديم . ومن أغرب ما رأينا هناك صور رقيقة يريد عددها على عشرين صورة بحجم
النصف او الى الكفين فقط . قالوا انها صور حلقاء بي اماس وهي مرسومة بالالوان
الزينة ولكنها طبعاً ممية على الخيال . وهناك أصناف من الصبي لا تعد ولا تحصى .
وبين هذه التحف مجموعتان من القود الذهبية الصمالية مرتبتين في خراطين منصوبتين
في وسط عريضين . على ان تلك البناء نفسه قبة تاريخية خصومية لانه ممكن
امبراطور القسطنطينية ومنه أحد

ويقال بالاحمال ان تحب آل عثمان لا مثيل لها في دولة من الدول المتشددة على
مناظم . ولعل الحكومة الصمالية تسمى بترتيبها وعرضها وتحمل لها دليلاً يذكر فيه تفصيل كل
قطعة وأصلها وتاريخها ورسما وتقسامي على روضتها رسماً حكوم الهائدة مزدوجة . وبلغنا
انها تهم بذلك الآن

الآثار السوية

دنا الخبراء هناك على مكابن في طوب قبري يحتمل بان عن الآثار النبوية الشريفة
أحدهما بحجاب المكتبة التي تقدم ذكرها كل مقفلاً والآخر في قلعة كبيرة يقدسونها
كالمسجد ويسمونها « خزانة هابون » يحيط بها رواق مغروش « حصر » جدرانها مبطن
من خارج ومن داخل بالقيشاني الثمين وقد علقوا على طورها مشآت من النادق مكسوة
بالسجج الاحمر ومرتبة صفواً أقية بينها مساطت متناسبة . ويقال ان اساطان سلما
حملها الى هناك من حروبه في الابق

دخلنا تلك القاعة باحترام ونهيب فرأينا صاحبها يريد على عشرين متراً في عشرة
أشار أرضها مفروشة بالسجاد وفي أكثر أطرافها مقاعد ثنية وفي مقفها مصابيح
مذهبة . مشينا الى منتصفها قلوباً اليها القيم ان تحول نحو اليسار فتحولنا الى باب

عليه ستارتان كئيفتان وبجانبه علم اخضر موقوف قبلة الجميع . ثم أشار الرجل يهدوء
وسكينة ان ندخل فدخلنا من ذلك الباب الى الترفة التي فيها الآثار النبوية . وهي
مربعة الشكل مساحتها نحو عشرة أمتار عشرة وقد قسمت الى ثلاثة أقسام الواحد
داخل الآخر



نصو غرفة مربعة بابها في الحزب الجنوبي من حدارها الغربي اذا دخلنا كل الجدار
الشرقي امامك والراوية الغربية الشالية الى يارك . فهذه الراوية قد اغلقت بمخاطبين
من الصفة المحرمة يتاملان حايها بحيث يتكون من ذلك حجرة مستوفقة من
الصفة . والحجرة المذكورة مساحتها ثلاثة امتار في مثلها . جدارها الشرقي والجنوبي
من الصفة كما تقدم علوها ثلاثة امتار او اكثر . وقد تمل عليها من الطاهر ستارتان
قصيرتان من الاطلس المطرز لا تحجبان نظر الواقف . وقد طرز على احداهما « شعاعتي
لاهل الكبار من امي وكمي بالله سيداً محمد رسول الله »

وفي هذه الحجرة ثلاث دلك اثنتان ملاصقتان للجدار الغربي طول الواحدة منها
متر ومضى المتر وفوق كل منهما صندوق مجلل بحمل اخضر مزركش . في احدهما العلم

اليومي وفي الآخر البردة لا يتحان إلا بمحور جلالة السلطان مرة في السنة والذكة الثالثة ملاصقة لجدار القبة الجنوبي ليس عليها شيء . وباب الحجر في جدارها الشرقي إذا وقعت به وقعة الداحل استقلت الدكين امامك وعليها الصدوقان المذكوران . فالسلطان يدخل من هذا الباب لتبرك من دينك الآخرين . أما باقي الآثار النبوية فهي المكان الذي قدم ذكره بجوار المكتبة

وقطع الرفعة وراء الجدارين الرفعة وعلى حصة اطار منها ستارتان على مواراة ذينك الجدارين . إذا ارجتا تألف منها ومن الجدارين حجرة خارجية بشكل الزاوية تشتمل على الحجر الداحلية المربعة الحساوية للآثار النبوية . والستارتان المنار اليها من لاطس الاحصر عليها طراز من الذهب فيه آيات واحاديث في اجمل ما يكون . وهما تبدلان من عروستين اقبطين يتكون عدلتقهما زاوية مرتكزة على عمود من الفضة . وتقسم الباقي من الرفعة لكبرى بين هاتين الستاريتين والجدارين الشرقي والجنوبي فراع شكل الزاوية . فتكون اسرفة مقسومة على الصورة التي رسمناها في الصفحة المقابلة كما علقنا بهما

وقد شاهدنا على بعض حدران الرفعة وجدران الحجر قطعاً من ستارة الكعبة مختلفة الحجم معلقة هناك وعليها طرازها المعلوم . وفي جدار الرفعة الشمالي بين الستارة والحجرة الداحلية خزانة رأياها مقفلة وعلى قفها حتم احمر لاجبور فضة واخيراً حلوس الآثار ان في هذه الخزانة محفلات السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي وفيها مشعلها وسواكها ومكلمتها ومرتآنها وقد اقبل السلطان عبد الحميد وحتم عليها مد صف قرن ولا تزال مقفلة من ذلك الحين

وفي العدار الشرقي خزانة قفوح لنا في حداثها مخلفات بعض لصحات والأئمة موضوعة في علبي او حدر على رفوف وكل علة أو صرة مكسوة بالجوهر الاحصر وفي كل منها أثر من الآثار ينبغي عبة فيها فراحية أني حبيبة النهار وأخرى محفلات الامام علي او غيره من كبار الصحابة وبصوص اصلية لأهم العقود واليهود الاسلاية وفي الخزانة الأخرى آثار أخرى شاهدنا فيها رطاطية علة من الذهب الخالص بأخذ لاطها بالبصر مفتوحة وفي داحلها رسم قلم النبي مقنوش في رحسة من المرمر الملجم

الطبيعي . وبين الخزانين لوحة معلقة على الحائط وقد كتب فيها القرآن على أشكال هندسية بخط دقيق لكنه واضح جميل

وهناك خزنة أخرى فيها كتب قديمة من رقوق أو جلود في جملتها قرآن اخروجه لنا باحترام ووفا وهو مكتوب بالكوفية على رقوق قد نهأت من تقدم عهدا وحجم هذا النصف نحو ٣٥ سانتيمتر في ٢٥ قبة لنا الخراس وأرانا صفحاته حتى أتى الى صحيفة عليها أثر الدم فقال « هذا مصحف عثمان الذي كتبه بيده وكان يوم قتل قرأ في هذه الصحيفة فلما شجرو رأسه سقط الدم عليها كما ترونه » وقال « إن عثمان كتب بيده أربعة مصاحف ثلاثة منها موجودة هنا والرابع ضائع » وهذا الاعتقاد شائع هناك لكنه ينسب الى إثبات وليس هذا محل تحفيته

وقرأنا على جدران الغرفة قوساً من آيات واحاديث واشعار في جملتها بيت منقوش فوق حبة الباب هو مطلع البردة

امن نذ كر حيران بدي سلم مزعت دماً أخرى من رقلة بدم

ورأينا في الحائط الغربي بجانب الباب بين السارة والحجرة موقداً تشمل فيه الآثار للاستدقاء في الشتاء وهو مصنوع من ابورسلين المذهب . وفي الزاوية الشرقية الشمالية عمود العلم النبوي مشدود الى الحائط . ومن الآثار الثمينة هناك ميزاب الكعبة من خشب الصندل او القود ومنزل المذهب . قد الى هنا السلطان مراد الرابع وجدد ميزاباً سواه وهو الذي بنى هذه الغرفة وما يجاورها

وبجانب هذه الغرفة مكتبة دخلنا اليها من باب قريب فاذا هي صغيرة وفيها كتب في الخرائط على غير نظام . ولكنها مبطنة بالقشاني مثل سائر ذلك الساء وسطحها قبة مبطنة برقوق انزلان عليها رسوم وقوش منقبة وآيات وقد نهراً بمصفا فقطع واربع من سكاه فتشق لنا انه رق

وأرؤنا بجانب خزانة همايون عند مدخلها الخارجي غرفة فيها محاليس قالوا أنهم يسمونها « سنة اوله سي » كانوا يجتمعون فيها اولاد السلاطين . وفي إحدى نوافذها شبه منطس من رحام كانوا يسلون به الاطفال بعد اختلاط

قصر بغداد

هو احمل قصور سراي طوب قبو واقربها الى البحر بجانب البناء الذي فيه حزنه هابون . سمي قصر بغداد لار الساطن مراد قلعه من بغداد . ولعله قل اجزاء او التحف التي زخره بها . وانما لتواتر اية قلعه برمتة سد النصر لذي اوتيه هناك . وهو بناء جمع بين اتقان الصناعة وجمال الشكل وحسن الموقع . اجعل ما فيه قاعة كبيرة مكسوة بالقشاني من الطاهر ولدانسل طارواق قائم على اساطين مزخرفة والقاعة المذكورة كثيرة النوافذ والمجلس تعلوها قبة مبطنه برفوف المرلاں عليها رسوم مذهبة . وشاهدنا فيها مقعداً قديم العهد يشبه المقاعد الافرنجية عليه كتاب من الاطلس المطرز وقد شهراً من طول المكث . ويقال انه من حملة بقايا امبراطور الروم وفي هذا القصر كان يحل السطان عبد الحميد اذا جاء لزيارة الخرقه الشريعة وربما جلس في الزواق واطل منه على البوسفور — فانه منظر يستوقف لحاظر ويشرح الصدر

٤ معرض السلاح في كنيسة يريي

اي يري امروطورة رومانية تولت عرش القسطنطينة في اواخر القرن الثامن للبلاد واليه انتسب هذه الكنيسة . ويقال ان قسطنطين الكبير بناها قرب القصر الامبراطوري في ذلك الحوار فاحترقت في ايام يوستنيان فعاد بناءها ثم تهدمت برزل في القرن الثامن فاعيد بنؤها . ولما فتح العثمانيون القسطنطينية لم يحولوها الى جامع لكنهم جعلوها مخزناً للسلاح . وهي لان الى يسار الداخل في الباب الخارجي من ابواب سراي طوب قبو دحطاهام باب كبير الى دهليز منحدور اره مرصعة ببلاط صمم متداخل . طوله نحو خمسين متراً يتهي الى صحن الكنيسة في اليسار وهي هائلة السعة ربما بلغ طولها مائة متر في خمسين . في صدرها مكان الهيكل بشكل نصف قبة في اعلاه رسم الصليب وفيه مقاعد تتدرج علواً من الارض على شكل اثني عشر علقوا عليه الاذراع والاراس . والكنيسة مملأة بالتوائم والمواقف في ارضها وقد وضعوا عليها النادق وضما متناسقاً فصلاً عما علقوه من البنادق والبطات في جدرانها . وهناك كثير من الحدود والاذراع على اختلاف الاشكال وقد استلفت انتباهنا في هذه الكنيسة دهليز في صدرها مبني وراء الهيكل بشكل



داخل كنيسة البعلب

نصف دائرة له بابين أحدهما إلى يمين الميكل والآخر إلى يساره وقد بني شكل هندسي يسهل به انتقال الصوت وتجميعه - فلو وقف في أحد هذين البابين إذا تكلم همساً سمعه الواقف بالباب الآخر واضحاً كأنه يتكلم في أذنه وبيننا وبين نحو ٢٥ متراً ويساعد ذلك على محاربة الكهنة في أثناء خدمة القديس إذا احتاجوا إلى شيء بلطف أن يستقروا سمع الحاضرين وفي كنيسة القديس بولس في لندن اليوم حيلة مثل هذه

سلسلة قرون الذهب

ووراء صحن الكنيسة غرباً إلى يمين المنحدر من الذهب حلاله الكنيسة فخارجي وفيه بعض الانصباب والقصور وهم ما شاهدناه فيها السلسلة التي نصفا الروم في عرض قرن الذهب عند مدخله ليجموا من الاعداء من دخوله - وقد ذكرنا خبر هذه السلسلة في تاريخ فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح في الحلال ١٧ و ١٨ من السنة السادسة بعد أن فصلنا حصون هذه المدينة برباً وبحراً وجهاد العثمانيين في فتحها عنّا قلنا - وما أراد المدينة امتناعاً أقبال ميثاقها عدد قرن الذهب بالسلسلة الصخرة مع سهر من الروم هناك ليجموا حوارع العثمانيين من الدخول فابقى السلطان أن المدينة لا

تؤخذ الا اذا هوجت من البر والبحر معاً وكذا العثمانيون يأسون من الفتح . فارتأى
السلطان محمد الفتيح رأياً يكاد يعد تنجيزه من المحضات وذلك لما رأى المدينة
ممتعة بأسوارها من جهة البر وبنوارعها من جهة البحر واتها لا تؤخذ الا اذا هوجت
من البر والبحر معاً وان دوارعه متنوعة عن قرون الذهب بالسلسلة الحديدية تخبرها
الحامية من السفن اقوية عمد الى قفل عمارته من البوسفور الى قرون الذهب عن
طريق البر الى عطله . ولا يخفى ما يحتاج اليه هذا المشروع من المجهود والاقدام لان
المسافة بين مرسى سفنهم في البوسفور والمكان الذي عزموا على قفلها ابيه في قرون
الذهب لا يقل طولها عن ستة اميال على ما رواه هير (وقال حين عشرة) فضلاً عن
وعورة الطريق وفيها المرتفعات والمنخفضات والديارات من شجر الغض مما لا يتيسر
جره من عليه والناس يحملونها . فاقصت همه هذا الرجل العظيم ان يبني في تلك
المسافة رصيفاً من ألواح الخشب متعاضدة يدهس سطحها بالنشع نهيلاً لارتلاق السفن
عليها وشرعوا في العمل في اول الثيل فرفعوا السفن الى الناطق . فوق ذلك الرصيف
وحروها فوق الاخشاب على محادل من الخشب اذا تدحرجت بينها وبين الرصيف
سهلت ارتلاقها فقصوا تلك البنية في حماد ومم يحدرون ان تعلمهم حامية اليأس فلم
يصح اصلاح الا وقد سبغت الميرة الثمانية في قرون الذهب ورجل الحامية
لا يبطون .

فهذه السلسلة رأياها في حجرة مجوار كنيسة ابراهيم وقد تراكمت مثل التل الكبير وهي
من الحديد المطروق حقاها مستطيلة اهليلجية الشكل ربما بلغ طول الحلقة منها نصف
متر ونص حديدها مثل ردت الشاب النحيف . واثر التطريق طاهر في الحديد رغم ما
يكسوه من الصدأ . وطول هذه السلسلة نحو خمسين متراً فاذا اعتبرت طول الحلقة ٥٠
ستمتراً غير ما يضيع في تداعلها كان عدد الحلقات حتماً ١٠٠٠٠ حقيقة وقد وثقا
عند هذه السلسلة حياً ونحياً كذا ذكره ومعتبر وشاهدنا هناك اسلماً بحرية اكتبها
العثمانيون في حروبهم

ودرونا في غرفة أخرى طويلاً عثمانيه تحلف عن طول هذه الايام كانت الدولة
تستخدمها في ادوارها الاولى والطليل شبه الحلقة من النحاس مكسو بالجلد وقد شدد

الى قممته جلد اوراق بصرب عليه نحو الطبول السودانية التي استعمالها الدراويش في
 زمن المهدي . وآيات عشرات من همنه الطول هناك تختلف احجامها من قدر الحلة
 الاعتيادية الى ما يبلغ ارتفاعه الى على صدرا رجل ولهذا الاحجام المختلفة معنى في
 اصطلاحهم . فقد كان لكل قائد طبل يختلف حجمه باختلاف رتبته ومنصبه وكذا علت
 رتبته كبر طبله

وحجج هذه الكيفية وتقرّب من بابها عصمة امريضة عليها وختم احمر قالوا ان
 أحدها قبر ملك الروم الذي قُتِل تحت انقشطينية في أيده وقد اشرنا الى ذلك قلا .
 وهو الامبراطور مالبويوس وكأول قد وحدنا حته يوم الفتح بين القتل وعرفوها من
 رسم اسرار ركنش القصب على درج القدم قاصر السلطان محمد بدقتها بالاكرام فدفعوها
 في ذلك الجوار

وقد الخروج من سراي طوب قوتورفا الى كبار حطتها من اخصيان وم
 طائفتان البيض والسود ويسمون البيض منهم « اقالر » والسود « طواشيه » وم رتب
 وطائفت منهم الطنجي والرملي وغيرهم . وقد عواي صدورهم اسرار السلاطين
 ودعائل القصور . وم على جانب عظيم من دماثة الخلق ولين الجانب

٥ - عرض لذكره

له باء خاص يطل على اعيان صدنا به الى قاعة كبيرة هي المرض كله . وما
 هو الا اصنام مثلوا بها الانكشارية وغيرهم من رجال لسوقة الذين عاصروهم على اختلاف
 رتبهم واحوالهم من العسكري الصغير الى الاعا الكبير ومن القاضي الى الورير وغيرهم
 بملاسهم واشكالهم . فاصطنعوا لهم وجوهاً ملوّنة لالوان حتى تشبه اوجه الآدميين
 والبسوها الهامة او القاروق وزيوها بالشر على الشريرين او الذقن حسب الاقتضاء .
 واصطنعوا الايدي ايضا على هذا الشكل لانها تظهر لا يكسوها اللباس . وأما سائر رتب
 فكسو بالياب على اختلاف الانسجة والالوان وفيها الجبة والقميص والهامة والسراويل
 كل واحد حسب رتبته وموقعه

ورتبوا اولئك الاشخاص جماعت تتألف كل منها من عصبة رجال يمثلون جلّة
 من جلسات الانكشارية أو الورراء أو القضاة أو غيرهم فلا يشك الناظر لاول وهلة انه

رى أناساً حقيقين و ربما أحل من رؤية مصمم لحلم هيتهم وضمانهم . ويقال
لأحال ان تأثيل هؤلاء الناس أكبر من الحجم الطبيعي قليلاً وربما تعدوا تكبيرها
براها الناظر عن سد قلوبهم الطبيعي - والجماعات ١٥ كل منها يمثل مجللاً وهي

١ : سبعة أشخاص بهم خادم الحرم وقره معلمة مسديرة المحكمة وجمعية من
كبار الموظفين

٢ : صايط ورئيس مرفقة وساح وسفا

٣ : ناظر اهرية والشريعة في واقطان التي وضعه من اهرية على

اختلاف الفرق

٤ : آتة الاكشادية وماتته وصاحب احسن ورئيس الحارس وغيرهم

٥ : ناظر الساحة وكاتب الساحة وسكريرالاب اليه في وساخ وهو اس وحامد وحاولش

٦ : ناظر الساحة والبرسكانت وحديث ينفذ ادم الصدر الاعظم والبرورادوصابط

يتقدم الاحتمل وصاحب البريد

٧ : رئيس المطاوعة في الروي وشيخ لاسلام في استمبول وقاضي مكة ورئيس

المدرسة وكبير المقاولين ووردو ورئيس الفرش

٨ : الصدر الاعظم وقيم القصر ورئيس حرس القصر ورئيس المدرسين لاودمر الصدر

٩ : ناظر اهرية في السطانية ومدير لاسطيل دريس اشترهت وعضو اهرية

١٠ : موظفون مختلفون فيهم صاحب الحاقى وكانف السروات

١١ : معاون رئيس حرس لاساحة وناظر حرس ودارالصلاح وحاولش وملارم

١٢ : مرآب بيت من صاحب لاوراني وصاحب دار الصرب وغيرهم

١٣ : ملارم رئيس حرس ووكيل حراج وانه من حملة انه ذق

١٤ : اري الحكم بالاعدام ورئيس مكتب

١٥ : رئيس لوك وغيره من الصايط على ومن السلطان سليم الثالث وقد ادخل في

ملاهم بعض التغيير

وحلة الاشخاص المشايخ في ذلك المرض ٩١ شخصاً على اختلاف الرتب

والاحوال وكل واحد منهم يلبه شخص رتبه ووظيفته على اختلاف الالوان

والانسحة فتري اشكالاً من العمام والسراويل والتمثال والجبب والقواويق

والخرو وغيره

٦ - حالتها الاجتماعية

سكانها

زارت لادي وورثلي موتاغ الأستاذة ثم كتبت نصف تعداد الأمم فيها كانت
 « آتي أقيم في بلد كأنه برج هابل لكثرة القمم الشاهقة فيه . فإن أهل يورا يشكلون
 التركيبة واليونانية والعبرانية والأرمنية والعربية والعارسية والروسية والفلاخية والألمانية
 والنساقية والإيطالية والفنساوية والمجرية والانكليزية . وأغرب من ذلك أن عشرين
 من هذه اللغات ينكحها أهل مغربي لأن سياسي عرب وحدي فرساويون وانكليز
 وألمان وحاصفي أرمية وجواري روسيات وبعض خدي يوفان وخادم مائدي إيطالي
 وحرمي أترلك »

ذلك ما قاله لادي موتاغ منذ قرن وبمصر القرن وهو ينطق على حال الأستاذة
 اليوم ولها أكثر طوائف ولدت مما كانت عليه يومئذ لتزايد المصلات بتعدد وسائل
 النقل في القرن الماضي . ونحن لا نشرب هذا الاختلاط كما استغربته اسكاتية أشار
 إليها لأن مصر أكثر انما واجناساً من سائر البلاد . وقد رأينا اللادي موتاغ اصطلت
 ذكر القمة الآسيوية وهي كثيرة النروع ليوم بين اليهود هناك لأن أكثرهم نازحون
 من آسيا ويغامرون بلفتها فضلاً عن القمة العبرانية

على أن تعدد الاجناس في الأستاذة طبيعي فيها لوقوعها بين قارتين وبحرين
 يقصدها الناس للآزراق والباحة من قدم أرمائها فقد كان سكانها القدماء من
 اليونان ولما دخلت في حوزة الدولة الرومانية وصارت عاصمة أحد شطريها نزع إليها
 الرومان ومن دخل في سلطانهم من الأمم في آسيا وأفريقيا وأوروبا ثم دخلت في حوزة
 الأتراك فأتوا إليها بمن دخل في جندهم من اصناف الناس ومن كل في حوزتهم من
 الأمم الشرقية وغيرها

فاتنطرت في سكان الأستاذة على اختلاف عناصرهم بضيق عنه المقام فقتصر على
 اصحابهم الأتراك واليوغلي والأرمن واليهود والعرب والألمان والفرنجة . وكل أمة تختص
 بعمل من الاعمال ويسبب أن تنفرد ببعض من أحياء المدينة تتجاوز فيه . فالأتراك يقيمون
 على الغالب في استامبول وهم سواد سكانها . واليونان يقيم أكثرهم في عملة النار من

احياء استامبول على قرن الذهب ومنهم جماعت متفرقة في سائر اجلئها بجوار الكنائس وفي بيرا . وللازمن حيان حاصل بهم احدهما على بحر مرمر والاخر على المينا . وكانوا كثرا قبل ان ينجبهم عبد الحيد منذ بضع عشرة سنة . واليهود اكثرهم من الاسبان ويسكنون بلاطة وخاص كوي وغيرهما على قرن الذهب . والافرنج وزيد بهم الاوربيين على الاجال يقيمون في بيرا ويقيم معهم العرب وغيرهم من الاحاف

واما تعداد هذه الامم بالنسبة بعضها الى بعض فيصعب تحقيقه لانهم لم يحصوا سكان الاستانة من عهد بعيد . ولكي يقال بالاحمال ان حسي سكانها من الازراك والخنس الثالث من اليونان والخنس الرابع اكثره من الارمن والباقي من سائر الملل الازراك والاسنة

الازراك كلهم مسلمون واذا قلوا « تركي » يسمون « مسلم » الا نادرا فكل تركي مسلم ولا يعكس . ولازراك من اهل الاستانة هم اهل لدولة وموطو الحكومة يوجهون آمالهم الى خدمة الحكومة من سومة اعمارهم وقفا يستملون بعمل حرمين تجارة او صناعة قالوك وهو في المدرسة بمدة سنة بعض الوظائف على نسبة اقتداوه ووسائله . وهو يفضل الانظام في سلك كتاب الديوان بدون راتب على ان يكون كتابيا في محل تجاري يراتب حسن . ورواتب صغار الكتاب في الحكومة استمانية تحتج عن مثلها في مصر فان الكاتب المصري لا يقل راتبه عن اربعة جنيهات ولكه في الاستانة يدأ راتبه بلومين عرشا في الشهر . وربما كلف طالب هذه الوظيفة من ابناء الاعيان وهم في غنى عن خدمة الحكومة . وتنسب الازراك بوظائف الحكومة العثمانية بشبه تعلق المصريين بوظائف حكومتهم . وقد تركوا التجارة وسائر الاعمال للتارحين انبهم ولا يريد الموطون الاحاف في الحكومة العثمانية عن واحد في المئة

والطقة الراقية من الازراك مثل ارقى طبقات المباشرة الاجتماعية في أوروبا ومعظمهم من الاحرار وقد تنفعوا في الباب على اطوار افرنساوي واكثرهم يحسون التكلم لفرنساوية ويعرفون آداب الفرنسية ويقلدوهم مآلاتهم وآدابهم وعاداتهم واللة لفرنساوية اكثر اللغات الاحتية شيوعا في الطقة الراقية هناك على نحو ما سله من حوال تلك الطقة في سوريا ومصر وخصوصا قبل الاحتلال لانكليزي

وفي الاساتذة طائفة من الاراك النازحين اليها من الاناطول قد يتعاملون التجارة او الصناعة وفيهم جماعة كبيرة من الشبلين والثوتية وكارا الاراك اهل ثروة وحام وترف ونوم في اليسر يقيمون في انازل القسيحة يفتقون في رياضها الاموال الطائلة ويكثرون من الخدم واجواري . لان منزل التركي المسلم عبارة عن منزلين احدهما للرجال والاخر للحريم ولكل منهما خدمة خاصة . ومن عادة وجهاء الاراك ان يتنازل الخدم في منازلهم ويمسكون في تربية اطفالهم وان لم يكن لهم فمع منهم . وربما ارتقى الخادم فالتحق من بعدهم وكانهم في منزل ذلك الوجه . وهذه العادة من بقايا ازمة الرخاء الشرقي القديم

سائر العناصر فيها

واليونان (ويسمونهم اروام) يتعاملون كل عمل وخصوصاً التجارة وفيهم التجار الكبار والبائع الصغير مثل شأنهم في مصر . فتنهم تجار الحوهرات والالبسة وتبعوها ومنهم اصحاب البقالة والحمار والسمانة ولهم اقبوات واناوات ولا مطيع لهم بخدمة الحكومة واليهود يشتغلون في الاساتذة مثل اشغالهم حيثما خطوا فتنهم انصارف وباعة اغرداوات قليلا وكثيرا وقفا يتعاملون صناعة

والارمن جمعوا بين اعمال الارولم واليهود . يشبهون الاروام في تنوع اعمالهم ويشبهون اليهود باقدارهم المالي وهم اهل نشاط وسعي وذكااء ومنهم كبار انصارف واصحاب البنوك وكبار التجار ويتعاملون سائر الصناعات . ومنهم تجار الحطة ومضمره الخليل وبلغتها وفيهم اهل الصنائع الدقيقة والمهن العلمية كالصياغة والطباعة والصبغة والمهندسة والتجارة والحمار والحداثة . وفيهم كثيرون من اهل الصناعات الدنيا . وقد كانت تجارة الاساتذة وأموالها في قصة أيديهم حتى تكبهم عبد الحبيد فتصمموا ولكنهم عائدون الى ما كانوا عليه

وأما العرب وفيهم السوريون فكثر اشتغالهم بالانجار بالبصائع السورية وبعضهم يطلبون الخدمة في الحكومة وفيهم جماعة من الكتّاب ورجال الصحافة واهل الوعاة وقد ائرى كثيرون منهم بالتجارة واصبح بعضهم من كبار الممولين وأما سائر الاجناس فربما اشتهرت كل أمة بصناعة قائلها مثلاً اكثرهم من ناعة الدين والادنيون بعضهم في خدمة الحكومة ورجال السياسة ومنهم طائفة من باعة المصادر

المرأة التركية

اختلفت اقوال الكتاب في المرأة التركية ولكن لا خلاف في انها من ارقى نساء الشرق . وهي اليوم متعلمة متقدمة تقرأ كتب الادب والخرائد وتجالس الرجال وتبحث معهم وتجادلهم وتبحث قرائحهم وتنشئهم همهم . والعائلات الراقية عناية خصوصية في تربية النات فباتون اليهن بالمعلمات الارمنيات يقنهن العلم والادب . تشبهاً بامانة التركية على الشجاعة الادبية فلا تسكنف من محاطة الرجال ولا ترى للرجل مرة عليها . والعائلات الراقية من الاتراك يأكل فيها الرجال والنساء معاً على مائدة واحدة وقد يمشون ذلك ولو كان على المائدة صيوف من غير اهلهم . وطهر بعد هودة المستور ان المرأة التركية كلن لما دخل كبير في اعادته لما كانت تبث في الرجل من الحبة وتوجيه اليه من الثبات والصبر . وكثيراً ما كانت تعمل معه جناً جنب بالمكاتب أو المراسلة أو الخطابة — وهي تتكلم افصح اللغات التركية

على انها ما رالت تحترم العادات الشرقية التي يملونها احباً من قبل الدين فلا تخرج في الاسواق لأ بالحيرة وترسل على وجهها منديلاً اسود او تنقع باليشمك وهو شاش ابيض مكوي يصب به الرأس الى اسفل الحبن ثم يدار حول العنق والفم فلا يبقى ظاهراً غير العينين وبعض الاغصان في الساتين وبين المنازل خارج المدينة فتكسي فوق اثوابها المبرلية رداء من الحرير كالساعة او كالبرنس باكام وتعطي الرأس بمعدل او حرد ونترك وجهها مكشوقاً . ولا يظل ذلك شيئاً من المراد بالحجاب لان الطرف يرتد عنها تهاياً لتحافها عن الخلعة والى ذلك اشار شوقي في قصيدته التي يصف بها خروج ساء الاستاذة سافرات الوجوه — هي قوله

فصل للطامحين الى حجاب	اتحجب عن صبيح قه قس
اذا لم يسر الادب التواني	فلا يمي الحرير ولا الدهن
تأمل هل ترى الأجللاً	تصن الثمن منه ما نمن
كلت الخود (مريم) في سعود	ورائها حوارى وقس
نهيها الرجاء فلا ضمير	يهم بها ولا عين تجس

ومارل الاعيان لا يستغنى فيها عن التاهيان لخدمة الحرير فصلاً عن سائر نادم

وم عديدون منهم للحريم والبعض الآخر رحل ذلك منها مائدة خاصة في مكان خاص. واحاديات أكثرهن من الجوري المشتريت وكانت هن سوق رائجة حتى في زمن عبد الحميد فباع الواحدة بخمسين جبياً الى حامية جتية بين ان يراد بها الخدمة او غيرها. وذكروا ان اسماعيل لثا استديوي اشترى من الاستانة حورية بالف حبه. واكثر اولئك الجوري من الجركس والقوقس. واما العدم فكثرت من اهل الاناطول وحالاً وساء ومطعمهم مسجون وفيهم بعض الارمن واليونان للخدمة على المائدة او في المطبخ. ولا تخلو بيوت الوجةاء من المظلات الافرنجية لتربية الاولاد واكثرهن من الامانيات والفرساويات وبعض الانكليزيت واليابون والحراس والحمالون من المسلمين

الآداب الصوبية

والآداب الصوبية د نظراً اليها من حيث اهل الاستانة اهمهم وحدناها من اقرب الهيئات الاجتماعية الحالية الى الحشمة ولحف. واما في الاحياء الافرنجية فلا تخلو الشوارع الصوبية من بنات الهوى فهو ما في القاهرة والاسكندرية. ورأينا للحكومة عناية في المحافظة على الآداب الصوبية بالاحياء التركية لم نجد مثلها في مصر مع شدة الحاجة اليها. وذلك انها حلت حداً لاختلاط رجال النساء في المنزهات العمومية بالسائين او على شواطئ الينسور. فخصصت لكل متره يوماً من الاسبوع لا ياتي به غير النساء ولا يؤذن لرجل دخوله في ذلك اليوم. ود كل المتره على شاطئ ابهر بجانب الطريق وفيه بعض الصاغة يمنع الرجال من الوقوف هناك

وقد لاحظنا المسكرات اقل شيوعاً في الاستانة مما في سائر البلاد المتقدمة واهلها ابعد من سواهم عنها. ولا نجد قهوت او بارات نبع المسكر الا في الاحياء الافرنجية. فالقهوت او اماكن التزهة او المطاعم في الاحياء التركية لا يباع فيها المسكر ويسمون تلك القهوت « قراوت حبه » يريدون بذلك حلوها من مسكرات. واكثر قهوت الاستانة الوضبة من هذا النوع

وفي اهل الاستانة على الاحمال تأدي في خطابهم وطرف في عشرتهم ورقة في كلامهم ودعائه في احلامهم وليس في ضاعهم — سواء في ذلك الباشا والناحر والصانع والكاتب والشيخ والناث. حتى الحمار وسائق المركبة والنوبي والحمال وهم ما عليه

هؤلاء في البلاد الاخرى من جلاء الطمع والخشونة والطمع لعل ايسار فيطلبون اكثر من حقهم ولا يمكن حتى يثروه بالصياح والنعيم . أما في الاستانة فان هذه الطبقة من العامة لا تقل دماثة ولطافاً عن اصحاة . وقد جربنا ذلك بنفنا مراراً فالعربي يقع منك بالترعة ودونها . ولا يحاسب الركب على وقفة في اثناء الطريق لحاملة صديق او ابتاع شيء . واذا طمع به الراكب واعطته اقل من حقه لا يزيد على ان يستغفنه بلطف وصوت حامت فاداً لم يزل منه شيئاً سكت وانصرف . وهكذا التوتية وهم كثيرون على الحصون عدد حصر غلطة بمتمدية الى استامبول . وكذلك الحالون وغيرهم فانهم على جانب عظيم من دماثة الحق

٧ - حالتها الادبية والعلمية

لما كانت الاستانة بلداً تركياً ولغتها تركية واكثر اهلها من الاراك فالحث في حالتها الادبية والعلمية يناول بالأكثر البحث في آداب اللغة التركية اليوم ويدخل في ذلك الكلام عن الصحافة والمدارس والمطابع والكتابخ والكتاب واشراء . وهو موضوع واسع لا يمكن استيفائه في هذا المقام مكتفي بمحاضرته . وقدم الكلام بتاريخ آداب اللغة التركية زيادة الاصباح

الاراك امس واليوم

لا بد للكتائب عن الاراك العثمانيين من ان يميزهم عن الاراك الذين عرفهم العرب في صدر الاسلام وعن سائر معاصريهم من اهل تركستان وافريجان فانهم يختلفون عنهم اخلاقاً وامزجة وآداباً

كل العربي في عصر العباسيين ممتازاً بقوة اسن وشداعة المهارة في رمي النشاب والصبر على الاسلحة الشاقة فوق ظهور الخيل واليات في ساحة الوغى مع قلة الناية بالعلوم ولا سيما الفلسفة والعلم الطبيعي وقما اشتغل احد منهم بدرسه في ابن النفث الاسلامي . واشتهر ذلك عنهم حتى اصبحوا اذا سمعوا نكري يشغل بالعلم الطبيعي ذكره مع الاستغراب كما فعل ابن الاثير لما اشار الى معرفة قتلش علم النجوم فقال « ومن السج ان حد قتلش كان يعلم علم النجوم وقد اشتهر مع انه تركي ويعلم غيره

من علوم قوم ، فأتخذ أعداء الأتراك العثمانيين ذلك حجة قاطعة في علمهم واتهم غير أهل لندن . ولكن هؤلاء الأتراك الآن يتعلمون عن أسلافهم احتلافاً جديداً واليك البيان

نزع سلبان بك أحد العثمانيين حقيقته من أواسط تركستان في القرن السادس للهجرة ومدينة رحل يعيش فوق خيولهم يرمون بالنشاب ويصيرون على الأسفار ويثبتون في ساحة الحرب ولم تكن لهم عناية في العلم ولا كلل لفنهم أدب أو شعر . فلما نزلوا على أنبأ المصري ثم فتحوا الأستانة وتحضرُوا واحتكوا بالأمة الأخرى وحالهم بالمرأوخة والمعايشة تغيرت أمرحتهم وتعلمت طبائعهم كما أصاب العرب بعد تحضرهم فالأتراك العثمانيون يمتازون عن الأتراك القدماء شيعاً طرأ على دماغهم بالتأرجح فأصبحت خطباً من دماء كثيرة بما في أممهم من الأمزجة المختلفة باختلاف الاجناس وفيهم التركيب الرومية والارمية والالانية والحارسية فضلاً عن التركية . واندمج في الأتراك مضرعياهم من اصول مختلفة وكثيرون من المازحين الى بلادهم من الامم الأخرى وفيهم الفرساوي والامساتي والعربي والالاني والمجري والفارسي والرومي وغيرهم . وقد تامل هذا التويع على الخصوص في أهل الأستانة . فلما احتكوا بالعالم المتحضر اقتبسوا عنه وآداه وبغ منهم الثراء والأديان والكتاب والمصنفون وغيرهم كاسياني

آداب اللغة التركية قبل هذه الحقبة

ليس الأتراك من الامم المنقطة للعلم والعلمة ولا في لغتهم آداب قديمة تدل على تمدن قديم كالليونان والفرس . وانما هم مقلدون في آدابهم مقبسون في علومهم كالرومان والعرب ولكن هاتين الامتين رادتا على ما اقتبساه فاصبح لكل منهما تمدن عرف بهما وله شأن خاص في تاريخ العالم وأما الأتراك فلم ينطعموا تحصيلاً يستحق الذكر لم يكن للأتراك العثمانيين آداب قبل القرن السابع للهجرة أي قبل تأسيس دولتهم واقدم آدابهم اقتبسوها من الفرس او هي فارسية معي ومبسي . والسبب في اقتباسهم آداب الفرس دون العرب ان العثمانيين اقلوا دولتهم على اقتاض دولة السلاطنة في أنبأ المصري وهؤلاء كانوا قد اختلطوا بالفرس في خراسان وتادبوا بأدبيهم واصبحت

اللغة اعرابية لغة العلم والادب عندهم فضلاً عن السياسة وانتقلوا الى اب الصغرى وحلوا تلك الآداب معهم فلما جاء استاميون الى تلك الاصقاع وأسوا دولتهم على اقص تلك السولة وورثوا ما خلفوه لهم من لادب والادبا والسلم والعلم . فانقل ذلك النمن من دولة الى دولة وهو سائر في طريقه الطيبي . فستى عثمانيا هذات كان سلجوقيا

ولا يراد بذلك ان الاترك لم يتخذوا العرب او لم يأخذوا شيئاً من آدابهم فن العلوم الاسلامية وسائر الاداب الدينية كل المسنون على اختلاف لغاتهم يتممونها بالعربية ولذلك كثرت الالفاظ العربية في اللغات الاسلامية وخصوصاً الفارسية والتركية . وادققنا ان الاترك اقتسوا آدابهم من العرب فقد اقتبسوا منها كثيراً من آثار اللغة العربية وآدابها التي كل افرس قد اقتبسوها قبلهم — غير الذي اقتبسه الاترك من اللغة العربية رأساً من الالفاظ والآداب الدينية ولذلك كانت الالفاظ العربية في اللغة التركية اصناف الالفاظ الفارسية فيها وانما يقتصر بحثنا في تاريخ آداب اللغة التركية هنا على الادب والشعر وهما مأخوذان عن افرس

وأقدم الآداب التركية اسمانية الشعر وأقدم ما حفظ منه لشيخ بهاء الدين احمد المعروف سلطان ولد ابن جلال الدين الرومي صاحب منظومات « المثنوي » الفارسية الشهيرة . وكل هذا الشاعر معاصراً للسلطان عثمان الاول . ثم ظهر شاعر آخر اسمه عاشق باق نظم قصيدة طويلة تعرف بدويان عاشق باق . ثم تبع شعراء آخرون منهم الناري فاضل وشيخ كرميان وكان معاصراً لمرد الثاني ونظم مثولاً ناه على القصة المشهورة عند العرب عن كسرى وشيرين . وعاصر هذا ايضاً شاعر اسمه يلزحي او علونظم السيرة النبوية وسماه « محمدي » ثم ظهرت قصة الارمين وربراً لشيخ زاده كل ذلك قبل استيلائهم على القسطنطينية

فلما فتحوها تسبعت القراخ وطهر بعد قليل شاعر تربي اسمه مير علي شير وبعرف باسمه القمي « وايي » نظم شعراً اعظم الاتراك قدوه وقده احمد باشا أحد وزراء محمد خانق واشاعه بين قومه فحدث نهضة في قرافتحهم . وتبعه سنان باشا الوزير وكان ناثراً بلعاً جب الثر الى الاتراك وخلف كتابا له سمي « التصرفات » . وعاصر محمد

الفتاح الشاعران الموسيقيل نحائي وذاتي والشاعران زيب ومهري وكان محمد الفتاح عبثاً
للادب مثل اكثر سلاطين آل عثمان قُرب الادباء اليه وشططهم ولا يستعرب القاري
رغبة أولئك السلاطين في اهل الادب فقد كانوا هم انفسهم من اهله فصدرهم ٣٥
ملطناً كل فيهم ٢١ شاعراً لكل منهم شعر محفوظ . واشهرهم السلطان سليم الصانع فانه
اضاف الى سقته في اتمتع تقدمه في الشعر والادب . ولكن اكثر منظوماته في اللغة
الفارسية ويظهر مما نظمه في التركية انه كل نابعة الشراء .

نبح في زمن السلطان سليم هذا كمال بشا راده ويعرف باسم كمال واجاد سيف
الظلم والنذر . ومن شعره رواية موصوعها يوسف وزليخة وأخرى اسمها نيكارستان
تجدي فيها السعدي الفارسي صاحب « كلستان »

ولما نسلم سليمان الاول بن سليم العرش العثماني حدث في آداب اللغة التركية نهضة
أخرى فطلب اسلوبها واشتمل الادباء في انتقاء الالفاظ المصيبة مع توشي السهولة
والرشاقة . وأشهر الشعراء في عصره « فصولي » أحد أئمة الشعر في العصر التركي القديم
واصله من بغداد وكانت له خطبة من التركية الثمينة والادوية جانية . ولكنه اتخذ
لنفسه اسلوباً لم يسبقه اليه أحد . ومن آثاره ديوان يعرف باسمه وكتاب في ليلي
وبجوتها . وقد عاصره شاعر آخر اسمه « باقي » كان في الاساتذة وله قصيدة نفيسة
في السلطان سليمان وعاصرها آخرون أشهرهم دوشي ولقي وبجي بك الالمكشاري
وأبو السعد الخفي وغيرهم

وفي عهد السلطان محمد الاول ظهر كبير شعراء عصره « فني الارضرومي » وامتاز
باسلوب خاص به كما امتاز فضولي قده . وتوالى ظهور الشعر . مما يطول وصفه . واشهرهم
في ذلك العصر صبري شاكر والثاني وحوي وفهم وتابي والسيد وهي وزاغب باشا
ورحمي القرعجي وكليم وسامي . ومن الكتاب المشاهير في ذلك العصر ثابت وداسح
وطالب لكل منهم اسلوب خاص . ونع في عهد السلطان احمد الثالث نديم اشعر
شعراء العصر القديم على الاطلاق توفي سنة ١٠٩٢ هـ لم يقلد نديم احداً من أسلافه
ولا قده أحد من خلفائه . ويمتاز شعره بلزوه وهو آخر اصحاب الطريقة القديمة التي
بليت منها من تولي السلطان احمد الاول سنة ١٦٠٣ (١٠١١ هـ) الى طبع السلطان

احد الثالث سنة ١٧٣٠ (١١٤٢ هـ)

ومن اداء ذلك العهد قدس اشتغلوا بالشعر علي شلي قام قتل كلب انوار
سبيلي من لحاربه الي العربية للسلطان سليم الاول وسماه « هاديون نامه » ومنهم سعد
الدين احد رجال مراد ثالث كسب تاريخاً مبكراً للدولة العثمانية من قدم ازمته الي
موت السلطان سليم سماه « تاج التواريخ » ثم جاء بعده سبب المؤرخ المشهور وتاريخه يند
من سنة ١٥٩١ الي سنة ١٦٥٩ ونفع غيرهم من المؤرخين مثل طاش كوبري زاده
وعطاء الله وحاجي حليمه صاحب كشف الطون وغيرهم

وتعد الفترة بين آخر الطريقة القديمة وأول الحديثة اي من خلع السلطان احمد
الثالث الي زمن محمود الثاني عصرًا قائمًا بنفسه طهره من الشعراء بليغ ونورس وحشمت
وسبيلي زاده وهي وبرنو باشا واشيخ غالب . وهذا الاخير من قهارة الشعر التركي
وله قصيدة سماها « حسن وعشق » صمها كثيراً من بدائع توصف ودقائق الشعور
ومن اشهر الكتب المنشئين في هذا العصر راشد مؤرخ الدولة . وعاصمه مترجم القاموس
العربي والبرهان القاطع الفارسي الي اللغة التركية وكافي الكاتب الطريف وغيرهم

النهضة العلمية الامة

واما النهضة الاخيرة فتبدأ سلطنة محمود الثاني اذ احد الناس عوامل التقدم الحديث
وحمل الكتاب يتبنون آداب الافرنج وعلومهم ويتعلمون اللغة الفرنسية ويطالعون
آداب المراسلين وغيرهم من الافرنج ويعدّ الجزء الاول من هذا العصر من انتقال
حصل فيه نزاع بين طريقتين القديمة والحديثة وهو من جهاد وتنازع . ومن اشهر المهامدين
في هذا السيل لتميز الطريق للاسلوب الحديث الشعراء . فاصل بهت وواصف وهرت ملا
وبرنو باشا وعاكف باشا واشاعر ثان قنت ولبلي . وتكثر اقوال هؤلاء جميعاً شيء
من الطرز الجديد وان كان الاساس فيها الطرز القديم

والفصل الاول في القمصاء على الاسلوب القديم بالاجدة في لاسلوب الحديث نقل
ونقرأ لثاني افندي المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ وقد لاق شقة ومقاومة قبل فوزه .
وأصبح الانشاء التركي بعده سهلاً عدل فيه ارمات القربح عن الاسلوب القديم المحقد
الي الاسلوب الجديد السهل فكثرت الكتاب والشعراء . وقلة الافكار الاوربية الي اللغة

التركية في العلم والأدب والشعر. ومن متقدمي هذا العصر ضياء باشا وجودت باشا وسعد الله باشا وملق كمال بك. ولهذا الأخير شأن خاص في آداب اللغة التركية وقد فصلنا تاريخ حياته في الجزء الثاني من «تراجم مشاهير الشرق»

هذه فذلك في تاريخ آداب اللغة التركية واسماء الادباء والشعراء الذين توفوا. وقد رأيت ان أكثرهم من أهل المناصب الرفيعة والرتب العالية وفيهم نضع شاعرات يشهدن بذلك المرأة التركية واقتدارها. ويعد من الادباء أيضاً بعض مشاهير الوزراء مثل مصطفى رشيد باشا وفؤاد بك وغيرها

وهذه أسماء أشهر ابداء الأتراك الذين توفوا من آخر القرن التاسع للهجرة الى أوائل القرن الرابع عشر وخطوا كلاً مدونة في اللغة التركية.

تولي سنة	تولي سنة
١٢٦٤ هـ	٨٩١ هـ
١٢٧٤ هـ	٩١٠ هـ
١٢٨٥ هـ	١٠٦٠ هـ
١٢٨٩ هـ	١٠٩٢ هـ
١٢٨٨ هـ	١١٢٤ هـ
١٢٩٧ هـ	١١٠٠ هـ
١٣٠٠ هـ	١١٥٠ هـ
١٣٠٥ هـ	١١٦٩ هـ

شعره هذا العصر وكتابه

بقي علينا ان نأتي على ذكر الشعراء والكتاب الذين لا يزالون على قيد الحياة وهم أصحاب الحركة الفكرية في الاساتذة اليوم. ولو شئنا تفصيل اعمالهم لاستغرق ذلك مجلداً ضخماً فكتفي بكلام اجمالي.

الشعراء

- ١ : رحاني زاده اكرم المشهور بأكرم بك وهو الآن من الاعيان
- ٢ : عبد الحق حامد بك صغير القولة العلمية في مدريد
- ٣ : توفيق فكرت بك وهو شاب مدير المدرسة السلطانية في بيروت

- ٤ : اشرف اخدي هو مجاهد بليغ وقد تولى ولاية اطنه
٥ : مستطابي زاده

المشهور والمؤلفون

- ١ : سعيد بك له مؤلفات كثيرة في كل موضوع ومحرر في الجرائد
٢ : ابو الفيا توميق بك صاحب حريدة يكي تصوير افكار وهو كاتب وشيق
٣ : احمد مدحت اخدي مؤلفاته كثيرة في التاريخ والادب
٤ : احمد واسم مؤلف ومحرر جرائد
٥ : حسين جاهد بك صاحب حريدة ديس ومحررها وعضو في مجلس المبعوثان
٦ : عشاق زاده حلاله ضيا بك ناشكاتب المراسل
٧ : علي كمال بك كاتب ومؤلف اصولية سهل مجمع وهو الآن عارب في باريس
٨ : بان زاده اسماعيل حقي كاتب ومحرر
٩ : محمود اسعد اخدي ناظر المقتراعات في اكثر مؤلفاته حقوقية
١٠ : سليمان نظيف بك محرر جرائد
١١ : احمد سيوت بك صاحب حريدة اقدام
١٢ : عبد الله رهدي بك صاحب يكي عزته
١٣ : محمود صادق بك محرر
١٤ : هيد الله اخدي مبعوث الدين
١٥ : احمد احسان اخدي صاحب ثروت فتوح
١٦ : الدكتور عارف عصمت مبعوث بيره
١٧ : سامح بك شاعر ومحرر هو منصرف بيره
١٨ : ديريان كليكيان (ارمني) محرر صباح
١٩ : اسماعيل مشتاق ناشكاتب مجلس الاعيان
٢٠ : سعيد باشا رئيس مجلس الاعيان هو اكبر انكشاف الاتراك
٢١ : علي شقيق بك محرر وشاعر مجاهد هو منش الممارف في بتليس
٢٢ : حريد بك ناظر المالية له مؤلفات هامة في فن الاقتصاد
٢٣ : موسى كامل اخدي من الاعيان كاتب في المواضيع الشرعية
٢٤ : اسماعيل حقي اخدي
٢٥ : مصطفى عاصم اخدي مبعوث استامبول اكثر اتاره دينية

- ٢٦ - محمود شوكت باشا حامي السنور له مؤلفات عسكرية
 ٢٧ : احمد مختار باشا (المصري) من الاعوان » » »
 ٢٨ : » » » » نظر الهند مخافة » » »
 ٢٩ : هيلن ثنائي بك قائمقام » » »
 ٣٠ : نجيب عاصم بك » » »
 ٣١ : احمد رشيد بك بور باشي » » »
 ٣٢ - عي رشاد بك مدير مكتب وه الاعداي كاتب ومترجم

هو لاه اشهر اديبا، الاراك المطايرين . وهناك اديبا من ابناء العرب يحسنون
 الانشاء التركي يعرف منهم ركي ممتاز بك من رؤساء تحرير «صباح» فانه منشئ مجيد
 في اللغة التركية فصلاً عن الحرية . ويلاحظ على الانشاء المصري عند الاراك ان
 اهلهم فيه اكثرهم اطلاعاً على آداب اللسان العربي
 الصحافة في الاستانة

الصحافة قديمة في الاستانة واول صحفها جريدة مونيور دوريان صدرت
 بالمرساوية سنة ١٨٣٦ ثم ظهرت بالتركية وسميت قويم وقائع ثم ظهرت جريدة حوادث
 وغيرها وتكاثر الصحف في زمن عبد المجيد وعدد العريز بلغت ٣٦ صحيفة سنة
 ١٨٦٦ بتركية عبر الجرائد الاخرى وماراث تزايد حتى بلغ عددها في آخر حكم
 عبد العزيز ٤٦ صحيفة فصلاها في الملل الاول من السنة المصية . وتكاثر في زمن
 عبد الحميد الجرائد الحرة وكثرت طبع حرج الاستانة فراراً من مراقبة وحوقاً من العالم
 مما يطول ناسرجه وقد ذكرنا تاريخه في الملل المذكور . انما تقتصر في هذا المقام على
 الصحف الدلية التي تصدر اليوم في الاستانة مع اسماء اصحابها وماهجها وعدد ما يطبع
 منها على وجه القريب وقد عرفت في ذلك على اعرف الناس بها

١- الجرائد التركية اليومية

اسم الجريدة	اسم صاحبها	حظها	عدد النسخ التي تطبع منها
افدام	احمد حودت	(تمطلت)	٢٠ . ٠٠٠
صباح	مهران الخدي	معتدلة	١٥ . ٠٠٠
طريق	حسين جاهد بك	حرة	١٥ . ٠ . ٠
يكي تصوير افكار	ابو الصا توفيق بك	منظرة	١٠ . ٠٠٠

١٢٠٠٠	مشتقة	نسيم مزلاج الخدي	التمرد
٣٠٠٠		كانت محدث امدي	نرحال حقيقت
٣٠٠٠		احمد فقي	سعادوت
٨٠٠	رسمية	الحكومة	تقوم وقائع
١٢٠٠		عبد افه زهدي	يكي عرته
٣٠٠٠		لجنة الترقى	مرصاعه حريه

٢- الجرائد التركية الاسبوعية

٤٠٠٠	ديانة	احمد احسان	ثروت صوب (مصورة)
١٠٠	حقوقية	نحور هالجنة	استشارت
٣٥٠٠	ادبية		مصور محيط (مصورة)
٢٠٠٠	ديانة	نحور هالجنة	صراط مستقيم
١٠٠	علمية		بيان الحق
٥٠٠	ادبية		شبهال (مصورة)
٥٠٠	اقتصادية	كاتب خاويديك	مجموعة علوم المصادبة
١٥٠٠٠		صالح حمور	قلم (مصورة)
١٥٠٠٠	هزلية شائعة	فؤاد بك	فره كوز
٥٠٠٠	هزلية		قلقل (مصورة)
٥٠٠٠	هزلية	محمود كتمان	القانوني
١٠٠٠	هزلية		دول
٣٠٠٠	هزلية		عام (مصورة)
١٠٠٠	سائية		قادين
١٠٠٠	سائية		محاسن
٥٠٠	رسمية	الحكومة	حريدة عسكرية
٥٠٠	»	»	حريدة بحرية
٥٠٠	»	»	حريدة انتقارية
٥٠٠	»	»	حريدة يضرية
٢٠٠٠	»		رسالي كتاب (بجله شهرية)

٣ - الجرائد العربية التي ظهرت منذ المستور وكلها اسبوعية

المستور	احمد باشا الزهير	تقطعات
شمس العدالة	السللاوي	»
شمس الحقيقة	»	»
القسطاس	»	»
المناواة	غروي باشا	»
الاحاء العربي	لمجموعة عربية	»
العدل	صفا بك	» ثم ظهرت
كلمة الحق	لاراهيم امدي الحار	لا برال تصدر

٤ - الصحف الاحية

، صكتر الصحف الاحية عدداً في الاستانة اليومانية (او الرومية) أشهرها فونستاجنو بوبس وتاندرومس وبرودوس . ثم الارمية والمرساوية اشهرها اسطبول ولا تركي ولغات هرالد والموتور اوريدنل وفيها جرائد المانية اما الانكليزية فلا يصدر منها من الصحف الا اللغات هرالد مع المرساوية . وهناك جرائد حرفها ارمي ولغتها تركية وجرائد رومية حرفها يوناني ولغتها تركي وجرائد اسبانية حرفها عبراني ويقال على الاحمال ان معمول ارباب الصحف في الاستانة على بيع جرائدها في الاسواق قدراً وليس على الاشتراك كما هو الحال عدداً وقد رأيت عدد ما يطبع منها في اليوم اصناف ما يطبع من جرائدنا ولكن يظهر ان الجرائد الافرنجية عندنا اصناف ما عديم ما يدل على تطلب المصير الاحي بمصر عما هو في الاستانة

المطابع

الاستانة اسبق مدن الشرق الى استخدام حروف الطباعة العربية . فقد طورت فيها الطباعة في اوائل القرن الثامن عشر وكانت حروفها في اول الامر على شكل الحروف الدريسي لان مؤسس المطبعة الاولى في الاستانة محمد سعيد افندي اتتس الرغبة في انشاها من ليريس وكان قد اقام فيها وشاهد مطابعها العربية . ثم هي عبدالرحيم افندي بصب حروف جديدة هي أساس قلعة الحرف الاسلامولي المشهور . ثم اتت هذه القاعدة بحوسة ١٨٧٣ وعنها قلت القاعدة الاسلاموية الشاملة الآن في سوريا ومصر وهي التي قرأ بها هذه المقالة . تقابل بينها وبين اقدم حروف الطباعة العربية في هذا الرسم

التعليم الاول وهو فصلا

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب
الاول من كتاب الدارس في حد الطب
الفصل الثاني في موضوعات الطب

التعليم الثاني فصل واحد

انتم حروف الطاعة العزة

والطاعة في الاستاذة تاريخ طويل لا يحل له هنا ويقال بالاجمال انها ارق من
الصناعة عداس حيث الاتقان والجمال فتها تحرق من اتقان مطابع ورا. واشهر مطابع
الاستاذة الان « مطبعة عثمانية » وانفسها واتقنها « مطبعة ابي الصياح » ثم مطبعة صاحب .
ومطبعة طاهر صاحب جريدة معلومات المحصورة ونعرف الان بمطبعة الوطن ثم مطبعة
احمد احسان التي تطبع فيها ثروت من ومعلم هذه المطابع اسلامية وهناك مطابع
كثيرة اصحابها من الامم

وكان للحكومة العثمانية مطبعة اسمها « مطبعة العامرة » كان حرفها من خط اتعاقب
في عاية الجمال وقد اتحلت في عهد عبد الحميد ومنفتح قريبا ومن المطابع الاميرية ايضا
مطبعة للبحرية واخرى للسر عسكرية تطبع فيها الجريدة العسكرية وحريزة البحرية
ومطبعة كانت في المدرسة الحربية لطع كتب التدريس

المدارس

لمدارس في الاستاذة اما اميرية تامة للحكومة او اجنبية . والمدارس الاميرية اما
ملكية او عسكرية . والملكية اربع درجات ١ ابتدائية ٢ رشدية ٣ اعدادية ٤ عالية
والمدارس العسكرية اربع درجات ١ رشدية ٢ اعدادية ٣ اعدادية طيبة ٤ عالية .
ولكل من هذه المرحلت مدرسة او غير مدرسة حسب الاكتفاء . ومن المدارس
العالية مدرسة طيبة ملكية ومدرسة طيبة عسكرية ومدرسة الحقوق ما فروع في بغداد
وسلايك ومدرسة للهندسة (مهندساته) ملكية ومدرسة هندسية عسكرية ومدرسة
بحرية . ومن قوانين هذه المدارس ان الحكومة مطالبة بتوظيف تلامذة المدارس
الملكية العالية والعسكرية والبحرية والضيعة الملكية والمهندسات

وفي الامانة دارالمعلمين ودارالمعلميات يتخرج فيها المعلمون والمعلمات . وهناك مدارس لثلاث من درجة الرشدية . ومدرسة صنائع الاولاد اسمها « صبيان صنائع مكسي » يخرج تلامذتها حذاً . ومدرسة للتجارة وأخرى لليطرة وأخرى للموسيقى العسكرية اسمها « موسيقى همايون »

والتعليم في هذه المدارس باللغة التركية اي انها قاعدة التدريس فيها ولكن تعليم اللتين العربية والفرنساوية اجباري . ويصلون في المدارس الحربية أيضاً اللغة الالمانية واللغة الروسية . وفي المدرسة الملكية العالية يملكون الرومية والارمنية . ويصلون اللغة البلغارية لمن يريد بلا اجل

وهناك مدارس في الخوامع لتعليم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن . ويتقنون فيه مبادئ اللسان العربي

والتعليم في المملكة العثمانية اجباري بالاسم اقتداء بالاسم المتبعة لكنهم لم يكونوا يجبرون احداً عليه ولهم يفتون ذلك بعد الدستور وقد زادوا مبراة المعارف واصحاب هذا الاقلاب اعلم الناس بفائدة التعليم وشدة الحاجة اليه في تبيت الحكومة الدستورية لانه الوسيلة الوحيدة لرفع التعصب الصار

اما المدارس الاجبية فهي قليلة واكثرها ابتدائي . ولكل امة مدارس ابتدائية لتعليم ابنائها فمنها مدارس ارمنية ورومية وفرنساوية وعبرها . وقد ساعدت فرنسا على انشاء المكتب السلطاني وهو من المرحلة الاعدادية لاختار اللغة الفرنسية اما المدارس الاحبية العالية فلهي ثلاث

اولاً . مدرسة روبرت الاميركية وهي كلية على نمط المدرسة الكلية السورية في بيروت قائمة على ضعة البوسفور بجوار محطة يك وهي بضع امية كبيرة . وكان لها شأن كبير في بث روح الحرية والشجاعة الادبية في ابناء المملكة العثمانية فكانت عوناً على نيل الدستور

ثانياً . مدرسة الثالوث البوذية في جزيرة خالكي من جزائر الامراء يتخرج فيها تلامذة اللاهوت في العلوم المالية وقد طهر من تلامذتها عدد كبير ثالثاً . مدرسة الخمار في حي الخمار باستانبول وهي علمية تجارية

المكاتب

قد قدم في الكلام عن الجوامع ان عددها نحو ٤٨٠ حسماً وأكثرها لا يجر من مكتبة فيها بعض الكتب النفيسة ولكن في الاستاذة مكاتب عمومية بعضها في الجوامع والبعض الآخر في غيرها وقصا أهل الفصل على المنفعة العامة لكل منها فهرست يستدل الطالب به على مواضع الكتب بطلب ما شاء للمطالعة او النسخ . اشهرها واكبرها المكتبة العمومية بمسجد جامع ياريد فانها نشه المكتبة الحديوية من حيث ترتيب الكتب في الخزانة ووجود اصطوانات للمطالعة او النسخ . واما سائر المكاتب فمع وجود اهلها ما يصعب الحصول على الكتب المطالعة لانها مرمية على تسوق قديم ويبلغ عدد المكاتب اعمامة في لائحة ٢٩ مكتبة فيها من الكتب بلف وسمنوناف محلة وهذه اسماء المكاتب وعدد المجلدات فيها

١٠٦٣	كشانة عمومية	١٣٤٦٤	• قليج علي باشا
٢١٣٢	• لا له لي	٣٧٩٠	• ولي ليس حلا الله
١٩٢٧	• محمد الفتح	٤٠٠	• محمد مراد افندي
٢٦٢	• شهيد علي	٢٨٧٨	• مصطفى افندي بروسوي
١٥٣٤	• ايا صوفيا	٥٠٧٢	• يكي جلمع
١٥٧٧	• نور عثمانية	٥٠٦٠	• سليمان
١١٥٢	• السلطان ياريد	٣٢٨٥	• داماد ابراهيم باشا
٦٥٥	• محمد باشا كوبرلي	٢٧٧٩	• سليمة
٤٦٢	• عاشر افندي شيخ الاسلام	٢٢٧٩	• توفيق يحيى
١١٧٧	• اسعد افندي قبيب الاشراف	٣٩١٩	• خسرو باشا
٢٢٠	• عاشق افندي	٢٨٦٣	• محمد افندي كتحدا
٥٦٦	• فيض الله افندي	٢١٨٩	• سلطان مرحوم وقاضي راده
٤٥٤	• حميدية	١٤٨٢	• مهر شاه والدة سلطان
١٤٩١	• حميدية أخرى	٧٦٢	• راض باشا
٧١٤٦٧	• حكيم اوغلي باشا	٢٠٧٣	• (الحلة)

واذا أحصيت هذه المجلدات بالنظر الى مواضعها رأيت أكثرها في القبة ثم القبة فالحديث فالتمثيل فالادب فالتمصوف فالتاريخ على هذه الصورة .

الفنون الاخرى	كتب اللغة	كتب الادب	كتب الاربع	كتب التصوف	كتب الفقه	كتب الحديث	كتب النصر	امم المكتبة
٩,٣٨٥	١,٠٠٠	٤٥٠	٤٠٥	٥٧٠	٧٨٤	٤١٧	٤٥٣	عموية
٩٢٣	٧٦٠	٢٩٩	١٢٣	١٨٨	٧٨٤	٤٢٨	٢٨٥	لاله لي
١,٣٥٣	٦٣٠	٥٠٣	٣٥١	٣٥٠	١,٠٥٠	٥٧٥	٥٨٨	محمد ابراهيم
١,٠٤٩	٣٢٩	٤٢	١٣٢	٣٤٤	٤٢٢	٢٦٤	٢٩٦	شبيب علي بلشا
١,٥٥٥	٢٩٦	٥٩٤	٦٠٤	٥٤٠	٥٩٢	٥٢٠	٣٧١	ابو صوفيا
١,٣١٣	٣٢١	٧٥٩	٤١٥	٤٢٧	٦٣٥	٦٨٤	٥٠٧	ابو عثمانية
٩٣٦	٤٠٠	١٤٦	٢٢٦	٢٤٥	٥١٨	٤١٥	٤٠٩	سلطان باريك
٧٥٥	٤٠٠	٣٥٠	٣٠٠	٢٠٠	٢٤٠	٣٠٠	٢٣٤	كوريلي باشا
١,٣٥٣	١٨٣	٤٥٨	٣٩٤	٥٠٣	٢٧٠	٥٦٣	١٩٦	اسعد القندي
٩١٨	٤٠٠	٣٠٠	١٥٤	١٤٠	٤٤٩	٢٨٤	٣١٨	عاطف اخندي
٣٨٥	٢٥٠	٢٢٠	١٨٧	٦٦	٥٤٠	٣١١	٢٣٠	فهم الله القندي
٦٦٤	٢١٠	٣١٠	٢١٠	٢٢٥	١١٢	٢٥٥	١٨٨	جمهورية
٥١٤	٢٢٠	١٨٥	١٧٥	٢٦١	٢٦٧	٢٤٧	٢٠٤	حكيم اوعلي
٢٦١	١٨٣	٧٤	٤٣	٦٣	١٩١	١٠٤	١٤٤	فيلسوف
٦٣٧	٢٨٥	١١٨	٦٣	١٣٥	٤٨٥	١٨٢	٢٢٨	ولي الدين
٦٢١	٢٤٢	١٦	٤٩	٧٦	٣٤٦	٢٩٥	٣٠٢	محمد مراد
٣٢٤	١٦٠	١٠٥	١٣٢	٥٧	٣٨٠	١٧٧	١٩٩	بكي جامع
٢١٥	١٤٠	٣٠	٢٩	٥٥	٣٠٥	١٦٢	١٣٧	السيانية
١٦٧	١٨٨	٤٣	٦٤	٢٤	٢٤٩	١٩٣	٢٢٤	داعاد ابراهيم
٢١٦	١٦٣	١١٢	٩٣	١٤٤	١٣٦	١٦٠	٨٨	الشيعة ونوفيق
٦١٤	٧٨	١٢٧	١٤٠	٥٤	٤٧	٤٥	٢٢	خسرو شا
١٧١	١٢٤	٧١	٢٩	٣٢	١٩١	٧٣	٩٥	كضاوسلطان محمد
١٠٣	٤٣	٦٣	٢٥	٧٠	٦١	٤٥	٤٤	مهر شاه
٤٨٩	٢٠٠	١٥٦	٨٨	٧٦	٢٣٧	٢٩	٢١٦	واعب باشا
١,٧٢٧	١٣٢	٢٠٧	٧٤	٤١	١٥٢	٨٧	١٢١	عاشور وروسوي
٢٦,٧٤٨	٧,١٠٧	٥,٧٨٧	٤,٧٩٩	٤,٨٨٦	٩,٤٣٨	٦,٨١٤	٦,٩٩	(المجموع)

بقي ان نطرح في لمة تلك الكتب فهي اما عربية او تركية او فارسية ويختلف ذلك باختلاف المواضيع فانصاح كلها عربية طبعاً والتفسير عربية الا خمسة في اللغة تركي وخمسة فارسي . والحديث عربي الا عشرة في لغة تركي او فارسي . وكذلك افقه وامناوي وغيرها . اما كتب التصوف فكلها عربي والتلك الآخر تركي والآخر فارسي وكذلك الربصيات وكتب التاريخ يطلب فيها التركي ثم العربي فان فارسي . والادب اكثره عربي واقله فارسي واكثر الفارسي من الفارسي . وكتب اللغة كلها عربي الا النادر . فترى من ذلك ان معظم الكتب في مكاتب الامانة عربي

والكتب المذكورة اكثرها خطي وربما وجد من الكتاب الواحد عدة نسخ في امكنه الواحدة فكيف اذا جمعت كتب الموصوع الواحد في سائر المكاتب . مع كون مجموع محلات هذه المكاتب يقارب مجموع محلات المكتبة الحديثة فان هذه تحتوي من المواضيع اضعاف ما تحتويه تلك . لانها يندر ان يكون فيها من الكتاب كثر من ثلاث نسخ واما تلك فرمما وجد من الكتاب الواحد عشر نسخ او عشرون او اكثر وانما اهمية مكاتب الامانة بالكتب المطبوعة وبنيها من النسخ النادرة وسشير الى ذلك في تاريخ آداب اللغة العربية الذي سيصدر ملحقاً لهذه السنة . وفي عزم الحكومة العناية بمم هذه المكاتب في مكتبة واحدة ترتب ترتيباً يسهل الانتفاع به وسأاتي على بسط حالة الامانة السياسية في الملل القادم ان شاء الله

رواية عبد الرحمن الناصر

هو اسم الرواية التي نشرها ملحقاً بهذه السنة من الملل وهي الحلقة الرابعة عشرة من روايت تاريخ الاسلام بخص وصف قرطبة وقصورها وما بلغت اليه دولة الامويين في الاندلس في ابرز حصارها وارتق مدينتها على عهد الخليفة الناصر لدين الله الاموي في اوائل القرن الرابع الهجري

الروغي المراكشي

وعبرة التاريخ لاهل السياسة

كثير نحدث الناس منذ بسة أعوام رجل فهدى مراكش على زمن مولاي
عبد العزيز يدعو الى هـ دون سلطانها ويرحم اهـ مولاي محمد بن الحسن من اصحاب
الحق بالسيادة هناك . فقامت حوله عصاية لم تكن في بدى . الرأي بالامرالهام وسماه الناس
« ابا حجارة » . وقد يستغرب القارى . هذا لقب لصاحب هذه الدعوة ولكن يظهر ان
المدة تسود وانسبة امثاله بهذا الاسم او ما يشبه قل الآن . من هؤلاء رجل طهر
في أوائل دولة الخاطمية التي تولت مصر نحو مائتي سنة . وكل ظهوره في المغرب قبل
انتقال هذه الدولة الى مصر وخطبتها يومئذ عيادته المهدي . وكان الناس يهددون
الخطبة المذكور بطهور رجل يقب « صاحب الحمار » وهو ابو زيد التكري . ففى
المهدي مدينة سماها المهدي وجعل لها أبواباً فزعة كل مصرع منها مئة قنطار من
الحديد . وبنى المصل فظهرها وقتل « الى هنا يصل صاحب الحمار » يعنى ابا زيد .
وفي سنة ٣٣٣ هـ خرج اوريد على القائم مارافه خطبة المهدي مغربية واشتدت شوكة
وكرت اتباعه وهزم حيوش القائم مارافه غير مرة . وكان مذهبه تكفير اهل الملة وارقة
ديانهم دابة . تلك حاسة وحرقها وقتل الاطفال وسب النسوان ثم ملك القيروان
فاضطرب القائم وخلف الناس . وقوي امر أبي زيد (صاحب الحمار) حتى نازل المهدي
وحصر القائم فيها وكاد يلب عليها ولكنه لم يكمل يلب المصل حتى هزمت اصحاب القائم
وقتلوا كثيراً من اصحابه فاشتد عن المهدي وظل على تأهله ونعمده حتى توفي القائم
بأمر الله وخلفه المنصور بنصراته سنة ٣٣٤ هـ جلد في طلب أبي زيد وحربه حتى
مقر به وجعله اليه فمات من جراحه سنة ٣٣٦ هـ واتهم امره

وقد اصاب ابا حجارة في هذا المصركا اصاب صاحب الحمار في الدولة الخاطمية منذ
الف سنة والتاريخ يبينه . والسبب في استعمال امر أبي حجارة هذا ان الحكومة
المراكشية استتحت بدعوته فاستل في طلبه خنداً ضخماً فهدمه فاشتد ساعده وواد
اقبال الناس اليه ولاشتراك في نصرته . كما اصاب الشهيد السوداني منذ بضع وعشرين

سنة فاه ظهر في جزيرة أبا قرب الخرطوم مصابة قلبية فاستشف به حكمدار الخرطوم
فارسل اليه شزيمة عليها المهدي فهد اصحابه ذلك كرامة له وتفاءلوا خيراً فزاد تجمهرهم
حوله فصمت الحكومة اليه جداً أكثر من السابق ولكنه اصعب من حشد لشبهدي
فقاد مهزوماً وزاد المهدي قوة حتى كان من اموره ما كل . ولو اهتمت الحكومة بشأنه
من اول الامر فباغته بجند قوي لاستغت عن سبك الدماء بضعة عشر عاماً

والثاريح اكثر عبرة لرحال الياسية فكان على صاحب مراكش ان يناهض
صاحب هذه الدعوة بالحرم والشدة من اول الامر وهو صعب وهكذا يقتل في كل
دولة يظهر فيها ادعاء السلطة وهم كثار في هذا العصر باليمن والصومال والسودان
وغربها فما على اصحاب الدولة اذا ارادوا حياض الثورة الا ان يحملوا على اقلهم باصناف
قوته ويستعملوا في ادلاله منهي الشدة فيكموا الناس شره

وانخذ ابوجمارة في دعوته سياسة أبي مسلم الحراساني فكان يقتل على التهمة كل من
شك فيه ولو كان من اقرب اقربائه قتل اخيه وعه وكثيرين من اصحابه فخافته
القبائل واتمت حوله . وكل من قيده في تار من بلاد مراكش فما اشتد ساعده بتعبه على
جند الدولة بمش عماله الى القبائل واحداً يعلم اموره كاه السلطان . وحاشاه حجة اخرى
اقوى من الاولى لكنها اصعب مما صدر اليه امره فددها . وتوالت بصراته وهو يزاد
قوة وسلطاناً فاهتمت الدولة شأنه فاقدمت اليه حنذاً قريباً فبعدة صدر وزيرها الحاج
المهدي المناهبي فاحترق تلك القبائل وغلب عليها فخر ابوجمارة الى وادي الريف

ثم اصاب حكومة مراكش تغييرات داخلية هما اثار ع بين سلطانها عبد العزيز
واخيه عبد الحفيظ شعلتها عن مناهضة أبي حمارة جناً فاستحل امره وصار صاحب
الامر والنهي في الارياف حتى اذ اقصت الدولة الى ولاي عبد الحفيظ واستتب
له الامر في فاس اعد ابوجمارة امرة وحمل رجاله على فاس مها رعم انه دخلها
عوة . وانما اشتد ساعده الى هذا الحد بمواطاة بعض الناصبين من التمييز الذي
اصاب الدولة لانه اضاع اسباب رزقهم . فاصبحوا يوطنون اي كان على استرجاع الحالة
التقديمة كما اصاب الدولة لثمنية بعد نيل الدستور فان اصحاب السيادة في العصر
الاسبق بر يدون خراب الدولة وتمزيقها على حد قول الشاعر : اذا مئت ظلاماً فلا

نزل القطر . فوق أبو حارة الى غارة بعض الناقبين من وجهاء فاس فشجوه على
المعجوم فجاء بمحمد منظم سلحه بمدة استعملها من بلاد الروم

على ان المراكشين حتى القامنين معه لم يكونوا يعرفون حقيقة قد سموه الروعي
وقوه له حارة لكنهم احتفوا في حقيقة فهم من رعم انه الجلالى الزهوى وهو
مشهور عند أهل المغرب وكان قد قدم طمعة في بعض رحلاته واستقر بها حيناً ثم سافر
الى الجزائر وحالف الخاها وهو برعم انه من الشرفاء الوراين فذلوا له التقد فجمع
مالاً كثيراً - فالحكومة نزل هذا الرجل هو الذي رل تارا بعد ذلك وادعى انه محمد
ابن الحسن وهو أبو حارة الذي نعى في صدره اما اتباعه فيعتقدون انه محمد بن الحسن
فنه . على ان جماعة زعموا انه رجل عريب محل سحر

وبل ذلك على صنف الحكومة المراكشية عن استصلاح احوال عدوها ولو كان
عندها ادارة محاربات كما في الدول المنظمة لم تفهم حقيقة . لان الحكومة المصرية
كانت بعد استعمال أمر الشهدى وخيلته على يسة من احوال كل منهم بالتدقيق
فعرف كل شيء عنه وعن قواده وعدد رجالهم وكل حركة من حركاتهم وكل حاطر
يخطر لهم - كانت تستطلع ذلك بواسطة الخوايس المحورين وهذا هو شأن الدول
المتدنة في كل مكان - ولا يطل دوتنا العتبية مع كثرة حواسبها في الماضي كانت
تتم بالتحسس على أعدائها وتما كان همها التحسس على رعايها . ففى ان يهتم رجال
الاستور في تنظيم ادارة المحاربات يستطلع حقيقة احوال القامنين عليها في اليمن
وعبرها فتكون على ينة من ارمم وتعرف كيف تحصصهم

حمل أبو حارة يتنقل في القاتل يسه ويقتل حتى اقترب من فاس لحافته
الحكومة فبعت جدلاً لحارته فاهرم الجدد ووقع الرعب في قلوب الناس . فطلست
الحكومة حيناً آخر فاهرم فتمخضت الحرم هذه المرة فمضت الى القاتل الموالية له
ووعدت رؤساءها بالاموال والرتب فوافقوا على الخديعة وأظهروا لابي حارة الولاء
واضربوا الصدر فلقطبان به ورحل برحاله فمضوا الى رجال المظفر بمخلة سيرة
فهاجموه على عرة محاربهم خلف لايهاب الموت . ثم تكاثروا عليه فزال الجبال فمضوه
حتى قبصوا عليه في اوغسطس الماضي وسقوه الى فاس في قصص على حمل واذاقه

السلطان عبد الحفيظ حرّ المذاب حتى مات في ١٠ سبتمبر الماضي ونشنت رجله
ودالت دولته



و حارة في النمسا

اهم المؤلفات العربية في طر القراء

فتراح

نرجو من حصرات القراء ان يدكر كل منهم اسماء عشرين كتاباً مما ألف في
العربية من صدر الاسلام الى الآن اي غير متقول عن لغة أخرى على ان تكون في
اعتباره أفيد سائر الكتب العربية والدها ومتى تمت الاجابة على ذلك نجتمع اصوات
كل مؤلف ونشر الكتب التي حلت الاكثرية مرتة بحسب ذلك

عجائب الخوارق

الهرول ذوات الرأسين^(١)

تقسم الهرول ذوات الرأسين إلى هولي لها رأسان فوق جسم ذي جذع واحد .
 وإلى هولي برأسين فوق جسم ذي جذعين لها ذراعان أو ثلاث أو أربع اذرع وساقان
 فقط ليس إلا



ولدت في اسبانيا سنة ١٧٧٥ بنتان لم يكن في جسمها عضو مزدوج سوى الرأس
 فقط فكان ما رأسان مسوكان مما طير ما يمتلئان ثا الاله ياتوس وكان ايمان اللذان
 في رأسيهما يرضع كل منهما على حدة ثديا من ثديي الام . وكان يسمع صراخهما
 ويكاثفهما في وقت واحد . ولما كانت فتاة المصمم واحدة في هذه الالة فقد لاحظت

(١) (١) تلامع « تاريخ الانسان الطبيعي » ترمب الياس اغدي النصار

الأم انه عندما كانت تكفي المدة كل يرفض الحمان الثديين في وقت واحد . هذا وقد كانت خلقه هذه الابنة من اعرب الخلق التي شاهدها على وجه التبراء فصولا حلة سنوات يسبحون بها من مدينة الى سواها ويمرضونها على الناس لقضاء مرض ذويها يتنصونها من المشاهدين

جاء تاريخ ذي الرأسين الذي قلده لنا العالم يشان بمكان من العشب والاهبة وقد تحقق علماء ذلك العصر امره ونحريه الخبر هو هذا

ولد في ايكوسيا في ابتداء حكم حاك الزام مولوداً برأسين وصدرين واربع ايد وبلن واحد وساقين . وكان اتحاد صدره يبدأ فوق السرة وقد امر الملك المشار اليه ان يعتوا بتريته ويسروا على ملاحظته ويبتسوا بملبه وتقفيه . فلم هذا المعنى عدة ثلث وكان يحس التكلم بها بكل طلاقة وفصاحة . اما رأسا فكانت رغبتهما ونواياهما متحالفة متماكة حتى كل ذلك سبباً لوجود الحسام والبراع بينهما . ولما ادركه الوفاة كل قد طغ من العمر ثمانية وعشرين حولاً . وكان في الامكان ان يدرسوا تركيب جسمه فيزيولوجياً وسبكولوجياً . الا ان النقص الديني الذي كان سائداً في ذلك الوقت وصارياً اطاح به على تلك الارواح لم يسمح لعلماء ذلك العصر ان تطل لهم الجثث لبحث التشريحي واستخراج تركيبه

ومن اغرب الملاحظات دوت الرأسين واعجبها خلقاً أهولة المولود في سردينيا وقد احصروه الى المتحف الباريسي وكانت وفاته في باريس في اواخر سنة ١٨٢٨ قد كان له رأسان وصدران واربع ايد كل ذلك كان قائماً على ساقين فقط اما انبساك هذين الجذعين واتحادهما فكان مبداء في اعلى السرة وقد لقبوا الجذع الواحد منهما باسم ريتا والثاني باسم كريستينا لانهما كانتا اثاوين . ولما توفيت احدهما لحقت الاخرى بها على امور واجرى لها الاستاذ جوفروي سلف هير الكنف التشريحي وقدم عنها التفصيلات الاتية وهي قبان في شاف واحد وكند واحدة وامطاء مردوحة الى المعى المعروف بالاعور ولسنتان قناريتان متحدان عند المصعص

اما أهولة الذي يسمونه تيرابود فهو مخلوق شاذ الخلق ذو اربع ارجل وليس

له الرأس واحد وصدر وسرة ويدين . يمسك ديتا وكريستيانا المذكورتين اللتين كانتا مردوحتين في القسم الاعلى من هيكل يدهما اما الازدواج فيأخذ مبدأه في جسمه من تحت السرة بحيث يشاهد فيه عصوان للتاسل واربعة سيقان قوية اصل مبتدئة الرمالات . وكلت يمتشي بسهولة فاقعة يقبل رحله اثنين اثنين . وكان مولده في مدينة بل سنة ١٤٧٥ وبلغ السنة الخامسة عشرة من عمره ولم تكن وفاته طبيعية بل نسبت عن حادث غلظي اصابه صدقة قضى عليه

فرنيسكو فرر

والاشراكية في . س . ا .

قامت قيادة العالم المتبدن على حكومة اسبانيا لانها حكمت بالامس على فرنيسكو فرر الاشتراكي الشهير بالاعدام حكماً عرفياً مستعجلاً ولم تترك له وقتاً للدفاع عن نفسه مع انها حكومة دستورية فانفذ الناس يتسالمون عن سبب ذلك وابيك يانه

الاشراكية او الاشتراكية

الاشراكية قديمة جداً لكنها لم تتكبد وتطهر جلية الا في النمنذ الحديث . لانها تتعلق بمصلحة العامة والنمنذ القديم لم يكن يثالي هم . فما استنار الناس بالعلم وانتشرت الحرية الشخصية في عصر الاصلاح وتطهرت العامة كيف يجمعون وكيف يطالبون وتشكلت الاحزاب الديمقراطية والجمهورية أصحت مبادئ الاشتراكية مذهباً فتماً بنفسه له أنصار واعضاء . ووافق ذلك كثرة الاحتراعات الصناعية التي اعنت أصحاب المعامل عن العمل فانتصرت المكاسب في اصحاب الاموال وتضائق الصناع واسهل والناس يومئذ خارجون من استقلال اميركا والاقلااب الفرنسي ووقد تنبتت الازدهان وارتفع شأن العامة وتحررت الاقلام فتبع غير واحد من كبار المفكرين في انكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها ونظروا في التفاوت بين ما يكتبه العمال وأصحاب الاموال والعمال الكتب والرسائل والصحف ولكنهم اختلفوا في الطرق المودية الى ملافة ذلك . فخلل باصلاح النظام الاجتماعي او وضع نظام جديد متكافئ فيه القوى وتضامن المصالح بحيث لا يقع

الحيف على طائفة ولا تستأثر بالعم طبقة دور أخرى

واحتقوا في تبديل هذا النظام فذهب جماعة الى تبديله بالتزودة والتربية ونشر العلم وترقية الصناعة حرياً على تاموس الارقاء الموم وم «الاجنعيون» . وذهب آخرون الى تبديله سريعاً بالتموة وهؤلاء اعداء الموم الافرايدي ولا يرون للحكومات فائدة فيشبهون الموصيين من هذا القليل لكسهم يذهبون الى اغترل الحكومات والاقامة في المنازل جماعات كالمائلة او احدة في بيت كبير او بلد صغير تحت شروط وأحوال مختلفوا في تفصيلها واتفقوا في مجملها وم «الاشتراكيون»

واقدم من قال بالاشتركية على هذه الصورة افلاطون وحاء بعده آخرون فوضروا نظمات مختلفة مرجعها الى قلب النظام الحالي وان اختلفوا في كيفية ذلك القلب . وسبب هذه اربعة انهم يرون اصحاب الاموال مستأثرين بالمكاسب التجارية والصناعية لاضهم مع ان العمل وم حلة تلك التجارة لا يبالون ما يستحقوه من ثمارها . وقد زادت قيمة العمل على اصحاب الاعمال بعد ان تعاضت اموال هؤلاء على اثر الاختراعات الصناعية والاكتشافات المعدية اذ قلت حاجتهم الى الابني لاستعانهم عنها بالآلات المخرية والكهرمانية فاصبحت الثروة محصورة في فئة قليلة من افراد الامة . ولا يخفى ان ملوك المال اشد امراً من ملوك السياسة والاسان اذا ملك ولم يردعه رادع من هم طغي ونجبر

والاشتركية تاريخ طويل فصناه في الهلال الخامس من السنة ١٦ فانناظر الى مطالبهم يرى اكثرها بيد المال بخلاف برايس الاحتياج ولكن قيامهم على الحكومات جيد في تنبه رجال الحكم للوقوف عند حدم والسمي في اصف المظالم من النظام . ولذلك لاتسمع اصوات الاشتراكيين عالياً الا في الدفاع عن مطلبة او الاحتجاج على استبداد او ضعف كما صفا بالاس عند مقتل فرنيسكو فرر بسابا

وهو رجل اساني فطر على الحرية واستقلال الفكر وكان في مادي ابره من اهل الزراعة فتادوها وقد شغف بالمبادئ الجمهورية واهله لا يريدون ذلك . فتادوا العمل وسافر الى فرنسا ثم عاد الى اسابا وقد اخذ على عاتقه تعليم اهل وطنه ونشر المبادئ الحرة بين العامة ولكن المال يقصه . فانز الى فرنسا واشتغل بالتدريس لقيام بلود الحياة



فرنيسكو فور

نعرف الى سيدة غية اصحت بمصاحته وحجته ووافق حماسها حماسه فوجبه مالا ينفقه في نشر تلك المادى، ومؤكداه الفقة على اصحاب السلطة ورجال الاكليروس . فعاد الى اسبانيا وانت مدرسة على عظم حديث لت روح الحرية ومادى الاشتراكية فحوت حوادث سياسية منذ ثلاث سنوات قضت عليه بطيس ثلاثة عشر شهرا تأخرت مدرست في اثناها . ثم حكمت الحكومة انها طراد اعدتها فلم يستطع لان القوة عالبة فانتا مكاتنا لطمع الكتب العمية والصلحية والتاريخية واسأ عشرات من المدارس في اطراف اسبانيا . وقد شمر حرمنا قسبة على الدولة اهن فيها نحو ٢٠٠٠٠٠٠ فرنك وكانت الحكومة لا حكمت عليه للمرة الاولى قد طلبت مصادرة امواله وكان اكثرها مرهونا في فرنسا على اموال اقترضها للاحاق على نشر الاشتراكية ومادى الجمهورية فلم تقدر على مصادرتها فاختت تمجيب العرص للقضاء عليه والتخلص منه حتى جرت الحوادث الاخيرة في اسبانيا وقام الاشتراكيون على وجال الذين واهل السلطة

وسبب قيامهم ضعف سياسة الحكومة تدأت الثورة في رشلونة من اعمال كاتالونيا فمطاهرة قام بها بعض الامراء ضد اعمال الحكومة في حربها بالفرقيا فعضم ذلك على

رجال البادة وعمدوا الى اسكات الشعب بالسيف - وتمتاز اسبابا عن كثير ممالك اوربا بزيادة الاكليروس فيها واستبدادهم وذلك من قايما عهد التنيش . والحكومة الاسبانية مع ان دستوريتها قد روح الاستبداد لا تزال متصلة برجال الحكم فيها . وخصوصاً ان قانونها الدستوري يمحصر قوة السيد المالك كما في ايطاليا وهولندا وغيرها لا تشاركه فيها الوزارة كما في دولتي اسكندرا والدنمارك . فلما تظاهر الشعب ضد اعمال الحكومة في افرقيتا طاعت السلطان السياسية والدينية على اسكات الشعب بالقوة فصدرت الاوامر باقتال الاندية ونهط الجرائد الحرة ومنع الخطب العمومية

وزاد هياج الشعب واكثر الهاشجين من الموضوعين عملة الاشتراكية وواقعهم العامة من المال والصناع وهؤلاء من طيقتهم اعداء اهل البادة والثروة . وقد غلب على اعتقادهم ان سبب ذلك الضغط رجال الاكليروس فجمعوا على الادبار والكائس فاحرقوا ٥٤ دبراً او كنيستة وقتلوا ٨٥ ضاماً وجرحوا ١٩٨ . ويظن بعضهم ان سبب هذه التهمة في اهل كاتالونيا ان اسبابا تنفع من اعمالهم ولا تنفعهم حتى اصبحوا لها كالقردة المحلوبة يملكون ويشعرون ويدفنون الاموال لحكومة يكرهونها وهم اقرب الاساس الى المادى . الحرة مثل اهل تبرير في ايرلند لكنهم لم يتفقا على مبادئ جمهورية واحدة فلذلك لم يقدروا على جمع كلمة الاساس تحت قيادتهم لقلب الحكومة الملكية . والحكومة من الجهة الثانية لم تظهر الحرص اللام في مثل هذا الحال ومجلس النواب كثير التردد وانما قليل العوذ صعب الخطوة ولديستور لم يبق منه غير الاسم ورجال الدين بلة قلة روائب مستحدي الحكومة فشاركوا الناس فانقصة على الدولة

وأما الاكليروس فبب قسمة الشعب عليهم كثرة اربها واستثمارهم بالادبار وديها فيقول ان عدد الرها في اسبابا بلغ سنة ١٩٠٤ نحو ٦٠٠٠٠٠ رها غير من زرع البها من رها في غرب في الاعوام الاخيرة فلو كل على اسبابا ضعي ما هو عليه لم يكن كافياً للقيام بلود اقوام ينزلون فيها ويمشون من مالها ولا يصلون عمل رها

فلما ثار الاسبانين واحرقوا الكنائس كما تقدم نمت الحكومة سبها الى تعاليم فرر اوزعمت ان تعرض على الثورة رأساً قصضت عليه هذه التهمة . ويقال انه كان يحشى نوحه هذه التهمة اليه فمرم على تسليم نفسه للحكومة يتراً من ذلك جهاراً فالتقى عليه

القبض وهو في الطريق . فحس أياً ما تم حوكم حاة وحكم عليه بالإعدام وفقد الحكم سرماً
فهاج الشعب ونسب ذلك الحكم الى دساتير الاكليردس والوربروصف الملك
واشترك مع الاسان في شعورهم سائر العالم الاشتراكي في اوربا فصاروا ضد هذا العمل
في سائر مملكه اسبانيا وفي فرنسا وإيطاليا واسكترا والارحتين ومصر . والتي مضى
قبله أمام دار استغف برشلونه فخرج بها اربعة واقبت عدة قتال أخرى لم تأت بضرر
يذكر لكنها تدل على ملح قمة الناس هناك

واما الحكومة فتعتبر الحكم على فرد عدلاً لاسباب تقول انها تدينها والشعب
لا يبررها . وفي كل حال فلها عمدت الى الفتك بمر لانه عدو عامل على مقاومة سلطتها
جهاراً . فسلت عمل رجال الحزب في عصر الاستعداد فمهدت الى قطع رأس الحية ولو كان
في قطعه خروج عن العدل الصريح فلها نعمة من حسن السياسة للتخلص من الفتنة
« والفتنة أشد من القتل » قتلت ذلك الرعيم الندير الذي ضحى نفسه في بث روح
الاشتراكية ومقاومة السلطة الاستبدادية . واهلت مدارسه ومطاميره فتخلصت من عدو
شديد الوطأة ولن تعلم وسيلة في تحييف غضب أشياعه مع الزمن الا اذا وقفوا الى رجل
مثله بقطع هذا العدل . وادام لم يتم من محضه عدل قتل فرد مثلاً لحزب الاشتراكيين .
ولكن الفائدة حصلت بتعب الحكومة الى واجباتها فطلعت ان الشعب حي لا يعمل الضم
ولا يصبر على الظلم طويلاً فلها تمتد الى الاصلاح ربنا نعتدل . مطالب الاشتراكيين
وتحف مطامع اهل السياسة والدين

كيفية ارسال بدل الاشتراك

ان افضل الطرق لارسال بدلات الاشتراك من البلاد التي ليس لها وكلاء فيها
ان ترسل حوالة على البوسطة وذلك ميسور بكل مدينة في العالم المتحضر
وترحو عن يرسل قوداً الى ادارة الهلال ان يحمل عنوان الارسال الى مكتب
بوسطة البوسطة بمصر

يلزم ادارة الهلال

يلزم ادارة الهلال الاعداد ٩ من السنة الرابعة وه من السنة ١٧ للهلال الثامن فن
يصدر عليها او يصحها يتكرم بها وله الفصل

باب السؤال والافتراح

العباسة تحت الرشيد

(غزة هاشم) حسبي افندي خيال

كنت اقلب صفحات مقدمة ابن خلدون ففشرت على ما قلته من المدافعة عن
العباسة بما سبه اليها بعض المؤرخين من حكايتها مع جعفر وهو يحمل مقاسها عن
ارتكاب ما تدين شرها ويوث بعدها وحاشا ان تصو لمولى من مواليها اعطاه
العرس وهيئات ذلك من منصب البئاسة في دينها وابويها وحلالها . وانما بنت
عبد الله بن عباس ليس فيها وبينه الا اربعة رجال هم اشرف الدين وعطاء الله كما
قال المؤرخ . وانه يسمو شرها الربيع عن تلك الهبة الباطلة . ولقد قل المؤرخ الموصي اليه
بدهض اقوال المؤرخين الذين تصدوا للحوض في سيرة العباسة وقد ايد قوله بما
اتي به من البراهين والادلة الساطعة على صحة دعواه من فيه تلك المزاعم شواهد
مقفولة . ولا بد وان يكون مصيغاً في رأيه لطفاً بما كان يتحراه من الحقائق . ولذلك
قد استعرت احدهم اقوال احد المؤرخين وتدويك روايتكم المشهورة بالعباسة تحت
الرشيد بدلك الموضوع دون ان تستمدوا ما قلته من خلدون بتقدمه صفحة ١٥ فاحكم
بغير ما اعتمد ذلك المؤرخ الخليل لا بد وان يكون لحيمة اعتمدتم عليها في
روايكم . فخرماً على الحقائق وارهاقاً للباطل ارجو التوصل بدواعي المدافعة لما عنده
ذلك المؤرخ وانتم اولى من يرجي في هذا الباب

(للال) ان حكاية العباسة تحت الرشيد وعلاقتها بجعفر البرمكي يكاد يتفق
المؤرخون على وقوعها . فلم يبق مؤرخة الا ذكرها . وقد يحتجون بالرواية ولكهم
أجمعوا تقريباً على تبادل الحب بين العباسية وحمر وان ذلك كان من اسباب نكبة
البرمكية او سببها الوحيد . فنحن لم نقول في مادركم من حبرها على رواية ضمنية او

قول نادركا طنقم وانما عولنا على ثقات المؤرخين كالمصري والسعودي واس الاثير وابن
خطكان والمصري وابن الساعي ونيا انداوعيرهم. قد اتفقوا جميعاً على ما خلاصته «ان
الرشيد كل لا يصبر عن جعفر وعن آخته عباة بنت المهدي وكان يحصرهما اذا جلس
لشرب فقال لجسر اروحكم ليحل لك النظر اليها ولا تقرأها فاني لا اطيع الصبر عنها
فاجابه الى ذلك فروجها منه وكانا يحصران معه ثم يقوم عنهما وهما شابان خامها جعر
فخلت منه فولدت غلاماً سميت الرشيد فسيرته مع حواصن له الى مكة فاعطته الجواهر
والنفقات . ثم ان عباة وقع بها وبين بعض جواربها ثم قامت الى الرشيد فحج
هرون هذه السنة (١٨٧) وبحت عن الامر فخله وكان جعفر يصنع للرشيد طعاما
يصفار اذا صح فصنع ذلك ودعا فلم يحصر عنده فكان ذلك اوان نعيم امرهم »

هذه عارة ابن الاثير حرياً وهو يذكرها كحقيقة مقررة ولم يصدرها بما يصعب
كقولهم « قيل ، او « يقال » بل بدأ كلامه بقوله « وفي هذه السنة قتل جعفر بن يحيى
وكان سبب ذلك ان الرشيد الخ » وروى هذه الرواية سائر من تقدم ذكرهم من
المؤرخين الثقات مع اختلاف في القسط . فصلاً عما جاء من هذا القيل في كتب الادب
وليست هي مما يستحق في ايراد الحقائق التاريخية وفيها توسع . فالألبدي اورد هذه
الحكاية بتفصيل كثير سترقى صم صفحات من كتابة اعلام الناس وهو يسمي
الحكاية هناك « مبروة » لكنه يسمي بها أخت الرشيد ومنه المهدي فهي صاحبة
القصة نفسها فلما بنا عليها رواية « العباة أخت الرشيد » من سلسلة روايات تاريخ
الاسلام زده توسعاً في القصة على ما يقتضيه المقام — فاذا انكرنا رواية اولئك الثقات
فعلينا ان يكون مولنا في التاريخ الاسلامي ١ وعليهم قول اس خلدون في وضع ترتيبه
المشهور

اما سبب انكاره قصة العباة فهو اعتقاده ان صديق هذه القصة يحطم قدر الباسيين
فجعلهم احاداً العباة عن هذا المخر لاها من سلالة الناس عم النبي كما اراد اجلال
الباسيين في صدر دولتهم عن الترف والبدح واتحاد آية الله والعبادة — مع ان
كتب المؤرخين والادباء مشحونة باخبار مذمهم وأسراهم . ولا نندي كيف يذهب
عن هذا اعيلسوف ان بني الناس بشرٌ والعصاة لله وحده . وهو يعلم انه ظهر من هذه
لامرة اناس أخطأوا وسقطوا عملاً يتصر انكاره . هذه أخبار الامين بن الرشيد أشهر

من أن تذكر وقد عاصر العصابة وهي عنت أمهاتك بما اقتضته سياستهم في صدر دولهم من المد والقتل على التهمة ونحو ذلك . ولتقام يضيّق عن إيراد الأدلة . وإنما يجوز للمؤرخ الناقد أنكار ما يباير الطبيعة أو يخالف أحكام العقل . وهل في حب امرأة لرجل ما يباير الطبيعة أو يخالف أحكام العقل ؟ فكيف تنكره مع إجماع المؤرخين على صحته على أننا لا نتخذ أن هذه العادة وحدها السبب في بكاء البرامكة بل نرى لتلك التبعة أسباباً سياسية أخرى لها المقام الأول في هذا الشأن . ويمتد ابن خلدون أن سببها « استبداد البرامكة على الدولة واحتجابهم أموال الجاية حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل إليه فغلبوه على أمره وشاركوه في سلطانه الح . . . فكثرت سعايات الناس بهم » ولكنه أغفل سبباً هو أهم تلك الأسباب وأساسها نهي أنجاز جعفر للشيمة وعزمه على قتل الخليفة من العباسيين إلى العلويين والرشيد مشهور بكرة أشية . وقد فصلنا ذلك في الجزء الرابع من تاريخ المدن الإسلامي . ولم يذكر خبر العصابة هناك إلا ذكرًا صغيراً . فعد أن يتنا الأسباب السياسية لتلك التبعة وأن الرشيد جده أمرته زبدة يستشيرها في أمر البرامكة لأنه حائف إذا تمكن هؤلاء من خراسان أن يخرج الأمر من يده قلنا « محرضه على سرعة التثك بحجر ويقال لها ذكرت له أموراً أوتكبتها جعفر في بيت الرشيد تتعلق بالعصابة أخته »

فترى من عبارتنا في معرض التحقيق التاريخي هنا أن نتصف تلك الرواية — ليس لبعدها عن المؤلف أو المقول ولكننا رأينا في أقوال بعض القات ما يضفيها . من ذلك ما ذكره ياقوت في معجم البلدان « أن العصابة بنت المهدي تزوجها محمد بن سليمان ابن علي فأت منها ثم تزوجها إبراهيم بن صالح بن المنصور فأت منها ثم تزوجها محمد ابن علي بن داود فأت منها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فسمع شراً قال أبو نواس بها نساء من قحطى الرجال تزويجها حتى ماتت » ولم يذكر صاحب المعجم عن أخذ هذه الرواية . ومما يمكن من صحة قائله لا يفتض روايات من تقدم من المؤرخين ولكنه يبحث على الخطأ في سبب هذا التخالف . ولا بد من خطأ فطرق إلى إحدى الروايتين ويجوز أن يكون الخطأ وقع في تحريف الاسم وأن أخت الرشيد التي جرت لها العادة مع حعفر كان اسمها ميسوة كما قال الأتليدي . أو أن هذه لم يكن اسمها العصابة . أو أن

الرشيد لم يقتل العاصية بعد اطلاعه على أمرها كما ذكر بعضهم فبقيت حية وتزوجت من تقدم ذكرهم وماتوا عنها في أيام الامين وفي ذلك يقول أبو واس

الا قل لأمسين الا
اذا ما حالف سرَّ
فلا قتله باليف وروجه بهباسة

فرواية ياقوت هذه أصحت حديث العاصية عدداً فلما ذكرناه في مرض التحقيق اتار بخفي في تلريح التمدن الاسلامي ذلك على امتصه فلما ايله بقولك « ويقال » وأما في الرواية فأبقيناه على ما ذكره الرواة

وبذلك على أن فيلسوف المؤرخين اتصافه الى انكار ذلك رغبته في اجلال العباسيين عن الرذائل في صدر دولتهم انه ناقص نفسه في هذا الشأن غير مرة . من ذلك قوله في صدر مقدمته « وقد كان اولئك القوم كلهم (انباسيون) بمنجاة من ارتكاب السرف والترف في ملابسهم وزينتهم وسائر متاولاتهم كما كانوا عليه من خشوة البداوة وسذاجة الدين . وان جميع من سف من خلفاء بني أمية وبني العباس انما كانوا يركون بالحلية الخفيفة من النعص في المناطق والسيوف والجمع والسروج وان أول حليمة احدث الركوب بحليمة الذهب هو المعتز بن المتوكل فامن الخلفاء بعد الرشيد وهكذا كان حالهم أيضاً في ملابسهم »

فلما جاء الى كلامه عن انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة في تلك المقدمة ذكر ما احدثه المأمون لمروسة بوران سهرآيلة رقاقها فقال « ان المأمون أعطاها في مهرها ليلة رقاقها ألف حصاة من اياقوت وأوقد شعوع النبر في كل واحدة مائة من وهو رطل وثقان وبسط لها فرشاً كلن الحصير منها مسجوا يذهب مكللاً بالهر وياقوت وقال المأمون حين رآه قاتل الله أباً نواس كانه أصغر هذا حيث يقول في صفة الحر كأن صغرى وكبرى من فواقها حصاء يدر على أرض من الذهب » ليس هذا من السرف في الرية ؟ والمأمون تأتي الخلفاء بعد الرشيد وليس ثامنهم

باب كنيسة الطر

﴿القدس الشريف﴾ ن . ط .

قرأت في هلالكم الاغر العدد الاول من لثة اقامة عشرة صعدة ٢٢ عدد
كلامكم عن الباب الملقى في طريكة الخمار ان سبب غلظه هو طلب البطريرك
براكيم الامتيازات الح . ٠٠٠ والذي أعرفه أنا من سبب أغلظه هو هذا في اول
افريل « نيسان » سنة ١٨٢١ مسيحية نهار أحد النعمين لا تأكدت الحكومة العثمانية
ان اليونان وقفوا علم الحرية في باتراس استدعى السلطان محمود قسطنطين موروزي
ترجمان بطريركية المكونية الاول في ذلك الوقت وقطع رأسه وثاني يوم الاثنين من
جمعة الأكرام كان الطريرك عريشور يوس الخامس الطريرك المكوني مع باقي المطارنة
يقبضون لقدس الالهى في كنيسة الخمار فورد امر السلطان محمود بشق الطريرك
المذكور على باب الكنيسة التي كان يصلي فيها . فبقي هذا الطريرك معلقاً على ذلك
ابواب الذي رأيتوه حصرتكم معلقاً ثلاثة ايام ثم سحب جسده في الاسواق ودعي في
البحر ولكن بعض المراكب المسيحية اخذت الحنة وذهبت بها لاوديسا حيث دفنت
في مفرها الاخير بكل اكرام . وما زال هذا الباب معلقاً من ذلك الحين

﴿الخلال﴾ ان تعليق البطريرك على باب كنيسة الخماري اثنا ثورة اليونان
حقيقة تاريخية اما بقاء ذلك الباب معلقاً من ذلك الحين فانه يحتاج الى اثبات . وقد
نشرنا رأي حضرتكم في هذا الشأن عملاً ببحرية البحث . ونما ما روينا نحن فقد اخذناه
عن اديب شق ملاحظه على تاريخ تلك الطريركية وهو من اقرب المقرين اليها واستحري
الحقيقة من البطريركية على يده ونشر ذلك في الهلال خدمة التاريخ

اصل لفظ خان

﴿بو كبير شرقية﴾ الشيخ بو هاشم علي قريط قبيلة اولاد علي

ما هو معنى لفظ خان الذي يلتقب به سلاطين آل عثمان

﴿الخلال﴾ وهو ايضاً من القاب الخمرس يقابل رتبة باشا عندنا . اما اصل فهو

لفظ قديم عند التار وقد استخدموه لقباً للوكم كخنكيز خان وغيره . ولكننا نرى به

وبين لفظ الملك في اللغات الهندية القديمة وأحوالها أو فروعها كالكلمات اليونانية والجرمانية مشابهة ككلمة ترجيع وحدة أصلاً . فاتها في السنسكريتية كانكا Ganka ومنها الأب وهو الملك والرئيس في أساطير أدوار الآسان . ومثلها في اليونانية γυναικός يقابل ذلك في اللغات اليونانية Gynae وفي الجرمانية Kunn وفي الإنكليزية King . ومما يحسن سوقه في هذا المقام أن لفظ ملك الشافعي في الفرنسية والإيطالية وغيرهما من فروع اللغة اللاتينية ترجع إلى (Rex) اللاتينية وهذه آرية أيضاً يقابلها في اللغة السنسكريتية راجا Rajah وأصل معناها رمان السينة أو مدير لدفة . وهي الآن نستعمل في الهند لقباً للملك كما هو مشهور

بَابُ الْأَحْجَا الْعِلْمِيَّةِ

(آلة تصوير الصوت وم يسرقون) اخترع السيوكاموسو مدير بنك الاقتصاد في ييزولوبيامون في فرنسا آلة فونوغرافية سماها كليشوغراف تصوير الصوت وهو يسرق وتدل على كل حركة من حركاته مصورة كما وقعت فتوضع في الغرفة التي يحنى السطوط عليها أو في خزان التعود الحديدية أو على النوافذ أو الأبواب وتعد منها أسلاك خفية إلى كل الامكنة التي يحنى سرقتها وإلى الاماكن التي لا بد للسارق من أن يمسا قدميه أو يديه ماشياً أو متسلماً . وحللاً يمسها تحته الآلة نحوه وتصوره . وكما انتمثل دارت نحوه وصورت كل حركة من حركاته كأنها بوليس سري يتتبع أثر الصوت ويقيّد خطواته وحركاته . وقد جربوها فالت حسب المرام وهي لا تحتاج إلى نفقة كبيرة في اقتنائها ولا مهارة دقيقة في استخدامها

(خليج بناما) بلغت نفقات العمل في بناء خليج بناما إلى مايزو الماضي ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ حنيه منها نصف مليون على الإدارة ومليون ونصف على الوسائل الصحية وعشرة ملايين على البناء وسبعة ملايين من المواد والباقي على نفقات أخرى

﴿ احصاء المركبات الهوائية ﴾ وضع بمصمم احصاء للمركبات الهوائية الموجودة في العالم الى اخر سبتمبر الماضي قلع عددها ١١٢ منها ٣٦ تدار كإتشاء ر كها و ٧٦ طائرات اعتيادية . واستخرج عددها مائة الى الأمم فكانت احدها من لها فرسان ثم اميركاثم انكثرا ولكن هذه الاخيرة اكثرهم مركبات تدار . وذلك ان فرنسا فيها ٣٦ مركبة منها ٩ تدار فقط والولايات المتحدة فيها ٢٤ منها ٧ تدار واما انكثرا هبها ١٦ مركبة منها عشر تدار

﴿ اقدم صحف العالم ﴾ ان الصين اسبق امم الارض الى الصحافة . واقدم صحفها اسمها « كنج باو » اي جريدة العاصمة صدرت في القرن الثالث لليلاد منذ الف وستماية سنة ولا تزال تصدر الى الآن وتعرف باسم « عرنة بكين » وهي بشكل كراس من عشر صفحات مغلف بخلاف اصفر اللون . اكثر منشوراتها عن احوال الامبراطور ورجال دولته وبعض ما يهم الناس وهي تفرق مجانيا على مستخدمين الحكومة ويمكن لسواهم ابتاع نسخ منها

﴿ كة تسجيل المراسلات ﴾ لا يفر اصحاب القرائح عن استنباط الوسائل لتخفيف اشقة عن الناس وتسهيل المعاملات والاقتصاد في الوقت . ومن حلة ما وقعوا اليه من هذا القبيل الآلات التي تشتمل لثمتها بمحرد ما تنفع فيها الناس المطلوب وهي كثيرة في مديش اورما لبيع السلم او الاطعمة او الاشربة والآلة وورن الاحاسام ومسح الاحذية وبيع طوايح البريد وتذكرو وغير ذلك . وقد وفق مخترع اسمه المسيو انتال فودور الى اختراع كة تسجيل المراسلات (سوكرناه) نجيباً عن المسجلين . فاعرها صندوق فيه شق توضع فيه الرسالة المطلوب تسجيلها وشق آخر ترمى فيه قطعة النقود . وأما داخله فمرك من الصللات والاقواس والامايب تركياً يضمن التيم بالعمل . ويطلب من طالب التسجيل ان يلصق على رسالته من طوايح البريد ما يكفي للتخلص عليها لو كان المراد ارسالها بدون تسجيل ثم يأتي بها الى الصندوق المشار اليه فبرمي في الشق الخاص بالنقود ما يساوي اجرة التسجيل وهي في فرنسا ٢٥ سنتياً . ثم يدخل الرسالة في الشق الخاص بالرسائل ويوجه عواصها نحو علامة موضوعة هناك . ثم يدير ساعداً خارجاً من الصندوق فدار الآلة في الداخل ولا تخفى يضع وان حتى يخرج لوصول

اللازم وعليه الثمرة المطلوبة

(تطهير بأشعة النور المظلمة) اذا حلّ النور بالمشور الى الوان السبعة طهر وراء اللون الفسحي بقعة مظلمة يبرون عنها بالطبعات بالأشعة وراء البفسحي قد اكتشفوا لها خصائص كيميائية هامة ذكرناها في غير هذا المكان. والآن وجدوا لها فعلاً جليلاً في تطهير المشروبات من الميكروبات السامة. ارسلت هذه الاشعة على سائل فيه ميكروبات ماتت حالاً

(المناجم وعملاها) اصبح العمل في المناجم من اهم الاعمال واكثرها وقد اقتصوا عدد عمالها في العالم فبلغ العام الماضي ستة ملايين شخص منهم مليون في المملكة الانكليزية ومليون في مستعمراته والباقي في سائر عمالك العالم. واكثر ما يستخرج من المناجم الفحم والبتروول والملح من غير المادن، والحديد والذهب والفضة والنحاس والزماس وغيرها من المادن

(اعلى ما وصل اليه مستوى الجبال) علا دوق ابرور من سياحته في حال حالاً لا يقل انه صعد فيها الى قطة ارتفاعها ٧٤٠٠ متر عن سطح البحر وهي اعلى قطة وصلوا اليها

(اعلى قنق في الارض) في حل اترقال في التيرول من حال الالب قنقن اقتصره في يوليو الماضي ارتفاعه ٣٢٧٧ متراً عن سطح البحر وهو اعلى القنادق وله منظر مدش يند الطر فيه الى سامت بمدة

(ايبس الصناعي في اميركا) ما برج الاساس بقدر الطبيعة منذ وجوده واكثر اختراعاته من قيل تقليدا براه في الطبيعة من بديع الخلق ووجه العلماء عنايتهم في هذا العصر الى تقليد المواد النباتية والحيوانية كالشاء والسكر والبريت والسمن واليبس ونحوها فكان نجاحهم قليلاً في اكثرها. ولكن الاميركان يطهر انهم اهلحوا في اصطناع اليبس وكافوا يحاولون اصطناعه في بلادى الراي على سيل المكاهة ففما نجحوا صاروا يتجرون به ويحملونه الى سائر اقطار العالم وهم يصنعونه بلقاة واتقان بحيث تقرب الليصة الصناعية من الليصة الطبيعية مطراً وطمماً اما كيفية اصطناعه فهي

كل يصة مؤلفة من أربعة اجزاء الصغار واليابس والثلاث الرقيق والقشرة. فهم

يصطعون كل جزء على حدة فيبدأون بالصغار وهو مريح من دقيق الفترة ولا ميلون
المشخرج من القمح يضاف إليها ثريت ومواد أخرى بحيث يقرب قوامه ونضجه من
الصغار الطبيعي ويصب في قوالب كروية ثم ينقل إلى آلة فيها الزلال وهو مثل يابض
اليض تماماً وتدار الآلة فتعذب الزلال حول لصغار شكل اليضة وينقل من هناك إلى
آلة أخرى تكسبه علماً رقيقاً زلابياً واحيراً ينقل إلى آلة تكسبه قشرة من المواد الكسبية
ويجففها ثم كسفت قشرة اليضة الطيبة وأصلب منها فتكون أصبر على طوارق الطيبة
فلا يتطرق إليها العساد عاصلاً — ولا يقال إن هذا البيض الصناعي ينفي عن الطبيعي
وسكنه يباع ويؤكل

مجموعات جديدة

كتب عليه وغيرها

(دليل لبنان) تأليف وديع فندي أبي فاضل فيه خلاصات في وصف لبنان
جغرافياً وطبيعياً وإدارياً وسياسياً واجتماعياً ويدخل في ذلك أقسام لبنان واقصيته
واقليمه وناته وأشجاره وحيواناته ومعادنه وتجارته وصناعاته وتربضه وأهله وأديانهم
وعناصرهم . وطرق لبنان ووسائل النقل ومواعيد السفر والوسطة وأسعار القنود وطرق
الاتصال ووسائلها من بيروت إلى لبنان ومن قرى لبنان بعضها إلى بعض وأشهر المصانف
وغير ذلك مما يعمر الشور عليه لا بمطالعة المجلات الكثيرة والسؤال من أهل البلد
ومعه خريطة لبنان لزيادة الإيضاح وهو يطلب من مكتبة الهلال عشر نسخ عشرة غروش
(أداب السلوك) صدرت الطبعة الثالثة من هذا الكتاب لمؤلفه يوسف أفندي
نشتلي واسمه يدل على موضوعه وتكرار طبعه يدل على رواجه وحاجة البلاد إليه . صحفاته
٥٢٠ صفحة ويطلب من مكتبة الهلال وسائر المكتبات ثمن النسخة عشرة غروش
واحجرة البريد فرشان

(مجموعة الرسوم البسيطة) هي تسع خرائط رسم أحمد أفندي حافظ المؤلف
بموم البوسطة المصرية نفيها مقرر لتستين الثالثة والرابعة الابتدائيتين طبقاً لبروگرام

نظارة المعارف ثمن المجموعة ثلاثة غروش وتطلب من راسمها

(لمحة تاريخية في الرهاية الباسلية المحلية) تأليف الحوري قسطنطين الباش

اسمها يدل على موضوعها وتطلب من حضرته في بيروت

(خلق السلطان عبد الحميد) كتاب تأليف خليل افندي الخوري طالب طب

في المدرسة الكلية السورية ضمنه إجماعاً في الحكم المطلق والمستور وعبد الحميد واسباب

سقوطه وأمثال ذلك على أسلوب انتقادي ويطلب من حضرته

(مرر بانامه) هو كتاب فارسي تأليف مرزبان بن دستم بن شروين طبع

بنفقة لجنة تذكار جب الشهيرة في نيف و٣٠٠٠ نسخة كبيرة ووقف على تصحيحه

الشيخ محمد بن عبد الوهاب قزويني ويطلب من مكتبة بريل في لايدن

(تاريخ لاسان الطيبي) تأليف الياس افندي النصاب يبحث في نشوء

الاسان وتربيته منذ أصبحت الكرة الارضية صالحة لطوره عليها حتى عصرنا الحاضر مع

يان الاحوال التي قلب عليها وتاريخ الخلق والشاة وأمثلة منها . وقد نشرنا مثلاً

منه في هذا الهلال . ويطلب من مكتبة الهلال وثمان نسخة ١٥ عرشاً واجرة البريد ٣ غروش

(نهضة الامة وحياتها) هو كتاب اجتماعي تهديني للشيخ طنطاوي جوهرى

صاحب المؤلفات الاسلامية الفلسفية في جواهر العلوم وميران الحواهر والنظام والاسلام

وجمال العالم ونظام العالم والامم . وقد بحث في هذا الكتاب معنى الاعتماد والارشاد

باسلوب المراسلة والمباحثة . فانشمل على ابحاث في المدنية وعيوبها واختص النظر في

علوم الاسلام والارهر ورجال الدين وهو يطلب من مكتبة الهلال بالمخالطة ومكتبة

التأليف شارع عبد العزيز وثمان نسخة عشرة غروش وابريد عرشان

(دروس الجبر) تأليف حسن افندي صديق الله لثلاثة انة الاولى الثانية

في المدارس المصرية وفيه ١٠٩٨ تمريناً تطبيقياً ويطلب من مكتبة الهلال وثمان

النسخة ستة غروش ونصف والبريد نصف عرش

(Leçon de passé) هو كتاب صياحي انتقادي الفه بالمرساوية نجيب

بك الحاج يبحث فيه بحثاً انتقادياً في اسباب ضعف الدولة العثمانية والمعالج للملافة

ذلك الضعف . وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمان نسخة فرك واجرة البريد ٢٥ سنتماً

الحلال

مجلد ماہنامہ اجتماعیہ علمیہ ادبیہ صحیفہ

سنتا عشرہ اشہر

و تعرض من اشہر علماء ہندوستان بکتاب ہندو الی لکھنؤ فی آخر السنتا

لکھنؤ

مترجمی زیدان

قیمۃ الاشتراك ٨٠ قرشاً فی النطر المصري و ١٠٠ قرش فی الخارج تدفع سلفاً

AL-HILAL

Social, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION: 25 FR. OR 5 DOLLARS PER ANNUM

Vol. XVIII, No 3

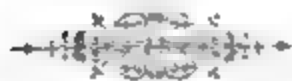
1 December 1909

AL-HILAL Printing Office, Cairo

طبع بمطبعة الحلال بالقاهرة بمصر



شوکت بانا



تأليف د. ديان ابن الفارض

(تأليف د. ديان ابن الفارض)

اجابة لطالب الدكتورين د. ديان ابن الفارض من ٢٥ غرراً الى ٥٠ غرراً
الطبعة الكاملة (ثلاثة اجزاء) في ١٢٢٨ صفحة بها ٥٧ رسمًا) وجريرة البريد ٩ غرر
والكتاب يطلب من المؤلف بالبريد ومكاتب الهلال وهدية والتأليف والعباسية والكمال
بصر وحورسني القدي غرر وزي والمهد بالاسكندرية والمهدسة والحامدة ببيروت

روايات الراوي

لربيب طالبوس القدي هذه

تصدر كل اسبوع لمن الجزء ٣ غرر شان ساعاً وقد صدر منها الآن رواية تاريخية
متصلة حولها

الملكة ابزابو

زوجة لمارك السادس

تأليف ميشيل زهاكو . وتطلب من متعدد بها

مكتبة الهلال بالقاهرة بمصر

اكسير ومسحوق الاسنان

تركيب الدكتور محمد شامح

المختار على ديوان الدكتور في طب الاسنان والخراجة التسمية من كلية نيويورك بامريكا
ويطابق بمثل حياته بيدان بلب لطلق بصر يشترن غرراً ساعاً
وهو الذي وفق بعد البحث الدقيق الى ايجاد حقن التركيبين الثاقبين هذه
لامراض الفم والاسنان لتفتترة بسلالات وزوال الرسومات الجبرية لتؤلف عليها
للفترة بها وثلاثة وحفظ متعلقها مع اكتاب القم راحة ركية صحية
ويطابق امراض الفم والاسنان بأنواعها المتعددة وتنوعت القم وتحديل الاسنان
للموجة والبروزة المتفرقة ويصل الاسنان الصناعية بكل دقة وحسوماً التيجان
والاسنان القوية وكل ذلك على أحدث الطرق الايركابة الحقيقية لتتاجمة
ونيرة الثقلون ١٩١٤ والمعدة من السابعة الى ١٢ ملحقاً ومن ٣ الى ٥ ملحقاً

(الطبعة المتكررة) من الطبعة ١٠ غرر والبريد ١ مكتبة الهلال بصر

(تأليف) الكرام في طب الفم والاسنان (٥ غرر والبريد غرر)

المجلد

الجزء الثالث من السنة الثامنة عشرة

أول ديسمبر (١٩٠٩) سنة ١٨ دي جمعدة سنة ١٣٢٧

الاستاذة العليا

موقعها ومناظرها واثارها وقصورها ومتاحفها

وأحوالها الاجتماعية والعلمية والأدبية والسياسية

٨ حالتها السياسية

ان النظر في حال الاستاذة السياسية اهم من النظر في سائر احوالها لاننا في اوائل الانقلاب السياسي . وقد اخضعت لأمور في حقيقة حالها وتصارعت الآراء في مصيرها بين متعائل يرى الامور قد استقرت وان النعوس قد اشربت الدستور فلا خوف على الدولة من رجعة او ثورة . ومتشائم يرى الخطر محدقاً بها من كل ناحية فيحاف عليها اقسام العناصر وتغرق الأديان ومطامع طايا العهد الماضي أو يحشى قمة الذبن قضى عليهم بالقتال صياً او عزلاً وغير ذلك من التعبيرات التي اقتضها هذا الانقلاب . وهناك طائفة توسطوا في آرائهم وعذوفهم

وقطر نحو الدولة السياسية في الوسائل اللازمة للمحافظة على الدستور وملاقة ما يحشى منه عليه فاختلوا في وصف السواء وفي تعامله كما احتضوا في تشخيص املة وتعيين موضعها . فلما رحلنا الى الاستاذة في الصيف الماضي جئنا هنا لبحث في حالتها السياسية لم نذخر وسعاً في التقيب عن الاسباب والتأثير واستخراج الحقائق من مفاصلها والسؤال

من الاختلافات من اصحابها على اختلاف الناصر والاحرار والمذاهب . وترفعنا الى
خبرة ارباب الحل والنقد ودرسنا اميالهم وتنطأ اعراضهم وحقيقة مقاصدهم ثم نظرنا في
ذلك كله نظر الناقد المعتدل فوصلنا الى نتيجة نحن باسطوها في ما يلي :

الحكومة العثمانية وسائر الحكومات

الحكومة العثمانية اليوم دستورية ولكنها تختلف عن سائر الحكومات الدستورية
من حيث القوى التي تتنازعها او تدبر شؤونها . فالحكومة في الممالك الدستورية على
الاحمال يدبر شؤونها قوتان نواب الامة والوزراء . واما الدولة العثمانية فيتنازع حكمها
ثلاث قوى النواب والوزراء وحمية الاتحاد والترقي . وليست مداخلة هذه الجمعية في
شؤون الدولة بدعة من بدع الدستور العثماني كما ينادون الى الازهان ولكنه طبيعي
في اوائل الانقلاب وقد وقع مثله في سائر الدول العظمى عند انقلابها . ولكن جمعية
الاتحاد والترقي تمتاز عن سواها من الجمعيات السياسية والاقلامية انها شديدة الميل الى
المسالة وحجب الدماء فقد احدثت هذا الانقلاب وفي عمرها ان تحالف سنة الاجتماع
فبقي على رجال العهد القديم ونحاسهم

فلما اعلنت الدستور في ٢٤ يوليو سنة ١٩٠٨ اعدت السيف واطلقت الحرية .
ثم ما لبثت ان ادركت خطأها وان للاجتماع سنة لا تبطل -- بعد ان جرت حادثة
١٣ ابريل التي كادت تذهب بالدستور واهله لو لم يتداركه شوكت باشا وجنده
فدخلوا الاسلحة فأمحين وغلظوا السلطان وابسوا اخاه . ومع ذلك لم يقتل في هذا السبيل
الا الف وبمئى الاف وما من دستور الا كذب اهله الوفاً من الاض في جملتهم
الملوك والشرفاء والكهنة وغيرهم بين نراع ونطير . ولنا في الانقلاب الفرنسي اكبر
شاهد اعلن امراءه يوم الدستور لو الحرية سنة ١٧٨٩ ولكن السيوف لم تسفر
في اعمادها الا سد صبح سنين وم يطاردون الاشرف وغيرهم من رجال العهد القديم .
وقد صادروهم مالههم واملاكهم وما راوا حتى ادادوهم وساقوا الملك نفسه الى النسخ
كما تسلق الاغنام

فاين ذلك من الانقلاب العثماني السلي الذي بدأ بالهبة والتآف ولو لم يتر اهل
العهد القديم على الاحرار لم يسفك في سبيله دم رجل واحد . والفضل في ذلك لاصحاب

هذا لاقلاب تعني أعضاء جمعية الاتحاد والترقي الذين ادهشوا العالم بتقنهم وحكمتهم واعترف لهم القريب والبعيد أنهم أتوا، علماً لم يهتم اليه احد كما بينا ذلك في ما كتبناه في العام الماضي عن تاريخ هذا الاقلاب . وقد ذكرنا هناك تلويح هذه الجمعية على ما بيع اليه عننا يومئذ ونظراً لكثرة ثقتهم بنا رأينا في شوق للاطلاع على تفاصيلها حتى اتينا الاستانة فاستمعنا اصلها وتاريخها من اعرف الناس بها

جمعية الاتحاد والترقي

ذكرنا في الحلال الاول من السنة الماضية ان هذه الجمعية تأسست سنة ١٨٩٤ في الاستانة ثم انتقلت الى باريس وفصلنا كيفية الانضمام في سلكها وتاريخ فرعها وما مر عليها من الادوار حتى تخصصت بروجع مراد بك الى الاستانة . ثم نهوضها على يد الداماد محمود باشا وبه البرس صباح الدين ان تم الاقلاب على يد فرعها في سلايك ومن اعصائه يازي وور . ويأخذ من يحمل اقوال هناك ان لجنة سلايك المشار اليها هي من جمعية الاتحاد والترقي التي كان مركزها في باريس لكنها عفا بعد البعث الاخير ان لجنة سلايك التي تم الدستور على يدها شأت مستقلة في سلايك نحو سنة ١٩٠٦ لكنها نظمت على مثل جمعية الاولى من حيث طرق للحصول والعرض الاساسي واعضاؤها من احرار الاتراك وان الجمعية الاولى كان اسمها « جمعية الترقى » ولا صارت في باريس سميت « جمعية النظام والترقي » وكل اهم اعصائها أحمد رضا بك وخليل عام والدكتور باظم بك

وكان احرار استبأوا والمجاه هناك قبض جماعة منهم في سلايك وفيهم طلعت بك ورحمي بك ومدحت بك وكلاسر ومنيسي ونحوهم جمعية على مثال تلك سموها « جمعية لاتحاد والترقي » وهي اول جمعية من جمعيات احرار سميت بهذا الاسم واحدت تسمى في طلب الدستور من اقرب الطرق واعجلها على يد الجيش . فانتظم في سلكها صفار الصباط من الملازم فما فوق الى البكاشي وهم قوام الجند واهل القوة . فلحق خبر هذه الجمعية في « جمعية النظام والترقي » باريس ورئيسها أحمد رضا بك فبحشوا في الاسم . وأرادت لجنة باريس جاء اسم « النظام والترقي » فلم تقبل جمعية سلايك

وسعى بعضهم في ضم الجمعين فلم قبل حمة سلايك في عضويتها الا الذين تحققتم ثباتهم في المرض الاصلي ولم تقوم أموال عد الحيد ولا مواعيده . وأخذت تعمل بحمد واجتهاد حتى طوت بالستور كما هو مشهور وقضت على ازمة الامور وهي صاحبة الكلية النافذة والرأي الاعلى واكثر اعضائه المجهولون . وأما الذين ظهروا من اعضائها وعرفهم الناس فتهم جماعة من كبار المواطنين فيهم ثلاثة من الوزراء وهم ظلمت بك فاطر الداخلية وحلوي بك فاطر المالية وتائل بك فاطر المعارف وهي أم وراثة الدولة واليك ما عرفناه من احوال اشهر اعضاء هذه الجمعية .

اعضاء جمعية الأعماد والترقي



طلس - دهر الدخيلة

١ - ظلمت بك فاطر الداخلية : اسمه من ادرته سنة ٣٨ سنة وكان في مصر الماسي من متحدي الثورف . وهو رجة مع ميل الى اليسر جميل اطلمة دمث الاخلاق ذكوره يريد على علمه وفيه اقتدار على الاقتاع . اذا جالسه رجل توهم من لطفه ولين عريكته انه طوع ارادته ولكنه لا يثبت ان ينقاد له صاغراً . وهو عازب وقدير

٢- رحمي بك : أصله من سلايك عمره ٣٩ سنة وهو طويل القامة رقيق العمل اشقر الشعر تروج وولد له علام . اتعلم في الجمعية وهو غني قبل ما له في سيل نصرها فنته الى هذه الجمعية كنسبة بي مكر الصديق الى الجمعية . وكان مع ذلك يجلس على حوايس عبد الحيد . وكان عبد الحيد يثاء من صرته للأحرار وبمذه من اهل المومى وحوى ذكره مرة بن يديه فقال « ان رحمي هو صوي حامل علم الفوضوية »

٣- كلاراسو : هو يهودي أصله من سلايك ويحترف مهنة المحاماة . ليس له ثروة لكنه دكي المواد عمره ٥٣ سنة طويل القامة خفيف المضل اسمم اللون دوحية شمطاه ويمتاز عن رفاقه ما ماسوني وادخل كثير من شان الأتراك في الجمعية الماسونية . وهو الآن معوث سلايك وله اقدر في فن الاقتصاد وأراد عجارة حويد بك في مجلس البحوثان بالمسائل المالية علم يجمع فهدت بطاقة المالية الى جويد

٤- رفي مناصي بك : هو من اهل الاستاذة يحترف المحاماة وكل في حملة المحامين من مدحت لثافي مح كنه المشهورة فقم عليه عبد الحيد وصرحه من زمرة المحامين وحرم من الموصى في محكم للاستاذة فالتجأ الى سلايك وأخذ في العمل مع الأحرار توفي عن ٥٢ سنة قضى ٣٥ منها في سراح الحرية سراً بين الشبان الثمانية من كل يلف حوله من الناشئة الادباء . ولما دما وقت العوز كان للأحرار من خبرة اصحاب الرأي لما هو عليه من طول الاختبار والتوسع في القوانين وكانت اسمر اللون كبير الحجة مرصها نزيهاً نشيطاً وتولى نظارة اسطية

٥- حويد بك : أصله من سلايك وقد عرف بالذكاء وحدة الذهن من صباه واشتهر بميله الى العلوم مع الاجتهاد في تحصيلها . وقد فطر على حب العمل فلا تجده الا مشغولاً ولا يشغل الا بالمواسم اجدية عمره نحو ٣٥ سنة قضى معظمها في التورس والتدريس واكثر تدريسه في علوم الاقتصادية واشتغل حياً بتحرير الجرائد والمجلات وله مؤلفات في الاقتصاد . وهو خطيب مصقع ويمدونه اخطبر رجال الدولة ثمانية واعظمهم من الاقتصاد شهد له بذلك علماء اورما وقد تزوج وبانت امراته ولم تترك له ولداً . وهو ناظر المالية الثمانية الآن يرتق من واثبه وليس له مرتق سواء . وهو ربح القامة مع ميل الى القصر حليق الجمعية لطيف الحديث دمث الخلق



جلوسه في نظر نادية

٦ - الدكتور باطمة بك . من اقدم المجاهدين في سبيل الحرية من عهد لجنة النظام وانتد في بلير مع احمد رضا بك . وهو طبيب اصله من سلاطك تعلم الطب في الاسكندرية ثم ارسل قسراً في هذا العلم لاوربا فترفع الى احمد رضا بك في باريس ولازمه وشت معه في نصرة الحرية الى النهاية خلافاً لكثيرين غيرهما اغرام عبد الحميد بالمال او الوعائف ورحصوا عن جهادهم . أما الدكتور باطمة فثبت مثل ثبات احمد رضا وخدم حرية الاتحاد والترقي خدماً ذات بال فتولى كتابتها أي انه كان كاتب سرها والمشرع بمبادئها ورسولها الى الاطراف . فكان يخرج في المهمات الصعبة متكرراً تحت خطر القتل فظهر في عماله دهاء وذكاء اعترف له بها اقامي والداني . فكثيراً ما كان يتنكر بلبس شيخ او قسيس او تاجر او جندي والبوليس يعلم بخروجه ويتفقدته فلا يمتد عليه ولا يستطيع كشفه . وكل اكرامه في الرومي الاماطول وحصولاً في

ازمير . وهو اسم اللون قصير القامة مثلي الجسم طلق اللسان قوي الحجة يوقو رحمي بك بحرية المكر . لم يتزوج وسنه الان ٣٥ سنة



احمد رضا بك رئيس مجلس البعثان

٧ - احمد رضا بك : عمره الان نحو ٤٩ سنة وهو رئيس مجلس البعثان وكان في شبابه مديراً للمعرف العمومية في ولاية خداوندكار ثم فر منها ومن سائر تركيا على اثر اصلاحات اشار بالتخذهذا ويعم باريس وتفرغ لدرس الفلسفة واحتراف عالم اوغست كنت (Pouillet) وتعمق فيها وشدت ثقة اعضاء جمعية الرقي في الاستاذة به فقلوه نيانتها في أوروبا فاشأ في باريس جريدة منها « مشورت » يشنها بالتركية مع ملحق بالفرنساوية ١٨٩٦ فصار للجمعية من ذلك الحين قائلان أحدهما احمد رضا بك صاحبه مشورت في باريس والاخر مراد بك صاحب ميزان بمصر . وكان المرحوم خليل غانم

سكرتير لجنة باريس ومن اكبر محوري مشورت الفرنسية . واشتهر احمد رضا بك على الخصوص بنزاهته وبثباته فقد قاى مر المذاب وهو في باريس يشتغل للتشيش بدون الكفاف واهل المايين يترضونه بالاموال والترتب وهو يأتى

٨ - محمد عارف بك . اصله من الروملي وهو الان في الرابعة والثلاثين من عمره اسم اللون ربح القامة يمثل الجسم وقد انتخب نائباً عن الروملي في مجلس المبعوثان وكان قبل ذلك يشتغل بالمحاماة ويمرر بحلة قانونية شرعية . وكان من اكثر الساعين في نشر مبادئ الحرية في الروملي وهو فقير عليل

٩ - حبيب بك : هو قائم مقام في العسكرية عمره ٤٢ سنة اسم اللون ربح القامة وكل من المجاهدين في شمبادى الجمية وتأييدها

١٠ - الدكتور بعل شاكرك بك من اهل الاساتذة جميل الصورة ربح القامة اسم اللون يمثل البلد عمره ٣٤ سنة . كان في مصر الى بق طيب البرنس يوسف عز الدين ولي العهد الحالي . فكان البرنس المشار اليه يستخدمه في تشييط الاحرار وبث افكاره فيهم وينزل لهم الاموال على يده

١١ - اسماعيل جان بلاط : هو شاب في التاسعة والعشرين من عمره واحد صباط الجيش العثماني برتبة صاع قول اعني رفيق ابدن اشتر اللون خفيف الروح ذكي الفؤاد واسع الاطلاع . استخدمته الجمعية في مهمات ذات بال من جعلها مهمة سار بها مع مصطفى محيب بك لفتك بانظم بك صهر انور بك وكان من كبار الجواسيس في عهد عبد الحميد . وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن خراطم نيازي بك واصيب برصاصة شفي منها

١٢ - حسين جاهد بك . من اهل الاساتذة وعمره الان ٣٢ سنة قضى معظمها في الدرس والتدريس والتحرير والتجبر . وهو من نواب استامبول في مجلس المبعوثان ومحرر جريدة طين لسان حال جمعية الاتحاد والترقي ويعد اكتب رجال الصحافة التركية واقدم على استنباط المواضيع وتوليد الافكار واشدهم لهجة . اذا قرأت ما يكتبه في طين توهمت فيه العنف والجفاء لشدة وطأته وقوة عبارته وما يتخلل ذلك من التهديد والوعيد فلذا خاطبته رأيت يكاد يفوق رقة ولطفاً وهو جميل الصورة اسم

اللون حليق اللحية. لا يضارع صديقه جليدياً في الاعتدال على العمل الطويل الا هو مع جسارة وقوة عزيمة واقدام ونشاط. وهو فقير جداً وقد تزوج وله ولدان



حسن جاهد بك محرر طبخ

١٣- حافظ حتى بك : قائمقام في الخندبة الثمانية وظيفته ملحق عسكري اركان حرب في سفارة فينا. وهو من اوسع الاراك علماً ومن اكثرهم ذكاه وحرارة عمره ٣٢ سنة قصير القامة اسم الفوف يمثلي الجسم فصيح اللهجة

١٤- نايل بك : ناظر المعارف العمومية من اوسع الاراك علماً وسعة وهو يرسل لحينه وفيه رغبة في نشر العلم ويستقد ان العلم الوسيلة المثلى في تأييد الدستور

قدي من مجمل ما تقدم ان اعطاء هذه الجدية الطاهرين الان اكثرهم من اهل الاستاذة وسلايك وهم ترك مسلمون الا واحداً واكثرهم من الادباء والكتاب ورجال الحقوق والاقتصاد وهم طبعاً يحسنون التركية لانها لغتهم ويحسنون ايضاً



الشيخ وزير المعارف

الفرنساوية . ولهم اطلاع على الادب الاوربي وخصوصاً اداب الفرنسيين واكثرهم
بصرف المرية مصري . وادباء اللسان التركي لا ينتمون من مرقبها لدرجة الانشاء
في لسانهم . ومعظمهم من الشباب تتراوح اعمارهم بين ٣٠ سنة و ٤٠

اما سائر عصاة الجمعية فقيم منشورون في المملكة الثمانية واهمهم في سلايك
والاستانة ومركز الجمعية الاكبر في سلايك لا يهتم احد ادين يجتمعون . وهؤلاء على
الاجال مثل اكثر ادباء الاراك من الناشئة الحديثة قد تنفقوا على التسوق الحديث
وتسحروا بالعلوم الحديثة واختلطوا بالاسم الشديدة وتعبوا اسباب الارتقاء واتقوا فصفت
حاسة النعصب الديني في قلوبهم واصبح مذهبهم الاتحاد . وم اهل حرية وشجاعة
ادبية وصلح طوية لا كتب ولا رياء ولا دعوة باطلة ولا حذل في غير الحق ولا
عداء للاجانب . وانما شيمهم التواضع وصلح الية في خدمة الدولة والامة ولا عجب
وفيهم نخبة الادباء والمعلمين والاطباء ورجال العلم من واجر بامثال هؤلاء ان

ينذوا التعصب الديني . واذا حال بينهم او عاشرتهم لا تجد فرقا بينهم وبين اهل اوربا في شيء . ونظراً لتكتم الجمعية في اعمالها وأخفاء أسرارها أعصبتها قد ادعها غير أهلها ورأى ناس من بعض فروعها بالاطراف ما يخالف طبعهم بها فاستمدوها . وقد يكون براءة من ذلك أو أنها تحيظه ملكة تراها ولا يراها الناس وإن كانت لا تدعي العصبة عن الخطأ والجمعية سطوة يحافها الكبير والصغير وكل محمول بحيف وتصبر الحق أعداؤه كثيرون ولذلك فإن أعضاء المرؤفين بالاستانة في خطر على حياتهم لا يخرج احدهم الا مسلحاً بالمسكات تحت أثوابه ولا ينام او يمشي الا على حذر . وهي صاحبة السيطرة الفعلية الآن على الوزارة ومجلس الموقر ان بعد آراءها واعراضها بواسطة اعضائها ومنهم جماعة في مجلس الموقر . وقد احدثت على ١٦٥٠ عضواً من أعضاء المجلس عهداً مؤبداً باليمين بصيغة خصوصية ان يوافقوها في مساعيها العائدة على حفظ الدستور وتأييده وتأييد بنى انصاره . وقد عرفت مما تقدم ان من اعضائها ثلاثة وزراء ومنهم جماعة من اصحاب الوظائف الاخرى تأميك عن انظم في سبيلها من مد ط الجيش . وهم ساعدها الاقوى وسبيلها . تقاطع وقصاؤها الميرم . وما تناقش الخرائد بالامس عن كف ايدي الجيش عن المدخل في السياسة فبراد به ان لا يتصدى اصلا لشؤون الحكومة أو يتعرضوا لاعمال الولاية وغيرهم من موقوفها في ثناء تأديبة وطاقاتهم لكنهم ما زالوا أعضاء عاملين في الجمعية يحضرون اجتماعاتها ويقولون بقولها ويعصرونها عند الحاجة

على ان هذا ليس وحده سبب ما لها من الرجة في قلوب رجال الدولة حتى من اعضائها ولكن هناك سبب آخر له اهمية . نفق فكها بمن يحيد عن لحظة المرسومة لحفظ الدستور وتأييده كما كانت تفك عن حماه على صفا من رجال عبد الحيد . وقد ذكرنا في مكان آخر فكها بناظم بك صهر انور بك ونسبي بانها وعبرها . وهي تفعل ذلك سرراً على يد بعض اعضائها الجسورين الذين يصر عليهم القديسين لانهم يتدون الدستور وارواحهم . هذا آتت باحد رجال الدولة او غيرهم انحرافاً وحادث منه على الدستور مع الأأس من صلاحه او ارجاعه قررت في اجتماع السري قتل لا تالي كل من اعضائها وغيرهم . فيتبرع احد القديسين قتله على الاسلوب الذي يختاره

قد اتى النظر في ٥٣ مشروعاً من ٧٣ أي انه عرض عليه ٧٣ مشروعاً درس ٥٣ منها وقرر الملائم بشأنها وأكثرها مشاريع مهمة في جعلها الميزانية وهي وحدها يترك النظر فيها بضعة اشهر لانها اول الميزانيات . ويروون عن مجلس المبعوثان الاول في ايام عبد الحميد انهم عرضوا فيه ١٨ مشروعاً لم يقر منها الا مشروع واحد ولوراحت سجلات مجالس النول الاخرى لما وجدت فيها مجلساً عمل في سنة الاولى مثل عمل مجلسا على اتانلا نكر ما يتقدمه الواقف على دوائر الامور من اختلاف لقوب بين النواب باحتلاف عناصرهم . والاكثر ناقون على الازراك من اعصائه بدعوى انهم متأثرون بالنود لا بمضمون الا ما يريدونه . وقد سمعنا هذا الشكوى من بعض النواب اننا العرب حتى نوسمنا في احدثهم الرغبة في الاستعلاء لانه لا يرى فائدة من وجوده اذا كان صوته لا يسمع . ومد التحري تبين لنا صدقه من الجهة التي هو ناظر فيها وذلك ان ابن العرب او غيره من رؤب العناصر الاخرى قد يقترح اقتراحاً فلا يجد من يعضده او انه لا يستطيع تأييده فالمصح فيسقط فيمض . ولكن البحث في هذا المجلس حرراً والقرار لا يكون الا بالاكثرية . والعرب اكثر سائر العناصر بعد الازراك فاذا اقترح احدهم اقتراحاً ولم يجد من يعضده من زملائه العرب فالذنب ذنبهم . واذا كان الاقتراح نفسه ضعيفاً فسقوطه طبيعي لان العرض من أعمال المجلس انظر في مصلحة الامة المتأينة بقطع النظر عن العناصر والمذاهب

لا خلاف في ان التمدد الحقيقي في مجلس المبعوثان لجمعية الاتحاد والترقي ورأبها هو السائد وارادتها هي الغالبة ومنها عدد كبير من أعضاء المجلس تشكلت منهم لجنة تعرف بلجنة الاتحاد والترقي اكثرها من الازراك . وقد أيدت هذا النود عند افتتاح المجلس بأنها استطلعت ١٦٠ عضواً منهم يمياً تقصي بمصرتها والاخذ بأرائها كما تقدم . فلا عجب اذا كان المجلس طوع ارادتها أو حدى افكاره — ولا ضرر من ذلك لانها أشد الثنتين غيرة على المستور وتغنياً في نصرة صاحب للرأي الطالب في مجلس المبعوثان لهذه الجمعية او للازراك . فاستدلت سائر العناصر من ذلك ان الازراك انما يضلون ذلك استثنائاً بالسلطة نصراً للازراك على غيرهم فتشأ صوته التناهم بين الازراك وسائر العناصر

والحقيقة ان بعض الاعضاء وخصوصاً ابناء العرب حديثو عهد في السياسة لم يألوا
 المناظرات السياسية فاداء اقترحوا قراحاً لم يجدوا عليه عدواً ذلك حظه بمقامهم او
 استبداداً من رعاتهم . فيندمرون وينسبون ذلك الى تعصب الاراك عليهم .
 واداء لخط التركي تدمرهم نوء سوا قصد فيهم . والمعض الاخر توسموا في السياسة جر
 المعام لاهمهم فاحذو مد تودهم متصفاً بطلون المناصب لم او يدوهم طالم
 يجدوا ما أملوا غصبوا وعادوا ن الحكومة لا تبد الوطائف لانا العرب تعصباً
 للحس . هم ان العرب لم يسالو من المناصب ما يستحقه الذكر بالنسبة الى عددهم
 ولكننا لا نتقد لهم حرماً منها لمصوب الاراء او حجة الاتحاد والترقي على العرب .
 لان هذه الجمعية — على ما ظهر منها في يوم — من بعد الجديعت عن التعصب وانما
 هي تمصبة للدستور ونحو ذلك ما تطه بغض في سبيله . فلا نتحار الوطائف الا الاكفاء
 لا ترعي في ذلك خيالاً — ولا يعني ان تتجاهل عن حقيقة مقدرتنا على الاعمال
 السياسية باقيا على الاراك فان هؤلاء اكثر دلاء لها واوسع اعتباراً فيها بعد ان
 نمودوها احياناً متولية وهم اصحاب الدولة . وقد سبي العرب السياسة لطول التقاعد
 عنها . فضلاً عن ان اختلاط احرار الاراك بهل اور ما في شاء جهادهم كان اكثر
 من اختلاط احرار العرب

على اننا نعرف بين النواب العرب جماعة من اهل الحكمة والرأي والانصاف لم
 تقم هذه الحقيقة فكانوا وسيلة التآرب بين العنصرين . ولم تقض السنة الاولى حتى
 زاد التفاهم بين النواب فقدم كل من عناصر خطوة نحو صاحبه . والظاهر انهم قدموا
 خطوة اخرى في هذا العام بدليل انهم اتخذوا صديقاً سياسياً افندي الستاني نائب
 بيروت وكلاً رئيس مجلس الموعود . وهو العربي المسيحي الوحيد في ذلك المجلس
 فدل انتحابه على عدم التهم عن التعصب العنصري والديني مما وصراً نرجو ان يزول
 سوء التفاهم النكابة وبسبب النواب يذا واحدة لغرض واحد هو تأييد الدستور . واداء
 لم يعمروا بالمحبة وبيلة لا سمح الله لان حسن التفاهم بين النواب يتوقف عليه الائتلاف
 بين العناصر في سائر اطراف المملكة . وعلى هذا الائتلاف يتوقف بقاء الدولة وعلى
 الاقسام يتوقف خرابها . وليس بين الحالين وسطاً . لان الدولة العثمانية اذا حافظت

على الدستور عاشت وضارعت ارقق النول المتعددة واداء عجرت عن حفظه فزقت ودعت
 نهياً مقسماً فليتكاتف النواب على ازالة النقبات القائمة في طريق الدستور ولا بد من
 تبادل حسن العمل فيما بينهم ولو بالاغصاء عما يطهر على غير المرام — قال اتهامك
 صاحبك بسبب بربرتها بك جهون عليه ارتكاب تلك السبب — ولا ينعق اثنان الا كان
 احدهما مغلوباً ويطلب ان يكون اعقلهما

فبحث في حجة الى نذ التافس والاقسام حتى في الاحزاب السياسية مع
 كثرتها في طوائف اوربا وهم يحدون فيها قائمة لم في تعجيس الراء . واسانح
 فالاحزاب المذكورة لا تخيدنا الان وقد تضررت لاهلنا ثقتنا عن الاتفاق في الامور
 الاساسية اللازمة لتأييد دستورنا دعوتنا من البحث في المركزية واللامركزية ان امامنا
 عقبات لم تكن لدساتير الامم الاخرى لان احوالنا تختلف عن احوالهم فطريقنا في تأييده
 غير طريقهم . واداء جلوسنا ابداء رأينا في حالتنا المعاصرة تقدم الكلام في النقبات التي
 نحاقها على الدستور والوسائل المثلى للملاطمة فتقول :

النقبات في طريق الدستور

١ - اختلاف العناصر

ليس في الممالك المعاصرة في مشرق الارض ومغربها مملكة تحوي من العناصر
 المختلفة ما تحويه المملكة العثمانية . فهي تتألف من بضعة عشر عنصراً يختلفون في لغاتهم
 وعاداتهم وآدابهم واديانهم . واهم هذه العناصر الترك والبرب واليونان والالبان
 والارمن والاكرد والقفار والسرب واصلاخ . واكثرهم اهل تاريخ ومجد قديم وفيهم
 نزوع الى الاستقلال بتذكر سابق سؤددهم . وينتف في بقايا الدول الكبرى النافذة
 باسلافها اكثر من تفاعل اسلافها بمجدهم — كابناء الاسر الكبرى لا يتفخر بشرف
 الاسرة منهم الا الضعيف الذي ليس له من عمله ما يتفخر به

واحتكر الامم العثمانية اقصدراً بناف الخد الرب قاتم ابناء امة نشرت
 الاسلام وقلت التاريخ وانشأت تمدة غير وجه البسطة . وهم مع ذلك اكثر الضائين
 عدداً وفي اهل الجزيرة منهم جنوح الى الخيال الشعري قد يرون الامور خلاف

ما هي ويشعرون في افسهم المقدرة على كل شيء، وربما تذكروا سابق بجدهم يوم
التعاقر بالنسب اذ كانوا يسمون غير العرب عوالي . وان الاتراك حكمهم مثلاً في الدور
السابق وقد آن وقت الاستقلال فيدورون سروريتهم واسلامهم ويطلبون فوق ما
يجب لهم وربما اغرام البعض على التحدث بالخلقة وهل يجوز لنير العربي او لا يجوز .
وإذا لم يتحدثوا فهم منهمون بالخنوح الى الاستقلال كما اشاعت الصحف بالامس عن
أحد ملوك جزيرة العرب انه كاتب وملاء رؤساء القاتل بالانحداد للاستقلال ولم يطلع .
فهذه الاشاعة وان كانت كاذبة فلها تيمث على الحدروسو الطل وتشوش على
الدولة اعمالها

واعتبر ذلك باليونان فاقهم من جبايا دولة الروم اصحاب القسطنطينية ويهاجرون
العالم بسلامتهم وعلمائهم وخطبائهم قد اشأوا نعتاً خاصاً بهم منذ ثلاثين قرناً وسنوا
لاهل الاجيال اذ ثابة سنة مشوا عليها وعندهم احد الرومان والعرب عوامل
المدنية والعلم والفلسفة . فقولاً ما زالوا مد علمهم الاتراك وهم يجمعون الى الاستقلال
فما قاله احدوا بطاولون ما عاتقهم نحو القسطنطينية يرحون استرحاها بما اصاب الدولة
العثمانية في القرون الاخيرة من الصف حتى كادت نعل او تطاير شعاعاً او تفتت
قطلاً ينال كل دولة من حيراتها فطقت فكادت ابصارهم شاخصة الى الاستانة بلد
قسطنطين وكانوا يهاجرون بذلك على منابرهم . ومن لطيف ما يروى من هذا القيل
ان ولي عهد اليونان سئل في حلة الامتحان الكبرى للمدرسة التي كحل ينخرج فيها عن
حدود مملكة اليونان فذكر حدودها من اشرق والغرب والجنوب ولم يذكر حدودها
الشمالية . فسأله الاستاذ عن سبب اعطاه الحد الشمالي فقال « لانه غير معروف » يشير
الى الامل في امتداد الى الاستانة او ما وراءها . فزوم الداخلون في رعاية الدولة
العثمانية هم من اولئك ابوتك اصحاب هذا المجد القديم وحكمهم من حيث جسم
المملكة العثمانية مثل حكم العرب

والاناث اهل تاريج وفيهم نزوع الى الاستقلال ونبع منهم قواد اشتهروا
بالشجاعة والنجدة . دخلوا في حوزة الدولة العثمانية سنة ١٤٧٨ قهراً وما زالوا من ذلك
الحين يذمرون ويسردون فيكمونها تجيد الجند قمع عصياتهم حتى لقد كل خيراً لها

لوقضت عنهم . على اتمهم تمكنوا من الاستقلال مدة في اول القرن التاسع عشر على يد قائدهم الشهير علي باشا تبه دثلي ثم عادوا الى حكم الدولة صاغرين وفي قلوبهم رغبة في الاستقلال وقد جاهروا به بعد ظهور الدستور

والامر اذا لم يباخروا بمحدم القديم اذ لم يكن لهم دولة كبرى ولا ثمن خاص فهم يباخرون اهل الدستور فاتهم اول من سفكت دماؤهم في سبيله وانشأوا جمعياتهم الدرية جمعوا فيها الاموال لمصارعة الدور الماضي قبل انشاء جمعية الاتحاد والترقي وقد دبح منهم في هذا السيل مئات الافوف

وعتبر ذلك في اسرب والمطار والعلاخ ولكل منهم دولة جديدة حية فما بدر عليهم من الدخول في سلطان ابناء جنسهم ولقنهم ودينهم — فالحوف على الدستور الثاني ليس من تعدد العناصر في المملكة النماية فان في مملكة النساء اجناساً كثيرة وبما انكف من اختلاف اغراضها ومن التحدث بسابق محدها فيصعب ادلاها بالقوة او جمع كلمتها بالحق . فهي لا يهمل ادا انحل عقد الدولة اذ ربما عاد ذلك الى استقلالها او دخولها في سلطة دولة من مذهبها او لسانها

فاكر الامم العنصرية رغبة في بقاء هذه الدولة الاراك لانهم يشعرون انها دولتهم وفي بقاءها بقاء محدم . فهم حريصون على الاحتفاظ بها حيد طاقاتهم ولذلك رأيتهم شديدي التبرية على الدستور وربما اعضاءوا سائر العناصر ضناً به ورغبة في استبقائه لان في بقاءه بقاءهم

وقد حراً العناصر الاخرى على التطلع الى الاستقلال ما صرح به البرنس صاحب الدين جهاراً من ميله الى الاستقلال الاداري « اللامركزية » بين الولايات وهو رأي فطير كان يعني حمله في ملي اكنان حتى ترشح قدم الدولة في الحكم الدستوري وتبرغ من مشاكلها الخارجية والداخلية — لا ان يفوله والدولة لا تزال ناهضة من تحت اقبال الاستبداد اجيالاً متوالية وقد نخر انضاد عطفا وليس فيها عضو سليم يستطيع البقاء منفرداً واتماهي تتساند في سرورها وتتعاون في قيدها وتضودها . فكيف تتفرق تلك الاعضاء وتعيش مستقلة ؟ فهي الى التعاون والتكاتف احوج ريثما يشتد ساعدها فاذا رأت بعد ذلك ان تبرع بالاستقلال الاداري فهي وشأنها

٢ - اختلاف المذاهب الدينية

في المملكة العثمانية مذاهب متعددة فمن رعاياها المسلم السني والشيعة والوهابي ثم المسيحي على اختلاف الطوائف من الأرثوذكسي والنسطوري والماروني والكاثوليكي واللاتيني والبقولي والانجليي . عبر اهل الاديان لآخرى كالبيود والدروز والنصيرية وغيرهم -- . ولكن اختلاف المذاهب لم يكن ينعش منه لو لم يحرق عبد الحميد بين القلوب سياسة التقسيم كما ينادى ذلك في ترجمة حله «السياسة الماسية» . فان سياسته الحرقاء اقتضت التفريق بين المذاهب وخصوصاً بين المسلمين والمسيحيين فاصبحت كل طائفة تنظر الى اهل الطائفة الاخرى نظر العدو الى عدوه . وكانت الحكومة تنصرف للمسلمين فاضطر النصارى الى الاحتفاء بالدول الاخرى واتسموا بالحماية فرقة دينية حسب مذاهب الدول التي حتمهم واصبح لكل فرقة من النصارى دولة تدفع عن حقوقها فالكاثوليك والموارنة نصيبهم فرنسا والروم الارثوذكس نصيبهم روسيا والبروتستانت نصيبهم انكلترا وامبركاتا عند مبس الحداثة . وقد دخل مضهم في رعية تلك الدول فصاروا يمدون من رعايلها

تعمولت قلوب المسيحيين بذلك عن دولتهم . واصبحوا يمدون اعينهم غرباء فيها ويردون التحاص منها والمخول في حوزة سواها من الدول المصرية . وقد جاءهم الدستور العثماني وهم لم يعمدوا الاحتجاج فيها بينهم فكيف يجتمعون مع الطوائف الاخرى . وزد على ذلك ان مضهم لم يشعروا حتى الآن ان الدولة دولتهم وانهم مطالبون بالدفاع عنها والسعي في استيفائها . واداء اميت الدولة سوء بما يشعرون بالامابة واذا شعروا بها فكالمطمة على الحلة . واما التركي فيشعر بها في قلعه وربما توهم بعض غلاة النعص من المسيحيين ان ذهاب الدولة لايهمهم فيلتجئون الى لاحدى الدول المصرية وهذا سبب ضررم حتى الان من الحدية . وسمعت احد كبار النصارى الذين يحبون الدستور وقد شب على الحرية من مصر لما وثب الارمنجيون باهل الدستور في ١٣ افريل الماضي يقول : ان بناء الدولة العثمانية بعد الدستور اصبح يهتأ لكن اذا علب الارمنجيون فلا يصرا ذلك ونحن خارجا ، لانه يقيم بمصر ولو لم يكن فيها فاه يلجأ اليها او الى غيرها

وهو قول يدل على ما تأصل في عروق بعض المسيحيين من الاحياء الاحباب واصار احسبهم عرءاء عن الدولة العثمانية . فهو لا . لم يدركوا معنى الجامعة العثمانية أو لم يصدقوا ان المسلمين زعموا الصالحين من قلوبهم كما ان يصدق العرب المسلمين اخلاص الاراك في تازلم عن امتيازهم . ثا رالوا يحاوتهم على الاستئثار بالياد وشمسونهم بالتعصب لجنسهم . فاعتبر اساب التفرق بين العناصر والمذهب فاتها من اكبر العفات في طريق الدستور العثماني

٣ - شذو امور اخرى

لم يطلع عبد الحميد عن العرش العثماني الا بعد ان اتمد اخلاق الامة العثمانية بسوء سياسة لان الناس مرضون للرديفة ضعف طغيتهم فكيف اذا شجهم عليها ملكهم أو امامهم وحصل الثروة واجزاء الحياة والمدرسة حل الحسوسية من اوسع ابواب الرق وحل الناس على قتل الناس اغرة . فلول أو اعداء فصدت احكام الدولة وتصدر فيها أهل التلق . وأسندت المناصب الى الذين ينفذون ارادته . وفيهم جماعة كبيرة من المعويين على أمرهم ساروا مع التيار المتسا للرق - عبر الدين شعروا بعد الحميد على التوسع في الشر

فرض الدستور على أزمة الدولة وهو لا يريدون احذر سوء الحكم اضطروا بعد ١٣٠٠ فريل الى اعلان الحكم العربي وحكومة الخاين قتلوا جماعة وهو آخرون . وفي حلة المحكوم عليهم جماعة من كبار رحل الدولة في الدور الماضي كانوا اصحاب الملوك والطول فيها . بهايم الناس ويتزعمون اليهم طمعا في خدمته أو ورق أو يتلقونهم فرارا من الادى فاصحوا بعد الحكم العربي بمعدين ادلاء . فهو لاء بها احسن الظن بهم ونجبت العقل وحسن الية فيهم لا نشك في اهم اذا لم يستطيعوا سببا في وساد أمر الدستور فانهم يمينون على افساده أو يفرحون بسقوطه . وهم جماعة كبيرة ولكل منهم اعوان واتباع ذهب ورقهم مذهاب الدولة هم يمتنون رجوعها من صميم افستهم . فوجود هؤلاء عاضين من جملة القبات في سبيل الدستور . وخصوصا اذا قلغ رحله في احسان الظن ولم يندفعوا لمراقبة

ويدخل في بقايا الدور الماضي بعض اعيان البلاد الذين كانوا يستفيدون من

فساد الأحكام ويستبدون بالصفاء من الفلاحين وغيرهم وقد وضعوا أيديهم على أطيان ليستلموا وشاركوا ولاية السوء بابرز الأموال وسلب الحقوق . فلما جاء الدستور بحرية والمساواة والعدالة ذهب نفوذهم وأصبحوا في خطر على أموالهم وأطيالهم بين يدي القضاء . فهم طبعاً يلقون على الدستور

٤ - المزولون

كان في الدولة الثمالية كثير من المناصب التي أوجدتها سياسة عبد الحميد وليس لأصحابها عمل غير الاستيلاء على رواتبهم والبقاء في الاستانة إما حذراً من شرم أو أملًا في استعادتهم في أهول . وألف لذلك دوائر خاصة تظهر لأول وهلة من أهم الدوائر كدائرة شوري الدولة ومجلس المعارف والجمعية الرسومية ومجلس البلدية . غير من وقاهم في الرتب العسكرية كالكثيرين والمرتبة والاوراق ورحل المائين وغيرهم . وما هم بالمقنعة الا خدمة امراسه في مجرد طمع اصح هو لاء لا عمل لهم . فزولوا وهم يدون بشتات وفيهم جاعة من الادكيا . أهل المطامع . وقد نفودوا اندسائس والمخاسد من اسلوب الحكم الثامي

ولما اهتمت الحكومة في وضع الميزانية الجديدة وجدت انها في غنى عن الوف من مستخدميه في الاستانة والولايات غير الذين تريد ابدالهم لانهم من بقايا الدور الماضي — لا تعلم عدد الذين سيجزلون ولكنهم كثيرون . فقد قال لنا جلويدي بك ناظر المالية نفسه ان الذين نسمي عنهم نفارة المالية وحدها يزيد عددهم على سبعمائة . نفس عليها سائر النفارات والولايات في الاطراف فربما بلغ عدد المزولين عشرة آلاف نفس وأكثر هؤلاء لا رزق لهم من غير الخدمة . وقد طهر لنا عما دار بيننا وبين جلويدي بك بهذا الشأن ان الحكومة عازمة على بدل الخدم في تخفيف وطأة الضيق عن المزولين بقدر الامكان ولا نعلمها قدر أن تخفف عنهم كثيراً . فهذه الافوف من الناس انما تكبروا من الدستور فلا عروا اذا قصوا على اصحابه

وقد اقطعت اوراق عائلات كثيرة كانت تعيش من المائين واهله وهم من الثامه كانت تحمل اليهم اطباق الطعام بجاءاً أو يشترونها باثمان بخسة . ولما ضيق على المائين وانحصرت مطابخهم وروائده . حاس كثير من من لا يفهمون معنى الدستور

٥ - الصباط الذين اعطت رتبهم

لما أخذت الحكومة العثمانية تعظر في تنظيم شؤونها وجدت كثيرين من ضباط الجيش ترقوا سير استحقاق وانما رتبتهم عبد الحيد لاعراض له فقطع النظر عن قواعد الترقى المسوطة في النظام العسكري . فقررت تنزيل رتب كثيرين منهم طبقاً لذلك النظام سد ملاحظة مدة خدمة كل منهم وسنه . فاصاب ذلك التعديل فجاءة من كبار الصباط وفيهم من كان مشيراً فاصبح أميرالاي أو كان فريقاً فرجع لواء وهكذا وتنزيل الرتبة العسكرية يعنى تنزيل راتبها فالفريق الذي كان راتبه عشرة الاف عرش لي اشهر لما صدر ميرالاي صار ٢,٥٠٠ عرش فصار كل من ينفق على اقتناء المركبات والفرش الثمين امسح مضطراً الى الاقتصاد على الصروري . وقد رغبوا كثيرين من الصباط الصغار لانهم حرموا من الترقى في زمن عبد الحيد وهم يستحقونه وفي الرتب العسكرية اعتبارات كثيرة يتقل بها هذا التمييز كالتفاوت بين اصحاب الرتب بالعلامات والتقدم في المسير أو السلام أو غير ذلك . وكلها تؤثر الصدور وتثير النفمة - فهي من حلة النقات

٦ - الجهل

الجهل اكبر ادواتنا بل هو علة الملل في حقها . لان الامة العثمانية على اجمالها لم تنبأ بالدستور ولكنها ناله بعسل طائفة الاحرار وهم طائفة العلماء والادباء واسفلا الدين تنفقوا بالتمسك الحديث ومهموا حقائق الامور فنبذوا اتعصب الديني والجنسي والتفتوا الى المصلحة العامة وايدهم أهل المدن المرتبة . واما الامة على اجمالها فلا تزال عارقة في الجهل وهو علة ما شكوه من تعصبا الحسني والديني - ولا سي بالعلم مجرد حفظ العلوم والاداب كالشعر والتحو والحطب وانما يريد به ترقية شعور الناس بالرياسة الصحيحة التي نعلم الانسار ما له وما عليه وهي صعبة في ملادنا وخصوصاً في الداخلية فان الجهل هناك هو علة المذابح التي تنال منها الانسانية . أقدم الانسان على قتل أخيه بمجرد كونه يبغد الله على اسلوب غير اسلوبه الا وهو جاهل أمي ؟

فالجهل حلة اهتماما والباعث الاكبر على تشتت شملنا . اعتبر ذلك في ماظهر من الفرق في استقال الدستور بين ابلاد العثمانية . فقد رأينا اكثر ابلاد تطلقاً اكثرها فرحاً بالدستور وأثبتها قسماً فيه . هذه الاستانة وسلاطيك وبيروت فانها اكثر المدائن

الثمانية تعقلاً بالدستور ودفاعاً عنه لأنها ارتقاها عالم والتربية . واعتبر حال أهل القرى
 ظناً أكثرهم لم يهتموا معنى الحرية أو الدستور وفيهم من يعتقد هذا النوع من الحكومة
 مخالفاً للدين . وإن كل واحد منهم معنى ذلك أولاً يقدر أن يرهقه ولكنه يقوله انصبغاً
 لبعض المصدين الثاقبين ممن تقدمت الإشارة اليهم أدباً من حيث يشعر ويتأثر
 وهو الذين فيهم على أهل الدستور بالكذب والخيلة . فإذا كل مسلماً أكد له أن
 الدستور ياروي المسيحي ويهودي يسلم وهذا يخالف الشرع الاسلامي . وإذا كان
 مسيحياً صرب لما على وزير الخرس . إذا كل عريفاً قل له لا أن أصحاب هذا الدستور
 أتراك وهم يطهرون اتوحيد بين العناصر ربنا تمكن هدمهم في الدولة فيستأثرون
 بالسيادة لانفسهم . أو يقول له أن هذا الدستور حركة اسلامية يراد بها تأييد الجامعة
 الاسلامية وهي ضد النصرانية وقس على ذلك . فصدق الأمة هذه الاقوال ويدخل
 قلوبهم عن على الدستور وأهل وهل من سب لذلك غير الجهل ؟ تعود بالله منه

٧ - حرمة المال والرجال

ظهرت الميزانية الاولى بالامس وقد قص دخلها عن خرجها نحو اربعة ملايين
 جيه مستنديها الدولة ويستوال هذا نقص عدة أعوام ريثما تنتظم شؤونها وتظهر ثمار
 الإصلاح فيها . أن بلاد الدولة عية وفيها موارد كثيرة وإنما تحتاج الى من يستندرها
 وقد نهات أصحاب الاموال على الباب المالي منذ إعلان الدستور يطلبون الرخص
 لانشاء المشاريع الصناعية أو الزراعية أو الاقتصادية . وبلغت الرخص التي اعطتها
 الحكومة الى الآن لاحتل استخراج المعادن من باطن الارض نحو ٣٠ رخصة غير
 الرخص لحد السكك الحديدية أو المصنوع أو الري أو غير ذلك مما لا تزال المحاربة حربية
 فيه . ولا بد من انعامه عاجلاً أو آجلاً فتريد الحركة المالية في المملكة العثمانية وتتألف
 الشركات وترتفع ايمان الارضين وتحدث نهضة مالية مثل التي حدثت بمصر منذ وضع سنين
 لكن هذه الآثار المرجوة لا يفسر الوصول اليها الا منذ نشر الإصلاح واستناب
 الأمن وتوفر الحقوق لاصحابها بحيث يأمن كل انسان على الدأمله ونفسه وهي العقبة
 الكؤود في طريق بطر الدخبة (ظلمت لك) فقد علمنا أنه حالاً عهدت البطارة اليه
 وهو راجع من مهمته في لندن كل أول فكر خطر له أن يهدد بمحكمة الولايات الى ولاية

ومتصرفين اكفاء ينظرون شؤونها ويثرون العمل بين أهلها ويثرون روح الإصلاح فيها لكنه ما لبث أن عزم على أخراج ذلك إلى حيز العمل حتى تيفت له الصعوبة الكبرى في الوصول إلى المطلوب إلا بمرور السنين والصبر الطويل — وذلك أنه لم يجد بين يديه إلا الكفاء من الأحرار ليدلهم من الهل الساقين

أن الولاة ومن يلحقهم من الحكام في أطراف المملكة يندون بالآلاف وكلهم كانوا في مراكرهم من زمن عبد الحيدوا كثرهم من الطرز القديم الذين أفسدهم رجال العهد الماضي . فلما أرادت الحكومة إبداهم لأتجد بين الشأن الأحرار عدداً يكفي لقيام بذلك العمل والموجودون يندرفهم أهل الكفاءة للحكومة لقلة الاحتمار أو ادا وجد الكفاء استقل الراتب بالثبة إلى حاجياته . فالدولة فقيرة بالمال والرجال معاً ولا بد لها من استقاء بعض رجال العهد الماضي ريثما تنشأ طبقة من الأحرار الأكفاء .

ويقال نحو ذلك في سائر الولايات من الوزارة فادون . فهي تشترط في الهل المطالبين أن تكون فيهم المرأة والاحلاس قدستور فضلاً عن الكفاءة وهو لا قبلون أو انها لم توفق إلى معرفة الأكفاء منهم وهي تبحث وتنتق و د وجدت الكفاء وتأكدت صدق بيته عهدت إليه بالمنصب لا تالي . أن يكون تركياً او عربياً او مالياً او كردياً وقد ردت كثيرين من طلائ المناصب لعدم لياقتهم أو لاها لم تنفق معهم على الشروط وكان بينهم جماعة من غير الأتراك فتمخضت العناصر الأخرى ذلك دريمة لظمن في الأتراك (اصحاب الحل والعقد) واتهامهم بالتمصب لخمسهم على سائر الاجناس

٩ - سوء التفاهم بين الترك والعرب

خصصنا العرب في هذا البحث دون سواهم من العناصر الأخرى لأن الامم بصنفا اكثر مما بصي سواها . ولأن الاختلاف بين هذين العنصرين أهم من الاختلاف بين سائر العناصر واذا تفاهم الترك والعرب وتعاونوا لا يسألون بمن حالفهم من الامم الأخرى . على ان هذه العناصر اذا انحقت اتحاد العرب والترك لا تنجر على الخلاف . فهو التفاهم بين هذين العنصرين من اكبر العقبات في طريق الدولة العثمانية وقد اختلف الناس في سببه واسبابه كثيرة ترجع إلى التباعد والامتناء إلى المسدين فالأتراك هم أهل الدولة ورجال الحكومة من عهد عثمان الاول ولا يرأون إلى الآن لا يرزقون بشير الخصمة الاميرية — مضى عليهم عدة اجيال وهم أهل البادية

يخافهم العرب والارمني والرومي واللاتي ولا يذعن للرعايا للحاكم العثماني الا اذا كان تركياً لقوة جلسته وشدة وطأته حتى أصبح لفظ تركي في بعض البلاد مرادفاً للفظ الحاكم السلواديون يريدون بالترك اهل الرجاعة والسيادة - ولما رأوا الانكسار لأول مرة وحاربوهم سموهم الترك

مارل ذلك شأن الترك مع سواهم حتى أخذت الدولة في التسوية بين رعاياها في أواسط القرن الماضي فشر السلطان عبد المجيد خط كلطاعة القاضي بالتسوية بين المذاهب والناصر ولكن العادة ثبلت فلا المسلون أو الترك ادعوا تلك التسوية ولا رعاياهم أدركوا حقهم فيها ولا طالبوا بها لطلب الجبل والجبل على طمعهم. وكان الشرق قد هب من رقدته واحد في اقتباس عوامل التمدن الحديث فبع الادباء والشعراء ورجال الديانة والحكمة من الترك واكثرهم اطمعوا على ذات الافرنج وحالطوهم في بلادهم وعلما سباب تقدمهم ورأوا دولتهم آخفة في التهمير وعلوا بها لا تنهض الا بظلمها من الحكم الاستبدادي الى الدستوري والتسوية بين الرعايا سيك الحقوق والواجبات وجمع كلمة الناصر المختلفة باسمه المشيبي - فاحذوا يثون هذه الروح في الامة فلم تختصر الا في سحر حكم عبد الربر فخلوه وولوا مراداً وهو دستوري فلم يطل حكمه فولوا عبد المجيد مكانه على أن يؤيد دستور علم يعمل في فاهصهم وحاربهم بالتعريق والتعس والتك على ما فصلناه في ترجمة حاله

وكانت ثقته موجهة الى الترك سوح خاص فكان في حملة مساعيه مدممة. انه استعان عليهم بالعرب واحتلق جامعة العربية وغرب اليه جماعة من العرب جعل الحل والتفاديهم فوعد صدور الترك عليهم ثم حولها الى جامعة الاسلامية فسعى في جمع كلمة المسلمين تحت خلافته الى الهند والصين وآل ذلك الى التباغض بين المسلمين وغيرهم في المملكة العثمانية - والترك الاسرار يجاهدون في طلب الدستور يفتقون في سبيله الاموال والارواح وأخذ يتصرم جماعة من ادباء العرب فلما تأتى لهم نيته في أواسط العام الماضي لخدو بلوحة العثمانية وصحروا بالتنازل عن امتيازاتهم لاعتقادهم انهم لا يملكون الا ذلك - وقرروا على المصوم الى العرب وقد غضوا عن أحد منهم يد عبد المجيد لهم ان آخرين منهم يصروهم في جهادهم على الحكومة الظالمة

أعلن الدستور وتضافح العربي والتركي والأرمني والرومي وغيرهم ومناطق الشيخ
والقسيس وعمّ المرح كل عثماني الا انصار الهند لأممي لان الدستور استقبلهم وأصاح
فوذهم واصبحوا في خطر على حياتهم — والالان يصح كل شيء في سبيل حياته أو
كرات فاحذو يسعون في التريق بين العناصر والمذاهب يترون كل قوم أو عنصر
على تشكيل الجمعيات القومية وربما كلن العرب أسبق الجميع الى الاعتراض فاشأو جمعة
الاحاء العربي وقلم عربي في طويس دء السوريين الى الاستقلال الاداري عملاً
برأي صاح الدين ولا تزال جريدة نهضة العرب تصدر في طويس تطالب بحقوق العرب
وتبين فضل العرب على سواهم

وجبل الساعون من ألحمة الأخرى يعطون هذا الامر على الاراك ويوغرون
صدورهم على العرب فتميرت القلوب وأصبحت كل طائفة تعسر اعمال الطائفة الأخرى سوء
القصد . وساء الاراك العل في العرب لما رأوه من تباعدهم وطرد ذلك في بعض
احراآت الحكومة وأصبحت تصدق الوشاية بهم وتصفى الى النسبية فغضب العرب
لذلك لانهم يعتقدون اخلاصهم للدستور وأكرم محصلون له ولكنهم تسجلوا الانتعاع
به ولم يصبروا

فلما اجتمع الثوب من اطراف المملكة في انعام المامعي كل سوء التناهم قد بدأ بين
العرب والترك وكل منهما عاتب على صاحبه على تجاوزتي الاعتقاد . فكان رواب العرب
في ذلك ثلاث درجات فمنهم سيء الظل بالاراك يعتقد انه يظهرن المساواة ويضرون
الاستنثار والبعض الآخر يعتقد سوء التناهم متبادلاً ولكنه يرى الاراك اول ازاله عليهم
أن يبدأواهم بالثرب والمجانسة والبعض الآخر وهم الاقلية كانوا يعتقدون خطأ بجانب
العرب ويحسون الظل في الاراك فتميروا منهم وكانوا واسطة الاتصال بين الطائفتين
ووقع ان الامة العربية وسائر العناصر امثانية اذا كانت عبرامية عن الاراك
فلانها لم تحقق صدق فيهم في تنازلهم عن امتيازهم ولا يلبثون ان يتحققه حتى
يصيروا أكثر ضيقاً بالدستور واشد تمسكاً به من الاراك انفسهم لانه رفع شأنهم
وحفظ حقوقهم وأنهم على ارواحهم واموالهم . ولو فرضنا المسحيل وأن الاراك
يريدون الاستنثار بالسيادة دون سواهم فيكفينا الخروج من الظلم الى العدل

في مسألة الخلافة العربية وما أوفر صدور الأتراك على العرب اتهامهم بالسعي في إنشاء خلافة عربية وهي أصحوكه قديمة العهد أحياء بعض المرتقبين بالنسبة في زمن عبد الحميد لاستئثار أمواله . وكانوا يصمون منشورات السرية بأسم الأحرار الثمانيين أو تركيا الفتاة فلا أوقع يطمنون فيها على خلافة آل عثمان ويدعون المسلمين إلى خلافة عربية . ويعتنون بسح من تلك المنشورات مع قلة رير رضونها إلى المايين ويرعون أنهم اكتشفوا على حمية سرية تسمى في هذا السيل . فيرسل اليهم المايين الأموال للكفأة أو لمواصلة السعي . وكانت تأتينا منشورات أولئك الداسين فنضرب بها عرض الحائط فلما باعراض أصحابها . ولكن بعض الخرائد كانت تذكرها على سبيل الاستتار ولما ذهب الاستدود وأخرج هله من ديلهم هاريين أو مطرودين أصبح مهمم الانتقام من أهل الدستور فاحذوا يحققون الاشاعات للتريق بين العرب والترك لمهمهم أنهم اذا استطاعوا ذلك فقد عرفوا مساعي القولة ويسوا للبلاد أن يحكمونهم كانت أفضل من هذه . أو أنهم فقدوا على السيل من هؤلاء الثبان التهورين . وكان في جملة مساعيهم التحدث بالخلافة العربية فاشاعوا عنها الاشاعات الكاذبة . وعرب تلك الاشاعات ما تداولته الجرائد بالاس من أن في نية ابن صباح صاحب الكويت وابن فيصل أمير الوهابين وغيرهم من أمراء العرب أن يروا مكة والمدينة في هذا الحج ويقاموا هناك سمو الخديوي ويتآمرون على نزع الخلافة من لارالكوارحاعا إلى العرب . وهي اشاعة كذبها ما هو لأول وهلة لأن أولئك الأمراء اذا فرموا بتعادهم لمباينة حلية عربي إنما تكون حجتهم انكار الخلافة على غير العرب اعتماداً على الحديث المشهور « الامامة في قرينش » فلن يمتنعون بالقرنية ليايوسه وهل يتناوبون لاحدم بهذا الشرف عظيم ويخصمون له وهم مشهورون بالانقسام والتنافس وادأقبل أنهم يبايعون سمو الخديوي لأنه أوسع ملكاً وأرفع منزلة فهو غير عربي وادأ عرضاً به اكسب العروبة بالثوليد فاهو قرنيش . فأهيك بما يكذب هذه الاشاعة من الاعتبارات السياسية الأخرى فضلاً عن أن حكمة سمو الأمير تقتضي رفضها باتناً . لانزعج استعانة من يقول بالخلافة العربية من العرب فإن الناس لا يخلعون من ضفاف الرأي ولكننا على يقين أنهم اذا قالوا بها فلا يقولون ملياً

بهذه الاشاعت وامثالها يسمى أهل المسامح في التفرق وايضا الصدور بين الترك
والعرب فاصح كل من الفريقين يسمى الطن فصاحبه قد قلت الخكومة بعض الصايط
العرب مثلا من الشام أو العراق الى الامانة قالوا انها هلك ذلك خوفاً من العرب
وإذا ارسلت وفداً من الامانة للدرس في أوروبا وكلما اكثرهم من الاتراك قالوا انها
تفضل الاتراك على العرب . وعند التحري لا نجد لها ذنباً . والذي علمناه بالاختبار ان
الاتراك الاحرار يعلمون علم اليقين ان المصلحة لا تقوم الا بتوحيد عناصرها وهذا ما
فلدوا به في سمر وحرم ولا يراون بمصلوب ذلك وأذا تناطوا في اسناد لوطائف في
معن العرب فليس لانهم عرب ولكن لاسباب أخرى يراد من وراثتها المصلحة العامة
والا فالترك اصحاب هذه المذلة يمدون العرب اخوهم ويحولون عليهم في تأييد
دولتهم ولم نجد في اعمالهم عند التحقيق ما يخالف ذلك بل راعوا يهنون العرب ومساخمتهم
ويمدوهم ام العناصر الثمانية . ولما احتجنا بمعاملة الصدر الاعظم في العصف الماضي كل
معظم حديثه معنا عن الثمايين بمصر والسوريين في اميركا وأظهر لنا رعيته في رجوع
السوريين من ديار هجرتهم الى بلادهم واثى على نشاطهم ودكانهم

فسوء طنا في الاتراك في غير محله على نوايا القلاء . يان الحقيقة حتى لا يفت
هذا وامثاله في سبيل التآلف للعمل معاً في مصلحة الدستور . ويتنظر من رجل الدستور
الاحرار ان يمتدحوا صدورهم للعرب وبراعوا حاسمهم قائم اقوى ساعد لهم في عظام
الحيد — فالتاعد بين العرب والترك من اعظم عفات الدستور

كيف تحفظ الدستور

لنا في حكمة رجال الحل والشد ودهاتهم ما يضي عن الارشاد أو انصيحة في الوسائل
المؤدية الى حفظ الدستور ولكننا قول كلمة على سبيل الذكرى — قسم تلك الوسائل الى
احرآات وقية مستحيلة يجب المبادرة اليها حالاً والى قواعد ثالثة يسمى لحري عليها دائماً :

الوسائل المستحيلة

اول هذه الوسائل ان يسمى النواب في دالة سوء التعام بين العناصر والمذاهب
أي ان يتعاموا فيما بينهم ويتفقوا بالحق والبرهان وعلى اتفاقهم يتوافق الذين

انابوهم وهم رعايا الدولة الشبانية كلفة على اختلاف عناصرهم ومذاهبهم . فعلى مجلس
المؤمنين واحب مقدس هو امر واجباتهم لانه امامي في تأييد الدستور فلا سبب التي
قدمتها هذا فعلا ذلك وهم فاعلون ان شاء الله يبقى على الحكومة تمة العمل
وامر الوسائل المستحقة على ما ترى هي

أولاً - الحكم الرقي

لما اعلن الدستور في ٢٤ يوليو في السنة الماضية اعطت منه الحرية الشخصية واطلقت
حرية الصحافة والخطابة والكتابة . وصح اصحابه عما مضى واصروا عما قاسوه في
حسادهم من الحر والشذات كقتل والي ونشروا بالاعلاسة فصدروا صحف الطبيعة البشرية
فلم يتقنوا ولا فكروا ولا ارادوا لاحد سوءا ولكن ناموس الاجتماع غلب على ما ارادوه
فتمسك اهل الاستبداد من الثوب باهل الدستور ثم رجسوا حاسرين . فلم الدستوريون
انهم ارادوا عملاً يخالف قواعد الاجتماع وان الدولة لا بد لها في نول الانقلاب من
اشد في تغيير الامة من زعماء العهد الماضي «علوا الحكم الرقي وانذوا في محاكمة
المتهين وفيه المطوعات بقانون يوقف الكتاب عند حدهم

وقد رأينا بعض زعماء الاقلام يتقنون الحكم الرقي او يستعملون بقائه وفيهم
من يسي نقاده على القواعد العلمية بطريقة كقولهم « الحرية والسيف لا يتفقان او
الدستور والاستبداد لا يجتمعان » اي كيف تكون الحكومة دستورية ويكون حكمها
هرقياً — وهو اعتراض وجيه في طر الاعلاسة وعلاء لكلام وامامي فظ اهل السياسة
وعلاء الاجتماع فهو سفسطه ومناقلة — لان السياف لا بد من له خط الدستور وتقييد
الاقلام مروري في اول الامر وفي دولة مثل دولتنا تولى عامتها الجهل وتضارست فيها
الاغراض لاختلاف الصامر والمذهب . فلا يوقف الناس عند حدهم غير الخوف من
السياف — وشأننا في دولتنا ودستورنا شأن محوم انتشار طيغاً فطر الى طاهر المرض
وعلى الثاليد الطيبة فوصف الكبا لاتها تقاوم حتى فلم تقده لان الحى في هذا المريض
عرض ولا بد من معالجة السبب الاسلي فاستشار ضيقاً اخر فحص المريض فوجد سبب
الحى خرواحاً في الاحشاء فحكم بشقه مذهب الحى وشفي المريض
ولو تأتى ذلك ان تطلع على مايجول في نواظر اصحاب الاغراض من دعاة

التفريق الذين ذهب الفسئور بنودهم فسوا في الناس فاداً حتى أوعروا صدور العرب على الأتراك وهاجوا غضب الأتراك على العرب وغيرهم — نو اطلعت على ما يخطر في اذهانهم لتحققت ان الحكم العربي لا يستحقه في حفظ هذا الفسئور لأن اسلاف الساد كالمثل يجب استئصالها باللاج

كيف نرفع السيف وتطلق الحرية وبين الشيبين من يجاهر على صعدت الجرائد
انه لا يعرف عبر عبد الحيد حباية وانت تعلم ان بعة السلطان محمد الخامس قاتوبة
شرعية . كيف تطلق حرية القول هؤلاء وقد رأينا نتيجة ذلك الاطلاق في أول
الدستور اذ لم تعص صفة اشهر حتى وثب الخيال هدير كيف يطال حكم المرقي من
بلاد لا يزال فيها من يسمي احرار الاراك خوارح وان عبد الحيد كل بادلاً جهده
في ترقية شؤون الدولة وم شوشوا عنه تمردهم حروجه - نحن نعتقد ان الدستور
لم يبق الى اليوم الا بالحكم المرقي ولولا انه فرقت المملكة النهاية ارباً وقررت ايدي
سب ان الامة الحاضرة ذا لميت لاهل الداساس لا يحفظ دستورها مير الارهب

لماذا كما مع سطوة الحكومة بالحكم العرفي ورجة حمية الامجاد والترقي فوقها لانزال
نرى في المأبين من يحاول هدم الدستور في ظل الدستور بالمطالبة والسمطة وفيهم
من يجسر على انكار قيمة السطان الدستوري فكيف لو اطلقت الحرية والتي الجبل
على الغروب ؟

الحكم العربي لا بد منه في حفظ الدستور العربي حتى يرسخ ويتمكن قواعده ويذهب غايا هل المصاد وتلف القلوب . وفي اعتقادنا ان دستور ألمانيا يعني ان يختلف عن دستير الدول الأخرى ما احتلت أحوالها من حوالهم . يعني ان يكيف بحيث يتطب على تفرق العناصر والمذاهب والمعارف بل يجارجه شي لا من الرهبة ونحوها حسب الأحوال . أما الدستور لخر لمطابق كما راء في الدول المراقبة فلا تستحقه إلا بعد زوال الأسباب التي قدعناها

توضیح: در این حرکت، حرکت را از یک طرف به طرف دیگر

من أهم شروط الانقلاب السياسي أن تطهير الدولة من نصرا : عهد سابق القتل أو الزنى أو الحمر أو سوا مثل أخرى تكفل بهل : يديهم عن الأذى لأن تلك الفئة الملوثة على أمرها يندر أن تحصل النية في الطاعة فتفرص للوثوب أو تسعى في القاء

الفترة وقد جرى أهل الدستور العثماني منذ ١٣ أبريل الماضي على هذه القاعدة بواسطة الحكمة الرشيقة وجعلت موتاً على التي . وكان التي في زمن التقدم كإقتل نصف اتصالات هذه وسائل الخسارة . أما الآن فالتقي لا يجمع أصحابه من حجارة أحزابهم ونشر مآذهم ونسب المحاسن بالمخبرات البريدية أو على صفحات الجرائد وإنشاء الجمعيات السرية للوثوب ضد الخسارة . وقد أصبح الاختراع السري داء من ادواء الشرق . لا سيما بعد أن نجحت جمعية الاتحاد والترقي في عملها وكثرت الجمعيات السرية ولا مراقب عليها بحجة الحرية للجمعية . ولكننا نخاف أن يتخذها بصوم وسيلة فيثرب دساتيرهم في الصاكر وهم سيف الدولة لكنهم من انطاعة بصومهم التحريض باسم الدين أو المجلس كما حصل في جلالة ١٣ أبريل . فعلى الحكومة المراقبة مراقبة حركات أولئك الأرتجاعيين . وقد يفترض بعض أصحاب الأوهام العنصرية كما اعترضوا على الحكم العربي فيمنون هذه المراقبة نجساً فيقولون : التجسس من قيا زمن عبد الحميد فكيف ينعم مع الحرية والدستور . وأجواب اما انما تجسس على الذين نشأوا في الطاموسية حقاً من دساتيرهم . واداء أهل الدستور العثماني ذلك قام أول من فعله وهو من قواعد النخبة في أوائل الانقلاب . فقاموا بوزن الأحرار مع انطاعتهم بالفتك واقتل على التهمة في أثناء انقلابه الواجبة سموها : لجنة النجاة أو الأمان . لمراقبة بنادق العهد الماضي لكنهم نظروا في الانهزام وساءوا الاستهلال وركبوا في عملهم شططاً لا يجوز للعثمانيين ركوبه . وإنما يريد أن لا يطلب على حكومتنا حسن انطاعهم بالقوم فنتركهم ريثما يدبرون ما يدبرونه . وقد يكون حسن طبعها في محلها لكن الحذر واجب قبل فوات الوقت وصباح المرحمة والعسر ادا وقع هذه المرة كان فيه القصاص على الدولة وأهلها لا يستعيد منه الأرتجاعيون ولا الأحرار

الوسائل الدائمة

أما الوسائل الدائمة لحط الدستور فهي كثيرة يعرفها ويلب الدستور في كل أمة وأحرارنا أعلم الناس بذلك لكننا نذكر بعض الوسائل التي يقتصبها حال الأمة العثمانية مما يثاب في ما تقدم من حيث اختلاف العناصر والمذاهب وهو الفرق الأكبر بيننا وبين سائر الأمم — فتوسائل الصالحة للملافة ذلك .

أولاً - توحيد الأمة العربية

لا يخفى أن الأمة عنوان الأمة فإذا قلنا الأمة العربية قلنا تصور أمة تتكلم لغة واحدة هي اللغة العربية وإذا قلنا الأمة الانكليزية تعني أمة تتكلم اللغة الانكليزية فاللغة أول جوامع الأمة فإذا قلنا الأمة الألمانية وحسب أن يكون المراد الأمة التي تتكلم اللغة الألمانية . ولو حتمت الدولة الألمانية في أن سطوتها أن تسم لشبابها وعلمائها لكنا اليوم أتراكاً وذهب باعث على التفرق الجنسي لأن العناصر التي تتألف منها الأمة الألمانية إنما نسبت إلى هذا العنصر أو ذاك باعتبار لغتها فالعرب سموها عرباً لأن العربية لغتهم وقس عليهم سائر العناصر على أن العرب مثلاً ليسوا جميعاً من نسل العرب الأصليين وفيهم المولدون من أصول سريانية وتركية ورومية وقبطية وغيرها ولكنهم تكلموا اللغة العربية فلو علم الأتراك لغتهم في إبان دولتهم كما فعل العرب طاعتهم لكننا في غنى عن هذا التمسح في جمع كلمة العناصر ولكنهم لم يعملوا لأمرهم لم يكونوا يهتمون لرعاياهم بل كانوا يترفعون عنهم ويملكوهم بالقوة ويصلون من لا يعرف التركية لا يخاف الله ولا يألون بأس الحامية الألمانية ولا التسوية بين الرعايا . بل كانوا يجعلون اللغة التركية لغة للحاكم والمحكوم أو هي شعار السيادة . فلما أعلن الدستور كان من مقتضيات القانون الأساسي توحيد العناصر الألمانية ليكون أمة واحدة تشارك الحكومة في أعمالها والتمسح أكبر وسائل التوحيد . فقررت الحكومة جعل اللغة التركية رسمية لا قبل المحاطة إلا بما لأن اللغة تجمع الطوائف والعناصر وتمسك التماسك بينهم فيقول سوء الظن فصادف هذا الأقرار استعجال الشعوب الألمانية لأن أكثر هذه الشعوب تتكلم اللغة التركية فضلاً عن لغتها إلا العرب فإن عار في القسار التركي بينهم قليل فشق هذا الأقرار على بعضهم لأنهم توهموا فيه ضياع اللغة العربية قياساً على ضياع اللغات التي كانت في الشام ومصر والعراق قبل الإسلام وهي القبطية والسريانية والعبرانية والرومية وذهبت جنيت أهلها فصاروا عرباً يتكلمون العربية

وهو اعتراض جدير بالاعتبار ويحق للعرب أن يرضوا بفتحهم دون سائر الأمم لأنها لغة المسلمين في أرملة أقطار المسكونة وما من موحد إلا وهو يعرف اللغة العربية . ناهيك بما فيها من العلوم والآداب والفنون قلنا بحر واسع وخصوصاً في العلوم الإسلامية كاللغة

والحديث والصبر وغيرها مما لا يستحي عنه مسلم - هذه مكاتب الاستانة بلغ عدد ما فيها من الكتب ثماناً وسبعين ألف مجلد وحدها نحو ثمانين في المئة منها كتباً عربية . ولذلك فالدول الإسلامية التي ظهرت في أثناء التمدد الإسلامي كانت تحمل اللغة العربية لنفسها الرسمية . هكذا فعل لسلطنة الأتراك والأيوبيون الأكراد والصلاحين المماليك الأتراك واشراكه فانهم كانوا يصعدون أوامرهم ويتخاطبون بها كقولهم باللغة العربية وكانت أيضاً لغة العلم في المدارس ولغة الصلاة في المساجد

ولذلك أقترح بعضهم ان يتبني العثمانيون بالدول التركية التي قد تمسكهم فيحتمون اللسان العربي لسان الدولة الرسمي — يا حبه ذلك ولكن اذا حل لنا هذا الاقتراح فهو يجوز لسوانا من اهل اللغات الأخرى كالأرمن والروم والألبان والعمار وغيرهم ولا يمنع بان اللغة العربية لغة الدين الإسلامي على القانون الاساسي لا يميز ديناً عن سواه

بقي التطر في حل جعل اللغة التركية رسمية بضمج اللغات الأخرى من المملكة العثمانية والجواب على ذلك ان شيوعه بتولي الاحبال قد يصعب كل اللغات المتداولة في هذه المملكة الا العربية لانها لغة الدين والعلم الإسلامي وهي لغة ما بقي الاسلام حتى لغات المسلمين (غير العربية) في الممالك الأخرى قد تصعب بمقتضيات السياسة وتبقى اللغة العربية وحدها قليلة الأوردية (الهندسانية) مثلاً وهي لغة مسلمي الهند قد يخطر لانكثرا ماتتها بجمل اللغة الامكيزية لغة العلم والسياسة هناك فتصميم اللغة الأوردية بتولي الادها وتبقى اللغة العربية عندهم كما هي الآن وفلس على ذلك سائر الامم

قليلة العربية لا يحسن عليها الموت من تصميم اللغة التركية وخصوصاً لان التركية نفسها أكثر انطاطاً عربية — ولكن بقاء اللغة العربية « غير مائة » لا يرضي ابناءها فهم يريدون بقاءها « حية » وحياتها الآن قائمة بكونها لغة التكلم ولغة العلم ولغة الدين اما السياسة اي المحطات الرسمية فالمرور في نظام الحكومة العثمانية قبل الآن ان تكون في اللغة التركية . فلما اقتصر قرارها على ذلك اي اذا انحصر تصميم اللغة التركية في المخاطبات الرسمية فالله العربية تبقى حية بالعلم والدين والتكلم وتحصل اعانة المطوعة من تصميم اللسان التركي . واما اذا تجاوزت الى ما وراء ذلك فالسألة فيها نظر

نحن نوافق الحكومة على تصميم اللغة التركية وان يكون تعليمها اجبارياً في المدارس

بحيث لا يصل التلامذة شهادة العلم ما لم يحسنوا هذه اللغة جيداً كما يحسنون لغتهم وكما يتعلمون اللغات الاجنبية اليوم . قد اقتضت على ذلك فالت مرادها ولم تصب العرب بلغاتهم . لكنها اذا قررت ان تكون اللغة التركية لغة العلم في المدارس اي ان يتلقى التلامذة العلوم بها كل ذلك ضرر قوي على اللسان العربي . وتكون عاقبة مثل عاقبة سائر اللغات الدينية القديمة التي لم تنو الا في كذنس او على السة بعض العامة . وهناك خطوة اخرى تصحى على اللغة قضاء مبرماً معني حطها لمة القضاء مع اجار العامة على التكلم بها اذ دعوا الى المحاكاة او تأدية الشهادة - قتل عد ذلك على العرب والعربية السلام فالرجو من احراره الذين لا نثك في حسن قصدكم ان يلتفتوا الى هذه المسألة بين الانصاف . فمن نرى تعميم اللغة التركية واحداً لتوحيد الامة انشائية ولكن يكفي من القلادة ما يحبط بالنقى عدا جيلوا فليعلم اللغة التركية وآدابها اجارياً في المدارس بحيث لا ينال الشهادة الا من اتقيا تعلماً واناء . وتركوا لكل امة ان تتلقى العلوم والاداب في لغتها حسب استحداثها كل علمهم هذا اقرب الى ما يرمى منهم وادى الى حط كرامة الآخرين ولم يقتهم ما ارادوه من تعميم لغتهم . واذا صلوا ذلك فقد صلوا التساوي من قبلهم والشعب التساوي مؤلف من تسع امة لكل منها لسان خاص ولهم نواب في البرلمان فراعته الدولة حقوق هذه الامة واحلوت المداولة ثمانية من تلك الالسة في برلمانها لمن لا يعرف المساوية وانخلت التسع لان اصحابها جهلاء . وادان نغرضهم توحيد اللغات الخمس مما بحيث يصير المشايون عصرأ واحداً وليس من الحكمة الشروع بذلك الا ان تاتى - نعم التعليم

لا نريد تعدد فوائد العلم في ترقية شؤون الامة فالت ذلك من قبل تحصيل الحاصل وقد أخذت الحكومة الدستورية في تنشيط العلم . ولكنا نطرفه من حيث حال المملكة الشمانية على المنصوص وما تتنازه عن سواها من بوءات التفریق . فالملوك جمع هذه المناصر وتوحيدها وأول ما يكون ذلك في المدارس . فداشب التركي والعربي والمسلم والمسيحي في مدرسة واحدة وصف واحد يقرأون كتاباً واحداً ويتقنون أدباً واحداً يأتقنون ويتطون . ويحب ترقية العلم ونمسيه اما ترقية ظلكي بنهم الشن حقيقة الوحود وتسع صلورهم ويذهب التعصب الديني من قلوبهم فيثون ذلك بين

أهلهم وذويهم — ولا يذهب التعصب إلا بتوسيع الفتحة وترقية الأفكار وكر قبود
التقاليد . بدليل أنك تجد أقل المثانيين تباعصاً أكثرهم ارتقاءً في أفكارهم وتصوراتهم
وأما تعميم التعليم فواجب لاستئثار الشعب فيتعود العامة قراءة الصحف والكتب
ويطلعون على شيء من أحوال الأمم فيذهب كره الأديان الأخرى أو الأمم الأخرى
من قلوبهم . وترقى عواطفهم ويتذكرون دبح جيرانهم أو رعايتهم إذا كانوا من دين آخر
أو جنس آخر كما حصل في أماكن مختلفة من المملكة العثمانية وأقربها عهداً منا حوادث طاعنة
ثالثاً — تجنيد غير المسلمين

مما قيل في صعوبة التجنيد على المسيحيين اليوم فهو في محله لكنهم يوفتوا بالدستور
وشروطه وهم لم يألفوا الخدمة وهي في بلادنا حيلة حتى على المسلمين الذين هموها وسبب
قلها على الناس ما اشتهر من فساد الحكم السابق وصف حال الحكومة من رفع شأن
الجندي واكفائه بما يحتاج إليه من الكساء والطعام ونحو ذلك . وهذا لا بد من تغييره
في ظل الدستور ولا يصح كثير حتى يهون التجنيد على المسيحيين وللحكومة الرأي
في الانتظار ريثما يأتى المسيحيون ذلك أو يباشروا الآن . وإنما المراد أن تجنيد غير
المسلمين في الخدمة العثمانية لا مندوحة عنه لتوحيد الأمة العثمانية إذ يجتمع المسلم والمسيحي
واليهودي وغيرهم في فرقة واحدة يتماشرون ويتلاحون ويتعاونون على السراء والضراء
فتتأرب قلوبهم ويشعر كل منهم أن الدولة دولة والحكومة حكومته . لهيئ في جندها
كما له صوت في مجلس نوابها فيشق عليه أن يلحقها أدى فيحارب عنها ويتأصل عن حقوقها
أما ما يهون التجنيد على المسيحيين فهو اختلاطهم في المدارس مع المسلمين
وخصوصاً في المدارس الحربية فاتهم يتألفون وتتحد قلوبهم — وعشرة المدرسة من
أقوى روابط الصداقة . صل رعاها النصرانية تهوين التجنيد على الشبان وعلى الحكومة
تسهيل ذلك بما تبديه من حسن المعاملة

الخلاصة : وخلاصة القول أن في طريق الدستور العثماني عقبات وعرة إذا
تمكك الأحرار من الثقل عليها وتأييد الحكومة الدستورية عدداً ذلك من قليل
المسرات . لأن كل حبة منها تكفي وحدها للوقوف في سبيل العمل فكيف بالجمعها
جيباً ، وأكبر تلك العقبات التنازعين المتأصلة فإذا اتحدت تملكت على كل حبة

فالقوة الثابتة الآن في أيدي الأتراك وهم يقولون لنا أنهم اخوانا وهذا القانون الاساسي يؤكد لنا المساواة بيننا وبينهم . وانما يحطى تمنح تلك المساواة في كل شيء . نطلب ان يولونا الوزارة ولولاية وانحصاء وغيرها ولو فرضنا استعدادنا الكافي لهذه المناصب فلم يشأ ان نستعطي حصونا عليها . ورحل الدستور في شاعل عن تعريق المناصب بتأييد الحكومة ولو أردنا اكرامهم على شيء . نريده لم نعد سبيلا الى ذلك لانهم القابضون على ازمة الامور قاعيا الا التخلي بينهم وبين العمل . ومتى استقرت الدولة وتوطدت دعائم الدستور فالقانون الاساسي ينبل كل عنصر حقه فاداه ظهر لنا اصناف حق كالمطالبة كما يحق لكل فرد من افراد الجنس . واما سوء ظن اليوم ونسب القلوب فانه يمتد على ابطاء النجاح ان لم يدع الى انحلال الدولة والبياد باقية

قناة السويس

كثير تحدث الناس في ثناء الشهر الماضي عن قناة السويس لان المنشار المالي رفع مدكرة يمرض بها مد أجل امتيازها اربعين سنة أخرى . وطلعت الجرائد في هذا الموضوع بين متحسين ومستنقح وطلب المصريون اني الجانب العربي عرض ذلك على الجمعية العمومية فامر اجتماعها لهذه الغاية فاحضرت تدرس المشروع لتبدي حكما فيه فكتب البناء غير واحد يسلوننا عن تاريخ هذه التركة وسائر امور لما وابيك هي

الوصل بين البحر الاحمر والبحر المتوسط

لا يخفى ان الفاصل بين هذين البحرين بروج السويس وما برح موك مصر من عهد الفراعنة يسمون في الوصل بينهما تسهيل طرق التجارة بين الشرق والغرب ولم يكن الناس اكتشفوا ركن الزحف اصالح فكان بروج السويس فاصلا بين الشرق والغرب فاهتم وحل النيسة من الموك وغيرهم في الوصل بينهما بحبب شجري السمن من الواحد الى الآخر ولو قناة صغيرة . ولكن التقدم كانوا يعتقدون ان البحر الاحمر اعلى من البحر المتوسط فحافوا اذا فحقوا ما بينهما ان تظوف لياه وتغرق البلاد فخرجوا حياتهم الى الوصل بين البحرين بطرق أخرى . ويقال بالاحتمال ان مساعيهم كانت

ترجمي الى احدى ثلاث طرق وهي (١) الوصل بينهما بواسطة النيل والصحراء (٢) بواسطة النيل وهو روعه (٣) بواسطة ترعة مألقة - واليها خلاصة اسمي في كل منها

١ - الوصل بين البحرين النيل والصحراء

هذه اقدم طرق الاتصال بينهما واول من شرع بها مريبرع احد ملوك العائلة السادسة الفرعونية في القرن السابع والثلاثين قبل الميلاد واتمه حتم من العائلة الحادية عشرة . وبعض المؤرخين يذهب الى ان بطليموس فيلادلفوس هو اول من اوجد هذا الاتصال في القرن الثالث قبل الميلاد ولعل الحواب انه اعاده بعد إهماله

وكان الاتصال المذكور يتم بطريق الصحراء بين برنيس على البحر الاحمر وقط على النيل قرب قوص بمصر العليا . فكانت المنقولات تحمل على الجمال او نحوها من برنيس الى قط ومن هناك تنقل على مراكب بلية الى البحر المتوسط عن طريق دمياط اورشيد . وما زالت هذه الطريق عطية الالهية حتى اكتشفوا رأس الرعاء الصالح جنوبي افريقيا سنة ١٤٩٧ م فانحطت اهميتها . ولا فتح طيح السويس كادت تهمل بالكتابة لكنها لانزال تستعمل في بعض الاحوال . وقد اصبح الاتصال الان بين القصير على البحر الاحمر وقفا على انبل عوصاً من برنيس وقط وقد يكون الى قط ولا تستعمل الا اذا كان المقصود المواصلية بين البحر الاحمر ومصر العليا رأساً

٢ - الوصل بواسطة النيل فقط

لا بد قبل الكلام في ذلك من كلمة قولها في تاريخ فروع النيل لانها الان غير ما كانت عليه في عصر اهرامه والطالة وارومان . فأنيل الان ينقسم قرب القاهرة الى فرعيه الكبيرين فيسيران شلاً إلى البحر الشرقي منها ينشأ فيت عمر فسود فالمنصورة وينتهي الى البحر المتوسط بالقرب من دمياط . والفرعي يمر بمخوف فكمر الزيات فدمشق الى ان يصب في ذلك البحر بالقرب من رشيد . وهذان الفرعان هما الفرعان الوحيدان النيل الان وقفا ينزع منهما غير الفرع الاصطناعية

أما في الازمة الحالية فكانت لها فروع اخرى كثيرة اكبرها متشعب من الفرع الشرقي . وكيفية ذلك ان هذا الفرع بعد ان يصل الى قرب سها يسير منه فرع غربي ينقسم الى عدة فروع تنتهي الى البحر المتوسط بثلاثة تصب عند بحيرتي المنزلة والبرلس

أهمها فرع كبير شرقي يقال له فرع بلوسيوم كان يخرج من فرع الشرق قرب بنها ويسير نحو الشمال الشرقي فيمر بـ يوسنتس (تل بسطة) فالصاحبة فدقة إلى أن تصب في البحر المتوسط بالقرب من بلوسيوم (طنجة) شاطئ البرما أما بحر القلزم أو البحر الأحمر فكان متصلًا بالبحيرة المرة الكبرى بمصبى صلب لير السن وكانت هذه البحيرة خليجًا يدعى خليج هيروبوليس نسبة إلى مدينة كانت قائمة على مسافة قصيرة من رأسه بالقرب من فيثوم (تل المسخوطة)

والواصل بين البحرين بواسطة النيل يتم ببحر ترعة موصلة بين النيل والبحر الأحمر أما البحر المتوسط فإن النيل يصب فيه . وأول من فكر في ذلك سيقى الأول من ملوك العائلة التاسعة عشرة قراد أن يصل النيل بالبحيرة المرة بترعة . ويطر استونل وسترايو وبلينيوس أن سيزوستريس (رعسيس الثاني أو الأكبر) هو أول من فعل ذلك في الحبل الرابع عشر قبل الميلاد . وربما كل ظنهم هذا منبأ على أن هذا الملك هو الذي أسس مدينة فيثوم المتقدم ذكرها فوجدوا أنه أحضر إليها ترعة من النيل لربما . وهذه التركة توصل بين النيل وخليج هيروبوليس فيتم لائصال المطلوب . أما الملوك عليه بالاستناد إلى المصادر التاريخية الوثيقة أن أول من أخرج ذلك إلى حيز العمل إنما هو الملك نختا الثاني من العائلة السادسة والعشرين سنة ٦١٠ ق م) فأنشئت ترعة تنشأ من فرع بلوسيوم عند يوسنتس بالقرب من أرقاريق ونسب فيها يدعى الآن وادي القنال حتى هيروبوليس ويقال أن امتداد هذه التركة كان ٦٢ ميلًا من الأيال الرومانية (نحو ٥٧ ميلًا إنكليزيًا)

فلما سنوى العرس على مصراتها الملك داريوس (دارا) بن هستايس سنة ٥٢٠ ق م وكان المصيق بين هيروبوليس والبحر الأحمر كاد يمتلئ من الرواسب فأس بحرفه وترسيحه وكان طوله نحو عشرة أميال . ولا تزال آثاره باقية إلى هذا العهد بالقرب من شاطئ الطرف الجنوبي للبحيرة الكبرى وترعة الاسماعيليه . ويشاهد هناك مضع الآثار أحادية الدالة على صحة ذلك . وكان المعروف إذ ذاك أن بحر الأحمر أعلى من النيل فلم يصغر نحاو ولا داريوس على إيصال ترعتها هذه إلى انخلاج تمامًا خشية أن يختلط الماء أو يطوف المائع على العذب . فتمت المواصلة إذ ذاك على

هذه الصورة تبرز السفن من البحر المتوسط في فرع بلوسيوم الى بولسانس ومنها في تلك الترععة الى هيروبوليس . ومن هذه كلوا يتفرع للمحولات الى مراكب البحر الاحمر على النوب أو غيرها فكلا يقاسون في ذلك بعض المسقة . فلانولى بطليموس فيلادلفوس وجه اهتمامه الى اصلاح ذلك خلال سنة ٢٨٥ ق م فاحترع ترعة موصلة بين هيروبوليس ورأس البحر الاحمر وترعة اخرى من هيروبوليس الى خليج هيروبوليس ووسع المصب . فاصح هناك ترعتان كلتاهما متصلة بالبحر الاحمر وأخذ حواجز واحتياطات اخرى لمنع طمو المياه الماخلة على العذبة بحيث يمكن للسفن ان تمر الى الخليج وإلى البحر الاحمر مع تروفي الطمان . وانشى عند مصب الخليج في البحر الاحمر مدينة دعاها ارسينوا جعلها محطة بحرية تنهي ايها المراكب القادمة عن طريق النيل وتقلع منها السائرة في البحر الاحمر

ثم اخذ ما النيل يتحول من فرع بلوسيوم شيئا فشيئا حتى جف ماؤه فبطلت تلك الترععة حتى اذا كان الاسلام وضعت مصر على يد عمرو بن العاص امره الخليفة بإشاد ترعة يسهل نقل المون عليها الى البحار فاحترق قناة دعاها خليج امير المؤمنين فابتدأ بها عند . مصر القديمة حيث يتبدى . خليج . مصر ليوم فسار بها في ظاهر القساط حتى القاهرة اليوم ومنها الى المطرية ومنها الى بولسانس حيث يتبدى . الترععة القديمة ومن بولسانس الى البحر الاحمر . وما زالت تسمى البحر في خليج امير المؤمنين من القساط والبها مدة ١٣٤ سنة حتى ايام خليفة . منصور ابي جعفر ثاني الخلفاء العباسيين ومؤسس مدينة بغداد فامر بردمه سدا لأمداد العلويين الذين ثاروا في المدينة . وما زال مردوما الى الان . ويقال ان ملك الحناك لمس الله الفاطمي أمر بحفره سنة ١٠٠٠ للبلاد لتسير فيه السفن الصغيرة ثم اهل فطرية الرمال . وصل من آثاره الى عهد غير بعيد الخليج الذي كان يقطع القاهرة من جنوب اشرقي الى الشمال الشرقي وهو المعروف بخليج مصر . كان يقشأ من قم الخليج عند مصر القديمة ويسير نحو الشمال الشرقي وقبل ان يلح مظارة الماية يقطع نحو الشرق الجنوبي حتى جامع البدة زينب فيعود الى سيره نحو الشمال الشرقي فيمر بجانب بركة النيل ثم سراي دوت الجواهر فكية الحجابة ثم يقطع شارع محمد علي فيمر بجانب سراي منصور باشا الى ان يقطع اسكة

الحديدة قرب اتصالها شارع الموسيقى فيبر لوكا كنيسة اللاتينيين وكنيسة السرياني الى
 يباريه وكنيسة الارمن وكنيسة القبط الى يمينه الى ان يصل الى بداية سكة مرحوش
 هيركها الى يمينه ثم يقطع سور القاهرة عند باب اشعرية ويسير خارج القاهرة الى شارع
 الظاهر فيبر تاركاً جامع الظاهر الى يمينه حتى يلقى بترعة الاسماعيليه وهناك ينتهي
 وكانت فائدة هذا الخليج قاصرة على ري المدينة وبعض موائجها وكأوا يحتفلون
 بفتح سنوياً بعد وفاة النيل قد توزعت المياه في القاهرة بالاديب الى المنازل لم تنق
 له فائدة فادنت الحكومة لشركة ترموي القاهرة بردمه ومد خط الترموي فوقه وهو
 العرع المعروف بترموي الخليج الان

٣ - التوصل إليها قناة ملحة

وهي البقية الى الان هي قناة السويس وقد فكر في حفرها الفراعنة ولكنهم
 حافوا طمان الماء كما تقدم وفكر فيه أيضاً المسلمون منذ فتحوا مصر - فذكروا ان عمرو
 بن العاص اراد حفر قناة توصل بين البحرين فسه عمر بن الخطاب ثلثا يتخذها الروم
 طريقاً الى الحجاز - واراد ذلك الرشيد منه على ان يحفر ترعة مما يلي بلاد الهرما نحو
 بلاد تبس على ان يكون مصب البحر الاحمر في البحر المتوسط كما هو حاله اليوم فشاور
 وزيره يحيى بن خالد فقال له : اذا يحطف الروم الناس من المسجد الحرام والطواف
 وذلك ان مراكبهم تنهي من بحر القلزم (الاحمر) الى بحر الحجاز فطرح سراياها
 نائلي جدة فيحطف الناس من المسجد الحرام ومكة والمدينة فامتنع عن ذلك وربما
 فكر فيه غيره من ملوك المسلمين ولم يخرجوه الى حيز الفضل

ثم دعت دولة العرب واخذ الاعرج يهون من سباتهم وسما في اكتشاف الطرق
 التجارية - وكانت التجارة بين اورده والمشرق في الاجيال الاخيرة محصورة على نوع
 ما في فينسيا (البندقية) وكان الهنسيون ابرع الناس فيها واكثرهم اشتغالاً بالاسفار
 بين البحرين عن طريق مصر - فلما اكتشف رأس الرجاء الصالح تحولت تلك التجارة
 الى يد البرتغاليين ففتق ذلك على الهنسيين فاعتصوا في امر اثناء ترعة توصل بين
 البحرين فخابروا سلطان مصر اذ ذلك (قسوة السوي) وما زالت الحوادث هذا الشأن
 دائرة حتى الفتح العثماني سنة ١٥١٧ م فطلعت وأهمل المشروع - فلما كانت الحملة

الفرنساوية أهم ناوليون بنارت بذلك الاتصال بواسطة برزخ السويس فاستكشف البرزخ ومعه المهندس الشهير موسيو لا بير سنة ١٢١٣ هـ أو ١٧٩٨ م وتخصصه تفحصاً مدتها فرعم لا بير من البحر الاحمر بطول المتوسط ٣٠ قدماً بعدل عن فتح ترعة موحلة بين البحرين رأساً وقدم التقرير الآتي وهو يتضمن الفصل ما رآه من الطرق

(١) الاتصال بواسطة النيل وفروعه وذلك بترعة من الاسكندرية الى الرحمانية على فرع رشيد . وفي النيل من هناك الى القاهرة وبحلج امير المؤمنين من القاهرة الى البحيرة المرة حيث يقام حواجر . ومن هناك الى السويس بترعة مالهة

(٢) الوصل بين البحرين رأساً بين نهر ترعة بين السويس والبحيرة المرة وترعة اخرى بين البحيرة المرة والجوسوم . الا ان هذا التقرير لم يباشر تنفيذه فل ان قعي على تلك الخطة بالاستحباب من مصر

وفي سنة ١٢٥٥ هـ أو ١٨٣٧ م أسست شركة الواخر الشرقية خطاً تجارياً بين الهند وانكلترا عن طريق برزخ السويس بان تأخذ المنفولات في البحر المتوسط الى اول البرزخ فتقل في البر الى السويس ومنها في البحر الاحمر الى الهند وغيرها

وفي سنة ١٢٦٤ هـ أو ١٨٤٦ م نصبت لجنة مختصة للتعليق تقرير لا بير فتردت ان الفرق بالارتفاع بين البحرين لا يبايه الا انها انحلت ولم تصل الى نتيجة وترك ذلك الى احد اعصائها المسيو تالابوت فكان من رأيه تسع الترع . القديمة من السويس الى تل بسطة (قرب الزقريق) رأساً واحتار ترعة من هناك الى رأس الدقا حيث القطار الخيرية الآن فقام لها قاطر نسير عليها مياه تلك الترع الى البحر العربي ومن هناك تم الترع الى الاسكندرية فكانه يريد اتصال البحرين بترعة نهر بين السويس والاسكندرية وتقطع الدقا عند رأسه فلم يصادف مشروعه استحساناً لما كان يحول دون ذلك من المشاق ثم قدم اخراجه بلرولت تقريراً من مقتضاه ان يوصل البحر الاحمر ببحيرة المرة الى دياط ثم يقطع النيل وشم الترع الى رشيد فيقطع فرع رشيد ايضاً ويوصل الترع الى الاسكندرية فلم يصادف هذا نجاحاً ايضاً لمشايت مشروعه تالابوت

وفي سنة ١٢٧١ هـ أو ١٨٥٥ م هم لئان بك وموغل بك تحت ادارة المسيو

دلبس في امر هذه المواصلات بعد ان حصل هذا الأخير على البراءة في ذلك من سيد بلشوا والي مصر اذ ذاك فاقروا على وجوب فتح ترعة في خط مستقيم بين السويس و بلوسيوم مارة في البحيرات المرة فبحيرة التمساح فالترعة وان تصل هذه الترعة من طرفها بجواجز عند التقائها بالمعريين . واقرا ايضا على احتيازا ترعة حدية من بولاق مصر الى منتصف البرنخ ومن هناك الى السويس لاجل حمل المياه للشرب والري وترعة توصل المياه الى بلوسيوم . فصل المسبو دلبس قريبا في ذلك وعرضه سنة ١٨٧٧م او ١٨٥٩ م على لجنة دولية مؤلفة من نواب دول اوستريا وانكلترا وفرنسا واطاليا وهولندا وروسيا واسانيا فدخلت فيه تعديلات من مقتضاها ان تنهي تلك الترعة من طرفها الشمالي في نقطة على مسافة ١٧ ميلا ونصف الى الترت من بلوسيوم حيث يورت سيد الآن وسبب ذلك ان مياه البحر المتوسط هناك عمقها بين ٢٥ و ٣٠ قدما على مسافة ميلين من الشاطئ اما عند بلوسيوم فلا تبلغ هذا العمق الا على مسافة خمسة اميال وان تطل الجواجز عند طرفي الترعة

وتم الاتفاق على ذلك وأخذوا في العمل واتي حرقها في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٦٩ في زمن الخديوي اسماعيل فاحتل متحها احتمالا عظيما حصره ملوك أوروبا واما او مندوبوم كلف مصر نحو مليون جنيه

القناة والحكومة المصرية

تم انشاء هذه القناة بقرعة مبرمة بين الحكومة المصرية والشركة التي اشائها . قالو عقد أبرم في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ بين سيد بلشوا والي مصر وبين فرديان دلبس صاحب المشروع اذن له بمصادقة السلطان عبد المجيد بتشكيل شركة من متدولي العالم لجمع المال اللازم لحرر القناة الموصلة بين العربيين ويكون لها حق الاتساع بربها ٩٩ سنة من يوم فتحها . وانه بعد انقضاء المدة المذكورة تحمل الحكومة محل الشركة فيأول اليها جميع حقوقها وتصير الترعة وما يتبعها من الالية ملكا لها الا الادوات والاثاث فاتها تدفع اثمانها . وتعهد سيد بلشوا في ذلك العقد ان يساعد لشركة هو وحكومته لاجراخ هذا المشروع لحيز الوجود . وتعهد في لائحة صدرت مد ستين ان يكون اربعة احماس الفعلة الذين يشتغلون في حفر القناة من المصريين واشترطت اشياء أخرى لمصلحة الشركة

وتهدت الشركة من الجهة الأخرى أن تحز العمل في ست سنوات وأن تتكفل هي بالتقانات اللازمة وأن القناة تكون طريقاً حراً لكل طارق بلا تفريق بين الدول أو الأمم وأن يكون للحكومة المصرية ١٥ في المئة من صافي الربح ولها أن تشتري من أسهم الشركة المقدار الذي تريده

واضطرت الحكومة سنة ١٨٦٦ إلى عقد وفاء ثالث مع الشركة يقضي على الحكومة بمرامة - وذلك أن السلطان عبد العزيز عرض على محمد سعيد باشا بتشجيع المصريين في اقتناؤهم وأعتبر ذلك من قبيل الحرية الجبرية لأنها تخالف الحرية الشعبية فاضطر اسماعيل باشا وهو الخديوي يومئذ أن يدفع للشركة غرامة مقدارها مليون ونصف من الجنيهات

ابتدأت الشركة بالخبرة سنة ١٨٥٩ وأعلنت الأكتاف باسمها فاشترت الحكومة المصرية (على عهد سعيد باشا) ١٧٧,٦٤٢ سهماً وذلك بمبلغ نحو ٤٤ في المئة من رأس مال الشركة واشترت فرنسا ٢٠٧,١٦٠ سهماً أي نحو ٥٢ في المئة ولم تشتتر أكثر من ٨٥ سهماً

فتحت القناة للاستغلال سنة ١٨٦٩ ويعد الحكومة المصرية ٤٤ في المئة من أسهمها ثم كان ما هو مشهور من نذور اسماعيل في التقانات على البلاد وعلى حصة واضطر للأموال فجعل يبدد بما في يديه من الأسهم - واحتاج أخيراً إلى مبلغ كبير وكان لا يزال عنده من الأسهم ١٧٨,٠٠٠ فقدمت فرنسا لاقتباها «شبهت امكثراً» لما يترتب على ذلك من ثقل ففوز فرنسا في ذلك الطريق مما زالت تسعى حتى ابتاعت تلك الأسهم بمبلغ ٤,٠٠٠,٠٠٠ جنيه وهي لو بقيت إلى اليوم ليعت بثلاثين مليوناً أو أكثر

ونورط اسماعيل في السخط فاحتاج إلى مال آخر فاقترض مليون حيه من شركة السديكات الكبرى ووهن عندها حصة مصر من أرباح القناة أي ١٥ في المئة. فلما اقتضى امرافه تداعل أورما في الشؤون المالية المصرية طهر القوجين بالبحث والتفتيش قبل ما تحمله مصر من الديون فوضعوا قانون التصفية وعبرت مصر عن دفع المليون المذكور فتأملت عن الرهن وتأملت شركة فرنسا وبة دفعت الدين وقامت مقام مصر في الاستيلاء على حصتها المشار إليها. ويقدرون حصة أوصلها من ذلك بأربعين مليون جنيه !

وكان اسماعيل قبل بيع أسهم القناة قد باع أر باحا لعشرين سنة فلما باع الأسهم
لأنكرا سوت مائة تلك الارباح بأن تسدها الحكومة المصرية باقراط مقدارها
٢٠٠,٠٠٠ جنيه كل سنة الى سنة ١٨٩٦

فأعثر مبلغ ماخسرت مصر بسبب قناة السويس انه يقدر مشرات الملايين من
الجبهيات . وقد مضى من مدة الامتياز الآن نحو أربعين سنة ولا يزال للشركة نحو
سبع سنين حتى تصح القناة بعد انقضائها ملكاً للحكومة المصرية . ولكن المستشار المالي
وضع مشروعاً لأطالة مدة الامتياز أربعين سنة أخرى خلاصته ان تزيد الحكومة مدة
امتياز الشركة ٤٠ سنة فصلاً عن السنين اللاحقة بحيث يصير آخرها سنة ٢٠٠٨ وتقضى
مصري مقابل ذلك أربعة ملايين جنيه تستولي عليها في أثناء أربع سنوات (من سنة ١٩١٠
— ١٩١٣) ويكون لها من سنة ١٩٢١ حصة من الربح تبدأ بأربعة في المائة وتزداد
الى ستة قنابة فصيرة فثاني عشر في المائة الى سنة ١٩٦٩ وهي نهاية مدة الامتياز
الاصيلة . ومتى دخلت مدة الامتياز الجديد تستولي الحكومة المصرية فيه على خمسين
في المئة من أرباح الشركة الصافية . ومتى انتهت هذه المدة سنة ٢٠٠٨ تصير القناة
وابيئها ملكاً لها الا الادوات والاثاث فتدفع قيمتها

ولما نشر المستشار مشروع طلب الاهالي عقد الجمعية العمومية لاخذ رأيها فيه .
والرأي العام مائل الى رفضه والبقاء على الشروط القديمة وهو ما يخطر بالبال لأول وهلة
وحجة القائلين بتجديد الامتياز حاجة الحكومة الى قود . ولما عارضون لا يرون الحكومة
في حاجة الى المال وعدها المال الاحتياطي واذا لم يكن عدها مال وكلت لابد من
الاعاق فلا يسجزها الاقتراض بالقوائد القانونية . وقد دارت المناقشة في الصحف على
أي الرحمن افضل ولكن الرأي يرجع طمأ الى الجمعية العمومية والحكومة المصرية وشركة
القناة وسنرى ما يكون

باب السؤوال والاقتراح

الحج في الاسلام

(قاهرة) محمد سيد افندي الحسبي

طراً لكرم مولانا الامير على نادية فريضة الحج في هذا العام نرجو ان تذكروا
 ان تاريخ الحج وشروطه في الاسلام وقوله على عادته في مثل هذه الاحوال
 (هلال) كتبنا في الحج وتاريخه مقالات متسلسلة في السنة العاشرة من الهلال
 اثبتنا فيها على اصل الحج وتاريخه وأصل لفظ « حج » في اللغات السامية . واقدم من
 حج من الامم المصريين القدماء (لبس للكعبة) والاشوريون والبيثيون واليونان
 والرومان واليهود . وفصلنا ذلك الى الحج العربي قبل الاسلام وما كان عند
 العرب وخصوصاً حج الكعبة واثبتنا على تاريخها وتاريخ المسجد الحرام الى الآن وصورته
 ووصفنا اجراءه والحمل والكسوة والخبر لاسود وكيف يحسون ويعطوفون مما يطول
 بنا قلّه فنختطف منه ما يناسب المقام

الكعبة

الكعبة هي بناء مربع الشكل تقريباً واقع في وسط المسجد . طولها اثنا
 عشر متراً في عشرة امتار وعشرة سنتيمترات . وزقاقها خمسة عشر متراً وجدرانها
 غير تامة الاتحاف الى الجهات الاربع . فان الجدار الذي فيه الباب (وهو الطاهر في
 الرسم) يقابل الشرق مع ميل قليل نحو الشمال وطوله ١٢ متراً يقابله من البلاد تلك
 المسمى واصفاندا ، والهد . بله نحو الجدار الذي يقابله الحجر (حجر اسماعيل) وفي
 أعلاه الميزاب . والجدار المذكور منه نحو الشمال مع ميل نحو الغرب وطوله عشرة
 امتار وهو يقابل من البلاد المدينة والشام . أي ان اهل هذين البلدين اذا ولوا وجوههم
 المسجد الحرام فالهم من هذا الجدار وقس على ذلك اتجاه الجدارين الباقيين . والكعبة



(ش ١) الكعبة فيها الكسوة والسحرة حولها بطون

اربعة اركان هي اقرب
الى الجهات الاربع من
الجدران ويسمونها عاباً
بالسبة الى البلاد التي
قابلها . فركن المشرق
من ملتقى جدار الباب
بجدار الميزاب (الى
عين الواقف تجاه باب
الكعبة يستقبلها بوجهه)
هو الركن الشمالي ويسمى

الراقي اوركن حجر اسماعيل ويواجهه من البلاد الحرة الاكبر من الحجاز وفارس
وتركستان والعراق وشمال الهند والسند . والى يسار مستقبل باب الكعبة ركن الحجر
الاسود وهو بين الشرق والشرق الجنوبي ويقابل الجزء الجنوبي من الحجاز الى عدن
ومدغشقر واورشليم وجنوب الهند والصين وسومطرا ومن صلى في هذه البلاد كانت
قبله الحجر الاسود فانه يستقبل باب الكعبة بوجهه يكون ركن الحجر الاسود الى
يساره والركن الشمالي الى يمينه . وبني ركن الشمالي الركن الغربي وهو واقع بين العرب
والعرب الشمالي ويواجه روسيا وسائر اوربا وبلاد المغرب في شمالي افريقيا ومصر الى
الشلال الثاني فاما صلى اهل مصر كانت قبلهم الركن المذكور وتركيب الركن الرابع الذي
يلي ركن الحجر الاسود يقال له ركن البقي بين الجنوب والجنوب الغربي وهو يواجه
اليمن وافريقيا الجنوبية . ولكعبة مبنية من حجارة كبيرة صماء زرقاء اللون ويحيط بها
من الاسفل حوزة يسمنونها الشاذرون

باب الكعبة هو في جدارها الشرقي الشمالي وبعده عن الارض مترات
وعنبتة من الحصى وكذلك قله . مصرعاه من الحاج المصطح بالصفا المذبة صمعه
السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٩ هـ . ولها باب متارة كبيرة - خاصة به وهي مركبة
في غاية الاتقان ترسل من مصر في جملة الكسوة ولا يمكن الصعود الى باب الكعبة

الابسلم - وسله من خشب مصفح بالنفضة يصعد عليه الحاجون الى باب الكعبة داخل الكعبة وسطها . وفي داخل الكعبة ثلاثة عمدة من العود الماوردي قطر الواحد منها خمسة وعشرون سنتراً وهي منصوبة صفاً واحداً في وسط ايت من الشمال والجنوب وفي سقف الكعبة محف من الجواهر الثمينة ونحوها مما كل يهديه الخلفاء والسلاطين وهي معلقة في السقف . وجدران الكعبة مكسوة من الداخل باطلس أحمر عليه مرصات من الحرير الايص مكتوب عليها « الله حل جلاله » وهي هدية من السلطان عبد العزيز وفي زاوية التي تلي حجر اسماعيل الى يمين الداخل شطرة فيها باب يصعد منه على درج الى اعلى الكعبة هو باب الثوبة . وسطح الكعبة مرصف بلواح المرمر وعلى حوافه الاربع حلق لربط الكسوة من الخارج حتى تكون مسددة عن الجهات الاربع بانتظام

الكسوة

هي كما لكعبة كان العرب في الحاجة يكتونها به . ويقال ان ول من كاهها ابو كرب سعد ملك حمير من ملوك اليمن وكأو يكتونها بالجلد او اقمالي او نحوها ثم كاهها عبد الملك بن مروان في اواخر القرن الاول للهجرة بالديباغ وهو اول من فعل ذلك من الخلفاء . ولم يكونوا يجددونها الا عند الحاجة لا يتبدلون برمس او ميمات حتى تلى الخليفة المأمون فجعل تجديدها فرساً في كل عام من الابرسم الاسود . وفي سنة ٧٥٠ للهجرة على عهد السلاطين المماليك مصر اشترى السلطان الملك الصالح الناصر بن قلاوون ثلاث قرى من القليوبية اوه ابرادها على منع الكسوة واشترط في الوقية ان تصنع من الحرير الاسود سنوياً وترسل من مصر . ثم خربت هذه القرى ولم يعد ابرادها بنى بامتعة اللازمة فاشترى السلطان سليمان القانوني في واسط القرن العاشر الهجرة سبع قرى في الشرقية واقصا تلك الغاية . ولا تزال هذه الكسوة تصنع في مصر وترسل الى الكعبة في الحمل برمس الحج . ولمع ما ينفق كل سنة على اصطناع هذه الكسوة ٤٥٠٠ جنيه مصري ثم الاقشة والخيشات واحترت شملها فقط والكسوة عبارة عن ثماني قطع من سبيع الحرير الاسود طول كل منها مائة الكعبة وكل قطعتين برمس جدار من جدرانها فاذا أسدلت على الجهات الاربع لحق

كل جدار قطعتان . وفي عرض كل قطعة طراز مزدكش عرضه سبعون ستيئتراً عليه آيت قرآنية مرسومة بالجبش فاذا اسدلت الكسوة حول الكعبة كل ذلك الطراز كالتطابق حولاً في ارتفاع ثلثي الكعبة . ومن توابع الكسوة ايضاً ستارة كبيرة من الاطلس الاخضر المزركش لباب الكعبة وسرلها ام ابراهيم الخليل وسترة لباب هذا المقام . وقد جرت العادة ان الكسوة تترك في آخر العام فشيح الشبي قاتح اليت الا الاشياء المزركشة فيأخذها شريف مكة وقد يحمل الى مولانا السلطان

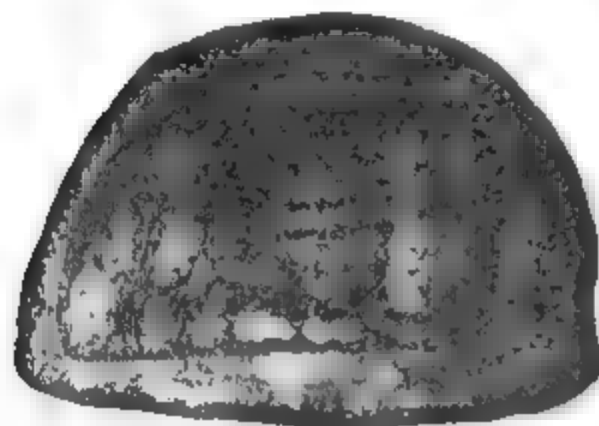
(المحمل) يراد بالمحمل المودج أو المحفة غير التي توضع بها الكسوة وتحمل على جبل خاص بها . والمحمل مربع الشكل فوقه قبة على اربعة اضلاع عليه كلاء من الاطلس الاحمر مزركشة بالقصب في غاية الاتقان وعليه كتابة بالجبش هي آيت من القرآن وعلى اركانه الاربعة كرات من الفضة

ويقال ان اول من استخدم المحمل شجرة اللوام الملك المعظم احد سلاطين مصر المماليك — وذلك انها ارادت الحج سنة ٩٤٠ هـ فغنصوا لها هودجاً رمزاً عليه قبة لجلها فشي هودجها وقفة الحج تيمنه فسمي بالمحمل

الحجر الاسود

هو حجر اسود موضوع في ركن الكعبة ال يسار الداخل في بابها وهو الركن الشرقي الجنوبي . ولهذا الحجر تاريخ طويل — من ام حوادثه ان قريشاً لما ارادوا بناء الكعبة قبيل الاسلام ووصلوا بالجفدان الى علو مكان احتفوا في من يرفع ذلك الحجر الى مكانه لان كل قبيلة ارادت أن ترضه هي . ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل الى الحرم . وكان حضرة صاحب الشريعة الاسلامية يومئذ في الخامسة والثلاثين من عمره اي قبل مبشه بخمس سنوات . فاتفق انه كان اول من دخل الحرم بعد ذلك الاشراف فحكهوه وكالوا يسمونه الامين فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان تمسك كل قبيلة بطرف من اطراف الثوب وان يرضوه الى موضعه ففعلوا ذلك . فلما ارتفع الحجر اخذه هو بيده ووضعه في موضعه ثم اتوا ببناء الكعبة . ومن ام حوادث الحجر ايضاً ان القرامطة الذين ظهروا في اوائل القرن الرابع للهجرة وحاربوا الخلفاء الساسيين سطروا سنة ٣١٧ هـ على مكة ورئيسهم ابو طاهر القرمطي ونهبوا اموال الصجاج وقلعوا

الحجر الأسود وحمله إلى هجر بالحريين ليحولوا الناس عن الكعبة . وحملوا باب الكعبة أيضاً وأخذوا كونها وارتكبوا كل مكر . وما زال الحجر عندهم في هجر إلى سنة ٢٣٩ هـ فأعادوه بعد أن ضعف أمرهم وقد جبروه عن مكة ٢٥ سنة



الحجر الأسود

والحجر الأسود

موضوع في الركن
الشرقي الجنوبي كما
تقدم ارتفاعه عن
الأرض ستة أقدام
ونصف فالطول من
الناس يتعالمون لثقله
والقصير يتناول إليه
وهو ملصق بالركن

المذكور في صندوق من الفضة فيه فتحة مستديرة يبدو الحجر منها للخارج . قطر الفتحة ٢٧ سنتيمتراً أي نحو شعرة ولثني الشبر . وسطح الحجر مقعر مثل الكأس وفيه شقوق كان فيه صدوعا . ويقال أنه أصيب بدبوس على عهد القرامطة فتشق

الأحرام

يعدون مكة وما يجاورها حرماً وعلى القادم أن يغير ثيابه ويفتسل قبل دخوله في ذلك الحرم وهو ما يعبرون عنه بالأحرام . وحدود هذا الحرم تعين باعتبار طرق الحج . فالقادم من المدينة يحرم في « دي الحليفة » وهو مكان يسميه العامة أبكر على والقادمون من العراق وقرص يحرمون في « دات عرق » . وأهل اليمن والمهند في « يلم » وأهل الشام ومصر في « جحفة » أو « رابع » وأهل نهامة ونجد في « قرن » والأحرام أن يخلق الحاج شعرة ويقلم أظفاره ويتسل ويأخذ بقبضة يضاء كبيرة ويرتدي ياحرى يدخل طرفها في التذ ويدبرها على جسمه بحيث تستر ظفروه وصدوره وكفه إلى المقوى وترك طرفها الآخر مسدولاً ويترك رأسه مكشوقاً ويلبس برجله نعلين

لا يستران الا نصف الاصابع كما ترى في الشكل



الحج لباس الاحرام

ثم يقول « اللهم اني اريد الحج فبره لي وقبله مني » ثم يلي فيقول « اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك ان اجد والعة لك والملك لا شريك لك » يكررها ثلاث مرات . ومن ثم يتلو صلوات اخرى ودعاء آخر . وسدنية الاحرام لا يجوز الحلاقة ولا تقليم الاظفار ولا حلق الجسم بها ولا ستر الرأس الا بسحر شمسية او غطاء محبة ولا التدهن أو التغطر ولا قتل الصيد ولا الاشارة الى صيده ولا الاشارة الى من يمتلئ ولا الجماع ولا الجدل مع احد . واذا كان المحرم امرأة فلتحجب ثيابها الاعتيادية بشرط ان تكون نظيفة . والاصل في احرامها ان تكتنف وجهها ولكن لمنع الافتتان نستره

بقطعة مجدولة من الخوص كالروحة فيها خروق

تنظر منها . ومتى احرم المسلمون صاروا جميعاً على هيئة واحدة الكبير كالصغير والامير كالخفير وقد يجرّدوا من زخارف الدنيا ونسوا لباس الاحرام وهو رمر عن الزهد

الطواف والسعي وعرفة ورمي الجمار

حالياً يقبل الزائر على مكة يتسل او ينوماً ثم يدخل من كداء ويمر بالحجون حتى يهبط مقبرة مكة فيزور بعض الاضرحة ثم يدخل المسجد من باب السلام وحالاً يشاهد الحرم يقول « اللهم ان هذا حرمك وحرم رسوك فحرم حبي ودمي على النار اللهم آمين من عذابك يوم تبث عبادك » ثم يدخل برجة اليسى ويقول « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر دنوبي واخضع لي ابواب رحمتك »

ومتى وقع بصره على الكعبة يقول « بسم الله والله اكبر لا اله الا الله اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتطييباً ومهاجاً وتكريماً » ثم يتجه الى باب بني شيبه وهو عبارة

عن عمودين تطلوهما قطرة امام مقام ابراهيم فيمر منه وهو يدعو دُعاه خالصاً . ويتوجه الى جنوبي الكعبة وقف ما بين الركن الثاني والحجر الاسود وينوي طواف القدوم وهو التحية سبعة اشواط . فيتوجه اولاً الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ومنه يبدأ الطواف فيستلم الحجر ويقلبه . وكيفية ذلك ان يضع يده عليه مكبراً فان لم يمكن الاقتراب منه للازدحام وقف محاذياً له واستقبله برعدة ورفع يديه وكبر . ثم يطوف حول البيت (الكعبة) من شرقيه فيمر بالبواب ويستلم بالطواف وهو مضجع رداءه اي انه يجعله تحت ابطه الايمن ويقيه على كفه الايسر ويكون الطواف وراء الحطيم داخل المطاف حتى يعود الى الحجر الاسود فيقف الطائف رعدة ويكمل كما فعل في المرة الاولى ويكرر ذلك سبع مرات وبعد الطواف يزور مقام ابراهيم ثم يمر بزمن ويخرج للسي

(السي بين الصفا والمروة) ومتى فرغ الحاج من طوافه يخرج من المسجد من الباب المسمى باب الصفا الى الشارع ومنه الى الصفا بالحلة الاخرى من الشارع وهو مكان شبه بالمصل يصعد اليه ويستقل الحرم ويكبر ويدعو ثم ينوي السي سبعة اشواط ثم يسير منه الى المروة في شارع السي وطول المسافة اربع مائة وخمسة امتار حتى يصل المروة فيصعد اليها ثم يعود الى الصفا وهكذا الى آخر الاشواط السبعة

(عرة) هي بقعة من الارض في شرقي مكة سطعها منو مساحتها كيلو متر مربع تحيط به الجبال وفيه وتنصب خيام الحجاج زمن الحج . وفي عريه جامع كبير اسمه جامع ثمرة وبين هذه الحال جبل صغير يسمى جبل الرحمة وهو الذي يسميه العامة جبل عرفات طوله ثلاثمائة متر وارتفاعه ثلاثون متراً يصعد اليه على حجير مدرج كالسلم . واعلى هذا الجبل سطح مبلط بالحجر مساحتها عشرون متراً مربعاً وفي وسطه مصطبة طولها سبعة امتار في سبعة وارتفاعها متر ونصف وفي ركنها الغربي عمود مربع ارتفاعه اربعة امتار وعرضه متران وفي اسفل الجبل قناة عين زيدة يشرب منها الحجاج

وفي الطريق من مكة الى عرة ٥ مي . وهي بلدة مستطبة فيها نحو ٢٠٠ منزل لا تسكن الا في ايام العيد . وعلى يسار الداخل الى منى ركن يسمى حمرة العفة يرجونه بعد النزول من عرة . ويليها بعد ١٥٠ متراً ناء اخر اسمه الصخرة الثانية ثم الصخرة الثالثة . وبعد منى « المزدلفة » وهي ارض مسطحة تحتوي على محل فيه جداران

ينها متون متراً وارتفاعها أربعة أمتار ويسمى هذا المكان المشعر الحرام ومنه تؤخذ الحمى لربي الجمار عند العودة . فيذهب الحاج الى عرفة فيصومها في التاسع من ذي الحجة فيقوم عند أسفل جبل الرحمة في مكالم مدد لذلك فيخطب الامام خطبتين ويصلي الظهر والعصر . وبعد الدعاء والتلبية ينزل الناس من عرفة بعد الغروب نحو مكة (ربي الجمار) فيبرون اولاً بالمزدلفة فيبتون فيها وفي فجر يصلون في المشعر الحرام ويلتقط كل واحد ٤ حصة قدر الواحدة نحو الخمسة او اربعة ويلبسها سبع مرات ويصليها عنده . ويتقنون بعد طلوع الشمس الى منى فيزبون ويذهب كل واحد من الحاج الى العقبة الاولى ويرمي سبع حصى وهي الجرة الاولى ويكرهه ويرميها ثم يعود الى تحفه ويحلق ويملك احرامه ويلبس ثيابه ويضحي . ويحتفل الحاج بعد الاضحية رسمياً ويهتفون بحمدهم معاً . وتترك الاصاحي في ذلك اليوم وما يليه فتكثر المفونات وتتحد الحكومة بعض الاخطايات لتخفيف ذلك . ويعد الحاج الى مكة ثالث يوم العيد فراراً من الرائحة الكريهة فيطوف الحاج حول الكعبة طواف الزيارة (الطواف الاول يسمونه طواف اقدم) ثم يعود الى منى فيرمي الجمار الثلاث في اليوم الثاني بعد الزوال ويصل في اليوم الثالث كذلك ثم يعود الى مكة . واذا اراد الخروج من مكة طاف سعة اشواط اخرى بلا سعي ثم يستقي من زمزم ويشرب . ثم يأتي باب الكعبة ويقل العتبة ويضع صدره ويطه وحده اليمين على الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود وينتثب بالاستراحة ويدعو مختبداً ويكي ويرجع القهقري حتى يخرج من المسجد

وكيل الهلال

في الولاية المتحدة الامريكية

نحو من حصرات المشتركين في نيويورك وغيرها من الولايات المتحدة اعتماد توفيق افندي حبيب وكيل الهلال ودفع بدلات الاشتراك الى بوصولاتها عليها توقيع مدير الهلال وهذا عنوانه :

Mr. Tolik Babib

10-12 Emmett St., Brooklyn, N. Y.

السوريون والجنس الأصفر

الذين موتى متشككاً فيهم كما في سويسرا الذي استحق الخوري قامت قيادة مصحاحي حكومه ميركا لانها انهم ان تهر السور بين من الجنس الاصفر المولي اولائه من آيب نخرمه من حق الخمس بالجنسية . لاميركية حسب قانونهم قول بحق لما ذلك وما هو الفرق بين الاحناس وكيت تمتاز عنهم عن بعض
 (ملاحظة) نظر عثة الاسار في سكان الارض من حيث اشكالهم وانوعهم واراد ان يربهم في طبقات او انسان يجمع كل عايلة او خمس عايلة مشتركة مضموم ولا ياتى بالانواع الى اربعة احناس وهي الابيض . الاسود والامهر واعلمي . ثم وجدوا اللون لا يمتد حداً عاصلاً بين اصناف البشر مضموم بالنظر الى شكل رؤوسهم واعضائهم وملاحظ وجودهم الى اربعة اصناف وهي : الاسترالي وازيغي والبولي والابيض واليك مميزات كل منها :

الاستراليون . هم من بشرة (لون الشكولاته) سمرة لون . وسوداهم مع اسوداد الشعر وقمده وصق الحصى ويروى الحاصلين والفك وكذا الاسنان وثمن الشفاه وعرض الانف . وهذا الصنف يشبه اهل اوستراليا وسكان سكان لاند ويطن ان المصريون القدماء منه ايضا

الرفوج : يختلف لون بشرة هؤلاء بين السمرة والسود الشديد وعيونهم سمراء او سوداء وشعرهم قصيرة ومعهم صفة وجوانهم متعاصة وشدهم شامة . وانوفهم مطاوع . وهذا الصنف يشغل اكثر سكان افريقا الوسطى واليشان في جنوبها والموتشوت وسكان - راناندان وملقا وبلين وباروار وكالدوسا الجديدة وتسمانيا . وهؤلاء اي الموتشوت الخ صروب من الخلاصين (من ابوين مختلفين) وليسوا من الزوج تماماً

المحول . وهم اهل اميا الوسطى والشرقية والشمالية . معانهم قصر العانة ولهم بشرة صفراء تضرب الى السمرة وشعرهم سوداء مستقيمة وعيون سوداء مخرقة واناف صغيرة منسطة . واهل الصين واليابان منهم . وهم ملوان الرؤوس وليس في اهل بوليسيا شي من احراف الصين او اصغر من البشر

البيض : قسم هكي هؤلاء الى قسمين الاول من اشد يابسه والى من ضرب يابسه الى السمرة . اما الاول فيمتاز بطول القامة وبشره لا يشوبه اني من اللون صيونهم زرقاء او ضاربة الى الزرقه وشعرهم خفيفة لونها بين الاصفر والاكستني . جاحهم طويلة او

مستديرة وهم سكان أور وما الشمالية وأورويا الوسطى

هناك في مختلف عملاء عن الأول ويستمر على لاير-دين وأهل والس والبريكن
الاحدين والامان والاعلان والديان والبرم والارمن والهود الارمن . وقد احتل
هذا الشعب من البشر بالاوسترالي فكان ولدهما اشد سمرة من هود الارمن وهو يشبه
عامة سكان الهند



شعوب نصف البشر في آسيا

(١) الهندي (٢) الاماني (٣) البرمن (٤) السامي (٥) الصيني (٦) النقي

(٧) الهندي (٨) كوري (٩) الهندي (١٠) الهندي (١١) الهندي (١٢) الهندي

وتحت كل صنف من هذه الاعمال توجد تختلف باختلاف الاصناف والاعراق
والا فم لا طمع تحت الحصر . وتري في هذا الشكل خمسة عشر نمواً في آسيا وحدها بعضها
من الصنف الابيض وبعضها من الهول والمص الآخر من الاوسترالي أو من ارجيني .

ولعلماء الانسان تقاسم أخرى غير هذه لاثلاثة من ايرادها

وقسمهم آخرون معشار احلافهم ومراحمهم الى اربعة اقسام : القوقاسي والنفولي والاميركاني (الاصلي) والزنخي . فيختلف هذا التقسيم عما تقدم بالقوقاسي والاميركاني واليك مميزاتهما :

القوقاسي : وهو ارق اسناف الناس واكثرهم تمدناً ومنهم ام اوربا ومن نرح منهم الى اميركا وغيرها وسكان عربي آسيا الى نهر الكنج . وسكان شمالي أفريقيا على سواحل بحر الروم . ناهيك عن تمدن اهل العالم القديم كاليفيقيين والبابليين واليونانيين والرومان وغيرهم .

ويسمى القوقاسيون ايضاً الجنس الابيض لان اكثرهم بيض . على ان منهم شعوباً سمراء كالصريين والمراكبيين واليهود . ويختلف شعورهم من الاسود الخالك الى الاحمر والاشقر والاييس ولكنها تتركز في ميلها الى الطول والسموطة . وقد يكون جسمه جموده قليلاً بعيداً عن جموده شعر الزوج



زاوية الوجه

وقد يميز علماء الانسان بين اصناف البشر بشكل جماجمهم وزوايا وجوههم . فزاوية وجه القوقاسي اكثر انحرافاً من زوايا سائر الوجوه لان زاوية الوجه علاقة كبيرة باحلاق الناس . وهي عبارة عن خط مستقيم يمتد عرضاً من طرف الانف الى اسفل الاذن وخط يصعد من طرف الانف الى اعلى الجبهة . وازاوية الحادة من التواء هذين الخطين عند طرف الانف هي زاوية الوجه . وهم يقيسون ارتقاء الامم باصراج تلك

أرواية . فهي حادثة في الزواج ثم تخرج في الأمم المرتخية حتى تلغ معظم أممها في الجنس الفوقاني ومنه كل الأمم المتقدمة . وفي الشكل استندم جنسهم أهم أحد في الجنس — فاحجية العليا (١) زنجية والتي إلى البدر (٢) أسترالية . والأحيرة (٣) فوقانية . وعلى هذه الأحيرة رواية ح . عنه لقاء الخطين (اب) و (ج ك) و رسمت مثلها في أعجميتين الآخرين لكات هي وأسجد نم (٢) ثم (١)

ويثار رأس الفوقاني بمتسرة وانتظامه ونسبه وتكامل حبه وصبي وحنيه وأطنتهما واستواء الوجه وميله إلى الشكل البشري مع ظهور اللامع وبروز الألف وسعر السحر وسعر العم واستلاء الفم وبروزه . ويختلف ألوان العيون فيهم اختلافاً عظيماً . ولما كان لقوة في رقي صدف البشر فهو أكثرها نعراً ونسوا

الأميركاني : ويرده سكان امريكا الاسيويين — على الاسكيوي . ويمتاز حاكمهم بالاستدارة من جهة الوجه مع عرس الوحدات حتى يظهر بوجه عريضاً جداً بين الأديين . جواهرهم عريضة وبارزة من سفاهة ثم تنهقر ولا يملو كثيراً . أنوفهم تشبه الألف الأسرائيلي عيونهم فائقة اللول . فوهم مستقيمة الشكل ولا من محدبة . شعورهم خفيفة جداً ويسر أن يبت الشعر في وجوههم . ألوانهم سراء مع ميل إلى اللون النحاسي . صنورهم عريضة وأبدانهم عضوية . ومن أخلاقهم النشاط والشجاعة والنقص والتفت واحتر والحبة والعسوة وحجب الانتقام . قوة الفهم حسنة بهم ولما لحكم والتجريد فأنهم سعيهم وعقولهم محصورة جداً

وقد تقدم الكلام عن أرمجي والمولي . وهما من هذا البحث ان السوريين من الجنس الفوقاني ولا خلاف في ذلك . وما حرامهم من الجنسية الاميركانية فقد كان المنزون فلان أن سبه حسانهم من المول أو الجنس الأصفر ثم طهر ان السب انما هو كرمهم من قارة اسيا لان قوايين اولاد المتحفة تحرم حبسوا على الاسيويين ونحصرها بالبيض الاحرار (Free white Persons) ويسون بهم سكان أوروبا خاصة . فلو وضع هذا القانون قبل تحقيق البحث في السلالات المتسرة . ومن ادب اميركي الا وهو يعترف بمحض تلك القاعدة لان الاحساس لا تغير تماكبها — فليس كل سكان اسيا من جنس واحد ولا سكان أوروبا او غيرها كذلك . فقد رايت في ما تقدم ان قارة اسيا فيها سلالات مختلفة من الفوقاني والمولي تنوت دكاء وعملاً وقوة وارتقاء . فليس من العدل ولا العلم ان نسمي كل الجنس الواحد — والأفطرمان المذكور يحسان بشر امراوروا كافة لانهم يرجوا في لاصل من اواسط اسيا . والممول عليه اليوم ان الآريين ومنهم

الرومان واليونان والحرماني أصول شعوب أورده المتعددة اليوم نزحوا في الأصل من
إطالي الهندوكيون لأروبيون أسويين من السوريين والآراك وغيرهم من أهل هذه القارة
وأذا جعلوا عمدتهم في تجميع الأوربيين شرف البقعة أو سالف المجد فسوريا
وما بين النهرين في اعتبار التصاري والأسرائيلي اسرف بضع الأرض لأن فيها وجد
الإنسان الأول وسما طهر مؤسس لخصراتية ورسله وأكثر الأنبياء . وفيها نشأت دول
كان لها شأن عظيم في التاريخ القديم كالفيقيين والآشوريين والدليين والكلدانيين
والحيثيين وغيرهم . يكفي من مجد الفيقيين وحدهم وهم سكان سوريا خاصة أنهم أول
من سلك البحار وحترعوا أحرف الهجاء وعلم أحدها سائر الأمم قبل ميلاد سبعة
عشر قرناً يوم لم يكن لأوربا ذكر وكان أهلها عرقيين في عبادت الهجبة

وأذا كان المراتمب الأوربيين عن سوام لارتفاتهم من سائر اليص في عوامل المدنية
فما أرق من السوريين في شيء من حيث استمدادهم لتمدن . والسوريون حينما حلوا كانوا
من أهل المتمدنة بالعلم أو التجارة أو غيرها . حتى في أرق مدائن أوربا وأميركا إذا سئلوا
سبيلهم في كل فن ومنهم فلاسفة عظيمون في أكرم مدائن العالم (لندن) ومنهم من يمد من غيبة
فلاسفة العصر هناك وله رأي يؤمل عليه في الأبحاث الحديثة . فضلاً عن النواع في
البلاد الأخرى . نليك باصحاب تجارت الواسعة والمشرع الكبير في انكلترا وفرنسا
وسائر أوربا وفي أميركا . غير المشهورين في الشرق بالعلم والثقافة وغيرهما

ولأرب عندنا من الأميركان اما نعدوا الأصناف وحب ان يمدوا قانون التجسس
الى ما يوافق العلم الحديث وخصوصاً من حيث أهل سوريا . لأن السوريين اسرع اناس حين
اندماجهم في الأمم التي يربون بينها . فالسوري في أميركا يتخذ طوائف الأميركان وأداهم
واحلافهم حتى تحسه منهم وكذلك في سائر الممالك

فليس من العدل منع السوري من التمس لأنه أصبوي ولا لاخطاط جنبه وخصوصاً
لأن حكومة أميركا تجبر بحس لزواجهم من أدنى السلالات ابشريه . ولكنها لما وضعت
قانونها خصصت بالتجسس الشعوب الأوربية التي كانت ترح الى أميركا عند أول تسميرها
بدون التفت الى درجة الارتقاء في سائر البشر . ولعلك قلت أنهم إذا أعادوا النظر فيه اليوم
علوهم قد يلا كثيراً

المرجوع من القراء

لزم لإدارة الهلال الأعداد ٢ من السنة ١٥ و٦ من السنة ١٦ و١ من السنة ١٧ فن ينظم
أحد هذه الأعداد أو كلها بخاتم الإدارة وله التمس

بالأحبار العظيمة

اكتشاف اميركا قبل كولومبس : عثر القاون في الولايات المتحدة على احجار عليها نقوش محفورة بالاحرف السكندنافية استدلوا من قراءتها ان اهل اوربا كانوا هناك قبل كولومبس بمئة وخمسين سنة . وذلك ان جماعة من الاسكندناف قدسوا تلك القارة للاكتشاف ونزلوا عليها وحفروا حبرهم هذا على صخر هو الذي عثروا عليه بالامس في غربة اسمها كستون من ولاية ميسسونا وحدها رموزه وهذا معناه .

د نحن ثمانية من القوط (اسويين) و ٢٢ من الروجيين خرجنا من بلادنا للبحث عن اسكوتلاندا الجديدة فسرنا غرباً حتى نزلنا قرب صخرين في الماء على يوم من هذا الحبر فأسطدنا يوماً كاملاً ولما رجعنا ثانيا عشرة رجل من الالوان مكسرين بالدم وقد ماتوا — احبنا يارم العذراء من الشر — وعندنا عشرة رجل في البحر ساهرون على سمنا على مسافة ٤١ يوماً من هذه الجزيرة سنة ١٣٦٢ .

ليظهر من ذلك ان كولومبس ليس اول من اكتشف اميركا وقد نسب السبق الى غير واحد لكنه لم يثبت بالنصوص الناطقة مثل هذا

ونجي ايضاً يمتاز الزوج بتقاطيع وجوههم فضلاً عن لونهم الاسود . على ان هذا اللون حفة لانه رقيق . واذا فارقته عند ذلك من حوارق الطبيعة . ومن هذه الحوارق زهي* من انداهومي كل تقاطيعه رقيقة ولونه ناصع الياس

خريطة العالم : نتم حكومة انكلترا بوضع خريطة كبيرة للارض تكون النسبة فيها واحد الى مليون من مساحة الارض . وقد دعت الدول للاشتراك في هذا العمل فبغت كل دولة مندوبين من علماء الجغرافيا للاشتغال معاً

البوص : هو من الامراض القديمة وقد خفت وطأته بالوقاية . واهتم الامم بالامس بمقد مؤتمر طبي دولي لدراسة فقد في برسن من روح

الراديو تود يوم : اكتشف الدكتور بالي أحد علماء اميركا في كولورادو مطعاً من املاح الثور يوم فيه خاصية الاشعاع كالراديو . فسماء راديو تود يوم ودم انه وجد له تأثيراً كبيراً في شفاء الامراض المعدية كالسرطان ونحوه

قذارة الهواء : في المواد مواد منتشرة كالحاء ونحوه . وهي من الأوساخ الطارئة عليه يختلف مقدارها باختلاف الاصقاع . فهي في المدن أكثر . في القرى وسيط كل حال أكثر مما يتبادر للاذهان . والدليل على ذلك ان بعض ادباء لندن فحص الثلج الذي تساقط في ٢٨ فبراير الماضي على لندن وضواحيه فقدره . يشتمل على من المواد المعدنية والمواد الحبيوية النسيبة ٢٥ حبة فضلاً عن ١٤٢ ذئناً من المواد غير النسيبة و ١٠٠ طن من انهم و ٢٥ ذئناً من الملح وان واحد من الاموراك . ولوقوع هذا المطر في ايا احملى (لانه تساقط يوم الاحد) لحوى اصاب ماحواه من انهم

الخطاد المركب : نظراً لما يحدق من عايد والمركبات الهوائية من الخطر لا يمارس الخطاد أو انكسار يهـه . ارناى ادوتس ويرنوح الا في طريقة ملافة اخطر فاشار باصطباع مسطاد حوله ١٤٠ متراً يظهر لاول وهلة مثل مسط دريلين لكنه مؤلف من ثني قطع كل واحدة منعا فاقم يسه يمكن فسه بآله وبالبون ولا يصير سواء . فدا اصاب احد المايد تمزق أو كسر قصاره عن رفاهه فلا يصعب عرو

سكة حديد بغداد : يشاق الس الى ان هذه السكة وقد تمحدث المهمة في انمارها والمنتظر ان تم صد خمس سنوات وتكون نهايتها . طرف الحبوبى إذ في البصرة أو في الكويت قهوة بلا قهوين . القهوين هو المادة القهالة في انس كما ان النورعين مادة الاقيون والسكوكين مادة الجور المقي والبيكوبين مادة الشغ . ومنص مدمقي القهوة يشكون من تأثير القهوين المس على قلوبهم . فارناى بعض الخطاد استقراحه من القهوة بدون ان تخسر طعمها وسه اترطوا حرها . وقد وفق الى ذلك باصلاق عار الما الحار على حب البس الاحصر حتى يصير قابلاً للارتشاح ليوضع في الاثير أو ابريس أو اسكوردورم فيذيب كل قهوينه ويبقى بطعمه وتكثفه

التدشين بالتعرف : حرم عادة الأم المندنه انهم ادا يوا مبيداً أو نادياً أو معرضاً أو محو ان يخطوا تدشيه احتفالاً يحصره الملك أو الرئيس ويكون هو أول من يفتح هذا البناء ثم بدعه الناس . وقد يكون المكان المطلوب تدشيه في اطراف الاممكة بسبب عنه من بدشه . يكن الامير كل استنبطوا طريقة تفتي عن الاثابة بواسطة التعرف . واول من فعل ذلك تفت رئيس جمهورية ميكا صتغ معرض الاسكا بزنر صطط عليه وهو في واشهون فانبرت اصييح الكهرمانية وفتحت الابواب . واشدى به الملك ادور بالامس بتدشين « محل ادوار » في مونترين كندا في اعلى قرة امير كا الشمالية . هذا آن وقت التدشين والناس يجمعون في ساحة المحمل صطط الملك ادوار على رز في لندن وقد فتحت

له الطريق حتى لا يمرض الحصى الكبر في ما يوقله أو يؤخره (فانبرت مصابح المحل
وتشتت ابوابه ورج فوقه العالم الربطاني

منافع الورق . يصنع ورق من مواد نباتية كالانجبة القديمة أو الايف الخشبية
حتى تصير يقوم المصنعين السائل ويصنع على الشكل المطلوب . فنفوسا في حب ذلك المصنعين
بعد اعادة بعض المواد الصلبة التي على أشكال كثيرة الفائدة . فله يصنعون منه محل المركبات
وغطوطا للسكة الحديدية وحدود الحوافر الخليل وقطعا صلبة لترصيف الشوارع وانصبه
للسكاكين واحصا للتواذ . واستخدموه في اصداغ المظلات والمصاييح والماديل والالذاح
وقصربات الزهر والقاني وعبدان الكبريت . ويظفون به البروسلين وكرات البلياردو
ورس من البادق . وفي قروح كنبسة سبة كلها من الورق حتى الحرس

مكتب حوليا ولومورو : ذكرنا قبل الآن ان المترسيد صاحب مجلة المجلات
الانكليزية اشأ مكتبا بخبرة الارواح مياه 'مكتب حوليا' وقد وخدم بصدله ويحير
موتاه على يده ا حتى في اكبر حواسم العالم (لندن) على انه لا يضع فرصة لا يسل ما عن
ذلك المكتب . فلما توفي الاستاذ لومورو الفيلسوف الابطالي بالأس نشر في محتويات
لومورو حايه على يد حوليا بيديه سلامة — لانه كان صديقه — ويقول له 'انه' سرور
في ذلك انه لم وانه' ينضم الى رجال ارجح في مكتب حوليا' فحشتم مع 'ايرس وعيره في
نحة في القوانين المتعلقة بالفسد والانفصال عن الجسد الخ ١١

السكك الحديدية في العالم . بلغ طول الخطوط الحديدية في اوربا سنة ١٩٠٧ نحو
٣١٦٠٩٣ كيلومترا وبلغ مقدار ما انفق على مدها ١١٩٠٠٠٠٠٠٠ فرنك . وبلغ
طول الخطوط الحديدية في سائر العالم ٦١٢٧٥٧ كيلومترا كلفت ١٢٥٢٢٥٠٠٠٠ فرنك . فمجموع خطوط العالم ٩٣٣٠٨٥ كيلومترا وبلغت اياها اكثر من ٢٤٠ مليارا
من الفرتكات

الحريق في امريكا . ان الولايات المتحدة الاميركية اكثر البلاد تعرضا للحريق
ويقدرون ان خسارته في هذا السال سنة ١٩٠٨ نحو ٤٠٠٠٠٠٠٠ حيه في الشهر أو
نحو ٥٠٠٠٠٠٠٠ حيه في السنة

الزراعة في العالم : نشرت الامة الرابعة الانكليزية احصاء عن الارض الزراعية
في الارض وعدد ما فيها من خشية والطيور فكانت مساحة البقاع الزراعية في العالم كله
١٣٧٧٦٠٠٠٠٠٠ قبة منها ٣٠٧٦٠٠٠٠٠ قبة في امريكا ومستعمراتها — والبقية
١٠٢٠٠٠٠٠٠٠ قبة في سائر العالم واليك ما فيها وفي غيرها من الحيوانات :

عدد ما في انكلترا	عدد ما في سائر العالم
البقر ونحوها ٧٧٣٠٠٠٠٠	٢٠٢٥٠٠٠٠٠
الغنم ١٣٧٨٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠٠٠
الغنازير ٨٢٠٠٠٠٠	١١٩٣٠٠٠٠٠
الخيول ٧٦٠٠٠٠٠	٩٥٣٠٠٠٠٠

فترى من هذه المقابلة غنى انكلترا بالنسبة الى سائر دول العالم وخصوصاً في الحيوانات ولكن الفضل في ذلك مائد الى مستعمراتها في أستراليا وألمانيا. فان في أستراليا وحده ٨٢٠٠٠٠٠ رأس من الغنم و ٩٢٠٠٠٠٠ من البقر وفيها مساحة ٩٦٠٠٠٠٠٠ قسبة للزراعة. أما الطيور الداجنة فأميركا أغنى تلك العلم بها. وأقفرها تروج على هذه النسبة:

عدد الطمايح	الوز	ذلك الحبش
في الولايات المتحدة ٢٣٤٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠٠	٦٥٠٠٠٠٠٠
« ألمانيا ٥٥٣٩٦٠٠٠	٦٣٢٩٠٠٠	٣٥١٠٠٠
« فرنسا ٥٤١٠٣٠٠٠	٣٥٢٠٠٠٠	١٩٦٨٠٠٠
« الدنمارك ١١٥٥٥٠٠٠	١٨٨٠٠٠	٥٨٠٠٠
« تروج ١٦٤٠٠٠٠	٧٠٠٠	٤٠٠٠

أما انكلترا فلم يستطيعوا ضبط أحصائها ولكنهم يقدرون ما في أيرلندا ونحوها ١٧٦٦٣٠٠٠ دجاجة و ١٨٣٨٠٠٠ وزه و ١٠٥١٠٠٠٠ ذلك حبش

الثقلون بلا سلك: ما أجل أن يخاطب الصديق صديقه وكل منهما في غرفته وبينهما ذات من الآمال. وقد كان أسلافنا يحبون ذلك من المنحنيات وظهور لنا أمكانه وأخرج الى الفضل بهمة ضابطين من ضباط البحرية للفرنساوية وهما كولن وجان. فأخذوا يستغلان في المخاطبة بالثقلون بلا سلك فتسكن بالأس من المخاطبة به على مسافة ٢٤٠ كيلومتراً ولا يزال التحسين جارياً

خضاب الشعر: يهتم أكثر السكول والشيوخ بخضاب شعورهم تويهاً على انفسهم وعلى الناس. وهم يبنون الجهد في اختيار اثبت الاصبغة وأقربها من الطبيعة. وأكثر الاصبغة الشائعة (وتعرف بالتدريج) لأن الشعر يكتسب السواد بالتدريج وقد ناك الشهرة بالثبوت والثقاء مؤلفة بالأكثر من احد املاح الرصاص مذوب في سائل عطري. وعنكرو هذه الاصبغة يبيعونها بأنان باعطة. ويمكن الاستقاء عنها بمحلول يصتمه الانسان لنفسه وهو عبارة عن خمسة غرامات من خلات الرصاص تذاب في الماء الذي معطراً بدم

من العطور الاعتيادية كالكولونيا ونحوها ويمنع الشعر بهذا الحول دعناً خفيفاً كل يوم على بضعة ايام فيتحول لون الشعر بالتدريج من الابيض الى الاسمر فالاصفر الداكن الى السكتاني فالاسود . والتعليل السبيلوي لهذا التغير ان في الشعر مادة كبريتية تتركب مع الرصاص فتكون كبريتات الرصاص وهو اسود وغير قابل الذوبان . ولا بد من الانتباه في استعمال هذا الخضاب مثل الانتباه لاثار مركبات الرصاص فان في بعض الاجسام استعداداً لامتناعه فيظهر فيها التسمم . وقد يعطى ظهوره وعلى كل حال لا بد للمخاض من ملاحظة ذلك فاذا شعر بانحراف توقف عن العمل

السكة الحديدية الانجليزية : لم يبق على انعام الخط الحديدى بين القاهرة واورأس الرجاء الصالح الا ٩٦٠ كيلو متراً اكثرها في ارض الكونغو فلا يقتضي لاتمام اكثر من سنة

باب كتابة التار

كتبنا الى الاستاذة نال اهل النار عن سبب الغلاق باب طاجروا انه اطلق لنا على البطريرك فرطوريوس الخامس ولا يزال

مطبوعات جديدة

تاريخ نابوليون الاول : صدرت الطبعة الثانية لهذا الكتاب وهو يشتمل على ستائة صفحة وثمنه ٣٠ غرشاً والبريد ٤ غروش ويطلب من مكتبة التأليف شارع عبدالعزيز بمصر (روبعة البحر : رواية تشخيصية للشاعر الانكليزي شكسبير نقلها الى العربية محمد بك عفت القاضي وطبعت بنفقة محمد اتندي امين فوزي صاحب جريدة الاهباب . وتطلب من مكتبة التأليف وهي من خيرة ما نقل الى لساننا ثمنها خمسة غروش والبريد غرش

الفرام والسياسة : او نابوليون الاول هي رواية غرامية سياسية تأليف عبد الرؤوف اتندي ابراهيم وقد تقمها وصححها ونسق فصولها يوسف فتحي بك صاحب جريدة المقياس وتطلب من مكتبة التأليف وثمن النسخة ثمانية غروش والبريد غرشان

روايات الانغلي : يراد بها ما حواه كتاب الانغلي المشهور من الاخبار والآداب . وقد هي باستخراجها منه حفرة الاب انطون صالحاني اليسوعي وطبق عليها حواشي وبسطها في جزئين . الاول في اخبار المسلمين والسراء . والثاني في حروب العرب بالجنسية والاسلام . وقد ظهرت الطبعة الثانية من الجزء الاول . ويطلب من مكتبة الهلال وثمن الجزئين ٢٢ غرشاً والبريد ٤ غروش

النفس اليابانية : كتاب اخلاقي مهم في سياق سرد الحوادث اليابانية الاخيرة

تأليف اليوزباشي ماكوراي من ضباط الجيش الياباني وقد نقله الى العربية اليوزباشي احمد افندي قفلي تزيل اليابان ويطلب من مكتبة الهلال والتأليف وثمن النسخة ٥ غروش صاغ مشاهير الاقباط : يشتمل توفيق افندي اسكاروس مغير القسم الافريقي بالكتبخانه الخديوية : تأليف كتاب يشتمل على تراجم من فنيج من الاقباط في العلم او السياسة في اواخر القرن التاسع عشر من عهد الحملة الفرنسية الى آخر القرن المذكور وقد زينه رسوم أكثرها لم ينشر بعد . وهو مشروع جليل ومنوفيه حقته عند ظهوره

اللاكي السنية : ظهرت الطبعة الثانية لهذا الكتاب تأليف محمد افندي شكري مدرس ريلنة بمدرسة الناصرة الاميرية . وهو يحتوي على مقرر التعليم الابتدائي وزادات بهم الطلبة في الحساب على آخره وغرام قرينة نظارة المعارف ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة ١٢/٢ غرش واجرة البريد ثلاثة غروش

محض : جريدة محلية ادبية اخبارها تصدر في خمس مرة في الاسبوع لصاحب امتيازها سيادة المطران انطونيوس عطا الله ومديرها المشول الدكتور كامل لوقا ومحررها قسطنطين افندي بني . بدل اشتراكها مجيدي ونصف في محض ومجيدان في المالك العثمانية وعشرة فرنكات في الخارج وهي اول جريدة صدرت في محض

المطالعة المصرية : صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب في الفلحين الانكليزيين والعربية تأليف علي افندي مراد ومحمود افندي نديم ويطلب من مكتبة الهلال وثمنه غرشان والبريد نصف غرش

الدر النقيس : في مدينة منفيس تأليف احمد بك كمال الامين الوطني لدار الآثار المصرية طبع بنفقة جمعية الكمال ياذن البرنس احمد باشا فؤاد رئيس الجامعة المصرية . ويطلب من الجمعية وثمن النسخة غرش لطلبة الجامعة وعرشان لسواهم

المجموع الصلوي : هو كتاب القوانين الذي جمعه العلامة التبطني الطيب المذكور الشيخ الصفي الي الفضائل ابن المسال وفيه قوانين الكنيسة القبطية والاحوال الشخصية وغيرها وقد هي ينشره وشرح مواده وذيله بتعليقات وشروح وصيغنا جرجس افندي فيلواوس عوض منشئ مجلة القبطية . وهو يدخل في ٤٦٠ صفحة كبيرة ويطلب من مكتبة الهلال وثمنه عشرون غرشا والبريد اربعة غروش

التفاميس المصرية : مجلة فكاهية ادبية تاريخية تصدر في حيفامرة في الشهر ثلثتها خليل افندي يدمس بدل اشتراكها ريال مجيدي في سوريا وستة فرنكات في الخارج . وفي ذيلها رواية احوال الاستبداد لثولستوي تنشر تباعا

(شفا الغرام) تريب طينوس عبده شفا / صاغ والبريد فرش ونصف

تنبيه مهم

تلن مكتبة الهلال بالنجاة بصران كل من يطلب منها كتباً محملاً عليها بالبوستة ولا يرسل عربوناً مقدماً لا تفتت الى طلبه

ان استعمال الة الكتابة اصبح
حومياً وأتى فوائد كثيرة .
واحسن الالات هي التي تظهر
الكتابة هيان عند الكتابة بها
والتي تكون مستوية الحروف
والحركات والارقام وتكون متينة .
قاة (الهلال) حازة لكل هذه
الاصناف

تطلب من مكتب « الهلال »
بشارع الميحي امام مدرسة
الامير يكن بصر . صندوق البوستة
لمرة ١٩٣٠ ومن الاسكندرية
من محل المطابعات صيفت
ومياردى وشركاهم ١٠-١٧-٣



التي الكتابة بالعربية

بصاحبها نيازها

ستيمان ومباردي وشركاهم (اسكندرية)
وواكد (بصر)

عيادة الدكتور محمود بيطله والدكتور امين بركات

بشارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى الساعة ٦ مساءً الايام الاحد والاثنين
قد خصص كل منا قسم من الاعمال لتسويل والانتان فالدكتور بيطله يشغل الانسان
هل الكاوشو ومعالج امراض الانسان وخلع ما يلزم عليه منها بواسطة التبيج اللوحي
والعمومي عند الطلب والدكتور بركات يقوم بتشغيل علي الانسان بالطريقة القانونية للضمونة
المشهور في اوربا وتلبس الانسان بالنسب وكافة المعادن وغيرها مما شهد له كل من جبره
وعليه الطريقة سرعة في العمل كي لا يحصل ملل من الاكطاف لكثرة من شرقا وعلى الله
الاتكال

١٠-١٧-٣

العدد ٩ نمرة ٤ من الهلال يلزم لادارة الهلال بالتمن

أتم كتابته امير ١٠٠٠ ان يدكر مصلحو مددها ٣٠٠ وروبو مددها ٢٠٠ ولغة ١٥ قرشاً والبريد ٢ بمكتبة الهلال بصر

التي الكتابة بالعربية